أبو بكر محمد بن زكريا الرازى

الحاوى فى الطب

دراسة وتحقيق

الدكتور خالد حربى

المجلد السابع

- الجزء السابع والثلاثون : فى الأهوية والبلدان.
- الجزء الثامن والثلاثون : فى الجدرى والحصبة.
- الجزء التاسع والثلاثون : فى الغشى.
- الجزء الأربعون : فى البحران.
- الجزء الحادى والأربعون : فى تتمة البحران وما يتعلق به .
- الجزء الثانى والأربعون: فى البول.

الطبعة الأولى

الناشر

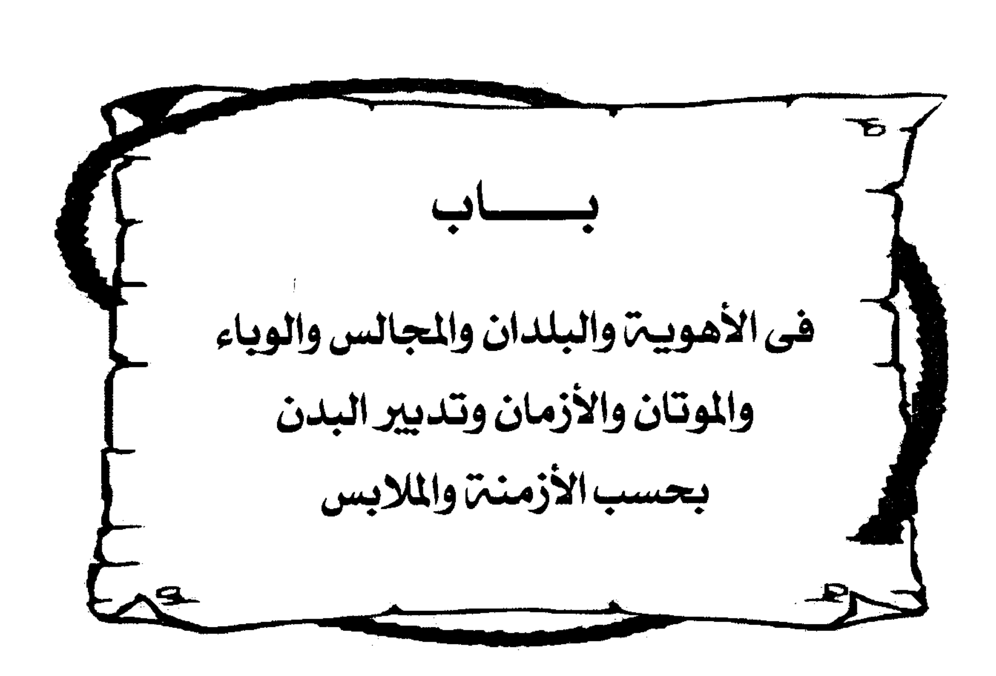
دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تليفاكس : 5404480 - الإسكندرية




الجزء السابع والثلاثون
فى
الأهوية والبلـــدان




باب
فى الأهوية والبلدان والمجالس والوباء
والموتان والأزمان وتدبير البدن
بحسب الأزمنة والملابس



قال جالينوس فى المقالة الثانية من كتاب أيام البحران: شعاع القمر يُعفّن الأبدان الميتة، ويؤثر تأثيراً فى من أطال النوم فيه[1] حتى أن ألوانهم تتحول إلى الصفرة وتثقل رؤوسهم .

جوامع الحميات: الهواء الحار إذا استنشق اسخن القلب، ثم جميع البدن. مزاج الهواء الحار يحدث فى الأبدان عفونة[2] وخاصة فى الرطبة.

الأبدان التى تتغير عن حدوث الوباء سريعاً هى المملوءة أخلاطاً رديئة والتى لا[3] تنحل فضولها على ما ينبغى لكثرة الراحة والدعة، والتى تسرف فى الجماع وفى كثرة دخول الحمام، ومنها ما يعسر تغييره وهى التى لا فضول فيها ولا سدد[4] وتستعمل الرياضة، والتدبير الجيد <و>[5] أن يفصد .

قال: إذا حدث فيها وباء، فالأبدان الرطبة تذعن له وتواتيه وتوافقه، وينبغى حينئذ أن تجفف، والباردة اليابسة[6] تمانعه وتخالفه. وينبغى أن تحفظ على ما[7] هى عليه.

---

(1) – و .

(2) ك : عفنة .

(3) د : لم.

(4) و : سد .

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) – ك.

(7) ك : مما.

وأما سائر الأبدان فما كان منها[1] ممتلئاً فينبغى أن تستفرغ بالفصد، وما كان فيه أخلاط رديئة فبالإسهال، وما كان فيه سدد فبالتفتيح .

جوامع العلل والأعراض: الهواء الحار يجتذب[2] الدم إلى ظاهر البدن أولاً ويحمر اللون، فإن أفرط حلل الحرارة الغريزية وصفر اللون، والهواء الحار يحقن الحرارة الغريزية[3] فإن أفرط أطفأها.

الأولى من تدبير الأصحاء: الهواء الجيد صالح موافق لجميع الناس.

لى: كأن قوله هذا يناقض[4] فى مواضع أُخر، وذلك أنه يقول[5]: إن الأبدان المائلة عن الاعتدال يوافقها الهواء المضاد، لكن ينبغى أن يزاد فى قوله جميع الناس المعتدلين[6]، لأن المعتدلى الطبع يوافقهم الهواء المعتدل ويبقى لهم اعتدالهم لأن الحال الطبيعية تحفظ الشيئ الشبيه بها، وأما الأبدان الخارجة[7] عن الاعتدال فالهواء

---

(1) – أ.

(2) م : يجذب .

(3) – أ .

(4) م : ينقض.

(5) + و : بعد.

(6) ك : المعدلين.

(7) و : الخرجة.

المشاكل لها يحفظها على حالها[1] والمضاد ينقلها عن حالها.

لى: ينبغى أن تتمم[2] النظر فيه .

قال: الهواء الجيد هو الذى فى غاية الصفاء والنقاء وإنما يكون هكذا إذا لم[3] يكدره بخار الآجام والبحيرات والخنادق ونحوها التى يرتفع[4] منها منتن، ولا مجارى أقذار مدينة عظيمة، ولا عفونة بقول أو حبوب أو جيف، ولا يكون غائراً محتقناً بالجبال التى لا[5] تتحرك ولا تهب فيها رياح فيكون كالمتقرح العفن .

وأما اختلاف الهواء فى الحر والبرد واليبس والرطوبة، فإنه غير موافق[6] للناس كلهم، لأن الأبدان المعتدلة[7] يوافقها الهواء المعتدل[8]، والتى تفرط فيها بعض الكيفيات فتنتفع بالهواء المضاد.

لى: كأن جالينوس يحسب أن الهواء الجيد إنما[9] صار جيداً بسبب تغيّر الكيفيات وكذا الردئ فيكون ذلك[10] الهواء الذى

---

(1) د : حلها.

(2) ك : تتم.

(3) م : لا.

(4) ك : يرفع.

(5) د : لم.

(6) م : موفق.

(7) أ : المعدلة.

(8) ك : المعدل.

(9) و : مما.

(10) – د.

هو عنده جيد على ما قاله موافقا[1] لجميع الناس وبالضد ، وفى هذا نظر وشك.

الثانية من الأخلاط : ينبغى للطبيب أن يسأل أهل كل بلد عن الأعراض التى تعتادهم[2] إذا كان مزاج البلد كمزاج فصل من فصول السنة، فإن الأمراض الخاصة بذلك الفصل خاصة بذلك البلد، وإذا كان البلد يسخن[3] ويبرد فى يوم واحد حدثت فيه أمراض خريفية.

وما كان من الرياح يتولد من لجج البحر، فهو أجودها كلها، والمتولد[4] من بخارات[5] المعادن والآجام والغياض رديئة .

قال: البلدان الحار اليابسة يضر بها الصيف، وكذا فى جميع الكيفيات الأُخر.

وأما أهل بلد فرايون فإن الحميات تكثر فيها[6] فى الخريف، ومن لم يحم منهم لابد أن يسترخى بدنه بسبب عفونة آجام قريبة منهم وتحدث بهم اليرقان والأطحلة من أمراض الخريف .

---

(1) م : موفقا.

(2) ك : تعادهم .

(3) و : يسمن .

(4) أ : المولد.

(5) و : بخرات.

(6) – ك.

إذا كان الصيف ربيعيا لم[1] تكن الحميات حارة جداً ولا يابسة ولا لها خشونة على اللسان بل تكون أحسن حالاً وأكثر عرقاً.

وإذا كان الربيع شتوياً عرض السعال وذات[2] الجنب والخناق.

إذا تقدم الشتاء فى آخر الخريف حدثت الأمراض الشتوية، <و>[3] إذا أفرط زمان التقدم[4] فإنه يرجع بعد إلى حاله فى الأكثر، وتكون الأمراض مختلطة بحسب ذلك، وإن صادفت[5] برودة الزمان بدنا بلغمياً، كان سبباً لحدوث الصرع والسكتة والفالج ونحوه .

وإن صادفت الحرارة بدنا مرارياً[6]، احدثت الجنون والحمى المحرقة ونحوه.

الجنوب[7] تثقل السمع والبصر والرأس وترخى وتكسل وتهيج القروح العفنة وتثير العفن.

---

(1) م : لا.

(2) – أ.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) د : القدم.

(5) و : صدفت.

(6) ك : مرريا.

(7) يقصد رياح الجنوب.

قال: ومتى هبت الشمال فتوقع[1] السعال ووجع الحلق ويبس الطبيعة وعسر البول .

قال أبقراط: الحميات تتبع عدم المطر وكثرته .

قال جالينوس[2]: يعنى أن الحميات قد تكون عند كثرة المطر وعند عدمه أيضاً وأنا أحسب أنه يريد أن الحميات تكون عند[3] كثرة المطر وتقل عند قلته.

قال جالينوس[4] : الحمى تحدث فى حال الهواء الحار والرطب واليابس، ولا تحدث فى حال الهواء البارد[5] إلا فى الأقل، وانظر حرارة الهواء وبرودته[6] وعدم المطر وكونه مع الشمال ومع الجنوب فإن ذلك أمر[7] عظيم .

لى: ما ذكره جالينوس فى تفسير هذا الكلام فبيّن، والذى يريد به –عندى- أن ضمك الاستدلال[8] من الرياح إلى الاستدلال من حال الوقت فى الحر والبرد[9] والرطوبة واليبس يقوى ويعظم دلائله.

---

(1) و : فوقع.

(2) أ : ج.

(3) و : عن.

(4) أ : ج .

(5) م : البرد.

(6) – د.

(7) – و.

(8) ك : الادلال.

(9) م : البرود.

مثال ذلك: إن الربيع إذا كان جنوبياً كانت الأمراض الربيعية أكثر وأقوى، وبالضد عند انقلابات[1] الزمان بعضها إلى بعض قد تحدث الأمراض، وعند تغير الوقت عن[2] طبيعته الخاص بمقدار عظيم يغيره.

وانقلاب الأزمنة بعضها إلى[3] بعض على تدريج طويل وثيق، جدير فى الصحة.

والبدن المعتدل ينتفع بالهواء المعتدل والخارج عن الاعتدال[4] ينتفع[5] بالهواء المضاد، ويعظم ضرره بالموافق.

والشتاء لما كانت الأبدان فيه لا تتعب[6] بالأعمال ولا بالتردد فى الشمس ولا يأكلون الفواكه بل الأطعمة الجيدة النضيجة تحفظ الصحة .

والخريف لأنهم يترددون[7] فيه فى الشمس ويأكلون الفواكه، يبرز فى البدان الجرب المتقشر[8] والقوابى والسرطانات

---

(1) و : اقلابات .

(2) د : عند.

(3) – أ.

(4) و : الاعدال.

(5) د : ينفع.

(6) م : تعب.

(7) ك : يتردون .

(8) د : المقشر.

وأوجاع المفاصل والنقرس، ويحدث فيها الحكاك عند[1] تغير الهواء من الحال الشمالية إلى الجنوبية، وذلك أن الجنوبية ترطب هذه ولا تنشف ما يتحلل منها، وكذا من كان الامتلاء يسرع إلى[2] رأسه فإنه يحس بالامتلاء من[3] الجنوب بسرعة، وكذا في أحوال الشمال، وتهيج أوجاع المثانة والجنبين والصدر والسعال، ومن به سعال[4] من أجل قصبة الرئة، فإنه يحس بتغير الهواء إلى الشمال سريعاً.

قالوا: وتغير الهواء ربما كان حافظاً[5] لنوائب معلومة فينبغي أن تتفقد ذلك، وربما كان هبوبه بأدوار فإذا تفقدت[6] ذلك قدرت أن تعرف كيف يتغير الهواء وتتغير الأبدان بتغيره، فيستدل[7] مرة من تغير الأبدان على[8] تغير الهواء، ومرة من تغير الهواء على تغير الأبدان، فإذا كانت السنة رطبة كلها، أو يابسة كلها، أو حارة أو باردة، فإن الأمراض الكائنة فيها تطول وتزمن وتبقى[9] قوية لازمة كانت، كثيرة أو واحدة.

---

(1) و : عن.

(2) – أ.

(3) د : عن.

(4) – م.

(5) ك : حفظا.

(6) و : تقدت .

(7) ك : فيدل.

(8) م : عليه.

(9) ك : تقى .

وينبغى أن تنظر[1] إلى الأمراض من أى المياه، أو أى الأهوية تحدث، وتتفقد ذلك وتحفظه فتعلم من ذلك ما يحدث بسهولة فى كل وقت، واعلم من كل زمان حال الأزمنة التى بعده بأن تتفقد[2] ذلك.

لى: مثال ذلك : أنك إذا تفقدت صيفة بها حال[3] ما فوجدت الخريف بعدها بحال ما، متى وجدت الصيف بتلك[4] الحال ظننت أن الخريف بتلك الحال.

من كتاب ما بال: اختناق الهواء وخثورته فى البلدان[5] الباردة فى الشتاء أشد[6] وأكثر منه فى البلدان الحارة لأن هواءها لا ييبس بالشمس[7] كما يجف فى البلدان الحارة.

وقال: عند الوباء يكثر الرمد.

قال: إذا كان الصيف مطيرا جنوبياً كان ردئ الخريف والشتاء.

---

(1) و : تتنظر.

(2) و : تفقد.

(3) د : حل.

(4) أ : بهذه.

(5) ك : البلاد .

(6) م : أشر.

(7) + ك : له.

قال: السنة الكثيرة الأبخرة والرطوبات أكثر[1] أمراضاً إذا كان الشتاء جنوبياً والربيع شمالياً والصيف حاراً[2] جداً، ومتى ما كثرت المياه، كثر الموتان فى الغلمان وهاجت[3] قروح فى الأمعاء وحمى مثلثة طويلة.

الأولى من تدبير الأمراض الحادة: المرض الوافد هو الذى يعرض فى وقت واحد لناس كُثُر[4] فى بلد ما، فإن كان غير قتال سمى مرضا وافداً، وإن كان قتالاً[5] سمى موتاناً.

لى: أول ما يوضع فى هذا الباب تدبير البدن المعتدل فى الصيف والشتاء والربيع والخريف المعتدل[6] ثم الخارج عن الاعتدال[7] فى الخارجة عن الاعتدال كما ينبغى من التقسيم وهو مقالة واحدة والثانية فى[8] الوباء ونحوه.

الأولى من الفصول: الأبدان فى الصيف تحتاج الغذاء الأقل[9] وفى الشتاء والربيع تحتاج إلى غذاء أكثر لأن الأجواف فيها تكون

---

(1) + و : من .

(2) م : حر.

(3) أ : هجت.

(4) د : كثير.

(5) د : قالا.

(6) م : المعدل.

(7) ك : الاعدال.

(8) – أ.

(9) – و.

أسخن لبرد[1] الهواء وانضمام سطوح البدن ولطول النوم .

قال: والتجربة تشهد بأنّا نحتاج إلى أن نتناول[2] فى الشتاء والربيع طعاماً أكثر، لأنا أن تناولنا طعاماً يسيراً غلب البرد على أبدانا ونالنا بسبب ذلك[3] ضرر، فإن أكلنا طعاماً كثيراً لم[4] يعرض لنا شيئ من ذلك ولا عرض لنا[5] امتلاء .

والسبب فى ذلك أن الحرارة الغريزية[6] فى الشتاء أكثر فلهذا يكون هضمه الغذا وإخراجه للفضول فى جميع المنافذ[7] أجود، <و>[8] لأن اندفاع الفضول يكون بحسب قوة الحرارة الغريزية وتعمل أيضاً لحما ودما أكثر، فتحتاج لذلك إلى مادة أكثر، وأنت ترى[9] البول فى الشتاء يكون الرسوب فيه أكثر، ومقدار[10] البول والهضم فى المعدة فيه يزيد[11] زيادة صالحة على ما فى الصيف.

---

(1) و : لبرود.

(2) أ : تناول.

(3) – ك.

(4) ك : لا.

(5) أ : لما.

(6) – و.

(7) د : المنفذ.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

(9) د : تروى.

(10) ك : قدر.

(11) + م : منه.

قال: وجملة، فإن حال البدن فى الشتاء على أفضل الأحوال والهضم فى المعدة والعروق[1] على أفضل ما يكون، فإذا لم يكن الغذاء فى الشتاء كثيرا برد البدن جداً وقهر الهواء البارد[2] الذى ينشفه، وإذا كثر غذاؤه سخن ونمت حرارته ولا[3] يضر فيه امتلاء لبرد الزمان فإذا جاء الربيع احتيج إلى[4] الفصد لأن الدم الذى كان متداخلاً لا تسعه حينئذ العروق لأنه يرق فتحدث ضرورة[5] الأورام والأمراض.

قال: ينبغى أن تجعل الغذاء فى أول الربيع كالشتاء وفى آخره كالصيف وتزيد فى ذلك وتنقص[6] بحسب ميل الربيع فى طبعه إلى الشتاء والصيف .

لى: الشتاء يفعل فى أبداننا أفضل الهضم[7] وكثرة اللحم والدم وجمع الدم وحصره حتى لا[8] يتأذى بكثرته ويصلب أبداننا ويقوى القوة .

---

(1) و : العرق.

(2) أ : البرد.

(3) د : لم.

(4) ك : اليه.

(5) – أ.

(6) و : تقص.

(7) – و.

(8) د : لم.

والربيع يحل[1] الأخلاط قليلاً ويبسط الدم والأخلاط وينشرها فى البدن .

والصيف يحلل[2] الأخلاط ويضعف القوة والأفعال الطبيعية.

والخريف يولد فينا أخلاطاً رديئة ومراراً[3] ويجعل دماءنا رديئة.

إذا كثر فى بلدة الذباب مع تواتر[4] الأمطار، فأنذرهم بالجدرى والحصبة والطواعين، والأواكل وسبيل الخلاص من[5] ذلك : الإسهال اللطيف مرات قبل فصل[6] الصيف بربوب الفواكه، وشم الطيوب الذكية، وأكل القنابر مشوية، وذوات الريش، وخلط ما يؤكل ويشرب برب الحصرم .

وإن كثر الضباب بغير مادة المطر، وكان الخريف[7] قبله على حقيقة مزاجه من اليبس، دل[8] على شمول العلل خاصة وظهر الصرع[9]، وعلل السوداء، فاقتصر بهم على الحمام المعتدل،

---

(1) م : يحلل.

(2) ك : يحل.

(3) و : مرراً.

(4) ك : توتر.

(5) أ، د، ك، م، و : عن.

(6) و : فصله.

(7) – د.

(8) م : دلل.

(9) ك : الصداع.

والتدبير المنعش للقوة المرطبة[1] للجسم، ولا تخليهم عن الشراب الصاف المطر الممزوج بعد[2] غذائهم، وليكثروا من شم[3] الورد، والنبفسج، واللينوفر[4] وأكل الطين النيسابورى.

إذا كثرت الرياح النكية دون غيرها، فسدت الطباع المعتدلة، - وكان أسلم الناس من كان طبعه إلى ضد طبع الغالب منها - <و>[5] كثرت[6] علل الارتعاش واللقوة.

وسبيل الخلاص منها أن يعاد المرء إلى[7] الأسراب والسراديب، وأن يكون الدخول بكندر، وسعد[8]، ولبن[9].

إذا كثرت الأمطار فى الشتاء والربيع ودامت فقد وبؤا العام، ويلحق الموت كل من كان ضعيفا بالطبع[10]، أو رطب المزاج. وكان الملفت: وجع الرؤوس، والهيضات.

---

(1) أ، د، ك، م، و : الرطبة.

(2) – و.

(3) – م.

(4) ك : اليوفر.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) د : كثرة.

(7) – م.

(8) أ : سبر.

(9) م : للبن.

(10) – ك.

وسبيل التقدم فى الخلاص منها أن لا يغتذى المريض[1] فى الفصلين إلا بما مازجه الخل الثقيف[2]، والطيور لاسيما من العصافير الجافة، والقنابر والدراج[3].

ويستعد بالربوب المبردة المسهلة كرب السفرجل الساذج[4]، والكمثرى، ويلجأ إلى العلالى، والمواضع[5] الشمسية دون بروز إليها .

إذا أقبلت الفواكه وأختلفت فى النضج والإدراك[6]، فلا يستعمل منها شيئ، فهى قاتلة، فعلى قرب تعفن الدم مائيتها .

وتكثر الحميات الوبائية[7] إذا تكدر الهواء، وكثر ذلك فيه فى أى فصل ظهر، فانذر بكدر[8] الحواس والتبلد، وعلل النسيان .

والسبيل إلى دفع ذلك : التقدم فى استعمال[9] الطيوب المعتدلة، ثم استعمال الحمام المعتدل إثر ذلك <و>[10] التغرغر بماء

---

(1) – و.

(2) م : الفيف .

(3) و : الدرج.

(4) – أ.

(5) ك : الموضع.

(6) د : الدراك.

(7) أ، د، ك، م، و : البوبية.

(8) و : بكدور.

(9) ك : اعمال.

(10) زيادة يقتضيها السياق.

الهندباء[1]، وماء الورد ممتزجين بالسكنجبين السكرى[2] الساذج، ومن استعمل الاستفراغ فى الخريف كالفصد، والإسهال والقيئ، لم تعتدل طباعه، وإن كان صحيح البنية، وتتلف[3] الضعيف الخلفة <و>[4]على قرب من اتفق عليه كثير الفصد فى الشتاء والخريف فانذر عاجلاً[5] بداء الحبن وتلف البصر.

دليل الحمر المطبقة : قوة النبض، ولين المجسة، وثقل فى المنكبين والعينين لا[6] يطرف بهما.

وعلاجها فى: الضمادات، <وإذا>[7] أحس العليل بغثيان فى وحدته وسقوط شهوته للغذاء، مع نتن الغم والأنف والبول، والبراز، فاعلم أنها حمى[8] وبيلية .

إذا كان الشتاء دافئاً، والربيع باردا، لزمت[9] النزلات الرؤس، وخيف انحدارها[10] إلى الأعضاء الرئيسة.

---

(1) – م.

(2) – م.

(3) و : تتف.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) أ : علاجا.

(6) د : لم.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) – د.

(9) ك : زمت .

(10) و : احدارها.

وسبيل السلامة منها : تليين[1] الطبيعة بأغذية دوائية، وأدوية غذائيــة وتقويــة الــرأس بــالطيوب المعتدلــة[2] الحــر والــبرد إلى الجفاف[3]، ومجانبة الفواكه، وترك الحمام البتة . ولتكون التقوية حاملة[4] بخاراً صاعداً إلى الدماغ .

الخريف في السواحل أعدل الفصول بالعرض، وينبغي أن تقابل[5] عفونته[6] بالطيوب والتليين قبل[7] برد الشتاء.

من تساقطت[8] أشفار عينيه، وشعر رأسه وتشقق[9]، فانذره بعفونة الخلط هناك. وتولد فساده : أن يكون المسكن والهواء والتدبير عفونياً، فليستعمل[10] ما ذكرناه قبل، ولينفض جسمه[11] بحب الصبر المجرب مع شراب الأجاص المؤلف بماء الباقلاء، والهندباء.

---

(1) م : تلين.

(2) د : المعدلة.

(3) أ، د، ك، م، و : الجفف.

(4) و : حملة.

(5) أ : تقبل .

(6) م : عفنته .

(7) – ك.

(8) و : تسقطت.

(9) د : تشق.

(10) د : فليعمل .

(11) – و.

الثانية من الفصول[1] : الصيف تنقص فيه الأمراض لأنه لا تخلو[2] أن تكون القوة فيه قوية أو ضعيفة ، فإن كانت قوية حلل[3] الأخلاط فبرأ سريعاً ، وإن كانت ضعيفة حلل[4] مع تحليل الأخلاط القوة فمات. والشتاء لا[5] تتحل فيه الأمراض بسرعة لعدم التحلل من خارج والمرضى لا يموتون فيه لشدة القوة[6] فتطول الأمراض.

الثانية : تغير أزمنة السنة عن[7] طبائعها يزيد الأمراض، والوقت الواحد[8] إذا تغير تغيراً شديدا أورث أمراضاً.

قال: صاحب المزاج الحار الرطب ينتفع[9] بالصيف لرطوبته وفى الشتاء لحرارته وكذا فافهم فى سائر المزاجات .

لى: هاهنا يوهم أن جالينوس يناقض[10] وذلك أنه يقول: الأمزجة ينبغى أن تحفظ صحتها بأشباهها حتى[11] يكون العام

---

(1) لأبقراط .

(2) + أ : منه.

(3) د : حل .

(4) ك : حل.

(5) م : لم.

(6) و : القوية.

(7) أ : من .

(8) ك : الوحد .

(9) و : ينفع.

(10) د : ينقض.

(11) أ : متى .

اليابس يحفظ الصحة على أهل المزاج اليابس[1] أكثر مما يحفظ عليهم الطعام الرطب فى حال صحتهم، وإذا كان ذلك كذلك فيجب أن يكون الهواء الحار[2] يحفظ الصحة على الأمزجة الحارة[3]، وليس الأمر كذلك، لأن الطعام إنما يحفظ الصحة متى تشبه بالمغتذى فما كان أقرب إلى طبع المغتذى[4] كان أسرع تشبها به وأخف على الطبيعة.

وأما الهواء، فإنه كالدواء المضاد لأن الهواء إنما يطفئ فضول الحرارة الدخانية المكتنزة فى القلب، وذلك هو الحاجة إلى التنفس فينتفع إذن بالمضادة[5] لأن صاحب المزاج الحار[6] اليابس إذا استنشق هواء حارا[7] يابساً لم تنطفئ به عند ما يحتاج إليه.

قال: والأمزجة والأسنان كل واحد منهما ينتفع[8] بالهواء المضاد ويلحقه الضرر عند الهواء الموافق[9]. والأمراض تهيج عند[10] الهواء الموافق لها فى الطبع وتضعف عند الهواء المضاد.

---

(1) – د.

(2) ك : الحر .

(3) د : الحرة.

(4) و : المغذى.

(5) أ : بالمضدة.

(6) – أ.

(7) م : حرا.

(8) و : ينفع.

(9) د : الموفق.

(10) ك : عن.

قال: فحال الشيخ فى الصيف أجود وكذا فى[1] سائر الأسنان وكذا الحال فى البلدان، وبالجملة صاحب المزاج المعتدل[2] يحتاج إلى الاعتدال من هذه، وأما سائر الأمزجة فالمزاج[3] المضاد من الوقت والبلد ينفعه .

قال أبقراط: إذا كان فى يوم مرة حر ومرة برد فتوقع أمراضا خريفية بسبب اختلاف المزاج فإنه شبيه[4] باختلاف مزاج الخريف وليست الأزمنة علة الإحداث بل الأمزجة[5].

الجنوب يحدث ثقل السمع وغشاوة البصر وثقل الرأس وكسلا واسترخاء، فعند قوة هذه[6] الريح ودوامها تعرض هذه.

والشمال يحدث سعالاً وجنوناً وبطوناً يابسة[7] وعسر بول واقشعرارا ووجع الأضلاع ووجع الصدر . وعند[8] دوام هذه الريح تحدث هذه للمرضى أكثر وللأصحاء دون ذلك إلا من كان مستعدا[9]، وإنما يكون ذلك من الجنوب لرطوبته وحره، وإنما

---

(1) – م.

(2) م : المعدل.

(3) + د : من.

(4) و : شبه.

(5) م : الأزمنة.

(6) – أ.

(7) أ : يبسة .

(8) و : عن.

(9) ك : معدا.

يملأ الرأس[1] ويرخى الأعصاب لذلك.

فأما الشمال فإنه يخشن آلات النفس والبطن لأنه يجفف[2] البدن كله ويضر بالمثانة ببرده فتضعف فيحدث لذلك عسر[3] البول.

قال: إذا كان الصيف كالربيع فتوقع فى الحميات عرقا كثيرا ، لأن العرق لا[4] يكون إلا أن يكون الهواء حاراً رطباً ، فإن كان يابساً[5] قلله ، فإذا اجتمع[6] الحار والرطب كثر ، لأن الحرارة تجذب الرطوبة نحو ظاهر[7] البدن ، ولأن الهواء ليس بيابس لا[8] ينشفه سريعاً أولاً فيكثر العرق .

الحميات فى الهواء اليابس أقل منها فى[9] الهواء الرطب إلا أنها أحد لأن الهواء الحار اليابس يحلل الأخلاط فتقل وما يبقى[10] يميل إلى المرار وحيث الكيفية .

فأما فى حال الهواء الرطب لأن الأخلاط لا تتحل[11] فتطول

---

(1) – م.

(2) و : يجف.

(3) – ك.

(4) د : لم.

(5) ك : ييسا .

(6) و : اجمع.

(7) أ : ظهر.

(8) م : لم.

(9) – د.

(10) ك : يقى .

(11) م : تحل.

الأمراض إلا أنها تكون أقل حدة لأنها تميل إلى البلغمية. فلذلك الحميات فى الصيف العديم[1] المطر أقل لكنها أحد وأقل عرقاً وأسرع انقضاء، وفى المطر أكثر وأطول إلا أنها أقل حدة[2] وأسلم.

إذا كانت أزمان السنة حافظة[3] لطبائعها حسنة النظام كانت أمراضها لازمة للنظام والبحران وبالضد .

الخريف أكثر الأزمنة أمراضاً، وأمراضه قاتلة[4] فى الأكثر، والربيع أصح[5] الأوقات وأقله موتاً.

قال جالينوس[6] : إذا كانت الأزمنة باقية على ما يخصها فى طبائعها فالربيع أعدلها[7] بقياس سائر الأزمنة، لأنه فى غاية الاعتدال إذن.

فأما الخريف فقد اجتمعت[8] فيه خلال رديئة لأنه يكون فى يوم واحد حر وبرد لأنه يتلو[9] الصيف فيلقى الأجسام وقد احترقت[10] وكثر المرار فيها وضعفت مع ذلك بكثرة التحلل

---

(1) – و.

(2) – أ.

(3) ك : حفظة.

(4) م : قتلة.

(5) أ : اصبح.

(6) أ : ج .

(7) ك : اعدها.

(8) م : اجمعت .

(9) و : يلو.

(10) أ : احرقت.

وخارت قواها ويوافقها الخريف مع ذلك فيحصر ببرده الكيموسات الرديئة أن تتحلل[1] كما كانت تتحلل[2] فى الصيف وهذه كلها أسباب الأمراض الرديئة، ويعين على ذلك أكل الناس الفواكه.

قال: الخريف ضار لأصحاب قرحة[3] الرئة وأصحاب الدق جميعاً جداً متى كان الشتاء قليل المطر شمالياً، والربيع مطيراً جنوبياً <و>[4] يحدث فى[5] الصيف ضرورة حميات حارة[6] ورمد واختلاف دم، وأكثر ما يعرض[7] اختلاف الدم للنساء ولأصحاب الطبائع الرطبة.

قال: وقد يكتفى فى أمراض العفن بالرطوبة، فإن ساعدتها مع ذلك الحرارة أفرطت وأسرعت الأمراض الحادثة عن[8] كثرة المطر فى الأكثر إلى حميات طويلة واستطلاق[9] البطن وعفونات وخاصة إن ساعدتها حرارة، وبالجملة فاحتباس[10] المطر أصح وأقل موتاً من كثرته.

---

(1) د : تحل.

(2) م : تحل.

(3) – و.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) – ك.

(6) م : حرة.

(7) + أ : له.

(8) ك : عند.

(9) و : اطلاق .

(10) ك : فاحباس.

ومتى كان الشتاء جنوبياً دفيئاً والربيع شمالياً قليل المطر فإن النساء اللواتى يتفق[1] ولادهن فى الربيع يسقطن من أدنى سبب، واللواتى يلدن أطفالاً ضعافاً مسقامين إما أن[2] يهلكوا سريعاً، وإن بقوا كانوا مسقامين عمرهم .

وأما سائر الناس فيعرض لهم اختلاف[3] دم ورمد يابس[4] ويعرض للكهول نزلات مهلكة .

لى: وقد تركنا أيضاً العلل التى أوردها جالينوس فى ذلك لأنا نحتاج أن نوسع[5] هاهنا بأحكام فيها إذ كنا على أن نؤلف كتاباً فى الأهوية والبلدان قانونياً على[6] ما أشار به وفننه جالينوس لأنه لم[7] يقع إلينا على هذا الكتاب ولعلنا نؤلفه ونحن نفعل ذلك .

قال: فإن كان الصيف قليل المطر شمالياً[8] والخريف مطيرا جنوبيا عرض فى الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحة وزكام

---

(1) أ : يفق.

(2) م : أنا.

(3) د : اخلاف .

(4) — م.

(5) ك : وسع.

(6) أ : عليه.

(7) و : لا.

(8) د : شمليا.

وعرض[1] لبعض الناس السل. ولم نذكر أيضاً ما ذكر فى علة هذا وسببه.

قال أبقراط: فإن كان الخريف شمالياً يابساً[2] بعد الصيف القليل المطر الشمالى كان موافقاً[3] لمن طبيعته رطبة وللنساء .

وأما سائر الناس فيعرض لهم رمد يابس[4] وحميات حادة وزكام مزمن، ومنهم من يعرض لهم وسواس سوداوى[5] .

وإنما تعرض فى الخريف أكثر أمراض الصيف لأنه إذا جاء الخريف بعد الصيف بقيت الصفراء التى تولدت فى الصيف فى البدن لا تتحلل[6] ليس كالصيف الجائى بعقب الربيع الذى يحلل[7] لأن الخريف أبرد من الصيف فيبقى فى الخريف أكثر أمراض المرة وهى الصيفية وتزيد لأنه يدفع الأخلاط التى كانت تتحلل فى الصيف ببرده إلى باطن[8] البدن، ولذلك تعرض فيه حميات الصيف كلها وحميات ربع، لأن الصفراء التى تحترق[9] فى الصيف تصير

---

(1) + و : فى.

(2) م : يبسا.

(3) و : موفقا.

(4) – ك.

(5) – أ.

(6) ك : تحلل.

(7) أ : يحل.

(8) د : بطن.

(9) و : تحرق .

سوداء فى الخريف، وحميات مختلطة[1] لاختلاف مزاج الوقت، ويعظم الطحال من أجل السوداء والاستسقاء من أجل الطحال ومن يخاف عليه السل وأمره بعد مختل[2] فإنه ينكشف أمره فى الخريف خاصة ليبس ذلك الوقت وبرده واختلاف[3] مزاجه، وتقطير البول لأن المثانة تبرد مرة وتسخن[4] أخرى فينصب إليها من البدن أخلاط أحد وأردى ولاسيما أن عرض برد كثير.

وزلق الأمعاء يكون لاندفاع الفضول الحارة إلى داخل[5] البدن وكذا عرق النسا. والذبحة العارضة[6] فى الخريف مرارية والربيعية بلغمية[7] . كذا ايلاوس يكون من امتناع نفوذ الفضول إلى أسفل فذلك واجب فى الوقت البارد[8] اليابس المختلف المزاج لأن الأخلاط فى الصيف رقيقة[9] سريعة الجرية والخريف يغلظها ويميلها إلى باطن[10] البدن، والصرع يعرض لاختلاف[11] الحر

---

(1) م : مخلطة.

(2) د : مخل.

(3) أ : اخلاف.

(4) ك : تسمن .

(5) و : دخل.

(6) د : العرضة.

(7) أ : بلغية .

(8) م : البرد .

(9) – و.

(10) أ : بطن.

(11) ك : لاخلاف .

والبرد فلا شيئ أعون على حدوث نوائب الصرع لمن كان متهيئا له من[1] اختلاف الهواء فى الحر والبرد.

ويعرض فى[2] الخريف حر فى انصاف النهار وبرد فى أطرافه والجنون يعرض لرداءة الأخلاط المرارية[3].

قال: وأما الشتاء فيعرض فيه ذات الجنب وذات الرئة والزكام والبحوحة وأوجاع الجنب والظهر والسدد والسكتات[4] والصرع.

قال جالينوس[5] : افهم هاهنا أن أول الشتاء يشرك آخر الخريف فى أمراضه .

أما مرض آلات النفس فمن أجل البرد الذى ينالها[6] وكذلك الزكام والبحوحة من أجل البدن لأنه لا يمكننا أن نمتنع من اختلاف[7] الهواء البارد فى النفس، ويعرض[8] وجع الظهر ونحوه من أجل وجع العصب من البرد ، والسكات والتمدد من امتلاء الدماغ

---

(1) م : عن.

(2) د : فيه.

(3) و : المرية.

(4) ك : السكات.

(5) أ : ج .

(6) و : ينلها.

(7) د : اخلاف .

(8) + أ : له.

من[1] البلغم . وإذا كان فضل ما خارجاً عن طبيعته إلا أنه مضاد للذى تقدم وهو أيضاً خارج عن طبيعته فإنه لا[2] يحدث ضرراً بل ينفع ويعدل ما كسبه الفصل المتقدم.

مثال ذلك: أنه إن كان الشتاء جنوبياً والربيع شمالياً فإنه لا يحدث[3] أمراضاً بل يعدل ما رطب الشتاء .

وإذا كان الشتاء بارداً[4] يابساً والربيع مفرط الرطوبة لم تهج أمراض رطبة مثل ما لو كان الشتاء أيضاً بارداً لأن الأبدان تحتاج أن تعتدل[5] أولاً ، ثم تخرج عن الاعتدال .

فقس أبداً حال زمانين زمانين وثلاثة وثلاثة وأربعة أربعة ، فإنه متى[6] اتفقت أزمنة أكثر على طبيعته كان ذلك أقوى[7] وأغلب.

السادسة من الفصول، قال[8] : الربيع تهيج فيه أمراض مزمنة لأن الأخلاط تذوب وتتسع فيه وتندفع إلى الأعضاء

---

(1) ك : عن.

(2) و : لم.

(3) + م : له.

(4) أ : بردا.

(5) م : تعدل .

(6) و : حتى.

(7) د : قوى.

(8) أبقراط.

الضعيفة[1]. وأما الخريف فتهيج فيه العلل لرداءة الأخلاط ولسوء التدبير فى الصيف وأكل الفواكه.

المقالة الأولى من طبيعة الإنسان : الشتاء يكون فيه البلغم، ويعلم ذلك من أن الناس يستبرؤن ويتقيؤن أشياء بلغمية[2]، وألوان الأورام خاصة فى[3] هذا الوقت إلى البياض، والأورام الحادثة فيه بلغمية.

وأما الربيع فتقوى فيه القوى ويكثر فيه الدم لأن البرد يسكن والأمطار تتواتر[4] وكثرة الدم تكون عن الأمطار وحر النهار.

قال: وذلك شيئ يكون فى الربيع، والدليل على كثرة الدم فى الربيع أن الناس يعرض لهم فى الربيع والصيف اختلاف[5] الدم والرعاف[6] وأبدانهم تكون شديدة الحرارة والحمرة .

وأما الصيف فيسخن فيه الدم ويقوى فيه المرار[7] ويمتد ذلك إلى الخريف .

---

(1) – و.

(2) أ : بلغية .

(3) – ك.

(4) و : تتوتر.

(5) د : اخلاف .

(6) ك : الرعف.

(7) و : المرر.

فإذا كان الخريف قل[1] الدم لأن طبيعة هذا الوقت مضادة للدم بالطبع.

وأما المرار[2] فيغلب فى البدن فى الصيف والخريف، والدليل على ذلك أن الناس قد يتقيئون حينئذ فى هذا الوقت المرار[3] من أنفسهم، والأدوية المسهلة تستفرغه[4]، وأما البلغم فيوجد[5] فى الصيف فى غاية الضعف.

قال: والسوداء تكثر فى الخريف وتقوى فى الغاية، وفى الشتاء لكثرة الأمطار ولطول الليل وقلة حر[6] النهار ولكثرة برد النهار يكثر البلغم .

الثانية: إذا فسد الهواء فاجعل المكان المحيط به مضاداً له فى[7] كيفيته إما بالإسخان أو بالتبريد أو بالترطيب .

قال: وتقدم إلى الناس إلا يغيروا تدبيرهم إذا كان لم يحدث ذلك عليهم لتدبيرهم[8] بل للهواء وتغيره، فانظر

---

(1) أ : قلل.

(2) + م : الدم .

(3) و : المرر.

(4) ك : تفرغه.

(5) د : فيوجه .

(6) – م.

(7) ك : فيه.

(8) و : لتديرهم .

ألا تقضف[1] الأبدان وتضعفها جداً لكن انقص من الغذاء قليلاً قليلاً وأجعل ما[2] يدخل البدن من[3] الهواء فيه أقل ما يكون وذلك يكون[4] بترك الأشياء التى تحوّج إلى الاستنشاق وبنقصان الغذاء قليلاً قليلاً.

الثانية من طبيعة الإنسان: استعمل[5] الأطعمة فى الشتاء أكثر من سائر[6] أوقات السنة، وأما الشراب فليكن صرفا قليل الماء وقليل المقدار فى نفسه أيضاً، واجعل الأدم شواء وقلايا وأشياء مجففة[7] لأن هذا التدبير يجعل مزاج البدن يابساً فى الغاية .

فإذا جاء الربيع فزد[8] فى كمية الشراب[9] وكمية المزاج بالماء وانقص من الطعام قليلاً واجعل أيضاً ما هو أقل غذاء وأرطب، وانتقل من الشواء إلى الطبيخ[10] والبقول السليقة ويكثر الشراب[11] والمزاج وتجعل الأغذية قليلة الغذاء وتنتقل، ودبر الأبدان

---

(1) أ : تقف.

(2) ك : مما.

(3) د : عن.

(4) — م.

(5) أ : أعمل.

(6) — د.

(7) ك : مجفة .

(8) م : فزاد.

(9) و : الشرب.

(10) د : الطبخ.

(11) و : الشرب.

الرطبة تدبيراً[1] أجف فى سائر أوقات السنة وكذا فافهم فى الكيفيات الأُخر.

قال بولس : ويستعمل الأصحاء فى السنة فى الأشهر الشتوية القيئ لأن البلغم حينئذ أكثر منه فى الصيف، والأمراض العارضة[2] فيه تحدث فى نواحى الرأس والمواضع[3] التى فوق الحجاب.

فأما فى الصيف فأسهل لأن الغالب على البدن حينئذ المرار[4]، ويحدث فيه ثقل فى البطن والركبتين والمغص فيجب أن يرد البدن ويحط[5] ما يرتفع منه إلى أسفل .

قال جالينوس[6] : إذا أردت أن تستفرغ[7] البدن كله فافعل ذلك فى الصيف من فوق وفى الشتاء من أسفل كما قيل فى الفصول[8].

---

(1) + ك : و.

(2) أ : العرضة.

(3) م : الموضع.

(4) و : المرر.

(5) د : يحطم.

(6) أ : ج .

(7) ك : تفرغ.

(8) لأبقراط.

وإذا أردت أن تمنع الفضل من[1] الرئة فاستفرغ من ضد الجهة فلذلك ينبغى أن تستفرغ المرار فى الصيف بالإسهال ليمنع من طفوه فى المعدة، والبلغم فى الشتاء من فوق ليمنع أن يبقى فى[2] الأمعاء منه شيئ .

يونيوس فى العلاج: المواضع القريبة من البحر أصح من غيرها فى الأكثر، وكذا التى[3] فى الجبال والمائلة إلى الجنوب وإلى المغرب فإنها وبئية، والمواضع[4] الجبلية العالية أصح من غيرها.

واجعل أبواب المساكن وكواها شرقية، لأن الرياح[5] التى تهب من الشرق أصح من غيرها وحرارة الشمس تلطف الهواء الغليظ الكدر[6] ولذلك ينبغى أن تعنى ببسط ضوء الشمس فى المسكن كله فإنه يلطف هواءها الغليظ[7]، وتكون مرتفعة، ولا يكون المسكن مقابل الجنوب لأنها ريح حارة[8] رطبة مختلفة الطبع تهيج أمراضاً كثيرة.

---

(1) د : عن.

(2) ك : فيه.

(3) – أ.

(4) م : الموضع.

(5) د : الريح.

(6) و : الكندر.

(7) – و .

(8) أ : حرة .

وينبغى أن تعنى فى الصيف بأن يكون بقرب[1] المنازل ماء عذب نظيف كثير فإن البخار الكثير العذب الرطب المتصاعد[2] منه الكثير يطفئ حرارة الصيف ويرطب اليبس ويضاد[3] النارية مضادة كافية .

قال: ولا يكون قيام هذا الماء فى[4] مكان فيه قذر وبول بل يكون ماء نظيفاً كثيراً.

لى: هذا ممكن أن يكون أيضاً برك فى البيت، فأما هو فإنما يعنى به[5] النقائع الكبار.

الانتقال من مكان جيد إلى مكان ردئ يمرض سريعاً، والانتقال[6] من ردئ إلى جيد لا يمرض .

الموت السريع: قد يعرض فى السنين الكثيرة الرطوبة حمى وحرارة مزمنة واستطلاق[7] ونزف دم الحيض والقروح والعفن والصرع والقلاع وفى السنين اليابسة[8] أوجاع الرجلين والمفاصل والسل وعسر النفس وأوجاع الأمعاء.

---

(1) د : قريب .

(2) ك : المصاعد.

(3) م : يضد.

(4) – م .

(5) – ك.

(6) د : الانقال.

(7) و : اطلاق .

(8) أ : اليبسة.

وأما فى أول الصيف، فإن الصبيان يصحون، ويصح الشيوخ[1] فى القيظ والخريف. والشباب فى الشتاء. وقد تكثر[2] الأمراض خاصة فى نيسان فإنه ربما عرضت أمراض مختلفة[3] شديدة.

قال: وأما الرجال والصبيان فإذا غلت دماؤهم .

لى: يعنى رقت وانبسطت كالحال فى الربيع، اعتراهم[4] فى المرة استطلاق[5] والقروح الرديئة والحمرية والتنفط والسعال وتقشر الجلد والقوابى والتشنج والجرب والعطش، فهذه الأعراض العارضة[6] فى نيسان.

قال: وأما القيظ فتعرض فيه حمى غب ومطبقة[7] ويبس الجلد والرمد وأوجاع الأذن والقيئ ومشى المرة .

فأما فى الخريف فتعرض الربع[8] والسعال والأطحلة والاستسقاء وزلق الأمعاء وعسر البول ووجع الوركين والسدد[9]

---

(1) ك : المشايخ.

(2) ك : يكثر.

(3) و : مخلفة .

(4) أ : اعترهم .

(5) و : اطلاق .

(6) د : العرضة.

(7) م : طبقة.

(8) م : الربيع.

(9) ك : السد.

والخوانيق وذات[1] الجنب وذات الرئة وإيلاوس والسكتة والضرع.

فأما الشتاء فيعرض ذات[2] الجنب وذات الرئة والسعال ووجع الظهر والبهر[3] وعرق النسا وحمى البلغم والفالج[4] والسكتة.

من كتاب العلامات: الصيف تكون الأخلاط فيه رديئة مرارية[5] وخاصة فى آخر الصيف وابتداء الخريف ولذلك ينبغى أن يحسن التدبير فى هذين الوقتين.

الخامسة عشرة من النبض : فى الوباء المفسد[6] للقلب يلزم حمى كالدق لا[7] يحسها أصحابها ونبضهم ليس ببعيد عن الطبيعى أو هو كما هو وليس بطبيعى على الحقيقة لكن[8] قد اتفق فى القلب سوء مزاج مختلف[9] يجتمع فى جملته أن يكون النبض بتلك الحال وحلهم[10] مع هذا رديئة ويموتون وهم بهذه الحال وتنفسهم ربما كان منتنا ، ويموت أكثر من تنفسه منتن لأن

---

(1) – د.

(2) – و.

(3) ك : الهر.

(4) د : الفلج.

(5) – م.

(6) و : السد.

(7) د : لم.

(8) ك : لكى.

(9) + و : به.

(10) أ : حلهم .

ذلك دليل على[1] عفن فى القلب، ومنهم من يحس بحماه ولكن لا تثبت فى جرم القلب بل فى بطونه.

لى: أى يثبت فى الهواء الذى هناك ولم[2] يصر جرم القلب إلى سوء مزاج بعد وحال هذا كحال حمى يوم[3] عند حمى دق.

وقال: الحميات الوبئية تجبر الأطباء، لأن العليل لا يحس فيها بحرارة، ولا فى نبضه ولا فى مائه ما[4] يدل على خروج عن الطبيعة.

وإن وجد شيئاً من الإعياء والكرب ذهب عنه[5] بالحمام، وهم مع ذلك يموتون سريعاً، فلهذا تحير الأطباء فيها إلا أن العامة[6] قد يعلمون[7] بالتجربة أن ينظروا إلى النفس فإن كان منتنا علموا أن الحال رديئة، ويتفقدون[8] مع ذلك لون الريق، فإن كان لونه بلون ما يدل[9] على الفساد قضوا أن حاله هذه من وباء .

---

(1) أ : عليه.

(2) د : لا.

(3) – ك.

(4) و : مما.

(5) – د.

(6) م : العمة.

(7) ك : يعلنون .

(8) + و : الحال.

(9) ك : يدلل.

وينبغى للطبيب أن يتفقد فى أفواههم فإنه يرى فى أفواه بعضهم شيئاً كلون الورم المعروف بالحمرة والورم المعروف بالنملة[1] وتراه متشققاً قطعا قطعا فى أول مرضهم، وصدورهم[2] إذا لمست حارة، وأبوالهم كثيرة خاثرة وقد تكون أيضاً رقيقة مائية، وفى الأكثر تكون على الحال الطبيعية، فإن رأيت فى بعض أبوالهم[3] تعلقاً أو رسوباً رديئاً سوداوياً أو باذنجانياً أو متشوشاً ملقى[4] بعضه على بعض كالدقيق الذى ينصب على الطابق، فإن ذلك كله ردئ .

قال: فبهذه ينبغى أن تعرف وتعلم هل فى بدن المريض اختلاف[5] ما فقط أم ابتداء مرض به وتأتى معه حمى دقيقة ؟ ومع[6] هذه العلامات فقد يفرق بين هذين الموضعين[7] .

لى: يعنى بين من به فساد وبئى وبين من به سوء مزاج يحدث به حمى دقيقة[8] أو به دق خالصة بلا وباء.

---

(1) – و.

(2) أ : صدرهم .

(3) م : ابولهم .

(4) و : مقى.

(5) م : اخلاف .

(6) د : معه.

(7) ك : الوضعين.

(8) – د.

قال: وربما عرض للعليل فى عقب الاستحمام[1] فى الحمام، وذلك أن أصحاب هذه العلة يصيبهم بعد ذهاب الشهوة وعطش شديد وشوق إلى الماء البارد[2] وتصير أعينهم حارة ملتهبة. وربما بقيت هذه الآثار بعد الحمام فى أعينهم، فإذا رأيت ذلك فاعلم علماً يقيناً أنه قد أصابه وباء.

الأولى من ابيديميا : الأحوال الأربع التى وصفها أبقراط من أحوال[3] الهواء هى التى تعرض أكثر مما[4] يعرض سائر أصناف الوباء فيها كفاية لمن[5] أراد أن يجعلها مثالاً.

وقال: ينبغى متى حدثت فى الهواء حال ما[6] أن تنظر فى أمر البلد والمزاج، فإنها تعين إذا اتفقت[7] مع الهواء الحادث وتضاده إذا خالفت البلدان المستقبلة المستترة عن[8] الشمال ومدة عقبه وبالضد.

قال: وانظر فى كل حادث للهواء فى حال الأبدان ثم ضاده[9] بالغذاء والتدبير والرياضة.

---

(1) و : الاحمام.

(2) أ : البرد .

(3) – م.

(4) د : ما.

(5) ك : لن.

(6) م : مما.

(7) ك : اتقت.

(8) و : من .

(9) م : ضده .

قال: والأبدان الخارجة عن[1] الاعتدال يمرضها الهواء الشبيه به أسرع، وأما المضاد لها فإنه كالدواء لها .

وأما الأبدان المعتدلة[2] فحالات الهواء الخارجة عن[3] الاعتدال يضر بالأبدان المعتدلة مضرة عظيمة كما يضر الأبدان الموافقة[4] لها الغير المعتدلة كما أنه ليس البتة حال خارجة عن[5] الاعتدال ينفع الأبدان المعتدلة[6] وهى الأحوال المضادة .

وأما الهواء الشبيه بمزاج هذه الأبدان الخارجة عن الاعتدال فإنه يضرها غاية المضرة، وذلك أن هذه الأبدان من ذاتها مشرفة على الوقوع فى مرض من جنس سوء[7] المزاج الذى بها ، فإذا أعانها على ذلك سوء مزاج الهواء استولى[8] عليها سريعاً .

فأما الأبدان التى مزاجها ضد مزاج الهواء الحادث فإنها تصير إلى حال أجود لأنها تمنعها مما هى[9] مشرفة على الوقوع فيه، فلذلك ينبغى أن تعين هذه كل المعونة وتعالجها بضد[10] المزاج والهواء.

---

(1) أ : عند.

(2) ك : المعدلة.

(3) و : من .

(4) د : الواقفة .

(5) م : المعدلة.

(6) + ك : من .

(7) – م.

(8) أ : اتولى.

(9) و : هيا.

(10) د : بضد.

الأولى من الثانية من ابيديميا : الصيف المطير الجنوبى الدائم[1] يحدث القروح المسماة حمرة، والصيف الحار[2] العديم الريح الرطبة يحدث حمرة .

قال أبقراط: أحد ما تكون من الأمراض واقتلها فى[3] الخريف، وذلك أن منتهى[4] هيجانها بالعشى فى أكثر الأمر، لأن محل العشى من[5] اليوم كالخريف من السنة، وفى الخريف تتكون، <و>[6] تهيج الديدان فى البطن ووجع الفؤاد.

الأولى من الثالثة: الهواء المحيط بالمواضع التى فيها كرب[7] كثير وجوز[8] وسواخط وشمشار، يفسد.

لى: تفقد ذلك فى سائر الأشجار كالأبهل ونحوه.

الثالثة من الثانية: الاختلاف[9] الذى فيه أشياء من جنس واحد يذوب شبه أن يكون غير مفارق[10] للحمى الوبئية فإن جميع من حم فى الوباء كانوا يختلفون شيئاً من جنس ما يذوب، والامتناع

---

(1) – أ.

(2) م : الحر.

(3) ك : فيه.

(4) و : منهى.

(5) و : عن.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) د : كرنب.

(8) م : جزو.

(9) أ : الاخلاف .

(10) و : مفرق .

من الطعام أيضاً كثيراً يعرض لهم، ومن لم[1] يأكل هلك، ومن قهر نفسه وأكل سلم.

الأولى من السادسة : حميات الوباء خارج البدن ليس به كثير حرارة والعليل يحترق[2] احتراقاً حتى كأنه فى اللهيب ولا[3] يقدر أن يلقى عليه ثوب رقيق، وإذا لمسته وجدته ليس بحار.

الخامسة من السادسة: الهواء البارد[4] يشد البطن لأنه يكثر الحرارة الغريزية[5] فى البطن فيجود تنفيذ الغذاء ودرور البول ولأنه يشد عضل المقعدة وينفض الثقل إلى فوق ويجعله بطئ القبول لما[6] ينحدر.

السادسة من السابعة : إذا تحركت الشمال بعد الجنوب كثرت النزلات من الرأس وكثرت علل[7] الحلق والصدر وسائر ما يحدث عن نوازل الرأس، لأن الجنوب تملأ الرأس وتسخنه، فإذا جاءت الشمال بعقبه وصل البرد إلى مسامه[8] وعصره وتسيل منه مواد إلى ما[9] تحته من الأعضاء.

---

(1) ك : لا.

(2) ك : يحرك.

(3) د : لم.

(4) أ : البرد.

(5) – و.

(6) و : له.

(7) د : علة.

(8) ك : مسمه.

(9) أ : من .

قال: الهواء الذى فى البيوت أشد غلظاً وأشد جمعا وأرخى للبدن وأكثر عفونة من الهواء المكشوف[1] للسماء وخاصة ما كان منه أعلى موضعاً[2] وأكثر هبوباً للرياح .

قال: الهواء الغليظ لا ترى الكواكب الصغار فيه ويغلظ الهواء من أنه لا يتحرك ومن أن بخارات غليظة تختلط[3] به، وليس الهواء الغليظ هو الهواء الرطب لأن الهواء الرطب[4] يكون غير متشابه الأجزاء فيكون منه شيئ رقيق باق بحاله، وشيئ قد ساح فيه بخار رطب .

وأما الهواء الغليظ فقد خالط[5] ذلك الغلظ كله باستواء.

قال: أبقراط يأمر أن يتفقد[6] الهواء دائماً وينظر ما يحدث عنه من الرياح[7] والسكون والرمد والحر والبرد والرطوبة واليبس.

---

(1) – م.

(2) د : وضعا.

(3) د : تخلط.

(4) – ك.

(5) و : خلط.

(6) م : يفقد.

(7) د : الريح .

قال: اكثار أكل الكراث والثوم والأطعمة الحريفة[1] يورث فى الصيف مغصا، لأنه يستحيل[2] إلى المرار والبدن يغلب عليه فى هذا الوقت المرار[3].

وأما الشتاء فلأن البلغم هو الغالب فيه على البدن، فإن هذه الأطعمة - مع أنها لا تحدث مغصا - قد تكون سبباً لنفع[4] عظيم ينال البدن منه فى ذلك الوقت، لأنها تسخن[5] الأخلاط الغليظة اللزجة التى تكثر فى الشتاء وتغلب على الأبدان.

قال جالينوس[6] فى بعض كتبه: ينبغى للطبيب أن يتفقد تغير الهواء وهبوب الرياح دائماً.

الأولى من الأهوية والبلدان[7] : ينبغى أن تعلم الأرض أجرداء هى أم عديمة الماء أم شعراء أم غائرة حارة أم شامخة باردة[8]؟ ثم تنظر بعد هذا فى غذاء أهل ذلك البلد، والأشياء التى يعمهم تدبيرها، والأمراض التى تعتريهم[9] وهى المسماة البلدية، والرياح

---

(1) – م.

(2) أ : يحيل .

(3) و : المرر.

(4) + ك : منه.

(5) د : تسمن .

(6) أ : ج .

(7) لأبقراط .

(8) – و.

(9) م : تعريهم .

الباردة التى تهيج عن[1] بطيحة أو عن موضع بتلك البلاد فتهيج منه الرياح، والبحار والجبال والمعادن منه .

قال: وتتفقد من البلاد هل أهلها يكثرون الأكل ويكثرون الشراب[2] ؟ وكيف حالهم فى الدعة وعاداتهم وأمورهم أيضاً؟ .

قال جالينوس[3] : الفحص عن أغذيتهم من أوفق شيئ يستدل به.

قال: فإن الطبيب إذا تفقد هذه الأحوال من البلد الذى يدخله لم يخف عليه ما[4] يحدث على أهلها من الأمراض إذا كانت المدينة بارزة للجنوب مستورة عن الرياح الباردة وهى الشمالية <و>[5] كانت مياهها حارة[6] مالحة، ورؤوس سكانها رطبة بلغمية[7] وبطونهم كثيرة الاختلاف دائمة.

قال جالينوس[8] : ذلك لأن الجنوب تملأ الرأس ويسيل منه إلى معدهم فينقص هضمهم وتختلف[9] بطونهم وأبدانهم تضعف لأن

---

(1) د : من .

(2) د : الشرب.

(3) أ : ج .

(4) و : مما.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) ك : حرة.

(7) أ : بلغية.

(8) أ : ج .

(9) د : تخلف .

دوام الرياح الجنوبية يرخى ويضعف ويغشى البصر ويثقل[1] السمع ويكسل ويرهل، وليس شهوتهم للطعام ولا هضمهم له بجيد، لكثرة ما يسيل[2] من البلغم إلى معدهم، ولا للشراب، ولا يستطيعون[3] أيضاً أن يكثروا من الشراب[4] لأن الخمار شديد الأذى لهم لضعف رؤوسهم لأن الخمار إلى الرؤوس الضعيفة أسرع وأوحى، لأن من كان رأسه ضعيفاً رطباً لا يتمكن[5] من كثرة الشراب، لأن ذلك يزيد الدماغ ضعفاً فلا[6] يقدر على التلمؤ منه .

وأعمارهم قصيرة وأخلاقهم سيئة، والقروح[7] العارضة لهم عسرة بطيئة البرد رطبة رهلة : ويعرض للنساء النزف بها -أعنى كثرة الحيض- ويكن مسقامات أبدا، ولا يحملن إلا بعسر، فإن حبلن اسقطن[8] فى الأكثر، وليس ذلك من قبل طبيعتهم، لكن من كثرة أمراضهم.

(1) م : يقل.

(2) و : يسل .

(3) + أ : له.

(4) ك : الشرب.

(5) د : يمكن .

(6) و : فلم .

(7) ك : القرح.

(8) د : سقطت .

وأما الرجال فيعرض لهم اختلاف[1] دم وبواسير ورمد رطب - وهو البخارى الدخانى[2] القصير المدة- ويعرض لمن جاوز الخمسين الفالج كثيراً.

قال جالينوس[3] : أكثر ما ينحدر[4] إلى بطون هؤلاء النساء يمر من البطن إلى جميع البدن فى العروق، فإن أكثر ما فى العروق[5] يصير إلى الأرحام لأن الدم ينتقص[6] منها فى كل شهر.

قال: والربو يكثر فى هذه المدينة وفى صبيانهم خاصة وكذا الصرع الكزاز[7]، وذلك كله لكثرة البلغم فى الرأس، لأنه إن نزل إلى الرئة كان منه[8] ربو، وإن بقى كان منه صرع .

ويعرض لرجال هذه المدينة لين البطن واختلاف الدم والحمى التى فيها برد وحر فى حال وحمى طويلة شتوية وحمى ليلية وبواسير واختلاف[9] الدم إذا كان البلغم النازل من الرأس مالحاً[10].

---

(1) ك : اخلاف .

(2) – و.

(3) أ : ج .

(4) ك : يحدر.

(5) د : العرق .

(6) و : ينقص.

(7) م : الكزز.

(8) – أ.

(9) ك : اخلاف .

(10) م : ملحا.

سكان المدينة الموضوعة قبالة الجنوب يعرض لهم لين البطن واختلاف الدم والحمى التى يعرض فيها حر وبرد معاً[1] وحمى شتوية طويلة وحمى ليلية[2] وبواسير.

قال: الذرب يحدث لهم إذا لم[3] يكن البلغم النازل من رؤوسهم لذاعاً، ويحدث لهم اختلاف دم إذا كان مالحاً[4]، وانتياليس إنما يعرض لهم لأن البلغم الذى قد[5] عفن يحدث معه سخونة، والذى لم[6] يعفن يحدث معه برودة فيكون فى حال حر وبرد.

قال أبقراط[7] : ولا يعرض لهؤلاء ذات الجنب ولا ذات الرئة ولا حميات محرقة ولا شيئ من الأمراض الحارة[8] للين بطونهم.

قال جالينوس[9] : لأن فضول أبدانهم تستفرغ كل يوم، وقد يعرض لهم رمد غير شديد ولا طويل، أما الرمد فبسبب رطوبة رؤوسهم، وأما غير شديد ولا طويل فبسبب تحلل[10] عيونهم وسائر أبدانهم وتحلل الفضول منها سريعاً.

---

(1) – م.

(2) – د.

(3) ك : لا.

(4) و : ملحا.

(5) – م.

(6) د : لا.

(7) أ : ب.

(8) و : الحدة.

(9) أ : ج .

(10) ك : تحل.

قال: إلا أن يكون مع هبوب الجنوب يتغير الهواء معه[1] إلى البرد فيحتقن كثيرا من ذلك ويطول ذلك[2] الرمد.

قال: وإذا أتى على هؤلاء خمسون سنة عرضت لهم[3] نوازل كثيرة من الدماغ فيفشو فيهم الفالج، ومن عرض له ذلك منهم كان الفالج فى جميع[4] بدنه ولاسيما إذا أصابت رؤوسهم حرارة بغتة أو برودة شديدة .

والمدينة الموضوعة قبالة الريح الباردة، أعنى الشمالية المستورة[5] عن غيرها من الرياح الحارة تكون رياحها البلدية[6] أبدا هذه حالها وعرضها شمالى كثير، وهذه ضد تلك المدينة الأولى، لأن تلك جنوبية.

لى: التغير الأول يعرض للبلد من[7] العرض، فيكون لذلك شمالياً أو جنوبياً والشمالية بعضها شمالى بالإضافة إلى بعض فالهواء يكون شمالياً أو جنوبياً أولاً بالعرض، والثانى بالاستتار عن[8] الجنوب أو عن[9] الشمال.

---

(1) – د.

(2) – و.

(3) + ك : على.

(4) و : جمع.

(5) د : المسورة.

(6) – م.

(7) ك : عن.

(8) أ : من .

(9) – د.

قال: وسكان المدينة الشمالية أقوياء وسوقهم دقيقة اضطرراً.

قال جالينوس[1] : أما سكان المدينة الجنوبية فإن أبدانهم إلى الضعف والتخلخل ما هى، والسكان فى الشمالية بالضد لأنهم أصحاء أشداء وسوقهم دقيقة نحيفة، وصدورهم[2] عريضة لأن بطونهم حارة لتكاثف الحرارة لبرد ظاهر[3] أبدانهم فذلك تتوسع الصدر وينحف[4] ما بعد عن القلب لبعده عن الحرارة.

لى: لأن الحرارة فى هؤلاء لا تتبسط[5] فى الأطراف لكن تتعقد فى وسط البدن وبطونهم السفلى يابسة[6] جاسئة والعالية لينة، لأن أهل البلد الجنوبى أصحاب بلغم فطبائعهم تلين وهؤلاء بطونهم العالية لينة، لأن فى معدهم صفراء[7] كثيرة.

قال: ورؤوسهم صحيحة صلبة شديدة اليبس لقلة الفضول فيها ويكون الفتق فيهم كثيرا وكذلك انشقاق العروق[8]، لأن أبدانهم صلبة، فإذا وثبوا وحملوا شيئاً كثيراً ثقيلاً ينشق[9] منهم

---

(1) أ : ج .

(2) د : صورهم .

(3) و : ظهر.

(4) أ : يحف.

(5) م : تبسط.

(6) و : يبسة.

(7) – أ .

(8) د : العرق .

(9) ك : يشق .

الصفاق والعروق، لأن صفاقاتها ليست هوائية لينة، ويصيبهم ذات[1] الجنب والأمراض الحادة كثيرا .

قال: ويعرض لهم النفخ فى كل علة، وسبب هذا صلابة أبدانهم وتمددها، فلتمددها تتقطع منهم العروق[2] والعضلات، ولكثافة سطوح أبدانهم لا تتحلل[3] وتنفش تلك الرطوبات فتتفح، وخاصة إن كان ذلك فى نواحى صدورهم، وتتقطع عروقهم بسبب برد مائهم لأن الماء البارد[4] يمدد جداً، ويكثرون الأكل ولا يكثرون الشراب.

لى: أنه لم يعط العلة فى أنهم لم[5] يأكلون كثيراً.

وقال: أنهم يشربون قليلاً لأن أكلهم كثير، وقلما يجتمع[6] أن يأكل الإنسان ويشرب كثيراً .

والعلة عندى فى كثرة الأكل برد البلد وفى قلة الشرب[7] تنشقهم الهواء البارد وقلة العرق[8] كالحال فى الشتاء.

---

(1) – ك.

(2) م : العرق .

(3) أ : تحل.

(4) د : البرد.

(5) م : لا.

(6) و : يجمع.

(7) م : الشراب.

(8) + ك : فى.

قال: ولا يعرض لهم الرمد سريعاً فإن عرض تصدعت أعينهم لأن الرمد إنما يقل[1] فيهم لبرد بلادهم كما أنه يكثر فى أولئك لحر بلادهم، وكما أن أولئك، أعنى[2] أصحاب البلاد الجنوبية يسلمون منه لسخافة أعينهم ولين بطونهم .

قال: فكما أنه لا يعرض الرمد فى الشتاء إلا للقليل من الناس، فإن كان شديداً مؤلماً وذلك يكون بضيق مسام ضيق[3] العين وكثافتها من شدة البرد فلا تخرج منها الفضول، حتى أنها ربما تصدعت لكثرة احتقان[4] الرطوبات فيها ولجسأ الطبقات لشدة البرد.

فأما الأبدان اللينة فعلى خلاف ذلك لأن مسامها واسعة[5] وطبقاتها مواتئة للامتداد.

لى: فهى بعيدة من جهتين أن الامتلاء لا يجتمع فيها شديداً لسعة المسام، وأنه إن اجتمع[6] فإن الطبقات متواتئة للامتداد، وبالضد فى البلدان والأزمان الباردة[7].

---

(1) د : يقلل.

(2) أ : يعى.

(3) و : صفق.

(4) ك : احقان.

(5) د : وسعة.

(6) م : اجمع.

(7) – و.

قال: ويعرض للشباب فى الصيف رعاف[1] شديد كثير لأن الدماء فى أبدانهم كثيرة لبرد البلد فإذا جاء الصيف تحللت[2] وصعدت نحو الرأس وفجرت العروق.

قال: ولا يعرض لهم الصرع فإن عرض كان قوياً شديداً لأن هؤلاء أصحاء الرؤوس [اليابسة][3] والفضول فيها قليلة ويكون الصرع فيها دليلاً على علة فى غاية القوة حتى[4] أمكنه أن يقهر مثل هذه الرؤوس.

قال: وأعمارهم أطول.

قال جالينوس[5] : لقوة أبدانهم وصحتها ولاسيما الرأس والبطن لأنه أكثر ما تعرض لهم[6] الأمراض الحادة.

والأمراض الحادة تعرض للأبدان القوية، والقروح فى أبدانهم سريعة البرء غير مؤلمة ، لأنها ليست رطبة ، وليبس أبدانهم لا[7] ينصب إليها شيئ لصلابة أبدانهم وكثافتها ، وأخلاقهم خبيثة[8]

---

(1) د : رعف.

(2) م : تحلت.

(3) أ، د، ك، م، و : يابسها .

(4) م : متى.

(5) أ : ج.

(6) – أ.

(7) د : لم.

(8) – م.

سبعية لأنهم أصحاب مرة صفراء، وأبدانهم قحلة وبلادهم باردة[1] .

قال: فهذه الأمراض تعرض فى رجالهم وهى أمراضهم البلدية، لأن ابدانهم لا تنقى من الفضول، والنساء أيضاً لا ينقين بالطمث، والنساء عواقد لأن برد[2] ماء هذه المدينة وتنفسه يمنع الطمث من أن يجرى مجراه فلا ينقى النساء على ما[3] ينبغى، ولأن الماء البارد فى الأكثر بطيئ النضج، والبطئ النضج هو الذى لايسخن[4] سريعاً ولا يبرد سريعاً فيفسد الطمث .

قال : ومن اشتملت[5] من هؤلاء، عسر ولادها، ليبس بدنها وصلابته، ولا يعرض لهم إسقاط إلا[6] قليلاً، لأن أرحامهن جافة قليلة البلغم ولقوة أبدانهن، وربما[7] اسقطن من شدة برد الماء للذعه الجنين، ويقل لبنهن ويغلظ للبرد، وقد يعرض لهن كزاز[8] .

وأكثر ما يعرض لهن السل بعقب الولادة لأنه من شدة الأمر عليهن فيه وصلابة أبدانهم وعروقهن وقلة مواتاتهن للامتداد[9]

---

(1) و : بردة.

(2) د : بدن.

(3) ك : مما.

(4) م : يسمن .

(5) ك : اشملت.

(6) – أ.

(7) و : بما.

(8) د : كزز.

(9) م : للامداد.

تتقطع فى صدورهن عروق، وربما انقطعت عروق[1] الأرحام، وربما انقطع شيئ من العصب فيعرض كزاز.

قال: وربما انصدع المراق[2] وقت الولادة إذا كانت المرأة كثيفة البدن .

قال: ويعرض لصبيان هذه المدينة لذكورهم الماء فى الخصى ويذهب عنهم[3] إذا كبروا ، وكذا يعرض للجوارى الماء فى[4] بطونهم ويذهب إذا كبرن.

قال: والاستسقاء يعرض فى البلدان الرطبة كثيراً ، وأما هذا البلد فيابس[5] لكن الصبيان مزاجهم فيه رطب ومياهم[6] تجاوز الاعتدال[7] فلذلك يصيبهم ذلك، فإذا شبوا قويت حرارتهم وانفشت هذه الرطوبات .

لى: لما كان ماؤهم شديد البرد لم[8] تنفش منهم رطوبات .

قال: ويبطئ إدراك فتيانهم لبرد البلد وهبوب الريح الباردة[9].

---

(1) – ك.

(2) و : المرق.

(3) – م.

(4) د : فيها.

(5) ك : فيبس.

(6) + و : فيه.

(7) أ : الاعدال.

(8) و : لا.

(9) – ك.

قال: وهكذا حال البلدان الموضوعة على سمت الفرقدين، والموضوعة على سمت القطب الجنوبى التى تهب فيها الرياح التى فى الغاية من البرد واليبس، وهى الشمالية والتى فى[1] الغاية من الحر والرطوبة وهى الجنوبية .

لى: أوضاع المدن التى اختلاف[2] ما بينها كثير جداً من المضاد أربع : الموضوعة قبالة[3] القطب الجنوبى على سمت القطب، أو ما يلى إلى ناحية المشرق الشتوى وإلى أول حد المشرق الشتوى[4] وهو حيث مطلع الجدى، وأما إلى ناحية[5] المغرب وإلى حيث يغرب الجدى وهذا الحد كله هو من سمت القطب[6] الجنوبى وإلى مدار الجدى كله .

فهذه المدن المكشوفة لهذه الجهة المستترة عن[7] سواها تهب عليها الرياح الجنوبية الخالصة[8] وغير الخالصة .

فأما الخالصة فما هب منها من سمت القطب نفسه، وغير الخالصة فما مال[9] عن القطب نحو المشرق[10] أو المغرب الشتوى.

---

(1) – م.

(2) أ : اخلاف .

(3) م : قبله.

(4) – د.

(5) ك : نحية.

(6) – ك.

(7) و : من .

(8) د : الخلصة.

(9) أ : مل.

(10) و : الشرق.

وهذه هى المدن التى ذكرها أولاً وبقدر ميلها عن مقابلة[1] القطب الجنوبى يكون نقصانها عن ذلك ودخولها فى المدن الأُخر التى تذكر.

والمدينة الموضوعة سمت القطب الشمالى إلى أواخر المطلع[2] والمغرب الصيفى وهو مدار[3] السرطان وهذه المدينة الثانية وتطلع عليها ثلاث رياح : شمالية خالصة وهى التى تطلع من سمت القطب نفسه، والأخريان المائلتان[4] إما نحو المشرق وإما نحو المغرب.

وتختلف هذه البلدان فى ميلها نحو المشرق والمغرب وهو البلد الثانى. والبلدان الموضوعة قبالة[5] مشرق الشمس هى من حد مغرب الميزان إلى حد مغرب[6] الجدى والسرطان.

فأصدقها طبعا وأعدلها الموضوع على سمت مطلع الحمل، وما مال منها إلى[7] ناحية السرطان أو الجدى فيدخل بقدر ذلك فى طبائع تلك البلدان .

---

(1) م : مقبلة.

(2) ا : الطلع.

(3) ك : مدر.

(4) + م : هى.

(5) و : قبلة.

(6) – د.

(7) – د.

فالموضوعة سمت[1] مشرق الشمس هى الموضوعة على هذا الحد إلا أنها مكشوفة للمشرق مستورة[2] عن المغرب وهى ضد المغربية .

والبلدان الموضوعة قبالة مغرب الشمس وهو من حد مطلع[3] الحمل إلى حد مطلع الجدى والسرطان وأصدقها طبعا وأعدلها[4] فى هذا الموضع[5] على سمت الميزان وإنما تقول هذا .

وما مالها منها إلى ناحية السرطان والجدى فيدخل بقدر ذلك فى طبائع تلك البلدان، فالموضوعة سمت مغرب الشمس هى[6] موضوعة على هذا الحد إلا أنها مكشوفة للمغرب مستورة من[7] المشرق وهى ضد المشرقية، والشمالية ضد الجنوبية .

فأما المشرقية فتوافق الشمالية فى أشياء والجنوبية فى أشياء لأنها بينهما ، وكذا المغربية ، وتخصها فى نفسها أشياء أُخر، والمشرقية[8] هى المدينة الثالثة فهذا أصل ما[9] يحتاج إليه.

---

(1) – و.

(2) ك : مسورة.

(3) أ : طلع.

(4) م : اعدها.

(5) د : الوضع.

(6) – و .

(7) ك : عن.

(8) و : الشرقية.

(9) أ : من .

فأمر أبقراط فيضع ذلك بحسب الفلك الخارج المركز للشمس، فالمدينة الأولى المسامتة لخط[1] الاستواء، والثانية المسامتة للقطب الشمالى، وأما الأخرى فلا يمكنه أن يجعل من مسامتة[2] رؤوسهم لما تسامت اختلافاً[3] فى الطبع، وذلك أن البلدان تختلف طبائعها من أجل العرض اختلافاً كثيراً جداً حتى تتضاد ولا تختلف[4] من أجل الطول البتة، فالأجود أن تفهم أولاً ما قلت أولاً بالكلية، ثم ما قال.

قال ابقراط: كل مدينة موضوعة بازاء مشرق[5] الشمس، فإنها أصح لأن الحرارة والبرودة فيها أقل.

لى: افهم هاهنا على قوله لأن البلدان التى تحت[6] خط الاستواء شديدة الحرارة فيجعل حد غاية الحر فيها من[7] القطب الجنوبى.

وأما حد غاية البرد[8] فإلى، جيث يكثر عرضها فى الشمال ما أمكن، والذى بين هذه فى الوسط إذا كانوا مكشوفين

---

(1) + د : هذا.

(2) – م.

(3) ك : اخلافاً.

(4) م : تخلف .

(5) د : شرق.

(6) م : تحته .

(7) و : عن.

(8) ك : البرود.

للمشرق[1]، وهم أهل البلد الذى نريده الآن، ولا[2] يكون فى هذه البلدان حر شديد ولا برد شديد.

واعلم أن الحر والبرد علته الأولى اختلاف[3] العرض.

وأما الأخرى فالارتفاع والانخفاض أقواها ثم الاستتار والانكشاف[4]، والجبال المحرقة يشتد حماها بالشمس، أو مواضع[5] ثلوج كثيرة تهب عليها دائماً رياح[6] تجيئ إلى بلد فإنها تبرده، أو رياح أضداد هذه، وسائر ذلك مما[7] سنذكره.

قال أبقراط: أمراضهم تكون أقل وأضعف ومياههم نميرة لطيفة صافية، وذلك أن انكشافهم لمشرق الشمس مما لا[8] يدع الهواء أن يغلظ، وذلك لسرعة مبادرة[9] الطلوع عليهم، فإن الهواء إنما يغلظ فى الأسحار لفقد الحرارة، فإذا أسرع طلوع الشمس على البلدان[10] فرق ذلك الهواء قبل أن يتلبد[11] ويمازج الماء وغيره وبالضد.

---

(1) – أ.

(2) م : ليس.

(3) و : اخلاف.

(4) د : الاكشاف.

(5) أ : واضع.

(6) د : ريح.

(7) و : ما.

(8) ك : لم.

(9) – ك.

(10) و : البلاد.

(11) أ : يلد.

قال: وكل مدينة على سمت المغرب تكون رطوبة هوائها باقية فيها كثيرا.

قال: وبشرة وجوه هؤلاء حسنة لينة وألوانهم نيرة[1] مضيئة أن لم يعرض دونه عارض[2]، وأصوات رجالهم صافية حديدة، ولا يصلعون سريعاً ولا يحتدبون وهى أصح المدن[3] ماء وهواء، والعشب والنبات فى هذه أصح من غيرها وأهلها أفضل أبداناً وأنفساً.

قال: وهذه المدينة فى خاصتها[4] تشبه فصل الربيع فى اعتدالها.

قال: وكذا أمر كل مدينة موضوعة فى سمت[5] الرياح اليسيرة الحرارة.

قال: ونساء هذه المدينة يعلقن كثيراً بغير مشقة لاعتدال[6] حالهن.

الرابعة : كل مدينة موضوعة <فى>[7] سمت المغرب الشتوى فهى مستترة من الرياح الشرقية[8] وتهب عليها الرياح الحارة الواردة من ناحية الفرقدين من ناحية الاستواء.

---

(1) – د.

(2) م : عرض.

(3) – و.

(4) أ : خصتها.

(5) – د.

(6) و : لاعدال.

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) – م.

قال: فتكون هذه المدينة كثيرة الأمراض لا محالة[1] وهى شر المدن لاختلاف هوائها وتشبه الخريف .

لى: تفقد أبدا كل مدينة مستورة عن أى الرياح ومكشوفة.

قال: مياه هذه المدينة غير صافية[2] لأن أشجارها تطول جداً فيخالط[3] الهواء الغليظ[4] الماء فيكدره ويفسده، ولا تشرق الشمس فى هذه المدينة فى أول طلوعها حتى ترتفع وتعلو فيمكث هواؤها زماناً[5] طويلاً غليظاً كدرا وتهب فيها فى أيام[6] الصيف عن الأسحار رياح باردة، وتبرد صدر نهارهم، فإذا كان آخر نهارهم، اسخنت الشمس أهلها إسخاناً شديداً لأنها يطول زمان[7] طلوعها عليهم حتى تغرب.

ويكون رجالهم صفرا ويمرضون ضروب الأمراض ولا[8] يسلمون منها وأصواتهم ثقيلة إلى البحوحة من أجل غلظ الهواء ورطوبته وكدرته، لأن الرطوبة تبح الصوت، ونهارهم مختلف[9]

---

(1) ك : محلة.

(2) م : صفية .

(3) و : فيخلط.

(4) د : القيظ.

(5) ك : زمنا .

(6) + أ : هى .

(7) + م : أهلها.

(8) د : لم.

(9) و : مخلف.

ردئ وخاصة فى زمان الخريف بكثرة اختلاف[1] تغير الهواء ما بين السحر إلى نصف النهار.

الثانية من الأهوية والبلدان، قال[2] : إذا غلب على مزاج البدن الحرارة والرطوبة عرض عفن كثير ولاسيما إذا لم[3] تهب ريح تحس لكن يكون الهواء حينئذ جنوبياً ساكناً[4] وعلامته الغلظ والكدرة مع الحرارة.

إذا كانت المياه فى الخريف يسيرة وفى الشتاء كثيرة فلا يكون الصحو كثيرا ولا البرد فوق المقدار[5] فى الشتاء، وكانت فى الربيع المياه معتدلة[6] وفى الصيف أيضاً كانت السنة صحيحة[7] سليمة جداً اضطراراً.

قال[8]: إذا كان الشتاء يابساً[9] شمالياً والربيع كثير الأمطار جنوبياً عرض فى الصيف الحمى والرمد واختلاف[10]

---

(1) ك : اخلاف .

(2) أبقراط.

(3) أ : لما.

(4) م : سكنا.

(5) – د.

(6) ك : معدلة.

(7) – و.

(8) أبقراط.

(9) و : ييسا.

(10) د : اخلاف .

الأعـراض اضـطراراً، لأنـه إذا دخـل الحـر بغتـة[1] والأرض نديـة مـن كثـرة أمطـار الربيـع والهـواء جنـوبى قـد امـتلأت الـرؤوس ويكـون البطن ليناً ويهيج العفن[2] والحميات ممن كان مرطوباً.

فأما النساء ومن هو فى مزاجه رطب فيعرض لهم اختلاف الأعراض.

قال: الضرر فى هذا الحال يقع[3] على أصحاب الطبائع البلغمية، لأن أصحابها لا يصبرون على هذه الأزمان الرديئة الرطبة الحارة[4].

فأما الذين مزاجهم يابس فلا يدخل عليهم[5] من هذه الأمزجة ضرر لكنهم ينتفعون بها، لأنهم يرطبون ويرجعون إلى[6] الحرارة والرطوبة الطبيعية.

وأصحاب الأمزجة الرطبة جداً يعرض لهم فى الأزمنة الحارة الرطبة اختلاف[7] الأعراض أكثر مما يعرض لجميع الناس.

---

(1) – م.
(2) أ : العافن.
(3) – أ.
(4) ك : الحرة.
(5) و : عليم.
(6) – ك.
(7) د : اخلاف.

فإن جاء فى هذه السنة فى وقت طلوع الكواكب[1] مطر وشمال كثير، رجى أن تتحل[2] الأمراض ويكون الخريف صحيحاً، وإلا فشا الموت فى الصبيان وفى النساء ضرورة، ويكون فى [الشيوخ][3] أقل، لأن الصبيان والنساء مزاجهم رطب، وينبغى لمن[4] خيف عليه المرض فى ذلك الوقت أن يبرد بدنه ويحسن[5] تدبيره.

قال: ومن ينج من الموت من النساء والصبيان يقع فى حمى الربع، ومن الربع فى جميع الماء الأصفر[6]، لأن الحميات تحرق المرة فيهم فتصير سوداء .

والحمى الربع إذا تطاولت آلت إلى الماء الأصفر[7] .

فإذا كان الشتاء جنوبياً مطيراً دفيئاً والربيع شمالياً بارداً فالحوامل يسقطن فى الربيع، واللواتى يلدن[8] منهن يلدن أطفالاً ضعافاً، فأما أن يموتوا وإما أن[9] يعيشوا مسقامين لعلل قد فسرت فى كتاب الفصول.

---

(1) و : الكوكب.

(2) م : تحل .

(3) أ، د، ك، م، و : المشايخ.

(4) د : لما.

(5) م : يسمن .

(6) – و.

(7) – ك.

(8) م : يلدون .

(9) + أ : لا.

قال[1]: وأما سائر الناس فيعرض لهم فى هذا التغير اختلاف[2] الأعراض ورمد يابس ونوازل من[3] الرأس إلى الرئة .

فأما النساء وأصحاب الأمزجة الرطبة[4] فيعرض لهم اختلاف الأعراض لأن البلغم المجتمع[5] فى رؤوسهم فى الشتاء ينزل إلى بطونهم .

وأما أصحاب الصفراء فيعرض لهم رمد.

وأما الشيوخ[6] فتعرض لهم نوازل فى عصبهم فربما ماتوا فجأة وربما خف منهم الجانب الأيمن، لأن الشتاء الجنوبى لا[7] يصلب الأبدان، فيدخل الربيع ببرد فيحفظ ما[8] فى الرؤوس ولا يحلله، فإذا جاء الصيف عظم التغير فلذلك يعرض ما ذكرنا.

وما كان من البلدان تجاه المشرق ورياحه سليمة[9] ومياهه عذبة فإن المدينة قلما يضرها تغير الهواء، لجودة هوائها واعتدال[10] سكانها.

---

(1) أبقراط.

(2) د : اخلاف .

(3) و : عن.

(4) — م.

(5) ك : المجمع.

(6) ك : المشايخ.

(7) و : لم.

(8) أ : مما.

(9) — ك.

(10) م : اعدال.

كل مدينة ليست تجاه المشرق ويشرب أهلها ماء ملحاً[1] وبطائحها ورياحها غير سليمة فإن تغير الهواء يعظم ضرره[2] فيها، لأن أبدانهم تسرع إلى قبول الآفات.

إذا كان الصيف يابساً شديد الحر ذهبت الأمراض سريعاً، فإن كان كثير الأمطار طالت الأمراض وآلت القروح فيه[3] إلى الآكلة كثيرا، لأن أخلاط البدن تكون قد[4] عفنت جداً ويعرض زلق الأمعاء ولين البطن والماء الأصفر، وذلك يكون لأن البطن يكون سهلاً جداً ولا يجف[5] ويدوم، فإذا كثر الاختلاف[6] برد البدن كله واستسقاء وزلق الأمعاء ولين البطن تعرض من[7] دوام سيلان الرطوبات من الرأس.

إذا كان الصيف كثير الأمطار جنوبياً والخريف كمثل ما كان الشتاء ضرورة سقيما تعرض للمبلغمين والشيوخ[8] وأبناء أربعين سنة حمى لهبة[9] محرقة ويعرض لأصحاب الصفراء ذات الجنب ووجع الرئة.

---

(1) و : ملحا.

(2) – أ.

(3) د : فيها.

(4) – د.

(5) م : يجفف.

(6) د : الاخلاف .

(7) م : منه .

(8) ك : المشايخ.

(9) – د.

قال جالينوس[1] : هذا الكلام مضاد للعيان فإنما يظهر دائماً ولقوله فى كتاب الفصول، وذلك لأن فى الأزمنة الحارة[2] الرطبة تعفن الأخلاط، فإذا كان الصيف والخريف حارين[3] رطبين، ثم دخل الشتاء، فيجب أن يعرض[4] للناس وجع الرأس ومرض الدماغ المسمى[5] سقاقلوس وسعال ونوازل وسل وزكام، وهذا القول كذب على أبقراط .

قال: إذا كان الصيف يابساً[6] جنوبياً والخريف كثير الأمطار شمالياً عرض للناس فى الشتاء وجع الرأس وسقاقلوس فى[7] الدماغ وسعال ونوازل وبحوحة وزكام، والسل أيضاً لبعضهم .

قال: الصيف اليابس الجنوبى يكون إذا لم[8] يكن مطر ولم تهب مع ذلك رياح، والرؤوس فى ذلك تكون حارة غير رطبة.

فإذا كان الخريف بعد ذلك بارداً[9] رطباً بقدر انتفع به بعض[10] الناس، لأنه يرد مزاج الدماغ إلى الاعتدال[11]، وإن كان

---

(1) أ : ج .

(2) و : الحرة.

(3) و : حرين.

(4) د : يعوض.

(5) – ك .

(6) أ : يبسا.

(7) + د : عرض.

(8) م : لا.

(9) ك : بردا.

(10) – أ.

(11) و : الاعدال.

مفرطاً فى البرد والرطوبة أضر ببعض الناس، لأن الرؤوس تكون سخيفة من الصيف الجنوبى فإذا أقبل الشتاء أصابهم[1] فيه علل باردة وما ذكر كله.

وأما سقاقلوس فى الدماغ فإنه لإفراط العفونات فى الدماغ يخرج عن الاعتدال خروجاً كثيراً. وإذا كان الصيف شمالياً يابساً[2] صح أصحاب البلغم والنساء، وعرض لأصحاب الصفراء رمد يابس وحميات حارة[3] مزمنة ومرة سوداء لأن صفراءهم تحترق[4] وكذا دماؤهم.

الصيف أكثر أمراضاً من الشتاء، والخريف من الربيع، وذلك أنه يكثر فيه المرار[5] وتضعف الأبدان بكثرة ما ينفش منها ويكثر الناس أكل الفواكه وشرب الماء.

قال: ودع [الكى][6] والبط والإسهال والقيئ فى تغاير[7] الفصول القوية.

---

(1) د : اصبهم.

(2) م : يبسا.

(3) – ك.

(4) ك : تحرق.

(5) و : المرر.

(6) أ، د، ك، م، و : الكلى.

(7) د : تغير.

قال: كل مدينة فإنها تهب[1] عليها الرياح المقابلة لها ، فإن المدن الجبلية تتغير[2] من أجل الجبال ولو لم يكن بينها إلا غلوة واحدة ، لأن أنف الجبل ربما يستر بعض النواحى عن قرية وينكشف[3] عن مدينة فتخالف القرية المدينة .

قال: والاختلاف العظيم يكون للعرض كالحال فى بلاد الترك <و>[4] النوبة.

الثالثة : المدن المعتدلة[5] فى الحر والبرد يكثر فيها الحيوان والنسل ويزكو النبات وتكون شهوة الباه فيهم غالبة[6] وتعظم جثث الحيوان وتكون حسنة.

لى: إذا كانت البلاد مستوية[7] ليست كثيرة الانخفاض ولا الارتفاع كان تغاير الفصول فيها يسيراً وبالضد ، فإن المواضع[8] الشامخة يشتد[9] فيها البرد فى الشتاء والغائرة تكون كنينة.

---

(1) د : تعب.

(2) و : تغير.

(3) م : يكشف.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) ك : المعدلة.

(6) – م.

(7) و : مسوية.

(8) أ : المواضيع.

(9) أ : يشد.

فأما فى الصيف فالغائرة تكون رمدة، والمرتفعة طيبة لكثرة هبوب الرياح[1] .

والبلدان الرطبة الباردة[2] المزاج تصيّر أبدان أهلها عظيمة شحمية لا يتبين لهم عرق[3] ولا مفصل.

البلدان الواغلة[4]فى الشمال لا تكاد[5] تبلغ إليها الرياح الجنوبية إلا وقد ضعفت وبالضد.

البلدان الباردة تجعل أهلها أشجع[6] أضطراراً، والبلدان المعتدلة[7] أهل توان وكسل وخوف.

أهل البلدان الشامخة الجبلية أحسن وأقوى من أهل البلدان الغائرة لأنهم يشربون مياها طيبة صحيحة، ويتسمون هواء صافياً[8] نقياً وتهب عليهم رياح كثيرة[9]، والشجر النابت فيها أقوى وأصح – أعنى فى العالية .

---

(1) د : الريح.

(2) – و .

(3) ك : عروق .

(4) و : الوغلة.

(5) د : تكد .

(6) + ك : منه .

(7) م : المعدلة.

(8) ك : صفيا .

(9) – أ.

وسكان الأغوار تهب عليهم رياح[1] حارة ما لا تهب الباردة ويشربون مياها فاترة وأجسامهم صغار ضعاف، فإن كانت مياههم مع ذلك قائمة كان الشر، وإن كانت لهم أنهار جارية[2] فهو أجود .

فأما أن يشربوا من النقائع والبطائح والسباخ فإنهم يكونون صفرا مطحولين عظام[3] البطون.

تغير الهواء فى البلدان الشاهقة[4] عند الفصول تكون أظهر وأقوى، وفى البلدان الغائرة أضعف[5]، ومياه البلدان الغائرة أردأ.

من سكن أرضاً مهزولة نحيفة رقيقة قليلة المياه كانت طبائعهم وأمزجتهم يابسة[6]، وحيث أرض سمينة لينة كثيرة المياه مرتفعة[7] يكون هؤاؤها فى الصيف حارا[8]، وفى الشتاء بارداً وتكون الأزمنة فيها موافقة[9] صالحة ويكون أهلها سماناً وضعافاً.

---

(1) و : ريح .

(2) د : جرية .

(3) د : عظيم .

(4) ك : الشقهة .

(5) – م .

(6) أ : يبسة.

(7) د : مرفعة.

(8) و : حرا.

(9) أ : موفقة.

من المسائل: الرياح تتغير إما للجهة كالشمال فإنها باردة والجنوب حارة وأما الشرقية والغربية فمعتدلتان[1]، وإما للمواضع[2] التى تمر بها، والتى تنشأ منها، فإنها بحسب[3] طبائع تلك الأمكنة تكتسب طبائعها.

المدن تختلف إما لمقابلتها الجهات كمقابلتها للمشرق أو المغرب أو الجنوب أو الشمال، أو بسبب مقابلتها لريح من[4] الرياح.

الأرضون يختلف[5] فعلها فى الأبدان لثلاث: لكمية الأشجار، وللارتفاع والانخفاض، ولكمية المياه، فالأرض الكثيرة المياه ترطب وبالضد والكثيرة الأشجار أسخن[6] وارطب، لأنه بمنزلة السترة، والمكشوفة بالضد، والعالية باردة[7] والمنخفضة حارة.

لى: وتختلف الأرض أولاً من أجل العروض[8]، ثم من أجل الرياح ثم من أجل التربة إن تكون صخرية أو طينية أو معدنية، ثم بسبب وضع البحار والجبال ونحو ذلك .

---

(1) د : فمعتدلتان.

(2) ك : للواضع.

(3) + و : هذه.

(4) و : عن.

(5) ك : يخلف.

(6) م : أسمن.

(7) أ : بردة .

(8) ك : العرض.

والمدينة الموضوعة قبالة[1] القطب الجنوبى المستورة[2] عن سائر الجهات مزاجها حار لأنه تهب فيها ثلاث رياح جنوبية: الهابة من المحور الجنوبى وهى الجنوب الخالصة[3]، والأخرى تهب مائلة عن القطب إلى ناحية[4] المشرق قليلاً وتسمى النعامى، والثالثة المائلة عن[5] القطب إلى المغرب قليلاً وتسمى الهيرة، وكلها حارة[6] رطبة، ولذلك صار مزاج المدينة حاراً رطباً .

لى: يعنى أن هذه حمى أُخر، وأرطب من سائر المدن المساوية لها فى العرض وسائر الحالات، ثم هبوب[7] الرياح .

المدينة الموضوعة تلقاء القطب الشمالى المستترة[8] من سائر النواحى مزاجها بارد يابس ويهب فيه ثلاث رياح[9]: شمالية، الهابة من المحور الشمالى وهى الشمالية الخالصة[10]، والمائلة عن القطب إلى ناحية المشرق وهى القشع، والمائلة إلى ناحية الغرب وهى الجربياء .

---

(1) د : قبلة .

(2) و : المستورة.

(3) أ : الخلصة.

(4) - و.

(5) و : من .

(6) ك : حرة.

(7) — م.

(8) م : المسترة.

(9) ك : ريح.

(10) أ : الخلصة.

حدود الشمال من[1] المشرق الصيفى إلى المغرب الصيفى.

سكان المدينة الشمالية يغلب عليهم اليبس وطبائعهم يابسة[2] عسرة الانحلال .

حدود المشرق فى ما بين المشرق الصيفى إلى المشرق الشتوى.

المدينة الموضوعة قبالة المشرق تهب فيها ثلاث : رياح الهابة من المشرق الصيفى وتسمى السمع، والهابة[3] من المشرق الشتوى وهى الأزيب، والهابة من الموضع[4] المتوسط من هذه وهى الصبا.

وهذه الثلاث الرياح معتدلة، وأكثرها اعتدالاً[5] الصبا والهابة من المشرق الصيفى لأنها تميل إلى الشمال فهى مائلة إلى البرد واليبس عن الاعتدال[6] بقدر ميلها .

والمائلة إلى المشرق الشتوى[7] مائلة إلى الحر والرطوبة بقدر ميلها، لأنها نحو المغرب، وهذه المدينة معتدلة إلا أنها أميل إلى الحرارة مائلة قليلاً، وماؤها جيد وهواؤها لطيف[8] .

---

(1) د : عن.

(2) و : يبسة.

(3) و : الهبة.

(4) ك : الوضع.

(5) أ : اعدالا.

(6) أ : الاعدال.

(7) – د.

(8) – م.

الرياح التى تهب فى المدينة التى[1] قبالة المغرب ثلاث : الهابة من المغرب الصيفى وتسمى محوة، والهابة من المغرب الشتوى وتسمى حيزبون، والهابة[2] الوسطى وهى الدبور.

وهذه الرياح معتدلة[3] وأعدلها الدبور، وأيبسها محوة، وأبردها الحيزبون لأنها مائلة إلى الشمال.

الرياح المشرقية والمغربية وإن كانت معتدلة فالمشرقية أميل[4] إلى الحرارة واليبس، والمغربية[5] إلى البرد والرطوبة.

لى: لأن هذا مشرق صاف قليل الرطوبة بسرعة إشراق الشمس عليه وإذهابها لغلظ هواء[6] الأسحار وبالضد .

والرياح[7] المشرقية والمغربية وإن كانت على طول واحد فإنها يلزمها ما ذكرنا، لأن الريح المشرقية تجيئ من[8] هواء قد لطفته الشمس إلى هواء لم[9] تلطفه بعد، والمغربية بالضد.

---

(1) – و.

(2) و : الهبة.

(3) ك : معدلة.

(4) د : ميل.

(5) م : الغربية .

(6) + أ : هذا.

(7) و : الريح .

(8) ك : عن.

(9) د : لا.

إذا كان قرب البلد جبال ثلجية هبت[1] رياح باردة فى الشتاء ما دام الثلج باقياً، فإذا ذهب الثلج لم[2] تهب فيه رياح وصار رمداً كبلاد طرسوس.

لى: هذا إذا لم تكن له رياح[3] آخر تهب.

البلدان المشرقة جداً والغائرة جداً يكون تغاير[4] الأزمنة فيها عظيمة قوية، وكذا فى البلدان المختلفة[5] الحالة التى بعضها عال وبعضها منخفض[6] ولها جبال مختلفة الوضع.

والبلدان اليابسة أهلها أكثر فهما وأكثر جلداً، وبالضد استعن بالمقالة الثامنة من هذه المسائل.

من الأولى من الأغذية، قال: أجعل الأغذية بحسب مزاج البلاد والأوقات، واحذر فى الخريف الأطعمة التى تولد[7] دما سوداوياً، والتى تجفف[8]، وتستعمل فى الشتاء بثقة واتكال، وكذا فاستعمل فى الصيف الأطعمة المبردة، وأما الربيع فاستعمل[9] فيه الأغذية المعتدلة.

---

(1) – م.

(2) د : لا.

(3) و : ريح.

(4) أ : تغير.

(5) د : المخلفة.

(6) ك : مخفض.

(7) + أ : منها.

(8) م : تجف.

(9) ك : فاعمل.

الأولى من المزاج، قال: شر حالات الهواء الحار[1] الرطب، وبه يكون الوباء أكثر، كما ذكر أبقراط : أنه <إذا>[2] جاء مطر جود ودام فى الصيف كله .

قال: ولا شيئ من أوقات السنة الطبيعية حاراً[3] رطباً ولا الربيع، لأن الربيع معتدل[4] والوقت الحار الرطب إنما هو الذى تغلب عليه الحرارة مع[5] الرطوبة كالحال التى وصفها أبقراط .

قال: جاء مطر جود فى وقت حر شديد.

قال: ومتى كان تغير الزمان[6] فى فصل واحد كانت بلية الوباء أقل، ومتى كان فى أزمنة كثيرة كانت البلية[7] فى الغاية، إلا أن يكون[8] تغيرها إلى الضد.

قال: ففى حالات الهواء الحار[9] الرطب تكون العفونات على أعظم ما تكون، وفى الحالات الباردة اليابسة لا[10] تكون

---

(1) و : الحر.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) – ك.

(4) د : معدل.

(5) و : معه.

(6) م : الزمن .

(7) – أ.

(8) – د.

(9) م : الحر.

(10) د : لم.

عفونته، فلذلك الشمال تبقى الأجسام سليمة من العفن، والجنوب تعفن سريعاً.

قال: وجميع[1] ما يقصد به الناس لئلا يعفن إنما يبردونه ويحفظونه كما يفعل باللحوم بالخل والملح والوضع فى الهواء البارد[2].

الثانية من المزاج، قال: الحرارة الغريزية فى الشتاء كثيرة والحرارة الغريبة كثيرة فى[3] الصيف، ومن الغريبة تكون العفونات[4] ومن الغريزية الهضم.

اليهودى[5]، قال: إذا كثر المطر فى القيظ هاج الجدرى والحصبة، وإذا ظهر ناحية[6] بنات نعش مثل البرق، كانت السنة وبئية.

قال: <فى>[7] وقت الوباء دع الأطعمة الرطبة وافصد واحذر الامتلاء والشرب وكثرة الجماع وكثرة النوم، وأسهل بالمطبوخ، وكل الأطعمة السريعة[8] الهضم اللطيفة، والجلوس فى الحمام،

---

(1) و : جمع.

(2) م : البرد.

(3) — م.

(4) و : العفونة .

(5) ماسرجويه البصرى.

(6) أ : نحية.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) — د.

وتعاهد السكنجبين والجلاب والطين الأرمنى[1] بالماء والخل ومص الرمان والإجاص، ومر أن يرش فى البيت خل وحلتيت واجعل طعامك عدساً[2] وقرعاً وماشا ونحوه، فإن هذا أمان من الطاعون .

قال جالينوس[3] : أنه لما حدث الوباء لم يتخلص[4] أحد إلا أصحاب الصيد لإدمانهم الرياضة.

الطبرى: إذا حدث فى إيلول نيران فى السماء فاجتذب[5] حينئذ الأطعمة والأشربة الغليظة والرطبة، وقلل[6] الجماع وإدمان التعب، واشرب مسهلاً وأكثر دخول الحمام وأطل فيه واشرب الشراب[7] الريحانى وشم أنواع[8] الطيب، فإن ذلك يدفع الفساد - إن شاء الله تعالى- والضرر عن الدماغ والقلب.

وحكى عن بعض كتب الهند أنه ينبغى أن يجتنب فى الصيف المالح[9] والحريف، ويترك الرياضة، ويؤكل الشيئ الخفيف[10] الحلو الدسم، ويجعل مسكنه

---

(1) – أ.

(2) م : عسا.

(3) أ : ج .

(4) ك : يخلص.

(5) و : فاجنب.

(6) ك : قل.

(7) م : الشرب.

(8) – و.

(9) د : الملح.

(10) – ك.

بـارداً[1]، ويكسر شرابه بمـاء كثير، ويغتسل[2] بمـاء بـارد، لأن البدن فى هذا الفصل ضعيف ونار المعدة قليلة .

لى: ينظر فى الحلو والحامض والدسم.

وقـال: الأرض القاع القليلة النبات والماء صحيحة، والكثرة النبات والماء والأمطار أرض موت[3] ووباء وأمراض، والمتوسطة[4] بين ذلك متوسطة فى ذلك .

أبو هلال الحمصى، قال: المرضى من الوباء ينبغى أن يقلل[5] طعامهم وشرابهم، لأن ذلك الطعام والشراب[6] وبئى .

قال ابن ماسويه : مما يصلح الهواء الردئ، وهواء البيت الذى يصطلى فيه ويكسر عادية الوباء الدخانى. ويذهب رداءته العود الهندى وحده والعنبر[7] والمسك والصندل والقسط الحلو والميعة والكندر، فإن هذه تصلح الهواء الغليظ .

---

(1) و : بردا.

(2) د : يغسل.

(3) – ا.

(4) م : الوسطة.

(5) أ : يقل.

(6) م : الشرب.

(7) – ك.

ومما يذهب رداءة الوقود أن يطرح على[1] النار الجمر قطع سفرجل طرى ويترك حتى يحترق[2] .

لى: واطرح على الجمر قشور رمان وآس ورش عليه الخل ونحو ذلك .

قال: ولتكن المساكن الصيفية أبوابها أبدا قبالة[3] الشمال، والشتوية قبالة المشرق.

والبلدان الباردة لتكن أبوابها أبداً قبالة[4] المشرق.

وأما البلدان الحارة فقبالة الشمال.

شمعون، قال: إذا كان الوباء فاكنس البيت كل يوم، وليرش بخل وحلتيت ويؤكل كل[5] يوم خبز بخل وحلتيت .

من اختيارات حنين، قال: شرب الماء البارد[6] ضربة، الكثير منه يطفئ الحرارة الحادثة من[7] الوباء، وإن شرب قليلاً قليلاً لم ينفع بل أهاج الحرارة .

---

(1) أ : عليه.

(2) و : يحرق .

(3) د : قبلة .

(4) م : يبسا.

(5) – د.

(6) أ : البرد.

(7) و : عن.

قال روفس: لم[1] أر أحداً شرب هذا الدواء إلا وسلم من الوباء، وهو : أن يؤخذ من الصبر جزءان، ومن المر جزء، ومن الزعفران جزء، يسحق <الجميع>[2] ويؤخذ منه كل يوم قليل بأوقيتين من شراب ريحانى.

قال، وقال جالينوس[3] : شرب الترياق الكبير ينفع نفعاً عظيماً من العفونات التى تكون من الوباء.

السادسة من مسائل ابيديميا ، قال: يكون الهواء إلى فى البيوت أفضل إذا كان الهواء مختلفاً[4]، ويكون الهواء المكشوف[5] أفضل إذا كان ساكناً ومدا لا[6] يتحرك، فإنه حينئذ المواضع العالية أفضل لأنه على حال تقع فيها حركة.

من كتاب ارجيجانس، قال اسقليبيوس: أن أهل النوبة يهرمون فى ثلاثين سنة لأن أبدانهم تجف[7] من شدة حرارة الشمس وحرارتهم تنفش[8]، وأهل البلدان الباردة لا يهرمون فى مائة سنة

---

(1) و : لما.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) أ : ج .

(4) و : مخلفا.

(5) ك : الكشوف.

(6) د : لم.

(7) و : تجفف.

(8) أ : تنش.

لأنـه لا تجـف أبـدانهم وحـرارتهم لا تـنفش لـكـن تبقـى داخـلاً[1] قوية كامنة فى أبدانهم مكتنزة .

مـن كـتـاب روفـس فـى التـدبير، قـال: الموتـان ينبغـى أن يـبرد البـدن فـى المـاء البـارد[2] وتـترك الأعمـال والتعـب وكـثـرة الأكـل والشرب.

قـال: ولا ينبغـى أن يـسكـن فـى المدينـة الـضيقة[3] الأسـواق والمغمة، بل ينتقل عنها .

مـن كـتـابـه فـى المالنخوليـا ، قـال: الربيـع يثـور فيـه الـدم ويتعكر لأن ما فيـه مـن الأثقـال تهيج[4] معـه كمـا تثـور ميـاه العيـون فى ذلك الوقت، ولذلك يبادر فيه بالفصد لأنه يخـرج دمـاً رديئـاً يثـور ويؤمن به من[5] هيجان العلل .

ويهيـج فيـه المالنخوليـا وإن كـان الـدم سـوداوياً ، لأنـه يـصعد إلى[6] الدماغ والبثور، والدماميل، والأورام، والخراجات، والصداع، والعروق[7] التى فى الـصدر، ونفـث الـدم، ويهيج فيـه الـسعال وتـسوء

(1) م : دخلا.

(2) أ : البرد.

(3) — د.

(4) — م.

(5) ك : عن.

(6) و : اليه.

(7) د : العرق .

فيه حال أصحاب السل، ويموتون فيه[1] كثيراً، ويعرض فيه الفالج[2] والسكتة كثيراً، ووجع المفاصل، والخوانيق تكون فى هذا الفصل قاتلة سريعاً وتبادر القروح إلى العفن .

وأكثر ما تعرض هذه الأعراض لمن[3] يكتسب فى شتوته دما رديئاً كثير الفضول، فيظهر فعل تلك[4] الفضول فى الربيع حتى يسخن الدم وينتشر.

لى: وقد يعرض مثل هذه الأعراض فى الربيع لمن يشتد[5] حزنه أو يحتد[6] مزاجه لعارض من عوارض النفس لأن دمه يهتاج ويزداد تثوراً ورداءة.

قال: الخريف مفسد للهضم .

قال: والربيع فصل صحيح ولكن هذه الأشياء إنما تعرض[7] فيه لسخونة[8] الدم لمن دمه ردئ .

من مسائل ابن ماسويه، قال : السنة التى تكون فيها الضفادع أكثر تكثر فيه الأمراض لأنها تكون سنة رطبة .

---

(1) – أ.

(2) ك : الفلج.

(3) و : لهن.

(4) – د.

(5) أ : يشد.

(6) و : يحد.

(7) + م : فيه.

(8) د : لسمونة .

وإذا كان الصيف والخريف كثيرة الجنائب والأمطار كان الشتاء ممرضاً لا[1] يقتل والأبدان فيها فضل[2] كثير.

وإذا كان الشتاء جنوبياً والربيع شمالياً حدثت فيه أمراض.

وإذا كان الشتاء شمالياً والربيع جنوبياً كان فى الصيف حميات ورمد.

إذا كان الصيف يابساً[3] جداً والخريف مطيراً حدث فى الشتاء صداع وبحة وسعال.

من آخر المقالة الأولى من طبيعة الإنسان، جملة ما قاله فى علة تولد[4] الأخلاط فى الأزمنة.

قال: الشتاء لطول الليل وقصر[5] النهار وضعف سلطان الشمس تضعف فيه المرة.

قال: وإن كان الهضم فى الشتاء جيداً فخارج الأبدان يبرد وخاصة إذا لم يكن متدثرا[6] وكانت نواحى البطن مكشوفة.

---

(1) د : لم.

(2) ك : فضلة.

(3) أ : يبسا.

(4) – ك.

(5) و : قصره.

(6) و : مدثرا.

فأما الربيع فيكثر فيه الدم، لأن الرطوبة غريزة يسخن بالرمان، والدم يكثر مع[1] كثرة المطر وحر النهار.

وأما الصيف فلطول النهار يكثر الحر ويشتد ويكثر المرار.

وأما الخريف فيوافق برده احتراق[2] الصيف فيصير ما احترقت باردة وقد كانت يابسة[3]، ولذلك يقل الدم فيه[4] ويضعف.

جوامع الحميات المفصل، قال: يعسر فعل الوباء فى الأبدان التى لا فضول فيها وفى المستعملة[5] الرياضة، ويسرع فى الأبدان الرطبة[6] والممتلئة والرديئة الأخلاط.

قال: البدن الحار الرطب يؤاتى الوباء جداً، فينبغى أن تخففها جهدك .

والبدن البارد اليابس يمانع الوباء فاحفظه[7] فى تلك الحال على مزاجه .

---

(1) – د.

(2) ك : احراق.

(3) م : يبسة.

(4) – و.

(5) أ : المعملة.

(6) ك : الربة.

(7) د : محفظة .

وأما الممتلئ فافصده والردئ الأخلاط أسهله وألزمه إذا يولد ضد تلك الأخلاط ليتخلص[1] من الوباء.

لى: حر البلد وبرده معروف حسا ، ورطوبته ويبسه يعرف من قرب نبع الماء وبعده ومن طبيعة الأرض أ حجرية هى أم طينية[2] ، ومن[3] كثرة الأنهار والبحيرات والنقائع الجنائب والأمطار، والبرد يعين الرطوبة والحر يعين اليبس .

وأما ومد المدينة وصحتها فتعرفان من ارتفاعها وانخفاضها[4]، ومن انكشافها واستتارها ، ومن كثرة هبوب الريح وقلته .

وأما جودة أبحرها وأرضها ورداءتهما فيعرف من[5] طبائع الأرض أ معدنية هى أم لا ؟ ومن النقائع الكثيرة أيضاً ، هذا كله ما يحتاج إليه إذا أردت أن تعرف حال[6] المدينة من الجبال فتحر فى المدينة أعلى مكان، قم <و>[7] أصعده، وتفقد ما الجوانب التى تستتر عنها ومقدار ما[8] تظن أنه يمتد ظل تلك الجبال.

---

(1) ك : ليخلص.

(2) م : طيبة.

(3) و : منه .

(4) د : اخفاضها .

(5) د : عن.

(6) أ : حل.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) ك : مما.

بولس وأريباسيوس قالا: الأمراض المشتركة تكون إما لهواء ردئ مشترك أو لأغذية رديئة أو لخصب كثير يتوسع[1] فيه الأكل، أو لجرب أول لسفر وتعب يعم[2] جمعا من الناس، أو ما يشربونه، فإن التعب المفرط إذا استريح منه يمرض.

لى: رأيت ناسا سافروا سفراً متعباً فى صيف، فحين رجعوا مرضوا كلهم أمراضاً حارة إلا من[3] كان منهم مبلغماً مرطوباً.

قال: وبالجملة ينبغى أن تضاد الحال الحادثة فى الهواء فما كان من الأبدان مزاجه يضاد[4] ذلك الحادث فإنها لا تحتاج إلى ذلك، فإذا اشتد[5] حر الهواء فبرد الأبدان وخاصة الحارة بالمسكن والغذاء وترك التعب وبالنوم، وإذا يبس فرطبها بالماء والشراب[6] وكذا فى الكيفيات الأخر.

قال: يعرض مع الطاعون الوبائى اختلاط[7] العقل وبرد الأطراف واختلاف[8] المرار ونزفه ووجع البطن وتمدده وبراز مرى

---

(1) د : يوسع.

(2) و : يعن.

(3) و : منه .

(4) أ : يضد.

(5) م : أشد.

(6) ك : الشرب.

(7) و : اخلاط.

(8) د : اخلاف .

ونفخ وأبوال مائية رقيقة ومرارية[1] وسدد ورعاف وحرارة فى الصدر وكرب وسواد اللسان[2] وعطش وسقوط الشهوة وأشياء أخر رديئة.

فينبغى إذا تغير مزاج الوقت أن يقاوم وتضاد فألزم[3] الأبدان المفرطة الرطوبة فى حال الهواء الرطب القيئ والفصد والرياضة وإدرار[4] البول والإسهال .

وإذا كان بالبطن الأعلى كرب[5] وحرارة شديدة فى الصدر فضمده بالمبردات وشرب الماء البارد مقداراً كثيراً ضربة لتسكن الحرارة، ولا يشرب منه قليلاً لأنه يهيج الحرارة أكثر، وإن بردت الأعضاء فاستعمل الدثار والدلك عليها لينجر الدم إليها[6] .

قال: ويؤخذ من الصبر جزءان ومر جزء وزعفران جزء، يسحق <الجميع>[7] ويعطى كل يوم مع شراب ريحانى.

فزعم روفس: أنه لم ير أحداً شرب هذا الدواء فمات فى الوباء.

---

(1) ك : مررية .

(2) م : البلسان .

(3) + د : له.

(4) ك : درر.

(5) و : كرنب.

(6) — د.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

وأما جالينوس فذكر أن شرب الطين الأرمينى وشرب[1] ترياق الأفاعى ينفع من العفونات الوبئية نفعا عظيماً[2]، وإن لم ينتفع به هلك.

الثانية من السادسة من ابيديميا ، قال: فى حال الهواء الوبائى احذر الإكثار من الطعام ولا تحتمل[3] العطش ولا تتعب.

من فصول ابيديميا : بحسب ما يكون عليه حال الهواء المحيط بنا يكون تغير الأخلاط والأرواح التى فينا ، فمتى[4] كان الهواء نيراً صافياً كانت صافية ، ومتى كان كدراً ضبابياً كانت كذلك .

إذا كان الخريف يابساً[5] هاجت علل حارة ، وإن كان رطباً سلم الناس .

لى: قد تفقدت ذلك فوجدت الخريف اليابس[6]يولد جدريا وحميات حارة .

إذا كان مزاج الهواء المحيط بنا[7] رطبا ، منع الأبدان إن تتحلل .

---

(1) م : شربه.

(2) – ك.

(3) أ : تحمل.

(4) د : فحتى.

(5) أ : يبسا.

(6) و : اليبس .

(7) – أ.

من مسائل الفصول، قال: البلد القريب من البحر يعتدل مزاجه أكثر مما يبعد منه، لأن القريبة من البحر كانت شمالية باردة[1] <و>[2] كان ما يلى البحر منها اعدل لأنه يكون منخفضاً متطامنا فيصير لذلك أسخن[3] .

فإن كان من البلدان الحارة مثل مصر والنوبة فإن الذى يلى منها البحر يكون أبرد لأنه فى الصيف تبرده[4] الرياح الشمالية التى تهب إليه من البحر فيكون لذلك أبرد.

فقرب البحر من البلد يجعله اعدل[5] من تلك مساوياً له فى سائر الأحوال خلا القرب من البحر، ومن مزاجه حار رطب فقل ما[6] تضره الجنوب.

لى: يتبين من الفصل الذى أوله الأجواف فى الشتاء والربيع أسخن ما تكون أن استدامة[7] الصحة فى فصل الخريف يكون بترطيب البدن ما أمكن وأن أمراضه خريفية لا امتلائية، وذلك أن جالينوس قال هناك:

---

(1) أ : بردة .

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) ك : اسمن .

(4) د : ترده.

(5) م : عدل.

(6) و : مما.

(7) د : اسدامة.

إن الـدم فـى الخريـف فـى البـدن أقـل مـا[1] يكـون . وأمـا أمـراض الربيـع فبالـضد، <و>[2] أكثرهـا امتلائيـة لأن الـدم فـى الشتاء أكثـر مـا[3] يكـون فـى البـدن كلـه متداخل فـإذا سخن فـى الربيع ثار وهاجت لذلك أمراض.

جالينوس[4] : الطين اللانـى جيد للوبـاء يسقى بشراب رقيق ممزوج إذا لم تكن حمى، فلا يشربه أحد إلا تخلص.

بولس عن روفس، قال: إذا تغيرت أزمنة السنة وحدست أن يكون وباء فتفقد[5] حال الأبدان فى مزاجها وفى تدبيرها وانـح نحو مضادة الهواء الذى تغير.

فإن رطب الهواء فى الوقت الذى يكون فيه يابساً[6] يجفف الأبدان باسهال البطن وإدرار البول والفصد والقيئ.

وإذا كـان فـى الوبـاء تجـد للإعيـاء لهبـا وكربـا وحـرارة يسيرة[7] فى الصدر فاجعل على الصدر أشياء تبرده ويشرب دفعة ماء باردا[8] كثيرا ليطفئ بذلك الالتهاب ولا يتجرعه[9] قليلاً قليلاً فإنه يهيج الحرارة .

---

(1) م : مما.
(2) زيادة يقتضيها السياق.
(3) ك : ممن .
(4) أ : ج.
(5) و : ففقد.
(6) د : ييسا.
(7) – ك.
(8) و : بردا.
(9) م : يجرعه.

وإن بردت الأطراف وظاهر[1] البدن فادلك البدن ودثره ليجذب الحرارة إلى خارج.

جالينوس[2]، **قال:** وهذا الدواء ينفع من الوباء ما شئت، صبر، مر، زعفران جزء جزء يسحق <الجميع>[3] ويعطى كل يوم أوقية مع أوقية شراب ريحانى .

قال روفس : لم يمت أحد شربه .

وأما جالينوس فذكر هذا الذكر بعينه فى الطين الأرمينى، وشرب الترياق الكبير عظيم النفع[4] من عفونات الوباء جداً.

لى: ينبغى أن تعلم هذه الأدوية ولا ينبغى أن تستعمل[5] فى كل حال يحدث .

الأولى من جوامع الحميات : الأبدان صنفان منها ما يستحيل[6] عند الوباء سريعاً وهى المملوءة أخلاطاً رديئة، والعادمة للتحلل الكثيرة الراحة والبطالة المسرفة[7] فى الجماع والحمام .

---

(1) د : ظهر.

(2) أ : ج.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) – أ.

(5) ك : تعمل.

(6) د : يحيل .

(7) و : المسروفة.

ومنها ما يعسر تغيره واستحالته وهى النقية من الفضول المستعملة[1] للرياضة التى تنحل فضولها ومجاريها مفتحة .

فالهواء يمرض البدن، إما أن يبرده أو يسخنه أو يرطبه أو يجففه أو يعفنه .

فأسرع الأبدان إجابة للهواء الحارة[2] الرطبة، وأعسرها إجابة الباردة اليابسة ولتحفظ حينئذ هذه بحالها فتجفف[3] الأولى ما أمكن.

وأما الأبدان الممتلئة فلتستفرغ[4] بالفصد، والرديئة الأخلاط بالإسهال، والمسددة يتفتيح السدد.

مسائل السادسة من ابيديميا : قال فى حال الموتان التى[5] تسقط فيها الشهوة[6] جداً جداً يبقون يأكلون، ومن تشجع وحمل نفسه منهم واجتهد فى ذلك تخلص ونجا، ومن فشل ولم[7] يجهد نفسه على الأكل هلك .

---

(1) و : المعملة.

(2) أ : الحرة.

(3) م : فتجف.

(4) ك : فلتفرغ.

(5) – م.

(6) – د.

(7) و : لا.

مسائل السابعة من السادسة : إذا قل المطر احتد[1] الدم جداً حتى أنه يفتح العروق[2] يجلو الرمد اليابس.

لى: كان عندنا فى سنة خريف وكان شديد الحر يابسه ودام على ذلك فما بقى صبى إلا جدر حتى الرجال.

وينبغى أن تعلم أن الزيادة فى طبيعة الفصل المرضة وباء وبالضد .

والمرضة[3] الصيف والخريف، ومتى زاد برد الخريف وكان مطره أسرع فهو أقل ضرراً لتسكينه حدة المرار[4] بالضد .

ومتى امتد طيب الربيع وبرده ورطوبته أياماً كثيرة كان أقل الأمراض الصيفية أعنى الحميات والحدة.

ومتى[5] متد الشتاء كان أجود ، وأما الصيف والخريف فمتى امتدا - أعنى ظادت طبيتعهما - هاجت الأمراض.

الثالثة من الأخلاط، قال[6] يتولد فى البدن من روائح الحمئة حال عفونة ومن هواء الآجام فربما تولدت عفونة ويتولد[7]

(1) د : احتدم .

(2) م : العرق.

(3) ك : المرضة.

(4) د : المرر.

(5) و : حتى .

(6) أبقراط.

(7) ك : يولد.

نها دائماً ضرورة <و>[1] غلظ الروح ويتبع ذلك غلظ الأخلاط.

الحميات تحدث فى حال الهواء البارد[2] قل منها فى سائر الأحوال، فأكثر ما تحدث فى حال الهواء الحار اليابس، ثم فى الحار الرطب، ويكون ما[3] يحدث فى حال الهواء رطبة لينة[4] هادئة كثيرة العرق .

والعارض فى حال الهواء البارد : الفالج والسكتة والسعال وأوجاع المفاصل والمثانة ولا يعرض فيه[5] مى إلا أقل من ذلك.

بولس: إذا سخن الهواء ويبس فاتخذ مساكن يجرى فيها الماء واترك الحركة وأطلب الراحة وأقل الطعام وأكثر الشرب[6] ن الماء البارد، وإذا برد فأوقد نيراناً قرب المساكن كما فعل أهرن.

الخامسة من حيلة البرء، قال[7] أبدان من مرض من وباء تكون كأنها قد يبست.

لى: حدوث الوباء فى الخريف على الأكثر يدل على أنه إنما يحدث من يبس، وأيضاً فإنه إنما[8] حدث فى الأكثر إذا كان

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) أ : البرد.

(3) و : مما.

(4) + م : فيه.

(5) – د.

(6) ك : الشراب.

(7) جالينوس.

(8) و : مما.

الخريف حاراً أو تأخر المطر، فلهذا أرى ترطيب الأبدان فى الخريف، لأنه بذلك تتكسر[1] حدة المرار.

شرك الهندى، قال: البرد يقوى[2] لبدن ويشد، ويصحح الذهن ويطيب النفس.

منافع الأعضاء : البيوت المصهرجة الطرية وريح الدهم ونحوها مما[3] قتل.

الكندى، فى الأبخرة المصلحة للهواء: كما أن ثبات الأبدان بحالها[4] يـر متعفنة يكون بالأدوية الفاعلة[5] لذلك كالترياق والمثروديطوس ونحوها من المقوية لآلات الحياة، ويبادر الناس فى الوباء إلى أخذها فتصلح أبدانهم كذلك يصلح الهواء بالأبخرة المضادة[6] للعفن الذى فيه وهى العطرية الدهنية لأن العفن للمائية والحارة الضعيفة .

والحرارة القوية والقابضة[7] انعة من العفن، منها: عنبر، لبان[8]، ميعة، سندروس، كندر، مصطكى، علك، القرنفل،

---

(1) ك : تكسر.

(2) د : يقويا.

(3) و : ممن .

(4) أ : بحلها.

(5) م : الفعلة.

(6) و : المضدة.

(7) د : القبضة.

(8) — أ.

البطم، كافور، لاذن، عسل، راتينج، عود، صندل[1] صفر، قسط، سك، زعفران، آبنوس، عرعر، ساج، طرفا، غار، أشنة، أذخر، سعد، أبهل، زنجبيل، وج[2]، رسان، شابابك، بنك.

فبعض هذه مسخنة للجو وبعضها يولد فيه قبضا وبعضها برودة وكلها تمنع العفن .

والذى ينفع الهواء الحار اليابس[3] لأبخرة الدهنية كاللبان والميعة والسندروس والكندر والمر[4] والمصطكى والصبر وعلك القرنفل والراتينج، فهذه كلها تصلح هواء القشف الحار .

والطيوب تصلح العفن المنتن، والقابضة[5] صلح الشديد الرطوبة كالطرفا والسعدى .

والحارة اللطيفة تصلح الغليظ كالزنجبيل .

وينبغى أن تتحرى فى طلوع الشمس وانتصاف النهار وغروبها ونصف الليل، لأن فى هذه الأوقات يسيل[6] لهواء، وقد يضاد الهواء المفرط الرطوبة بالنيران الكثيرة، واليابس بالمياه، وكل كيفية بضدها.

---

(1) – م.

(2) – و .

(3) أ : اليبس.

(4) – م .

(5) د : القبضة.

(6) و : يسل .

وزعمت الهند أن الكور يمنع من[1] لعفن فى الهواء، وإن شرب منه من العفن فى الهواء ويقطع نتن[2] الهواء ويعدله ويصلح فساده.

دخنة جيدة يبخر بها مرتين فى اليوم تصلح الهواء : كافور، صاف[3]، وحرف أبيض، وصمغ الحبة[4] الخضراء، واصطرك، وأظفار، وأسارون[5]، ولبان، وعود هندى، وزعفران بالسوية يتخذ <الجميع>[6] بنادق ويبخر بها ويزاد فيها حر بودار.

التذكرة: إذا قل العرق[7] فى إبانه، فاستفرغه .

ارجيجانس: أهل النوبة يهرمون فى ثلاثين سنة وأربعين سنة، لأن أبدانهم يابسة من شدة حر الشمس ببلدهم . وأهل جرمانيا تأتى عليهم مائة سنة لأن حرارتهم كامنة[8] فى أبدانهم لبرد بلدهم وكثافة أبدانهم.

---

(1) ك : عن .

(2) – أ.

(3) م : صف.

(4) د : الحنة.

(5) – أ.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) ك : العروق.

(8) د : كمنة.

وبولس عن جالينوس[1] : ليس الثوب الذى يحمى يكرب فى الصيف، والذى لا يدفأ فى الشتاء يضر البدن، لأنه يعاون الحر والبرد.

جورجس[2]: إذا هبت الصبا فى كانون أياماً كثيرة تكدر[3] الهواء وكلما ظننت أنه يكون مطر يتناثر من السماء كالغبار فقد فسد مزاج الهواء فى الشتاء .

وإن كان الربيع قليل المطر[4] شديد البرد وهبت جنوب[5] أياماً ثم صفا بعد ذلك الهواء نحو عشرة أيام وكان بالليل برد شديد وبالنهار حر وفى الهواء غمة[6] وحرارة، فقد بدت العفونات والجدرى

وإذا كثر فى الصيف المطر وكدر الجو واغبرت الأشجار[7] ولا يكون حاراً كما ينبغى وترى فى نصف الخريف نيران فى السماء من المغرب، فإنها علامات وباء عظيم، فإذا تغير الهواء فى اليوم مرات[8] إلى الحر والبرد وطلعت الشمس صافية[9] يوماً بشمال وبرد وكدرة يوماً بجنوب وحر، فإنها علامات الوباء .

---

(1) أ : ج .

(2) ابن بختيشوع .

(3) م : تكر.

(4) – ك.

(5) – و.

(6) د : نعمة.

(7) د : الشجر.

(8) – ك.

(9) أ : صفية.

فينبغى أن يجتنب[1] الامتلاء والشراب الكثير والتعب الكثير والباه .

وافصد وأسهل المرطوب، ويتعرق فى الحمام ويشتم الطيب ويشرب الشراب[2] الريحانى .

ويعطى من يحم جلاب وكشك الشعير[3] ويشرب الطين الأرمينى .

(1) م : يجنب.

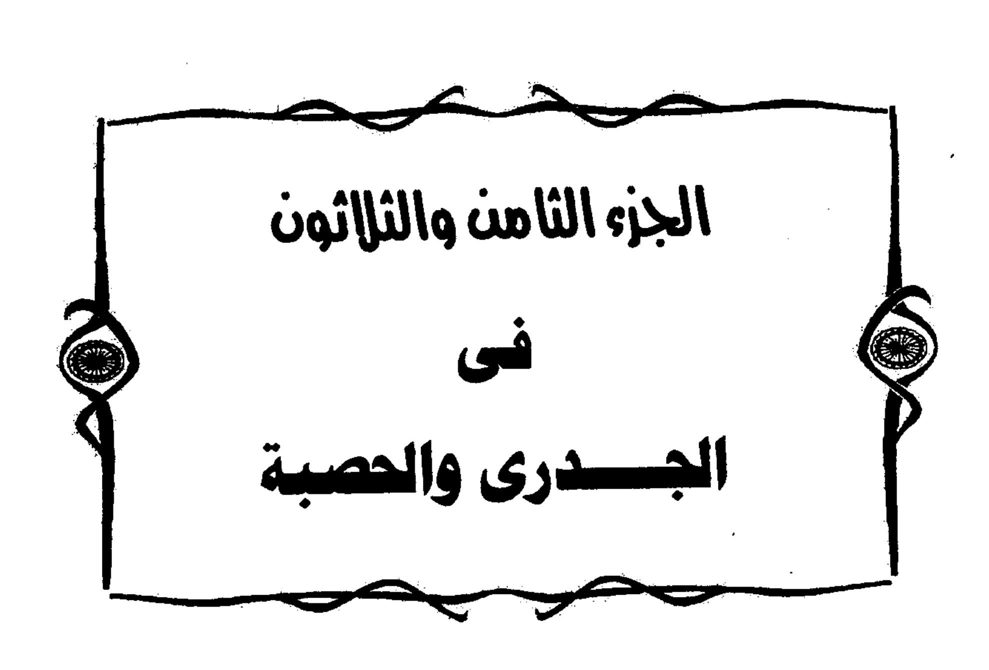
(2) و : الشرب.

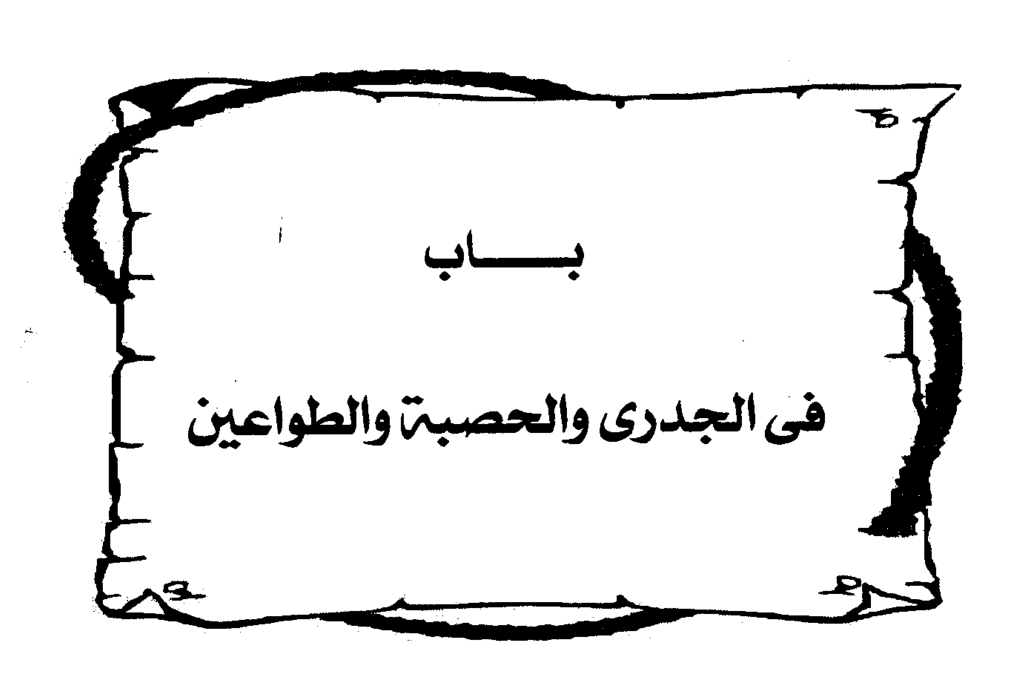
(3) – م.

فهرست الجزء السابع والثلاثين

الموضوع	رقم الصفحة
باب فى الأهوية والبلدان والمجالس والوباء والموتان والأزمان وتدبير البدن بحسب الأزمنة والملابس	5




الجزء الثامن والثلاثون
فى
الجـــدرى والحصبة



بـــاب

فى الجدرى والحصبة والطواعين



اليهودى[1] **قال:** سرعة الجدرى[2] الصغار المتقاربة خطر، والكبار المبددة سليم .

قال: متى ثار الجدرى فلا تعالجه[3] بالأدوية الباردة فتخدر الفضل، لكن اسقه رازيانجا وكرفسا وسكرا ليخرج من[4] الجوف سريعاً. واسقه <فى>[5] اليوم الرابع ماء الشعير وماء العناب والسكر، وإن كان بطنه يابسا فليّنه فى أول الأمر بماء الترنجبين ونحوه، فأما فى آخر الأمر فلا، ولكن يخفف طبيعته ما أمكن.

قال: وغرغره ومضمضه بماء الرازيانج وسكر وشيئ من ماء الزعفران، ويمص رمانا لئلا يخرج فى[6] فيه وحلقه، واكحله بماء المرى أو بالكحل أو بماء الكزبرة والكافور لئلا يخرج فى حدقته.

لى: يجب أن يعالج أيضاً داخل أنفه -لئلا يخرج فيه- بالماميثا والصندل[7] والخل، واستنشاق الخل والماء فى اليوم مرات، فإنه سليم، وإن استطلق[8] بطنه فى آخر الأمر فأعطه أقراص

---

(1) ماسرجويه البصرى .

(2) الجدرى : بثور كثيرة متقبّضة من غليان الدم تعم البدن كله لاندفاع الخبائث التى فيه (السجزى، وتحقيق الذاكرى، حقائق أسرار الطب، ص 119).

(3) م : تعلجه.

(4) ك : اعن .

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) – د.

(7) و : صدل.

(8) د : اطلق.

حماض الأترج، وأطعمه دراجاً بحب رمان وحصرم، وإن شكى حلقه فالعقه ربه.

وإذا كان السابع فملّحه بماء وملح وشيئ من زعفران، ثم بعد ذلك اطله بالورد والصندل والعدس وشيئ من كافور، واجعل أغذيتهم خفيفة مطفئة[1] يابسة .

وإن كان شتاء فلا تفارقه وقود الطرفاء، فإذا نضج الجدرى فنومهم على دقيق الأرز ودقيق الجاروس[2]، أو دبق الشعير والباقلى تحشو به مضربته ومخدته، فإنه يجف سريعاً، <و>[3] كل جدرى يكون بعقب حمى فهو أسلم مما تجئ الحمى بعده.

وعلامات الحصبة[4] أن يغلظ الصوت، وتحمر العينان

---

(1) – ك .

(2) أ : الجروس.

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) الحصبة : بثور مسطحة شبيهة بالجدرى إلا أنها أقل نتوءً وعمقاً منه (السجزى، وتحقيق الذاكرى، حقائق أسرار الطب، ص 119).

وضع الرازى فى وصف الجدرى والحصبة Small-pox Measles رسالة من 14 فصلاً تعد من أقيم الكتب فى علم الأوبئة، وهو إحدى روائع الطب الإسلامى كما يقول سارتون. وهو من أوسع مقالات الرازى الكثيرة الشهرة فى أوربا، والتى نشرت لأول مرة باللغة العربية مصحوبة بترجمة لاتينية قام بها شاننج بلندن سنة 1766، وكان قد سبقها ظهور ترجمة لاتينية فى فيينا سنة 1556، كما ظهرت ترجمة إنجليزية قام بها جرينهل، نشرتها جمعية سيدنهام سنة 1848. وقد عرفت هذه الرسالة فيما مضى باسم الوباء depestes، وهى كما يقول نوبرجر تُعد حيث تكون حلية التأليف الطبى العربى وزينته، وتحتل مكانة=

والوجنتان، ويجد الوجع فى[1] الحنجرة والصدر، ويجف اللسان، وتتفتح الأصداغ ويحمر الجسد وتدمع العينان ويهيج التهوع، فإن رأيت[2] هذه فإنه ستظهر الحصبة .

والحصبة تخرج بمرة والجدرى شيئاً بعد شيئ .

والحصبة الخضراء والبنفسجية رديئة وخاصة إن غابت بغتة فإنه يغشى عليه ويقتل سريعاً، <و>[3] الجدرى الذى يسود لونه ويجف[4] ولا يمتلئ بل يكون صلباً ثألولياً، فإنه يورث الغشى وهو قاتل.

قال: ما كان من الجدرى رطباً جداً، ودخناه بورق الآس وعمدنا إلى[5] أصول القصب فحككناها بالماء وطليناها على

=عالية من الأهمية فى تاريخ علم الأوبئة باعتبارها أول مقالة من الجُدرى، وهى -على حد تعبيرول ديورانت- أولى الدراسات العلمية الصحيحة للأمراض المعدية، وأول مجهود يبذل للتفرقة بين هذين المرضين. وفى وسعنا أن نحكم على ما كان لهذه الرسالة من بالغ الأثر واتساع الشهرة إذا عرفنا أنها طبعت باللغة الإنجليزية أربعين مرة بين عامى 1498، 1866 (راجع، خالد حربى، أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم، م.س، ص 126 – 127).

(1) د : فيه.

(2) – م.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) ك : يجفف.

(5) و : اليه.

القروح، أو تحك عروق[1] الخلاف وتطليه بماء، والمرداسنج يُذهب أيضاً أثره.

لى: دهن الفستق يذهب آثار الجدرى البتة[2] مجرب .

لى : وقال الطبرى: إذا احمرت العين والوجع فى حمى الدم وثقل البدن والرأس واحتك المنخران وجاء العطاس[3] والغم والكرب، فإنه يدل على جدرى، فألق فى العين كحلاً محكوكاً بماء المطر أو بالكزبرة، أو اعصر[4] فى العين شحم الرمان، أو اكحل بالنفط الأبيض وأعط ما يسرع إخراجه، تطبخ ستة دراهم لك مغسول وعدس غير مقشر ستة دراهم، كثيرا ثلاثة دراهم، يطبخ <الجميع>[5] بنصف رطل من الماء حتى[6] يبقى النصف ويسقى منه، فإنه يسرع خروجه، ويكون الغذاء عدساً مقلواً مقشراً بماء الرمان[7] والفاكهة القابضة.

الطبرى: المرى متى اكتحل[8] به يوم ظهور الجدرى والحصبة قوى الحدقة وحفظها وأذاب غلظها.

---

(1) أ : عرق.

(2) – د.

(3) و : العطس.

(4) + د : منه .

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) ك : حتى.

(7) – أ.

(8) م : اكحل.

أهـرن: الطـواعين ورم حـار يعـرض فـى الأربيـات والإبـط ويقتـل[1] فـى أربعـة أيـام أو فـى خمسـة[2] والطـاعون الـردئ أسـود، والطاعون الأحمر أقل شراً [إلا][3] أنه ربما قتل، ولا يكـاد ينجـو مـن الأسـود والأخضر أحمد، وكـذلك الحـصبة[4] والجـدرى وسـائر مـا يثور، ومـا كـان منه أسود أو أخضر، فإنه فـى الغاية من الـرداءة، والأصفر ردئ، ولكنه دونهما، والأحمر[5] والأبيض سليمان.

قـال: والجـدرى والورشـكين ونحوهمـا[6] تكـون مـن الـدم الردئ المحترق، وبالمرة.

قـال: وإذا احتمـل العليـل إرسـال الـدم، فـلا شـيئ فـى عـلاج الطـاعون أبلـغ[7] منـه ويطلى بعد بـالطين الأرمنـى واسـقه منـه بالمـاء البارد، فإنه جيد.

---

(1) أ : يقل.

(2) و : خمس.

(3) أ، د، م، و : على.

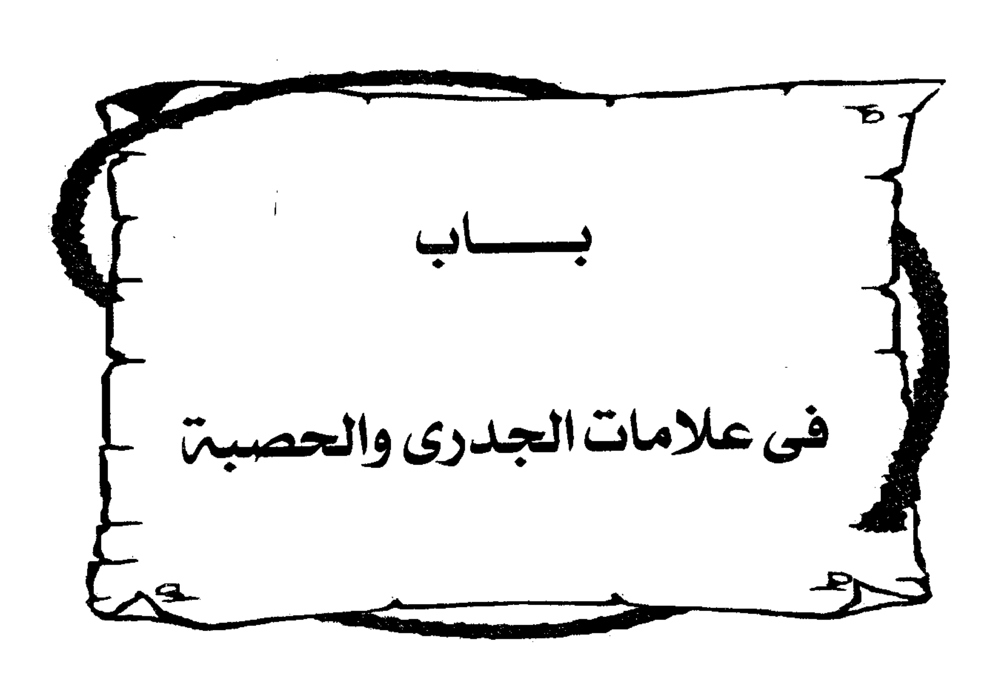
(4) ك : الحصبة.

(5) + د : منه.

(6) م : نحوها.

(7) ك : بلغ.





بـــاب

فى علامات الجدرى والحصبة



الحمى الحادة من[1] أول الابتداء مع صداع وحمرة فى العين، وأكثر ما يظهر فى اليوم الثالث من ابتداء الحمى وربما كان من أول يوم ومن الثانى، وأفضل العلامات وأدلها[2] على السلامة أن يثور فى الثالث أو فى وقت تكون الحمى قد[3] لانت، وبالضد لو ثارت فى أول يوم فى شدة الحمى والوهج.

لى: حميات الجدرى مطبقة، وأكثر ما تعرض للصبيان، وإذا رأيته قد ظهر فلا تعطه شيئاً من[4] المطفئة، لكن اسقه ماء الرازيانج والكرفس حتى يثور ويخرج من الجوف .

لى: قبل أن يتولد تولدا ظاهراً[5] وتتبين آثار الجدرى والثوران يجوز أن يفصد[6] ويطلى، فإذا تمادت وظهرت فلا.

قال: وليمسك فى فيه طبيخ العدس والورد[7] واكحل عينيه بالإثمد والكافور لئلا يخرج فى فيه وحلقه وعينه وأنفه، واتق[8] علاج البنفسجى والأخضر فإنه قاتل[9] . وإذا نضج الجدرى فنومه

---

(1) و : منه.

(2) م : اولها.

(3) – أ.

(4) د : منها.

(5) ك : ظهراً.

(6) م : يصد.

(7) د : الورود.

(8) ك : اق.

(9) و : قتل.

على دقيق الأرز ودخنه بورق الآس أو ورق الزيتون فإنه يجففه، وقد يسقيهم الحدث من الأطباء اللبن المخيض، واعرف علاماته الرديئة والجيدة من علامات الأمراض الحادة.

الاختصارات، قال[1] : الجدرى والحصبة من جنس[2] الأمراض الوافدة ويحدثان أبدا مع هبوب الجنوب الكثيرة وخاصة إن هبت فى الصيف ولمن يغفل عن إخراج الدم كثيراً.

لى: على ما رأيت بالتجربة: علامات الجدرى والحصبة، حمى لازمة وتفزغ فى النوم[3] وحمرة وحكة فى الأنف ووجع الظهر بشدة والتثاؤب والتمطى الدائم واشتعال اللون .

الساهر، قال: إذا كان فى الحمى اللازمة حمرة فى العين والوجنتين وحكة[4] وبثور فى المنخرين وثقل فى الرأس، فإن جدريا يظهر أو حصبة، فإذا ظهر الجدرى فاحتل لخروجه بسرعة لئلا يناله[5] خفقان وموت سريع، فاسقه هذا:

يؤخذ لك مغسول خمسة دراهم عدس مقشر سبعة دراهم، كثيرا ثلاثة دراهم يطبخ <الجميع>[6] بماء ويسقى[7] المريض .

---

(1) عبد الله بن يحيى.

(2) أ : حس.

(3) + د : منه.

(4) و : حكمة .

(5) م : ينله.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) ك : يسق.

ويسقى عدساً مقشراً سبعة، كثيرا يطبخ بنصف رطل من الماء حتى يبقى النصف ويسقى .

واحذر لين البطن بعد الأسبوع الأول، واجعل الأغذية ممسكة[1] كالعدس بماء الرمان والخل، وإذا خرج كله فأوقد فى الشتاء الطرفا والبلوط[2] والكرم، وفى الصيف لا يحتاجون إلى وقود.

لى: بخّر البيت بصندل وافرش أطراف الآس والخلاف وورق الرمان، وإذا بدأ يجف[3] فالطخه بدقيق الأرز والجاورس مع شيئ من زعفران .

لى: هذا أظنه لذهاب الأثر، ويجب أن يستعمل فى الوجه أكثر ويجعل فى الأنف : الشمع والدهن إن تأذى لما[4] ظهر فيه وفى الفم اللعابات .

ومما يعين على ظهور الجدرى : خمس تينات صفر، سبعة دراهم من العدس المقشر[5]، ثلاثة دراهم من اللك، ثلاثة كثيرا، بزر الرازيانج درهمان : يطبخ <الجميع>[6] برطل ونصف من الماء .

---

(1) د : مسكة.

(2) — أ.

(3) و : يجفف.

(4) د : لمن.

(5) — ك.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

قال: هذا يسرع خروجه ويمنع أن يكون خفقان وحرارة فى نواحى القلب والصدر[1] .

لى: فى إظهار ما فى الجوف خاصة.

من المنجح[2]، **قال:** دواء يظهر الجدرى بسهولة ويسقى فى ابتدائه خمس تينات بيض كبار[3] وعدس مقشر سبعة دراهم، يطبخ برطل ونصف من الماء حتى يبقى رطل ويداف فيه[4] زعفران ربع درهم ويشرب هذا على الريق وعند النوم مثله.

ابن ماسويه، قال: إذا رأيت الورشكين كمدا يتسع فى البدن عريضا والمريض[5] يقطب ويأخذه كرب وينتفخ بطنه حتى إن ضُرب كان كالطبل، فإنه ميت.

قال: علامات الجدرى أن يكون مع[6] الحمى اللازمة حمرة فى العين والوجه، وفى النوم اضطراب.

قال: فحينئذ فاقبل على العين فاكحلها بماء ورد قد أنقع فيه سماق[7] لئلا يخرج فى العين شيئ.

---

(1) و : الصبر.

(2) يحيى بن ماسويه.

(3) أ : كبر.

(4) ك : فى.

(5) م : المرض.

(6) أ : معه.

(7) د : سمق.

لى: استعمل شياف السماق والجنار المعمول[1] بماء الورد لكى تقوى العين غاية القوة ولا يخرج فيها شيئ البتة[2].

قال: ومن بعد خروج الجدرى قطر فى العين كحلا محكوكا بماء الكزبرة اليابسة[3] المنقعة فى الماء السخن المصفى مع شيئ من كافور محكوك بماء الورد.

واحتل فى خروج الجدرى بسرعة بلا خفقان[4] ولا نخس ولا اضطراب بأن تأخذ من اللك خمسة دراهم ومن العدس المقشر المغسول سبعة دراهم[5] ومن الكثيرا ثلاثة دراهم، يطبخ <الجميع>[6] بنصف رطل من الماء حتى يبقى النصف ويسقى.

والغذاء ماش مقشر وبقول، وألن البطن إلى أسبوع بماء الفواكه واسق ماء الشعير[7] ما دامت حدة، وبعد الأسبوع وفى آخر الأمر احذر أن تسقى شيئاً يلين، لأنه يكون فى آخر هذا المرض اختلاف[8] وقروح المعى واجعل الغذاء عدسا مقشرا مطبوخا بماء

---

(1) ك : المعسول.

(2) – و.

(3) م : اليبسة.

(4) د : خفق.

(5) م : درهم .

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) – ك.

(8) أ : اخلاف .

الرمان، وفى الشتاء أوقد[1] الطرفا والبلوط والكرم .

وإذا بدأ الجدرى يخف، فلطخه بدقيق الأرز والجاورس مع شيئ من[2] زعفران بماء الورد بريشة.

وإن خرج فى الأنف والفم فقطر فيه الأنف دهن بنفسج ومومـا أبيض[3] وكثيرا ، واجعل فى الفم لعاب بزرقطونا ، واسقه أقراص الحماض[4] ، وغذه بالسويق ثم الرمان، ولا يأكل فروجاً دون سكون الحمى البتة وجفوف الجدرى وانتثار قشوره لا تقربه دهنا لا فى أوله ولا فى[5] آخره، فإنه فى الأول يمنع خروج الجدرى وبآخره يفسد القروح .

ابن سرابيون، قال: إذا بدت أمارات الجدرى فابدأ بالفصد[6] وإن لم يتمكن فالحجامة إن كانت القوة ضعيفة، فإن بدا فاعن بالعين، وإذا خرج فاسق ماء الشعير مع[7] عدس مقشر مطبوخ.

قال: قبل أن يظهر فى العين جدرى فقطر فيا ماء ورد قد أنقع فيه سماق أو ماء شحم[8] الرمان، فإن ظهر فى العين جدرى

---

(1) و : وقد.

(2) د : منه.

(3) – د.

(4) ك : الحمض.

(5) و : فيه.

(6) م : بالصد.

(7) د : معه.

(8) – ك.

فقطر فيه كحلا قد حككته بماء الكزيرة الرطبة ، أو بماء كزيرة يابسة[1] قد طبخت بماء المطر ، واسقه طبيخ اللك[2] والعدس والتين ليسرع الخروج ولا تغذه بفروج لا بغيره مما يشبهه حتى تبطل الحمى البتة ويخف الجدرى ، واجعل غذاءه الماش[3] والعدس والبقول .

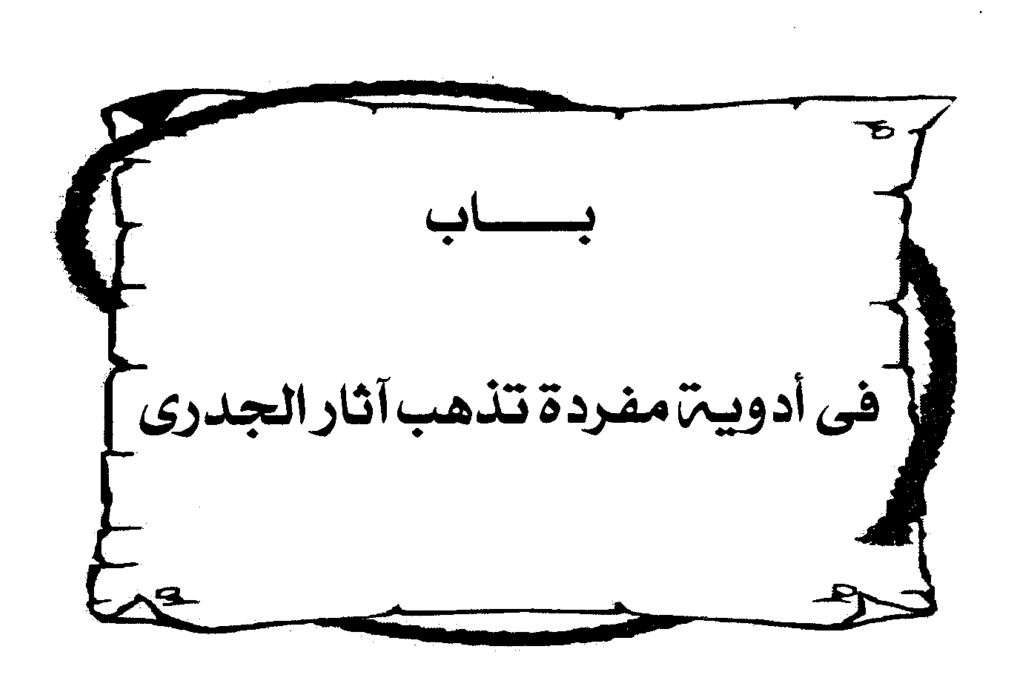
---

(1) أ : يبسة .

(2) و : الل.

(3) د : المش.





بـــــاب

فى أدوية مفردة تذهب آثار الجدرى



الفجل، الباقلى، الطين السخيف، شحم الحمار، خشب الخلاف المحكوك، العظام البالية[1]، أصول القصب المجففة، أشنان مربى[2] فى بزر البطيخ، بزر البنج، قشور البطيخ مجففة، مرداسنج مر، زعفران، زبد البحر، بياض[3] البيض، ماء الشعير، دهن السوسن، بورق، أشق، كندر، صابون، سكر طبرزد، نشا، لوز، قسط حلو، عنزروت، وكثرة استعمال[4] الحمام، وشرب ماء الرمان الحلو وإدمانه.

ابن ماسويه فى آثار الجدرى عجيب : بعر عتيق أبيض وعظام محرقة عشرة عشرة، أرز مغسول عشرة، أصول القصب اليابس[5] عشرون درهما، حرف جديد، نشا، بزر بطيخ، حمص عشرة عشرة، ترمس حب البان، قسط، زراوند طويل[6]، من كل واحد خمسة، تطلى بماء الشعير وماء البطيخ ويغسل من غد بطبيخ البنفسج والشعير.

قريطن لآثار الجدرى: عظام بالية، أصول القصب الفارسى، خزف حديث العهد بالأتون نشا، ترمس[7]، بزر بطيخ حمص عشرة

---

(1) م : البلية.

(2) – ك.

(3) م : بيض.

(4) أ : اعمال.

(5) و : اليبس.

(6) – أ.

(7) د : ترس.

أرز مغسول، حب البان[1]، قسط، يطلى بماء البطيخ .

لى: طلاء سهل سليم : بزر بطيخ مقشر، ولوز حلو مقشر ودقيق الأرز وحمص وعظام بالية ومرداسنج مربى، يطلى بماء البطيخ[2] أو بماء الشعير.

لى: رأيت مجدرا جعل عليه ماء وملح فورم وأوجعه جداً لأنه كان بعد فيه نهوءة، والأجود أن يجفف[3] إذا احتيج إليه بكافور كثير يلقى[4] فى ماء الورد وينوّم العليل على الجاورس وعلى ورق الخلاف وعلى الورد[5] اليابس والطرى والصندل المحرق ويبخر بالورد والصندل فى الصيف إذا كانت حرارة شديدة بدلاً من وقود[6] الطرفا، وبورق الخلاف وورق الآس.

لى : والأجود قبل خروج الجدرى أن يقطر فى العين ماء الورد والكافور وماء السماق وشحم الرمان[7] ونحوه، وإن خرج فيها شيئ فالكحل المعجون بماء الورد والكزبرة مع[8] الكافور، والمرى يمنع أيضاً أن يخرج فى العين شيئ وليكن نبطياً بلا خل .

---

(1) م : البن.

(2) ك : الطبيخ.

(3) و : يجف.

(4) د : يقى.

(5) + أ : فى.

(6) م : وقد.

(7) – و.

(8) أ : معه.

لى: الدهن يحتاج إليه[1] ضرورة إذا صارت فى مواضع الجدرى خشكريشات، فإنه حينئذ نافع جداً لأنه يسقطها بسرعة، فأما قبل ذلك[2] فلا، وفى هذا ولهذا بعينه يستعمل لا لغيره، وهذا بالغ النفع ههنا بعد أن تكون قد جفت[3] جفوفاً محكماً.

لى: الجدرى هو بعض البحارين فلذلك لا يجب أن يمنعه ثورانه لأنه متى[4] منع البحران فيخاف أن يرجع إلى عضو شريف، فلذلك إذا رأيت أمارات الجدرى فاعلم أن ميل الطبيعة إلى نفض الخلط إلى ظاهر الجسم فكن معينا لها على ذلك بالأشياء التى تشرب والموضع[5] ألا يكون بارداً جداً فإنه يمنع أن يبدو[6] لأنه يشد سطوح البدن .

ويجب أن تنظر لمن يكون هذا البحران، فإنه يكون فى الصبيان خاصة .

فإذا ظهر[7] الجدرى بعد النضج وفى يوم باحورى فإنه صالح، وإن ظهر قبل النضج أو فى يوم ردئ فإنه قاتل.

---

(1) د : الى.

(2) – ك.

(3) م : جففت.

(4) د : حتى.

(5) أ : الوضع.

(6) و : يبدد.

(7) ك : ظهور.

وشـره مـا ثـار فـى الـسادس أو فـى الـثـانى ولمـن لا[1] تخـف بـه الحمى.

لى: النـسـاء يـستعملن فـى تجفيـف الجـدرى ورق الـسوسـن، ورأيته يجفف تجفيفاً بالغاً، والماء والملح[2] أبلغ منه إذا لم يكن يهيج العليل ويلذع الجلد جداً، وإن كانت كباراً وكان يلذع، لأن تحته لحما أحمر فلا، والدهن يقلع الخشكريشات لابد منه، والمرهم[3] الأحمر جيد للقروح[4] التى تسمى أم الجدرى.

ورأيت العامة يطعمون العليل حين يبدو الجدرى تمراً ليسرع خروجه.

لى: جربت فلم أجد شيئاً [شـر][5] مـن مـاء الـثلج والفـصد والخس وقد بدأ الجـدرى، ويحتـاج أن يسقى مـا[6] لـيس ببـارد، ويكون فى هواء غير بارد، ورأيت من يفعل ذلك يعرض له خفقان وغم شديد.

ابنة الفتح كان جدريها صغاراً ثؤلوليا وكان معه[7] ضيق نفس ولم يكن أسود وكان معه لهيب فى البطن شديد فماتت،

---

(1) أ : لم.

(2) م : المالح .

(3) أ : المراهم.

(4) و : للقروح .

(5) أ، د، ك، م، و : اشر.

(6) م : مما.

(7) د : معها.

وأكثر هؤلاء يموتون إذا غشى[1] عليهم مرات واشتد ضيق النفس وبردت الأطراف، وذلك يكون إذا انقلب بخار الجدرى إلى داخل ونرى الجدرى يشبه الحصبة حتى أنه قال الطبيب : إنه حصبة، فيجدر بعد ذلك . ووجدت الفرق[2] بينهما أن الحصبة إنما تكون حمرة فقط فى سطح الجلد وليس لها عمق البتة[3] أعنى نتوءاً وعلواً، والجدرى يكون كما يبدو مستديراً، وله نتوء، فأجد النقرس[4] فى ذلك، ومتى اشتبه عليك فلا تحكم إلا بعد هذه الحالة بيوم أو يومين، فإنه إن لم يظهر نتوء فلا يجب أن تحكم[5] بأنه جدرى.

طلاء يذهب آثار الجدرى مجرب: دقيق الحمص عشرة دراهم[6]، دقيق الترمس ثلاثة دراهم، قسط حلو، مرداسنج مبيض درهم، حجر الفلفل، يطلى <الجميع>[7] بماء الشعير[8] .

إسحاق بن حنين: يجب أن يبادر - كما تبين آثار البثور- إخراج الدم إما بفصد وإما بحجامة ويكثر إخراجه ما[9] أمكن حتى يعلو عليه ويسقى ماء الشعير أو ماء سويق الشعير، وإن كان

---

(1) + ك : معه.

(2) و : الفروق.

(3) – م .

(4) د : التفرص.

(5) و : تحم .

(6) أ : درهم .

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) – ك.

(9) م : ممن .

بطنه قد لان، لاسيما فى الحصبة فإن اللين يتبعها كثيرا واجتنب كل حلو غليظ.

مسيح[1] : دواء يذهب آثار الجدرى : نشا الحنطة، لوز مر مقشر من قشريه جزآن بالسوية، قسط حلو نصف[2] جزء، اصل القصب أربعة أجزاء، بزر بطيخ غير مقشر، باقلى مقشر يابس[3] ثلاثة أجزاء بالسوية شعير ثلاثة أجزاء، زعفران ثلث جزء، كثيرا نصف جزء يدق <الجميع>[4] وينخل بحريرة ويطلى بريشة ويترك لبلة ويغسل من غد بماء قد طبخ فيه بابونج وإكليل الملك[5] وبنفسج -إن شاء الله- .

دواء يخرج الجدرى والبثور سريعاً وغير ذلك يخرجها كلها إلى ظاهر[6] الجسد : تين أبيض خمسة دراهم، زبد سبعة دراهم، شحم عشرة دراهم، لك مغسول منقى من عيدانه خمسة دراهم[7]، كثيرا مثقالان، زعفران خمسة مثاقيل، يطبخ <الجميع>[8] بثلاثة أرطال ماء حتى يصير رطلان ويسقى ثلث رطل فى كل يوم

---

(1) عيسى بن حكم .

(2) – و.

(3) أ : يبس.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) – ك.

(6) أ : ظهر.

(7) و : درهم .

(8) زيادة يقتضيها السياق.

<لمدة>[1] ثلاثة أيام إن شاء الله .

لى: وجدت من العلامات الخاصة بالجدرى الحمى المطبقة ووجع الحلق[2] وأن يكون ابتداء الحمى مع[3] وجع الظهر وأن يكون العليل وهو مستلق يحرك رجليه ويرتعش ويرتعد[4] .

ينبغى أن ينظر فى أمر الفصد وتجود وقته.

جورجس[5] ، قال: الحصبة تكون من الدم الذى تخالطه[6] الصفراء الكثيرة ، والجدرى من دم فيه غلظ ورطوبة كثيرة ، فلذلك يكون الجدرى مع[7] رطوبة ، وتكون الحصبة قحلة يابسة ، وتعرض فى الأكثر فى الخريف إذا لم[8] يكن شمالياً ولم تكن فيه أمطار لكن يكون فيه الهواء كدراً[9] غبارياً مظلماً والجنوب دائمة .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) د : الحق.

(3) أ : معه.

(4) م : يرعد.

(5) ابن بختيشوع.

(6) أ : يرعد.

(7) و : معه.

(8) د : لا.

(9) ك : كررا.

وعلاماته حمى مطبقة وصداع ووجع الظهر وثقل الرأس وحمرة العين ووجع فى الحلق والصدر[1] ويبس فى الفم وبزاق غليظ وحكة وعطاس فى الأنف ويكون الوجه ممتلئاً ويخبث النفس ويعرض الغشى وسقوط الشهوة[2] وتمدد فى الجسد وتفزغ فى النوم، وأجود ما يكون بحران وما يتخلص به الرعاف[3] إذا كان مع الحصبة .

والجدرى الذى يكون بنفسجياً أو أسود ويظهر مرة ويبطئ أخرى ويعرض مع[4] ذلك غم شديد وبحة فى الصوت وتغير فى العقل فاهرب منه .

والجدرى اليابس الذى لا يجمع رطوبة لكنه ثآليل ويتشقق[5] منه الجلد ويكون ذلك الشق[6] شديد اليبس، ثم يتبع ذلك غم شديد ونفس ردئ واختلاط[7] عقل وذهاب الصوت فإنه قاتل، وقد يكون جدرى كبار فى جوفه جدرى صغار ويسمى المضاعف.

والذى يذهب أثره أصول القصب ونحاتة خشب[8] الخلاف والرمل المبيض .

---

(1) م : الصرة.

(2) د : الشهية.

(3) أ : الرعف.

(4) و : معه.

(5) د : يشق .

(6) + ك : منه.

(7) م : اخلاط.

(8) - أ.

لى: فى المقالة الأولى من قاطاجانس[1] مرهم يصفه[2] لأشياء كثيرة ثم يقول: وللجدرى، فيعلم من ذلك أن جالينوس قد عرف الجدرى. وذكره أيضاً فى المقالة الثالثة، فقال: مرهم[3] ينفع للساعية والجدرى، وهذا المرهم يحكيه عن اندروماخس وهو أقدم من جالينوس.

وقد قال جالينوس فى الرابعة من قاطاجانس : إن القدماء كانوا يوقعون اسم الفلغمونى على كل شيئ ملتهب فيه[4] الحرارة مثل الحمرة والجدرى والحمى وهذه الأمراض عندهم تتولد من المرار[5]، وقد ذكره فى كتاب النبض وذكرم فى منافع الأعضاء فى أول المقالة التاسعة[6] فقال : الفضول التى لا تستحيل[7] إلى الدم تعفن على طول الأيام وتحتد حتى تتولد عنها الحمرة والجدرى .

لى: تفقدت فوجدت الجدرى رداءته بمقدار[8] رداءة النفس وبحة الصوت، وأكثرهم يموتون اختناقاً، ولذلك أرى أن تقبل[9]

---

(1) لجالينوس.

(2) – ك.

(3) د : مراهم .

(4) و : فى.

(5) ك : المرر.

(6) د : التسعة.

(7) أ : تحيل .

(8) و : بقدار.

(9) د : تقلل.

على الحلق وتتعاهد، أما فى أول الأمر فبالقابضة[1] وفى آخره بالملينة والمحللة.

تجارب المارستان فى الجدرى والحصبة: يفصد قبل اليوم الرابع وبعده بالجملة قبل أن يثور[2] كله، فإذا ثار كله فلا تحتاج إلى الفصد لكن تدعه لنبقى على القوى، اللهم إلا أن تقدر أن المادة كثيرة جداً فتفصد ليخف[3] على الطبيعة قليلاً.

لى: كل من يموت فى هذا المرض يموت لكثرة المادة عليه، وأنه لا يكون فى وسع الطبيعة أن تنفض[4] جمعيها إلى الجلد، وأما أستحب أن أخدش[5] فى ابتدائها عروق الأنف، فإنى رأيت من رعف سلم منه أكثر لأنه أكثر ما يكون بالصبيان لا يتهيأ الفصد.

وإذا رأيت الخريف حاراً جداً والشتاء يابساً فانتظر الجدرى إلا أن يكثر[6] المطر.

لى: يجب أن تدثر صاحب الجدرى فى وقت خروجه جدا، ويوقى البرد بالثياب، ولا ينشق هواء باردا[7] فإنه ملاكه، وإن كان صيفاً فلا يدخل الخيش بل يكون فى مكان يعرق فيه إلا أن

---

(1) م : فبالقبضة.

(2) + أ : بعده.

(3) و : ليخفف.

(4) ك : تفض.

(5) د : اخش.

(6) و : يكرر.

(7) م : بردا.

يصيبه[1] غشى، فإن ناله غشى البس مبطنة يكون بدنه فيها عرقاً، ثم يدخل الخيش ويشم الصندل وماء الورد[2] والكافور ولا يبرد تبريداً شديداً حتى يظهر كله.

ولا يفصد بعد ظهوره البتة إلا أن تكون المادة كثيرة جداً لأن الفصد ليس يجره إلى خارج ويبلد[3] عمل الطبيعة وهو بحران.

ماسرجويه: الذى يمنعه أن يخرج جدرى فى العين، وإن كان قد خرج شيئ حلله[4] ومنع من غيره بالمرى الذى لا خل فيه.

ابن ماسويه: رب الريباس ورب الحصرم ورب حماض الأترج نافعة[5] من الجدرى والحصبة والطواعين لقمعها حدة الصفراء وتطفئة الدم.

لى: أول ما يبدأ الجدرى، وإذا بلغ العين فقطر فيه الكحل[6] لأن فى ذلك الوقت تخاف البثور، والأجود إذا كان مخوفاً أن يقطر فيه أشياف البثور المتخذة من الكحل والشادنة[7] والأقاقيا والدهن الذى لا يحتاج إليه البتة إلا إذا جفت القروح أسقط

---

(1) ك : يصبه.

(2) – أ .

(3) + و : هو .

(4) م : حله.

(5) د : نفعة.

(6) و : الكل.

(7) – م .

الخشكريشة، فإنها ما دامت لا تجف فإنه [شر][1] ما[2] يكون لأنه يمنع التحلل ويحدث خفقاناً وغشياً، وقد اتفق على هذا الحدث من الأطباء.

لى: قد رأيت حصبة خرجت بالمحموم بعد التاسع ولم[3] يكن معها شيئ من علامات الجدرى والحصبة غير غم شديد دائم كان يجده[4] المحموم من غير غشى، فإذا رأيت الحمى الدائمة بكرب وقلق وغم شديد دائم فاعلم أنه أخص العلامات بالحصبة، وحينئذ لا يبرد ظاهر البدن البتة .

الرابعة عشرة من النبض، قال[5] : الدم يتعفن فى الأورام الحارة جداً والجدرى والآكلة تعفنا شديدا، ولذلك يبلغ من[6] لهيبه أن يحرق الجلد فيحدث ما فيه الجدرى والآكلة ونحوها.

التاسعة من منافع الأعضاء، قال[7] : الفضول الباقية من الأغذية مما لا يستحيل[8] إلى الدم وتبقى فى الأعضاء تعفن وتحتد على الأيام حتى تولد الحمرة والجدرى والساعية.

---

(1) أ، د، ك، م، و : اشر.

(2) أ : ممن .

(3) ك : لا.

(4) د : يجدده.

(5) جالينوس.

(6) و : منه.

(7) جالينوس.

(8) م : يحيل .

لى: ذكر جالينوس[1] الجدرى وترك علاجه الخاص له يدل[2] على أنه نوع من البحران.

لى: وإن أوجعتهم ظهورهم ولم يكن بهم شيئ آخر من علامات الجدرى البتة[3] بل كان بعضهم به إسهال أيضاً وماؤه أبيض فجدر أيضاً.

وبالجملة فلا شيئ أخص بالجدرى من وجع الظهر مع الحمى، فإن رأيت ذلك فى الخريف فثق بأنه سيخرج[4] جدرى دون الحصبة، والحصبة لا يكون معها وجع الظهر وأحسب أن ذلك لشدة تمدد العرق[5] الأجوف الممدود على فقار[6] الصلب، وفى الحصبة لا يتمدد لأنها من رداءة الدم بلا امتلاء كثير. وأما الجدرى فإنه دم ليست له كيفية مفرطة الرداءة[7] بالإضافة إلى الحصبة.

لى: فى الجدرى فضول كثيرة تحتاج أن تجذب بما يسقى لكى يسرع خروجه وهذا يجب[8] أن ينظر فيه فإن كان تعذر ما

---

(1) أ : ج.

(2) أ : يدلل.

(3) — م.

(4) د : يخرج.

(5) ك : العروق.

(6) و : فقر.

(7) — أ.

(8) م : يحبب.

يخرج لكون حرارة فأعن على[1] ذلك بالمسخنات أو اترك المطفئة القوية.

ومتى كان اللسان أسود والحرارة زائدة، فلا تفعل ذلك واعن بالحلق فإن الخوانيق تكثر معه فغرغره بالقوابض وبعد –إذا اشتد– بالماء الحار[2] وماء السكر. وقد يبخر البطئ النضج بالماء الحار والبابونج.

والجدرى الذى هو كأن دائرة رأسه مدفونة إلى داخل ردئ قتال. وقد رأيت هذا النحو مرات وتخلص[3] منه من غذى وقوى.

ولا شيئ خير للجفن –الذى يخرج عليه– من الماميثا والحضض والصبر والزعفران. وللعين من السماق[4] وماء الورد.

لى: خرج على تكير جدرى كثير ردئ ففصدناه قبل ضيق حلقه فلم[5] يبق شيئ من التطفئة إلا فعلناه به فصلح وتوسع الحلق وأقبل من الجدرى حتى رجوناه، ثم إنه هاج به ضربة وجع فى ساقه عظيم جداً وأسود ومات من شدة[6] الوجع فى يوم واحد، وعزمت على أن أشرط فى ذلك الموضع[7] فسقطت قوته فى ساعة حتى لم أرجه البتة، لكن على حال سال الدم من مسامه.

---

(1) ك : عليه.

(2) م : الحر.

(3) ك : تخص.

(4) + و : الذى .

(5) أ : فلا.

(6) – م.

(7) أ : الوضع.

ورأيت جماعة خرج بهم جدرى حار عظيم وأصابهم كلهم وجع الساق[1] فى آخر أمرهم.

لى: اللك إنما يسقى[2] فى الجدرى ليقوى الكبد.

الترمذى، قال: إذا تفقأ الجدرى فامسحه بدهن وملح ويقف فى الشمس ساعة، ثم يغسل[3] بماء قد طبخ فيه تين وآس، ثم يبخر بالطرفا، ثم اطله بعد ثلاثة أيام بطين أبيض فيه قليل ملح ودعه نصف[4] يوم، ثم اغسله بما غسلت. وإذا كان فى وقت الجفوف[5] فاسقه لبن الأتن قارصا فإذا تقرح جسده فابسط[6] تحته الذريرو البيضاء.

بختيشوع: علامات الجدرى : حمى مع[7] حمرة الوجه والجسد، وتشتد حمرة البتة خاصة فإذا بدا يبرز فإن كان متحبباً فجدرى، وإن كان كالحصبة فحصبة، وعلاجهما واحد، فاسقه[8] إذا بدأ عشرة دراهم من الفانيد مع قيراط مسك، كل يوم

---

(1) – ك.

(2) م : يسقا.

(3) ك : يغسله.

(4) – و.

(5) م : الجوف.

(6) أ : فبسط.

(7) ك : معه.

(8) و : فسقه.

إن كان كثيرا وإلا فعلى قدر[1] ذلك .

فإذا مضت ثلاثة فاسقه وردا زنة مثقال، ومن العدس المقشر أربعة، لكل درهمين يطبخ بسكرجتى ماء حتى يصير نصف رطل ويصفى ويجعل فيه سكر ويسقى على الريق ثلاثا أو أكثر ثم قال: ما قال الترمذى سواء.

قال: فإذا تفقأ قليلاً فخذ درهماً من سمسم ويلقى فيه شيئ من ملح[2] العجين محرقا[3] ويمسح به جسده ويقف فى الشمس ساعة، ثم يغسل بماء قد على بورق الآس أو ورد وجلنار[4] وقليل ملح، ثم يتبخر بورق الآس والطرفا بعد يومين أو ثلاثة من هذا، فاطله بطين أبيض[5] وشيي من ملح ودعه عليه نصف يوم، ثم اغسله بما غسلت أول مرة.

فإذا تقشر فخذ أرزا فاغسله وجففه ثم اسحقه واجعل فيه شيئاً من زعفران واطله ودعه نصف[6] يوم، فإذا تقرح جسده فافرش تحته القمحة[7] البيضاء.

---

(1) – د.

(2) أ : مالح.

(3) و : محروقا.

(4) م : جنار.

(5) – ك.

(6) – و.

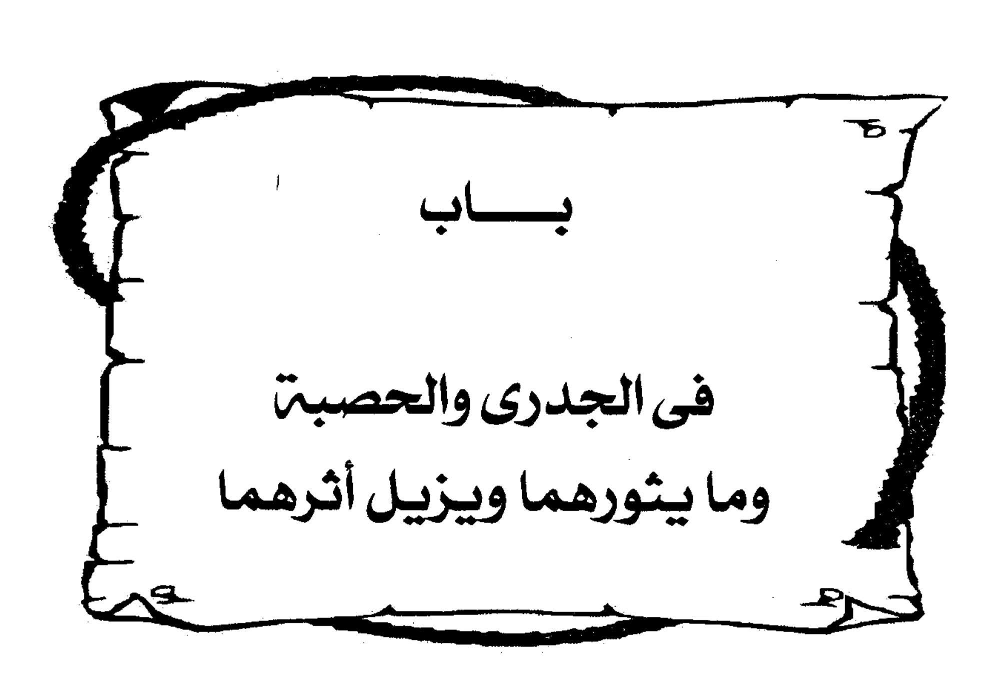
(7) د : القحمة.

وإذا بدأ الجفاف فمره بشرب لبن اللقاح قارصا ، فإن لان بطنه فماء سويق الشعير[1] والأرز مع صمغ.

وإن تورم وبح صوته، وإن كان اليبس كثيراً وتورم فى السابع فإنه ميت، والأسود والشديد الحمرة علامة سوء.

(1) أ : الشعر.




بــــاب
فى الجدرى والحصبة
وما يثورهما ويزيل أثرهما



بول الإنسان المعتق ينفع الحصبة.

ديسقوريدس[1] : استخراج، متى أنقع السماق فى ماء ورد واكتحل[2] به فى الجدرى قوى الحدقة ومنع أن يخرج فيها شيئ.

دواء يظهر الجدرى والحصبة وأصناف البثور[3] إلى خارج : تين حلو نيئ زبيب بلا عجم ولك منقى من عوده وكثيرا وزعفران وعدس بقشره يطبخ <الجميع>[4] بالماء ويسقى .

من تذكرة عبدوس: مجهول يذهب بآثار الجدرى عجيب: ترمس حمص أسود[5]، صدف محرق، خثى البقر محرقا يعجن <الجميع>[6] بماء ويطلى به الوجه.

أو خذ شعيراً وبعر الغنم بالسوية واطبخه بما يغمره من ماء حتى يلين، ثم دقه واعجنه بخل خمر واطله على آثار[7] الجدرى.

أو خذ الماء الذى يكون فى خف الجمل الذى يشوى[8] واجعله عليه، فإنه يسوى سطوحه ويقلع أثره، أو تأخذ شحم حمار واخلطه بدهن ود واطله به.

---

(1) أ : د .

(2) و : اكحل.

(3) ك : البثر.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) + م : من .

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) – أ.

(8) و : يشى .

ابن ماسويه: إذا كان مع الحمى الدموية اللازمة حمرة فى العين والوجه وثقل[1] كثير فى البدن والرأس وحكة فى المنخرين وعطاس ووجع ينخس البدن كله، فهذا علامات خروج الجدرى، فاجعل أول عنايتك بالعين وكحلها بماء السماق[2] وبماء الورد لئلا يخرج فيها شيئ، ومن بعد ظهور الجدرى فقطر فى العين كحلاً محكوكاً بماء الكزبرة اليابسة المنقعة فى الماء السخن المصفى مع شيئ من كافور.

واحتل[3] فى قروح الجدرى أن تخرج بسرعة من غير خفقان ولا غشى بأن يسقى من اللك خمسة[4] دراهم، وعدس مقشر مغسول سبعة دراهم، وكثيرا ثلاثة دراهم[5]، يطبخ <الجميع>[6] بنصف رطل من الماء حتى يذهب النصف. وصفه واسقه والغذاء ما يغذى فى الأمراض الحادة، ولين البطن متى احتجت إلى ذلك إلى الأسبوع بماء الفواكه وبعد الأسبوع احذر إسهال البطن واجعل الطعام ما يعقل[7] البطن لأنه يعقب إسهالاً.

وفى الشتاء أوقد الطرفا والكرم والبلوط .

---

(1) د : ثل.

(2) ك : السمق.

(3) م : احل.

(4) د : خمس.

(5) أ : درهم .

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) و : يعل.

وإذا رأيت الجدرى قد بدأ يجف[1] فالطخه بدقيق الأرز والجاروس[2] مع شيئ من زعفران بماء ورد ويلطخ على الجسد بريشة.

وإن خرج منه شيئ فى الأنف فقطر فيه شمعا ودهن بنفسج وكثيرا وكذلك فى الفم، ولا تطعمه الفروج حتى يجف[3] الجدرى وينقى من الحمى أصلاً، ولا تقرب من البدن دهنا بتة لا فى أوله ولا فى آخره لأنه يخاف غوص القروح إلى داخل بمنعه لها فيحدث الخفقان[4] والموت.

اليهودى[5] : الورشكين الأصفر يدل على الصفراء، والأخضر والأسود يدلان على شدة احتراق الدم وهو قاتل وكذلك الجدرى .

إذا بدت[6] الحمى بحرارة وصداع ووجع الحلق مع سعال واحمرار الوجنة والعين وعطاس وحكة[7] فى الأنف وعرق البدن، فإنه سيخرج جدرى فى الأكثر يوم الثالث إذا لانت الحمى، وربما بان من أول[8] يوم أو[9] الثانى.

---

(1) ك : يجفف.

(2) ك : الجروس.

(3) د : يجفف.

(4) م : الخفقن .

(5) ماسرجويه البصرى .

(6) م : بددت.

(7) د : حمة.

(8) و : اوله.

(9) أ : و.

والحصبة أقل من الجدرى، والجدرى أضر على العين، والصغار المتقاربة أردأ، واحفظ العين بالكحل[1] اللين ثم يكحل فيه كافور.

وفى اليوم السابع ملحهم بماء وملح وشيئ من زعفران، ثم اطلهم بعد ذلك بورد وصندل وعدس وشيئ من كافور، ولا تسق فى أول العلة شيئاً بارداً فيبلد[2] الفضل ويمنعه من الخروج بسرعة، لكن اسقه ماء رازيانج وماء كرفس وسكر ليخرج بسرعة من جوفه، وليتمضمض[3] بماء رمان لئلا يشتكى من حلقه وفمه ولا يخرج فيهما شيئ وبعد أن يولى فاسق أقراص حماض وبزرقطونا مقلوا. فإن اشتكى من حلقه[4] فاعطه الزبد.

وفى الشتاء لا يفارقهم وقود الطرفا، ونومهم إذا امتلأت على مضربة مخلخلة محشوة بدقيق[5] أرز.

والذى يكون من الجدرى بعقب الحمى أسلم مما كان بعد الحمى.

---

(1) ك : بالكل.

(2) م : فيلد .

(3) أ : ليمض.

(4) د : حقله .

(5) – و .

فأما الحصبة [ففيها][1] يغلظ البزاق وتحمر العين والوجه ويبس اللسان وتنتفخ[2] الأصداغ ويعرض التهوع.

والحصبة تخرج بمرة، والجدرى شيئاً بعد شيئ، والبنفسجى والأخضر قاتلان وخاصة متى غابا[3] دفعة، وخاصة إذا كان مع غثيان وغشى فاحذر.

والجدرى الأسود الكثير الذى يمتلئ به الجسد وهو مثل الثآليل قاتل، ويدخن الجدرى الرطب بورق الآس، ويطلى آثار الجدرى بحكاك أصل[4] القصب بالماء وحكاك عود الخلاف والمرداسنج.

جورجس[5]، قال: يكون الجدرى والحصبة إذا لم يخرج الدم وفسد واحترق، وأكثر ذلك إذا ساعده[6] هواء جنوبى، وتتقدمه حمى حادة، وصداع شديد مع ثقل واحمرار[7] الوجه، وسعلة، ويبس اللسان، والريق، وانتفاخ عروق الوجه كلها، ويكون الريق غليظاً لزجاً[8]، ويعرض فى الأنف حكة وعطاس، وحمرة فى

---

(1) أ، د، ك، م، و : فإنها.

(2) ك : تنفخ.

(3) م : غبا.

(4) – د.

(5) ابن بختيشوع.

(6) و : سعده.

(7) د : احمرر.

(8) – أ.

العين مع حكتها ودمعة، ويتهيج الوجه، ويخبث النفس، ويهيج الغشى والغثى والقيئ، وقلة الشهوة، وثقل فى الجسد كله وغرز، فإذا رأيت هذه كلها أو بعضها فسيظهر[1] جدرى أو حصبة.

وربما ظهر والحمى صعبة ويكون أصعب وأشد لاشتعاله[2]، وربما ظهر وقد خفت الحمى والحصبة أقتل.

أنظر، لا تعالج هؤلاء بالمبردات الشديدة، فإنه بلاء عظيم قاتل، لكن إن كان شتاء فاسقهم عصير[3] الرازيانج والكرفس والجلنجبين، وإن كان الزمان حاراً فاسقه ماء الشعير والعدس والبطيخ والرمان والقرع[4] ونحوه، وليمسك فى فيه كل يوم عصير الرازيانج وزعفراناً وسكرا طبرزد، أو صب فى عينيه مريا لتحفظهما واكحلهما باثمد وكافور، واحمه الحموضة[5] والملوحة لئلا يهيج به سعال وعطش وكذلك الجلاب لئلا ينطلق بطنه، فإن انطلق فاسقه رب الآس ورب السفرجل بماء ورد وأقرصة الطباشير، فإن رعف[6] فهو بحران جيد له.

وإذا رأيت الحصبة البنفسجية والخضراء قد غابت بغتة إلى داخل البدن فاعلم أنه سيغشى على المريض ويموت والجدرى الصغار

---

(1) – أ.

(2) م : لاشعاله.

(3) – ك.

(4) د : القروع.

(5) م : الحوضة.

(6) + و : منه.

اليابس المتقارب الذى لا[1] يأخذ الماء سريعاً ولا يأخذ الصلب مثل الثآليل التى تتشقق[2] وتجف ويعرض معها غشى وغثى واختلاط عقل، قاتل.

والذى يكون شديد الرطوبة فنومه على فراش مهلهل محشو بدقيق الأرز والجاروس ودخنه بورق الآس وورق الزيتون[3] اليابس، وإذا جفت[4] القروح حككنا أصل القصب أو عود الخلاف بماء وطلينا بمرداسنج مغسول لئلا يكون لها أثر.

أطهورسفس، قال: وسخ الكوارات إذا خلط مع شعير ووضع[5] على الجدرى قبضه.

أهرن، قال: أسلمها الأبيض والأحمر وأردؤها الأسود والأخضر، ثم بعده[6] الأصفر.

وإذا رأيت قد ثار الجدرى والحصبة وقد لانت[7] الحمى، فإنها علامة السلامة، وإذا ثار فى عنفوان الحمى فإنه مهلك.

---

(1) ك : لم.

(2) د : تشق .

(3) – م .

(4) و : جحفت.

(5) أ : وضعه .

(6) – ك.

(7) أ : لات.

قال: وإذا علمت أن الجدرى قد بدأ بثور فإياك أن تسقى دواء بارداً فيرجع[1] فى الجوف، لكن اسقه الرازيانج والكرفس ليثور من الجوف وليتمضمض فى فيه بطبيخ[2] العدس واحذر ألا يخرج فى فيه وحلقه فيؤذيه.

قال: إذا بلغ الجدرى فنومه على دقيق[3] الأرز، ودخنه بالآس وبورق الزيتون فإنه يجففه.

لى: الجدرى يكون من غليان يحدث للدم عندما يريد أن ينقلب[4] من الطفولية إلى الشباب وتحدث فيه الحرارة القوية السهولية. وهذا إذا كان صاحبه[5] حار المزاج فربما حدث مرتين أو ثلاثا وإلا فواحدة، ولابد أن يتغير دم كل طفل إلى هذه الحال، ولذلك هو فى الذكور أكثر.

ينبغى أن يحترس الصبى المستعد[6] للجدرى والحصبة فى الربيع والشتاء من أن يحم[7] حمى حادة، ويسكن دمه ويطفأ عنه ما أمكن، ويلطف غذاؤه، ويكون مما يولد دماً رقيقاً، ويحذر أن

---

(1) د : فرجع .

(2) ك : بطبخ.

(3) — و .

(4) م : يقلب .

(5) أ : صحبه.

(6) د : المعد.

(7) و : يحمم.

تتكاثف[1] سطوح بدنه بالدلك والرياضة والحمام، فأما فى الخريف والصيف فإن الحاجة إلى الاحتراس[2] من ذلك أقل لا يحتاج إليه البتة، لأنه يتحلل من البدن فى الصيف شيئ كثير، وفى الخريف الدم قليل.

والمستعدون[3] للجدرى والحصبة من الصبيان الأبيض والأحمر الخصيب والأصهب الشعر، فأما النحيف الأسود فبعيد منه.

ابن سرابيون، قال: إن أجابت القوة فلا شيئ أجود فى الجدرى من الفصد إلى أن[4] يغشى عليه وإلا فالحجامة، وقطر فى العين ماء السماق، أو شحم الرمان، فإن بدأ الجدرى يظهر فحينئذ فاسق طبيخ اللك حتى يظهر كله، واسق بعد ذلك ماء الشعير وعدسا، واجعل الغذاء الماش ونحوه، وفى الشتاء أوقد[5] لهم الطرفا وحطب الكرم، فإذا بدأ يجف فاطله بدقيق الأرز والجاورس وأصول القصب الفارسى والزعفران مبلولاً بماء ورد.

---

(1) د : تكاتف.

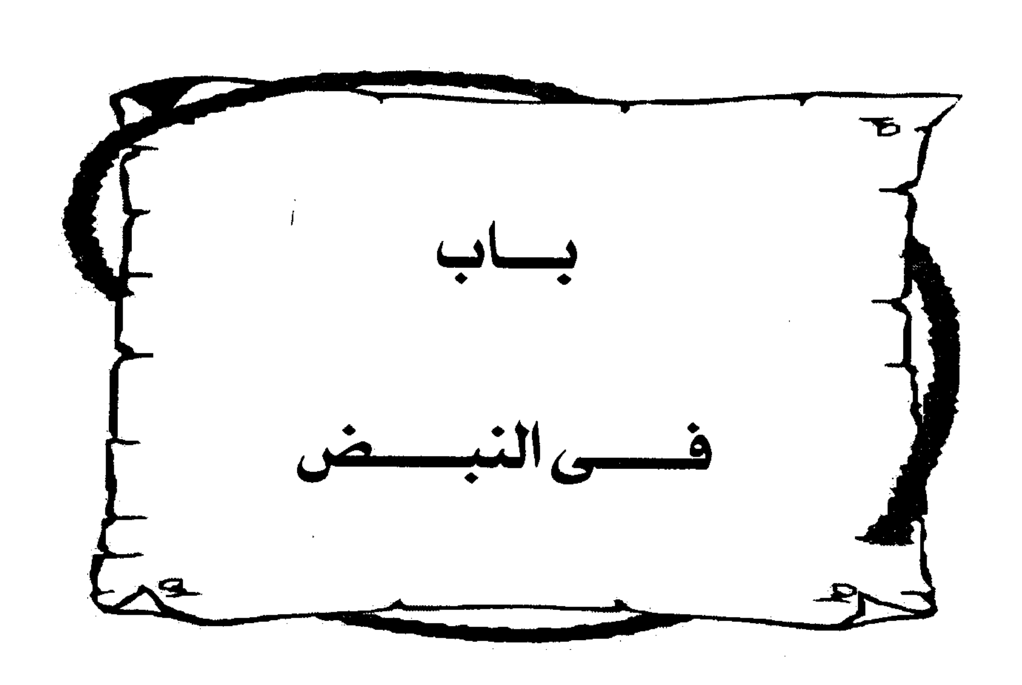
(2) م : الاحراس.

(3) أ : المعدون.

(4) و : انه.

(5) ك : اقد.





باب

في النبض



قال جالينوس[1] فى المقالة الأولى من أصناف الحميات: النبض الصلب يحدث إما من جمود حدث للبدن من برد أو يبس أو تمدد[2] أو شيئ من جنس[3] التشنج، أو من بعض الأورام الحارة أو الصلبة فقط .

قال: وبالجملة فإن صلابة النبض يكون إما بسبب تمدد ، وإما من[4] أجل برد ويبس.

لى: الجمود يفعله البرد القوى، والتمدد[5] يفعله الورم والجساءة والعلل المناسبة للورم الكائن فى العصب، واليبس تفعله الاستفراغات كالذرب واختلاف[6] الدم والهيضة والجوع الطويل والحميات المحرقة، وبالجملة كل حمى تجفف الأعضاء الأصلية.

من كتاب العلامات: النبض الذى يخص الابتداء صغير متكاثف، والذى يخص العود سريع مختلف، عظيم والذى يخص المنتهى فى غاية الضعف[7] والذى يخص الانحطاط طبيعى.

---

(1) أ : ج .

(2) د : تمد.

(3) و : حس.

(4) أ : منه.

(5) ك : التمد .

(6) م : اخلاف .

(7) د : الضفف.

وقال: إلا الحميات الخبيثة، فإن هذه الحميات تجعل النبض صغيراً فى كل الأوقات.

والنبض بعد الطعام أعظم وأشد تواتراً.

من منفعة النبض يعرض لمن أكثر من الطعام إذا نام أن يصغر الانبساط منه، ويبطئ ويزيد[1] الانقباض فى الأمرين جميعاً، وذلك أن الحرارة تجتمع إلى داخل البدن كثيرا فيكثر فيه الهواء الدخانى.

وعظم الانقباض إنما يكون إما لكثرة[2] الهواء الدخانى وإما لردائته وتتشوق الطبيعة إلى إخراجه، ولذلك يصغر الانقباض فى [الشيوخ][3] لقلة الحرارة فيهم، ولذلك يصغر الانقباض فى جميع الأحوال والأسباب والأمزاج والبلاد الباردة.

من المقالة الأولى من النبض الكبير، قال[4]: الحرارة فى الحمى تتبين فى موضع العرق نفسه[5] إذا مسسته أكثر مما تتبين فى سائر الجسد إذا مسسته.

---

(1) و : يزد .

(2) + أ : هذا.

(3) أ، د، ك، م، و : المشايخ.

(4) جالينوس.

(5) – ك.

لى: أهرن قال: ضربان عرق من معدته ممتلئة فيه إبطاء وضعف، وضربان الخفيف المعدة سريع[1] قوى إلا أن يشتد جوعه فيضعف.

الإسكندر، قال: حمى يوم النبض فيها سريع الانبساط بطئ الانقباض.

لى: على ما رأيت فى الاختصارات[2] : النبض فى مبدأ الحميات يصغر ويبطئ وذلك لأن الخلط الذى اجتمع[3] إنما هو فى ذلك الوقت مبرد للقلب يثقل عليه ويمنعه من فعله كالحطب على النار قبل اشتعاله[4]، والغذاء حين يأكله الإنسان فإن الغذاء أيضاً يبرد البدن أولاً إلا أن يكون حاراً بالفعل حتى إذا أخذت تشتعل فيه الحرارة وكان زائداً فى النبض مع[5] تقوية له لأنه استحال إلى جوهرية الجسد .

فأما خلط الحمى فإنه إذا اشتعل يزيد فى سرعة النبض ولا[6] يزيد فى القوة لأنه ليس يستحيل إلى جوهر الحرارة الغريزية لكنه يشعلها فقط.

---

(1) م : سرع.

(2) لعبد الله بن يحيى.

(3) و : اجمع.

(4) لك : اشعاله.

(5) د : معه.

(6) م : لم.

جوامع العلل والأعراض، قال[1] : جميع صنوف النبض يحس فيه بفترة بين نبضتين[2] إلا فى النبض النملى، فإنه لا يحس فيه بذلك.

أريباسيوس، قال: الأطباء يسمون النبض الصغير المختلف[3] المنضغط، وهو لازم لابتداء حميات العفن غير مفارق لها.

من كتاب الإسكندر، قال: لا تجس العليل ساعة تدخل – لأنك مهتاج[4] قلق والعليل أيضاً برتاح لدخول الطبيب عليه- لكن أصبر حتى تستقر[5] أنت، ثم جس وخاصة متى كان الطبيب ذا هيبة وسكرة أو كان العليل مستحبا، أو كن أبكاراً، أو شيئاً[6] لم يصدق ذلك، فينبغى أن يطيل الحديث والسؤال حتى يسكن، ثم يجس.

قال: ولا ترفع اليد عن الضرب قبل اثنتى عشرة نبضة.

قال: مجسة الحى يلزمها التواتر والعظم والسرعة مع حرارة وانكسار فى الجسد ولا يسكن التواتر[7] إلا فى انحطاط الحمى.

---

(1) جالينوس.

(2) د : بيضتين .

(3) و : المخلف .

(4) ك : مهاج.

(5) أ : تقر.

(6) د : لا .

(7) و : التوتر.

من محنة الطبيب لجالينوس[1]، قال: لا يفارق نبض المحموم الاختلاف الكثير حتى يكون حينا عظيماً[2] وحينا صغيرا ومرة شاهقا ومرة منحطا ومرة قويا ومرة ضعيفا ومرة[3] دقيقا ومرة عريضا، ويكون طويل المكث والوقت لابثا أكثر من سائر أنواع الاختلاف.

من بعض الجوامع قال، قال جالينوس[4]: إن ابتداء الانبساط وانتهاء الانقباض غير محسوسين.

قال: والوزن يكون فى شيئين : إما أن تقيس مدة الانقباض إلى مدة الانبساط[5] والسكون إلى السكون، وإذا تقاربت من الاستواء كان موزونا ومتى لم تتقارب كان غير موزون وتكون له زيادات ونقصان مختلفة[6]، وإما أن تحفظ ما فى ذلك لكل سن من الأسنان فإذا وجدت فى سن قد زال عنه فهو غير موزون .

من نوادر تقدمة المعرفة، قال: لما جسست عرق الملك رأيته بريئا من كل عظم يدل على حمى.

---

(1) د : لابن ماسويه.

(2) م : عظما.

(3) – ك.

(4) أ : ج .

(5) د : الانساط.

(6) م : مخلفة.

لى: ينظر فيه فإنه يوهم[1] أن النبض فى ابتداء الحمى عظيم.

الخامسة من العلل والأعراض، قال[2] : أول ما يمكن الإنسان أن يشبه به الرعشة النبض النملى.

من كتاب العلامات، قال: إذا كان النبض لا ينبسط فى زامن تزيد الحمى لكن يبقى[3] منضغطا ، أو يكون منضغطا[4] بالقياس إلى ما يجب من حرارة الحمى، فإن الحمى رديئة مخوفة.

من المختصر المعمول فى النبض على رأى جالينوس[5]، قال: الوزن إنما هو قياس زمان الانبساط بزمان الانقباض فى القصر والطول، ولذلك لا يحس بالوزن البتة من لم[6] يحس بالانقباض.

لى: جعل الوزن فى السرعة والتواتر فى السكون الذى بين الحركتين.

المقالة الأولى من سوء التنفس، قال: إذا قست انبساط[7] الصدر -الذى هو إدخال النفس- بانقباضه، كما يقاس فى النبض انبساط العرق بانقباضه، كان ذلك وزن النفس، كما أن

---

(1) ك : يهم .

(2) جالينوس.

(3) و : يقى.

(4) د : مضغطا.

(5) أ : ج .

(6) د : لا.

(7) د : انساط.

ذلـك فـي النـبض وزن النـبض، ويقـاس فـي كمية الانبـساط والانقباض[1] وفى كيفيته.

لى: من أحس بالانقباض والسكون الذى بعده فى الكمية، وقيـاس الانقبـاض بالانبـساط فـي الكيفيـة، ومـن لم يحـس[2] بالانقبـاض فـالوزن عنـده قيـاس كمية زمـان[3] الانبـساط بقيـاس الزمن الآخر الذى إلى انبساط ثان وليس هـذا هـو التواتر، وذلـك أن التواتر[4] إنما هو أن يقصر الزمان الذى بين انبساطين بالقياس إلى ما كان عليه قبل ذلك. فهو قياس زمان[5] سـكون بزمـان سـكون، والوزن هو قياس زمان سكون بزمان حركة.

الثامنة من جوامع حيلة البرء، قال[6]: النبض يكون فى وقت ابتداء النوبة فـي[7] الحميـات أبطـأ وأشـد تفاوتاً ممـا لم يـزل عليـه بالطبع، ويكون ذلك فيه ظاهراً بين القصر.

قـال جـالينوس[8] : الـدليل الـذى لا يكـذب علـى شـدة القـوة النبض القوى المستوى، وكذلك العظيم.

---

(1) + و : له.

(2) ك : يحسن.

(3) و : زمن .

(4) د : التوتر.

(5) م : زمن.

(6) جالينوس.

(7) و : فيه.

(8) أ : ج .

لى: النبض إنما يختلف إما لأن القلب لم[1] يقوى على حركته التى كانت له، وإما لأنه اضطر إلى ما هو أكثر منها، وفى الحالة الأولى يختلف بأن يصير أضعف وأصغر من الطبيعى فافرق[2] بينهما بذلك وبالأحوال الخارجة أيضاً، واعلم أن استواء النبض دليل على اضطلاعه بما يحتاج إليه من الحركة، واستغنائه عما هو أكثر منها، فلذلك هو خاص بحسن حال[3] القلب جداً، فإن اختلف فكلما كانت النبضات الصغار أقل فهو أجود، فالخاص بحسن حال القوة الحيوانية النبض القوى[4]، ثم العظيم، وذلك أنه لا يكون مع سقوطها، وإن كان قد يكون مع شدة الحاجة، فمتى أردت[5] أن تعرف حال القوة فتفقد الشدة والاستواء.

الرابعة من الأعضاء الآلمة، قال[6] : جسست عروق رجل طبيب فكان فى عروقه جميع أنواع الاختلاف الذى يكون فى نبضات[7] كثيرة وهو الذى يقال له الجموعى الذى يكون فى انبساط واحد من انبساطات العرق[8] فلما وجدت نبضه على هذا عجبت كيف هو حى بعد وسألته هل وجد عسرا فى نفسه ؟ فقال:

---

(1) د : لا.

(2) و : ففرق.

(3) ك : حل.

(4) – م.

(5) و : ردت.

(6) جالينوس.

(7) ك : بضات .

(8) و : العروق.

لا ، وجعل يسألنى : أية علة يمكن أن يصير النبض[1] فيها بهذه الحال بلا حمى؟

لى: قد بان من كلامه أن الاختلاف[2] يكون فى الحمى غير مفارق.

قال: فقلت إنه قد يكون ذلك من ضيق يحدث فى الشريانات التى[3] فى الرئة.

قال: وهذا الرجل بدا به بعد ضيق النفس، ثم ضعفت قوته وانحلت وأخذه الغشى ومات كما يموت[4] الذين بهم علة القلب.

من الدلائل، قال: ما دامت العفونة فى الحميات تتزيد فالنبض يزداد اختلافاً، فإذا بدأ النضج[5] بدا الاختلاف ينتقص معه حتى يستوى إذا كمل.

من نوادر تقدمة المعرفة، قال[6]: لما جسست عرق الملك فوجدته بعيداً من كل عظم يدل على حمى علمت أنه لا حمى به.

---

(1) ك : البض.

(2) أ : الاخلاف .

(3) – م.

(4) + د : منه.

(5) ك : الضج.

(6) جالينوس.

لى: العظم لا يكاد[1] يفارق الحمى فلينظر فيه، فإن كان الكلام منه فى ابتداء الحمى أنه يصغر النبض ولا أحسب ذلك فإنى رأيت مراراً قوماً فقضيت عليهم - لما رأيت نبضهم قد بدأ يعظم- أنهم يستحمون فحموا[2] .

الأولى من أصناف الحميات، قال[3]: البرد وأكل الأشياء المبردة[4] بالثلج والهم والسهر واختلاف الدم يصلب النبض، وكذا التشنج والورم الحار، لأن كل شيئ يمدد[5] يصلب النبض.

المقالة الأولى من أغلوقن، قال: النبض العام لجميع الحميات الذى لا يفارقها أن يكون مختلفاً[6] فى نبضة واحدة حتى يكون أول الانبساط أسرع وآخره أسرع.

قال: والدليل على السدد فى الأعضاء الرئيسة اختلاف[7] النبض فى قرعات فى القوة والضعف والعظم والصغر من غير أن تكون دلائل الامتلاء حاضرة[8]، فإن هذا الاختلاف فى النبض عام للسدد والامتلاء .

---

(1) أ : يكد .

(2) و : فممحوا.

(3) جالينوس.

(4) م : البردة.

(5) ك : يمد .

(6) أ : مخلفا.

(7) و : اخلاف.

(8) و : حضرة .

وقد يكون أيضاً من السدد - إذا كانت عظيمة- ومن الامتلاء الشديد النبض المعروف[1] بالمفتر، وهو الذى يتوقع منه حركة فتكون مكانها فترة وسكون.

الثانية من تقدمة المعرفة، قال: كثيرا ما قضيت على النبض المختلف[2] والذى فيه فترات أن ذلك الإنسان نبضه ذلك بالطبع لا من أجل مرض.

أزمان الأمراض، قال[3] : فى حمى غب إذا برد البدن صغر النبض وصلب وأبطأ انبساطه وأسرع[4] انقباضه وتفاوت ساعة أو ساعتين، ثم يقبل يعظم ويسرع ويتواتر.

لى: قد وقع الإجماع وشهدت التجربة بصغر النبض بالإضافة إلى الطبيعى فى ابتداء[5] الدور، فيقول جالينوس[6] فى نوادر تقدمة المعرفة إنه لما وجد الملك قشعريرة وجس نبضه وجده بريئاً من كل عظم يوجب ابتداء نوبة الحمى، إنما يعنى به أنه كان أكبر من كل نبض يحس[7] فى ابتداء الحميات، فافهم من عظم كلامه مقداراً فيقول إنه كان أكبر من كل عظم يكون فى ابتداء الدور.

---

(1) د : العروف.

(2) م : المخلف .

(3) جالينوس.

(4) – أ.

(5) – و.

(6) أ : ج.

(7) د : يحسم.

وقد قال : العماد فى تعرف ابتداء النوائب حركة النبض إلى داخل أسرع، أعنى سرعة الانقباض من صغر الانبساط.

يحيى النحوى قال فى تفسيره للنبض الصغير: إن النبض إذا صار[1] ممليا من علة بغتة كالغشى ونحوه رجا أن يثوب فيرجع ويعظم، وإذا صار من علة مزمنة[2] وعلى تدرج إليه - أعنى أنه لا[3] يزال يصغر لم يثبت البتة.

والنبض الردئ الذى يقع فيه نبضات قوية هو خير من الذى هو كله باستواء، والنبض الردئ الذى إذا كان مستوياً[4] كان أردأ ، فإن النبض الذى تقع فيه نبضات قوية خير من الذى هو كله من استواء ضعيف.

قال: فإن الاختلاف[5] إنما يكون إذا كانت القوة تجاذب بعد ولذلك صار النبض المسمى افليقوس ردئياً على أنه فى غاية الاستواء لأنه يدل[6] على تمام عمل المريض فى الطبيعة .

وقال: أقل ما يكون النبض المختلف منتظماً لأن الاختلاف يكون عند اضطراب[7] الطبيعة، وفى الندرة يكون منتظماً.

---

(1) م : صر.

(2) – ك.

(3) أ : لم.

(4) م : مسويا.

(5) أ : الاخلاف .

(6) و : يدلل.

(7) د : اضراب.

ما يحتاج إليه فى فهم المقالة الأولى : حركة مضاعفة[1] معناه مثاه أن ينقبض وينبسط[2] كأنك لو توهمت أن اليدين ترتفعان إلى الرأس، ثم تنزل إلى موضعها[3]، ثم ترتفع تسمى هاتان الحركتان حركة مضاعفة، وإن توهمت حجراً يسفل أو بخاراً يصعد لم تكن هذه[4] الحركة مضاعفة الوزن بخلاف التواتر. وإن كان الوزن إنما يعلم فى قياس زمان انبساط[5] العرق بالزمان الباقى كله إلى أن يعود منبسطاً ويستدل على ذلك بهذا المثال: كأن زمان الانبساط من التنفيس كان بمقدار ما بعد عشرة وكان الزمان[6] الباقى إلى أن يعود النفس ينبسط ثانية بمقدار ما يعد فيه بمثل تلك الحال فى العدد عشرين، أقول: إن نسبة زمان الانبساط إلى بقية الزمان كله الذى بين تنفسين نسبة الواحد إلى الاثنين فاعمل على أن هذا الزمان يقصر[7] حتى يرجع إلى خمسة عشر.

أقول : إنه لا ينبغى أن يظن أن هذا تواتر لأن التواتر يكون إذا نقص هذا الزمان بقياسه إلى نفسه، والوزن إنما كان إذا نقص هذا الزمان بقياسه إلى زمان الانبساط، فاعمل[8] على أن هذا

---

(1) + أ : من.

(2) م : يبسط.

(3) أ : وضعها.

(4) – ك.

(5) و : ابساط.

(6) د : الزمن.

(7) ك : يقسر.

(8) م : فعمل.

الزمان بنفسه طول مقدار عشرين عدة وصار الآن خمسة عشر، مثل ما قلنا فى الوزن، أقول: إن هذا تواتر[1] ما دمت أقيس هذا الزمان بنفسه فإذا قسته بزمان الانبساط كان وزناً، فاعمل على أن وزن هذا العرق هو أن زمان انبساطه ثلث زمان[2] الآخر حتى صار زمان الانبساط نصفا، فإن أبطأ والزمان الآخر باق بحاله، أقول: إن النبض قد تغير وزنه ولم[3] يتغير تواتره، وجملة إن التواتر إنما يكون لنقصان يقع فى هذا الزمان بقياسه إلى حاله الطبيعية، والوزن إنما يتغير لنقصان[4] أو زيادة تقع فى أحد هذين الزمانين بقياس بعضها إلى بعض.

قوله والأشياء التى يمكن أن يقع بها القياس إنما هى من جنس واحد يريد بخ أن يقيس زمان الانبساط بالانقباض، لأنهما جميعاً حركتان: وتقيس السكونين أحدهما بالآخر، ولا تقاس[5] حركة بسكون ولا سرعته بتواتر لكن الأشياء المتجانسة[6].

السريع هو إذا كان الانبساط لم ينقبض فى مسافته وتم فى مدته أقل مما[7] كان قبل ذلك والبطئ بالضد.

---

(1) ك : توتر.

(2) د : زمن .

(3) أ : لا.

(4) م : لنقص.

(5) و : تقس.

(6) د : المتجنسة .

(7) د : ممن .

إن أردت فهم الاسم، فاقصد أبدا إلى الطول فإن وجدته أزيد من القطرين فهو[1] دقيق، وإن كان أنقص فهو عريض، وإن كان فيها واحد يساويه فلا اسم له فلذلك ليس للباقى اسم، وهو طويل عريض معتدل لأن الطول فيه مواز[2] للعرض، وكذلك الثالث وهو طويل عريض منخفض[3] لأن الانخفاض فيه مساو للطول. والرابع هو طويل معتدل مشرف لأن الإشراف مواز للطول، وإنما استحق[4] اسم الدقة إذا كان الطول زائد المقدار على القطرين الباقين .

مثاله الخامس طويل معتدل[5] فالطول زائد على قطر العرض والسمك فهو لذلك دقيق .

فإن قال قائل : هلا جعل النبض الذى العرض فيه أكثر من القطرين[6] الباقين غليظا ، كما جعل طوله أكثر من القطرين دقيقا ، فكان يكتب على الحادى عشر وهو معتدل عريض معتدل لأن الطول فيه أنه غليظ فالدواب فيه على رأى جالينوس لأن قطر الطول فيه[7] مواز لقطر السمك فلذلك لا اسم له لأنه لا يسمى قطر

---

(1) م : فهى.

(2) ك : موز .

(3) د : مخفض.

(4) و : احق.

(5) أ : معدل.

(6) — و .

(7) م : فيها.

العرض فى هذه الأصناف شيئ باسم[1] الأماكن، الطول فيه أزيد من القطرين أو أنقص منهما، أو ثلاثة أجزاء وهى العظيم والصغير والمعتدل، والسؤال كيف لا يسمى الذى قطر العرض أزيد من القطرين عريضاً[2] قائم .

وبعده كلام أحسب أن فى النسخة فيه خطأ. ومحصوله : أن من لم يكن يحس عند الانبساط[3] وعند سائر الزمان زمان السكون فإن الوزن والاختلاف والتواتر والتفاوت عنده فى أجناس أقل، ومن زعم أنه يحس[4] الانقباض والسكونين فإن ذلك عنده أكثر لأن النبض يكون عنده متواتراً[5]، وفى السكون الآخر أيضاً إذا نقص سريعاً، وفى زمان الانقباض أيضاً إذا قصر، وذو وزن وغير ذى[6] وزن فى غير هذه أيضاً.

قال: لا فرق عندهم بين أن ينبسط ويتحرك، وذلك لأن الحركة عندهم إنما هى الانبساط فقط.

قال: لا يحس ابتداء الانبساط ولا آخر الانقباض لعلة تذكرها فى تعرف[7] أصناف النبض، والعلة فيه أن الانبساط

---

(1) و : بسم .

(2) ك : عويضا .

(3) + أ : فى.

(4) م : يحسم.

(5) أ : متوتر.

(6) د : ذوى .

(7) — ك .

أصغر فى أول ما[1] يبدأ وأعظمه آخره، والانقباض أعظمه أوله لأن حين يبدأ بالحركة المخالفة[2] وآخره يكون قد صغر، ويحتاج هذا الكلام إلى تحديد السكون الذى بعد الانقباض وقبل الانبساط[3] وهو السكون الذى يكون بين النبضتين، والسكون الداخل الذى لا يحس كله لأنه يتصل به آخر الانقباض ومبدأ الانبساط وهذان غير محسوسين، والمقدار الذى يحس[4] فيه ليس هو كله سكوناً لكن معه انبساط غير مشترك بين هذين .

قال: إذا كان الزمان المتكرر[5] واحداً، وإن كان أكثر من واحد لأن الواحد هو المكيال الذى به يقدر، كأنك تقول لزمان[6] الانقباض مثل زمان الانبساط ثلاثة أشياء وتقول أيضاً إنه مثله مرة وشيئ، فإنما يكون الزمان واحد إذا لم يكن لأحد من الزمانين شبه الضعف بل أقل، ويكون أكثر من واحد[7] إذا كان ضعفه أكثر .

---

(1) و : ممن.

(2) م : المخلفة.

(3) د : الابساط.

(4) م : يحسم.

(5) أ : المكرر.

(6) و : لزمن .

(7) ك : وحد .

وأما قوله لا يمكن أن يكون أكثر منه فيعنى به الكسر الذى مع الصحيح[1]، فإنه ربما كان جزءاً يسيراً منه، وربما بلغ إلى أنه زاد عليه شيئ وصح وصار واحد صحيحاً.

قال: النبض المستوى المطلق فى صنف[2] ما من أصناف النبض لا[3] يقبل القسمة يريد به لا يكون منتظماً وغير منتظم لأن كل مستو منتظم والمستوى فى السرعة مثلاً أو فى العظم[4] منتظم أبدا فى الشيئ الذى فيه استواؤه ولا غيره، وذلك يكون غباً[5] لا غيره.

قال: فى النبض المنتظم الأدوار الذى يمكن أن يسميه مستوياً مطلقاً يعنى به مستوى[6] الأدوار أحاد النبض، ويكون هذا بالإضافة على كثرة ما فى الأدوار من الاستواآت التى تحتاج إلى شرط مطلق إذا كان ليس فيه البتة[7] ولا دور واحد مختلف .

من هاهنا أخذنا ما يحتاج إليه لتعرف ما فيه من سائر المقالات من الكتاب ونرجع إلى هذه[8] العلامة إذا رجعنا إلى سياق

---

(1) د : الصح.

(2) أ : صف.

(3) و : لم.

(4) د : الظم .

(5) ك : غبن.

(6) أ : مسوى .

(7) – م .

(8) – د.

المقالة الأولى وقوله فى المقالة الأولى"ويحتاج أن يتعرف[1] فى جميع هذه الاستواآت والاختلافات" إنما عنى به ما فى نبضة واحدة[2] ويعرف ذلك من أول المقالة الرابعة على ورقتين فإنه صرح هناك بهذا.

وقال فى المقالة الرابعة فى آخرها: إن أول الانبساط لا[3] يدرك، لأن العرق يحتاج أن يشيل ما عليه قبل، ثم يصل[4] إلى اليد ولا آخر الانقباض، لأن فى ذلك الوقت يكون قد غرق فى الجسم الذى حوله بعكس الانبساط.

لى: أما الذى لا يحس الصغر فأول الانبساط وأول الانقباض، والذى ذكر جالينوس[5] فليس الصغر لأن ذلك ليس مما[6] يمكن أن يكون محسوساً لكن للموانع، معنى قوله يتعاود منفصل من النبض الذى ينقطع بسكون، فإن هذا يسكن فى أول الانبساط .

وأنت تعلم أنه لم يتم انبساطه ثم يتم انبساطه بعد ذلك، وتعلم أنه ليس بنبضتين، من أنك لا تجده فى الثانية ترتفع[7] من موضع عميق كحالة فى أول ارتفاعه، فإن أحسست الانقباض

---

(1) ك : يعرف .

(2) ك : وحدة.

(3) أ : لم.

(4) + م : به.

(5) أ : ج.

(6) و : ممن .

(7) د : ترفع .

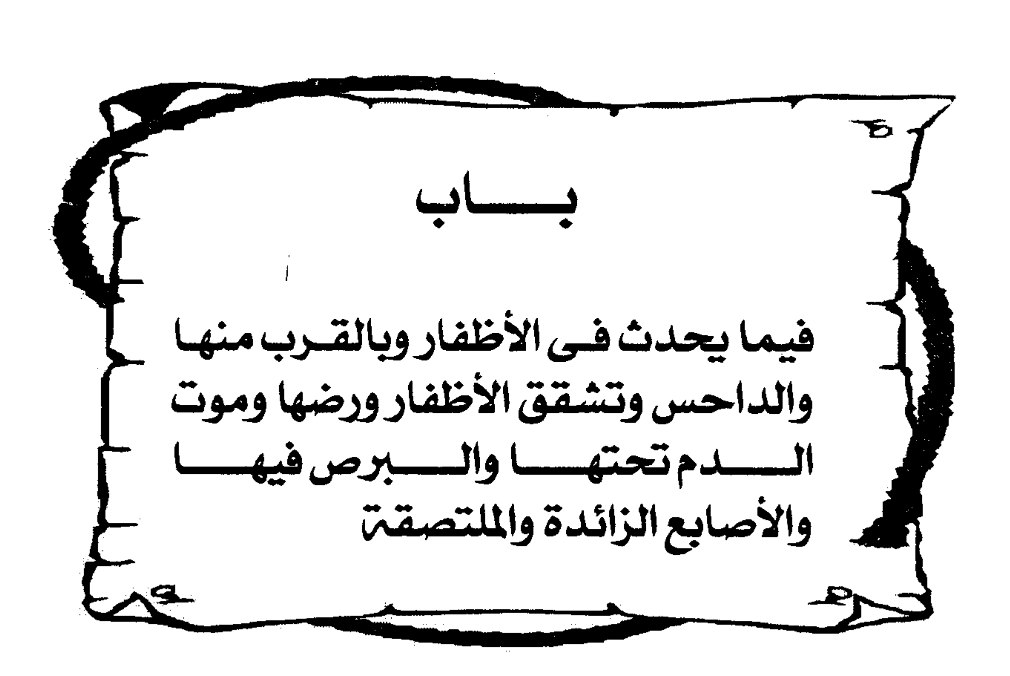
كفيت، وذلك أنه لا ينقص[1] ولكن أحسب أن الانقباض فى هذا غير مدرك لأن الانبساط قد صغر بتقصه فأما المعاود فإنه يتم انبساطه كله، وهذا حين تظم أنه يريد الانقباض تجيئك قرعة أخرى أشبه بموج يتلو[2] موجا ويشيل[3] العرق من مكانه هذا شيلاً آخر، ولذلك يدل على صحة القوة والآخر يدل على ضعف.

---

(1) ك : ينقض.

(2) أ : يلو .

(3) م : يشل .



بـــاب

فيما يحدث فى الأظفار وبالقرب منها والداحس وتشقق الأظفار ورضها وموت الدم تحتها والبرص فيها والأصابع الزائدة والملتصقة



الـــدواء المتخـــذ مـــن الـــصبر والجلنـــار والعفـــص يـــبرئ الداحس.

قـال: إذا كـان تحـت الأظفـار دم عـرض مـن ضـرية ونحوهـا شققت الظفر بسكين حادة بالوارب وسيلت[1] ذلـك الـدم، ثـم أشيل الظفر[2] برفق، ثـم أرده ليكـون غطـاء لما تحتـه مـن اللحـم فيسكـن الوجع على المكان، وبعد أيام أشيل الظفر أيضاً وأشيل[3] الـصديد، ثـم أرده إلى موضـعه[4] وأعـالج الأصبع بالتحليـل والتسكين وأنطـل عليه الماء وادهن الفاتر وأضـع عليـه بـأخرة الباسليقون، ولا ينبغـى أن يعرى اللحم الذى تحت الظفر فإنه إن عرى يزيد بسرعة فيبـدر[5] مـن ذلـك الموضـع المكـشوف فيحـدث عنـه مـن الوجـع مـا هـو أعظـم مـن الـداخس، لأن مـا يبـدر مـن اللحـم يلقـى[6] شـق الظفـر، وإذا سـكن الوجـع أصـلاً[7] مـن الأصبع بهـذا العـلاج فأنـا عنـد ذلـك نـداويها - حتى تبرأ- بالأدوية المحللة.

(1) د : سلت .

(2) ك : النظر.

(3) د : اسل .

(4) أ : وضعه .

(5) و : فيدر .

(6) ك : يلق .

(7) – د.

أهرن، قال: يكون تشقق[1] الأظفار المسمى أسنان الفأر من حدة المرة السوداء أو يبسها إذا خلط[2] الدم فوصل إلى الأعضاء وينفع منه الفصد ثم الإسهال بما يخرج ذلك الخلط.

قال: وينفع[3] من صفرة الأظفار أن يطلى بالعفص والشبت بشحم البط، أو يؤخذ بزر الجرجير فيسحق[4] بخل حامض نعما ويطلى على موضع[5] الصفرة من الظفر، أو تطليه مع مرارة البقر.

بولس، قال: الداخس خراج يكون إلى جانب الظفر، وإذا كان فى ابتدائه وكان صغيراً فإن العسل مع العفص يسكنه ويمنع أن يجتمع[6] وأقراص الاندرون وشماس، حتى إذا استحكم[7] الداخس فإن غرضنا حينئذ أن تفنى اللحم الزائد بما لا يلذع لذعاً شديداً، والذى يصلح[8] للداحس وسخ الأذن والحضض. وإذا جمع مدة فليبط بمجسة صغيرة وتسيل[9] ويغمز، ثم يضمد بعدس أو بود رطب أو يابس، يبل[10] بماء ورد أو سويق الشعير ونحوه، ويصلح له دقيق الترمس والعسل .

---

(1) د : تشق .

(2) م : خط .

(3) و : ينتفع.

(4) ك : فيحق .

(5) أ : وضع.

(6) د : يجمع .

(7) م : احكم .

(8) ك : يصح .

(9) د : تسل .

(10) و : يل .

وأما الداحس المتقرح فليوضع[1] عليه مرهم الزنجار وقد خلط بمرهم اسفيذاج وعنزروت ويجعل فوقه خرقة قد بلت بشراب، وابتداء اللحم من[2] الظفر من كل ناحية . ومتى ما نخس الظفر اللحم فاقطعه، وعالج اللحم بالأدوية الأكالة والمراهم المذيبة للحم المجففة.

قال: ومرهم خاص بهذه القروح : يؤخذ من[3] الدردى المحرق والكندر[4] بالسوية زنجار نصفا، يسحق بعسل ويوضع عليه فإنه جيد وأما رض الأظافير فليضمد بورق الآس وورق الرمان اللين.

وأما موت الدم تحتها فاخلط[5] دقيقاً بزفت وضعه عليها.

فى ابتداء الأظفار الوجه لى: اخلط كبريتاً مسخناً[6] أو شحم شجر البلوط وبقلة حمقاء والحلبة أوقية أوقية، تافسيا أوقية، خل ما يكفيك.

آخر يقلعه بلا قرحة تؤخذ خمر وزرنيخ أحمر وأصفر[7] وكبريت أصفر وعلك البطم ويضمد به ويحل فى كل أسبوع.

---

(1) م : فليضع.

(2) + أ : قد.

(3) و : منه.

(4) ك : الكدر.

(5) م : فخلط.

(6) و : مسنا.

(7) – د.

فإذا سقط الظفر فضع عليه شيئاً من دهن آس[1] فيه شيئ من دواء الزرنيخ.

بولس: إذا كان الداحس رطباً متآكلاً فاستعمل[2] فيه فلعمور من زرنيخ وزاج[3] وزنجار ونورة، فإنه يخفف سريعاً، ولا شيئ أبلغ فيه منه.

الاختصارات، قال[4] : وقد يحدث لرؤوس العصب الذى ينتهى عند الأظفار انتشار.

قال: فعليك بمرهم شحم الدجاج ومخ البقر[5] والشمع وإنقاع اليد فى ماء النخالة وادهنها بدهن البنفسج.

لى: العامة يغمسون الداخس إذا بدا فى دهن مسخن.

اريباسيوس مرهم[6] جيد للداحس المستحكم : قشور الرمان الحامض وعفص وتوبال النحاس بالسوية، يخلط بعسل بقدر ما يخلط ويطلى عليه ويشد. ولا يلامس الموضع[7] ماء ولا دهنا، ويعاود فى اليوم مرتين.

---

(1) أ : اسن.

(2) ك : فاعمل.

(3) م : زج.

(4) عبد الله بن يحيى.

(5) – ك.

(6) د : مراهم.

(7) أ : الوضع.

التذكرة للورم الحادث فى أصول الأظفار : يوضع عليه حب الآس[1] اللطاخ مطبوخ بعقيد العنب حتى ينضج[2]، فإن ذلك ينضج فعند ذلك بزر مر وبزرقطونا ولبن، فإن انفتح عولج بمرهم الخل الأبيض ومرهم الاسفيذاج.

قال: وليقشر حوالى الأظفار وتشققها ويطلى بالشراس مع ملح العجين ودردى الخمر ويطلى ببصل الفار[3] المشوى، والبياض العارض فى الأظفار يطلى بزفت رطب[4].

المنقية لابن ماسويه: يذهب بتقشير الأظفار أن تطلى بالشراس مع شيئ من ملح[5] العجين ودردى الخمر ويطلى ببصل الفار المشوى مع دهن حل مراراً.

انطليس: إذا كان فى موضع الظفر الذى يعتريه[6] الداحس يسير مدة رقيقة منتنة فبادر فى القطع والكى لأن مثل هذه[7] القرحة تأكل الأصبع كله وتفسده سريعاً.

---

(1) أ : الاسن.

(2) د : يضج.

(3) م : بمراهم .

(4) ك : الفر.

(5) و : مالح.

(6) د : يعريه.

(7) – م.

قريطن للأظفار الجرية: يذيب شحم الضأن، ثم يوضع منه على الظفر[1] وشده وتحله بعد ثلاث، فإذا لان حككته[2] ثم أعدت الشحم عليه والحك حتى يستوى.

لى: أحسب أنه من جيد العلاج للداحس[3] حين يبدأ أن يضمد بخل ونحالة مسخنين، اهرب من الرهصة وكان بعض مشايخنا يقول نحلا أن يغمس[4] الأصبع حين يبدو الداحس فى دهن مسخن حتى يبرأ.

لى: قد أبرأت الداحس المتقرح بمرهم الجلنار فوجدته جيداً.

أريباسيوس للأظفار المتقشرة[5] : دقيق البلوط ودقيق الحلبة وتفسيا وزرنيخ أحمر بالسوية، ذراريح نصف، يجمع بخل ويضمد[6] به.

لى: هذا أقوى دواء لقلع[7] الأظفار.

قال: ويمنع من استحكام الداحس أن يضمد بعفص وعسل.

---

(1) و : النظر.

(2) د : حككته .

(3) م : للدحس.

(4) ك : يمس.

(5) و : المقشرة.

(6) د : يضد.

(7) م : لقع.

ومما يجفف[1] المتقرح منه سريعاً ويبرئه : كندر وزرنيخ أحمر[2] يسحقان وينثران عليه ويكبس به كبساً جيداً ويشد فإنه يبرئه.

الثانية من الميامر، قال[3]: يمنع من الداحس[4] الصبر المغسول بماء الأفاويه والجلنار إذا نثر عليه.

لى: لم أر شيئاً أوفق للداحس من مرهم الإسفيذاج بمرداسنج وكافور وأفيون، فإنى رأيت هذا أصلح له فى كل أوقاته لأنه يسكن[5] الوجع، وإذا ذهب العضو يجمع بم يمنعه بل يعينه بالقيروطى ولزوجته. وإن كان مما لا[6] يجمع سكن وجعه ويشفيه، وكذلك إذا قاح، فإنه جيد له.

ديسقوريدس[7]، **قال**: الكاكنج يقلع الأظفار التى يقع فيها البرص.

قال ديسقوريدس[8] : إذا جففت[9] أصول السوسن وسحقت كانت نافعة للحم الذى يخرج فى أصول الأظفار .

---

(1) و : يجف.

(2) – ك.

(3) جالينوس.

(4) و : الدحس.

(5) د : يكن .

(6) أ : لم.

(7) أ : د.

(8) أ : د .

(9) و : جفت .

الحضض جيد للداحس.

الزفت الرطب واليابس يقلعان[1] الأظفار البرص إذا خلط بالشمع وضمد به.

الرازيانج قد جربناه تجربة عظيمة فى علاج الأظفار البرص، يوضع عليها مع قيروطى فيدفعها حتى يسقط.

والكندر إذا خلط بعسل أبرأ الداحس[2] .

جوز السرو إن طبخ بالخل مع[3] دقيق وضمدت به الأظفار البرص قلع تلك الآثار منها .

الحضض جيد للداحس . القاقيا جيد للداحس . والسماق[4] إذا تصمد به بسكنجبين أبرأ[5] الداحس . الآس اليابس إذا ذر على الداحس نفع . برادة ناب[6] الفيل تبرئ الداحس . بزر الكتان إذا طبخ بمثله حرف وسحقا وعجنا بعسل وضمدت به الأظفار المشققة[7] والمتقشرة أبرأهما.

---

(1) د : يقلان.

(2) م : الدحس.

(3) و : معه.

(4) أ : السمق .

(5) + ك : منه.

(6) د : نب.

(7) و : المشقة.

لى: وينفع من جميع هذه اللعبة الشحوم والمخاخ. أصول السوسن إذا جففن وسحقت[1] وذرت على الداحس نفعت جداً. الصبر يدمل الداحس المتقرح.

ابن ماسويه، قال: بزر الكتان إذا ضمدت به الأظفار المبيضة مع الثوم والعسل أصلحها.

الطبرى، قال: بزر الكتان إن وضع[2] على الظفر المتشنج أحل تشنجه.

ابن ماسويه، قال: بزر الكتان إن ضمدت به الأظفار التى فيها نقط[3] بيض مع الحرف والسعد ذهبت بتلك النقط.

إنطيلس، قال: قد يعرض فى أصابع اليدين والرجلين وخاصة فى الكبار قرحة منتنة[4] تفسد الظفر فيتأذى منه - إن لم[5] يبادر - إلى العظم فيفسده، وإذا وصل[6] إلى العظم أنتن ريحه جداً وعرض رأس الأصبع، ولذلك ينبغى أن يقطع جميع الظفر الفاسد والعظم إن كان قد فسد ويكويه لأن هذا يدب[7] ويفسد الأصبع كلها إن لم يقطع، ويكوى بعد ذلك.

---

(1) م : سقت.

(2) ك : ضع.

(3) – د.

(4) و : نتنه .

(5) أ : لا.

(6) ك : وصلا.

(7) م : يدن .

قال: وقد ينبت[1] أحياناً من الصبع أصبع أخرى وربما كان لحماً فقط، وعند ذلك فاقطعها بلا حذر البتة، وإن كان فيها عظم فمدها مدا جيدا ليتبين لك مفصلها، ثم اقطع الجلد وافصلها من المفصل نفسه وكذلك إن كان على الرسغ.

لى: لا شيئ أبلغ للداحس[2] من أن يطلى عليه أفيون بخل ويوضع عليه بزرقطونا بخل ويغمس فى الماء البارد حتى يخدره.

مسيح[3] : طلاء نافع للبياض الحادث فى الأظفار : دقيق ذرنيخ أحمر بالسوية[4] تضمد به الأظفار ثلاثة أيام وتنزع عنها .

للأظافير التى قد ماتت واسودت: قردمانا يسحق مع تين سمين قد أنقع فى خل ويضمد به إلى أن يخضر به الأظافير ثلاثين يوماً ، يعيدها كأظافير الأطفال. وكذلك يفعل[5] الخردل .

من كتاب كسانوقراطس فى الأحجار : صدأ الحديد مع دهن ورد جيد[6] للداحس جداً.

لى: ورق الآس جيد يذر عليه، وكذلك إن استعمل[7] مع قيروطى وطلى عليه، والأقراص التى من السك التى فى ساق الآس أقوى كثيراً[8] .

---

(1) د : يبت .
(2) و : للدحس .
(3) عيسى بن حكم .
(4) – أ .
(5) – ك .
(6) د : جميل .
(7) و : اعمل.
(8) – م.

وكتب فى باب حرق[1] النار : الأقاقيا ووسخ الأذن قال أطهورسفس : إنه ينفع من الورم الحادث فى أصول الأظفار ما لم[2] تتقيح .

بليوس إذا خلط بسويق شعير نفع من شدخ[3] الأظفار.

الدبق إذا خلط بالزرنيخ الأصفر والأحمر ووضع على الظفر قلعه .

الدردى المحرق إذا خلط براتينج قلع الآثار البيض[4] العارضة فى الأظفار.

لى: قد قيل إن وسخ الأذن ينفع الداحس[5] .

ورق الزيتون إذا دق وضمد به الداحس نفعه .

لب نوى الزيتون إذا خلط بشحم[6] ودقيق قلع البرشة البيضاء العارضة فى الأظفار .

الحضض يشفى الداحس.

ديسقوريدس وجالينوس[7] : زنجار الحديد ينفع من الداحس.

---

(1) أ : حروق.

(2) أ : لا .

(3) م : شد.

(4) د : البيضة .

(5) و : الدحس .

(6) ك : بشم .

(7) أ : د و ج.

جالينوس[1] ، **قال**: زعم قوم أن رماد[2] حوافر الحمير إن ذرت على القروح التى فى أصول الأظفار فى اليدين والرجلين فى الشتاء ابرأها .

أصول الحماض إن تضمد بها مع الخل أبرأ تقشر الأظفار.

ديسقوريدس[3] : ثمرة الكرم البرى تبرئ الداحس[4]إذا خلط بالعسل .

ديسقوريدس[5]: الكندر إذا خلط بالعسل أبرأ الداحس، وبزر الكتان[6] وحرف بالسويه يعجن بعسل ويجعل على الأظفار فينتفع من تشققها وتقشرها .

بزر كتان خاصته أن يصلح آثار[7]الأظفار البيض إذا تضمد به مع موم وعسل .

ابن ماسويه: الكبريت إذا تضمد به مع صمغ البطم قلع الآثار البيض فى الأظفار.

---

(1) أ : ج .

(2) ك : رمد .

(3) أ : د .

(4) و : الدحس .

(5) أ : د .

(6) – د .

(7) م : اثر.

ديسقوريدس[1]: كرفس برى يبرئ تشقق[2] الأظفار وتقشرها.

الكبيكج إن استعمل بقدر قلع البياض[3] فى الأظفار.

جالينوس[4] : الماميران يقلع آثار البرص.

جالينوس[4] : جوز السرو إذا طبخ بالخل ودق وخلط بالترمس قلع الآثار العارضة[5] للأظفار.

ديسقوريدس[6] : إن تضمد بورق السماق مع الخل أضمر الداحس .

ديسقوريدس[6] : وأصل السوسن إذا تضمد به بعد تجفيفه[7] وسخن نفع من الداحس .

ديسقوريدس[8] قال جالينوس[9] : زعم ديسقوريدس أن أصل السوسن إن جفف وسحق كان دواءً جيداً للحم الزائد فى أصول[10] الأظفار .

---

(1) أ : د .

(2) ك : تشق.

(3) و : البيض .

(4) أ : ج .

(5) د : العرضة.

(6) أ : د .

(7) ك : تجيفه.

(8) أ : ج .

(9) أ : د .

(10) و : اصل .

لحم الزبيب إن ألصق على الأظفار المتحركة، أسرع قلعها.

ديسقوريدس[1] : برادة ناب الفيل إن تضمد به أبرأ الداحس[2].

ديسقوريدس[3] **قال بولس:** برادة ظفر الفيل يبرئ الداحس إذا تضمد بها.

أصل الفاشرا إذا تضمد به مع شراب[4] سكن الداحس والصبر يدمل الداحس المتقرح .

ديسقوريدس[5] : عصارة[6] حب الرمان الحامض إن طبخ بالعسل نافع من الداحس .

ديسقوريدس[7] : الشب إن طبخ بالماء وصب على الآثار البيض العارضة[8] للأظفار نفع، ومن الداحس.

ديسقوريدس[9] : الزفت الرطب إذا خلط بمثله موم قلع الآثار البيض التى فى الأظفار.

---

(1) أ : د .

(2) و : الدحس.

(3) أ : د .

(4) د : شرب.

(5) أ : د .

(6) م : عصرة .

(7) أ : د .

(8) ك : العرضة.

(9) أ : د .

ديسقورديدس وجالينوس[1] ، **قالا** : الزفتين يقطعان الأظفار إذا حدث فيها البياض إذا خلطا بالشمع .

التين اليابس[2] إن استعمل مع قشر الرمان أبرأ الداحس .

ديسقوريدس[3] **قال جالينوس**[4] : جربت الرازيانج فوجدته يقلع الأظفار إذا طلى[5] عليها مع قيروطى يفعل ذلك ، أو مع مرهم الخل ينفع الداحس .

ديسقوريدس[6] : للبياض الذى يعرض فى الأظفار اطله بالزفت الرطب.

ومما يذهب بتقشرها : أن يطلى بالشراس[7] مع شيئ من ملح العجين ودردى الخمر ويطلى ببصل الفار المشوى[8] مع دهن خل مرات.

لى : انقلاب الأظفار وتعقفها ويكون من السوداء فأسهله بالأفتيمون وبمرق الديك الهرم[9] وسائر ما يسهل السوداء وغذه بالأغذية الرطبة.

---

(1) أ : د و ج .

(2) د : اليبس.

(3) أ : د .

(4) أ : ج .

(5) و : طل.

(6) أ : د .

(7) د : بالشرس.

(8) ك : الشوى.

(9) – و.

اسحق: يسحق الكندر ويوضع[1] على الداحس ويشد أو يؤخذ عفص وقشور الرمان الحامض وتوبال النحاس وتين محريق بالسوية، واعجنه بعد السحق بالعسل واطله[2] وشده وحله فى كل يومين مرة ولا تقربه دهنا ولا شيئاً من الرطوبات. فإذا رأيت فى الموضع[3] نداوة فاسقها بقطنة مبلولة بشراب.

مجهول: يؤخذ خرء الديك الأحمر ويوضع عليه ويشد حتى يبرأ.

للبياض والتشنج فى الأظفار: زبيب بغير عجم[4] تمر مقشر يمضغ[5] يجعل عليه مع دهن ورد ويشد.

للأظفار المسخنة يقلعها: كبريت، زرنيخ أحمر، زفت رطب، علك البطم جزء جزء، مرداسنج، قلقديس، تراب الكندر، نحاس محرق[6] زء ونصف، يوضع عليه ويشد[7] تى يسقط.

وأيضاً: الميويزج الجبلى مع تين يوضع عليه.

أيضاً: دبق وزرنيخ يوضع[8] ليه.

---

(1) م : يضع.

(2) د : اطلله.

(3) أ : الوضع.

(4) – ك.

(5) د : يضغ.

(6) م : محروق.

(7) م : يشتد.

(8) أ : يضع.

من تذكرة عبدوس: نافع عند الأظافير من الأشياء الحارة : يوضع عليه خرء الديك الأحمر.

للقوابى التى تحدث على الأظفار: ميويزج، يدق مع[1] سل التين ويضمد به.

من التذكرة للورم العارض[2] ى أصول الأظفار: يجعل عليه حب الآس مطبوخاً بخل أو دهن الآس، فإن ذهب وإلا جعل عليه بزر مرو حتى[3] نضج، فإذا بلغ جعل عليه ما يفتحه خمير بملح كثير ونحوه، فإذا انفتح[4] ولج بمرهم الخل ومرهم اسفيذاج.

لتقشر الأظفار وتشققها: يطلى بالشراس مع ملح العجين ودردى خضر أو بصل الفار المشوى[5]

لتقلص الأظفار من التذكرة: طبخ الحشيشة المسماة صامر يوما ودهن الجوز[6] دهن السوسن وتجعل عليه .

من الكمال والتمام[7] وجع الأظفار: تؤخذ نشارة العاج[8] وتطبخ ويضمد.

---

(1) و : معه.

(2) د : العرض .

(3) ك : متى .

(4) م : افتح .

(5) د : الشوى.

(6) + د : الذى .

(7) ليحيى بن ماسويه.

(8) م : العج .

من الكمال والتمام للبياض العارض فى الأظفار: يؤخذ شيئ من بزر كتان وحلبة ويخلط[1] مع عسل وشمع ويصير عليه.

للشظايا التى تخرج حول الأظفار: شيئ من حرف وملح يدقان ويجعلان عليها.

دواء يسقط[2] الأظفار النابتة[3] ن غير وجع: يخلط مع لحم الزبيب جاوشير قليل ومن شجرته ويضمد به.

وللبياض نافع[4] يطلى بزرنيخ أحمر وزفت. أو بشب وكبريت وعسل وخل.

دواء يسقط الأظفار المليثة : اجعل عليها دردى الشراب محرقاً[5]

وللشظايا التى حول الأظفار: مصطكى بيضاء يذاب[6] يخلط معها ملح جريش ويصير عليها.

وللبياض العارض فى الأظفار: زفت وجوز السرو وشمع يخلط[7] يجعل على الأظافير، والرازيانج مع شمع ودهن ورد يسقط الأظفار المبيضة.

---

(1) د : يخط.

(2) – د.

(3) م : النبتة .

(4) و : نفع.

(5) د : محروقاً.

(6) ك : يذب.

(7) أ : يخط.

قال جالينوس[1] **ى أصناف الحميات:** إن حدثت قرحة صغيرة فى جنب الظفر فتهاون[2] لإنسان بإدمالها حتى ينبت فيها لحم فضل ضغط ذلك اللحم الظفر وأحدث وجعاً، وحدث منه ورم فى الأصبع كله وربما حدث فى الزند أجمع منه[3] ورم.

اليهودى[4]، **قال:** تشقق الأظفار يسمى اسنان الفار، ولسعها يكون من جهة السوداء أو ليبسها، ويعالج بالمراهم اللينة.

وقال: إذا أردت قلع الظفر المجذوم[5] اطل عليه صمغ السرو وكثيرا حتى يلين، ثم اغرز أصله بأبرة حتى[6] خرج منه دم كثير ويوضع عليه ثوم مدقوق يوما وليلة، ثم حله وابدله الثوم فى كل يوم مرتين فإنه يسقط وينبت بدله ظفر مليح.

من محنة الطبيب، قال[7] الغرض فى اللحم الزائد الذى ينبت فى أصل الأظفار شيئ واحد[8] هو أدوية تذيبه من غير لذع.

---

(1) أ : ج.

(2) د : فهاون.

(3) – م.

(4) ماسرجويه البصرى.

(5) د : المجذم.

(6) و : متى.

(7) جالينوس.

(8) أ : وحد .

ابيديميا[1] ، **للداحس**: العفص الفج ينفع منه مع العسل، قال: العفص ينفع منه مع العسل فى أوائل الداحس[2] ما يحتاج إليه، والداحس إنما هو زيادة لحم ينبت فى قرحة تكون عند الظفر فتوجع لذلك، ففى أول نبات[3] هذا اللحم يمنعه العفص من النبات .

وأما إذا عظم فلا لأن العفص لا يقوى على بعض هذا اللحم ويحتاج حينئذ إلى دواء يأكل اللحم من غير لذع.

قال جالينوس[4] **فى كتاب الأخلاط**: إذا انتقض الظفر وصار عنه دم فى اللحم فانى اشق الظفر شقا بالوراب بسكين حارة حتى يخرج ذلك الدم وادع الموضع[5] المشقوق من الظفر ليكون غطائه لما تحته[6] فإن الوجع يسكن على المكان، ويسيل صديد[7] القرحة فيما بعد بأن تشيل ذلك الظفر قليلاً حتى يسيل ما تحته، وأما علاجه منذ أول الأمر فإذا سليت[8] الدم بعد الشق فاطله بالدهن المسخن، ثم استعمل[9] فيها بآخره مرهم الباسليقون ولا تكشف عنه الظفر الجرب بسرعة فإنه ربما نبت منه لحم زائد مؤلم.

---

(1) لأبقراط.

(2) و : الدحس.

(3) د : نبت.

(4) أ : ج .

(5) أ : الوضع.

(6) و : تخمة.

(7) — ك.

(8) د : سلت.

(9) ك : اعمل.

قريطن، قال: يطلى على الظفر الجرب شحم الضأن ويشد[1] عليه خرقة ثلاثة أيام ويذوبه منه فإذا لان حككته ثم أعدت الطلى والحل حتى يستوى.

فيلغريوس، قال: قد شققت كم من مرة الأظفار البرص بالنورة التى لم[2] تطفأ، وشحم الماعز يجمع ويوضع عليه.

أدهان: دهن الشيرج[3] جيد لمن تنقطع أظافيره وتيبس أطرافه إلا أنه ردئ للمعدة.

ابن ماسويه، اطهورسفس قالا[4] : غراء السمك نافع للبياض الذى يظهر فى الأظفار إذا طلى عليها.

أهرون قال: تشقق الأظفار الذى يسمى أسنان الفار يكون من حدة[5] السوداء ويبسها إذا كان الدم سوداوياً يابساً يوصل إليها الغذاء يابساً.

قال: وينفع من صفرة الأظفار أن يؤخذ شب وعفص وشحم بط بالسوية يعمل[6] مرهما ويطلى عليه أو يطلى عليه بزر جرجير بالخل فإنه عجيب للظفر إذا أظفر.

---

(1) م : يشتد.

(2) أ : لا.

(3) — و.

(4) د : قال.

(5) — ك.

(6) م : يمل.

مجهول، قال : تشقق[1] الظفر يكون من حدة السوداء وينفعه بزر الجرجير بمرار البقر.

لى: على ما رأيت لتشقق الأظفار : زفت رطب ولاذن وشمع أصفر ودهن خيرى يطلى[2] عليه دائماً.

المارستان: أخذ رجل ملحاً مسحوقاً فعجنه بالزيت نعماً ووضعه على داحس[3] مؤلم قد كان يعالج بالبزرقطونا وغيره من نحو هذه مدة فلا ينفع ولا يسكن الضربان وقد كان يشتعل[4] منه النار اشتعالاً، فساعة وضع عليه[5] هذا مدأه على أنه قد كان حاراً مثل النار وإنما أظن أن ذلك إنما نفع لأنه حلل[6] بقوة ووسع وأراح من التمدد[7] ولا يجوز ذلك فى الأورام العظيمة لأنه يحدث شيئاً كثيراً.

---

(1) ك : تشق.

(2) د : يطل.

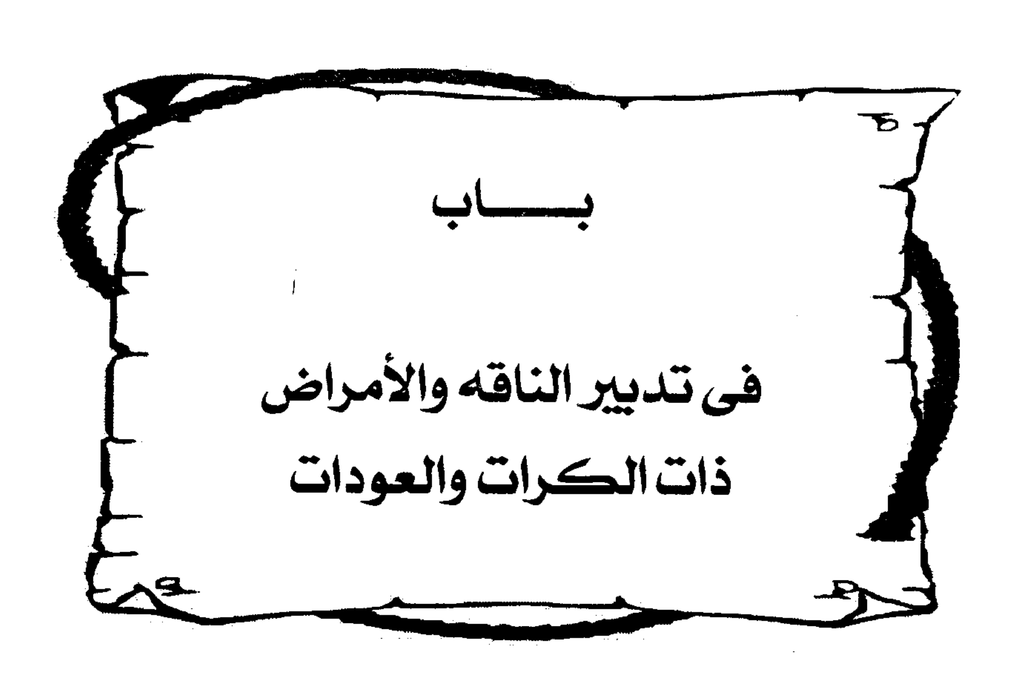
(3) و : دحس.

(4) ك : يشعل.

(5) – أ.

(6) و : حل.

(7) د : التمدد.



بـــــاب

فى تدبير الناقه والأمراض ذات الكرات والعودات



قال جالينوس[1] فى الثانية من حيلة البرء: الناقهون من الأمراض المزمنة[2] قد فنيت منهم الرطوبات التى تغتذى منها الأعضاء الأصلية وتحتاج أن تخف بالغذاء ويكون ذلك على تدرج فى الحركة بالغذاء.

وقال فى هذه المقالة: جميع من يحتاج إلى[3] انعاش بدنه فلا ينبغى أن يشرب شيئاً غير الشراب[4] بعد أن لا تكون به حمى وأما غذاؤهم فمتى لم[5] يثقل فزد فيه من غد قليلاً ومتى ثقل فانقص منه .

جوامع البحران: الأمراض التى ينتكس فيها قتالة مهلكة وهى التى تكون القوة فيها ضعيفة وتظهر مع ذلك عند[6] النكسة.

علامات العطب: فأما إذا كانت القوة قوية فإنها تجاهد[7] العلة وحينئذ تظهر علامات السلامة: ليكون توقيك على الناقه الذى لم يصلح له البحران شديداً ، فإن عادة[8] هذا المرض أن يعاود، إن كان عظيماً لا محالة وإن كان صغيراً ثم دبرت العليل

---

(1) أ : ج .

(2) — م.

(3) د : اليه.

(4) ك : الشرب.

(5) د : لا.

(6) و : عن.

(7) أ : تجهد.

(8) ك : عدة.

بالتدبير اللطيف ولم تدعه يتحرك حركات قوية ولا يستحم ولا يعمل ما[1] يعمل من قد صح له البرء فخليق ألا يعاود وإن عاوده كان ضعيفاً.

الثانية من تقدمة المعرفة، قال[2]: من لم يسكن حماه ببحران تام خيف[3] عليه أن تعاوده ومن سكنت عنه بلا بحران البتة عاودته لا محالة وإن كان سكونها فى يوم باحورى ومن سكنت حماه بغير استفراغ ولا فى[4] يوم باحورى فهى أحرى أن تعاود .

لى: ينبغى أن يطلب هذا من أيام البحران فتحوله إلى هاهنا ونجمعه هناك وهذا الفن كاف .

لى: ينبغى أن يكون انتظارك للعودة بحسب ما[5] كنت تراه من قوة العلة وقلة الاستفراغ[6] هذا لفظ تفسير جالينوس صحيح.

الثانية من الفصول، قال[7] : إذا كان الناقه لا يشتهى الطعام ففى بدنه أخلاط رديئة يحتاج أن تستفرغ فإن لم[8] تستفرغ لم يمكن أن يعود إلى الصحة الكاملة .

---

(1) م : من .

(2) أبقراط.

(3) د : خف.

(4) ك : فيه.

(5) و : مما.

(6) أ : الافراغ.

(7) أبقراط.

(8) م : لا.

وأما من يشتهى ويأكل ولا يقوى به بدنه ويحمل على نفسه فوق طاقته فلا تهضمه معدته لكن يصير ثقلاً عليه ويخرج بالثقل .

لى: هذا الاستفراغ فى الأكثر يكون بالمسهل لأن الناقه[1] فى الأكثر قليل الدم، وربما كان فى الندرة يحتاج إلى فصد وذلك إذا كان المرض دموياً واحترق[2] وفسد من حرارة الحمى وبقى فى عروقه بعد انقلاعها دم ردئ.

وقال: البدن الذى فيه أخلاط رديئة كلما غذوته زدته شراً.

قال: إذا كان الناقه لا يستمرئ الطعام ففى بدنه أخلاط رديئة[3] إلى أن[4] تستفرغ، فإن لم تستفرغ عفنت وأعادت عليه المرض.

لى: وخاصة إن دخل الحمام وارتاض وأكل شيئاً مسخناً، وقال: إذا كان الناقه[5] من المرض يردد الطعام ولا يزداد خصب بدنه، ففى بدنه أخلاط رديئة أو قوته الغاذية ضعيفة جداً.

قال: ومن كان من الناقهين يزداد[6] من الطعام فلا يتزيد بدنه بحسب ذلك فإنه بآخره يؤول إلى أن لا يشتهى.

---

(1) د : النقة.

(2) و : احرق .

(3) – أ.

(4) ك : انه.

(5) و : النقة.

(6) ك : يزاد.

ومن كان لا يشتهى فى أول مرة ثم يشتهيه بآخره فإن حاله أجود لأن الذى يشتهى[1] الطعام وبدنه لا يتزيد به آلات الشهوة منه صحيحة وفى بدنه أخلاط رديئة، فإذا تمادى[2] به الزمان تزيدت تلك الأخلاط الرديئة فى البدن فينال آله الشهوة من ذلك ضرر فتبطل أيضاً.

وأما الثانى فإنه يدل على طبيعة قد أقبلت تنضج وتهضم.

لى: من يشتهى[3] ولا يتزيد بدنه يدل على أن آلة الشهوة منه قوية وآلة الهضم ضعيفة وإذا تكثرت الأغذية وبقيت فيه أنسدت قوة آلة[4] الشهوة أيضاً والآخر بالضد فلذلك هو أجود وذلك أن الأول بحال سيمرض والثانى يدل[5] على أن المرض قد أنحسم عنه .

الرابعة من الفصول، قال[6] : الناقه إذا تملأ من الطعام غير بعيد أن تعرض له العلل الامتلائية وخاصة إن كانت قوته ضعيفة فإنه عند ذلك يجمع خلطا نيئا سريعا ويخرج به جراحات فى مفاصلة[7] .

---

(1) م : يشهى.

(2) أ : تمدى.

(3) م : يشهى.

(4) – د.

(5) و : يدلل.

(6) أبقراط.

(7) م : مفصله.

من كتاب العلامات، قال: إذ عاد المرض فإنه إن عاد بلا خلط أو مع حسن التدبير فإنه قوى والبدن غير نقى، وإن عاد بسبب معروف[1] فلذلك اسلم .

علامات الانتكاس: إن تكون مجسة الناقه كثيفة، وبدنه يابسا قحلاً والبول مائياً لا سخانة فيه أو اشقر وأحمر أو غير مشبه لبوله عند الصحة وضعف القوة وشهوته ناقصة[2] وهو خبيث النفس يأخذه الغثيان ونفخة فى المعدة وعند الشراسيف أو عند الكبد أو عند الطحال ويحمض[3] فى معدته ما يأكل من علة من خارج، فإن هذا يدل على التنكس ويستدل[4] عليها أيضاً من قبل السهر والنوم ولا سيما إذا كان المرض برساما أو سباتا أو نحو هذه الأعراض .

قال: وإن النوم المشوش والسهر المفرط[5] يدلان على رجوع المرض وإلا تقوى قوته بعد ذهاب المرض دليل[6] على رجوع المرض، فإذا كان فى الساعة التى كانت تنوب[7] عليها منها حمى خبث النفس وآخرها غشى فإن مرضه يرجع وخاصة إن كان فى أحشائه

---

(1) + أ : له.

(2) ك : نقصة .

(3) د : يحم .

(4) أ : يدل.

(5) – و.

(6) م : دل.

(7) د : تبوب.

بقية من ورم، والعطش[1] الكثير جداً واللهيب يدلان على رجوع المرض .

والأمراض الكائنة فى فصل الخريف عادتها أن ينتكس فيها العليل .

من الصناعة الصغير، قال[2] : أبدان الناقهين[3] فيها دم جيد إلا أنه قليل وكذلك حال الروح الحيوانى والنفسانى فيهم وأنه قليل بالإضافة إلى الأبدان الصحيح، ويقرب تدبيرهم من تدبير هؤلاء وهو بكل ما ينال[4] البدن غذاءً سريعاً جيداً جديداً وذلك يكون بالحالة المعتدلة والغذاء المعتدل[5] والاستحمام باعتدال والنوم، فإذا صلحوا صلاحاً بينا راموا بعد ذلك التصرف فى شيئ قليل من أعمالهم حتى يردوا إلى الحال الطبيعية التامة .

فأما الأطعمة فينغى أن تكون من الأشياء المرطبة[6] السريعة الهضم التى ليست باردة لأن أبدان هؤلاء باردة[7] تحتاج إلى إسخان قليل، فإذا تمادى بهم الزمان فاجعل أغلظ وأكثر غذاء، وكذلك فافعل فى أشربتهم .

---

(1) ك : العش.

(2) جالينوس.

(3) و : النقهين.

(4) م : ينل.

(5) أ : المعدل.

(6) د : الرطبة.

(7) – و.

الأولى من الثانية من ابيديميا: الذين تبقى بهم بقية من الغلظ الفاعل فالعودة واقعة بهم لا محالة إن لم[1] يعالجوا الفضل بعد ذلك أعنى بعد البحران غير[2] التام، فإن عولج فإنه إن كانت تلك البقية كثيرة بعيدة من النضج[3] جداً فإنها وإن عولجت على ما ينبغى تعاود إلا أن تكون يسيراً، وإن كانت غير بعيدة من النضج، فإنه يمكن ألا تعاود، وإن كانت يسيراً ونضجاً فإنه يمكن ألا تعاود إن عولج.

لى: العلاج لهؤلاء هو استفراغ لما[4] بقى.

الأولى من السادسة، قال[5]: الحميات الساكنة تطول مدتها، ثم يكون لها تغير تسكن به سكوناً تاماً، ثم أنها تعاود فتمكث مدة ثم يأتى فيها بحران لخراج فأما الحميات الحارة إذا انتقصت باستفراغ[6] كثير قل ما تعاود.

قال: ومن أعراض بقية المرض العطش وجفوف[7] الفم وخبث النفس والاضطراب واختلال الشهوة.

---

(1) ك : لا.

(2) — م.

(3) د : الضج.

(4) و : له.

(5) أبقراط.

(6) أ : بافراغ.

(7) ك : جفاف.

ابيديميا السادسة من السادسة : الأمراض ذوات[1] الكرات وتدبيرها ، قال: متى كان مرض[2] قد انقضى ثم عاود بلا تعفن فيه فإذا انقضى ذلك ثانياً فلا تثق بذلك ولا تتهاون[3] فى هذا التدبير وخاصة مدة من الأيام مساوية للمدة الأولى التى فيها كانت العودة، فإن عاود مع ذلك أيضاً فاجعل التدبير والحفظ أشد[4] وأبلغ حتى يبلغ التدبير إلى قلب المزاج.

قال: والعلل التى لها خاصة تدور مرات كالسدر والصرع ووجع المفاصل[5] والكلى والكبد والطحال والتنفس والشقيقة والصداع المعروف بالبيضة وأوجاع العين التى من انحدار[6] الفضول والنوازل تعتاد للرية والمعدة من الرأس ونحوها من العلل فمن كان يبادى بهذه فلا يطلق له فى سكون العلة السعة فى التدبير ولكن ألزمه التدبير والعلاج وخاصة فى مدة الدور[7] وعند وقت الدور فانقله من بلد إلى بلد مضاد لمزاج مرضه.

---

(1) م : ذات .

(2) + د : من .

(3) ك : تهاون.

(4) و : شد.

(5) د : المفصل .

(6) ك : احدار.

(7) م : الدر.

الثامنة من السادسة، **قال:** إذا كان وجه الناقه[1] كله متهيجا، فإن العوام فضلاً عن جل الأطباء يعملون أن المرض يعاود[2] إن لم يتحفظوا فى التدبير.

قال: ولكن ينبغى للطبيب أن يتفقد بلطفه الجفن الأعلى فإنه إذا كان فيه تهيج دل على ما يدل[3] عليه الوجه دلالة صادقة[4]، وإن ذهب ما فى الوجه منها وبقى ما فى الجفن فالاستدلال عليه كذلك وذلك أنه يدل على ضعف الحرارة الغريزية.

قال أبقراط : والأورام التى فى طرف الجفن الأسفل إلى الحمرة ماهى وهى مع[5] ذلك صلبة سمجة جداً لحجة متمكنة تدل على عودة كما يدل[6] على ذلك المتهيج فى الجفن الأعلى.

أبو هلال الحمصى: الناقه يحتاج أن يدبر بالتدبير الزائد فى[7] الدم وذلك أنه يكون بالأغذية الجيدة ويكون قدرها قدراً يخف على المعدة والكبد واستعمال النوم ولا يجامع[8] ولا يتعب

---

(1) – و.

(2) ك : يعاد.

(3) أ : يدلل.

(4) و : صدقة.

(5) م : معه.

(6) ك : يدلل.

(7) أ : فيه.

(8) د : يجمع.

ويكثر سروره ولهوه واستعمال الشراب[1] باعتدال.

من كتاب الأجنة لأبقراط: من الناقهين من يبيض شعره وذلك يكون لأن البدن يخلو[2] من الدم فيبيض لذلك الشعر ولذلك إذا كثر الدم عاد أسود.

قال: لأن البدن يجلو[3] جداً اصل الشعر فيبيض لذلك .

قال شرك الهندي: ينبغي للناقه أن يتجنب[4] الأطعمى الحريفة والغليظة المتضادة والجماع والمواضع[5] الوحشة والقذرة والأراييح المنتنة والتعب، فإن أقدم عليها عاودته الحمى .

والعودة إما أن تقتل سريعاً ، وإما أن تكون شراً من الأولى وأطول وينفع من الحمى المعاودة[6] الإسهال اللين.

سندهشار، قال: يجتنب الناقه الطعام الثقيل[7] والماء البارد ونوم النهار والتعب حتى يرجع جسمه ويقوم .

---

(1) م : الشرب.

(2) د : يخلى.

(3) ك : يجلى.

(4) و : يجنب.

(5) أ : الواضع.

(6) ك : المعادة.

(7) — م.

لى: قد رأيت عدد ناقهين لما شربوا[1] ماء الثلج أصابهم من ساعتهم قوة فحموا.

لى ابيديميا، قال: العودة الواجبة وهى التى كانت بعد[2] بحران ناقص فى البرء الواجب الذى[3] كان بعد بحران تام.

لى: لذلك ينبغى أن يكون الاحتراس[4] من القوة فى هؤلاء أشد لى على ما رأيت هاهنا[5] يجب أن يكون تحرز الناقه من حمى بلغمية أشد لأن البدن لا ينقى منها بالبحران كنقايه من الغب لكن تبقى منها بقية تحتاج أن تنضج[6] وتخرج بالبول على طول المدة.

لى: رأيت نوم النهار كثيراً ما برد الحمى على الناقه[7] وذلك بالواجب لأنه يفتر الحرارة ويكسر البدن.

السادسة من ابيديميا، قال[8]: العلل التى لا ينبغى أن يبدل التحفظ منها إذا زالت[9] لأنها تعاود على الأكثر السدد ووجع

---

(1) د : شبوا.

(2) – ك.

(3) + و : منه .

(4) أ : الاحراس.

(5) د : هنا.

(6) و : تضج.

(7) د : النقة.

(8) أبقراط.

(9) ك : زلت.

المفاصل[1] والكبد والكلى والطحال والصداع والشقيقة والفضول التى اعتادت أن تجرى إلى العين الأذن والرئة والمعدة فكل هؤلاء لا[2] ينبغى أن يطلق لهم التدبير الصحيح إلا بعد مدة أطول فإن عاودهم[3] المرض مع التحفظ، فإنهم يحتاجون إلى استفراغ[4] وعلاج تام يقمع أصل العلة فإن عاودهم[5] مع إضاعة التحفظ فقد يمكن أن يكون الخلط يكفيهم .

اربياسيوس، قال: الماء والدهن قد يحقن[6] به الناقهون من مرض طويل المدة إذا صعب عليهم دفع الغايط للخروج، وأما الورم الرخو الذى يعرض فى[7] أطراف الناقهين ففى باب الورم.

قال حنين فى كتاب المعدة : الذين يأكلون فيكثرون من الناقهين من مرض طويل المدة تترهل أبدانهم وغلبت عليها[8] الرطوبة.

---

(1) أ : المفصل .

(2) م : لم.

(3) و : عادهم.

(4) أ : افراغ.

(5) و : عادهم.

(6) ك : يحن.

(7) و : فيه.

(8) – م .

من كتاب حنين فى تدبير الناقه: حكاية عن جالينوس فى حيلة البرء، قال : جميع[1] من يحتاج إلى انعاش لا ينبغى أن يشرب النبيذ لكن ينبغى أن يكون شراباً رقيقاً مائياً أبيض وفيه مع ذلك قبض يسير.

مسائل الفصول، قال: الذين أنهكهم المرض الحاد قصير المدة فانعشهم[2] سريعاً فى دفعة لأن الذى فقد من أبدانهم رطوبات فقط ولا ما بين هذه[3] الأعضاء الأصلية، فأما الذين نهكت أبدانهم[4] فى زمان طويل فانعشهم لأن هؤلاء قد فقدوا ليس الرطوبات فقط بل اللحم، والأعضاء الأصلية منهم التى بها يكون[5] الهضم قد ضعفت أيضاً فلذلك يحتاجون أن يغذوا غذاء قليلاً قليلاً.

قال: على ما يدل أمر الناقه إذا كان لا يقوى ويعسر رجوعه أنه كان يشتهى[6] الطعام ويشبع منه فإنه يأكل أكثر مما يحتاج إليه حتى أنه يثقل[7] عليه فلا يغتذى به فإن كان لا يشتهى الطعام

---

(1) د : جمع.

(2) د : فاعشهم .

(3) – أ.

(4) ك : ابدنهم .

(5) + و : من .

(6) أ : يشهى.

(7) د : يقل .

ويشبع منه فلبقية أخلاط رديئة فى بدنه تحتاج أن تستفرغ[1] منه لأنك إن غذوته فى هذه الحالة زدته شرا من الأغذية لأنه ردئ الأخلاط.

قال: الناقه الذى لا يقوى بالغذاء فأما أن يحمل[2] على البدن أكثر مما يطيق وإما أن تكون فى وقت أخلاط رديئة وإما أن تكون آلات الهضم[3] ضعيفة.

لى: يفرق بينهما بأنه إن أكل قليلاً ففسد أيضاً فإنه لضعف الآلات أو رداءة الأخلاط فإن كانت رداءة الأخلاط ظهرت[4] علامات فى اللون وفى رداءة طعم الفم ولونه وأحواله .

المقالة الأولى من الأمراض الحادة، قال[5] : وإذا كان للعليل بحران تام وبين فاحترس[6] وخذ الوثيقة واستظهر[7] بتلطيف التدبير بعده ليومين لتأمين النوائب الغب لأن هذه أمراض أما اللازمة وأما تشتد[8] غباً وذلك أنه قد يعرض كثيراً أن يتكل الطبيب على أن

---

(1) أ : تفرغ.

(2) ك : يجعل.

(3) – و.

(4) د : ظهر.

(5) أبقراط.

(6) م : فاحرس.

(7) و : اظهر.

(8) ك : تشد.

العلة قد انقضت انقضاء صحيحاً فيطلق التدبير فيصير ذلك سبب حدوث[1] نوبة أخرى.

والأوثق فى ذلك[2] إن رأيت البحران قد حدث أن تحفظ صحة التدبير الذى كان المريض يستعمله[3] إلى أن يجوز يومان بعد البحران تحفظ وتوق أن تغذو أوقات يحم فيها إلى وقت كانت النوبة فى أول النهار أنه كانت نوبة وفى آخر النهار حتى إذا مضى[4] يومان غلظ تدبيره قليلاً فاعطيته بالغداة شيئاً أخف واعطيته عند أدبار[5] النهار وقت الأمن من النوبة وانصراف الحر الأغذية التى هى أغلظ مثل البيض والسمك والفراريج والجداء ونحوها.

لى: يصدر هذا الكتاب أول شيئ بما فى صدر[6] جوامع البحران: من أول ما ينبغى أن تعرف من أمر الناقة، هل بحرانه تام صحيح لتكون تجربتك فيمن لم[7] يصح له البحران أكثر، وذلك الصدر حق فليكتب فى أول هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

---

(1) : حدث.

(2) + ك : و.

(3) أ : يعمله.

(4) د : ضى.

(5) و : ابار.

(6) ك : صد .

(7) م : لا.

الثانية من الفصول، قال[1] فى كتاب الأغذية: إن الأغذية الثلاثة فمن احتاج إلى أن يقوى بدنه سريعا فاصلح الأشياء له الشيئ الرطب كالأشرية والأحساء ومن احتاج إلى أن يقوى فى أسرع من ذلك فتقويته تكون بالشم[2] نحو الفراريج المشوية والجداء تقرب من الأنف والأرايح الطيبة[3] ومن احتاج إلى غذاء صلب باق فبالأغذية الجيدة الغليظة كخبز السميذ ولحم الحملان، وإذا كان ما[4] ينزل من بدن الناقه مرارياً[5] فى برازه وبوله فإنه يحتاج إلى استفراغ، وإن لم يكن مرارياً فإنه يحتاج إلى غذاء جيد لأنه يدل[6] على أنه ليس فى البدن أخلاط رديئة فيحتاج إلى أن ينعش[7] ويزاد فيه.

ابن سرابيون: احذر فى الناقهين خاصة من البرسام، فساد[8] الأغذية والتعب والشمس.

الرابعة من الفصول: إذا كان الناقه[9] يصيب إعياء فى المفاصل فإنه أسرف فى الأكل ولابد من أن يخرج فيها خراج.

---

(1) أبقراط.

(2) د : بالشحم .

(3) – ك.

(4) و : مما.

(5) د : مرريا.

(6) م : يدلل.

(7) ك : يعش.

(8) أ : فسد.

(9) ك : النقة.

الأولى من أيام البحران، قال: من قد صح له البرء فليغذ قليلاً قليلاً.

لى: لترجع قوته ولا خوف[1] عليه.

جوامع أيام البحران.

قال: الأمراض التى ينتكس[2] فيها صاحبها إن كانت القوة معها ضعيفة وظهرت فى التنكسة علامات التلف كانت مهلكة، وإن كانت القوة قوية وظهرت فى النكس علامات السلامة أقبلت[3] الطبيعة على الفضلة الباقية وجاهدتها حتى تنضجها وتحيلها وتقهرها إذا كان المرض الذى قد انقضى سليماً، ثم لم يكن قد تم انقضاؤه وصح بحرانه بل كان بحرانه ناقصاً[4] فإن التدبير اللطيف يمنع من[5] العودة، والأمراض التى يكون انقضاؤها بغاية الأمن والثقة على ما[6] فى البحران فليدبر بالتدبير المنعش[7] بلا خوف وخذه بركوب الخيل والرياضة الخفيفة جداً والغذاء قليلاً قليلاً ودخول الحمام وشرب الشراب[8] الموافق ولحوم الفراريج والسمك الرضراضى.

---

(1) + و : منه.

(2) و : يكس.

(3) د : اقلت.

(4) م : نقصا.

(5) د : مما.

(6) د : مما.

(7) – ك.

(8) و : الشرب.

فى باب المعدة، لبولس فى سقوط الشهوة مع[1] الحمى وفى الشهوة الكلبية بعد الحمى شيئ يحتاج أن تستعان به أو تحول.

فأما الأمراض التى ليس انقضاؤها وثيقاً فليدبر تدبيراً لطيفاً مثل تدبيره فى مرضه فى نفسه، وليمنع من كل حركة ومن الحمام والشراب[2] وكل ما يثير ويهيج عفنا وحرارة، فإنه إذا دبر بهذا التدبير إن كان المرض غير ردئ ولا خبيث لم يعاود ولو كان انقضاؤها غير بين، وإن كان خبيثا عاود إلا أنه لا يكون رديئاً ولا عظيماً، فإن كانت حالة الناقه[3] على ما وصفنا وأهملت تلطيف تدبيره وخليته التدبير الذى يدبر به من قد صح له البرء من الناقهين انتكس[4] نكسة خطر وضنك.

لى: الناقه ناقهان واحد قد انقضى[5] مرضه انقضاء حريزاً ونقى وصح له البرء بأن كان بحرانه حميداً تاماً منذراً به فى يوم باحورى[6] ونحو ذلك من شروطه وهذا ينبغى أن يغذى قليلاً قليلاً ويرد إلى عادته والحمية والخوف فيه أقل، والآخر الذى لم[7] يكن له بحران وثيق وهذا إن كانت علته الماضية رديئة خبيثة ستعاود[8]،

---

(1) أ : معه.

(2) و : الشرب.

(3) و : الناه.

(4) د : اتكس.

(5) د : قضى.

(6) م : يحورى.

(7) د : لا.

(8) + ك : هو .

ولو أحسنت تدبيره إلا أنه لا يعاود برداءة وخبث ، وإن أسأت تدبيره، عاودته[1] معاودة رديئة.

قال: وإن كانت علته الماضية سليمة فإن التدبير اللطيف والامتناع مما[2] يهيج الحرارة والحركات واجب أن يجاوز اليوم الباحورى الذى بعد اليوم الذى قد انقضى[3] فيه مرضه لأنه فى أكثر الأمر يعاود فى ذلك اليوم الذى يليه من أيام البحران.

من كتاب ينسب إلى جالينوس[4] فى سياسة الصحة ، قال: قد يعرض للناقهين ضعف فى النبض فعليك بالتدبير المنعش وصب الماء الفاتر على الرأس.

قال: والحكة[5] قد تعرض لهم أيضاً وعلاجها الماء الفاتر[6].

الخامسة من العلل والأعراض، قال[7] : من كان من الناقهين يتملأ من الطعام بالشره والرغبة يعرض له أن جميع[8] لحمه ينتفخ ويترهل بسبب أخلاط نيئة غير نضيجة تتولد فى بدنه.

---

(1) أ : عودته.

(2) د : ممن.

(3) و : قضى.

(4) أ : ج .

(5) د : الحلة.

(6) م : الفتر.

(7) جالينوس.

(8) د : جمع.

لى: على ما جريت: الناقهين من الأمراض الحادة كثيرا ما يبقى لهم حمرة فى الماء شديدة فمنهم من يقلع ذلك ماء البقول ومنهم من يحتاج[1] إلى أن يسهل مرات حتى يبض ماؤه، ومنهم من لا يبض ماؤه إلا بكثرة الغذاء ورأيت هؤلاء ينتفعون وتسكن حرارتهم بأن يسقوا سويقاً وسكراً كل غداة، ومنهم من يحتاج أن[2] يمزج له بشراب[3] كثير ويسقى منه يكون كل شربة منه فيبيض عليه بوله، وكان رجل خرج من حمى حارة وبرئ.

لى: شكا ضعف[4] المعدة فأعطاه الطبيب قرص ورد فحم من الرأس حمى حادة[5] ولذلك لا ينبغى أن يفارق نبض الناقه وبوله ومجسة بدنه حتى يعود إلى الحال الطبيعية ومجسته ما دامت زايلة عن ذلك، وبان من كلامه فى حيلة البرء أن الناقه يحتاج أن يغذى قليلاً مرات فى اليوم ما أمكن ويجب الجوع والسهر والخوف والغم والسفر والتعب الشديد[6] والحمام الكثير.

العاشرة من حيلة البرء، قال[7]: الناقه يحم من السهر والجوع والغضب والهم.

---

(1) و : يحتج.

(2) ك : انه.

(3) م : بشرب.

(4) – أ.

(5) د : حدة.

(6) – ك.

(7) جالينوس.

الأولى من أيام البحران، **قال**[1]: كل علة سكنت بلا بحران ظاهر فتفقد تدبير العليل وخذه بالتحفظ والحمية الشديدة ولا[2] تأذن له أن يعمل شيئاً مما يؤذن للصحيح فيه لا من طعام ولا من شراب[3] ولا حمام ولا حركة[4] ولا غير ذلك، فإنه إذا كان المرض الذى يكن يسيرا، ثم استعملت هذا التدبير خليق أن يبرا ولا يعاود[5] وإذا كان صعبا فإنه سيعاود وإن أنت دبرته بهذا التدبير لكنه لا يعاود بصعوبة وخطر شديد، فإن أغفلت[6] هذا التدبير وكانت العلة قوية عاودت بأصعب مما[7] كانت.

قال: من لم يصبه البحران فى يوم باحورى فلا يطلق له التدبير الصحيح.

لى: وكذلك فى جميع[8] أنحاء البحران حتى يكون تماماً.

لى: صدر هذا الكتاب أن أول ما يحتاج إليه من تدبير الناقه[9] معرفة البحران التام الناقص بجميع تواليه، فإذا عرفت ذلك كان اطلاقك لمن أصابه بحران تام كامل مشاكل للعلة بين

---

(1) جالينوس.

(2) و : لم.

(3) أ : شرب.

(4) د : حرة.

(5) ك : يعود.

(6) م : اغلت.

(7) د : ممن .

(8) أ : جمع.

(9) و : الناه.

جيد الانتعاش والتغذية بلا خوف ولمن لم[1] يصبه وأصابه بحران ناقص فمع توق بحسب ذلك .

الثانية من السادسة ابيديميا ، قال[2] : إذا بقى بالعليل عطش وجفاف[3] الفم واختلال[4] الشهوة وتقلب النفس فتحفظ فى تدبيره فإن حماه ستعاود ، ومن شأن هذه أن تعاود ، ثم تنقضى بعد ذلك، إذا كان ذلك فعليك بالاستفراغ[5] فإنك تأمن به العودة .

الأولى من الثانية، قال: إذا حدث خف بغتة وسكنت الحمى ولم[6] يكن هناك استفراغ ولا زمان يجيئ فى مثله تحلل[7] فاعلم أن المرض يعاود بعد أن يسكن .

قال: وقد كان قوم بلغ من ثقتهم بالبراز أن استحموا[8] وتصرفوا وأنا مقيم على أنهم سيهلكون لأنه كان قد ظهر بهم فى[9] مرضهم دلائل مهلكة ولم يلبثوا إلا قليلاً حتى عادت عليهم العلة فهلكوا.

---

(1) ك : لا .

(2) أبقراط.

(3) د : جفف.

(4) م : اخلال .

(5) أ : بالافراغ.

(6) د : لا.

(7) ك : تحل.

(8) م : احموا.

(9) – د.

فأما من لم يكن ظهر فى مرضه دلائل مهلكة فإنما ينذر ذلك بعودة فقط.

نوادر[1] تقدمة المعرفة، قال[2]: وأتى مريضاً فى اليوم السادس بحران فأخبرت أنه يعاود عليه مرضه فجعل ذلك الطبيب حرضا على تكذيبى لا يدخله الحمام ولا يسقيه الشراب[3] ولا يعطيه غذاء إلا كشك الشعير أو حساء وما شاكل ذلك ليكذب قولى ولا يعود إليه المرض إلا أنه على ذلك عاد عليه فى الثانى عشر[4].

اريباسيوس، قال: الناقه ما دام على بدنه حال من الهزال[5] مفرطة بالإضافة إلى ما كان عليه فإنه لا يقدر على احتمال[6] الحر ولا البرد ولا السهر ولا التخمة ولكنه من أدنى سبب من هذه ينكس فإذا رجع بدنه إلى خصبه[7] الطبيعى فقد صارت صحته إلى جهة العتبة الوثيقة العسرة الزوال قد ذكر جالينوس فى[8] الصناعة الصغير: إن الناقهين يحتاجون إلى خلاف ذلك إلا أنه حينئذ لا يحتاج إلى ذلك لا من طريق أنه ناقه بل من طريق إن به مع ذلك مرضا ثانياً.

---

(1) ك : نوار.

(2) جالينوس.

(3) أ : الشرب.

(4) — و.

(5) م : الهزل.

(6) أ : احمال.

(7) + ك : من .

(8) زيادة يقتضيها السياق.

مسائل الفصول: إذا كان الناقه يشتهى[1] الطعام ويأكل إلى أن يشبع ولا يقوى به بدنه دل على أنه يتغذى أكثر مما يطبق هضمه فيقبل عليه ولا يغذى منه، وإذا كان الناقه لا يشتهى الطعام فإنه يدل على أن بقايا[2] أخلاط رديئة فى بدنه محتاج إلى أن يستفرغ .

لى: الناقه إما أن[3] يشتهى الغذاء وإما لا ، وإذا اشتهى فأما أن يقوى به وإما لا ، فتكون التراكيب[4] أربعة ، يشتهى ويقوى به هذه هى الحالة الجيدة ، ويشتهى ولا يقوى به هذه هى الحالة التى يأكل أكثر[5] مما يطبق ، ويسقط قسمان لا يشتهى ويقوى ولا يشتهى[6] ولا يقوى ، من كانت شهوته بعد المرض محتملة فاستفرغه لأنك إن غذوته فإنما تزيده شراً كما قال أبقراط.

قال: وفى الأكثر إنما يكون ذلك لأخلاط رديئة فى المعدة.

لى: تفقد ذلك فإن رأيت إن سبب[7] اختلال الشهوة امتلاء المعدة من رطوبات ندية فقيئه ، وإن رأيت سوء النفوذ[8] فأصلح الكبد ، وإن رأيت البدن كله فيه أخلاط رديئة فاستفرغه.

---

(1) ك : يشهى.

(2) ك : بقيا.

(3) م : انه.

(4) و : التركيب .

(5) د : اكثره.

(6) أ : يشهى.

(7) – م.

(8) ك : النفون .

فإن كان عليل قوته ضعيفة فقوه أياماً واستفرغه، وإن كان ناقها لا يقوى وألزمه التفرغ لأنه إن كان ضعيفا لا يمكن فيه أن يستفرغ[1] ضربة فقد رأيت رجلاً[2] هذه حاله وكنت أسهله كل يوم بالتفرغ مجلسين فنقى فى عشرة أيام، ثم تغذى وتقوى وإنما يحتاج إلى ذلك فى الأكثر إذا لم[3] يخرج من المرض ببحران.

لى: ولا يتوانى فى أمر الناقه إذا كان ساقط القوة وخاصة إن كان أحمر الماء لأنه ستعود[4] عليه الحمى لكن استفرغه سريعاً وبرده وأطفئه فإن كان فى حال ناقه[5] ضعيفا جدا فعليك بالتغذية بما يرطب ويبرد حتى[6] يغمر الخلط المرارى ويحيل كيفيته، من كان ينال من الناقهين من الغذاء ولا يتزيد بدنه فإنه بآخرة يصير إلى أن لا يشتهى لأن هذا يدل[7] على أن آلة شهوته قوية وإن آلة الغذاء ضعيفة فيتزيد على طول الزمان الأخلاط الرديئة فى بدنه فيصير لا يشتهى.

---

(1) م : يفرغ.

(2) د : رجال.

(3) أ : لا.

(4) ك : تعود.

(5) – و.

(6) و : متى .

(7) م : يدلل.

وأما من كان لا يشتهى من الناقهين الغذاء ثم استفرغوا أو لم يستفرغوا لكن قل أكلهم[1] بإرادة فإنهم سيشهون بعد ذلك لأن النقية من المرض تنضج وتعود الحال الطبيعية.

من كتاب حنين فى تدبير الناقه، قال: القول الذى ذكره جالينوس فى الصناعة الصغيرة فى تدبير الناقهين: إنما هو فى الناقه[2] الذى ليست فى بدنه بقايا من الأخلاط الممرضة بل قد نقى غاية النقاء فإن هؤلاء دائماً يحتاجون إلى التغذية والتدبير المنعش[3] فقط وأما سائرهم فيحتاجون إلى علاج مرض أعنى بعض ما يعالج به المريض من استفراغ[4] ونحوه، ولا ينبغى أن يغذوا قبل ذلك، لأن أبقراط قال: إن البدن الذى لا[5] ينقى[6] كما غذوته زدته شرا.

لى: قد يكون ناقه يحتاج إلى أن تستفرغه وتغذوه مما لأنه يكون ساقط القوة ردئ الأخلاط وهؤلاء أصلح الأشياء لهم[7] الأغذية الدوائية كماء الشعير والسكنجبين ونحوه من سائر الأشياء مما يقمع الخلط الردئ الذى فى أبدانهم[8] وإن كان هو

---

(1) + د : منه.

(2) د : الناه .

(3) ك : المعش.

(4) أ : افراغ.

(5) د : ليس.

(6) و : يقى .

(7) – د.

(8) م : ابدنهم .

لابد مما هو إغذاء من ذلك فمما لا يستحيل إليه البتة فإنه وإن لم يكن فيه استفراغ إذا أنت دبرته بهذا التدبير أصلحت أخلاطه.

لى: مصلح.

قال حنين: من الفصول التى ذكرها أبقراط مما يليق بتدبير الناقه قوله البقايا التى تبقى بعد البحران يجلب عودة فإن[1] هذا الفصل يرشد إلى أن يحرز فى تدبير من لم يخرج من علته ببحران كامل ولا سيما متى رأيت ما[2] يبرز من بدنه بعد البحران من بول أو براز مرارياً فبقيت به أعراض مرضه كالعطش والغثى ومرارة[3] الفم وسقوط الشهوة والإعيا ونحوه.

وقوله، البدن الذى لا[4] ينقى كلما غذوته فإنما يزيده شرا: فإن هذا يرشد إلى أن لا تدبر الناقه الذى لم[5] ينق بالتدبير المنعش فقط بل وبالمنقى.

وقوله لأن تملأ البدن من الشراب أسهل من أن تملأه من الطعام، فإن هذا يرشد إلى الأغذية الرطبة السريعة النفوذ.

---

(1) د : فانه.

(2) و : من .

(3) ك : مررة .

(4) د : ليس.

(5) م : لا.

وأما قول جالينوس[1] : ما يغذو البدن غذاء حريزا فيرشد إلى ما لا يستحيل إلى ذلك الخلط الذى فى بدنه، وقوله إذا كان الناقه[2] ينال من الغذاء ولا يقوى به فإنه يحمل على بدنه منه أكثر مما[3] يحتاج إليه، فأما من كان لا يشتهى الغذاء فبدنه يحتاج إلى استفراغ، وقوله من كان يأكل من الناقهين ولا يتزيد بدنه[4] فإنه سيسقط شهوته بعد ذلك وأما من كان من أول أمره لا يشتهى[5] ثم اشتهى فحاله أصلح، واستتم ما يحتاج إليه.

من باب الأسمان والذبول، قال: الناقهون إنما احتاجوا أن[6] يغذوا بأغذية لطيفة رقيقة سريعة النفوذ لأن قواهم ضعيفة فلذلك لا يهضمون الأغذية القوية حتى إذا تراجعت قواهم قليلاً زيد فى[7] الغلظ بحسب ذلك.

قال وفى الأكثر الحرارة الغريزية مختلفة فى أبدان الناقهين قليلة فلذلك ينبغى[8] أن ينعش بما يقيمها من الأغذية اللطيفة المعتدلة.

---

(1) أ : ج.

(2) د : الناه .

(3) و : ما.

(4) – د.

(5) ك : يشهى.

(6) و : انه.

(7) م : فيه.

(8) ك : يبغى.

لى: ربما احتاج إلى أغذية باردة وذلك لحسن حال البدن .

من كتاب العلامات، قال: انظر فى الناقه إلى مجسته[1] وبوله هل هما راجعان إلى الحال الطبيعية وفى طعم فمه وشهوته وعطشه ونومه، فإن وجدت ظاهر[2] بدنه يابساً وهو خبيث النفس ويأخذه غثيان ونومه مضطرب[3] ويقلق فى الساعة التى كانت تنوب عليه فيها الحمى[4] فإنه يستعان به وخاصة إن كان ناقها من مرض ورمى وكان به بقية منه فى أحشائه وشدة العطش والتلهب[5] وأن يكون المرض فى الخريف مما ينذر برجوع.

لى: ينبغى أن يذكر فى تدبير كل ناقه مثالاً فنقول من خرج من البرسام توقى عليه خشونة الصدر ومن خرج من[6] ورم فى كبده مما يورم الكبد ونحو ذلك فى علل لتكون أمثلة فإن تدبير الناقهين يجب فى كل[7] ناقه.

جورجس[8]، قال: ومن خرج من الناقين من علته باستفراغ

---

(1) م : مجسه.

(2) + أ : من.

(3) د : مطرب.

(4) و : الحما.

(5) م : اللهب.

(6) ك : عن.

(7) و : كله.

(8) ابن بختيشوع.

فلا تستفرغه ومن انحط مرضه أو خرج منه بلا استفراغ[1] وكان مرضا حادا[2] صفراويا فاسقه الإهليلج والسقمونيا والترنجبين لئلا تعاود علته.

لى: الناقه يحتاج أن يكثر الأكل حتى[3] يقوى فيرجع دمه ويكثر شهوة الناقهين من حرارة باقية[4] فى معدهم فلذلك ينفعهم دواء جالينوس المتخذ من ماء السفرجل والخل والسكر ومنهم من يشتهى[5] الطعام على الريق والماء البارد وتضمد معدته بالباردة[6] ومنهم من يحتاج إلى خلنجبين وقرص واحد ونحو ذلك وإذا كثرت البثور على شفتيه[7] بعد الحمى فصد.

سرابيون، قال: لبقاء الحدة بالناقهين من حميات حارة: اسق أقراص طباشير وورد وبزر البقلة الحمقاء وبزر القثاء وبزر القرع ورب السوسن شيئاً كثيراً بماء الرمان.

لى: لا شيئ أبلغ فى إطفاء هذه الفضلات[8] من النقوع أو ماء الرمانين أو شراب الأترج وبالجملة الأشياء المزة، فإن احتجت إلى لين

---

(1) أ : افراغ.

(2) – و.

(3) د : متى.

(4) م : بقية .

(5) ك : يشهى.

(6) و : بالبردة.

(7) أ : شفته.

(8) د : العضلات.

فخذ منها ما[1] يلين كالنقوع، وإن احتجت إلى يبس فماء حماض الأترج والريباس وإن احتجت إلى ما يقوى المعدة فسكنجبين جالينوس الذى بماء السفرجل[2] .

لى: فى لفظ تفسير جالينوس للفصل الذى أوله، الناقه إذا كان لا ينال[3] من الغذاء: أن الناقه إذا كان لم يشته[4] الطعام فإنه يحتاج إلى استفراغ لأن فى ابدنه أخلاطا رديئة وسقوط شهوة الناقه ربما كان لذلك، وربما كان لشدة ضعفه وقلة حرارته فافرق بينهما، فإن الأول الذى تسقط شهوته بخلط ردئ فى بدنه فى فيه طعوم رديئة ويعرض له عطش وفى بدنه الثبات، ولونه ربما[5] كان دالاً على ذلك الخلط وهذا الثانى فمه يرى من الطعوم وكذلك سائر حالاته وشهوته تزداد أولا أولا متى أكل وأما الثانى فلا.

ديسقوريدس[6]، وقال جالينوس[7] : إن طبخ بسر النخلة وشرب طبيخه مع جلاب زاد فى[8] الحرارة الغريزية جداً.

---

(1) م : من .

(2) – ك.

(3) م : ينل.

(4) د : يشه.

(5) ك : بما.

(6) أ : د .

(7) أ : ج.

(8) – م.

لى: هذا يحتاج إليه الناقهون.

ديسقوريدس[1] : الطبيخ من حماض الأترج جيد لسقوط الشهوة وإطفاء حرارة الكبد والمعدة والعطش.

لى: رأيت السكنجبين السفرجلى جيد للناقهين[2] يسكن عطشهم ويشهيهم الغذاء ومن احتمل فليطبخ له شراب[3] أبيض وماء السفرجل فإنه جيد.

من كتاب حنين فى تدبير المطعم والمشرب، قال: الناقه يحتاج إلى غذاء يغذوا قليلة غذاء كثيرا.

لى: الناقه إذا تمددت[4] معدته حم وثقل.

من سياسة الصحة، قال: علامات من يعود عليه مرض أن يكون يابس الفم ويعرق بالليل وفى النوم[5] ومع ذلك تبيض شفتاه وتغور عيناه.

من مسائل الفصول: من ضمر بدنه فى زمان يسير فليكن غرضك أن ترده إلى الخصب فى زمان[6] يسير وذلك يكون بالتى

---

(1) أ : د.

(2) د : للناهين.

(3) و : شرب.

(4) ك : تمدت.

(5) + م : وهو .

(6) د : زمن .

تسرع الإغذاء ويكثر وهؤلاء محتملون لذلك لأن الذى نقص من[1] هؤلاء رطوبات وأعضاؤهم الأصلية ثابتة[2] بحالها وقواها يمكنها الحالة الغذاء وهضمه، ولتكن أغذيتهم إلى الرطوبات ما هى مثل الأحساء والخمور الغليظة لترجع رطوباتهم[3] سريعاً.

فأما الأبدان التى نهكت[4] فى زمان طويل فإنك تحتاج أن تعيدها إلى خصبها فى زمان طويل وذلك يكون بالأغذية التى هى أغلظ وأبطأ غذاء وبمقدار أقل[5] لأن الذى نقص من هؤلاء نفس جوهر الأعضاء الأصلية[6] وضعفت قواها أيضاً لذلك فهى لا تحيل الغذاء على ما يجب فلذلك ينبغى أن يغذوا قليلاً قليلاً لترجع إليها قواها وتصير قوية على إحالة الغذاء وتكون[7] أغذية قوية غليظة اللحم والخبط النقى لأن الذى فقدوه أشياء غليظة فيحتاجون إلى تغير يغيرهم اللحم به بقاء وثبات كالذى انحل منهم.

ومن كانت شهوته مختلة بعد الخروج من[8] المرض واجب أن يستفرغ[9] لأنه إن لم يستفرغ خيف أن تحدث عودة لأن ذلك إنما يكون لبقية من ذلك الخلط.

---

(1) ك : منهم .

(2) و : بثتة.

(3) د : رطوبتهم .

(4) م : نكت .

(5) م : اقلل.

(6) – د.

(7) + د : هى.

(8) و : عن.

(9) أ : يفرغ.

لى: تفقد فإنه قد يكون لأسباب أخر أيضاً ثم اعمل بحسبه، وفى الأكثر إنما يكون كما قال، ويحتاج إلى استفراغ[1].

أقراص للناقه إذا كانت هناك بقايا حرارة وحال قريبة من سوء مزاج ولين طبيعة، يؤخذ طباشير وورد مطحون وبزر الهندباء وبزر الكشوت[2] وبزر البقلة الحمقاء وعصارة الغافت[3] من كل واحد جزء ومن الكافور سدس جزء يعجن بماء الهندباء ويسقى منه مثقال.

أقراص عجيبة مبردة جداً تصلح للناقه الذى فيه بقايا حرارة: ورد مطحون[4] ثلاثون درهما بزر الهندباء وبزر القرع المقشر من كل واحد سبعة دراهم[5] بزر بقلة الحمقاء خمسة دراهم، نشا ثلاثة دراهم، طباشير سبعة دراهم يعجن بلعاب بزر قطونا ويؤخذ منه قرصة بجلاب.

الأولى من أيام البحران: قد يحتاج فى أن يصحح أسماء انقضاء المرض الذى ينقضى ببحران لا ينحل إلا أن يكون فيه[6] بحران بين تام باستفراغ أو خراج فمن كان بحران مرضه بذلك فعليك بانعاشه.

---

(1) أ : افراغ.

(2) م : الكشوق.

(3) د : الغفت.

(4) – ك.

(5) م : درهم .

(6) و : فى.

ومن لم[1] يصح له ذلك لكن سكن مرضه بغير استفراغ ولا فى زمان[2] طويل على طريق التحلل فاعلم أنه سيعاود فخذه بالاحتراس ولطف تدبيره ولا تدعه يتعب ولا[3] يدخل الحمام ودبره كأنه فى مرضه، فإنك إذا فعلت به ذلك إن كان المرض[4] الذى مضى يسيرا فخليق إلا يعاود، وإن كان صعبا فسيعاود لكن لا يعاود[5] بخطر وشدة فإن أهملته وكان المرض شديداً عاود بشر مما كان.

الثانية من الفصول، قال أبقراط: الأبدان التى هزلت فى زمان طويل ينبغى أن تعيدها إلى الخصب فى زمان طويل[6] والتى هزلت هى فى زمن يسير ففى أزمان يسيرة.

قال حنين: لأن هذه إنما ذاب منها وخرجت الرطوبات فقط، فأما أعضاؤها الأصلية التى يكون بها الهضم فباقية بحالها[7] فهى تحتمل أن تغذى بكثرة وأما الأولى فإن نفس الأعضاء الأصلية التى بها يكون الهضم قد ضعفت فلا يمكن أن تغذى كثيرا دفعة[8]

---

(1) م : لا.

(2) د : زمن .

(3) أ : لم.

(4) + و : من .

(5) ك : يعاد.

(6) — و.

(7) د : بحلها.

(8) — ك.

لأنـه لا ينهـضم لـضعف هـذه الأعـضاء لـكنـه ينبغـى أن تغـذى قـلـيلاً قليلاً حتى[1] تقوى وترجع إلى حالها.

لى: هذا أول فصل نحتاج إليه نضعه فى تدبير الناقه[2]، ثم تتبعه بسائر الفصول وتأتى للتين اليابس[3] برد اللون الذاهب من المرض المزمن .

ديسقوريدس[4] : توق التخمة فإن مضرتها عليه شديدة والأغذية الغليظة الجافية[5] والمنفخة السريعة الفساد وليأكل مرات قليلاً قليلاً ولا[6] يكثر دفعة ويتوقى كثرة شرب الماء والشراب[7] فإنهما ضاران واختر له الأطعمة السريعة النضج.

اركاغانس فى الأدوية المزمنة، قال: يوقى الناقه من البرد لأنه يسرع إليه لقلة لحمه ودمه ومن[8] الحر لأنه يحر مزاجه سريعاً لقلة رطوباته ومن التخم[9] فإن أذاها له شديد جداً ويجعل أطعمته سهلة الهضم ويقلل منها.

---

(1) و : متى.

(2) م : الناه.

(3) د : اليبس.

(4) أ : د.

(5) و : الجفية.

(6) أ : لم.

(7) د : الشرب.

(8) ك : عن.

(9) أ : الخم.

قسطا[1] : من ضعف من نزف دم أو جراحة : فمما يسترد[2] به قوته الطيب والأدهان المسخنة العطرية وشرب ماء اللحم المعمول بالشراب الريحانى وبقشر الأترج والتفاح والسفرجل وشرب الترياق ودواء المسك أو ممزوجين ونحوها مما[3] يقوى حرارة القلب، ومما تسترد به قوة المرأة إذا ولدت وكثر نزفها : أطعمها ما يولد الدم وأحضرها نفعا الأكباد ومخ البيض والخمر الغليظة[4] السوداء.

من الكتاب المنسوب إلى جالينوس[5] فى العلامات، قال: إذا كان بول الناقه يشبه بوله فى المرض ويكون لون ظاهر[6] بدنه كله كلونه فى المرض وقوته غير قوية ولا يشتهى[7] الطعام وهضمه قليل وبه غشى وخبث نفس ونفخة رجع إليه مرضه وكذلك إن كان نومه خلاف عادته فى الصحة.

قال جالينوس[8] فى حيلة البرء: إن بدن الناقه يعنى به بالركوب والدلك والمشى القليل والاستحمام وتناول الغذاء اليسير[9] المولد للدم الجيد وغمر البدن.

---

(1) ابن لوقا البعلبكى .

(2) م : يرد.

(3) د : ما.

(4) – و.

(5) أ : ج.

(6) د : ظهر.

(7) ك : يشهى.

(8) أ : ج .

(9) + م : منه .

قال جالينوس[1] **فى حيلة البرء**: الناقه إن تعب وسهر وأمسك عن الطعام مدة طويلة عاودته[2] الحمى.

من كتاب الفصد لحنين، قال: أضر ما يكون اختلاف[3] المياه والأهوية والأغذية على المعتادين للحمية.

من أيام البحران : إذا عاود المرض ونكس المريض والقوة ضعيفة والأعراض صعبة رديئة فهو قتال[4] وبالضد، وينبغى أن يستعمل فى المرض المخوف التدبير[5] الملطف وفى المأمون التدبير المنعش، وإذا كان مشرفا على[6] النكسة فدبره تدبير المرضى فإنه إما أن تمنع[7] نكسة، وإما أن تجعلها قليلة ضعيفة .

أيام الجران نفسه، قال جالينوس[8] : الأمراض التى ليس انقضاؤها بالتحلل وهى الحادة التى تنقضى إما باستفراغ وإما بخراج إذا انقضى[9] بغير ذلك فتوقع عودته ولطف تدبير الناقه وامنعه أن يجرى فى تدبيره من الطعام والشراب[10] والحركة

(1) أ : ج.

(2) ك : عادته.

(3) و : اخلاف .

(4) د : قال.

(5) م : الدبير.

(6) أ : عليه.

(7) + و : من .

(8) أ : ج .

(9) د : قضى.

(10) و : الشرب.

والحمام على مثل تدبير الأصحاء فإنك إن فعلت ذلك فخليق أن يبرأ برءاً تاماً[1]، وإن كان المرض عظيما وعاود فإنه لا يعاود بشدة فإن أهملته هذا التدبير وكان المرض[2] عظيماً وعاود قتل لأنه يجد والقوة قد خارت.

ابن سرابيون، قال: الناقه يحتاج إلى الغذاء ليعود إليه جسمه ودمه لا إلى الدواء، والناقه[3] ما دام على حاله من قلة الدم واللحم لا يحتمل الحر والبرد والسهر والتخمة[4] ولا غير ذلك من نحوه لكنها تنكسه من أدنى سبب لأن صحته غير وثيقة يحتاج أن تطعم هؤلاء الأطعمة السريعة الاستحالة[5] الجيدة الخلط كالصغير من السمك والفراريج.

قال[6] فى الصناعة الصغير: إن الناقهين فى أبدانهم دم جيد إلا أنه قليل، قال: وكذلك الروح النفسانى والحيوانى[7] فيهم يسير وأعضاؤهم الأصلية يابسة[8] ولذلك قواهم ضعيفة وأبدانهم كلها أبرد وعلاجهم جملة كل ما[9] أعان على أن يغذى البدن غذاء

---

(1) – ك.

(2) م : المريض.

(3) د : الناه.

(4) ك : الخمة.

(5) و : الاحالة.

(6) جالينوس.

(7) + أ : من .

(8) د : يبسة.

(9) ك : مما.

سريعاً حريراً فهذه جملة وبالتفصيل بالحركة المعتدلة الغذاء المعتدل والنوم والاستحمام فإذا صلحوا صلاحاً بينا فليتصرفوا فى بعض ما كانوا يعتادونه[1] وليكن أطعمتهم من أول تدبيرهم أرطب فإذا امتدت بهم مدة التدبير وقووا فاجعله أقوى وأكثر غذاء، وأصلح الشراب[2] لهم الشراب المعتدل فى زمانه الريحانى والمعتدل الطعم.

ابيديميا، قال[3]: إذا بقيت من العلة بقية فإن العودة حينئذ أسرع ما[4] يكون وهى كائنة ضرورة إن لم تعالج حتى تنقى من ذلك البقية أو لم تكن البقية قليلة المقدار أو قريبة من النضج.

فأما إن كانت كثيرة بعيدة من النضج فلا شك أنه يعاود[5]، فإن كان قد عولج كان معاودتها أقل حدة وبالعكس.

وقال فى كتاب العلامات: إذا رأيت أعراض السقم[6] قد هدأت والنوبة قد جاوزت وقتها إن حضرت وليس فى العرق اختلاف وكان النوم[7] قبل ذلك طيبا وحسن الوجه قويت النفس فإن الحمى لا تعاود[8].

---

(1) و : يعادونه.

(2) م : الشرب.

(3) أبقراط.

(4) ك : من .

(5) د : يعاد.

(6) و : السم.

(7) + أ : من .

(8) ك : تعاد.

وإذا كان الماء غير نضيج لا سحابة فيه أو كان على لونه الذى فى المرض سواء وعلى قوامه وقوة العليل ضعيفة لا تقوى ولا[1] تنهض ولا يشتهى[2] الطعام وهو خبيث النفس ويأخذه الغثيان ونفخة فى المعدة وتحت الشراسيف أو فى البطن جملة عند الكبد أو عند[3] الطحال ويحمض الطعام فى معدته من عارض يوجب ذلك من خارج فإن مرضه يعاود. وإن كانت العلة حادة فإنه متى كان النوم غرقا من غير اضطراب فإنه لا يعاود[4] وبالضد .

وإذا كانت القوة لا[5] تقوى ويعسر النهوض فاعلم أن مرضه سيعاود خاصة إن كان به بقايا ورم فى معدته أو كبده أو جوفه جملة ، وإن كان يعطش ويلتهب كثيرا فإنه يعاود وأمراض الخريف فى الأكثر تعاود.

ابيديميا : الأمراض التى من شأنها أن تعاود[6] بأدوار معلومة أو غير منتظمة ينبغى أن يحمى العليل بعد الخروج منها ، فإن وقع فيها مع الحمية فينبغى أن تستعمل التدبير المرضى لمزاج البدن وتنقله من ذلك البلد إلى بلد موافق مثال ذلك أن تنقل فى علة[7] السل من البلد اليابس إلى البلد الرطب.

---

(1) أ : لم.

(2) م : يشهى.

(3) د : عن.

(4) ك : يعاد.

(5) أ : لم.

(6) ك : تعاد.

(7) د : علل.

قال جالينوس[1] فى كتاب الأخلاط: لا الشبع جيد للأبدان الناقصة والجوع لها ردئ.

قال: والنوم أنفع ما[2] يكون إذا كانت القوة ضعيفة والدم قليلاً وخاصة إن كان فيه مع ذلك شهوة.

لى: والناقه دمه قليل لا شهوة فيه فهو من أجل ضعف[3] قوته وقلة دمه يحتاج إلى الغذاء والنوم[4]، ولكن أضعف القوة لا ينبغى أن يشبع[5] بإفراط، بل أقل من الشبع وينام، ثم لا يأكل حتى يقسمه فى مرات.

لى: الناقه إذا كان ينال[6] من الغذاء ولا يقوى بذلك بدنه فلا يحمل منه على نفسه فوق الطاقة وإن كان ينال من الغذاء بقدر معتدل[7] وهو مع ذلك لا يقوى فإن بدنه يحتاج إلى استفراغ.

قال: من كان يشتهى[8] الطعام ويبرزاً منه الكثير ولا ترجع قوته إلى ما كانت عليه فى حال صحته فاعلم أن الطعام لا[9]

---

(1) أ : ج.

(2) ك : من.

(3) م : ضعفت.

(4) – د.

(5) و : يشع.

(6) د : ينل.

(7) أ : معدل.

(8) ك : يشهى.

(9) و : لم.

ينهضم منه لكنه يثقل على بدنه، فأما من لا يشتهيه فاعلم أن فى بدنه أخلاطاً رديئة لا يمكن أن يعود إلى حال[1] الصحة إلا باستفراغها لأن البدن الذى لا[2] ينقى كلما غذوته زدته شرا لأن الغذاء الذى يرد البدن الفاسد الأخلاط يفسد بفسادها ويستحيل إليها فيكون ذائباً زائداً فى كثرة تلك الكيموسات الرديئة وتبقى كيفيتها على حالها، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت المعدة مملوءة كيموسات رديئة[3] فعند ذلك يعرض للناقه ألا يشتهى[4] الطعام لأن تلمؤ البدن من الشراب[5] أسهل من تملؤه من الطعام.

قال فى كتاب الغذاء: إن من احتاج إلى زيادة فى بدنه سريعاً فأبلغ الأشياء له فى رد قوته الشيئ الرطب[6] ومن احتاج إلى زيادة أسرع من ذلك فتقويته تكون بالشيئ الذى يسمن وهذه الرطوبات تكون مما لها غذاء كالأشربة الغليظة فإن الأشربة الرقيقة البيض تدر البول ولا تغذو البدن إلا غذاء قليلاً.

قال: والشراب[7] الأحمر الغليظ أكثر الأشربة غذاء ويملؤ الأبدان التى قد استفرغت واحتاجت إلى الزيادة أسرع ما يكون

---

(1) د : حالة.

(2) م : ليس.

(3) – ك.

(4) ك : يشهى.

(5) د : الشرب.

(6) – و.

(7) أ : الشرب.

وليس يخفى على من يعلم[1] كيف تكون التغذية أن الأغذية الرطبة أسرع وأسهل غذاء للبدن وخاصة إن كانت مع ذلك حارة.

الناقه إذا كان لا يشتهى[2] الطعام وعلمت أن فى بدنه بقايا فاستفرغه لأن هذه البقايا تجلب عودة المرض لأنها تعفن على طول الأيام فتولد حمى لأن كل رطوبة غريبة لا تستحيل[3] إلى طبع المحيل فلابد أن يؤول أمرها إلى العفونة سريعاً ضرورة فإن كانت مع ذلك مجتمعة فى موضع[4] حار كانت عفونتها أسهل.

الفصول، قال[5] : إن علامة إغذاء الشيئ الوارد على[6] البدن له[7] زيادة فى قوة النبض وعظمه وزيادة قوته الإرادية للبدن وأولى من يختبر هذا فيه من نقصت قوته من استفراغ[8] محسوس أو تعب أو تجويع .

لى: كذلك امتحن[9] فى الغشى إذا كان الناقه يحظى من الطعام ولا يزيد خصب بدنه فذلك لضعف قوته الغاذية أو لأخلاط رديئة.

---

(1) د : يعلى.

(2) ك : يشهى.

(3) أ : تحيل .

(4) أ : وضع.

(5) أبقراط.

(6) م : عليه.

(7) + و : فى.

(8) أ : افراغ.

(9) د : امحن .

لى: افصل بينهما باللون والبراز والبول وسائر الدلائل، ثم إن كانت رداءة أخلاط ما فاستفرغه وإن كان ضعف القوة الغذاية فقوها بالدعة والشراب[1] والروايح الطيبة والأضمدة على البطن والحمام.

من كان من الناقهين لا يتزيد بدنه وهو يحظى من الطعام فى أول[2] نقهه فإنه يؤول أمره إلى أن لا يحظى من الطعام ولا يتزيد بدنه.

فأما من يمتتع[3] فى أول أمره شهوة الغذاء، ثم يحظى منه بآخره فحاله تكون أجود لأن الذى يحظى من الطعام ولا يتزيد بدنه فمعه بقية أخلاط رديئة[4] فعلى طول الزمان[5] تعظم الرداءة حتى تبلغ أن تظهر بالشهوة أيضاً وأما من كانت شهوته ضعيفة فى أول نقهه فإنه يدل[6] على أن طبيعته كانت تنضج بقية الأخلاط الرديئة التى كانت فى بدنه وإنها قد عرفت منها الآن من أصابه خراج[7] أو إعياء فى المفاصل بعد الحمى فإنه يتناول من الطعام أكثر مما

---

(1) و : الشرب.

(2) – ك.

(3) م : يمنع.

(4) – أ.

(5) د : الزمن .

(6) ك : يدلل.

(7) و : خرج.

يحتمل الناقه فإنه يدل[1] إذا تملأ يعنى بعد أن تعرض له الامتلائية وخاصة إن كان قوته ضعيفة.

قال فى تدبير الناقه: غذاء الناقه لا ينبغى أن يكون لرقته يتحلل[2] ويخرج عن البدن سريعاً ولا أن يكون لغلظه وقوته يعسر هضمه ونفوذه وخروجه بل ينبغى أن يكون متوسطاً[3] فى الغلظ واللطافة.

أطهورسفس، قال: العسل يرد قوة من قد سقطت مجسته لضعفه، والشهد يرد[4] القوة جداً.

قال: ويذهب بالضعف الشديد جداً[5] حتى يقوى.

---

(1) م : يدلل.

(2) د : يتحلل.

(3) ك : موسطاً.

(4) و : يردد.

(5) – أ.

فهرست الجزء الثامن والثلاثين



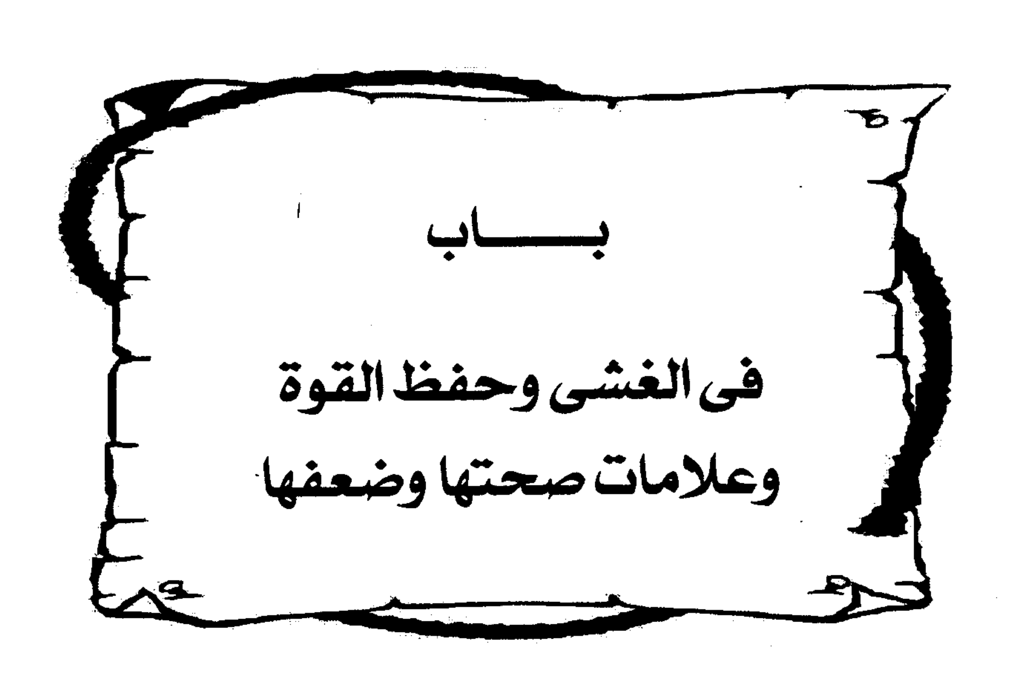


الجزء التاسع والثلاثون

في

الغشي





بــــاب

فى الغشى وحفظ القوة وعلامات صحتها وضعفها



قال جالينوس[1] فى الثالثة عشرة من حيلة البرء: فى الغشى[2] ضروب <منها ما>[3] يكون من كثرة خلط بارد ومنه ما يكون عن المعدة وإعطاؤنا العليل فى هذه العلة الطعام والشراب ليس مداواة بسبب الخلط.

لى: قد ذكر علاج هذا فى باب الحميات التى مع أعراض وهى الحمى التى تبتدئ مع خلط نيئ كثير فى البدن، فاقرأ ذلك الباب، فإن فيه علاج ضربين من الغشى، وهذه جملة ما قال هناك اعنى فى الثانية عشرة من حيلة البرء.

قال: من أصابه غشى فاسقه شراباً سريع النفوذ جداً وذلك إنك إنما تريد أن ينفذ[4] ذلك الغذاء الذى تغذيه معه سريعاً فى البدن، وذلك يكون فى الشراب الأصفر[5] الرقيق العتيق الريحانى الذى إذا ذقته وجدت حرارته تنفذ فى بدنك سريعاً، ولا ينبغى أن تبلغ إلى أن يصير مراً وخاصة إن كان الغشى من الصفراء، فإن الشراب[6] المر ليس يولد الدم الجيد فى الغاية ولا هو جيد الغذاء فى الغاية ولا يستلذ فيضر بالمعدة ويؤذيها، فأفضل أنواع الشراب

---

(1) أ : ج.

(2) الغشى : هو تعطل جلّ القوى المحركة والحساسة لاجتماع الروح كله إليه (السجزى، وتحقيق الذاكرى، حقائق أسرار الطب، ص 107).

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) ك : يفذ.

(5) – د.

(6) م : الشرب.

للغشى ما كان فى الأصل قابضاً، وكان لم يبق فيه من القبض شيئ يحس به لعتقه[1]، وكانت الحرارة فيه ظاهرة بيّنة غاية الظهور، فإن هذا الشراب يفعل فى هؤلاء جميع ما يحتاج إليه، وذلك أنه لذيذ الشرب سريع النفوذ.

قال: ينبغى أن تحفظ جوهر الروح وجوهر الأعضاء الأصلية ما أمكن بحالهما الطبيعية .

قال: فإن سقوط القوة يحدث من تحليل جوهر الأعضاء الأصلية فى الأمراض المزمنة، وربما عرض له الذوبان فى الأمراض الحادة سريعاً. وأما الروح[2] فإنه يتغير إما لأخلاط رديئة، أو فساد الهواء، أو السموم، أو وجع، أو عوارض النفس، أو لأن جوهر الروح يلطف[3] جداً، أو لأن الأجسام المحيطة فى التنفيس به تسخف، أو من قبل امتناع[4] النفس، أو من قبل الغذاء، ولذلك ينبغى أن تعنى بالهواء المحيط فى كيفيته، وبالغذاء إذا أردت أن تحفظ[5] القوة سليمة. واحفظ فم المعدة فإنه يعرض من قبله الغشى.

---

(1) و : لعقه.

(2) د : الريح.

(3) ك : يلطفه.

(4) أ : امناع.

(5) + و : هى.

قال: أسباب الغشى تسعة: أحدها كثرة الأخلاط النيئة فى البدن، وهذه تحدث الغشى لأسباب: منها أن البدن لا[1] يغتذى وأن الحرارة الغريزية تختنق[2] والمزاج الطبيعى يتغير بهذه الأخلاط لأن هذه الأخلاط النية لا تغذى[3] البدن حتى تنضج، ولكثرتها لا يمكن أن تنضج، لأنها قاهرة ثقيلة على القوة، ولأنها تسد التحليل وتمنعه بخنق الحرارة الغريزية[4] .

والثانى أن يكون من رقة الأخلاط وإفراط التحليل من البدن وهو ضد هذا، والغشى يكون هاهنا من كثرة ما يتحلل[5] من البدن، وقد ذكرنا علاج هذين فى باب الحميات التى معها أعراض.

ويكون الغشى من الوجع الشديد[6] والأرق والاستفراغ المفرط. وكثيراً ما يكون عند اختلاط العقل، ومن سوء مزاج الأعضاء النفيسة ومن سوء مزاج النفيسة يكون إما أن يحتقن[7] فيها خلط ردئ، وإما سوء مزاج بلا مادة.

---

(1) م : لم.

(2) د : تخنق .

(3) و : تغد.

(4) – ك .

(5) أ : يحل.

(6) – م.

(7) أ : يحقن.

قال: فالغشى الكائن عن الوجع ينبغى أن يقطع كونه بقطع الوجع، وإن كان السبب المسكن للوجع مما[1] يسكنه بأن يقطع السبب الفاعل للوجع فافعله دائماً، وإن كان إنما يخدر الحس فافعله عند[2] الضرورة.

لى: الغشى يعالج فى وقت النوبة بدفعه لا بقلع السبب، فلذلك يعالج الغشى كله بالطيب وما جرى مجراه وأما فى وقت السكون[3] فتعمد إلى قطع السبب الفاعل له.

قال جالينوس[4] فى الثالثة من الأخلاط: إن الأشياء التى تنثر على البدن وتستعمل[5] فى الغشى الذى يحدث بسبب المعدة أو القلب، ولم يذكر مادة هذه الأشياء وهى عندى[6] القابضة الطيبة الريح وأن يطلى بها خير عندى ويزاد[7] بها تقوية المعدة ومنع التحلل.

قال: وعلامة حدوث الغشى ندى بارد يظهر على البدن وصغر النبض.

الغشى الكائن بعقب[8] الاستفراغ من خلط يجب أن يستفرغ إذا كانت القوة الحيوانية مما يمكنه الاستفراغ غير مخوف بل

---

(1) و : ما .

(2) ك : عن.

(3) د : السكن.

(4) أ : ج .

(5) م : تعمل.

(6) + د : من .

(7) ك : يزاد.

(8) أ : عقب.

نافع مأمون كالغشى الكائن بعقب استفراغ[1] الدم فى الحمى اللازمة .

المقالة الأولى من الأمراض الحادة، قال: يستعمل فى الغشى الأطعمة القابضة[2] لأنها تقوى البدن وفم المعدة وتشد المجارى وتمنع الاستفراغات وجميع التحلل .

المقالة الثالثة، قال: سقوط القوة يعرض إما لترك الغذاء أو للذع فى فم المعدة شديد أو تغير[3] مزاج بغتة، أو ضعف يعرض فى إحدى المبادئ. وأسرعها فى إسقاط[4] القوة والموت والهلاك ضعف قوة القلب، ثم الدماغ، ثم الكبد . أو ألم الأعضاء المشاركة لهذه القوة فإن فم المعدة يشرك[5] القلب بالمجاورة ويشرك الدماغ بالعصب، فضرره يضر بهذين وتخلخل البدن يسرع حدوث الغشى، وكثافته تبطئ به، وينبغى أن يأخذ الطبيب[6] نفسه بتعرف حدوث الغشى وسقوط القوة قبل أن يحدثا.

قال: وإذا عرض سقوط القوة والغشى بسبب شدة الوجع وحدة المرض فإنه يحتاج[7] إلى الاستفراغ فى الأكثر لا إلى الغذاء

---

(1) و : افراغ.

(2) ك : القبضة.

(3) – د.

(4) م : سقط .

(5) ك : يترك.

(6) – و .

(7) د : يحتج .

ولذلك كثير من هؤلاء أن غذوا أضر بهم أضراراً[1] شديداً، ومن عرض له بسبب الاستفراغ وخلا العروق واحتاج إلى التغذية فإن دبر تدبيراً لطيفاً أضر ذلك به إلا أن هذا الإضرار[2] أقل ثباتا من الأول. ومن القبيح أن لا يعلم الطبيب هل سقوط القوة من أجل الخوى أو من أجل الوجع ؟ وذلك أنه إن عرض سقوط القوة بسبب[3] الخوى والطبيب يمنع من الأغذية، ثم إذن له فيه بعض العواد ويقبل منه العليل ونفسه انتعش[4] من ساعته كالميت الذى يحيى كان ذلك سبة على الطبيب.

لى: ليس ضرب من الغشى إلا وهو يحتاج وقته ذلك إلى التغذى وإن كان صعباً وإلى ما ينعش مثل ارابيح الطيب والأغذية، ثم التغذى بما ينفذ ويغذى[5] سريعاً، فإذا اندفعت النوبة قصد حينئذ فى دفع السبب، فربما احتيج أن يدفع بالتغذية وربما دفع بالاستفراغ، فتفقد هذه الحال عند سقوط[6] القوة لئلا تغذو من لايحتاج إليه .

---

(1) م : ضراراً.

(2) + ك : هو .

(3) د : بسببه.

(4) م : انعش.

(5) و : يغد.

(6) + أ : فى.

وقد يكون غشى من فضل ينصب[1] إلى المعدة فتفقد ذلك تعطى علامة وعلاجا، لذلك الوقت إن شاء الله عز وجل.

الأولى من الفصول: الأغذية اللطيفة تنقص[2] القوة.

لى: أرى أن الغشى من انحلال القوة الحيوانية يحتاج إلى ما يغذو[3] وما ينحل بسرعة، فلذلك أبلغ الأشياء الطيب والشراب[4] وماء اللحم ونحوه لأنه لا شيئ يغذو البدن[5] أسرع من التى بالريح، ثم بالأشياء المرطبة السريعة النفاذ، فإن كانت مع ذلك جيدة للمعدة كماء اللحم[6] الذى يطيب بالقرنفل والمسك ونحوه كان فى الغاية من تقوية القوة.

قال أبقراط: من احتاج بدنه إلى تقوية سريعة جداً فأبلغ الأشياء له ما يشم، ومن احتاج إلى ما[7] يرد قوته واحتمل[8] أن يكون الزمان أطول قليلاً ولم يحتج إليه على المكان لكن بعد ساعة فالخمر وماء اللحم، وأبطأ من هذه الأجسام فغذ هذه[9] الأغذية الصلبة.

---

(1) د : يصب.

(2) و : تفض.

(3) و : يغد.

(4) ك : الشرب.

(5) — د.

(6) م : الحم.

(7) ك : من.

(8) أ : احمل.

(9) — د.

لى: علـى مـا رأيـت فـى الفـصـل الـذى فـى المقالـة الثانيـة مـن الفصول الذى يقال فيه شرب الشراب[1] يشفى من الجوع، إذا كـان الغشى ربما عرض لاستفراغ شديد والعهد بالطعام بعد فإياك أن تجـترئ أن تعطـى شـراباً خالـصاً فإنـه يعـرض منـه التـشنج والاختلاط[2]، ولكـن يجـزئ أن يحسوا أولا حسـأ مـن مـاء اللحـم وخبز سميذ، فإن لم يتهيأ لسرعة الحاجة فاجعل الشراب فى هذا الحساء ولا تسق خالصاً[3]، فإن اضطررت فامزجه واسق مقداراً قليلاً، وإذا ثبتت القوة وأمهلت أدنى مهل، فعليك بالحسو[4] إذا رأيت ذلك ..

ومن يصيبه غشى شديد مرات كثيرة بلا سبب ظاهر[5] مثل حمى أو استفراغ ونحوه فإنه يموت فجأة وخاصة إن كان يختلج مع ذلك قلبه لأنه يدل على أن بقلبه آفة.

الخامسة من الفصول، قال[6] : الغشى لازم لكل استفراغ مفرط.

---

(1) ك : الشرب.

(2) م : الأخلاط.

(3) د : خلصا.

(4) و : بالحصو.

(5) و : ظهر.

(6) أبقراط.

السادسة منه: متى نام العليل وعينه لا تتطبق من غير استفراغ كثير دل على ضعف القوة، والقوة إذا ضعفت لم[1] تتطبق لا العين ولا الفم.

من كتاب الذبول: جملة علاج الغشى يسقى الخمر والأغذية السريعة الهضم[2] والطيب وروايح الأغذية وتكثيف ظاهر[3] البدن بالمبردات والمطفئات.

من امتحان الطبيب، قال: ربما حضر بعض جهال الأطباء مريضاً ساقط القوة قد يكون من ضروب[4] لكن أشار أن يطعم المريض البيض والخبز المنقوع فى الشراب[5] ونحوها، فإذا حضر طبيب عالم منع العليل من ذلك كله وأمره أن يمسك عن الطعام البتة فإذا فعل العليل ذلك تراجعت[6] قوته فعلم الناس حينئذ أنه لو كان أكل ما أمر به الجاهل لكان يختنق.

قال: وحضرت مرضى كثيرة هذه حالهم فلم اقتصر على أن منعتهم الطعام لكن استفرغتهم[7] فرجعت إليهم قواهم، والاستفراغ فى هذا الموضع يختلف بحسب اختلاف[8] حالات المرضى، لأن سقوط القوة ليس يعرض من سبب واحد بعينه لكنه

---

(1) م : لا.

(2) – أ.

(3) و : ظهر.

(4) د : ضرب.

(5) ك : الشرب.

(6) أ : ترجعت.

(7) ك : افرغتهم .

(8) أ : اخلاف .

يعرض كما وصف أبقراط من أسباب كثيرة وقد شفينا مرات كثيرة[1] منه بالإسهال وبدلك اليدين والرجلين وبإدرار العرق أو بالمنع عن الطعام.

قال: وإني لأعرف عدة من المرضى داويتهم من هذا العارض مدة طويلة، وأعرف آخرين كان قد عرض[2] لهم الغشي فضلاً عن نقصان القوة، داويتهم[3] منه بالمنع من الطعام البتة وبدلك اليدين والرجلين وربما أمرت بدلك البدن كله فبرؤا به. وقوم آخرون حضرتهم وهم أصحاء كاملوا القوة قد عزموا[4] على الاقتصاد فأعلمتهم أنهم أن فصدوا غشي عليهم وكذلك إن شربوا دواء استفرغوا به واستعملوا ضماداً محللاً.

وجالينوس يقول هاهنا أنه ينبغي أن تكون عارفاً بالبدن لأن من الأبدان والأحوال حالات[5] لا يستعمل فيها استفراغ البتة فتسقط قوتها به، وابدان إنما ينبغي أن يكون عملك بحسب ذلك، فسقوط[6] القوة هذه حالة، وأما الغشي فإنه في وقت النوبة لابد من انعاش القوة بالطيب والشراب وتكثيف البدن حتى إذا ذهبت النوبة

---

(1) – د.

(2) م : عوض.

(3) و : دويتهم .

(4) ك : عزمهو .

(5) + أ : هي.

(6) د : فسقوطها.

فينبغى أن تعالج إن كان عن[1] امتلاء باستفراغ ذلك الخلط لجملة البدن .

نوادر تقدمة المعرفة ، قال[2] : لما غشى على المرأة التى خرج منها فى الحمى رطوبات كثيرة أمرت النساء اللواتى حولها[3] إلا يصحن بالطلاء لكن أمرتهن بدلك يديها ورجليها[4] وفم معدتها كالعادة فى من أغمى عليه وضربت أنا يدى إلى دهن ناردين بطيب فجعلت امرخ به فم معدتها وأمرت أن تسخن[5] يداها ورجلاها ويدنى من خياشيمها العطر ولما فعلنا ذلك أفاقت سريعاً .

من الفصد ، قال[6] : علامة شدة القوة الطبيعية خصب البدن وكثرة لحمه ودمه وحسن لونه ، وعلامات[7] ضعفها بالضد ، وعلامات قوة القوة النفسانية جودة الأفعال الإرادية وخفة الحركات عليها واحتماله لها ، وعلامات قوة القوة الحيوانية[8] قوة النبض ، وتعرف ذلك من كتاب النبض.

---

(1) م : عند .

(2) جالينوس.

(3) و : حونها .

(4) د : رجله.

(5) ك : تسمن .

(6) جالينوس.

(7) أ : علاماتها.

(8) — م.

من كتاب الامتلاء، قال: ليس كثرة الدم تتبعه شدة القوة لكنه قد يكون فى حال الدم كثيراً والقوة ضعيفة[1]، والدم قليلاً والقوة قوية، لأن القوة ليست تزيد ضرورة بزيادة الدم، ولا تنقص بنقصانه.

لى: للدم كمية أن نقص عنها ضعفت القوة لا محالة[2] وكمية فى حال الاحتمال أن كثر عليها ثقل على القوة، والنقصان والزيادة على هاتين[3] الحالتين يتبعها ضعف القوة وقوتها، وأما فى الأحوال الآخر فلا: لأنه قد يمكن أن تكون القوة مثقلة بكثرة الدم فتقوى باستفراغه لأنها تخف[4] وتنتعش، ويمكن أن يكون الدم معتدلاً بمقدار ما هو للقوة فى النهاية من الموافقة فإذا ازداد على ذلك[5] أضعف القوة.

مثال ذلك: الأشياء المتغيرة عن اعتدال ما كعين الماء ونحوها فإن الحال فيها هو .

الرابعة من السادسة من ابيديميا، قال[6] : ليس كل عضو يمكن أن تعرف منه حال القوة كالعين وذلك أن العين يكون بصرها حادة وأجفانها[7] مفتوحة وبالضد، وألوان العين وحجبها

---

(1) د : ضعفت.

(2) و : محلة.

(3) – د.

(4) أ : تحفف.

(5) – و.

(6) أبقراط.

(7) د : أجفنها.

وحركتها تدلك على حال القوة دلالة صحيحة، فإن العين منتفخة[1] الحجم السمينة الخصبة الحسنة اللون الصقيلة اللون البراقة[2] دليل على صحة القوة، والعين الكدرة السمجة اللون بالضد.

الطبرى، قال: الغشى الذى يكون مع الغثيان[3] اقصد للغشى بالأشربة والأشياء المسكنة للغشى، والذى من كثرة العرق رش على وجهه ماء بارداً وانطل بدنه بماء بارد وماء الآس[4] والتفاح والسفرجل واجعله فى بيت بارد، وما كان من اختناق[5] الرحم فعلاجه هناك، وما كان من نزف الدم أو ورم فى الجوف فعالج ذلك الورم فأما فى الوقت نفسه فيقبض الأنف ليحتبس[6] النفس سريعاً ويرش الماء ويهيج العطاس وتشد الأطراف وتدلك بالمناديل.

لى: للغشى الشديد المتواتر[7] يسقى الخمر مع المسك ويسقى أقراص المسك، وصفتها: تؤخذ قاقلة وكبابة وعود نيئ وقرنفل ورامك درهم درهم ومن المسك من حبة إلى حبتين إلى قيراط فى الشربة[8] إذا كان الغشى شديداً والباقى بالسوية ويسقى منه زنة[9] درهم بالمطبوخ الريحانى.

---

(1) م : منفخة.

(2) و : البرقة.

(3) ك : الغشى.

(4) أ : الاسن.

(5) ك : اخناق.

(6) أ : ليحبس.

(7) و : المتوتر.

(8) د : الشره.

(9) م : وزنة.

وقد يعرض لقوم عند تأخير الغذاء وعند التخمة الدخانية فى أول نوائب الحميات لذع فى فم[1] المعدة ويكون منه غشى وعلاجه القيئ والإسهال بالإيارج والأفسنتين أو بالإهليلج الأصفر[2] ونحوه ممازج معه.

أهرن: للغشى ينضح على الوجه ماء بارد أو تطلى المفاصل[3] بالنضوح والميسوسن، وضع عليه كعكاً قد انقع فى ميسوسن ونضوح.

من جوامع النبض على رأى جالينوس[4]، قال: القوة تزيد بالأغذية المعتدلة والسرور.

لى: القوة تزيد بالغذاء والشراب[5] والطيب والراحة والسرور وقلة ما يضجر والتنقل فى ما يسره.

المقالة الأولى من أصناف النبض، قال: الأشياء التى تحلل القوة : الصوم والغم والاستفراغ[6] المفرط والوجع، وأضدادها تقوى.

قال: وخاصة أوجاع المعدة وما فيها من التقلب مما يتبعه الغشى، وسوء المزاج[7] القوى الحادث يحلل القوة أيضاً.

---

(1) ك : فه.

(2) – و.

(3) أ : المفصل.

(4) أ : ج.

(5) د : الشرب.

(6) ك : الافراغ.

(7) + و : منه .

أبو هلال الحمصى، قال: القوة تقوى باكثار الدم ويكون ذلك بالأطعمة والأشربة الحميدة إذا أخذ منها دون الشبع لكى تقوى ويستولى[1] عليها الهضم استيلاء شديداً، واستعمال النوم والراحة والسرور والطيب وترك الحركة[2] الشديدة، والهم والصياح وغير ذلك مما يستفرغ ويحلل البدن .

بولس: الغشى الشديد المتواتر[3] الذى لا يفتر لا علاج له لأنه يكون من عارض[4] عرض فى القلب نفسه.

قال: وأما الذى يكون لمشاركة[5] القلب لعضو آخر مثل الدماغ أو الكبد أو فم المعدة فإنه قد يكون مع الغشى سقوط القوة بغتة وصغر النفس[6] والنبض وبرد الأطراف وعرق منقطع فى بعض الجسد .

فإذا كان الغشى شديداً فلا علاج له، وإن كان ضعيفاً فقد ينتفع بالعلاج إن كانت القوة متماسكة[7] .

---

(1) م : يولى.

(2) د : الحكمة.

(3) و : المتوتر.

(4) أ : عرض.

(5) ك : لمشاكة .

(6) م : النخس.

(7) و : متمسكة .

قال: فإذا حدث الغشى فينبغى أن تدلك الأطراف وتمرخ، وتجعل موضع[1] العليل بارداً غاية البرد، وتحرى أن تمسك النفس وتذر عليه كندراً ونحوه من الأشياء القابضة، وتضمد الأطراف الباردة إلى مواضع[2] الآباط والأرابى بالخردل والعاقرقرحا والأذاراقى، وتغذى بخبز مبلول بالشراب[3] والماء المبرد بالثلج، وتغذى بالطير والفراريج باردة كلها، وتجعل على الجبهة والرأس الأدهان القابضة وطبيخ[4] الورد قد حل فيه صمغ، وتضمد ما[5] دون الشراسيف بالورد ودهن الكركم[6] والطراثيث وأطراف الفواكه القابضة والشب.

قال: وإذا كان مع الغشى حرارة[7] والتهاب فاستعمل الأشياء الباردة القابضة مثل رب الحصرم .

لى: ورب حماض الأترج قد ألقى[8] فيه ورقه، فإنه عجيب.

لى: على ما رأيت لجالينوس وغيره : ينفع الغشى الدلك للفؤاد والساق[9] واليد.

---

(1) أ : وضع.

(2) + د : هذه.

(3) د : الشرب.

(4) م : طبخ.

(5) أ : من .

(6) – ك.

(7) ك : حررة.

(8) و : لقى.

(9) د : السق.

للغشى **علاجان**: أحدهما فى حال النوبة تلك الساعة، والآخر فى حال الغيبة وغرضه[1] قطع سبب الغشى.

فأما فى حال النوبة فينفع رش الماء، ومنه النفس، والقيئ ودلك المعدة والأطراف، والروائح الطيبة والغذائية، والخمر والماء وماء اللحم والنداء بصوت عال وصب الماء البارد[2] دفعة على جميع البدن، واطله كله بالطيب.

وأما الذى يكون فى قطع السبب فإنه يكون من أشياء كثيرة فاطلب ما كان له باب فى يابسة[3] مثل الكائن عن اختناق الأرحام، والكائن عن[4] امتلاء، والكائن عن[5] وجع عضو ما، فإن هذا الباب إنما[6] يخصه علاج الغشى ساعة النوبة فقط، وما ليس له باب يخصه.

الإسكندر، قال: من غشى عليه من اختلاف[7] أو استفراغ ما فرش عليه ماء بارداً وادلك فم معدته وقيئه وعصب يديه وساقيه وحلها مراراً[8] كثيرة وادلكها دلكاً رفيقا.

---

(1) ك : غضه.

(2) م : البرد.

(3) أ : يبسة.

(4) و : من .

(5) و : من .

(6) د : مما.

(7) و : اخلاف .

(8) د : مررا.

قال: الذين يصيبهم الغشى من فضول تجرى إلى معدهم[1]، فلا ينبغى أن يكون فى البيت الذى هم فيه لا آس ولا ورق الكرم ولا ورد فإنه يضرهم جداً.

لى: ينظر فى هذا.

قال: من غشى عليه من امتلاء فلتدلك اعضاءه كلها واللثة ومنابتها ويدفأ ويقل الطعام والشراب[2] ويدع الحمام ويستعمل السكنجبين .

قال: ومن غشى عليه لضعف فم معدته فضع عليه أضمدة تبرد تقوى، تتخذ[3] من الصبر والمصطكى والزعفران والعود والسفرجل والشراب .

ومن غشى عليه من أخلاط رديئة[4] فى المعدة فقيئه أولاً واستفرغه واسقه ماء فاتر[5] ودهنا فإنه يتقيأ فأعطه أضداد تلك الأخلاط، ومن غشى عليه من حرارة شديدة وطول مكث فى الحمام فجرعه ماء بارد[6] بعد أن يقوى، وادلك المعدة وبعد ذلك أطعمهم واسقهم شراباً وماء.

---

(1) و : معداهم .

(2) د : الشرب.

(3) ك : تخذ.

(4) – د.

(5) و : فترا.

(6) و : بردا.

قال: وأما من غشى عليه من سدد فى الأعضاء الرئيسة[1] فأعطهم السكنجبين والأغذية اللطيفة، وتدلك الساقان وتعصبان، وخير من ذلك أن يدر بولهم ويعطوا الشراب[2] الأبيض.

وأما من غشى عليه لفصد أو خراج بط أو اختلاف[3] بغتة فليشموا أشياء طيبة ويرش عليهم الماء حتى يفيقوا فإذا افاقوا حسوا حساء خفيفاً سريع الهضم.

لى: ماء السفرجل والرمان[4] ونحوه ليس يجيد حيث تريد أن ينفذ الغذاء سريعا لأنه يحبس ذلك، وإنما يحتاج إليه فى القيئ والإسهال بعد أن يكون قد أطعمته لقما مع ماء وشراب[5] . واجتنب أن تقوى المعدة[6] وفيها شيئ من الأخلاط لابث.

ومن غشى عليه من ايلاوس فعلاجه بالتكميد ودلك الأطراف وكذلك اختناق الأرحام والقولنج، وأما من يغشى[7] عليه من نهوك من طول المرض فاسترد[8] قوته بالغذاء والشراب الطيب.

---

(1) – م.

(2) د : الشرب.

(3) أ : اخلاف .

(4) م : الزمن .

(5) د : شرب.

(6) + و : منها.

(7) ك : يغنى.

(8) د : فسترد.

جوامع أغلوقن، **قال:** والغشى يعرض فى الهيضة والذرب وفى سحج الأمعاء وزلقها والنزف من القبل والدبر والقيئ والنفث وفى الرعاف[1] وفى النفاس. وربما جلب الغشى التخمة الغليظة وخاصة متى عرض معها إسهال مفرط والعلة المسماة بوليموس وفى اختناق[2] الرحم وامتلائه وأورامه وقد يتقدم[3] الغشى الفالج والسكتات والصرع والجمود والسكر والذبول.

وقد يعرض كثيراً فى ابتداء نوائب الحميات وخاصة متى كان البدن فى غاية اليبس والجفاف[4] أو كان فيه امتلاء مفرط.

ويعرض أيضاً فى ابتداء الحركة الخبيثة ويعرض لمن أفرط عليه برد الأطراف وفى ابتداء النوبة وفيمن يعرض له ورم عظيم[5] فى كبده أو مريه أو معدته فربما عرض له الغشى فى ابتداء نوائب حماه[6] ولا سيما إذا كان فى البدن فضل من أخلاط كثيرة خامة .

ويكثر حدوث الغشى فيمن كانت معدته ضعيفة أو تصل إليها أخلاط[7] لذاعة كثيرة جداً. وقد يعرض الغشى أيضاً من

---

(1) و : الرعف.

(2) أ : اخناق.

(3) + د : و.

(4) م : الجفف.

(5) أ : عظم.

(6) – ك.

(7) و : خلاط.

عوارض النفس - وأكثر ما يعرض ذلك [للشيوخ][1] والضعفاء - أو عرق يعرقه أو عند انفجار الخراجات العظيمة[2] وخاصة إن جرت المدة إلى معدته أو صدره أو كلاه، وكذلك إذا أفرط المسهل والقيئ وأفرط استفراغ ما طبيعى أو غير طبيعى. فإن ماء الاستسقاء يحدث الغشى ويعرض أيضاً بسبب وجع عظيم[3] فى قولنج وغيره ومن خراجات العصب وإفراط البرد دفعة والحر وانحلال القوة.

قال: فمن أصابه غشى من هيضة أو ذرب وبالجملة من شيئ من الاستفراغ الذى يكون دفعة فأنضح عليهم الماء البارد[4] وشد مناخرهم وادلك فم معدهم وهيج القيئ بريشة وشد أطرافهم إذا كان الاستفراغ[5] من أسفل فاليدين خاصة شدهما شدا شديداً وأرح[6] شد الرجلين قليلاً وبالعكس فى القيئ والرعاف ونحو ذلك برد الجراحات.

وعليك بالشراب[7] الممزوج بالماء البارد فى مداواة كل غشى من استفراغ وخاصة فى الكائن من أشياء تنصب[8] إلى المعدة بعد

(1) أ، د، ك، م، و : المشايخ.

(2) – و.

(3) – د.

(4) م : البرد.

(5) أ : الافراغ.

(6) د : ارخى.

(7) د : بالشرب.

(8) ك : تصب.

أن تتفقد ألا يكون هناك ورد حار فى الأحشاء أو حمى محرقة[1] لم تنضج أو صداع شديد أو اختلاط ونحو ذلك مما يضرها الشراب. وإن اضطررت إليه لعظم الغشى[2] فأقدم عليه بسقيه صرفا أو ممزوجاً بماء بارد على قدر الأعراض التى تظهر، واختر من الخمور[3] متى كان استفراغ[4] الدم الغليظ الأسود .

ومتى كان الاستفراغ والغشى عن المعدة من شيئ فالأصفر والريحانى القوى الحرارة وعليك - إن كان استفراغ دائم- بمنع ذلك الاستفراغ. فمن أصابه الغشى لذرب البطن فالحمام أوفق[5] الأشياء له.

ومتى كان لنزف دم فاردأ الأشياء له. وكذلك من أصابه من العرف فالحمام ردئ له جداً لأن هذا يحتاج إلى ما يقبض جلده، ولا يسقى شراباً البتة[6] ولا يحرك على القيئ أصلاً بوجه من الوجوه ويجعل مضجعه أن يكون لينا ويكسب الموضع[7] روائح طيبة قابضة كالورد والخلاف وورق الكرم.

---

(1) و : محروقة.

(2) م : الغنى.

(3) + د : منها.

(4) أ : افراغ.

(5) د : وفق.

(6) – ك.

(7) أ : الوضع.

فأما الذين يعرض لهم الغشى بسبب امتلاء فليس يكون تداركه[1] على هذا النحو بل يكون بأن تدلك رجلاه ويداه دلكاً كثيرا جداً ويسخن[2] ويشد ويمنع الشراب والطعام والحمام، ويقتصر به على ماء العسل قد طبخ قد طبخ فيه فوذنج وسكنجبين ولهذا علاج الغشى الذى عن[3] الرحم خلا السكنجبين، واقصد فيه بالشد والدلك إلى الرجلين خاصة وسائر علاج اختناق[4] الرحم.

وأما الذى بسبب فم المعدة فضمدها بالقصب والشراب وسويق الشعير والمصطكى[5] والزعفران والسنبل، وإن كان مع لهيب شديد فأجعل معها الحصرم والورد، وليشرب الماء البارد، ولا تسقه إلا مع لهيب شديد.

وينفع من يصيبه الغشى بسبب ضعف المعدة شد[6] الأطراف نفعا عظيماً، فإذا اقبل العليل بهذه العلاجات فبادر لمن كان به تلهب فى المعدة إلى الحمام.

ومن كان يجد بردا فى معدته اعطه الفلافل والفلفل وشراب[7] الأفسنتين.

---

(1) م : تدركه.

(2) و : يسمن .

(3) م : عند.

(4) ك : اخناق.

(5) — د.

(6) و : شدة .

(7) د : شرب.

ومن كان يصيبه الغشى لأخلاط رديئة تلذع فم معدته فاسقه ماء وزيتا وقيئه، فإن عسر عليه القيئ فأسخن[1] أولاً المعدة ونواحيها وكفيه وقدميه فإن لم يقيئ شيئاً فاسقه الدهن العذب مسخنا، فإن تقيأ معه، وإلا فانظر هل يلين بطنه ؟ فإن لم[2] يلن فحمله شيافة فإنه يصلح حاله بذلك، فإذا اقبل فاسقه طبيخ الأفسنتين بماء العسل واسقه بعد ذلك الشراب[3] .

واحتل فى تقوية فم معدته بالأضمدة والأغذية، والفسنتين جيد مقو ويضمد به لكن ينبغى أن تفعل ذلك بعد أن يكون قد نقيت[4] المعدة من تلك الأخلاط، فأما ما دامت فيها تلك الأخلاط فلا ترم شيئاً يقبض بل عليك بالتسخين فقط بالنطول والدهن الذى قد طبخ فيه[5] أفسنتين، ويسقى ماء العسل والزوفا[6] والسكنجبين والفلفل والفلافلى والكمونى، وبالحمام، واقصد التلطيف والتقطيع.

وأما الغشى الذى يكون من[7] البرد الشديد الكائن من بوليموس فاحتل للتسخين بكل وجه فاسق لهذه العلة الشراب بالماء

---

(1) + أ : عليه.

(2) أ : لا.

(3) + ك : ما.

(4) و : نقت.

(5) – م.

(6) د : الزفا.

(7) م : عن.

الحار والأغذية الحارة[1] وأسخن أطرافه بالماء وادلكها.

وأما الغشى الذى يكون من شدة الحرة فبالأشياء التى تبرد وتقوى فى العاجل[2] . وفى حال النوبة انضح عليه الماء البارد واجعله فى هواء بارد وروحه وادلك فم معدته وهوعه، ثم اسقه وأطعمه.

فأما ما يعرض من[3] سبب ورم عظيم فى الأحشاء أو بسبب برد غالب يعرض فى ابتداء النوائب فقوه بدلك اليدين والرجلين دلكاً[4] شديداً وسخنتها وشدها، وتقدم إليه فى اليقظة والإمساك عن[5] كل طعام وشراب، وأجود الأشياء أن تعلم لتقدمة المعرفة أن الغشى حادث به فتدارك[6] قبل ذلك بفعل هذه الأشياء قبل أن تعرض له النوبة.

وكذلك من عرض له بسبب نحافة البدن فتداركه قبل ذلك بالتغذية وغمز اليدين والقدمين ويكون الغذاء سريع[7] الانهضمام مقوياً للمعدة طيب الرائحة، فإن كان الغشى يديداً فاسقه مع ذلك فى ذلك الوقت شيئاً من الشراب لكن اخلط[8] فى الغذاء أشياء قابضة مثل الكمثرى والسفرجل.

---

(1) – أ.

(2) د : العجل.

(3) ك : عن.

(4) و : دكا.

(5) م : عنه.

(6) أ : فتدرك.

(7) و : سرع.

(8) أ : خلط.

قال: فأما متى جاء الغشى فى وقت النوبة فاسقه شيئاً من الشراب بالماء الحار، فأما من يصيبه الغشى بسبب سدد فى عضو نفيس[1] فاسقه السكنجبين وشراب الزوفا والفودنج بماء العسل وجميع الأغذية التى فيها تلطيف وتقطيع. وتضرهم الأغذية الغليظة جداً، وما يدر[2] البول جيد لهم. فإذا بان لك الانتفاع بهذه فاعطه من الشراب الأبيض.

ويستدل على السدد من اختلاف النبض مع[3] عدم دلائل الامتلاء لأن الاختلاف يعم السدد والامتلاء، فأما من غشى عليه بسبب برد[4] الماء وبط دبيلة فاشمه الأشياء الطيبة الرائحة ثم روائح الأغذية الطيبة وغذه ثانية بعد افاقته بالأغذية السريعة الهضم[5].

فأما من غشى عليه من هم وغضب فاسترد قوته بالروائح وشد انفه، ثم ابعثه على القيئ، وكذلك ينبغى أن يقوى فى العاجل[6] من يصيبه الغشى من جراحة أو وجع المفاصل أو الغضب فى وقت النوبة، ثم تقصد بعد ذلك قصد العلة فتعالجها.

---

(1) – د.

(2) م : يدرر.

(3) و : معه.

(4) أ : برود.

(5) – ك.

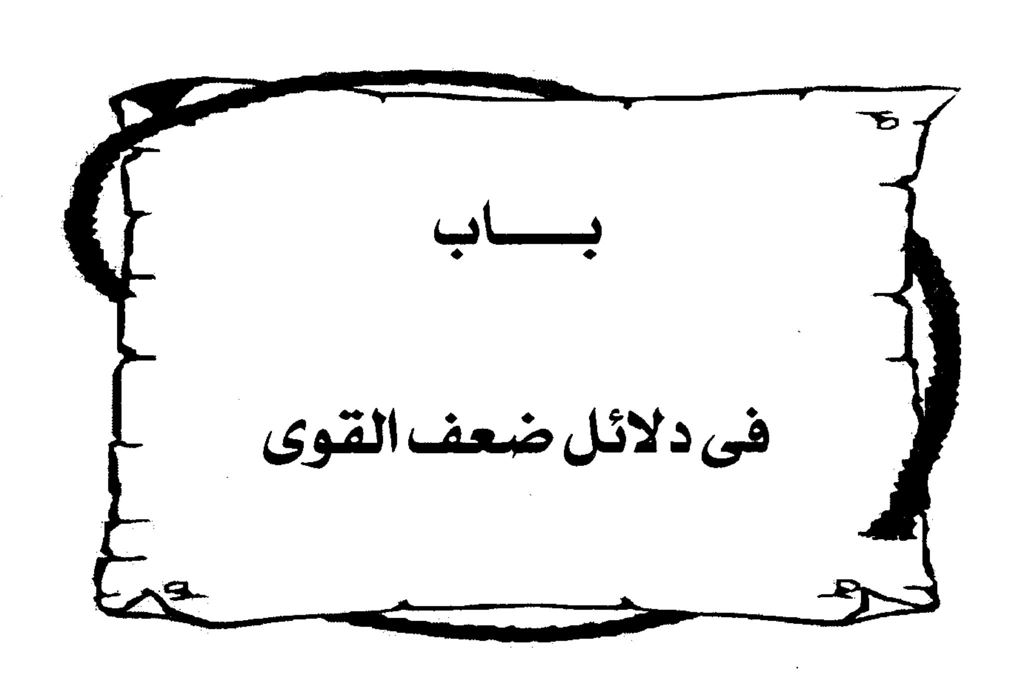
(6) و : العجل.

فأما الغشى العارض فى القولنج[1] وخاصة فى إيلاوس فشفاؤه يكون بالتكميد خاصة ودلك الأطراف.

فأما الغشى العارض بسبب ضعف بعض القوى الثلث أو كلها فاقصد لتقوية ذلك الأصل.

(1) + ك : الحن.





بـــاب

فى دلائل ضعف القوى



ويستدل[1] على ضعف القوى الحيوانية بالنبض، وعلى ضعف قوى الكبد من البراز الشبيه بماء اللحم[2]، ثم يغلظ بأخرة فيصير كعكر الزيت، وعلى ضعف الدماغ بالقوى النفسانية.

من جوامعه، قال: الغشى يحدث عن أربعة أسباب كلية: الامتلاء والاستفراغ، وتغير المزاج بغتة، والوجع.

قال: وأما الامتلاء فإنه يثقل[3] على القوة وينهكها، وهذا الامتلاء يكون إما فى المعدة وإما فى العروق وإما فى الدماغ بمنزلة ما[4] يعرض فى السكتة والصرع.

وأما الاستفراغ[5] فنحو الذرب وقروح الأمعاء والهيضة والرعاف ونزف الدم ونحوه، والثانى .

قال: الشراب ينبغى أن يكون فى الغشى مسخناً[6] ليسرع نفوذه ويخلط فيه خبز ليكون أغذى وأبقى ولا ينفش سريعاً.

---

(1) أ : يدل.

(2) م : الحم.

(3) د : يقل.

(4) أ : من .

(5) و : الافراغ.

(6) د : مسمنا.

من كتاب قسطا[1] **فى علل الدم، قال** : القيئ ورش الماء وتحريك البدن وهزه جيد لجميع أجناس الغشى والتطبيب[2] وينفع منه التعطيس بسحاة تدخل فى الأنف أو الكندس.

قال: ومن لم[3] يعطس بالكندس فى وقت الغشى فقد صار فى حد الموت ومثل هذه الحال من الغشى الصعب الذى لا ينتبه بالتعطيس فليسرع قبل اليأس منه بأن تحشى منخراه بالمسك، ينفخ فيه مرات كثيرة[4] شيئاً كثيراً ويطلى الرأس بالغالية.

لى: على ما رأيت فى كتاب ابن ماسويه وشرك: إذا هاج الغشى بالمحموم أو غيره من تحلل أو إمساك عن[5] الطعام فالبسه المصندلات فإنه أصلح شيئ، ورش عليه الماء وروحه بالمراويح[6] واتخذ له هذا الطبيخ فإنه يقوى العليل جداً جداً إذا كان قد ضعف[7] بسبب الإمساك عن الطعام أو ضعف لكثرة التحلل، وصفته: أن يؤخذ اللحم الأحمر من الجدرى[8] وأضلاعه فتقطعه قطعا صغاراً ثم تقليه فى قدر نظيفة قليا رفيقا مع شيئ من ملح

(1) ابن لوقا البعلبكى.

(2) ك : التطب.

(3) أ : لا.

(4) – و.

(5) د : عند.

(6) م : بالمروح.

(7) أ : ضعفه.

(8) م : الجدرى.

يسير حتى يرخى ماؤه فإذا ارخا ماءه فصفه وألق عليه نصفه ماء تفاح وتطيب الجميع بشراب[1] ثم فت فيه شيئاً من خبط واسقه فإنه يسرع تغذيته.

من كتاب قسطا فى الفصد، قال: جودة الأفعال الإرادية تدلك على قوة الدماغ والعصب وأكثره على قوة[2] القلب، والهضم والاغتذاء على قوة الكبد[3] والعروق، وتدلك على حال القلب سحنة البدن فى سمنه وهزاله وجودة لونه ورداءته.

ابن سرابيون : من غشى عليه لاستفراغ[4] فرش عليه ماء بارداً وادلك أطرافه وادلك طرف انفه وفم معدته وحركه للقيئ، ومن كان به اسهال فشد أطرافه بعد ذلك وإن افرط فحمه بماء حار حتى[5] ينقطع الإسهال، ومن غشى عليه لتحلل قوة فأجلسه فى هواء بارد[6] طيب الرائحة، واعبث بأنفه واقبض على ابدانهم ما أمكن .

ومن غشى عليه من الامتلاء فادلك يديه ورجليه ويشدان[7] ويسخنان، وامنعه الغذاء والشراب والحمام، واسقه ماء العسل قد

(1) د : بشرب.

(2) – و.

(3) ك : الكبر.

(4) أ : لافراغ.

(5) و : متى .

(6) م : برد.

(7) ك : يشدن.

طبخ فيه فودنج، وكذلك فافعل فى اختناق[1] الأرحام لكن لا تعط فيه سكنجبينا ، وإن كان الغشى لضعف المعدة فضمدها بالطيوب والقوابض واسق[2] ما يقوى فمها وادلكهم قبل وقت النوائب بما يقوى المعدة حتى إذا انحلت ففتش عن السبب وقاومه.

فإن حدث الغشى عن الحمام فاسقه الماء البارد وروحه بالمراوح وادلك معدهم واسقهم شراباً[3] ممزوجاً بماء بارد.

وإن كان الغشى يحدث فى ابتداء دور الحمى لورم عظيم[4] فى البطن وتبرد معه الأطراف فادلك أطرافه دلكاً شديداً جداً وامنعه النوم والغذاء والشراب[5] .

وإن كان الغشى يحدث قبل النوبة[6] لضعف فبادر فاغذه قبل الوقت بخبز مع شراب وماء، وليكن قليلاً ، وإياك أن تعطيه شيئاً عسر الهضم[7] .

وللغشى الحادث عن سبب سدة فى الأحشاء أو غيرها اسق سكنجبيناً وماء العسل والفودنج، فإذا سقوا ذلك فاسقهم[8] شراباً أبيض.

---

(1) د : اخناق.

(2) و : سق.

(3) د : شربا.

(4) – أ.

(5) د : الشرب.

(6) + ك : من .

(7) م : الضم .

(8) و : فسقهم .

فإن كان لسبب استفراغ[1] مدة أو دم كثير فأشمه الطيب وحسه الأحساء السريعة الهضم، فإن حدث الأمر لغشى فاستعمل[2] القيئ واشمه الطيب بعده وادلك آنافهم وأفواه معدهم .

فأما الغشى عن القولنج أو وجع عضو ما أى عضو كان فإنه يسكن بالتكميد[3] والسكون .

فأما من غشى عليه لسبب كثرة العرق فبكل ما يمنع العرق وتقوى القوى بالشم وغيره.

على بن ربن، قال: ماء الورد جيد لمن[4] غشى عليه أن يتجرعه مرات بالغ فى ذلك.

لى: على ما رأيت صنعة عجيبة تكون عتيدة لتصرف إليها يدك بسرعة متى حدث غشى عن إسهال مفرط[5] أو غيره: يؤخذ من ماء السفرجل الحامض زنة رطل فيروق أياماً حتى يسكن ثقله وشراب ريحانى وسكر طبرزد رطل يطبخ الجميع حتى[6] يصير فى قوام الجلاب[7] ويؤخذ عود صرف وسك ومصطكى فيدق ويعلق منها نصف أوقية فى هذه الأرطال فى صرة، فإذا صار فى قوام

---

(1) د : افراغ.

(2) أ : فعمل.

(3) ك : بالتكمد .

(4) د : لن.

(5) – و.

(6) م : متى.

(7) ك : الجلب.

الجلاب رفع[1] وعند الحاجة إليه يسحق خمسة دراهم[2] كعك ويسقى به سريعاً.

المقالة الأولى من أصناف الحميات[3]، قال[4]: قو القوة الحيوانية بالطيبة الريح .

وقال: أقوى الأمزاج قوة حيوانية[5] وأصبرهم على ترك حسم الغذاء فى الأمراض أصحاب الأبدان الصلبة والعروق الواسعة[6] لأن التحلل منهم قليل وبالضد، فأصحاب الأبدان الرطبة تسقط قوتهم فى الأمراض وعند ترك الغذاء سريعاً، فأما المتاهون[7] فى الشباب فاحمل الناس لذلك وأشدهم قوة، وكذلك فى الأزمان الحارة منها بسقوط القوة وبالضد.

علامة حدوث الغشى انتقال الدم إلى باطن[8] البدن فيصفر اللون ويصغر النبض وربما عرق عرقا بارداً قليلاً ويصغر التنفس ويأخذ البصر يضعف ويتخلله[9] ظلمة ويهيج القيئ فمن هذا يكون

---

(1) + د : له.

(2) و : درهم .

(3) د : الأمراض.

(4) جالينوس.

(5) – أ.

(6) م : الوسعة.

(7) ك : المناهضون .

(8) و : بطن .

(9) د : يتخله.

حدوثه فى زمان قليل وهى صفرة اللون والعين وظلمة البصر فإن هذه كلها تحدث الغشى.

ومنها ما[1] يكون بعد الغشى بوقت صالح وهى صغر النبض والنفس والندى البارد فلذلك إذا رأيت هذه فخذ فيما تحتاج إليه من الاستعداد له فإن كان استفراغ[2] فبادر فاقطعه وخذ أولا فى ما يشم، ثم رش الماء، ثم فى الدلك لفم المعدة ثم فى سقى الأحساء والشراب[3]، وإن كان مع غشى فقيئه.

المقالة الأولى من الفصول، قال: أما تعرف قوة المريض فليس بين الأطباء فى تعرفها والوقوف عليها اختلاف[4] كاختلافهم وصعوبة الأمر عليهم فى تعرف المنتهى لكن قد يمكن أن تعرف قوة المريض فى أول دخلة تدخلها عليه من نبض عرقه خاصة وسائر ما[5] وصفه أبقراط فى تقدمة المعرفة .

لى: هذا هو سهولة الحركات والاستلقاء المحمود[6] والسحنة الجيدة.

---

(1) أ : من .

(2) أ : افراغ.

(3) د : الشرب.

(4) و : اخلاف .

(5) م : من .

(6) – ك.

لى : على ما رأيت فى أغلوقن وغيره فى الغشى الذى يعرض[1] للمفصود : ينبغى أن تسال المقصود هل هو ممن يعرض له ذلك الأمر أم لا ؟ وتعرف ذلك أنت أيضاً من مزاجه[2]، وأكثر ما يعرض ذلك لأصحاب المعد الضعيفة[3] والعروق الضعيفة والأبدان التى المرة الصفراء كثيرة الغلبة جداً، ولمن لم يعتد الفصد والمحمومين ومن به قبل ذلك لذع فى فم معدته فسل عن ذلك وتفقده، فإذا ما جاءك أول الغشى فاقطع الاستفراغ[4] لئلا يكون منه شيئ صعب فإذا غشى عليه فرش الماء على وجهه وادلك فم معدته وألقمه كرة خرق وقيئه بريشة[5] فإذا تقيأ فبادر وامزج شراباً بماء بارد واسقه فإنك تمنع ما ينصب إلى المعدة، فإن كفى وإلا فأعد ذلك وامزج به ماء الرمان وشيئاً من كعك وأدن من انفعه الطيب وضمد به.

وينفع من الغشى أن يصاح[6] به بصوت شديد فى أذنه مرات أن احتاج إليه وإن جاء غشى شديد حتى[7] إن العليل لا يفيق منه نصف ساعة ونحوهما فافتح فمه وأوجره شراباً[8] ريحانيا عتيقا

---

(1) و : يعض.

(2) د : مزجه.

(3) و : الضعيف.

(4) أ : الافراغ.

(5) — م.

(6) ك : يصح.

(7) د : متى .

(8) د : شربا.

لطيفا قد مزج به شيئ من التفاح ونحوه وشيئ من كعك قليل مرات كثيرة وصح به وهزه[1] ورش عليه الماء .

وإن كان الأمر صعباً فدف فيه شيئاً من دواء المسك وقرب المسك[2] إلى انفه ، فإن آفاق فاغذه وبرد بدنه وطيبه لئلا يعود عليه وشجعه[3] وقو قلبه ، فإن لم يفق فأوجره مرات كثيرة من ذلك الشراب[4] والكعك وصوت به ومد يده وصب على صدره الماء البارد وعلى رأسه وجهه وأوجره دواء المسك مع الشراب ، فإن لم[5] يفق فهو ميت.

وإذا لم يتقيأ فى الغشى ولم يكن معه غثيان فإنه غشى ردئ لأنه يدل على أنه غشى قلبى لا من المعدة ، ولا يكون فى[6] الفصد ذلك .

ومن كانت آفته عسرة[7] فلا تسقه الشراب بماء بارد بل بماء سخن فإنه لا يصلح إلا به ، ويصلح بالبارد ولمن قد غشيت المعدة نفسها وتقيأ وأفاق[8] ، يريد أن يمنع حدوثه مرة أخرى.

---

(1) و : هزت.

(2) – أ.

(3) م : شجه.

(4) د : الشرب.

(5) ك : لا.

(6) – أ.

(7) د : عصرة.

(8) م : افق.

لى: فالأسباب التى تسقط القوة : الاستفراغ من الدم، والإسهال، والمدة، والماء، ونحوها مثل[1] العرق، والتحلل الخفى، والجوع، والسهر، والوجع، والتعب، والغشى، والكرب، وسوء المزاج فى الأعضاء الرئيسية.

لى: ينبغى أن تفرق بين الغشى القلبى والمعدى[2] وتنظر هل الذى يعرض بعقب الفصد أقلبى أم معدى، والمعدى معه كرب وقيئ وغشى والقلبى ليس معه ذلك لكن معه[3] برد البدن جداً والأطراف.

قال جالينوس[4] فى السادسة من تفسير الثالثة: إن الأخلاط التى تفعل الغشى هى التى تفعل الكرب[5] إذا كان مقدارها أقل وكيفيتها أقل رداءة .

فى الغشى مع الخفقان: وهو ردئ وذلك يدل على أنه غشى قلبى ضرورة.

الخوز والطبرى، قالا: ماء الورد نافع للمغشى عليه إذا[6] تجرعه مرات.

---

(1) — و.

(2) ك : المعدة.

(3) — د.

(4) أ : ج .

(5) م : الكروب.

(6) + و : لا.

بولس : من غشى عليه فرش عليه الماء البارد وأمسك انفه وادلك فم معدته وقيئه، فإن كان الغشى لاستفراغ[1] فامنع منه واسقه شراباً ممزوجاً، وانظر ما سببه أبدا فضاده.

الثالثة من الأخلاط، قال[2]: الاستلقاء هو ضعف القوة التى فى العصب والعضل فى العلة حتى يكون الإنسان ملقى على قفاه أو وجهه أو جنبه لا حركة به أو يتحرك[3] بجهد وشدة ويكون لسببين: إما لرقة الأخلاط وكثرة التحلل منها، وعلامة هؤلاء الانخراط وإما لكثرة الأخلاط الغليظة[4] فى الأحشاء والخام فى جميع البدن. وهؤلاء منتفخة أبدانهم وقد ثقلوا فى الغاية القصوى بسبب كثرة الأخلاط[5] حتى أنك إن دلكت شيئاً من أعضائهم أو أسخنته لم تحمر بل تبقى رصاصية كمدة، وهذا لا يحتاج أن يغذى، والثانى يحتاج أن يغذى غذاء متواتراً[6] قليلا قليلا كل ساعة ويكون مرطبا، وأما أولئك فيحتاجون إلى ما ينضج .

قال: ضعف القوة إنما يكون على الأكثر عن نقصان الأخلاط.

---

(1) أ : لافراغ.

(2) أبقراط.

(3) د : يحرك.

(4) – م.

(5) – أ.

(6) د : متوتراً.

لى: القوة النفسانية اقهمها المحركة بارادة لا السياسية، فإن هذه أعنى السياسية تقوى فى الأكثر بقلة الأخلاط كالحال[1] فى المبطونين وأصحاب الدق.

لى: إذا لم يكن للغشى سبب باد وكان ذلك شديداً متداركاً وكان معه اختلاج[2] القلب فإنه غشى قلبى .

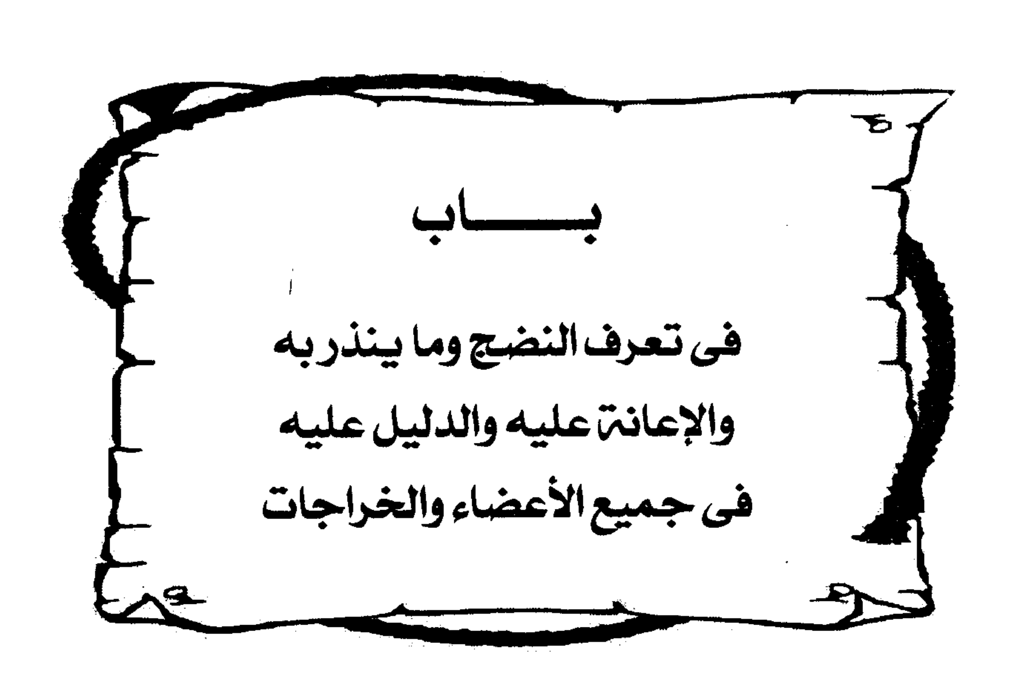
روفس: الخس نافع[3] من الغشى الحار.

---

(1) و : كالحل.

(2) ك : اخلاج.

(3) د : نفع.



بـــــاب

فى تعرف النضج وما ينذر به والإعانة عليه والدليل عليه فى جميع الأعضاء والخراجات



المقالة الأولى من كتاب البحران، قال[1]: الكلام فى أمر النضج قسمان احدهما[2] وجود النضج وعدمه، والثانى فيما ينذر به كل واحد منهما[3]، والنضج هو أن تستحوذ الطبيعة على الخلط الفاعل[4] للعلة وتحيله، لأن الطبيعة لا تحيل كل ذلك الخلط ولابد أن تكون له فضول تدفعها الطبيعة فتكون هذه الفضول[5] هى الدالة على عمل الطبيعة، ولذلك ينبغى أن تطلب النضج فى كل علة من المواضع[6] التى تليق بها .

مثال ذلك أنا نطلب تعرف النضج فى علل آلات النفس من النفث، وفى علل آلات الغذاء من البراز وفى علل الكبد والقلب والعروق من آلات البول وفى علل الدماغ من المخاط[7] وما يسيل منه ومن الحنك، وفى علل العين من الرمص، وسنذكر من كل واحد من هذه هاهنا جملة بقدر الحاجة .

انذار، قال جالينوس[8]: علامات النضج إذا ظهرت منذ أول المرض، فإن المرض يكون قصيرا وبالضد.

---

(1) جالينوس.

(2) م : احدها.

(3) أ : منها.

(4) ك : الفعل .

(5) و : الفضولا.

(6) أ : الواضع.

(7) م : المخط.

(8) أ : ج.

قال: ومتى كان دليل من دلائل النضج قبل الدور[1] الثانى من أدوار المرض، فإن ذلك المرض سليم قصير.

وقال: لا يجوز أن تحدث علامة ما دالة[2] على النضج فلا تدل على خير عظيم .

قال: وإذا ظهر فى مرض علامات النضج فإن المريض[3] سليم.

لى: بمقدار تقدم النضج وتأخره يكون قصر وطول الوقت الذى من ابتداء المرض إلى انتهائه .

لى: جملة ما ينذر به النضج السلامة[4] وقصر وقت المرض ولا يدل فى حال على شر البتة ولو كان الشر مشتملاً ثم حدثت به علامة واحدة ولو ضعيفة من علامات النضج ما[5] ينقص من ذلك الشر بقدر قوة تلك العلامة .

وقال: علامة النضج متى ظهرت ولو فى أول[6] ساعة دلت على خير عظيم.

---

(1) ك : الدرر.

(2) م : دلة.

(3) د : المرض.

(4) أ : السلاسة.

(5) و : من .

(6) – ك.

فـى تعـرف النـضج، قـال: لأن الحميـات مـرض يكـون فـى العـروض الـضوارب، واجعـل دليلـك علـى النـضج فيهـا مـن[1] البـول، فأما فى ذات الجنب فاطلب النضج فيها من النفث ولأن معها حمى فضم إلى ذلك النظر فى البول أيضاً، ومتى كان المرض فى البطن فإن لم[2] تكن معه حمى فانظر إلى ما يبرز من البطن فقط، فإن كان معه حمى فانظر فى البول أيضاً.

أكثر النضج يكون بأن تظهر أفعال الحرارة الغريزية[3] أما فى البول وإما فى النجو وإما فيهما أنه يعرض فى الحمى شبه ما يعرض فى الأورام التى تتقيح[4] فذلك أن فى الأورام فى حال تولد المدة يكون الوجع والحمى على أكثر[5] ما يكون فيها كذلك الحمى فى حال نضوج الكيموس الفاعل لها.

ينبغى أن تعلم أن حال الثفل الراسب الأبيض المحمود[6] وحال المـدة البيـضاء الثخينـة غـير المنتنـة مـن[7] الخـراج فكمـا أن هـذا كمال[8] نضج الخراج فكذلك هذا كمال نضج ما فى العروق،

---

(1) د : عن.

(2) ك : لا.

(3) – م.

(4) د : تقيح.

(5) و : أكثرها.

(6) – م.

(7) ك : عن.

(8) د : كمل.

وسنرد إلى هاهنا من أمر البول والبارز والنفث مما يدل على النضج بما تراه كافيا إن شاء الله تعالى ويكون ذلك فى مواضعه[1] .

الثانية، قال: النضج المستحكم يكون فى منتهى المرض.

جوامع البحران، قال: كل علامات عدم النضج إذا كان فى اللون فهو أهون وأيسر شراً[2] من أن يكون فى القوام كالبول الأبيض فإنه خير من الرقيق، الأولى من البحران نحو آخرها.

قال: علامات النضج لا تجتمع مع علامات[3] الهلاك فأما مع علامات الخطر فربما اجتمعت.

المقالة الأولى من أصناف الحميات، قال[4] : الأورام والخراجات إذا غلبت فيه الطبيعة الخلط ولدت المدة الجيدة، وإذا كان الفضل فى العروق فعلامته غلبة الثفل الراسب[5] الحميد فى البول.

لى: هذا يكون إذا كانت القوة المغيرة قوية باقية بحالها، فإذا كانت الغلبة للطبيعة كاملة فى الخراجات كانت المدة[6] البيضاء الثخينة المستوية الملساء غير المحببة وليست رائحتها كريهة

---

(1) أ : موضعه.

(2) د : أشر.

(3) و : علمات.

(4) جالينوس.

(5) — م.

(6) ك : المدد.

فإذا لم تكن للطبيعة غلبة[1] كاملة كانت كثيرة الأصناف، فربما كان أبيض إلا أنه[2] رقيق أو منتن، وربما كان أخضر كمدا، فهذه كلها تدل[3] على أن العفن أغلب من النضج .

لى: إزالة العفن انضاج الشيئ الخارج من الطبيعة، والنضج إحالة الشيئ الطبيعى[4] للشيئ الخارج عن الطبيعة .

---

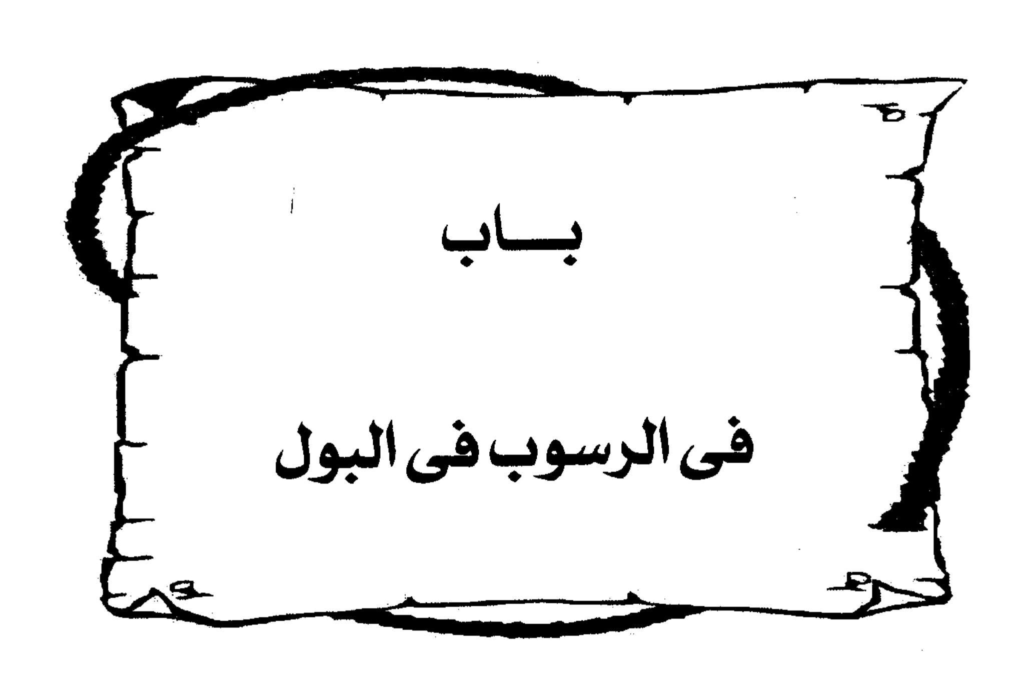
(1) + د : لها.

(2) و : إن .

(3) ك : تدلل.

(4) – أ .





بـــاب

فى الرسوب فى البول



قال: فأما الرسوب الحميد فهو الأبيض الأملس المستوى غير الكريه الرائحة وأردأه ضد ذلك هذا فى جميع[1] الحالات وما بينهما فبقدر ذلك قربه وبعده منهما وقد ذكرنا ذلك فى باب البول.

من جوامع البحران: ليس عدم النضج[2] من الدلائل على مثل ما عليه وجود النضج من الدلالة على السلامة لأنه لا يمكن بعد النضج أن يموت كما ذكر جالينوس[3]، ويمكن إذا لم يكن نضج أن تطول العلة وتبرأ بالتحلل قليلاً قليلاً لكن عدم النضج مع[4] ضعف القوة مهلك، فأما مع جودة القوة فدون ذلك.

الثانية من الأخلاط: إذا كانت فضلة ما محتبسة على نضج تلك العلة، ومن الدليل[5] على عدم النضج فى علل الصدر والرئة عدم النفث. وعلى النضج النفث، فإن كان حميدا فعلى كمال الخير.

وكذلك متى كان فى الكبد ورم فى حدبتها فلم[6] يستفرغ بالبول شيئاً من تلك الفضول فذلك دال[7] على أن ذلك إما

---

(1) د : جمع.

(2) و : الضج.

(3) أ : ج .

(4) د : معه .

(5) و : الليل .

(6) ك : فلا.

(7) م : دل.

أن يكون ليس مما لا ينضج البتة أو ما قد ينضج[1] فيما بعد فإن كان مما لا ينضج فليس ينضج بعد وكذا تفقد فى علل الدماغ ما يسيل من المنخرين والحنك، فإن احتباس[2] النزول منها دليل على عظم النضج، فإذا نضجت استفرغ جميع ما فيها وسال وكذا الأورام العارضة[3] فى الحلق ونواحيه فإنها إذا نضجت سال جميع ما فيها.

الثانية من تقدمة المعرفة[4]: الدليل على نضج ذات الرئة تغير البزاق ونفشه وكثرته وسهولته، والتغير يكون عن[5] الحال التى فى ابتداء المرض وانبعاث النفث بكثرة ليس يدل على النضج فقط لكن وعلى شدة[6] القوة. فإن النضج قد يكون نضجاً ولا ينقص أكثره لضعف القوة أو لغلظ المادة، وقد يكون جيدا ولا يكون[7] نضجاً.

الأولى من الأمراض الحادة[8]: جميع الأمراض الحادة أعسر نضجاً واستفراغاً، وعلامة الحادة فى ذات الرئة وذات الجنب عدم

---

(1) م : يضج.

(2) أ : احباس.

(3) د : العرضة .

(4) لأبقراط.

(5) و : من .

(6) ك : شد.

(7) و : يكونا.

(8) لأبلقراط.

النفث أو قلته، وفي علة الكبد والطحال والأمعاء ونواحيها اعتقال[1] الطبيعة وأن يبرز شيئ قليل بعسر أو يكون شديد اليبس متغيراً، وعلى الحميات يبس اللسان[2] وسواده وقحل الجلد وكذا في الرمد وفي القروح الخارجة متى رأيتها جافة قحلة لا يسيل منها شيئ وكذا في الرمد إذا رأيته جافاً[3] يابساً، وفي علل الدماغ إذا رأيت الفضول لا تجري من المنخرين، وبالجملة فالدليل على جميع الأمراض الحادة[4] احتقان الفضول فيها وامتناعها من الخروج.

وقال: النضج على ضربين: إما نضج إلى الدم أو انطباخ الفضول المرارية ورقتها كالحال في المعدة وإذا قلنا في المرار[5] والأخلاط المرارية أنها نضجت فإنما نريد بذلك إن انتقلت من رداءة طبيعتها إلى ما هو أصلح بغلبة الطبيعة لها، فإن العادة قد جرت أن تسمى ما قهرته الطبيعة نضجا، وإن كان لم يستحل[6] إلى ما يغذو البدن وقلله ما عدا الطبية فهو غير نضج[7] .

---

(1) م : اعقال.

(2) د : السان.

(3) م : جفا.

(4) ك : الحدة .

(5) و : المرر.

(6) أ : يحيل .

(7) – ك.

وعلى هذا[1] المثال يقال للورم إذا مد أنه قد نضج على أنه ليس شيئ من الأعضاء يغتذى من المدة كما يغتذى[2] من الأخلاط النية والبلغم إذا كمل نضجها ، فمتى سمعت نضجا للأخلاط النية والبلغمية فإنما تعنى به النضج إلى الدم.

وأما المرتان فإن قيل فيهما نضج فإنما يعنى غلبة الطبيعة لهما[3] وإن كان لا يستحيل منهما شيئ إلى ما[4] يغذو .

فأما العفونات فإنها إنما تستحيل[5] بحرارة غريزية كالحال فى أجسام الموتى، وقد نقول : فى البول نضج وهو غير نضيج على أنه ليس يمكن أن يغتذى البدن من البول النضيج[6] لكن على معنى قهو الطبيعة للخلط[7] .

وكذا نقول فى الخلط السائل من الزكام والرمد وصديد القروح والأورام أنها نضيجة وغير نضيجة وكذا إذا قلنا فى خلط مرارى[8] أنه قد نضج فإنه إنما يعنى أنه قد أحالته الطبيعة إلى أجود كما يمكن فيه.

---

(1) – م.

(2) د : يغذى.

(3) أ : لها.

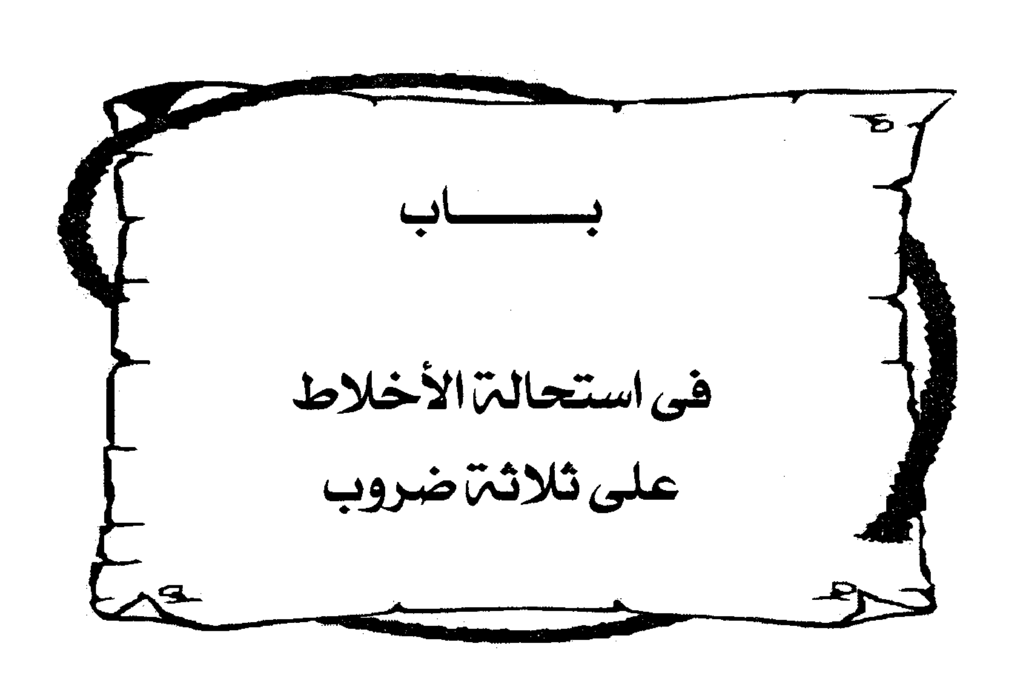
(4) و : من .

(5) م : تحيل .

(6) + ك : غير.

(7) د : للخط.

(8) ك : مررى .


باب
فى استحالة الأخلاط
على ثلاثة ضروب

أما استحالة[1] تامة إلى ما يشبه البدن، وهذا ما تستحيل إليه الأخلاط المؤاتية بالحرارة الغريزية كاستحالة البلغم إلى الدم. واستحالة إلى حال هى أقرب من طبيعة[2] البدن، وهذا يكون فيه الفاعل وهو الحرارة الغريزية لا علة فيه إلا أن الخلط غير مؤات والثالث لأن الخلط غير مؤات والفاعل حرارة[3] غير موافقة وهى العفونة .

الثالثة من الأمراض الحادة: النضج فى علل الصدر والرئة يكون مع ابتداء النفث، وذلك أنه بعد ابتداء النفث لا[4] يمكن أن تتزيد أعراضهم ولا تشد، وكثيراً ما تنقص عند حدوث النفث.

الأولى من الفصول، قال[5] : ما دام فى ذات الجنب لا ينفث شيئاً والسعال يابس فعدم النضج فى الغاية، وإذا نفث شيئاً رقيقاً فذلك نضج خفى ضعيف، فإذا غلظ قليلاً[6] فعلامة نضج ظاهر فإذا استحكم وهدأت الأعراض فذلك نضج كامل.

قال: والنضج أبدا يدل على سرعة البحران ووثاقة الصحة، والبول النضيج يدل[7] على نضج ما فى[8] العروق، والبراز النضيج

---

(1) و : احالة.

(2) – ك.

(3) د : حرارته .

(4) أ : لم.

(5) أبقراط.

(6) – ك.

(7) و : يدلل.

(8) – أ.

هو المستوى المعتدل الذى لا يسيل ولا يتحجر الذى إلى الصفرة غير الشديد النتن الموصوف فى باب البراز - يدل على[1] نضج ما فى المعدة والأمعاء. والنفث الذى إلى الغلظ وليس بغليظ جداً الأبيض الأملس[2] الأجزاء المستوى[3] فى جميع الأيام يدل على نضج ما فى الصدر والرئة والسهل الخروج.

من أزمان الأمراض: يستدل[4] على النضج من الفضول التى تجرى من الأعضاء العليلة مثاله القروح ما دام يجرى منها صديد رقيق كثير فالنضج لم[5] يكن والعلة بعد فى انتهائها. فإذا قلت كمية ما يجرى وغلظ بعض الغلظ فبمقدار[6] ذلك يكون النضج، وكون النضج هو انتهاء العلة.

قال: وليس يشك أحد - إذا رأى الغذاء لم يتغير- أن المعدة لم يكن فيها نضج، ولا إذا رأى البول رقيقاً أن العروق لم يكن فيها نضج، ولا إذا كان ما ينفث رقيقا[7] أن العلة بعد فى الابتداء ولم ينضج. وكذلك أيضاً فى الرمد ما دام يجرى من العين صديد رقيق فإنه لم ينضج، فإذا قل مقداره[8] وغلظ أدنى غلظ فقد بدا

---

(1) م : عليه.

(2) ك : الالس.

(3) ك : المسوى.

(4) أ : يدل.

(5) و : لا.

(6) د : فبقدار.

(7) – ك.

(8) و : قداره.

النضج وذلك تزيد العلة فإذا غلظ غلظاً شديداً والتصقت الأجفان فقد كمل النضج وانتهت العلة ويدل على قهر الأخلاط .

فأما دلائل النضج فإن يكون ما يستفرغ[1] أغلظ وأقل حدة وكمية. وإن استفرغ معه خلط كان اصح فى الدلالة على النضج.

الثالثة من ابيديميا[2]: الهواء البارد الرطب يؤخر النضج ويجعله[3] عسرا ، وينبغى أن تعنى بتفقد علامات النضج وكونه. أما علاماته فتكون من الفضول البارزة[4] عن العضو العليل. فأما احداث النضج فيكون بجميع الأشياء التى تسخن اسخاناً معتدلاً من الأطعمة والأشربة والنطول والدلك والحمام باعتدال[5] . إنما يكون النضج فى الأمراض التى تكون معها الأعضاء الأصلية قد اكتسبت فيها سوء مزاج، لأن النضج إنما يكون للأخلاط عن[6] مزاج الأعضاء الأصلية ، فإذا كانت الأعضاء الأصلية[7] قد فسد مزاجها فإن ذلك المرض حينئذ ردئ متمكن ولا يبرأ حتى يعود مزاج الأعضاء إلى اعتداله[8] الخاص من الحار والبارد.

---

(1) أ : يفرغ.

(2) لأبقراط.

(3) د : يجعل.

(4) و : البرزة.

(5) أ : باعدال.

(6) م : عند.

(7) – م.

(8) + ك : له.

لى : لا تطلب النضج فى حمى دق، بل فى البلغمية.

الأولى من مسائل الثالثة من ابيديميا : يعين على النضج جميع ما[1] يسخن اسخاناً معتدلاً[2] من الأشربة والأطعمة والأضمدة والنطول والموضع الحار والدلك المعتدل والاستحمام المعتدل.

قال: وأنواع النضج نوعان: كلى وجزئى فالكلى هو الذى ينضج[3] فيه جميع مادة المرض ويكون منه بحران تام كامل[4] . والجزئى هو الذى لا ينضج فيه مادة المرض ويكون منه بحران ناقص مثل ما حدث[5] بفلان من خراج فى اصل الأذن ثم مات بعد ذلك، وذلك إن ما فى العروق كله لم[6] يكن ينضج. فينبغى أن يكون ذاكراً هذا لأنه قد يحدث فى بعض الأوقات[7] نضج فى بعض الأعضاء وجملة المرض لم ينضج.

والنضج فى الفتيان وما قرب من أسنانهم أسرع وبالضد، وكذا بالأمزجة الحارة والمهن والبلدان.

---

(1) د : من .

(2) أ : معدلا.

(3) د : يضج.

(4) – و.

(5) و : حدثه.

(6) أ : لا.

(7) د : أوقات.

لى: على ما رأيت فى الفضول التى تبرز من البدن التى تسمى[1] غير نضيجة نوعان: منها ما لم ينضج وليس فيه دلالة على أنه من جنس ما لم ينضج كالبول والنفث الرقيق الأبيض[2]، ومنها ما بيس بنضيج وفيه دلالة على انه من جنس ما لم ينضج كالبول والنفث الأسود، وهذا ردئ لأنها تدل[3] على أن النضج غير صالح وبهذه الحال يقال للنفث الأسود فى ذات[4] الجنب أنه غير نضيج.

---

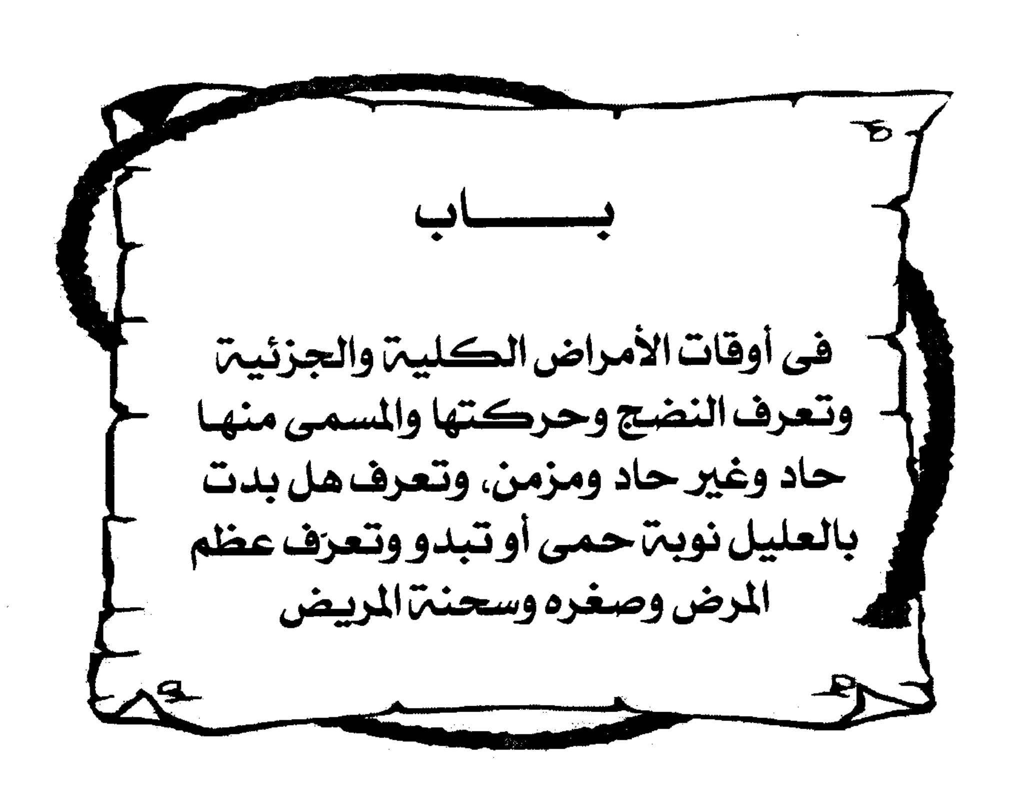
(1) و : تسعى.

(2) – ك.

(3) أ : تدلل.

(4) – و.





باب

في أوقات الأمراض الكلية والجزئية وتعرف النضج وحركتها والمسمى منها حاد وغير حاد ومزمن، وتعرف هل بدت بالعليل نوبة حمى أو تبدو وتعرف عظم المرض وصغره وسحنة المريض



قال جالينوس[1] فى الأولى من البحران: أوقات الأمراض أربعة: ابتداء، وتزيد، وانتهاء، وانحطاط[2]، وتحديد هذه الأوقات لا يكون بعدد الأيام لأنه لا يمكن أن يكون أوقات أمراض تنقضى فى أربعة أيام متساوية لأوقات أمراض تنقضى[3] فى أربعين يوما فى المثل لأن ابتداء الأول يوم وصعوده يوم أو انتهاؤه يوم[4] وانحطاطه يوم فى المثل وابتداء الآخر عشرة وكذا جميع أوقاته مثلاً.

قال: كثير من الأطباء ينظر لتعرف أوقات الحمى الكلية إلى تقدم النوائب فقط، وهؤلاء يلزمهم[5] تقصير فى المعرفة بقدر مرتبة الأمر الذى يم ينظروا فيه من هذه الأمور، إنما يمكن أن يحدس حدساً صحيحاً مقرباً على تعرف أوقات المرض من أن تجمع[6] النظر فى هذه كلها - أعنى النظر فى[7] تقدم النوائب وتأخرها وطولها وقصرها وسهولتها وصعوبتها و- فى نظائر هذه الأشياء بأعيانها فى وقت الفترة.

---

(1) أ : ج .

(2) و : احطاط.

(3) م : تقضى.

(4) -- د.

(5) ك : يزوهم .

(6) أ : تجتمع.

(7) م : فيه.

لى: نظائر هذه الأشياء يريد بها أن[1] تنظر فى وقت فترة الحمى إلى طول الفترة وتنظر حال البدن فى الخف والثقل.

قال: فأما تقدم النوائب فقط فليس فيه دلائل كافية على أن المرض متزيد لأنه قد تكون حميات تتقدم[2] نوائبها أبدا إلى أن تنقضى ربعا وغبا ونائبة فى كل يوم وتسمى[3] حميات متقدمة الأدوار وحميات متأخرة الأدوار، إلا أن التزيد فى هذه النوائب فى التقدم أو فى التأخر على قياس ما[4] سلف يدل على الوقت، وذلك أن تزّيد التأخر يدل على انحطاط وتزيد التقدم على التزيد[5]. وأما التقدم والتأخر بمقادير متساوية فلا يدل ولا على واحد من الوقتين.

لى: مثال ذلك أن حمى غب كانت أدوارها تتقدم على كل دور ساعة فصارت تتقدم على كل دور ساعتين، فهذا يدل[6] على التزيد وبالضد.

وأما إذا كانت تتقدم كل دور ساعة إلى انقضائها أو تتأخر عنها فى كل[7] دور ساعة فلا تدل على واحد من الوقتين.

---

(1) + ك : بد.

(2) أ : تقدم .

(3) + د : غبا.

(4) و : من .

(5) د : الزيد.

(6) أ : يدلل.

(7) – م.

قال: وقد ينبغى ألا تقتصر[1] على النظر فى: هل تقدمت النوبة الثانية فقد، دون أن تنظر أيضاً هل مقدار لبثها مساو للنوبة الأولى ومقدار[2] عظمها وحالها فى السلامة؟ وانظر فى هذه الأشياء بأعيانها فى وقت سكون الحمى وعظم نوائب المرض، وتعرفه من طبيعة[3] المرض ومن الأعراض اللازمة له. أما من نفس طبيعة المرض فبأن تنظر إلى الأشياء التى باجتماعها يكون.

مثال ذلك: إن كان المرض ذات[4] الجنب نظرت فى الأربعة التى باجتماعها تكون ذات الجنب، وهى وجع فى الأضلاع ناخس وحمى حادة وسعال وضيق نفس.

فأما الأعراض اللاحقة للمرض فبأن تنظر هل النوبة طويلة المكث أو قوية خبيثة أو بخلاف[5] ذلك، وهل زمن الفترة أطول أو أكثر والبدن فيه أشد التهاباً أو أقل أو تسكن فى وقت الفترة جميع أعراض[6] الحمى أو تبقى، فإنه إن وجد على أردأ الحالات فى هذه الأنحاء أجمع[7] فالمرض فى التزيد وبالضد.

---

(1) ك : تقصر.

(2) و : مدار.

(3) – ك.

(4) – د.

(5) م : بخلف .

(6) و : اعراضها.

(7) ك : جمع.

فأنا أقول: أن النوبة تقدمت عن الوقت الذى كانت تجيئ فيه وطالت[1] أكثر واشتدت، وخبث ووجدت معها أعراض كثيرة رديئة وقصر زمان الفتور وكان البدن فيه مع ذلك ملثاثا وغير نقى، وأعراض الحمى باقية، أقول إن هذا[2] المرض يتزيد وبالضد. فأقول إن النوبة إذا تأخرت وطولها يقصر وخبثها يقل وأعراضها فقدت وزمان[3] الفترة طال وخف فيه البدن ولم توجد فيه أعراض الحمى فهذا يدل على انحطاط المرض فإن وجدت هذه الأحوال قد صارت[4] فى نوبتين فذلك يدل على أن المرض قد انتهى.

قال: وانظر فى الفترة كيف حالها وأحب إذا كان زمان الانحطاط أقصر جزءا من زمان جملة الحمى، فتصير علامات تزيد المرض أن تتقدم[5] نوائبه ويطول لبثها وتشتد، وعلامات انحطاطه أن تتأخر نوبة الحمى ويقصر لبثها وتضعف أحوالها بالإضافة على النوبة الأولى.

وأما منتهى المرض فعلاماته بقاء النوائب على حال واحدة[6] على أنه كثيرا ما لا يوجد فى الأمراض زمان يكون فيه نوبتان من

---

(1) د : طلت.

(2) – أ .

(3) د : زمن .

(4) أ : صرت .

(5) أ : تقدم .

(6) ك : وحدة.

نوائب الحمى على هذه الصفة لكن تكون فى النوبة الرابعة[1] فى المثل علامة النوبة بعد موجودة ثم توجد فى النوبة الخامسة علامات الانحطاط وذلك يكون[2] إذا كان وقت المنتهى سريع المرور[3] حتى لا يعرف وقت حضوره، لكن يحتاج فى صحة تعرّفه إلى دلائل زمان الانحطاط.

لى: يريد أنه لا يمكن أن يعلم أن المنتهى قد كان بنفسه لسرعة مروره[4] لكن يعلم أنه قد كان لظهور زمان الانحطاط فيعلم من أجل الانحطاط أن المنتهى قد كان.

قال: وربما[5] كان مثل هذا فى التزيد.

قال: وربما اشتملت النوبة الأولى من الحمى على ابتداء المرض وشدة منتهاه حتى يكون ابتداء نوبة الحمى ابتداء جملة المرض وتزيدها تزيده وانتهاؤه، ثم تظهر فى النوبة الثانية[6] علامات الانحطاط ظهورا بينا .

مثال ذلك قال: ومما يعين على تعرف أوقات المرض نوع المرض والزمان والبلد والمزاج.

---

(1) م : الربعة.

(2) و : كون .

(3) د : المرر.

(4) د : مرره.

(5) ك : بما.

(6) — م.

مثال ذلك : أن المحرقة والغب وذات الجنب وذات الرئة أوقاتها قصيرة، فأما الربع والبلغمية[1] والصرع وعرق النسا ووجع المفاصل والكلى فأوقاتها طويلة.

وإذا كانت الربع فى الصيف[2] كانت على الأكثر قصيرة، والخريفية طويلة خاصة أن اتصلت بالشتاء، وجميع الأمراض انقضاؤها فى الصيف أسرع[3]، وفى الشتاء أبطأ. وإذا كان هذا تبين ابتدائها.

لى : يريد فى مقدار الوقت الذى يخص بالابتداء وهو من حين يبتدئ المرض إلى وقت التزيد، وقد يكون فى الصيف اقصر[4] وفى الشتاء أطول كذا فعلى قياس الابتداء يكون سائر الأوقات.

قال: فإذا أنت الفت الدلائل من جميع هذه الأشياء كان حدسك فى تعرف أوقات الأمراض مقربا[5] غاية التقريب ولا يكون بعد كلاما تاما على استقصاء دون أن تضم إلى هذه[6] دلائل النضج.

---

(1) أ : البلغية.

(2) د : صيف.

(3) و : اصرع.

(4) د : قصر.

(5) ك : مقرا.

(6) — و.

مدة الابتداء بحسب ما[1] يحتاج إليه فى صناعة الطب من حين تنكر العليل حاله تنكرا ظاهرا لاستحالة شك فى ذلك إلى حين ترى أعراضه التى انكرها تتزايد تزايداً ظاهراً.

وحد الصعود منذ هذا[2] الوقت إلى حين ترى هذه الأعراض قد بقيت حالها.

وحد الانتهاء ما دامت هذه باقية بحالها.

وحد الانحطاط[3] منذ تأخذ هذه فى النقصان إلى أن يبطل ابتداء كل واحد من هذه الأوقات بالتدقيق يكون فى زمن لا[4] عرض له، فإذا ضمت إلى هذه الدلائل النضج كان معرفتك بأوقات الأمراض معرفة يقين.

علامات النضج منذ[5] أول الأمر تدل على أن المرض يكون قصيراً وبالضد.

قال: تعرف أول المرض وآخره من طبيعة المرض والوقت وأدوار نوائب الحمى وما يظهر فى المرض بعد حدوثه.

---

(1) ك : من.

(2) – أ.

(3) د : الاحطاط.

(4) – ك.

(5) – و.

لى: الذى يظهر فى المرض بعد حدوثه هى[1] علامات النضج وعدمه، وأدوار الحمى تدل[2] على طبيعة الحمى، ولعل له فى تكراره معنى.

قال: جميع الأعراض فى أول المرض وآخره تكون أضعف وفى منتهاه أقوى ما يكون .

متى ظهر دليل من دلائل النضج قبل الدور الثانى[3] من أدوار المرض فإنه يدل على أن المرض قصير.

مثاله: إذا حدث فى غب فى اليوم الثانى غمامة[4] بيضاء ملساء حميدة فتلك الغب قصيرة المدة جداً ، وإذا لم[5] يكن للمرض نوائب مثل حمى المطبقة وظهورها قدر زمن[6] دور أو دورين يدل على مثال ذلك.

وأما فى الحميات الطويلة كالربع والبلغمية[7] فلا ينبغى أن يطلب ذلك فيها فى أول دور وفى الخامس مثلاً لأن على قدر ما يسرع كذلك قصرها ، والنضج فى العروق وفى آلات النفس[8] من النفث.

---

(1) د : هيا.

(2) م : تدلل.

(3) – أ.

(4) + ك : منه.

(5) و : لا.

(6) و : زامن.

(7) أ : البلغية.

(8) ك : الحس.

لى: وفى كل عضو فى ما يسيل[1] من فضوله، مثاله: أن علامات نضج الدماغ مما يسيل من الأنف. ونضج علل العين من الرمص ونحو ذلك، وأكثر[2] عمل النضج يكون فى أن تبين عمل الحرارة أما فى اللون، وإما فى الثخن، وإما فيهما.

قال: لأن الحميات مرض يكون فى العروق الضوارب وغير الضوارب فاجعل دليلك عليه من النضج فى البول وفى ذات الجنب[3] من النفث ولأن فيها حمى فضم[4] إليها النظر فى البول ومتى كان المرض فى البطن فإن لم يكن معه حمى فانظر إلى ما يبرز من البطن فإن كان معه حمى[5] فانظر فى آلات البول أيضاً.

انقضاء ابتداء المرض يكون مع ظهور علامات النضج، الزمان الذى بين ظهور علامات[6] النضج إلى منتهى المرض فهو زمان التزيد والصعود، ثم المنتهى بعد هذا وهو أقوى أجزاء[7] المرض كلها وأصعبها وأحرها وقت الانحطاط[8] .

---

(1) و : يسل.

(2) د : اكثره.

(3) م : الجب.

(4) د : فنم .

(5) و : حى.

(6) د : علاماته.

(7) – ك.

(8) د : الاحطاط.

قال: وإذا أنا ذكرت فى كلامى ابتداء المرض فافهم منه جميع[1] الزمان الذى بين أول نقطة لا عرض لها كأن فيها المرض وبين أول ظهور النضج، وهذا الوقت هو الوقت كله الذى لم[2] يكن فيه بعد نضج، لأن تعرف هذا الابتداء هو الذى يحتاج إليه فى هذه الصناعة، لأنه يدل[3] على أمور عظيمة من أمر المرض.

قال: وأنا أجمل قولى فأقول: يستدل[4] على أوقات الأمراض الكلية من الأمراض أنفسها أولا كم يكون مقدار زمانها ؟ ثم من أوقات السنة، وقياس الأدوار بعضها إلى[5] بعض، ثم مع هذه الأشياء كلها من العلامات التى تظهر بعد. وأشرفها علامات النضج التى بها يعرف حد الانتهاء وانقضاؤها على الصحة والحقيقة، ثم تتقدم[6] فتعلم من قبل الابتداء متى[7] يكون الانتهاء يحدس مقرب يقرب من الحقيقة غاية القرب.

وكما أن تعرف الابتداء على الصحة والاستقصاء لا يكون حتى[8] يبتدئ وقت التزيد، كذلك لا يلتئم تحديد وقت التزيد على

(1) م : جمع.

(2) أ : لا.

(3) ك : يدلل.

(4) و : يدل.

(5) د : اليه.

(6) م : تقدم.

(7) ك : حتى.

(8) و : متى.

الصحة والاستقصاء دون أن يبتدئ وقت المنتهى، وينبغى أن ترتاض أولاً فى تعرف[1] وقت المنتهى حين يبتدئ، ثم ترتاض فى أن تتقدم فتعلم : متى يكون ؟ قبل أن يكون .

لى: يقول أنه كما أن وقت الابتداء إنما[2] صح عندك حين ظهرت علامات النضج الدالة على أول التزيد كذلك تعرف وقت التزيد بالصحة حين تبتدئ العلامات الدالة[3] على الانتهاء، وهى كمال علامات النضج وبلوغ أعراض المرض غايته. وإذا تدربت فى هذا دربة كافية أمكن أن تحدس بعد على الأوقات قبل حضورها.

قال: وقد وصف أبقراط علامات المنتهى فقال: إن جميع الأعراض والنوائب فى أول[4] المرض وآخره أضعف ما[5] تكون وفى منتهاه أقوى ما تكون .

وقال: متى كان المرض فى غاية الحدة فإن الأوجاع التى فى غاية القصوى فى الشدة تأتى فيه سريعاً.

لى: لجالينوس[6] بعد هذا كلام رأيت أن إثبات هذه الجملة هاهنا أولى وهو هذا : الأمراض الحادة[7]، إما أن تكون لها نوائب أو

---

(1) – ك.

(2) د : نما.

(3) م : الدلة.

(4) – و.

(5) ك : مما.

(6) أ : ج .

(7) و : الحدة.

لا تكون لها نوائب، فالتى لا نوائب لها الحد الأقصى[1] من تزيد المرض وهو الانتهاء هو أدل وإن كان مما ينوب فاعرف الانتهاء من قياس النوائب بعضها ببعض.

قال جالينوس[2] : إذا رأيت النوائب تتقدم وتطول أكثر مما كانت وتشتد وتزداد فالمرض فى صعود، وإن كانت حال النوائب بالضد فقد انحط[3] المرض، وربما رأيت للمرض نوبتين هما أعظم جميع نوائب المرض قد تساويا فتعلم أنهما مشتملتان على منتهى المرض، وربما[4] رأيت نوبة واحدة أعظم من كل[5] نوبة أتت قبلها وتأتى بعدها، فيكون منتهى[6] المرض فيها وحدها وليس يكاد يتفق فى الأمراض الحادة أن يلبث منتهى المرض ثلاث نوائب .

وأما فى الأمراض المزمنة فقد يلبث منتهى[7] المرض أكثر من ثلاث نوائب كثيرا، فبهذا الطريق قف على أوقات المرض الكلية فى حال كونها وإذا كانت وفرغت وإذا قرب كونها.

---

(1) و : القصى.

(2) أ : ج .

(3) و : احط.

(4) د : بما.

(5) م : كله.

(6) + ك : هذا.

(7) أ : منهى.

قال: ويستدل[1] عليها بطريق آخر يحتاج إلى أن يقدم قبله لتصح أشياء من أمر البول والبراز كما تقدمنا فخبرنا به فى البرازق.

لى: قد بيّن جالينوس فى ما مضى من كلامه الدلالة[2] على النضج من البزاق الدال على أمر آلات النفس، ونريد أن نبين ذلك فى البراز لأنه دال على حال[3] المعدة والأمعاء، وهو الذى يسميها البطن الأسفل، لأنه يسمى ما[4] دون الحجاب البطن الأعلى، ونريد أن نبين ذلك أيضاً فى البول لأنه يدل على حال العروق[5] وما جانبها ونحن نذكر جمل ذلك.

أما حال النفث فما[6] يخص منه ذات الجنب فى باب ذات الجنب، وما هو عام ففى باب تقدمة المعرفة، وأما البراز ففى باب تقدمة المعرفة.

لى: وأما البول ففى باب على حدة نجود فهم هذه ليجوز فهم ما يجيئ بعد بأن يتقدمه هذا .

---

(1) أ : يدل.

(2) و : الدلة.

(3) – م.

(4) أ : مما.

(5) د : العرق.

(6) و : مما.

لى: بمقدار تقدم النضج وتأخره يكون طول الوقت وقصر الوقت الذى بين الابتداء والمنتهى[1] ولا يدل على وقت الانحطاط[2] ذلك الدليل، لأن النضج لا يكون إلا وقد ذهب الابتداء، ولا يكمل إلا وقد جاء الانتهاء، وليس يدل[3] كون النضج ضرورة على انه يكون ضرورة بحران، لأنه يمكن أن يتحلل المرض قليلا قليلاً فيكون لذلك وقت الانحطاط طويلا.

لى: أزمان الأمراض فى جميع الأمراض التى يكون الفاعل[4] لها سوء مزاج مع خلط، متعلقة بنضج ذلك الخلط فإن نضجه أول الانحطاط، وفى التى هى من سوء مزاج فقط فانتهاؤها الوقت الذى تكون[5] فيه تلك الأعراض اللازمة لذلك السوء المزاج فى عنفوانها، فأزمان الأمراض هاهنا متعلقة بهذا الوقت.

فأما التى فى انتقاص الاتصال فإن ابتداءها هو أعظم أوقاتها، وما بعد ذلك انحطاطه كله[6]، ومن أجل ما[7] ذكرنا متى كان الخلط الفاعل أعسر نضجاً كان ذلك المرض[8] أطول مدة،

---

(1) + أ : له.

(2) ك : الاحطاط.

(3) م : يدلل.

(4) د : الفعل.

(5) ك : تكونه.

(6) — د.

(7) ك : من .

(8) — و .

وعسر نضج الخلط يكون إما لبعده من الطبع كأصناف الكيموسات الرديئة التى لا[1] تجيب إلى النضج ليبسه كالسوداء أو لبرده كالبلغم، ولذلك صارت حميات[2] الربع والنائبة كل يوم أطول زماناً، لأن هذين الخلطين لا ينضجان[3] إلا فى مدة طويلة، فأما حمى الدم فإنها أقصر وقتا من حمى الصفراء لأنها أقرب نضجاً لا[4] لرقة الدم لكن لقربه من الطبع.

لى: على قدر طول النوبة يكون زمان المرض الكلى فى الأكثر، فمتى رأيت النوبة قصيرة فإن جملة أوقات[5] ذلك المرض يكون قصيرا على الأكثر إلا أن تحدث حال أخرى وبالضد، وإن رأيت وقت النوبة أطول وأعسر كالابتداء والصعود فإن[6] ذلك بعينه يكون فى وقت الكلى فى الأكثر أطول وأعسر.

الحميات السريعة الخبيثة الحركة التى فى الغاية لا تطول مدتها أكثر من أربعة أيام، والتى تتحرك[7] حركة دون هذه الحركة فى السرعة تنقضى فى أسبوع وعلى قدر ضعف حركة الحمى يتأخر ويطول وقتها .

---

(1) أ : لم.

(2) – م.

(3) د : يضجان.

(4) م : الا.

(5) – و.

(6) د : فانه.

(7) أ : تحرك.

لى: وعلى قدر تأخر النضج فى الماء يطول الوقت فى الحميات السليمة، فأما غير السليمة فليس تأخر النضج فى الماء دليل[1] على طول وقتها بل على أن هذا المرض لا يستوى[2] فى أزمانه بل يقتل فى بعض أوقاته.

مثال ذلك قال: أنزل أنك رأيت مريضا علامات السلامة فيه قوية وحماه تتحرك[3] حركة سريعة فبال بولا حسن اللون معتدل الغلظ أقول أن الطبيب يعلم أن انتهاء هذا المرض يكون فى الرابع وخاصة إن ظهرت فى بوله غمامة[4] طافية أو متعلقة وأكثر من ذلك إن كانت راسبة.

وانزل أن مريضا آخر حماه ضعيفة الحركة وبوله فى أول يوم من مرضه مائى، أقول: أن هذا المرض يطول، إلا أنه لا[5] يمكن فى الأيام الأول من المرض تعرف مقدار تطاوله[6]، ولا يحتاج إلى ذلك حاجة ضرورية، لأنك قد علمت أنك تحتاج[7] أن تدبر العليل تدبير من لا يأتيه البحران إلا بعد أيام كثيرة، فإن تفقدت بعد ذلك

---

(1) ك : دل.

(2) م : يسوى.

(3) أ : تحرك.

(4) ك : غماة.

(5) م : الا.

(6) و : تطوله.

(7) + د : إليه.

العلامات التى تظهر كلما مضت للمريض أربعة[1] أيام قدرت أن تتقدم فتعلم متى يكون منتهى المرض بالحقيقة .

لى: يعنى علامات النضج، فقد استفدت[2] من هذا المثال أن تعلم فى اليوم الأول مقدار طول الوقت الأول فى المرض أعنى ابتداءه بحدس مقرب، وهذه الدلالة فى اليوم الثانى تكون أبين، وبعد أن تميز أكثر مما ميزت فى اليوم الأول[3]، وذلك أن الحمى والبول أن بقيا على حالهما قدرت أن تعلم أن المرض لا يأخذ فى الصعود قبل السابع[4] فضلاً عن أن تقول أنه لم[5] يأخذ فى الصعود بعد، وإذا كان المرض على هذا من الحال فوقت الابتداء فيه طويل جداً.

وأما الأمراض الحادة جداً فوقت الابتداء فيه طويل جداً، وأما الأمراض الحادة جداً فوقت الابتداء فيها قصير جداً[6]، وذلك أنك إن رأيت فى أول يوم من المرض علامة النضج قد ظهرت فى البول فقد خرج ذلك المرض عن حد الابتداء حتى يكاد[7] المتوهم أن يتوهم أنه لم يكن للمرض ابتداء البتة إلا أن هذا محال[8] لأنه

---

(1) و : اربع.

(2) م : افدت.

(3) – أ.

(4) م : السبع.

(5) ك : لا.

(6) – و.

(7) أ : يكد.

(8) و : محل.

لا يمكن أن يصير المرض إلى نهاية دون أن يكون المرض قد ابتدأ وتزيد، إلا أنه ربما كانت هذه[1] الأوقات قصيرة حتى أن المرض يبلغ نهايته فى اليوم الأول .

فلذلك ليس ينبغى لك إذا كان المرض حادا[2] جداً أن تطلب أن تتقدم وتعلم متى يكون انقضاء ابتدائه، لكن ترتضى بأن تعرفه فى حال ظهوره، ثم تعرف معرفة شافية[3] الوقت الذى ينقضى فيه الابتداء أو يبتدئ التزيد فى حال حضوره، لأن تعرف ابتداء المرض كله[4] وتزيده إذا كان على هذه الحال من الحدة وتعرف ابتداء النوبة الأولى وتزيدها واحد مشترك.

فإن قيل: كيف يمكن أن تعلم أن المرض فى اليوم الأول[5] قد بلغ منتهاه ؟ قلنا أنه لا يمكن ذلك أو يكون أولاً بعلامات النضج عارفا. فإن الذى يعرض فى نضج الكيموسات يشبه[6] ما يعرض للأعضاء الوارمة .

وقال أبقراط: أن الوجع والحمى يعرضان فى وقت تولد المدة أكثر مما يعرضان إذا تولدت، فكما أنه ليس يمكن بعد ما[7]

---

(1) – د.

(2) م : حدا.

(3) ك : شفية.

(4) – و.

(5) – د.

(6) أ : يشبهه.

(7) و : من .

ينضج الورم حى صعبة متناهية الشدة كذلك ليس يمكن بعد أن ينضج الورم أن يرسب فى البول ثفل حميد أن تكون للحمى صولة.

فأما إن لم يكن الرسوب فى أسفل لكن إنما[1] كانت - مع أنها حميدة- إما طافية وإما متعلقة فلم يأت بعد منتهى المرض و[2]أكثر من ذلك إذا لم[3] يظهر شيئ من هذه البتة بعد ألا يكون المرض من الأمراض التى للصفراء فيها قوة قوية جداً ، فمن تفقد بعناية جميع العلامات التى ذكرنا كثيرا لم يخف[4] عليه وقت من أوقات المرض، لكنه إن كان المرض حاداً عرف كل وقت من أوقاته فى حال[5] حضوره على الحقيقة والاستقصاء، وتقدم فأنذر قبل حدوثه بقليل أنه يحدث عن قريب[6] فإن كان المرض طويلاً علم متى يكون كل واحد من أوقاته قبل حدوثه بزمان طويل بالحدس وكلما تمادى به الزمان وقرب حضور وقت كانت تقدمة[7] المعرفة منه أبين وأوضح.

---

(1) د : نما.

(2) + م : لم.

(3) ك : لا.

(4) م : يخفف.

(5) د : حالة.

(6) أ : قرب .

(7) + ك : هى.

وبالجملة فقد ينبغى أن تعلم أنه ما لم يظهر علامة بينة تدل على النضج فذلك الوقت كله إنما هو ابتداء[1] المرض وتقدر أن تخبركم بقى إلى أن تظهر تلك العلامات البينة الدالة على النضج من قبل طبيعة ذلك المرض وحركته، ومن قبل أوقات السنة[2]، والبلد والسن والمزاج، وذلك أنه إن كان المرض "فى طبيعته"[3] طويلاً - كالحمى النائبة فى كل يوم- ورأيتها تتحرك مع ذلك حركة بطيئة وكانت حرارتها[4] مدفوتة مغمورة والوقت شتاء والبلد بارد والسن والمزاج باردين احتيج فى ظاهر العلامات الدالة على النضج إلى زمان[5] طويل، وينبغى أن تعد ذلك الزمان كله ابتداء المرض.

فأنزل أن الحمى النائبة كل يوم حدثت فى الشتاء فى بدن من هذه حاله، وكان البول مع ذلك رقيقا أبيض، أقول: أنه لا[6] تظهر علامات بينة تدل على النضج فى هذا المرض فى اليوم السابع ولا فى اليوم الرابع عشر، فضلاً عما قبله.

---

(1) م : ابدا.

(2) و : السه.

(3) – أ.

(4) د : حررتها.

(5) م : زمن .

(6) أ : لم.

وعلامـات النـضـج التـام[1] : الثقـل الراسـب الأملـس المتـصل وعلامـات النـضـج الخفيـة الـضعيفة انتقـال[2] المـاء مـن المائيـة إلى الصفرة القليلة . وإن انتقل البول أيضاً مـن حـال الرقـة إلى التثور، ثـم بقى بحاله بعد أن يبال فلم يتميز فذلك من علامات النضج الـضعيف الخفى[3]، والبول أيضاً الأصفر المشبع إذا كـان رقيقـاً فهـو مـن هـذا الجنس.

ولـيس تـدل واحـدة مـن هـذه العلامـات علـى أن وقـت ابتـداء المرض قد انقضى، لأنـه يحتـاج فـى ذلـك إلى عـلامـة أبـين مـن هـذه[4] العلامـات وهــى غمامـة بيـضاء مـستوية[5] متـصلة إمـا طافيـة وإمـا متعلقة، والغمامة التى لونها أحمـر فـإن والثقـل الراسـب[6] الـذى لونـه هـذا اللـون والبـول الـذى لا ثفـل لـه إلا أنـه حـسن اللـون، فـإن النفـث المـسمى بزاقـاً هـذا هـو العـديم الحمـرة والـصفرة والزبديـة واللزوجـة والاسـتدارة الـسهل الخـروج - وقـد وصـفناه فـى بـاب ذات[7] الجنـب نظـير الثقـل الراسـب فـى البـول- بـأن لا ينفـث المـريض شـيئاً البتـة لـكن يسعل سعالاً يابساً نظير[8] البـول البعيـد فـى الغايـة مـن النضج

---

(1) – ك.

(2) د : انتقال.

(3) – و.

(4) – أ.

(5) م : مسوية.

(6) م : الرسب .

(7) – د.

(8) و : نظر.

المسمى مائياً ، فإن انتقلت الحال من ألا ينفث شيئا البتة[1] إلى أن ينفث إلا أنه رقيق غير نضيج فهذه النقلة نقلة خفيفة ضعيفة جدا ولم ينقص الوقت الأول أعنى ابتداء المرض، وانقضاء هذا الوقت.

وانتقال[2] المرض إلى التزيد هو أن يبتدئ المريض ينفث شيئاً يسيراً نضيجاً ، ثم أنه من ذلك لا يزال[3] إلى وقت المنتهى يتزيد نفثه كثرة وحسنا وسهولة، فإذا نفث شيئاً مستحكم النضج كثيرا ولم يكن عليه فى نفثه مؤونة فذلك النفث وقت[4] المنتهى، فإذا رأيت ما ينفث على هذه الحال من النضج وسهولة الخروج إلا أن مقداره ناقص[5] عما كان عليه ولم يبق من الوجع شيئ فوقت المنتهى[6] قد انقضى، فلينزل أن مريضاً به ذات الجنب ليس ينفث شيئاً ويبول بولاً رقيقاً[7] إلا أنه حسن اللون، ولينزل إنا وجدنا نحو اليوم الحادى عشر[8] قد بدأ ينفث إلا أن الذى نفثه رقيق غير نضيج.

أقول : أنه لا يشك أن مرضه فى الابتداء، ولكن قد يظن جاهل أنه قد انتقل فى الحادى عشر من ابتداء مرضه[9] إلى

---

(1) – م.

(2) أ : انقال.

(3) ك : يزل.

(4) د : وقته.

(5) و : نقص.

(6) أ : المنهى.

(7) م : دقيقا.

(8) ك : عشرة.

(9) + و : هو .

صعوده، وليس الأمر كذلك، لكنه لأن الحادى عشر منذر بالرابع عشر دل على أن التزيد لا[1] يكون فى الرابع عشر، فتفقد الحال فى الرابع عشر وانظر هل هى موافقة للمتقدم فدل عليه الحادى عشر، ثم تفقد بعده السابع عشر لأن السابع عشر منذر بالعشرين.

فأنزل أنه ينفث[2] فى السابع عشر شيئاً يسيراً نضيجاً أن هذا ابتداء مرضه وقد انقضى انقضاء بينا ومضت من الصعود طائفة على قدر قوة[3] النضج، ولكن لأنه لم[4] تكن علامات النضج بينة كاملة فى السابع عشر ليس يدل على أن مرضه انتهى منتهاه فيه فتفقد العشرين فإن وجدت فيه دلالة على نضج تام فمرضه حينئذ قد انتهى[5] انتهاء بينا ويمكن أن ينحط انحطاطا بينا فى بعض أيام البحران التالية للعشرين.

منتهى المرض البين أوله عند ظهور النضج الكامل، وآخره عند كون البحران : فإن جالينوس[6] قال فى انكسار المريض[7] : أنه لما ظهر النضج الكامل فيه فى السابع والعشرين ثم بحرانه فى

---

(1) د : ليس .

(2) ك : يفت.

(3) – م.

(4) أ : لا.

(5) م : انهى.

(6) أ : ج .

(7) د : المريض .

الرابع[1] والثلاثين وأن جميع هذا الوقت كان وقت المنتهى، ووعد أن يبين هذا بكلام أسرع فائدة وأشرح مما[2] بينه فيما مضى.

قال: حد انقضاء الابتداء ظهور علامات النضج البين.

لى: وحد انقضاء الصعود كمال النضج، وحد انقضاء المنتهى أول البحران التام[3] وهو أول الانحطاط.

لى: العلامة التى تدل[4] على أن الابتداء قد انقضى هو النضج البين، والعلامة التى تدل على شيئ ينقضى هو طبيعة المرض والوقت الحاضر والسن ومع ذلك على استظهار والبلد والتدبير فى الصحة.

قال: والعلامات الخاصة بانقضاء ابتداء علامات[5] النضج: ينبغى أن تنظر كم البعد بين العلامات الحاضرة[6] التى تدل على أنه لم يكن نضج بعد وبين علامات النضج البين الذى ترجو أن يكون ؟ وكم[7] مقدار سرعة حركة المرض ؟ وهل يتوقد ويشتعل أو هو خامد كأنه شيئ مندفن مغمور ؟ .

---

(1) م: الربع.

(2) ك : ما.

(3) – و.

(4) م : تدلل.

(5) و : علاماته.

(6) – د.

(7) أ : كما.

ومن أنفع الأشياء فى هذا بل مما[1] لابد فيه أن تعلم مقادير تفاضل علامات النضج وخلاف النضج بعضها على بعض، فإن العلامات التى تدل على أنه لم[2] يكن النضج بعد مختلفة جداً وبينها تفاضل كثير، والفضل فى علامات النضج أكثر.

فإن دامت العلامات الدالة[3] على عدم النضج أربعة أيام منذ أول المرض كان وقت الابتداء مثل ذلك الوقت طويلاً، فإن ظهرت فى الأربعة الأيام من المرض العلامات الدالة[4] على أنه قد كان نضج يسير[5] فإن ذلك المرض طويل إلا أنه ليس مثل الأول .

وإن كانت العلامات التى تدل على خلاف[6] النضج يسيرة فما بقى من وقت الابتداء يسير.

وانظر مع هذا فى العلامات كلها التى ذكر أبقراط أنها تدل على طول المرض كقوله : العرق البارد[7] إذا كان مع حمى حادة دل على موت، وإن كان مع حمى[8] هادئة دل على طول مرض. وذلك أن هذه العلامات إن ظهرت فى الأيام الأُول من المرض

---

(1) د : ما.

(2) م : لا.

(3) ك : الدلة.

(4) أ : الدلة.

(5) و : يصير.

(6) د : خلف .

(7) — م.

(8) ك : حما.

والنضج لم[1] يكن فإنها تزيد فى طول الابتداء ويكون كذلك التزيد أطول أيضاً، وكذلك المنتهى على حسب ذلك يكون بعد زمان[2] طويل أيضاً، وعلى حسب ذلك أيضاً انقضاء المرض، فقد تبين أنك إن تفقدت الأمر بحسب ما يجب، فقدرت فى الأيام الأول أن تعرف مقدار وقت الابتداء ومقادير ما بعده من أوقات المرض بحدس مقرب، ثم تزداد[3] عندك وضوحاً إذا نظرت فى كل أربعة[4] أيام تمر للمريض.

والأربعة الأيام الأول من المرض إذا ظهرت لك فيها علامات تدل على النضج الخفى تدل دلالة بينة على ما[5] بقى من وقت الابتداء، وبعد أن تعلم أن جميع الوقت الذى يظهر فيه شيئ من العلامات الدالة[6] على النضج فهو أول وقت من أوقات المرض، وذلك أنك إذا نظرت فى هذا الوجه لم[7] يعسر عليك إذا تعرفت كم تباعد المرض عما ظهر لك فى أول يوم منه أن تقيس[8] عليه فتعرف فى كم يوم ينقضى ما بقى إلى أن يظهر النضج البين، ثم منذ ذلك الوقت يبتدئ يتزيد المرض فيه.

---

(1) أ : لا.

(2) ك : زمن.

(3) و : تزدد.

(4) م : اربع.

(5) د : من.

(6) – ك.

(7) أ : لا.

(8) ك : نقس.

قال: ومن أجود الأشياء فى المعرفة بأوقات الأمراض أن تعرف نوع[1] المرض منذ أول حدوثه وسأبين ذلك.

لى: يعنى إنك إذا علمت أن الحمى غب من أول يومه فقد استفدت أمراً عظيماً من المعرفة بوقت المرض، وذلك أن أوقات المرض من حمى غب غير أوقات[2] حمى ربع.

المقالة الثانية : الحميات المحرقة[3] والمطبقة الحادة جداً لا تجاوز الأسبوع الأول، والغب الخالصة لا[4] تجاوز الدور السابع، والبلغمية[5] والربع تطاولان لازمتين كانتا أو نائبتين.

لى: احسب أن مدة اللازمة من هذه اقصر أيضاً من هذه الدائرة .

قال: والكيموس[6] المولد للحمى إن كان بلغماً فإن الحمى تطول، وإن كان سوداء فأطول، فإن كان صفراء كانت قصيرة . وكذلك الحال فى الأعضاء التى فيها أورام[7]، فإن الورم إن كان سريع الحركة والعضو حاراً سخيفاً عظيم الخطر فإن المرض

---

(1) + و : هو .

(2) د : وقات.

(3) م : المحروقة.

(4) أ : الا.

(5) أ : البلغية.

(6) م : الكموس.

(7) و : روام.

قصير، وإن كان بطيئ الحركة فى عضو بارد[1] كثيف يسير الخطر فالمرض طويل.

وكذلك الحال فى الخلط الذى منه الورم، فإنه إن كان أبرد وأعسر حركة فهو أطول، فمن عرف أوقات الأمراض معرفة يقين حصلت فيه قوة[2] عظيمة على تقدمة المعرفة[3] بما يكون، وتصل إلى معرفة أوقات الأمراض فى الوقت الحاضر من[4] طبيعة المرض وقياس الأدوار .

قال: الغب اللازمة والدائرة قصيرتان وخاصة فى الصيف، والبلغميتان طويلتان إلا أنهما أقل[5] طولاً من الربعيتين اللازمة والدائرة.

قال: وإذا كانت الحميات دائمة[6] فالمرض حاد.

---

(1) أ : برد.

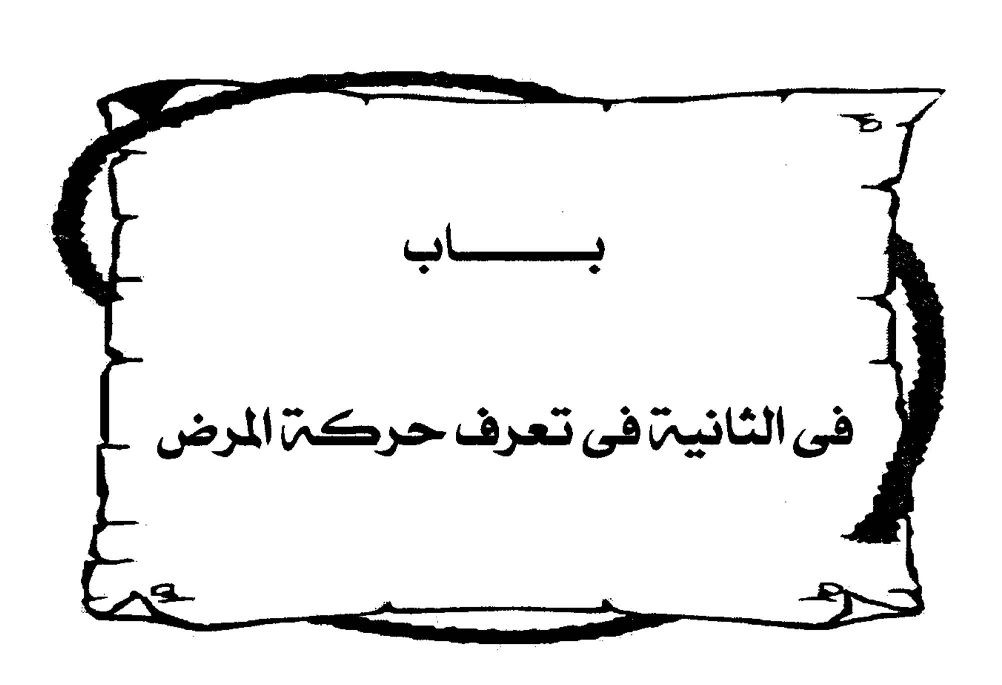
(2) د : قوته.

(3) + ك : منه.

(4) أ : عن.

(5) ك : اقلل.

(6) – و.



بـــــاب

فى الثانية فى تعرف حركة المرض

تعرف حركة المرض بمقدار أزمان[1] أجزاء نوبة الحمى فإن لكل واحد من النوائب أربعة أجزاء، وقد تكون حمى تتقضى[2] فيها هذه الأجزاء كلها بسرعة، وقد تكون أخرى تبطئ فيها تقضى[3] هذه الأجزاء كلها وتكون أخرى يسرع فيها بعض هذه الأجزاء وتبطئ بعض.

وإن كانت الحمى تتقضى فيها جميع هذه الأجزاء بسرعة ونوائبها لا محالة تقلع فذلك أنه لا يمكن أن يكون جميع[4] أجزاء التزيد تتقضى بسرعة وتبقى[5] دائمة فلابد من أن يطول أحد أجزائها أو جزءان منها.

فأما سونوخس فأوقات ابتدائها ليس منها طويل كلها منتهى[6].

فأما الحميات اللازمة التى لها فتور فى وقت ما فإنه إن كان المنتهى أطول من[7] سائر أجزائها فحركتها كلها سريعة، وإن كان وقت المنتهى منها أقصر أجزائها فحركتها بطيئة.

---

(1) د : زمان.

(2) م : تقضى.

(3) + و : من .

(4) و : جمع.

(5) ك : تقى.

(6) د : منهى .

(7) ك : عن.

لى: جميع هذه[1] الحميات بقدر بلوغ النوبة المنتهى فى السرعة تكون حدة حركتها وبالضد، وذلك أن الحمى المحرقة[2] أسرع حركة من سونوخس، لأنها فى المثل كأنها كلها منتهى، والبلغمية[3] أطول أجزائها الصعود، والربع أطول أجزائها الابتداء، والغب مجانسة لسونوخوس فإن أطول أجزائها الانتهاء.

جوامع البحران، قال: أوقات المرض الكلية[4] تعرف من أربعة أشياء من نوع المرض ومن الأمور الملتئمة، ومن حالات النوائب، ومن الأشياء التى تظهر بعد.

وأما أوقات الجزئية فتعرف من[5] شيئين : من كيفية القوة، ومن النبض .

نوبة الحمى تدل على حال المرض بأربعة[6] أشياء: يتقدمها عن الوقت وتأخرها، وبمقدارها.

لى: يعنى به عظم النوبة وصغرها، وعظم النوبة وصغرها يكون لعظم أعراض[7] الحمى وصغرها، أعنى بالأعراض هاهنا الأعراض اللازمة لا الأعراض الغريبة فإن النخس فى الأضلاع

---

(1) – م.

(2) م : المحروقة.

(3) أ : البلغية.

(4) – م.

(5) ك : عن.

(6) و : باربع.

(7) م : عراض.

والسعلة وضيق النفس[1] أعراض ذات[2] الجنب اللازمة، وبقدر عظمها يكون عظم ذات الجنب وبالضد .

وأما العطش والسهر والهذيان فغريبة، فإن ظهرت فى ذات الجنب دلت[3] على ردائتها لا على عظمها، وإن لم تظهر دلت على سلامتها لا على صغرها، فلذلك تكون فى الحمى أعراض لازمة تدل[4] على عظمها وصغرها، مثل كيفية الحرارة وكميتها، وأعراض غريبة تدل على خبثها وسهولتها، كالهذيان والسهر[5] والقلق ونحو ذلك . والثالث طولها[6] وقصرها، والرابع حالها.

لى: يعنى بحالها كيفيتها فى الأعراض الغريبة التى قد ذكرت، فاعلم أن كمية المرض تعلم من أعراضه اللازمة، وكيفيته من أعراض الغريبة .

قال: النوبة إذا تقدمت[7] دلت على التزيد، وإن تأخرت دلت على الانحطاط، وإن لزمت وقتاً واحداً وكان ذلك قبل تزيد الأعراض دلت على المنتهى .

---

(1) د : السن.

(2) – أ.

(3) و : دللت.

(4) + و : هى.

(5) د : السن.

(6) م : طوالها.

(7) ك : قدقت.

لى: وإن كان بعد تزيد الأعراض مع تزيدها دلت على الانتهاء كله كأنه فى المثل إذا لزمت[1] الحمى وقتاً واحداً تنوب فيه وكانت الأعراض فى كل نوبة يظهر منها شيئ لم[2] يكن، أو يزيد ما كان منها ظاهراً[3] عظيماً فإن هذا وقت الابتداء، وإن كانت فى الحال التى تلزمه وقتاً آخر لا تظهر الأعراض التى لم[4] تكن، ولا تزيد الأعراض الموجودة[5] عظما فإن ذلك المنتهى.

لى: افهم هاهنا من تزيد الأعراض على ما[6] فى الباب الذى تحته.

قال: وأما مقدار نوبة الحمى فيدل على وقت المرض، فإن النوبة الثانية إن كانت أعظم من الأولى دلت[7] على التزيد، وإن كانت أصغر فعلى الانحطاط[8]، وإن كانت متساوية فهى تدل إما قبل أن يتبين النضج فعلى ابتداء، وأما إذا ظهر النضج وبان، فعلى الانتهاء.

---

(1) م : زمت .

(2) د : لا.

(3) د : ظهرا.

(4) أ : لا.

(5) – و.

(6) ك : من .

(7) م : دللت.

(8) د : الاحطاط.

لى: افهم من تزيد الأعراض فى الباب الذى قبل هذا المعنى بعينه، وأما طول النوبة فإنها[1] كلما طالت دلت على التزيد ونقصانها على الانحطاط وبقاؤها على حال واحدة على الانتهاء.

لى: ينبغى أن يدل على طول هذه النوبة وقصرها وقوة تقدمها وتأخرها وقوة عظمها وصغرها وقوة خبثها وسلامتها وقوة بقاء الفترات فى قياس بعضها[2] ببعض، ثم تعمل بحسب ذلك لأنه لا يتفق فى الأكثر أن تجتمع هذه كلها فى الدلالة على شيئ كما فعل جالينوس فى تمثيله فى أول كتاب البحران، لكنها تتضاد فى الدلالة[3] فتكون مثلاً النوبة تتقدم[4] والعظم ينقص والفترات تكون إبقاء وبالضد، وكذا لابد من أن ترى قوى بعضها ببعض وتحتاج لذلك أن تعرف مما يكون تقدم النوبة ومما يكون طولها، ومما يكون عظمها وأنت تجد ذلك فى باب[5] أدوار الحميات وفى باب جملها لأن نجمعها هناك.

قال: الأصول التى يرجع إليها فى تعرف أوقات الحمى أربعة: نوع المرض، والأشياء المجتمعة[6] مثل الوقت والسن والتدبير، والأعراض التى تحدث من بعد هذه هى علامات النضج وإلا نضج،

---

(1) + أ : ما.

(2) + و : من .

(3) ك : الدلة.

(4) م : تقدم .

(5) – أ.

(6) د : المجمعة.

وحال النوائب بعضها عند[1] بعض وفى الأشياء الأربعة[2] التى ذكرنا.

قال بعض الناس: يسقط من هذه الأصول النظر فى أمر النوبة ويجعل بدلها النظر فى أمر الفترة فينظر فى تقدم سكون الحمى وتأخره فى طول[3] الفترة وقصرها وفى بقاء الفترات وتلونها.

لى: كل فترة تتقدم وقتها تدل على انحطاط المرض، وكل فترة تتأخر وقتها تدل على تزيد[4] المرض وإذا قل مكثها يدل على تزيده، وإذا طال مكثها على تنقصه، وكل فترة تكون حال المريض فيها رديئة تدل على التزيد، والتى حاله فيها صالحة[5] تدل على انحطاط، وكل فترة يبقى فيها شيئ من أعراض الحمى التى حدثت فى وقت التزيد تدل[6] على التزيد وبالضد.

وقال: الحميات التى لا فترات لها ينبغى أن تتفقد[7] هذا منها فى أوقات الخف.

---

(1) و : عن.

(2) م : الاربع.

(3) ك : طوال.

(4) و : تزد.

(5) د : صلحة .

(6) ك : تدلل.

(7) م : تفقد.

لى: الأشياء التى تتفقد[1] من النوبة أربعة : وقت ابتدائها ، وطول مكثها ، ومقدار عظمها ، وحالها ، فالأولى يسهل معرفتها أعنى وقت ابتداء النوبة وطول مدتها ، والأخريان يعسر الوقوف عليها ، أعنى مقدار عظم[2] الحمى وحالها.

قال: ومقدار عظم الحمى يعرف من تزيد الأعراض المثبتة لنوعها بمنزلة ما[3] نجد ذلك فى أعراض ذات[4] الجنب وهى الحمى الحادة والسعال وضيق النفس والوجع فى الأضلاع، فإنه بقدر[5] عظم هذه يكون عظم ذات الجنب، وحال الحمى أعنى كيفيتها فتعرف من الأعراض الغريبة من المرض بمنزلة ما[6] نجد يعرض فى ذات الجنب من الرق والسهر الشديد وذهاب[7] الشهوة وشدة العطش، فإن هذه كلها إذا كثرت فى ذات الجنب دلت على أنها أردأ.

العلامات الدالة[8] على تزيد المرض تقدم نوبة الحمى وطول مكثها ومقدار عظمها وحدوث الأعراض الغريبة فيها وتأخر

---

(1) + و : ها.

(2) د : عظيم .

(3) أ : مما.

(4) – ك.

(5) و : قدر.

(6) د : من .

(7) م : ذهب.

(8) و : الدلة.

سكونها وقصر وقت الفترة[1] وقلة خف البدن فيه وألا يكون نقيا.

والعلامات الدالة[2] على انحطاط المرض تأخر النوبة وقصرها وخفتها ولينها وتقدم سكونها وطول وقت الفترة وسهولته وبراءته من الأعراض.

والعلامات الدالة على منتهاه أن يدوم[3] الأمر بحالة واحدة فى وقت دخول النوبة ومدتها وعظمها، والأعراض الحادثة[4] معها وفترتها.

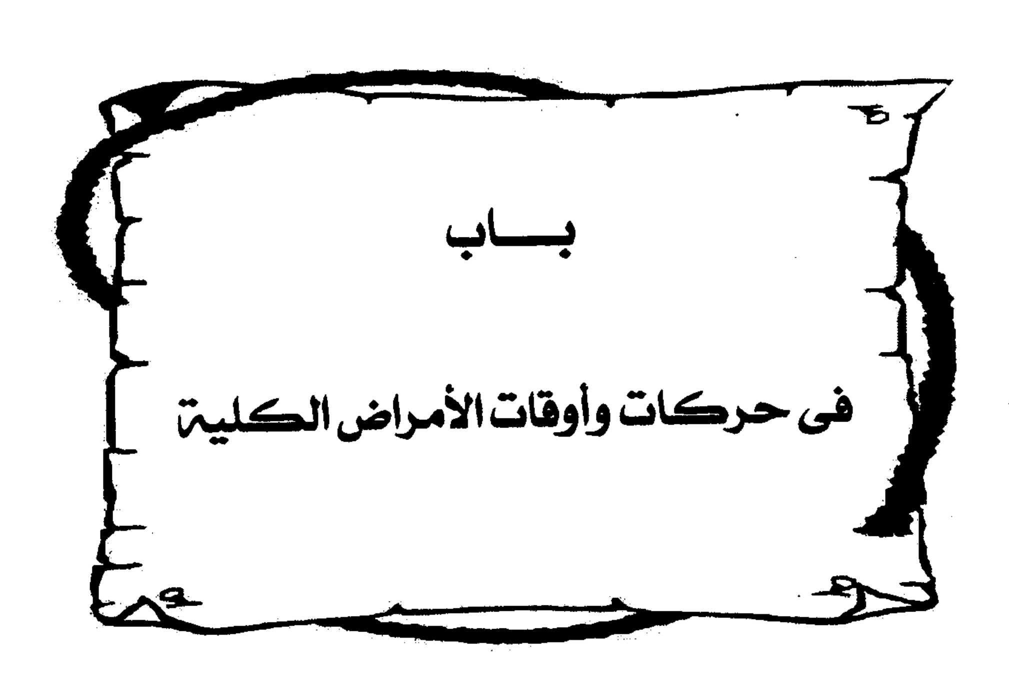
---

(1) ك : الفترات.

(2) أ : الدلة.

(3) م : يدم.

(4) و : الحدثة.



بـــاب

فى حركات وأوقات الأمراض الكلية

قال: حركات الأمراض حركتان: إحداهما كلية، وتعرف بطبيعة المرض، وهذه الحركة مركبة من[1] ابتداء المرض وتزيده ومنتهاه وانحطاطه. والأخرى جزئية[2] تعرف بنوبة المريض وتزيدها ومنتهاها وانحطاطها.

لا يخلو أن تتحرك حركة حادة متساوية[3] أو حركة بطيئة متساوية.

لى: وإما أن يتحرك بعض أجزائه حركة سريعة وبعضها حركة بطيئة، وما كان من الحميات فى الصيف فإن مدته تكون أقصر وإن كان من جنس[4] الربع، لأن الصيف يلطف الأخلاط الغليظة، وما كان من الحميات فى الخريف فهو أطول مدة من الصيف، والتى فى الشتاء أطول من التى فى الخريف.

الحمى منها ما يتحرك[5] منذ أول أمرها حركة مبادرة ومع تقدم فى[6] الوقت وزيادة فى المقدار وطول اللبث وشدة مبادرة إلى التزيد فيه وهذه تدلك على أن[7] المرض قصير وكذلك أجزاؤه

---

(1) د : عن.

(2) – أ.

(3) و : مساوية.

(4) م : حس.

(5) أ : يحرك.

(6) د : فيه.

(7) ك : انه.

أعنى ابتداؤه ومنتهاه وانحطاطه . ومنها بضد هذه فتدل[1] على أن المرض طويل المدة وكذلك أجزاءه الأربعة .

لى: أكثر ما تتبين بلادة المرض بعد الانتهاء، فأما فى وقت الانتهاء فلا يكون ذلك[2] منه عظيماً ولو كان فى غاية البطء. للنضج ثلاث مراتب : احداها النضج الضعيف الخفى، والثانية النضج البين الذى به تجد مبدأ المرض، والثالثة التام[3] الذى به تجد التزيد.

لى: افهم من قوله بحد آخر.

قال: والأمراض منها ما يتغير دفعة وفى مثل هذه ينبغى لنا أن نجد ابتداء المرض[4] من تزيده.

لى: جالينوس[5] يقول: إن الأمراض الحادة التى يكون فيها تغير دفعة أى بحران فانا نعرف ابتداءها من ظهور علامات التزيد فإنه إذا ظهرت[6] علامات التزيد علمنا أن الوقت الذى مضى كان ابتداء، لأنه لا[7] يمكن فى هذه الأمراض لضيق أوقاتها أن تتغير النوائب، ولا يمهل لذلك .

---

(1) ك : فدل.

(2) – و .

(3) أ : التم .

(4) د : المريض .

(5) أ : ج .

(6) م : ظهر.

(7) د : لم .

قال: ومنها ما ينقضى ويتحلل[1] أولا أولا وفى مثل هذه ينبغى أن نعرف تزيد المرض وحركات نوائب الحمى على ما ذكرنا فى كميتها وكيفيتها، وقد تكون نوائب كثيرة[2] متساوية فى الأمراض المزمنة .

لى: أما التى هى أحد فربما لم نر إقلاع نوبتين متساويتين لكن تكون علامات التزيد ظاهرة[3] فى نوبة ما، وعلامات الانحطاط ظاهرة فى التى تتلوها.

تعرفنا لوقت الأمراض فى نوبة ما دامت هو ذا يكون بعد ويكون من المقايسة بين النوبة والنوبة، فأما إذا كانت[4] وفرغت فإنا نتعرفها بأنه إن كان الحاضر[5] وقت التزيد علمنا أن الابتداء قد كان وكذا فى سائر الأوقات.

وقت ابتداء المرض فى الأمراض[6] المزمنة طويل نحو ما يكون من حمى البلغم ثمانية عشر يوماً، وفى الأمراض الحادة وربما لم يتم يوما واحداً بل تكون أوقات الكلية هى[7] الأوقات

---

(1) ك : يتحل.

(2) — و.

(3) م : ظهرة .

(4) د : كان.

(5) و : الحضر.

(6) ك : المرض.

(7) — أ .

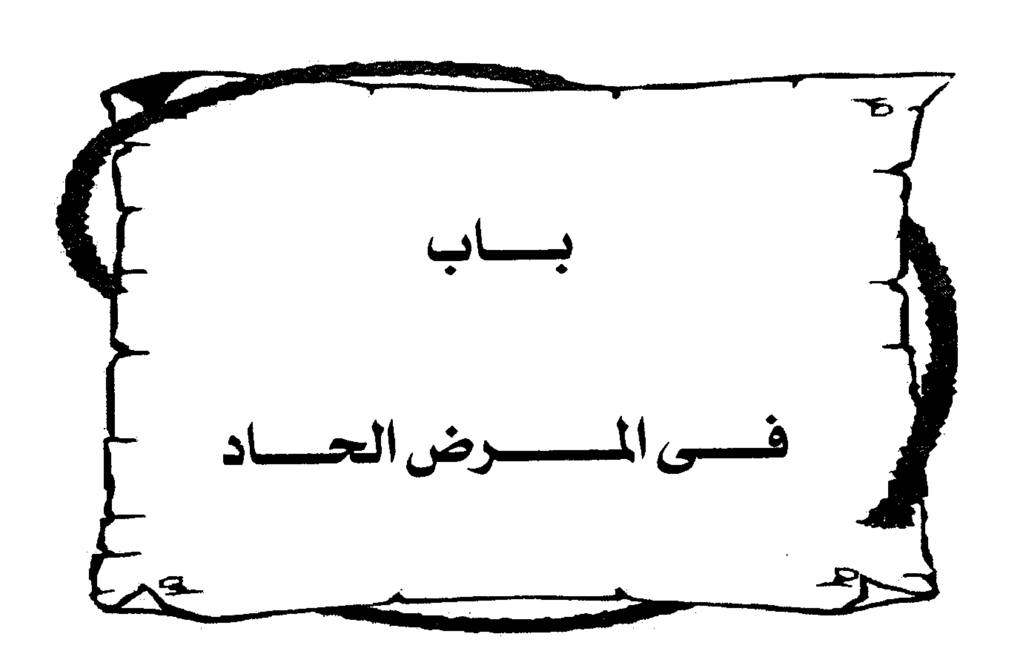
الجزئية، وما كان على هذه الحدة فليس فيه سابق[1] علم، لكن تعرف فقط إذا كان النفص يسيرا نضيجا. فإن كانت الأعراض قائمة بعد فهو وقت التزيد، وإن كانت قد سكنت[2] فهو وقت الانحطاط. وحمى الدم المطبقة وحمى الغب اللازمة[3] - وهى المحرقة- تتقضيان فى الأسبوع الأول.

---

(1) م : سبق.

(2) د : سكت .

(3) – و .



باب

في المرض الحاد



الثانية من البحران، قال[1]: المرض الذى ينقضى إلى الرابع هو الذى ينقضى فى الغاية[2] القصوى من الحدة، والذى ينقضى إلى السابع فحاد جداً والذى ينقضى إلى الرابع عشر حاد جداً بقول مطلق، والذى ينقضى إلى العشرين حاد على المجاز[3]، فأما المجاوز العشرين إلى الأربعين فتسمى منتكسة وهى التى فيها نكسة ثانية ويكون ابتداء مرض آخر فيكون منها جميعا مرض حاد[4] وينقضى فى أربعين[5] يوماً.

قال: وقد رأيت الحميات الدائمة التى لا[6] تقلع إقلاعاً صحيحاً تطاولت إلى الربعين وليس يبلغ مرض حاد إلى الأربعين البتة إلا أن يكون منتكسا[7] أو منتقلا من حدة إلى إبطاء، والأمراض التى تنتقل من سرعة الحركة إلى إبطاء فتسمى متنقلة، وربما كان المرض فى أوله سريع الحركة[8]، ثم انتقل فصار بطيئ الحركة.

---

(1) جالينوس.

(2) م : الغية.

(3) م : المجز .

(4) ك : حد.

(5) – أ.

(6) د : الا.

(7) و : مكسا.

(8) – ك.

أبقراط: جعل حد الأمراض الحادة[1] بقول مطلق أربعة عشر يوماً والمنتكسة من الأربعين إلى الستين على حسب ما يقع بعده من النقلة فى الحركة بطئها أو سرعتها.

قال: ومن الأمراض أمراض[2] تبتدئ تتحرك حركة ضعيفة كأنها مدفونة بعد الرابوع الأول، وقبله تتحرك حركة الأمراض الحادة وهذه تتجاوز الرابع عشر إلى العشرين، وجملة فإنما ينبغى أن تعرف حدة المرض من سرعة الحركة وصعوبته[3]، وعظم الخطر فيه مع سرعة الحركة.

ليس كل مرض قصير المدة مرضا حادا إلا فحمى يوم مرض حاد، ولكن المرض الحاد عند[4] ارخيجانس هو الذى يتحرك بسرعة وفيه خطر، وفى قول أبقراط هو الذى يكون الحمى فيه دائمة ولذلك يجيئه البحران سريعاً ويبادر[5] إلى نهايته بسرعة، فلذلك تكون حركته خبيثة .

وكل مرض حاد فهو لا محالة[6] قصير، وليس كل مرض قصير بحاد .

---

(1) م : الحدة.

(2) – ك.

(3) د : صوبته.

(4) أ : عن.

(5) و : يبدر.

(6) ك : محلة.

وكل مرض بطيئ طويل فإن الحميات المزمنة أبطأ حركة من الحميات المحرقة[1] وهى اقصر مدة منها.

جوامع أيام البحران، لطول الأمراض علامتان: عدم علامة النضج أو تأخره، وظهور العلامات الدالة[2] على أن المرض يطول، وهى علامات كثيرة، فمتى[3] اجتمعت هذه كان المرض فى غاية الطول، وبالضد . وإن كانت فيه علامة واحدة كان متوسطاً[4] فى الطول.

لى: ينبغى أن تجمع بعده العلامات كلها إلى هذا الموضع[5] .

---

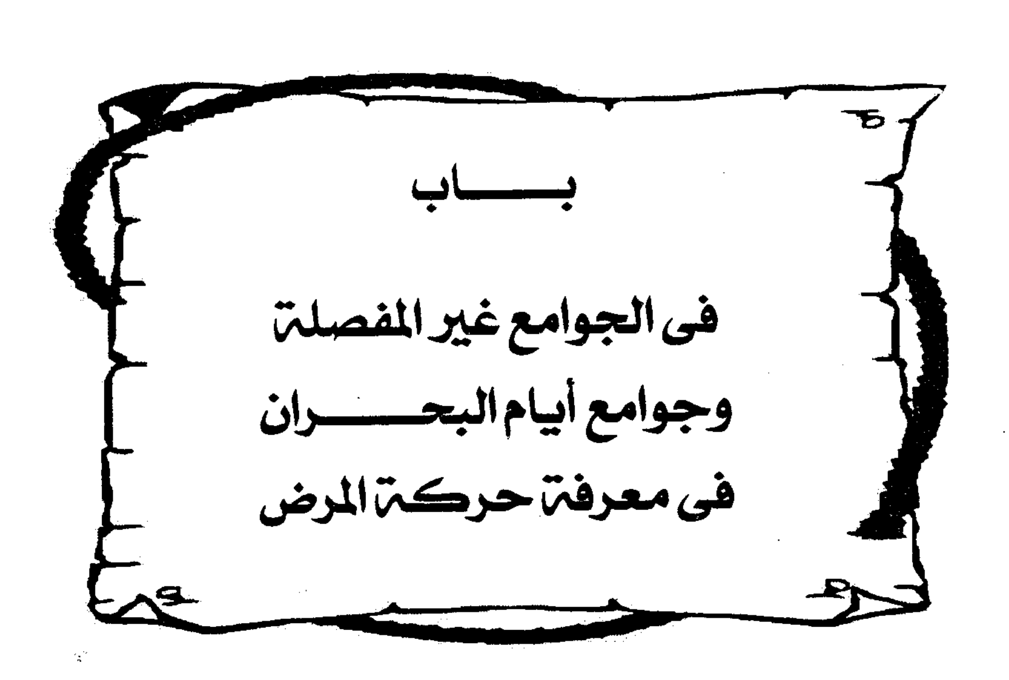
(1) م : المحروقة.

(2) – د.

(3) د : فحتى .

(4) ك : موسطا.

(5) أ : الوضع.



بـــاب

فى الجوامع غير المفصلة
وجوامع أيام البحـــران
فى معرفة حركة المرض



قال[1]: حركة المرض لا تخفى إذا تفقدت[2] تزيد الأعراض وتزيد النضج فى وقت وقت، فإنه بحسب[3] زيادة هذه تكون سرعة حركته، وبالضد.

من الأولى من كتاب أصناف الحميات: حمى الدق تجد ابتداءها من حال العليل لا[4] من تزيد الأيام، وذلك أنه إن كانت قوته باقية قوية ورطوباته موجودة فإنها بعد مبتدئة، فإذا اقبلت القوة والرطوبة يتبين فيهما النقصان والضعف فهى فى الصعود، فإذا انحل[5] البدن ولصق الجلد بالعظم فهو النهاية والذبول.

من جوامع الحميات: ابتداء حمى يوم يعرف بقدر الساعات، وذلك أن تزيدها يكون فى قدر[6] ساعتين أو ثلاث.

وحميات عفن تعرف بعلامات النضج، وذلك أنها ما لم تظهر فى البدن فهو ابتداء. وحميات الدق تعرف بمقدار بقاء[7] الرطوبة فى[8] البدن، وذلك أنه ما دام لم يظهر فناء الرطوبات بينا فهو بعد ابتداء الدق.

---

(1) جالينوس.

(2) و : فقدت .

(3) د : بحسبه.

(4) م : لم.

(5) ك : احل.

(6) م : قدور.

(7) – و.

(8) أ : فيه.

لى: تحتاج أن تعرف أزمان[1] الأمراض الكائنة وتنتفع بها فى تقدير الغذاء وترتيب العلاج، وذلك يعرف بتعرف جملة نوع المرض أولا، ثم بسرعة حركته، ثم بعلامات النضج، وتحتاج أن تعرف الأوقات الجزئية، مثل ابتداء النوبة وانحطاطها[2]، وذلك يعرف من العادة من تقبض النبض وغوان الحرارة إلى داخل وبرد الأطراف ومس التكسر والصعود من عظم النبض[3]، وانتشار الحرارة وعظم الأعراض والهبوط من سكون هذه بعد شدتها وإقبال النبض إلى القوة والحال الطبيعية، وينتفع[4] به فى تقدير وقت الغذاء فى أشياء أخر.

الثانية من الأخلاط، قال[5]: انتقال النوائب من الأفراد إلى الأزواج يدل على طول المرض، وبالضد.

الأولى من تقدمة المعرفة : ابتداء الأمراض الحادة[6] على الأكثر يبلغ إلى ثلاثة أيام.

لى: على ما رأيت : برد[7] الأطراف وظاهر البدن وتقبض الحرارة إلى داخل خاص بابتداء النوائب.

---

(1) د : زمان.

(2) ك : احطاطها.

(3) م : البيض.

(4) أ : ينفع.

(5) أبقراط.

(6) + و : من .

(7) د : برود.

الثانية منه : الحمى تطول إما لعسر نضج الخلط الذى منه الحمى، أو لعسر برد العضو الذى به العلة الميهجة للحمى، أو لخطأ الأطباء والمرضى.

الأولى من الأمراض الحادة[1] : الوقت الذى تبرد[2] فيه الأطراف وتأخذ الحرارة منه نحو البطن والصدر وقت ابتداء النوبة، فإذا بدت الحرارة تتبسط[3] فى الأطراف فذلك التزيد، فإذا تساوت الحرارة فى الأطراف[4] والصدر والبطن فهو المنتهى، فإذا انحلت الحرارة من أوساط[5] البدن نحو أطرافه فذلك الانحطاط.

الأولى من الفصول[6]: الغب النائبة قصيرة، والبلغمية[7] النائبة كل يوم طويلة. والربع أطول من النائبة كل يوم. وأما الحميات اللازمة فإن المحرقة[8] منها قصيرة، واللثقة أطول، والمطريطاوس متوسطة بينهما. واستدل على الوقت الكلى بها أعنى نوع المرض. واستدل على شخص كل مرض منها بسرعة حركتها[9] وسرعة ما يأتى فيها من الأعراض القوية الصعبة

---

(1) لأبقراط.

(2) ك : تبرود.

(3) د : تبسط.

(4) و : الاطرف .

(5) – م.

(6) لأبقراط.

(7) أ : البلغية.

(8) د : المحروقة.

(9) و : حكتها.

ومبادرة النوائب فى التقدم والزمان الحار ونحو ذلك فإن هذه كلها تشهد بسرعة المنتهى، وبالضد.

قال جالينوس[1] : إذا تقدمت نوبة الحمى وطالت واشتدت[2] أعراضها فالمرض متزيد ومقدار كل واحدة من هذه الثلاث يدل على مقدار تزيد[3] المرض، وذلك أن النوبة إذا تقدم أخذها بمقدار من الزمان أكثر وطالت أيضاً واشتدت بمقدار أكثر، دلت على أن تزيد الحمى أقوى[4] وأن حركة المرض سريعة والمنتهى قريب، لأنه لا يمكن أن يكون تزيد النوائب عظيما ولا يكون المنتهى[5] قريباً، وأن النوائب التى هى ضد هذا وهى التى يكون تزيدها قليلاً قليلاً فى كل واحد من هذه الثلاثة فهى تدل[6] على أن المنتهى أبعد.

لى: أنا أحسب أن أجزاء النوبة الواحدة تدل[7] على أجزاء المرض الكلى، فإن كانت طويلة كان المرض طويلاً وبالضد اللهم إلا أن تحدث حادث يغير الأمر.

---

(1) أ : ج .

(2) م : اشدت.

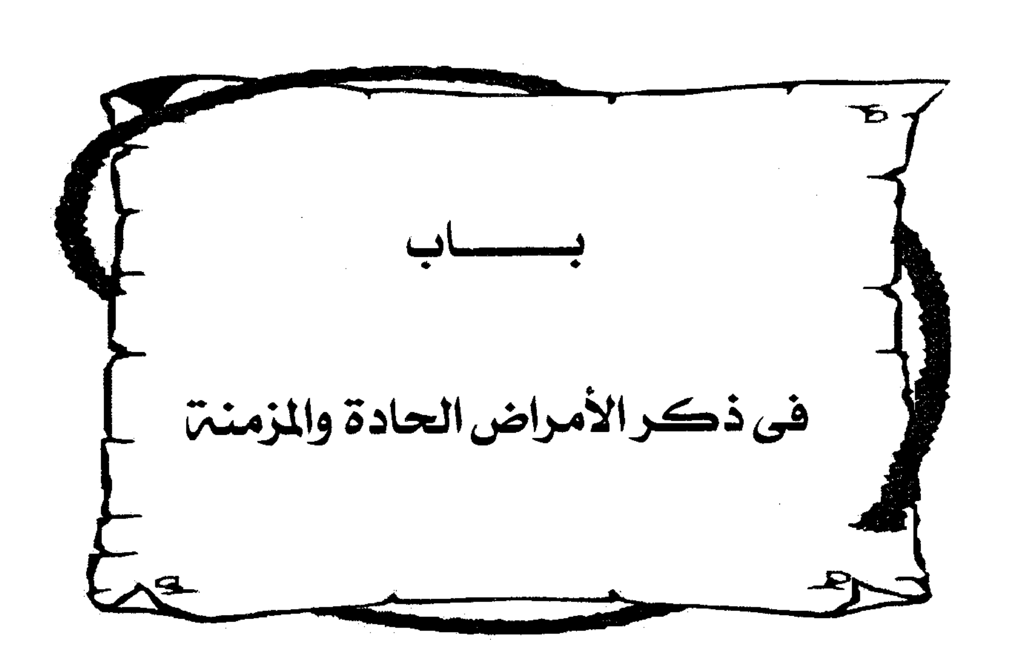
(3) – و.

(4) د : قوى.

(5) أ : المنهى.

(6) ك : تدلل.

(7) + م : هى.



بـــــاب

فى ذكر الأمراض الحادة والمزمنة



حمى الغب والمحرقة[1] وذات الجنب والرئة والسرسام أمراض حادة. والذبحة والتشنج[2] والهيضة حادة جداً والاستسقاء والوسواس والسل والدق والربع والبلغمية طويلة.

قال: الربع الصيفية أقصر والخريفية أطول وخاصة إن اتصلت بالشتاء .

قال: ابتداء المرض يقال على ثلاثة : الوقت الذى لا[3] عرض له، والوقت الذى من أول ما يحس[4] العليل بالحمى إلى أن تظهر علامات النضج، والثالثة الأيام الأول من المرض .

قال: فأوقات المرض بالجملة تعرف من نوع[5] المرض وسرعة الحركة والأشياء البانية وظهور الأعراض كالنفث فى ذات[6] الجنب الذى أن ظهر سريعا فى الأيام الأول من[7] المرض يسرع البحران وبالضد.

قال: يلزم ضرورة أن يكون طول كل مرض وقصره بحسب تقدم النضج وتأخره.

---

(1) و : المحروقة.

(2) د : الشج.

(3) أ : لم.

(4) + ك : من.

(5) م : نوعه.

(6) – د.

(7) أ : عن.

قال فى المقالة الثانية: أن الفالج من[1] الأمراض الحادة التى لا حمى معها.

قال: ومن العلل من الأمراض الحادة يكون من غير حمى مقل الفالج.

لى: والسكتة أحد من الفالج، واختناق[2] الرحم مرض حاد جداً. وإنما معنى الحاد: كل مرض قصير الوقت خطير فإن لم[3] يجتمع هذان فيه فلا، لأن كل حمى يوم قصيرة الوقت لكنها غير[4] خطرة. والسل خطر لكنه غير قصير الوقت وإنما يجمع[5] المرض أن يكون مع قصره خطرا للشدة فى الأعراض وصعوبتها فيه.

الرابعة من الفصول: إذا كانت الحمى حافظة[6] للوقت الذى فيه ابتدأت دائماً فإنها أطول وأبقى من غير الحافظ. مثال ذلك أن تبتدئ الحمى فى الساعة[7] الثالثة أول نوبة وكذلك فى النوبة الثانية والثالثة والرابعة وسائر النوائب تحفظ هذه الساعة بعينها

---

(1) د : منه .

(2) و : احناق.

(3) ا : لا.

(4) – ك.

(5) م : يجتمع.

(6) د : حفظه.

(7) – و.

أعنى الثالثة، فإن هذه الحمى أطول من كل حمى فى جنسها[1] مما لا يحفظ الوقت. والسبب فى ذلك أن حفظ النوبة لوقت واحد يكون إذا كان السبب متمكناً قوياً ولذلك تطول أكثر وتحتاج إلى علاج قوى وهذا القول فى الابتداء لا فى المفارقة، فإذا حفظت[2] الحمى الساعة التى تبتدئ فيها والتى تفارق فذلك أوكد لما قلنا. فإن حفظت[3] ساعة الابتداء فقط ولم تحفظ ساعة المفارقة فالقول فيها ما تقدم.

قال: الحمى الغب التى مدة[4] نوبتها أقل من مدة الغب الخالصة أعنى أقل من اثنتى عشرة ساعة فانقضاؤها أسرع من انقضاء الخالصة بقدر نقصان نوبتها عنها، والغب التى زمانْ[5] نوبتها أطول من مدة زمان الغب الخالصة فانقضاؤها أبطأ بقدر فضل نوبتها عليها.

لى: هذا يصحح رأيى فى أن النوبة الواحدة تدل[6] على زمان المرض الكلى وعلى هيئة الأربعة الأزمنة حتى يكون حاله فى جميعها مشابها[7] لحال النوبة الواحدة، وإن كانت الحمى تبطئ

---

(1) أ : حسها.

(2) د : حظت .

(3) + ك : هذه.

(4) أ : مدد.

(5) و : زمن .

(6) و : تدلل.

(7) م : مشبها.

حتى تنتهى كان المرض كله بعيد الانتهاء فكذا فى سائر الأزمان[1]، لأن طول الانتهاء فى النوبة الواحدة إنما يكون لبعد الخلط عن قبول الحرارة والاشتعال[2]، وكذا هو أبعد من النضج أيضاً، لأن الانتهاء للنوبة الواحدة نضج لذلك المقدار الذى قد عفن فى ذلك اليوم، والقياس فيه واحد والتجربة تشهد له أيضاً بذلك .

المقالة السابعة من الفصول، قال[3] : الأمراض الحادة تكون لحميات مطبقة على الأكثر.

من أزمان الأمراض: منزلة الأوقات من الأمراض بمنزلة[4] الأسنان من الحيوان.

الأوقات منها كلية وهو وقت الابتداء الكلى[5] والصعود والانتهاء والانحطاط، ومنها جزئية وهى هذه الأوقات فى النوبة الواحدة[6]، وذلك أن للنوبة ابتداء وقت[7] الاضطراب ووقت الابتداء ووقت التزيد ووقت الانتهاء ووقت الانحطاط ووقت غب الحمى التى عنها هى فهذه ستة أوقات بينة تتبين للحس[8] فى غب، وذلك أن من

---

(1) د : أزمان.

(2) ك : الاشعال.

(3) أبقراط.

(4) د : بنزلة.

(5) – أ.

(6) م : الوحدة.

(7) د : وقته .

(8) و : للجنس.

يحم حمى[1] غب فأول ما تبتدئ يحس بقشعريرة تتزيد قليلاً قليلاً حتى تصير نافضاً وهذا[2] الوقت يسمى وقت الابتداء، ثم أن النافض يبتدئ يسكن وتبتدئ الحرارة فى البدن ويسمى هذا الوقت وقت الصعود، ثم أن الحرارة تلبث بحالها مدة وتسمى[3] هذه الحال الانتهاء، ثم أن الحرارة تقبل تضعف وينقى البدن منها وهذا الوقت وقت الانحطاط، ثم يبقى البدن مدة ما إلى أن تعود وهو وقت غب الحمى.

قال فى حمى غب: أول ما تبتدئ فى هذه[4] الحميات القشعريرة، ثم يتبع ذلك برد الأطراف بقشعريرة أشد، ثم يعرض النافض وتبرد أعضاء البدن كلها ويصير النبض فى ذلك الوقت أصلب مما كان بالطبع وأصغر وتتبين السرعة فى الانقباض[5] بياناً ظاهراً لمن كان عالماً بمجسة الانقباض، وذلك أن حركة الانبساط فى أكثر الأمر بطيئة وخاصة فى ابتداء الدور وكثيرا ما توهم أنها متساوية للحال التى كان عليها فيما قبل والسكونان[6] فتجد احدهما وجودا بينا، وهو الذى يكون بعد الانقباض أطول مدة .

---

(1) – ك.

(2) م : هذه .

(3) د : تسعى.

(4) + ك : من .

(5) أ : الاقباض.

(6) و : السكون .

وأما الذى بعد الانبساط[1] فتجده فى بعض الأوقات بمنزلة الانبساط مساويا لما كان عليه فيما قبل وتجده فى[2] بعضها غير مساو، وقوة تبيان ذلك أن يلبث فى بعض الناس ساعتين من ساعات[3] الاستواء وفى بعضهم أكثر وفى بعضهم أقل، غير أن النبض بعد ذلك إذا ابتدأ يعظم ويسرع[4] فى الحركة ويتواتر فيزيد فيه كل واحد من هذه الثلاثة قليلاً قليلاً، وساعة يعرض ذلك تشتد[5] حرارة البدن ويتغير النبض - كما قلت- فيحس بعض الناس فى داخل بدنه[6] بتوقد شديد وأطرافه بعد باردة .

وبالجملة فإن الاضطراب يغلب على البدن فى هذا الوقت غلبة ليست باليسيرة فهذا هو الوقت الثانى بعد الوقت الأول الذى يبرد فيه جميع البدن ويتغير فيه النبض إلى ضد ما[7] كان عليه فيما تقدم من ذلك، وذلك أن النبض فى وقت غب الحمى يكون بحال الطبيعة.

---

(1) د : الابساط.

(2) – م.

(3) – م .

(4) د :يصرع.

(5) و : تشد.

(6) ك : بده.

(7) و : من .

قال: والوقت الأول بالحقيقة فى جميع[1] الدور هو الذى يبتدئ فيه القشعريرة ويبرد فيه البدن ويتغير النبض التغير الذى وصفناه.

والوقت الثانى[2] بعد هذا الوقت وقت تغير النبض إلى الحرارة وانتشارها انتشارا متساويا[3] .

والوقت الثالث الوقت الذى تتزيد فيه هذه الحال - أعنى الحرارة- باستواء.

والوقت الرابع الوقت الذى تبقى فيه الحرارة بحالها[4] .

والوقت الخامس الوقت الذى تنقص فيه الحرارة، ويبدو البخار من البدن، ويبدأ النبض يرجع فيه إلى الحال الطبيعية، ويطرح نفسه العظم[5] والسرعة والتواتر والصلابة، ويعرق البدن فى أكثرهم فى هذه الحال.

ثم الوقت السادس[6] وقت غب الحمى وهو الوقت الذى يكون البدن فيه نقيا لا قلبة به.

---

(1) أ : جمع.

(2) – د.

(3) د : مساويا.

(4) و : بحلها.

(5) د : العظيم.

(6) ك : السدس.

قال: وقد تفهم هذه الأوقات بالنبض، وذلك أن جميع[1] من يحم غبا يصيبه بغتة اضطراب أو قشعريرة فى بدنه كله، ثم يحس بعد تلك القشعريرة يبرد قوى ويصيبه نافض[2]، ثم يسكن النافض بعد ذلك بمدة ويقل برد الأطراف ويبتدئ يحس بتلهب فى داخل بدنه بأجمعه وعطش، ثم بعد ذلك يبطل[3] برد الأطراف والنافض بتة ويتوقد[4] بدنه توقدا مستويا ويتزيد ذلك فيه دائماً إلى مدة ما تقف عندها الحرارة وتلبث متساوية ثم إنه يحس بعد ذلك تنقص[5] الحرارة ولا تزال كذلك إلى أن يصير البدن إلى الحال الأولى التى لم يكن يحس[6] فيها شيئاً. فهذه هى الأوقات فى حمى غب.

قال: فمثل هذه الفضول أو ما[7] يقرب منها يوجد فى جميع[8] الحميات حتى إنه يوجد فى المطريطاوس ما خلا الحميات اللازمة، وذلك أن هذه لا يحس لها بابتداء بين وبين لا انحطاط[9] بين.

---

(1) أ : جمع.

(2) د : نقص.

(3) و : يطل.

(4) م : يوقد.

(5) ك : تتقص.

(6) د : يحسم.

(7) و : من .

(8) – د.

(9) أ : احطاط.

قال: وأما الحميات التى لا تغب أعنى التى لا ينقى البدن منها فى فتراتها فإنها يجب ضرورة متى كان مع ابتداء النوبة انقباض وأعنى بالانقباض برد البدن وذلك أنه يلحق البرد حركة النبض إلى داخل وصعوده، لأن الدم[1] يغور فإنه يجب ضرورة أن يكون بعد هذا العارض اضطراب ثم صعود ثم منتهى ثم انحطاط.

وأما إذا لم يكن فى ابتداء النوبة انقباض[2] محسوس فإنه يجب ضرورة أن يصير وقت الابتداء والاضطراب والتزيد وقتا واحدا فيكون الوقت الذى بين ابتداء الحمى ومنتهاها[3] صعوداً كله لأن الانقباض إذا لم يعرض فمن البين أن الاضطراب أيضاً لا يعرض.

وأما المنتهى فلم نجده قط بطل فى مرض من[4] الأمراض لكنا نجد لجميع الحميات استواء محسوساً لابثا على[5] حال واحدة وقتا ما.

وأما دخول النوبة فقد رأيته كثيراً من غير الأعراض التى تدل[6] على الابتداء.

---

(1) ك : الدن.

(2) و : انقباض.

(3) م : منهاها .

(4) د : منه .

(5) أ : عليه.

(6) م : تدلل.

قال: وأعظم الأعراض اللازمة لابتداء النوائب وأشرفها الانقباض وحركة النبض[1] إلى داخل أعنى سرعة[2] الانقباض فإن كان نافض فصغر النبض وتفاوته وإبطاء الانبساط، فإن هذه يحدث بسبب البرد .

ولاستقصاء معرفتى[3] بهذه الأشياء قد منعت مرضى كثيراً كان الأطباء قد عزموا على أن يدخلوهم الحمام أو يغذوهم، لأن الوقت الذى تتوقع النوبة فيه كان قد حان عليهم، من ذلك إنى قد أحسست[4] بأن الدور قد ابتدأ لمعرفتى بسرعة الانقباض أعنى انقباض العرق فإنه قد يمكن من قدر على معرفة هذا النبض[5] أن يعرف الابتداء دائماً وتزيدها، لأن الوقت الذى يصير النبض فيه بالضد - أعنى أن يعظم الانبساط- هو المنتهى، والوقت الذى يرجع[6] النبض فيه إلى الحال الطبيعية هو انحطاطها.

وهذه الحميات إنما يمكن أن تفصل فيها هذه الثلاثة الأوقات.

فأما[7] الحميات المطبقة التى لا أدوارا[8] لها بمنزلة حميات

---

(1) ك : البيض.

(2) — و.

(3) د : معرفة.

(4) و : احست.

(5) ك : البيض.

(6) + م : اليه.

(7) د : فامن .

(8) أ : دوار.

الدم فليس للحمى فيها نوبة ولا جزء من الأجزاء التى قدمنا ذكرها ، لكن تعرف أوقات المرض فيه من جهة أخرى غير هذه الجهة.

لى: الاستدلال على هذه بعلامات النضج، وذلك أن هذه كلها نوبة واحدة فتسقط[1] فيها أزمان الأمراض الجزئية، وتكون الأزمان الكلية هى كل أزمان[2] هذا المرض ويستدل عليه من النضج . وذلك أنه ما دام لم[3] يتبين نضج البتة فإنه الابتداء لا محالة[4] . وإذا بان نضج ضعيف فهو التزيد. فإذا كملت علامات النضج فذلك المنتهى. وما بعده كله الانحطاط.

قال: وأما المطريطاوس فإن أوقاتها خمسة وذلك لأن البدن لا ينقى منها البتة، وابتداؤها وتزيدها مضطرت[5]، وذلك أن للقشعريرة فيها عودات، ومنتهى طويل، وذلك لأن الحرارة تنبسط فيها بكد فى اليوم الأول، وكذلك انحطاطها[6] طويل لأنه يقف وقتا بعد وقت بحاله كما كان عند الصعود بحاله حينا بعد حين، ثم تصعد[7].

---

(1) و : فسقط.

(2) د : زمان.

(3) – ك.

(4) م : محلة.

(5) م : مطرب .

(6) و : احطاطها.

(7) د : تسعد.

فأما فى اليوم الثانى فإن أوقاته الطويلة فيه اقصر، وحال اليوم الثالث حال اليوم الأول والثانى كالرابع، ودلائل الحميات[1] فيها موجودة أعنى سرعة الانقباض وميل الدم إلى باطن[2] البدن والقشعريرة والاضطراب. وقد يطول وقت الصعود والانحطاط والمنتهى، ويقصر أيضاً بحسب[3] الأبدان.

لى: لم يبين فيم ذلك، ومما لا شك فيه أن الصعود يعسر فى الأبدان البلغمية، والانحطاط[4] فى البدان المرارية، وبالضد. فأما المنتهى فإن طوله تابع لطول الانحطاط، وذلك أنه إذا كان الانحطاط عسرا طال المنتهى، فأما إذا كان الصعود عسرا[5] فلا، لأن الطول كله حينئذ فى الصعود، والصعود لا يشبه المنتهى[6] لأن المنتهى الوقت الذى الأعراض فيه فى غاية العظم. فأما الانحطاط فما لم[7] يبين النقص بياناً ظاهراً فإنه منتهى.

(1) و : الحمياة.

(2) – د.

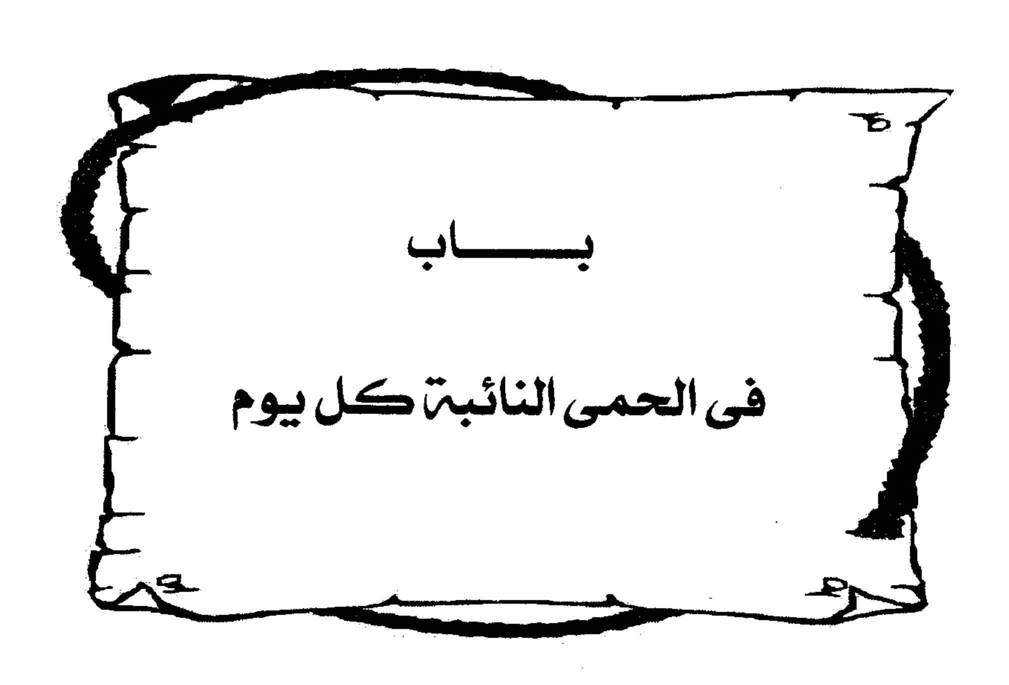
(3) ك : بحسبه .

(4) أ : الاحطاط.

(5) د : عصرا.

(6) و : المنهى.

(7) م : لا.



بـــــاب

فى الحمى النائبة كل يوم



قال: علامات الابتداء فى هذه تلبث فى بعض الحميات مدة[1] أكثر وفى بعضها أقل، وكذلك خواص الاضطراب فإن مدة لبثها فى بعض هذه الحميات ربما[2] كانت طويلة، وربما كانت قصيرة، ومنتهاها أطول[3] من منتهى الغب فإن لها فى المنتهى والانحطاط وقفات.

لى: الاضطراب يعنى به الوقت الذى تختلط[4] فيه الحرارة والبرودة فى البدن .

قال: وأما الحميات التى تكون مع برد فوقت البرد فيها أحد أوقات النوبة.

قال: الورم الحار إذا حصل فى العضو من الدم شيئ خارج عن الطبع فهو ابتداء وإذا عفن ما حصل واشتدت[5] لذلك الحرارة كثر انصباب[6] الدم وتولدت فيه رياح نافخة[7] فتمدد بسببها وبسبب كثرة الدم تمدد شديد فذلك الوقت هو التزيد.

---

(1) — د.

(2) أ : بما.

(3) و: طول.

(4) م : تلط.

(5) ك : اشدت.

(6) و : صباب.

(7) — د.

وإذا أقبل ذلك يستحيل إلى المدة وبلغت الأوجاع فى ذلك الوقت غايتها وهذا هو وقت المنتهى[1]، فإذا اجتمعت المدة وانفشت تلك المادة حتى يقل تمدد العضو وتصدده عما كان عليه فذلك الانحطاط.

قال: وأما الحميات فما كان حدوثه بسبب الورم الحار[2] فأوقاته تعرف بأوقات الورم وما عرض منها بسبب عفونة الأخلاط بلا ورم فهذه ابتداؤها ما دامت[3] الأخلاط غير نضيجة فإذا بدأ النضج انقضى وقت الابتداء وابتدأ وقت الصعود[4]، فإذا تم النضج وفزع كان ذلك الوقت وقت المنتهى[5]، ثم يتبع ذلك وقت الانحطاط وهو الوقت الذى يقل فيه حدوث الأعراض التى يعرض فيها النضج وتسكن شدتها تبقى منها بقية يسيرة تحتاج إلى النضج.

قال: والأوقات فى القروح هذه[6] الأوقات بعينها، وذلك أنه يخرج أولا صديد رقيق مائى غير نضيج، ثم يجرى بعد ذلك منها صديد أقل من الصديد الأول وأغلظ، ثم يستفرغ[7] منها بعد مدة رقيقة، ثم إن المدة تقل وتغلظ وتبيض.

---

(1) م : المنهى.

(2) – ك.

(3) د : دمت.

(4) و : الصمود .

(5) م : المنهى.

(6) + أ : فى.

(7) د : يفرغ.

قال: وكذلك الرمد فإنه يجرى من العين فى أول حدوثه صديد[1] رقيق غير نضيج، ثم يسيل منها[2] بعد ذلك إذا ابتدأ النضج صديد رقيق أقل من الصديد الأول وأغلظ، فإذا امتد الزمان نقصت كثرته وغلظ قوامه وكثرت الدلائل التى تدل[3] على النضج حتى أنه تلتصق الأجفان منهم إذا ناموا من الرمص الذى يتولد[4] فى العين وهذا الرمص يكون فى أول[5] الأمر رقيقاً كثيراً فإذا امتد الزمان وقلت كميته دل على[6] نضج العلة .

وكذلك أيضاً المواد التى تنحدر من الدماغ وتستفرغ[7] من الحنك والمنخرين، فإنه ما دام مبتدئاً كان ما يجرى مائياً كثيراً حاداً .

وأما فى الانتهاء فإن ما يستفرغ منها غليظ أقل كمية وأقل حدة وإن استفرغ منه المخاط[8] كان ذلك أصح.

---

(1) ك : سديد.

(2) – و.

(3) ك : تدلل.

(4) د : يولد.

(5) – أ.

(6) و : عليه.

(7) د : تفرغ.

(8) م : الخاط.

قال: فأما أنا فتارك القوم الذى يتنازعون فى ما لا[1] ينفع الصناعة فيبحثون عن الابتداء والانتهاء الذى لا عرض له.

فأما أنا فإنى قد وجدت للأمراض انتهاء ذا عرض وهو جميع[2] الوقت الذى يحس المرض فيه لابثا بحاله لا يتزيد ولا ينتقص شيئاً محسوساً ذا قدر.

قال: وينبغى أن يستعمل[3] فى هذه المدة العلاجات التى تستعمل فى المنتهى .

قال: ومنتهى الأمراض يكون فى بعضها أطول وفى بعضها أقصر.

قال: وربما امكنتنا معرفته وربما لم[4] يمكننا معرفة ذلك إلى أن يجوز ويذهب، وبعده بوقت طويل.

قال: وذلك يكون بسبب قصر وقت المرض فإن بعض الأمراض يوهم[5] أنها ساعة تبتدئ تكون فى غاية شدتها وانتهائها وذلك غير[6] ممكن لأنك لا تجد حمى الدم تبلغ غاية شدتها[7] ساعة تبتدئ ولكن لابد أن يكون ذلك ولو كان أحد ما يكون

---

(1) و : لم.

(2) أ : جمع.

(3) و : يعمل.

(4) ك : لا.

(5) د : وهم .

(6) – م.

(7) و : شهدتها.

ثلاث ساعات أو أربعا أقل شيئ، ثم إنها منذ[1] ذلك تلبث بحالها أو تلبث مساوية الأمر إلى أن يأتى البحران. ولا السكتة وهى أشد الأمراض حسا حتى تكون حين[2] تحدث فى غاية[3] الشدة، وإن كانت تنتهى بسرعة لكنها لابد لها من مدة ابتداء، ولا الصرع يكون كالصاعقة بغتة لكن يبتدئ قليلاً، ثم يتزيد سريعاً.

قال: أقول: إن لكل واحد[4] من الأمراض ابتداء، إلا أنه ربما كان محسوساً، وربما كان ضعيفاً[5]. والتزيد أيضاً ليس يتبين للحس فى جميع الأمراض، فأما المنتهى فمحسوس فى جميع الأعراض لا محالة.

لى : هذا هو المنتهى[6] الصناعى لا الوهمى. وأما الانحطاط فمحسوس والأمراض الحادة جداً التى يسلم فيها العليل إنما يحس فيها بالانتهاء والانحطاط، والذى لا[7] يسلم بالانتهاء يضيق وقت المبتدأ والتزيد فيها.

---

(1) أ : من.

(2) ك : حتى.

(3) – د.

(4) و : حد.

(5) م : ضيفا.

(6) م : المنهى.

(7) و : لم.

قال : ولا يمكن أن تفهم نهاية المرض القتال كما تفهم نهاية المرض السليم وذلك أن المرض السليم يبلغ[1] وقتا تكون النوائب فيه بحالها لا تزيد[2] ويتبين فيها النضج فيعرف أنه منتهى صحيح، فأما القتال فلأن النضج لا[3] يظهر فيه البتة فى وقت من الأوقات، وربما قتل المريض قبل أن يصير النوائب بحال واحدة.

قال: وينبغى أن تجيد التفقد وذلك أنه قد ينبغى أن يكون[4] بالمريض مرضان أو ثلاثة أحدها قد انتهى[5] والآخر لا ثم يموت العليل، لا من المرض الذى[6] قد انحط لكن من المرض الآخر .

قال: وأجد التيقن عن ذلك .

قال: فإذا كان المرض لا يظهر فيه نضج[7] فاصرف فكرك كله إلى حال القوة من المبادئ الثلاثة، وانظر فى أعراض المرض وقس بينها ، فإن رأيت القوى[8] تضعف والأعراض تزداد عظما فاعلم أنه لا يكون نضج فإن رأيت ضد[9] ذلك فاعلم أنه سيكون .

---

(1) ك : بلغ.

(2) + و : هى.

(3) د : الا.

(4) – أ.

(5) ك : انهى.

(6) د : الذهى.

(7) ك : نضجه.

(8) م : القوة .

(9) – أ.

قال: وجميع الأعراض فى الابتداء والانحطاط[1] أضعف وفى الانتهاء أقوى. فأما فيما بين ذلك لحالها متوسطة.

قال: والذى ينبغى أن يكون الغالب فى العلاج وقت المنتهى الأشياء المسكنة. وأما فى الابتداء والانتهاء فالمقاومة[2] للمرض. وفيما بين الطرفين يكون ما[3] يستعمل فى الأوقات المتوسطة.

من كتاب العلامات، قال[4]: ثقل البدن واضطرابه ونخس فى العضل[5] وإعياء وتثاؤب وتمط ومجسة كثيفة صلبة[6] فإذا كانت هذه العلامات من غير احضار[7] ولا أخذ طعام كثير ولا استحمام فإن[8] نوبته ستبتدئ .

قال: فإذا كانت فى أوائل النوبة نافض[9] فذلك وإذا لم يكن فأردت أن تجس البدن فهيئ يدك للمس البدن لأن لا تكون حارة ولا باردة، فافرك أصابعك وضعها على صدرك[10] حتى تستوى حالة كفك، ثم جس يده وصدره وجنبيه، ثم امكث قليلاً

(1) و : الاحطاط.

(2) أ : فالمقومة .

(3) د : من .

(4) جالينوس.

(5) ك : العضد.

(6) – و.

(7) و : حضار.

(8) + ك : طعام.

(9) م : نفض.

(10) د : صدره.

وأعد الجس فإنك ربما وجدتها حارة جداً ولا تشك[1] فى أنها حمى، وربما وجدتها باردة فى أول اللمس إلا أنه لا تظهر منها بطول اللقاء حرارة شديدة ويظهر كما يظهر من البيض السليق[2] إذا ألقى فى الماء البارد . وربما وجدت حرارة معتدلة بحال[3] واحدة، وهذه تدل على أنه لا حمى به.

قال: علامات ابتداء النوبة أن تكون المجسة صغيرة كثيفة وتبرد الأطراف ويعرض التثاؤب والحزن والكسل[4] ويتغير اللون وتبطئ الحركات ويثقل الكلام وتسترخى[5] أجفان العين، وربما وقع عليه سبات وتهيج القشعريرة فيما بين الكتفين والصلب وتحم الصداغ والصدر ويحس[6] فى الجلد شبيه بنخس الشوك، وتبرد أرنبة الأنف وشحمة الأذن والمجسة صغيرة كثيفة[7]، وربما عرض نافض وبرد قوى، وربما عرض سيلان[8] الريق واختلاج الصدغين وطنين الأذنين وعطاس[9] وامتداد أعضاء البدن كله.

---

(1) و : تشل.

(2) ك : السقيل .

(3) — م.

(4) أ : السل.

(5) د : ترخى.

(6) و : يحسم.

(7) — م.

(8) ك : سيل .

(9) د : عطس.

علامات الصعود: كثرة الحرارة فى الصدر والبطن، واللهيب، والعطش، وعظم النبض، واحمرار الوجه، ووجع الصلب والمفاصل[1] وعظم النفس، والغثى، والفواق فى الأحايين.

فأما المنتهى فإن يحم البدن كله بالسوية، ويشتد النبض ويصلب ويقوى إن لم[2] يكن المرض رديئاً، لأن المرض الردئ يجعل النبض صغيراً فى جميع الأزمان[3]، وأن تستوى الأعراض ولا تتزايد.

فأما الهبوط: فإن تنقص الأعراض، أعنى العطش[4] والحرارة والاضطراب، ويترطب[5] البدن قليلاً قليلاً، ويشتهى الطعام ويصلح النبض.

الخامسة عشرة من النبض[6] : فيه دلائل على أزمان الحميات من النبض وقال فى ابتداء الحميات: يتنحى الدم عن ظاهر البدن فى آخر الأمر. ومما لا يفارق[7] ابتداء حميات العفونة سرعة الانقباض وهى أصدق من جميع العلامات.

---

(1) أ : المفصل .

(2) م : لا.

(3) و : الأزمنة .

(4) ك : العش.

(5) د : يرطب.

(6) لجالينوس.

(7) + م : من .

ابيديميا المقالة الثانية، قال[1] : إذا كان للهواء مزاج رطب بارد طالت مدة[2] الحميات ولم تنضج إلا بكد .

الثالثة، قال: البرسام الحار منه المسمى قرانيطس والبارد المسمى ليثرغس قصير المدة ذو خطر، والورم الصلب فى[3] الكبد طويل المدة قتال.

فى الأولى من الثانية، قال: أدوار الحميات فى الأمر الأكثر تتقدم على نسبة أو تتأخر، وربما لزمت وقتا واحداً واللازمة وقتاً واحداً تأخرها عنه دليل النقصان فى الوقت وبالضد.

وأما التى عادتها[4] التقدم والتأخر فى الوقت فينبغى أن تنظر فى نسبة التقدم إلى التقدم والتأخر إلى التأخر ومن ذلك يتعرف هل يتقدم[5] أو يتأخر. وانظر مع[6] ذلك فى طول مقام النوبة فإنه قد يمكن أن يتأخر الوقت ويبقى مدة أطول.

وأما صعوبة الحمى فتكون من[7] أعراضها، وذلك يكون إما فى الكمية بأن تحدث معها أعراض أكثر، وإما فى الكيفية بأن تحدث معها أعراض أصعب، وإما فيهما، وإذا كان فيهما فقد

---

(1) أبقراط .

(2) و : مدد.

(3) د : فيه.

(4) م : عدتها.

(5) أ : يقدم .

(6) – و.

(7) ك : عن.

ارتفع[1] الشك. وإذا كان فى أحدهما فقس الكيفية بالكيفية.

وأعمل بحسب ذلك فى جميع الحميات الحادة والمزمنة[2] والخراجات وسائر الأمراض، وجميع ما رأيت أعراضه وصعوبته أسرع وأصغر فهو أقصر المرض، وتقدم النوائب أبدا خاص[3] بالحميات القصير النوبة وبالضد، ومتى كانت أزيد بعد ما كانت أنقص[4] دل على قصر المدة لأن ذلك سرعة حركة وكل سريع الحركة إلى التمام قصير المدة من الحيوان والنبات وغيره . وقد تتفقد[5] جميع الأدوار حتى يقاس كل دور بما تقدم، ويؤخذ منه استدلال .

السادسة من الثانية من ابيديميا ، قال[6] : إذا كان المرض لاينهك البدن ولا يهزل الوجه سريعاً ولا يسقط القوة، فإنه مرض يطول وبالضد ، ولا يهزل ما[7] دون الشراسيف سريعاً.

الأولى من السادسة : ما كان من الحميات معه نافض[8] شديد فليس يمكن أن يقع منتهاه حتى يسكن النافض.

---

(1) و : رفع.

(2) د : الزمنة .

(3) – أ.

(4) م : نقص.

(5) ك : تفقد .

(6) أبقراط.

(7) – و.

(8) م : نفض.

قال جالينوس[1] : ينتفع بهذا خاصة فى تعرف منتهى الربع فإنه لا يقلع منتهاها. والنافض الذى فيها لم ينقص شيئاً فليس تبلغ الربع منتهاها دون أن يخف النافض، وكذا فى الحميات البلغمية.

لى: ولم يذكر الغب.

اليهودى[2]، **قال**: الحميات ما دامت نية فجة[3] لا تبدل أوقاتها، فإذا نضجت تغيرت أوقات نوائبها، وأى حمى تغيرت أوقات نوائبها سريعا فهى ضعيفة وبالضد.

شمعون، قال: حمى يوم آخرها أربعة أيام، والغب أربعة[4] عشر يوماً. والمحرقة شدتها فى كل ثلاثة أيام سبع[5] ساعات إلى اثنتى عشرة ساعة ومدتها أسبوع، والربع الخالص[6] مدتها فصل من فصول السنة . والبلغمية[7] الخالصة أربعون . واللازمة مدتها عشرون يوما. وسونوخوس إلى أربعة عشر يوماً. والسل إلى الموت أو إلى أشهر[8] كثيرة . والمطريطاوس الخالصة تشتد ما بين أربعين يوماً وحمى الورم إلى أن تجمع وتبرأ.

---

(1) أ : ج .

(2) ماسرجويه البصرى.

(3) – و .

(4) د : اربع.

(5) م : سبعة.

(6) ك : الخاص.

(7) أ : البلغية.

(8) م : شهور.

ابيديميا الثانية، قال[1]: يدل على طول المرض النبض العظيم القوى، والوجه السمين غير الحابل، والشراسيف[2] غير الضامرة.

لى: لأن هذا يدل على أن التحلل من البدن قليل .

السادسة، قال: ما دام النافض قوياً فإن المادة التى منها الحمى لم تنضج، ولم تبلغ الحمى الربع منتهاها، فإذا سكن بعض السكون دل[3] على أن منتهى الربع قريب.

لى: لأن النافض إنما يكون من ذلك الخلط البارد[4] النيئ، فإذا قل مقداره دل على قلة الخلط وأنه قد تحلل كثره أو نضج.

لى: رأيت أبدا طول الحميات بحسب طول النافض حتى أن الحميات التى لا نافض[5] فيها أقصرها وهذا الواجب لأن النافض[6] إنما هو بمنزلة قبل أن يبتدئ يسخن[7] فافهم المعنى.

أغلوقن، قال: إذا رأيت الحمى اللازمة فى الثالث هيجانها أزيد ولم تر فى البول والبراز شيئاً من النضج فلا[8] يكون فيها بحران فى السابع ونحوه، وإن كانت الحال فى الرابع مثل ذلك

---

(1) أبقراط.

(2) د : الشرسيف .

(3) و : دلل.

(4) – ك.

(5) م : نفض.

(6) د : النفض.

(7) د : يسمن .

(8) د : فلم.

ورأيت الحمى كأنها باطنة ومندفنة ورأيت الوجه وسائر البدن كله غير ضامر[1] فاعلم أن هذه تلبث زماناً أطول.

قال: الحمى الغب الخالصة لابد أن يظهر فيها[2] فى الثالث والرابع دليل على نضج وأما غير الخالصة التى حدتها قليلة ونوبتها طويلة وفيها من البلغم مزاج كثير فقد رأيت ما[3] بقى فصلاً أو فصلين. وإذا اختلطت الصفراء فى البلغمية[4] فاحتدت قصرت مدتها ، فإذا خالطت البلغمية الصفراء طولتها.

جوامع أغلوقن، قال: الغب قصر من النائبة منتهى والبلغمية أطول منها ، والربع أطول[5] ، والتى يجتمع منها ما فيها الحر والبرد فى حالة - إلا أن تكون محرقة – وأبعد منتهى[6] . ويقصر وقت الحمى فى جميع[7] الأشياء الحارة. وتبطئه البرودة والرطوبة.

وكلما كانت النوائب أقوى وأسرع دل على أن المنتهى أقرب وبالضد. ودلائل النضج إذا ظهرت[8] تدل على قرب المنتهى، فإذا تأخرت فعلى بعده وطول المرض.

---

(1) د : ضمر .

(2) – أ.

(3) و : مما.

(4) أ : البلغية.

(5) م : طوال.

(6) د : منهى .

(7) + ك : هذه.

(8) و : ظهر .

قال: ويستدل[1] على جميع الحميات نائبة كانت أو مفترة هل تطول أو تقصر بالبول والرجيع وهيئة البدن ومقدار الحرارة وحركتها[2] والنبض والأسباب الملتئمة فإنه إن كان علامات النضج فى أول العلة فى[3] البول والبراز قصرت، وإن تأخرت طالت[4]، وإن كان البدن غير ضامر ولا كثير التحلل وكان صلباً مكتنز اللحم طالت وبالضد، وإن كانت الحرارة شديدة لذاعة[5] قصر، وإن كانت ساكنة مندفئة طالت وبالضد، وإن كان النبض سريعا عظيما قصر، وإذا كان صغيراً بطيئاً كثير الاختلاف[6]، وإن كان صيفا ومزاجا حارا ومهنة قصر وإلا طال.

ويستدل[7] على المفترة خاصة بمنزلة الغب تطول أو تقصر مع هذه الأشياء بالنافض[8] من طول النوبة ومن العرق، فإن النافض إذا كان معها رعدة شديدة قصرت، وإن طالت مدتها طالت، وإن قصرت مدة النافض[9] قصرت الحمى، والعرق إن كان غزيرا أسرع قلع الحمى وبالضد.

---

(1) ك : يدل .

(2) م : حكتها .

(3) – و.

(4) د : طلت.

(5) و : لذعة .

(6) ك : الاخلاف.

(7) أ : يدل.

(8) م : بالنفض.

(9) + ك : بعد .

قال: حمى الربع خاصة ما لم[1] يشتد النافض فيها فإنها لم تنضج وهى مبتدئة، واشتداد النافض[2] فى هذه وفى البلغمية ينذر بالمنتهى.

قال ابن ماسويه: زمان[3] ليفوريا عشرون يوماً.

من كتاب المسائل لابن ماسويه، قال: أزمان الأمراض هى فى الأمراض التى مع مادة أبين وأوضح.

الأمراض الحادة، المقالة الأولى: حين تبرد الأطراف وتتقبض الحرارة إلى الجوف ابتداء النوبة وحين تقل[4] الحرارة فى الجوف وتقبل الرجل تسخن فذلك الانحطاط.

قال: الأمراض التى هى أخف[5] هى أعسر نضجاً. وبلوغها وعلامتها فى ذات[6] الجنب والرئة تأخر النفث وبطؤه وعسره[7]، فإنه متى كان النفث أسرع وأكثر كان البحران أسهل وأسرع، وفى ذات الكبد والطحال والأمعاء والمعدة اعتقال[8] الطبيعة حتى لا يبرز منها شيئ ويكون ما يبرز بعسر وتكون الأثقال التى تخرج يابسة صلبة متغيرة .

---

(1) أ : لا.

(2) م : النفض.

(3) و : زمن .

(4) د : تقلل.

(5) و : اخفت .

(6) – ك.

(7) م : عصره.

(8) و : اعقال.

وأما الحميات فشدة يبس اللسان وقحل الجلد، وكذلك يكون فى العين رمد لا يسيل منها شيئ البتة[1] أو يعسر سيلانه وعلل الدماغ أيضاً إذا لم تنق بالمنخرين والحنك وبالجملة فالدليل على المرض الجاف احتقان[2] الفضول وامتناعها من الخروج .

لى: هذا كله ينذر بعسر النضج وطول الأمر.

الثانية من الأمراض الحادة، قال[3] : حد الانتهاء فى علل الصدر والرئة مع النضج سواء، وحد النضج مع النفث، لأنه ساعة تنضج هذه العلل تنذر بالنفث، وإذا بدؤا ينفثون ما[4] يحتاج إلى النفث لم يمكن البتة أن يتزيد مرضهم[5] لا فى جوهره ولا فى الأعراض اللاحقة له .

المقالة الرابعة من الفصول، قال[6] : إذا كان يحدث فى البدن تغايير مختلفة وكان البدن يبرد مرة ويسخن[7] أخرى، ويتلون بلون ثم يغيره دل على طول المرض، لأنه يدل على أن المرض من أنواع مختلفة[8] وكذا هو أبطأ نضجاً.

---

(1) – و .

(2) و : احقان.

(3) أبقراط .

(4) د : من .

(5) م : عرضهم .

(6) أبقراط .

(7) و : يسمن .

(8) ك : مخلفة.

لى: فمتى رأيت فى المرض أبوالاً وضروباً من البراز والقيئ والعرق[1] أو تلون البدن لوناً بعد لون فإنه طويل لأنه ينذر[2] بأخلاط كثيرة مختلفة.

قال: العرق البارد ينذر بطول المرض، وأى مرض مما هو حاد إذا كان مزمعا لأن يطول فإن نوائبه تتقلب حتى[3] تصير الأصعب منها فى الأزواج.

لى : على ما قال فى المقالة الأولى من الحميات: الرسوب من العفن الذى فى العروق بمنزلة المدة من الخراجات، فكما أن تولد المدة هو استتمام على الطبيعة وانحطاط[4] المرض كذلك الرسوب الحميد هو دليل كمال النهاية وابتداء الانحطاط. واقرأه فى كتاب البول لتعلم ذلك.

من كتاب العلامات، قال: إذا حدث فى الحمى[5] الدائمة قشعريرة ولم يعقبها عرق وكانت علامات السلامة ظاهرة[6] حاضرة فإن الحمى الحارة تنتقل إلى المزمنة وكثيراً ما تنتقل إلى الغب وإلى البلغمية[7] .

---

(1) + و : فى.

(2) د : يذر .

(3) م : متى .

(4) أ : احطاط.

(5) – ك.

(6) و : ظهرة .

(7) أ : البلغية.

من كتاب الدلائل: لا تخلو حمى من الحميات بعد أن تكون مما لا يموت العليل منها أن تظهر فيها الأزمان الأربعة، إما بحسب ما توجبه دلائل النضج، وإما بحسب ما توجبه تزيد الأعراض وتنقصها[1]، لأن من الحميات المطبقة ما لا[2] يتبين أوقاتها من الأعراض، لأنها تكون منذ ابتدائها إلى انقضائها بحال[3] واحدة من مقدار الأعراض.

لى: فى هذا تتبين الأزمان.

من دلائل النضج، قال: فأما دلائل النضج فى هذه فلابد أن تكون أولا خفية، ثم تظهر قليلاً قليلاً إلى أن تكمل[4] فتكون نهاية المرض وابتداء الانحطاط.

الرابعة من الفصول: المرض يطول إما لكثرة المادة وإما لغلظها[5] وإما لبردها.

لى: وإما لكثافة البدن وبرد الزمان[6] وضعف الحرارة الغريزية، فتفقد كل هذا ليكون[7] عملك بحسبه.

---

(1) د : نقصها.

(2) ك : الا.

(3) م : بحل.

(4) و : تمل.

(5) د : لغظها.

(6) ك : الزمن .

(7) م : لكون .

لى: مصلح من هذه المقالة: إذا كان عرق[1] كثير فى عقب نوبة، ثم رأيت النوبة الثانية لم تؤثر فيها ذلك لكن هى على ما كانت عليه فى الشدة[2] والطول، فاعلم أن المرض طويل، لأنه يدل[3] على أن المادة كثيرة جداً، وخاصة إن دامت نوائب على هذه الحال.

لى: جملة أبواب معرفة أزمان[4] المرض: تقدم النوائب وتأخرها وطولها وقصرها وشدة الأعراض وخفتها ونقاء النوائب وخفتها وطولها ويكمل[5] ذلك ظهور علامات النضج أو تأخرها. ويضم إليه نوع المرض وحال الزمان والمزاج وما يحدث للعليل من العوارض.

بولس، قال: الحميات التى تقلع أعرف أزمانها الجزئية، فإن كانت أزمانها[6] الجزئية تتم سريعاً - أعنى فى وقت نصف يوم - فالمرض حاد جداً وينقضى[7] فى الرابع وانقضاؤه فى السابع، وإن كان يتجاوز ذلك إلى أن يبلغ اثنتى عشرة ساعة جميع أزمنته فإنه يأتى بحرانه[8] فى الأكثر دون الأربعة عشر ويبلغ الأربعة عشر،

---

(1) و : عروق.

(2) و : الشد .

(3) + د : انه.

(4) ك : زمان.

(5) أ : يمل .

(6) د : أزمنها .

(7) و : يقضى.

(8) — م.

فإن امتدت الأوقات حتى إن الابتداء وحده أو التزيد يأتى على أكثر الليل والنهار فإنه مرض[1] مزمن .

فأما التى لا تقلع فاعرفه من انخراط العليل، فإن سرعة انخراطه تنذر بحدة، وسرعة النبض وتواتره[2] وشدة الحرارة وإحراقها.

لى: وعظم الأعراض وسرعة إسقاط القوة.

قال: الذين يحمون ببرد شديد لا يمكن أن ينتهى مرضهم ولا يأتيهم بحران قليل أن ينقضى ذلك البرد فإنه ما دام النافض[3] بحاله فى الشدة فلم يحضر منتهى المرض.

قال: إذا كانت الحمى المطبقة المختلفة التزيد ليست دائمة على حال واحدة لكنها تريح قليلاً فى الأحايين وتشتد[4] فإن مدتها أطول من الباقية بحالة واحدة وهذه إذا لم[5] يظهر فى الثالث نضج فى البول والبراز فإنها تتجز فى السابع، فإن لم يظهر ذلك ولا فى الرابع وبقيت بحالها فى الشدة ولم ينخرط الوجه والجسد فإن هذه تطول[6] بصاحبها.

---

(1) – ك.

(2) و : توتره.

(3) أ : النفض .

(4) ك : تشد.

(5) م : لا.

(6) د : تطل.

من كتاب **الدلائل** : دلائل ابتداء النوبة برد الأطراف وظاهر[1] البدن، وصغر النبض وضعفه وإبطاؤه وتفاوته وتواتره[2] فإن هذه دلائل غور الحرارة إلى باطن[3] البدن، ودلائل التزيد يبتدئ البدن بالسخونة[4] وتستولى الحرارة والعطش، والمنتهى إن لم تستول الحرارة على البدن كله بالسوية ويعظم النبض ويتواتر[5] ويسرع ويلين. ودلائل الانحطاط انخزال الحرارة وإقبال النبض إلى الصغر والتفاوت وبقاء القوة فيه بل تكون القوة أزيد.

قال: وأما فى الورم الحار فما دان البدن لم[6] يأخذ فى السخونة والاستحالة فهو الابتداء، والوجع فى هذه المدة أقل وتتزايد قليلاً قليلاً حتى إذا أخذ الدم يستحيل[7] واشتد الوجع فذلك التزيد إلى أن ينقضى الوجع، فقد جاء وقت[8] النضج التام.

وأما فى الرمد فما دامت الرطوبات لم تنضج ولم تغلظ وهى كثيرة ولم يتولد[9] منها بعد رمص فى العين فهو ابتداء، فإذا بدأ الرمص يتولد وغلظت الرطوبة فذلك التزيد، فإذا بلغت غايتها من[1]

---

(1) م : ظهر .

(2) و : توتره.

(3) ك : بطن.

(4) أ : بالسمونة .

(5) و : يتوتر.

(6) ك : لما.

(7) أ : يحيل .

(8) — م.

(9) د : يولد.

من[1] الغلظة والقلة فذلك الانحطاط.

وأما فى الزكام فما دام يسيل من الأنف رقيقا حادا[2] فهو ابتداء، حتى[3] إذا بدأ الغلظة وقلت حدته ولذعه فذلك أكثر لأنه قد ابتدأ النضج، فإذا انتهت هذه فهو منتهى.

وأما الحميات الورمية فزمانها[4] يعرف من زمان[5] المرض.

وأما العفنية فإنما تتعرف من النضج فى البول والاستواء فى النبض، وذلك أن العفونة ما[6] دامن تتزيد فالنبض يزداد اختلافا وبالضد، والنضج ما دام يتزيد فالنبض يزداد استواء.

والأعراض المستولية[7] على الابتداء الجزئى هى أكثر وأشد[8] استيلاء على الابتداء الكلى أى من شدة الحرارة وعظم[9] الأعراض وانقباض العرق وكذلك فافهم فى الباقية.

لى: كأنه يقول ما دام النافض[10] قوياً والنبض ينتقل فإنه

---

(1) م : عن.

(2) و : حدا.

(3) ك : متى.

(4) و : فزمنها .

(5) أ : زمن .

(6) د : مما.

(7) + و : من .

(8) م : اشر.

(9) ك : عظيم .

(10) و : النفض .

يدل[1] على الابتداء، وكذلك فافهم فى الباقية من شدة الأعراض ولينها وتقدم النوائب ومن النضج فى البول.

لى: النافض فى أول الربع[2] لين، ثم يصعب إذا امعنت الحمى، ثم يلين أيضاً وذلك فى وقت نهايتها، وقد ذكرنا العلة فى باب الربع.

من مسائل الأمراض الحادة : الأمراض اليابسة[3] أعسر بحراناً ويستدل عليها فى الحميات بيبس اللسان وقحل الجلد كله وعسر[4] النفث والبراز، وفى الرمد بيبس العين وقلة ما يسيل منها، وفى ذات[5] الجنب والرئة بقلة النفث وعسره.

الثانية من الأولى من ابيديميا : الأمراض التى تتولد[6] فى مدة طويلة وخاصة من أسباب باردة[7] رطبة لا تتحلل سريعاً بل تزمن وتتحلل - إن تحللت – شيئاً بعد شيئ.

من كتاب الدلائل، قال: ما دامت العفونة فى الحميات تتزيد

---

(1) أ : يدلل.

(2) ك : الربيع.

(3) م : اليبسة .

(4) د : عصر .

(5) – و.

(6) د : تولد.

(7) أ : بردة .

فالنبض يتزيد اختلافاً[1] حتى إذا بدأ النضج أقبل يستوى ويزاد الاستواء ما زاد النضج.

قال: وأوقات الحميات التى من الأورام من[2] أوقات تلك الأورام .

قال: الأوقات الكلية من المرض شبيهة بالجزئية ، فتكون الأعراض فى الابتداء كأنها مندفنة وكذلك حال النبض[3] والتلون فى البول والحرارة فى جميع[4] الجسد والأعراض الأخر، ثم تقبل تتزيد ثم يصعب ثم تنحط.

قال: والبراز فى أول المرض يكون سيالاً[5] غير نضيج، ثم يغلظ عند النضج كالحال فى البول.

جوامع أغلوقن: على ما رأيت تأخر دلائل النضج ولبث علامات المنتهى فى نوائب كثيرة تنذر بطول المرض.

قال: وطول وقت النافض فى الغب ينذر[6] بطول المرض وشدته تنذر بقصره وقصره بطوله، وكثرة العرق فى[7] الغب ينذر

---

(1) ك : اخلاف.

(2) – و.

(3) ك : البيض .

(4) أ : جمع.

(5) د : سيلا.

(6) م : ينذ.

(7) – د.

بقصره وقلته واندفان الحرارة فى الباطن[1] ينذر بطول الحميات.

لى: ليكن استدلالك بطول النوبة إذا زادت وكيفيتها إذا صارت أكثر رداءة، وثق بالتزيد[2] لأن الأول إنما يكون لأن الشيئ الذى فيه العفن تزداد مادته، والثانى يدل على أنه تزداد رداءته، فأما مع تقدم النوائب وتأخرها فلا تثقن به وحده البتة دون الآخرين.

من أزمان الأمراض، قال[3] : لا يمكن أن يقع الموت فى الانحطاط لكنه يمكن أن يكون بالمريض مرضان أو ثلاثة فينحط[4] منها واحد أو اثنان ويقتله الباقى، فأجد النظر فى ذلك ويأخذ النظر فيه أن تنظر إلى حال الأعضاء الرئيسة الثلاثة وما يتصل بها وحال سائر الأعضاء وتتفقد سائر الأعضاء الدالة[5] على الأمراض باستقصاء فإنك بذلك تقف على ما تطلب.

لى: مثال: أنزل أن إنساناً به حميان أحداهما محرقة والأخرى لورم صلب فى كبده، ففى هذه[6] الحال لا تغتز بنضج البول كما لو كانت الحمى إنما هى بلا ورم لكن إن ظهر[7] النضج

---

(1) و : البطن .

(2) ك : بالتزين.

(3) جالينوس.

(4) د : فيحط .

(5) م : الدلة.

(6) – أ.

(7) و : ظهور .

وانحطاط بين فى الحمى فتفقد الأعراض الكبدية[1] لئلا تغلط فإنه يمكن أن تكون هذه قاتلة للعليل.

آخر : انزل : إن إنسانا به ورم وحمى غب[2]، ثم ظهر النضج فى البول فالأمر فيه كالأمر فى الأول.

وبالجملة فابحث أولاً عن المرض أواحد هو أم[3] أكثر، فإن ذلك ملاك[4] أمرك وإذا رأيت علامة انحطاط ما ثم لم يعقبه خفاف أن يكون قد أخطأت فى الاستدلال وإما أن يكون المرض غير بسيط[5] . وإن كان يعقبه خف فلا تبال به.

وإن كان مركبا لا يزيد دل على أن الذى لم[6] ينحط ضعيف، اللهم إلا أن يكون مبتدئا بعد فيثبت فى ذلك.

من مسائل الفصول: ليس شيئ من الحميات الدائمة[7] أطول من اللثقة - وهى البلغمية[8] الدائمة- ثم شطر الغب.

---

(1) م : الكدية.

(2) – ك.

(3) م : امن.

(4) د : ملال .

(5) و : بسط .

(6) أ : لا.

(7) – ك.

(8) أ : البلغية.

لى: قد تقدم الأدوار وطول النوائب وشدة الأعراض تدل على تزيد المرض، ثم يدل[1] بعد ذلك قياس هذه الثلاثة بعضها إلى بعض على حركة المرض، فإن كانت النوبة الثانية تقدمت قبل النوبة الأولى بوقت كثير وطالت[2] أكثر من الأولى واشتدت أعراضها أكثر فانظر فى النوبة الثالثة فإن وجدت وقت تقدمه زائداً على مقدار وقت[3] النوبة الثانية أكثر مما تقدمت الثانية على الأولى وطالت أكثر من المقدار الذى فضلت الثانية على الأولى واشتدت[4] أعراضها أيضاً أكثر مما اشتدت الثانية بالإضافة إلى الأولى فإن ذلك يدل على أن حركة المرض سريعة بمقدار ذلك.

فإن كانت نسبة النوبة الثالثة إلى الثانية فى هذه الأشياء متساوية فإنه يدل على أن حركة المرض[5] متوسطة فى حركته وإن كان ناقصا فى هذه فإن حركة المرض بطيئة وليست هذه الأشياء هى الأشياء الكلية، لأنه قد يمكن أن يكون المرض فى[6] جملته متزايداً وجملة ما هاهنا هى الأشياء المتناقصة.

---

(1) و : يدلل.

(2) د : طلت.

(3) + م : من .

(4) ك : اشدت.

(5) و : المريض .

(6) – أ.

مثال ذلك : أن تكون النوبة الثالثة قد تقدمت الثانية لكن بوقت أقل[1] مما تقدمت به الثانية الأولى، وكذلك تكون النوبة الثالثة قد طالت أكثر من الثانية لكن مقدار ذلك أقل مما طالت[2] به الثانية بالقياس إلى الأولى، وكذلك فى شدة الأعراض بالتقدم[3] والطول والشدة وبالجملة تدل على[4] تزيد المرض ونسبة مقادير ذلك بعضها إلى بعض تدل على حركة المرض .

بولس : أزمان الأمراض تعلم من أربعة[5] أشياء: من حركة المرض، وهيئة العليل، ونوع الحمى وحال النبض.

أما حركة المرض فإذا كانت أزمان[6] المرض نوبة واحد منه تتم فى زمان[7] يسير حتى يكون أقل من اثنتى عشرة ساعة بكثير فإن المرض حاد جداً ولا يتجاوز السابع وفى الأكثر تنقضى فى الرابع عشر ودونها ، فإن ابتدأت تلك حتى[8] يكون ابتداء الحمى وتزيدها يكون فى أكثر زمان النهار والليل فإنه ليس بحاد .

---

(1) د : قل.

(2) م : طلت.

(3) ك : بالقدم.

(4) و : عليه.

(5) م : اربع .

(6) د : زمان.

(7) أ : زمن .

(8) ك : متى .

وأما التى لا نوائب لها كالمطبقة فانظر إلى ضمور وجه[1] العليل وإلى سرعة النبض وتواتره[2] وعظمه وشدة الحرارة عند اللمس وبقدر شدة هذه تكون حدة المرض وبالضد.

الدلائل، قال: قد تكون من الحميات حميات متقدمة الأدوار، وذلك يكون[3] لرقة المادة.

لى: جملة هذه أقصر وحميات متأخرة الأدوار بسبب غلظ مادتها، إلا أن فى هذه أيضاً إذا قست[4] مقدار تقدمها فى وقت تزيد المرض إلى مقدار مدة تقدمها فى سائر الأوقات لم تجدها متساوية[5] بل تجدها فى زمن[6] الابتداء متساوية، وفى وقت تزيده وفى وقت منتهاه متساوية، وفى وقت انحطاطه[7] متناقضة.

وكذلك الحال فى المتأخرة الأدوار وذلك أنك إذا قست مقدار تأخر النوائب فى وقت التزيد[8] إلى مقدارها فى سائر أوقات المرض لم تجدها متساوية، لكنك تجدها فى الابتداء متساوية، وفى تزيده متنقصة، وفى منتهاه متساوية وفى وقت الانحطاط متزيدة.

---

(1) د : وجهه.

(2) و : توتره.

(3) – أ.

(4) ك : قصت.

(5) م : مساوية.

(6) – د.

(7) أ : احطاط.

(8) و : الزيد.

قال: والأعراض التى تكون فى ابتداء[1] النوائب الجزئية تجدها فى الابتداء الكلى أكثر، وتجد التى تكون فى التزيد الجزئى فى وقت التزيد الكلى أظهر وأكثر، والتى فى المنتهى[2] الجزئى فى المنتهى الكلى نجدها أقوى وأغلب من غيرها، والتى تكون فى الانحطاط الجزئى ففى الانحطاط الكلى.

قال: والبراز قد يكون فى أول المرض سيالاً[3] ثم يغلظ كما يزيد النضج، كالحال فى البول.

لى: مصلح على ما فى الثالثة من البحران : الذى يحتاج أن يعرف من المرض طبعته وعظمه وزمانه[4] وحركته وسخنته، وطبيعة المرض تعرف من الأشياء المقوية[5] لذاته وهى التى بها تتم صورته، كالحمى الحادة والنخس وضيق النفس والسعال فى ذات الجنب، وعظمه يعرف من عظم هذه[6] الأعراض فبقدرها يكون عظم المرض .

وليس عظم المرض رداءته فإنه قد يكون المرض عظيماً وليس بردئ، وزمانه يعرف من نوع[7] المرض أولاً ثم من قياس

---

(1) – د.

(2) ك : المنهى.

(3) م : سيلا.

(4) + و : من .

(5) د : المقوقة.

(6) – و.

(7) – أ.

الأدوار[1] والأعراض، ثم من علامات النضج، ثم من الأسباب الملتئمة بعد، كالسن والمهنة[2] والبلد والزمان والمزاج، وجهة حركته تعرف من شدة سرعة مبادرة الأعراض إلى شدة التزيد وبطئها .

لى: جهة حركة المريض فى سرعة مبادرته[3] ومروره ى الأوقات إلى الأعراض اللاحقة، فلذلك ليس حمى مما تفتر أسرع حركة من المطبقة من جنسها[4]، ومن المطبقات مما ظهرت فيه الأعراض القوية سريعاً فهو أسرع حركة[5].

جوامع أغلوقن: دلائل النضج إذا ظهرت سريعاً فى أوائل الأمراض دلت على سرعة انقضائه، وإن تأخرت دلت[6] على بطئه، ودلائل عدم النضج تدل أبدا على طول المرض[7]، مات المريض أو عاش.

---

(1) د : الادور.

(2) م : المنة.

(3) ك : مبدرته.

(4) و : حسها.

(5) – د.

(6) أ : دالت.

(7) د : العرض.

فهرست الجزء التاسع والثلاثين

الموضوع	رقم الصفحة

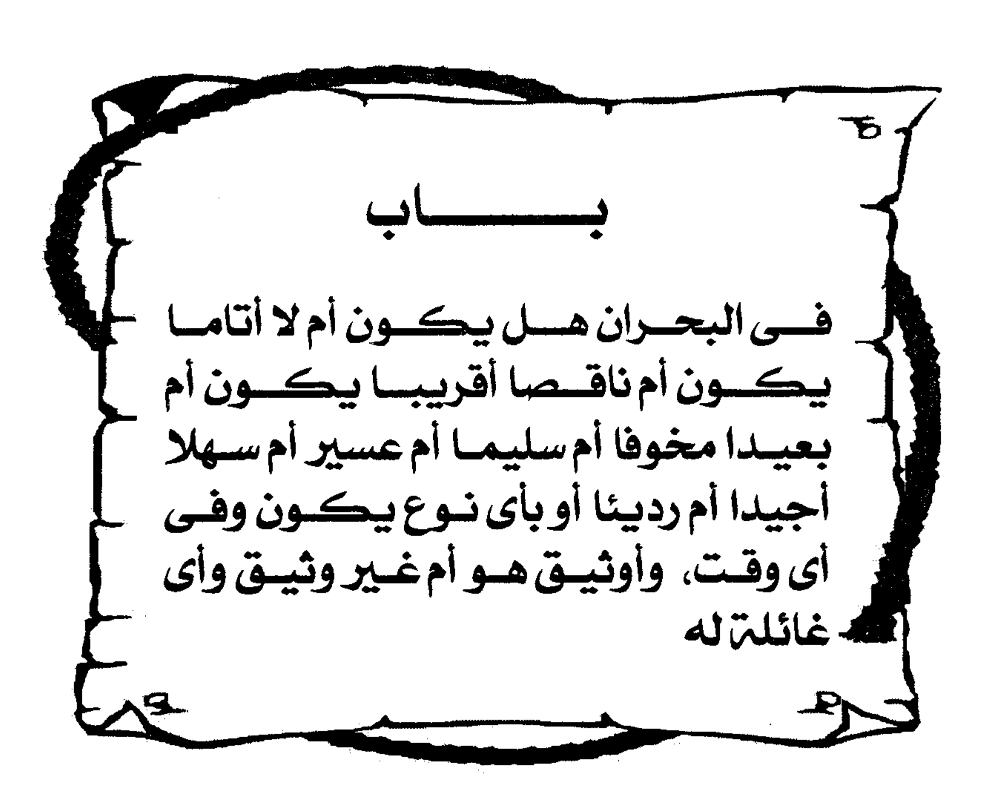


الجزء الأربعون

فى

البحـــــران





بـــــاب

فـــى البحـــران هـــل يكـــون أم لا أتامـــا يكـــون أم ناقـــصا أقريبـــا يكـــون أم بعيـــدا مخوفا أم سليمـــا أم عسير أم سهلا أجيدا أم رديئا أو بأى نـــوع يكـــون وفـــى أى وقـــت، وأوثيـــق هـــو أم غـــير وثيـــق وأى غائلة له

قال جالينوس[1] فى المقالة الأولى من كتاب البحران: ليس شيئ أدل على تعرف ما يحدث للمريض من التغير إلى الصلاح أو الرداءة من المعرفة بوقت منتهى المرض، ومنتهى[2] المرض هو أشد أوقاته وأصعبه، والمرض يقتل إما فى وقت تزيده إذا كان رديئاً خبيثا أو كانت القوة ضعيفة[3] وإما فى وقت منتهاه، فأما فى وقت انحطاطه فقد اختلف الأطباء فى ذلك.

لى: المرض لا يقتل فى وقت ابتدائه لأنه لم يبلغ[4] إلى الطبيعة بعد ولا فى وقت انحطاطه[5] لأنه حينئذ قد ظهر وغلب وليس يكون فى هذين الوقتين موت إلا لعلة بادية أخرى.

جالينوس[6] لما أراد أن يعلم كيف يتعرف البحران اضطر فى ذلك إلى أن يعلم أولا أوقات الأمراض واضطر فى تعلم[7] أوقات الأمراض إلى أن يعلم الاستدلال على تعرف نوع المرض منذ أول ابتدائه، والاستدلال[8] على أن النضج وعدمه، لأن الأمراض منها طويلة ومنها قصيرة لأن النضج لا يكون إلا بالقرب من المنتهى

---

(1) أ : ج .

(2) و : منهى .

(3) – د.

(4) م : يلغ.

(5) أ : احطاطه.

(6) أ : ج .

(7) – ك.

(8) م : الاتدلال .

فخص[1] أكثر المقالة الأولى من كتاب البحران بأوقات الأمراض والثانية بتعرف أنواع المرض منذ أول حدوثه، والثالثة بعرضه[2] فى البحران.

قال: علامات النضج إذا ظهرت منذ أول المرض دلت على أن الإفراق يكون سريعاً، وعلامات التلف[3] إن كانت عظيمة دلت على أن التلف يكون[4] سريعاً وإن نقصت فعلى أنه يكون أبدأ.

علامات البحران : ليس يجوز أن تظهر علامات النضج إلا[5] وهى دالة على خير عظيم، فأما الاستفراغات والخراجات والعلامات الدالة عليها أعنى[6] على هذه الاستفراغات وهى العلامات التى تتقدم كون البحران مثل تغير النفس بغتة واختلاط الذهن[7] وسيلان الدموع والسدر والسبات والسهر والشعاع أمام العين والكرب ووجع الفؤاد والصداع[8] والوجع فى عضو ما فإنها تدل على خير، وربما دلت على بلاء عظيم .

---

(1) و : فخصص.

(2) د : عرضه.

(3) ك : اللف .

(4) – أ.

(5) م : لا.

(6) م : اعى.

(7) + ك : منه.

(8) و : الصدع .

لى: تدل على بلاء عظيم إذا كانت قبل النضج وكانت علامات الهلاك موجودة، ولا تدل على قلة الانتفاع بها إذا كانت قبل[1] النضج، وتدل على خير إذا كانت بعد النضج مع علامات السلامة .

قال: علامات البحران إذا ظهرت فلابد أن يكون بحران إما جيد وإما ردئ وأما علامات النضج فتدل على أن المرض[2] سليم ولا تدل ضرورة[3] على أن بحراناً يكون لأنه قد يمكن أن يتحلل المرض بعد النضج على[4] طول الزمان أولاً فأولا.

قال: ولأن الشيئ الذى ينتفع به يحتاج أن يكون مرات كثيرة ويؤكد ما أقول إن علامات النضج لا يمكن أن تظهر[5] فتدل على شيئ وأما علامات البحران فقط تظهر وتدل على شر وذلك أن علامات البحران لا[6] ينبغى أن تظهر فى وقت ابتداء المرض ولا[7] فى صعوده وإنما يجب أن تظهر فى وقت انتهائه فإن أقول أنه لم يظهر قط فى وقت الابتداء.

---

(1) د : قبيل .

(2) و : المريض .

(3) – أ.

(4) م : عليه.

(5) د : ظهر .

(6) ك : لم.

(7) و : لم.

لى: قد ذكرنا أنه إن لم[1] يكن الابتداء فى باب أوقات الأمراض عرق ولا قيئ ولا اختلاف[2] ولا رعاف فكان به بحران للمرض.

لى: أرى أنه يريد به بحراناً حميدا[3] أو تاما لأن هذين لا يمكن أن يكونا فى أول هذا الوقت فأما الردئ والناقص فغير منكر فى ما أحسب .

قال: وكذلك العلامات الدالة[4] على كون البحران مثل اختلاط الذهن والسهر والسبات وشدة الأوجاع وتغير النفس والدموع والسدر ونحوها أيها ظهرت[5] من غير أن تكون علامات النضج قد ظهرت، تدل على أن المرض[6] فى غاية الرداءة، ولا علامات البحران ولا البحران ينبغى أن تكون فى الابتداء وقبل النضج وخاصة إن لم يكن[7] ظهر نضج البتة .

قال: وأما علامات النضج فإن ظهورها[8] متى ظهرت ولو فى أول ساعة من أول يومه فإنها تدل على خير، وعلامات النضج أبدا تدل على شيئ واحد[9] بعينه.

---

(1) + ك : هو .

(2) أ : اخلاف .

(3) – و.

(4) م : الدلة.

(5) أ : ظهر .

(6) د : المريض .

(7) – م .

(8) ك : ظهرها.

(9) م : وحد .

فأما العلامات المنذرة بالبحران وضروب الاستفراغ التى بها يكون بحران فليست تدل على حالة واحدة دائمة لكنها ربما دلت[1] على بحران جيد ، وربما دلت على بحان ردئ وربما لم يتبعها بحران البتة لا جيد ولا ردئ ، فإنك إن رأيت صداعاً[2] واختلاطاً فى الذهن أو تغيرا فى النفس[3] أو كربا أو سباتاً فليس تقدر أن تتقدم فتعلم من هذه العلامات شيئا تاما صحيحا وكذلك إن رأيت عرقا أو قيئا أو اختلافاً[4] أو بولاً كثيرا أو دما وما يجرى من السفلة أو ورما حادثا عند الأذن[5] أو فى غيرها من سائر البدن[6] فإن جميع هذه الأعراض قد نزل على أن بحرانا قد يكون بأعيانها فلا يدل على بحرانها ، وذلك من[7] وجهين:

إما بأن لا يكون بحران أصلاً ، وإما أن يكون بحران ردئ ، ووجع الرقبة[8] وثقل الصدغين والشعاع أمام العين والسدر والصداع والدموع بلا إرادة وحمرة الوجه الشديدة وحمرة العين واختلاج[9] الشفة والسهر والسبات إنما هى علامات فقط. وقد يدل فى بعض

---

(1) و : دللت.

(2) أ : صدعا.

(3) د : الرسن.

(4) ك : اخلافا.

(5) + م : منها.

(6) و : الدهن.

(7) م : عن .

(8) أ : الرقة.

(9) د : اخلاج .

الأوقات على البحران، وكذلك الربو وغيره من تغير النفس وانجذاب المراق[1] إلى فوق والغم الشديد والتلهب، والعطش والوجع الشديد[2] ووجع الفؤاد وألا يستقر بالعليل مضجعه وأن يهذى ويصيح فقد تكون هذه أيضاً مراراً[3] كثيرة دليلة على بحران، وأما الجنس[4] الآخر من الأعراض وهو البول الكثير والقيئ والاختلاف[5] والأورام ونحوها فقد يكون بها البحران[6]، وليس يجب ظهور[7] العلامات التى ذكرنا أولاً، ولا التى إنما هى علامات فقط للبحران يعنى بالصداع والاختلاط وما يتلوه.

قال: ولا ظهور العلامات التى ذكرنا[8] أخيرا وهى علامات البحران علة له حدوث بحران.

لى: قد يظهر من قول جالينوس[9] فى هذا الموضع[10] أنه تناقض وذلك أنه قد قال فيما تقدم: إن علامات البحران متى ظهرت حلت فلابد من بحران.

---

(1) و : المرق .

(2) — ك.

(3) د : مررا.

(4) أ : الحس.

(5) م : الاخلاف .

(6) و : البحر .

(7) م : ظهر .

(8) ك : ذكرها.

(9) أ : ج.

(10) أ : الوضع.

وقال: إلا أن هذه الأعراض إنما تدل[1] فى بعض الأوقات على البحران وليس فيه فيما[2] أحسب بناقض إلا أن فية قلة بعض الكلام وذلك أن هذه الأعراض[3]، أعنى السهر والقلق وحمرة العين والوجه ونحوها، قد تكون مرات كثيرة هى الأمراض أنفسها[4] ليس تستحق أن تسمى هذه علامات للبحران إلا إذا حدثت فى مرض[5] حاد فى وقت ينتظر فيه البحران وإنما سميت هاهنا علامات البحران على التساهل[6] لأنها تلك الأعراض فى النوع لتدل على أنه ليس كل[7] كرب وصداع وربو منذر ببحران أو يكون أبداً دائماً كما أنه كل غمامة بيضاء[8] ملساء دالة على النضج وكل بول مائى رقيق دال على عدم النضج أبدا، وكذلك القيئ والرعاف[9] والاختلاف ليس متى وجدت كان بها بحران لكن متى وجدت فى مرض حاد على شرائطه.

---

(1) و : تدلل.

(2) د : فما.

(3) ك : الامراض.

(4) م : انسها.

(5) د : مريض.

(6) و : التسهل.

(7) د : كلا.

(8) – أ.

(9) ك : الرعف.

قال: إن لم تستقص المعرفة بنهاية المرض لم[1] تخل من خطأ: مرة فى تدبير الغذاء للعليل، ومرة فى أن يهولك أعراض باحورية كما تهول العوام مما[2] لا ينبغى إذا كانت فى الوقت الواجب أن تهولك بل يكون بحران قد حضو[3] وأنت لا تشعر، ومرة تطلق المريض ولم[4] ينم له التخلص.

قال: أصناف العلامات كلها ثلاثة: النضج وعدمه وهذه تظهر فى البول والنفث والبراز، وهى أبدا ثابتة بحالها فى جميع[5] أوقات المرض: إما على النضج وإما على[6] عدمه، وعلامات التلف والسلامة : وهذه تظهر فى البول والبراز والنفث وفى حالات البدن كله، مثل خفة المرض[7] على المريض وحال وجهه ومضجعه أو فى الأفاعيل الطبيعية والنفسية بجودة الشهوة أو رداءتها أو جودة الفعل[8] أو رداءته .

---

(1) م : لا.

(2) و : ما.

(3) د : حضى.

(4) أ : لا.

(5) م : جمع.

(6) — ك.

(7) و : المريض .

(8) د : العقل.

وليس جميع هذه العلامات ثابتة فى صحة الدلالة[1] فى جميع أوقات المرض وسنحصيها فى باب تقدمة المعرفة.

وعلامات البحران وهذه جنسان[2] : منها ما هو علامة للبحران فقط ومنها ما هو سبب له.

لى: يريد بالأول مثل الكرب وحمرة الوجه[3] وبالثانى مثل القيئ والرعاف[4] وكلها غير ثابت الدلالة ولكنها تدل فى الأوقات المختلفة من الأمراض على أشياء متضادة[5]، وملاك تقدمة المعرفة هو بهذه العلامات وذلك أنها فى وقت وحالة تدل[6] على البحران وتفعله، وفى وقت آخر لا تدل عليه ولا تفعله، وفى وقت تكون علامات رديئة، ولذلك قال أبقراط : إن الأعراض التى تكون فى[7] وقت البحران إذا ظهرت ثم لم[8] يكن بحران ربما دلت على الموت، وربما دلت على أصل البحران، فأما أولئك فإنهم لا يعرفون ابتداء المرض فيهم فهم من قبل[9] تلك لا يحسون أن يميزوا بين تغير النفس

---

(1) أ : الدالة.

(2) ك : حسان.

(3) د : الوجهة.

(4) و : الرعف.

(5) م : مضادة.

(6) أ : تدلل.

(7) – ك.

(8) د : لا.

(9) م : قبيل .

والهذيان إذا دلا على تلف المريض، وبينهما[1] إذا دلا على أن البحران قد حضر.

لى: يريد بالابتداء، الابتداء الصناعى الذى حده ظهور علامات النضج الذى قد ظهر فى باب أوقات[2] الأمراض، فيقول: إن الذين لا[3] يعرفون زمان المرض لا يعرفون بين ما يدل عليه هذه الأعراض فى وقت دون وقت لأن هذه الأعراض تدل فى زمان[4] دون زمان[5] على شيئ دون شيئ .

قال: أما فى اليوم الأول من المرض إنما يقصد إلى أن يعلم هل يأتى بحران[6] المرض فى الأربعة الأيام الأول من المرض، وفى الأربعة الثانية، وليس ينتهى فى اليوم الأول : هل يأتى البحران فى الرابع[7] عشر ولا يدخل[8] من هذا ضرر بين على العليل فى تدبيره، كما يدخل إذا كان البحران يأتى فى الرابع ودبرت العليل تدبير من يجيئه البحران فى الأربعين فإن هذا[9] فى غاية الرداءة، وكل

---

(1) و : بينها.

(2) ك : اوقت.

(3) د : لم.

(4) م : زمن .

(5) + أ : ها.

(6) د : حران.

(7) م : الربع.

(8) د : يخل.

(9) – ك.

طبيب لا يتقدم منه أول يوم أو فى الثانى فيعرف المرض الذى لا يمكن أن يجاوز الأسبوع الأول[1] فإنه يخطئ على المريض خطأ عظيماً.

قال: أنزل أنك إن رأيت مريضاً لم[2] يتبين فى اليوم الأول من[3] مرضه شيئ من علامات الخطر فيه بل ظهرت علامات السلامة وحمى حادة سريعة[4] الحركة وبال بولا حسن اللون معتدلاً فى اللحظ، أقول: إن الذى تفقد[5] أعمال الطب يعلم أن هذه ثابتة البحران نحو الرابع، ولاسيما إن ظهرت فى بوله غمامة محمودة طافية أو متعلقة أو راسبة[6]، وخاصة إن كانت راسبة وكذلك إن كانت هذه الحمى على حدتها خبيثة رديئة أنها تقتل نحو الرابع[7]، والحمى التى هى دون هذه فى سرعة الحركة تنقضى نحو السابع[8]، وينبغى أن تتعرف[9] علامات السلامة والخبث من تقدمة المعرفة.

---

(1) – و.

(2) أ : لا.

(3) م : عن.

(4) – م.

(5) ك : فقد.

(6) و : رسبة .

(7) م : الربع.

(8) أ : السبع.

(9) د : تعرف .

فإنك إن لم تقدم ذلك لم تقدر على ما تحتاج إليه فى تمييز الحميات، فأنزل أيضاً أنك رأيت محموماً بوله مائى فى اليوم الأول[1] وحركة حماه ضعيفة أقول إن هذا المرض يطول إلا أنه لا[2] يمكن فى الأيام الأول من المرض أن تعلم كم مقدار تطاوله ولا يحتاج إلى ذلك أيضاً صاحبه[3] ضرورة لأنك قد علمت[4] كيف يقدر الغذاء فتقدره بحسب مرض لا[5] يأتى بحرانه إلا بعد أيام كثيرة، فإن تفقدت[6] بعد ذلك العلامات التى تظهر كل أربعة أيام.

لى : أن تتقدم[7] فتعلم متى يكون منتهى المرض بالحقيقة، فتعرفك الحال فى اليوم الثانى يكون أبين، وذلك أن الحمى والبول إن لبثا[8] على ما هما عليه قدرت أن تعلم أن المرض لا يأخذ فى الصعود قبل السابع فضلاً عن أن تقول إن المرض لم[9] يأخذ فى الصعود.

---

(1) – ك.

(2) أ : ليس.

(3) + د : من .

(4) و : عملت.

(5) أ : لم.

(6) ك : فقدت.

(7) د : تقدم .

(8) م : لبث.

(9) د : لما.

قال: وأنزل إن مريضا[1] به ذات الجنب لا ينفث شيئاً ويبول بولاً رقيقاً إلا أنه حسن اللون فبدأ ينفث نحو الحادى عشر[2] إلا أن الذى[3] ينفثه رقيق غير نضج.

لى: هاهنا نكتة على ما تعلم أنه أصلح هذا الموضع فأنا قد كتبناه على وجهة[4] فى باب أزمان[5] الأمراض غير نضيج.

أقول: إن هذا المرض لا ينبغى أن ينتظر له بحران لأن هذا الوقت إنما هو ابتداء مرضه بعد فتفقد الحال فى الرابع[6] عشر وانظر هل هو موافق لما دل[7] عليه الحادى عشر، فإن رأيت فى الرابع عشر علامة نضج أقوى بذلك، وإلا فالحال قائمة بالحال الذى يحتاج إليه فى صناعة الطب فتفقد بعد ذلك فى السابع عشر[8] من قبل أن السابع عشر منذر بالعشرين فأنزل أنه ينفث[9] فى السابع عشر شيئاً يسيراً نضيجاً[10]، أقول إنه قد يمكن أن يكون لهذا المرض بحران ما فى العشرين إلا أنه لا يمكن أن يكون لهذا المرض

---

(1) ك : مرضا.

(2) م : عشرة.

(3) – و.

(4) د : وجه.

(5) + م : من .

(6) أ : الربع.

(7) و : دلل.

(8) ك : عشرة .

(9) د : ينث.

(10) – و .

بحران تام[1] إذا كان هكذا وذلك من قبل أنه ليس لأيام الإنذار المتأخرة ما لأيام الإنذار المتقدمة[2] من القوة ولا لأيام البحران المتأخرة[3] ما للمتقدمة من القوى ولكن الأولى أقوى.

ومن تطاول به المرض صارت[4] هذه فيه أضعف فيحتاج المرض إذا كان قد تطاول ولاسيما إن كان بعد من النضج بعدا[5] شديداً أن يحدث فيه من يوم الإنذار تغير عظيم كما يتوقع فى يوم[6] بحران يوثق به .

والتغير العظيم هو إما بالبول وإما بالنفث الذى قد نضج تاما[7] ولكن لأن التغيير فى السابع عشر لم[8] يكن تاما فليس يمكن أن يكون بحران تام فى العشرين لكنه قد يمكن أن يكون فيه تغير قوى[9] ، ثم يكون البحران فى آخر الأيام الثالثة للعشرين.

---

(1) — د.

(2) أ : المقدمة.

(3) — ك.

(4) د : صرت .

(5) و : بعده.

(6) — د.

(7) ك : تما.

(8) أ : لا.

(9) م : قوة .

قال: وجميع ما ذكرنا يؤخذ ذلك فى المرضى مثال ذلك[1] المريض الذى ذكره أبقراط فى الثالثة من ابيديميا واسمه إكسير فإنه قال: اعترته حمى حارة[2] ووجع فى الأضلاع فى الأيمن دائم وكان يسعل[3] سعالا يابسا ولا ينفث شيئا وكان به عطش وسهر وكان بوله حسن اللون رقيقا كثيرا وهذه فى اليوم السادس[4] ولم يخف وجع بالتكميد وألحقه الوجع فى السابع، وذلك أن حماه تزيدت والسعال وتغير نفسه ففصدته فى الثامن فخرج منه دم كثير على ما كان ينبغى[5] فخف الوجع إلا أن السعال كان بحاله[6] من اليبس، ثم إن الحمى خفت فى الحادى عشر وعرق ما يلى رأسه عرقا يسيرا وقذف بالسعال أرق مما[7] ينبغى، ثم أنه فى السابع عشر ابتدأ ينفث[8] شيئا نضجا يسيرا وخف بدنه، ثم عرق فى العشرين وأقعلت الحمى وخف بدنه بعد البحران إلا أنه كان يعطش[9] وكان ما يقذفه غير محمود، ثم عاودته[10] الحمى فى

(1) – أ.

(2) ك : حرة.

(3) د : يغسل.

(4) – م.

(5) و : يبغى .

(6) د : بحله.

(7) ك : ما.

(8) م : ينث.

(9) + و : عرق.

(10) أ : عودته.

السابع والعشرين وسعل ونفث شيئا نضجا وظهر فى بوله ثفل راسب كثير أبيض وسكن عطشه ونام، ثم إنه فى الرابع والثلاثين عرق بدنه كله وأقعلت حماه وتم له البحران فجميع ما[1] ذكرناه موجود فى هذا المريض.

وقد ذكر بوله مرتين وذلك أنه كان فى الابتداء حسنا[2] وهذا يدل على نضج خفى، ثم بال فى اليوم السابع والعشرين بولاً فى[3] غاية النضج فلذلك أصابه بحران ناقص كما قلنا إنه يجب أن يكون كذلك لأنه فى السابع[4] عشر ابتدأ نفث نفثا نضجا يسيرا ولم يتم له البحران يوم العشرين لأنه لم يكن النضج قد استحكم لا فى اليوم الأول ولا فى الرابع فلذلك عاوده المرض، كما[5] قال أبقراط إن البقايا بعد البحران الناقص يجلب عودته، ثم إنه فى السابع والعشرين ظهر النضجان كاملين فى البول والنفث[6] فلذلك سكن العطش، وإنما عاودته الحمى ثانية لأن الفضل الذى بقى[7] بعد البحران الناقص فى العشرين لما سخن وقارب نضجه ولد الحمى.

---

(1) د : مما.

(2) و : حسا.

(3) – أ.

(4) ك : السبع.

(5) م : مما.

(6) + أ : من .

(7) م : يقى .

ومما يعلم به أن سخونته[1] وفوراته تعمل الحرارة الغريزية فيه لا[2] يعمل حرارة طبيعة الحمى طبيعة الأيام التى يتبين فيها العمل وذلك أنه ابتدأ فى الحادى عشر[3] تغير محمود إلا أنه ضعيف خفى، ثم ظهر فى السابع عشر علامة أبين من الأولى تدل[4] على النضج، ثم أتى فى العشرين بحران ناقص، ثم ظهر فى السابع[5] والعشرين النضج التام، وثم البحران فى الرابع والثلاثين فكان انقضاء المرض فى اليوم الرابع والثلاثين من بعد كمال[6] النضج فخرج الفضل الفاعل للحمى بالبول، والفاعل لوجع الصدر بالنفث .

قال: وينبغى أن تكون حافظاً أبدا للنضج الضعيف وعدم النضج وكمال النضج فإن عدم النضج كان فى هذا العليل إلى الحادى عشر، والنضج الخفى[7] كان فيه فى الحادى عشر، والنضج الكامل البين فى السابع والعشرين، ثم إنه من بعد هذا اليوم بسبعة[8] أيام انقضى المرض وهذا الوقت كله كان وقت منتهى المرض.

---

(1) د : سمونة .

(2) ك : الا.

(3) و : عشرة .

(4) م : تدلل.

(5) و : السبع.

(6) – أ.

(7) د : الخففى.

(8) م : بسبع.

قال: ولو ظهر البزاق الذى ظهر فى السابع والعشرين فى الأيام الأول من مرضه يعنى الثانى والثالث والرابع مع بول[1] فيه رسوب محمود لما كان يتجاوز[2] المرض الأسبوع الأول كما قال أبقراط: إن من ظهر النفث به يديا كان مرضه قصيراً.

قال: إذا ظهرت علامات النضج البيّن[3] وجاء تزيد المرض فإنه يجوز أن يحدث فى هذا الوقت بحران، ويجوز أن يمهل[4] المرض حتى ينتهى برداءة المرض وسرعة حقه[5] كان عسيراً خبيثا وقد يكون فى تزيد المرض لكنه لا يكون تاماً أبيضاً وإنما كان بعد انتهاء[6] المرض تاماً كاملاً.

المقالة الثانية، قال: الحميات المحرقة[7] التى لا تفتر البتة التى فى غاية الحدة لا يجاوز بحرانها السابع، والغب الخالصة لا تجاوز سبعة أدوار، فأما البلغمية[8] والربع فإنهما طويلتان.

---

(1) و : بوله.

(2) ك : يجاوز.

(3) — د.

(4) م : يمل.

(5) — أ.

(6) ك : انها.

(7) و : المحروقة.

(8) أ : البلغية.

قال: البحران إنما يكون فى الحميات الحادة[1] وفى الأورام الحارة السريعة الحركة الكائنة فى أعضاء خطرة، وأما حمى يوم[2] والدق فإنهما لا يكون تغيرهما مع بحران .

لى: وكذلك الربع والبلغمية[3] فى الأكثر.

قال: إن أحببت أن تعلم ما يكون من التمييز دفعة[4] فلابد لك أن تعرف ابتداء المرض وتزيده ومنتهاه وانحطاطه[5] فى وقت حضور كل واحد منهما وقبل حدوثه متى[6] يحدث وقبل انقضائه متى ينقضى.

الثالثة، قال: التغير فى المرض ستة أنحاء، وذلك أنه إما أن ينتقل إلى الصحة دفعة، وإما أن يقتل[7] دفعة، وإما أن ينتقل إلى الصحة قليلاً قليلاً، وإما إلى الموت قليلاً قليلاً، وإما أن يجتمع فيه الأمران ويؤول إلى الصحة، وإما أن يجتمع[8] فيه الأمران ويؤول إلى الموت.

---

(1) + م : ون.

(2) – و.

(3) أ : البلغية.

(4) – د.

(5) م : احطاطه.

(6) ك : حتى.

(7) م : يقل .

(8) و : يجمع.

وأعنى بقولى ينتقل إلى الصحة قليلاً قليلاً- أى ينقص[1] المرض شيئاً بعد شيئ، وأعنى بقولى يقتل قليلاً قليلاً أى تنحل قوة المرض قليلاً قليلاً حتى يموت، وأعنى بقولى : يجتمع[2] فيه الأمران ويؤول إلى الصحة أن ينقلب[3] المريض دفعة إلى ما هو أمثل ثم تنتقص بقاياه منذ ذلك قليلاً قليلاً حتى تنقضى، وأعنى بقولى : يجتمع الأمران[4] ويمون أى ينتقل[5] دفعة إلى ما هو أردئ ثم يزيد قليلاً قليلاً إلى أن يقتل.

قال: وأنا واصف أولاً التغير الذى يكون دفعة إلى الصحة لأن هذا النحو أفضل جميع[6] الأنحاء ولذلك يخص باسم[7] البحران مطلقا دون الأنحاء الباقية، ولأنه إنما يكون عند علته الطبيعية بالحقيقة بجميع الأشياء الخارجة[8] من الطبيعة .

وأما سائر أنحاء التغيير فليس منها شيئ يسمى بحرانا بقول مطلق وذلك أن الانقلاب إلى الموت الخبيث[9] إنما يسمى بحراناً

---

(1) د : ينص .

(2) أ : يجمع.

(3) ك : يقلب .

(4) و : الأمرن.

(5) أ : ينقل.

(6) – ك.

(7) د : بسم.

(8) + و : عن.

(9) د : الحسيس.

رديئاً ، وأما التغير الذى يميل[1] فيه المرض ميلاً بيناً إلى الصحة أو إلى الموت ولا يتم به أخذ الأمرين فسمى بحراناً ناقصاً ، وأما التغير الذى يكون قليلاً قليلاً إلى الصحة أو الموت فلا[2] يسمى بحراناً.

قال: والتغير الخبيث الذى يكون إلى الصحة لا يكون إلا باستفراغ البين أو خراج عظيم[3] وكل مرض يسكن بغير هذين فإنه يعاود أخبث مما كان ويتقدم[4] الاستفراغ وظهور الخراج اضطراب شديد وذلك أنه يعرض للمريض قلق وأرق واختلاط فى الذهن وسبات وتغير فى النفس ودوار[5] وثقل فى الجسم وصداع وأوجاع فى الرقبة وفى المعدة وفى مواضع[6] أخر كثيرة ويعرض أحياناً طنين[7] ودوى فى الأذن ويرى أمامه شبيها بالشعاع وتجرى دموعه بلا إرادة ، ويحتبس[8] بوله وتختلج شفته[9] ويصيبه فى عضو دون عضو رعشة ويعرض له نسيان وينكر[10] معرفة من حضر وما يرى ويصيبه نافض شديد ويتقدم نوبة حماه فى أكثر الأمر ويصيبه

---

(1) ك : يمل.

(2) و : فلم.

(3) – م.

(4) د : يقدم .

(5) أ : وار.

(6) م : موضع.

(7) د : طين.

(8) ك : يحبس.

(9) م : شفة.

(10) ك : يكر.

تلهب شديد، عطش غير محتمل[1] ويصيح ويثب كالهائم ويستقر مضجعه، ثم ينبعث منه دفعة عرق غزير أو قيئ أو اختلاف[2] أو دم أو اثنتان من هذه أو كلها معا، وعند[3] هذه الحال يهول الجهال ما يرون ولا يهول الطبيب إذا كان قد علم ما تؤول الحال إليه[4] .

تعرف البحران الجيد والردئ، قال: أول ما ينبغى أن ينظر فيه النضج فإنى قد رأيت ما لا أحصيه من المرضى كثرة فلم أر أحداً مات ممن أتاه البحران بعد النضج وينبغى أن ينظر فى النضج من فضول العضو[5] الذى فيه العلة وتجعل أكثر قصدك[6] إلى ذلك فأول العلامات الدالة[7] على جودة البحران الحاضر وأعظمها النضج، والعلامة الثانية[8] أن يكون فى يوم باحورى قد سبق فأنذر به يوم إنذار مواصل له فى وقته، ثم بعد ذلك طبيعة[9] المرض وسحنته، وطبيعة المرض أن يكون حمى غب أو محرقة أو ذات الجنب أو نائبة[10] كل يوم .

---

(1) أ : محمل.

(2) د : اخلاف .

(3) و : عن.

(4) د : اليها.

(5) ك : العضد.

(6) + م : من .

(7) و : الدلة.

(8) – أ.

(9) د : طبعة.

(10) – م.

<و>[1] أعنى بسخنته : سهلاً سليماً أو رديئاً أو خبيثاً ، ثم بعد هذه أن تكون أيام البحران مشاكلة لطبيعة المرض، فإن الحمى إن كانت محرقة[2] فالواجب أن يكون أيام البحران برعاف أو يصيب المريض نافض قوى، ثم يعرق عرقاً حاراً غريزاً[3] شاملاً للبدن كله وينقى ويختلف مراراً وكذلك إن كانت الحمى غبا فواجب أن يكون بحرانها يفى مرارا[4]، وكذلك إن كان اختلاف[5] منه أو عرق كثير فى البدن كله .

وإن كانت النائبة كل يوم فواجب أن يستفرغ[6] بلغماً كثيرا من البدن كله، وإن كانت الحمى مع ورم حار فى الدماغ فقد يكون بحرانها بعرق محمود وخاصة إن جرى من الرأس من العرق شيئ كثير حار[7] وعرق البدن كله ويكون فى هذه[8] العلة الرعاف بحراناً ، وليس الرعاف فى الحمى التى مع ورم بارد فى الدماغ، ولا الحمى التى مع ورم الرئة .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) د : محروقة.

(3) و : غنيرا.

(4) ك : مررا.

(5) أ : اخلاف .

(6) د : يفرغ.

(7) – م.

(8) – ك .

فأما ذات[1] الجنب فإنها متوسطة بين الحالين وذلك أن انقضاءها بالرعاف أقل[2] من انقضاء الحمى المحرقة والتى من ورم الدماغ الحادثة، وأكثر ما تنقضى الحمى المحرقة[3] مع ورم الدماغ الحار، وأكثر من[4] انقضاء الحمى التى تكون مع ورم الرئة والتى تكون مع ورم بارد[5] فى الدماغ، وقد تنقضى أيضاً الأورام الحارة فى الكبد والطحال بالرعاف إذا كان معها حمى حادة[6] ويكون بالرعاف أيضاً بحران لجميع الأورام الحارة التى تحدث فى ما[7] دون الشراسيف إلا أنه ينبغى أن يكون الرعاف من الشق الذى فيه لورم، وقد ينتفع أيضاً بالعرق الجيد من به ورم فيما دون[8] الشراسيف .

فأما الكبد فمتى كان الورم منها فى الجانب المحدب فأكثر ما يكون بحرانه بأحد ثلاثة أشياء : إما بالرعاف من المنخر الأيمن، وإما بعرق[9] محمود، وإما ببول محمود، ومتى كان فى

(1) و : ذت.

(2) د : اقلل.

(3) د : المحروقة.

(4) أ : عن.

(5) ك : برد.

(6) و : حدة.

(7) + م : من .

(8) و : دن .

(9) د : بعروق.

الجانب[1] المقعر فبحرانه يكون إما باختلاف مرار وإما بعرق وربما كان بقيئ، وأما متى كان فى الكلى والمثانة[2] وجميع ما يليها فبحران أوجاعها أول ما يكون بالبول .

وأما الصدر والرئة وما يليها فبالنفث أول بحران عللها، وأما العرق فلكل جميع[3] الحميات خاصة ما كان شديد الالتهاب محرقاً، وقد ينتفع به نفعا عظيما الأورام الملتهبة[4] إذا كان بعد نضجها، وقد يكون للحمى النائبة فى كل يوم قيئ البلغم واختلافه[5]، والربع أيضاً إن استفرغ معها من البدن شيئ أسود أو أخلاط ألوانها مختلفة، وللحمى المساة اسطريطاوس إذا طان معها استفراغ[6] مرار وبلغم .

وقد يكون بحران ليثرغس وجميع[7] علل الرأس بورم يحدث فى اصل الأذن، ويكون بحران يوثق به أيضاً بجميع الحميات المتطاولة[8] بالخراجات وذلك أن التغير الذى يحدث دفعة إنما هو خاص بالأمراض الحادة .

---

(1) أ : الجنب.

(2) م : المثنة .

(3) ك : جمع.

(4) د : الملاهبة.

(5) و : اخلافة.

(6) أ : افراغ.

(7) – ك.

(8) م : المطاولة.

وانظر فى هذا: فى سن المريض وعادته[1] وبلده وتدبيره والوقت، فإن كانت هذه كلها تعين على توليد الصفراء فينبغى أن يكون الاستفراغ منه .

وكذلك فافهم[2] فى غيره، فإن كان الغالب[3] على البدن أخلاطاً مختلفة فينبغى أن يكون الاستفراغ أخلاطاً مختلفة .

فإذا تفقدت هذه الأشياء فتفقد ما يؤول إليه الحال بعد حدوث البحران، فإن رأيت الحمى قد أقلعت وهدأت الأعراض وازداد[4] لونه حسنا وحسن نبضه وزادت قوته، علمت أن هذا أفضل[5] ما يكون من البحران، فإن نقص شيئ من هذه العلامات فنقص ذلك البحران عن[6] أفضل البحران على حسب قوة العلامات التى نقصت فبهذا الطريق ينبغى أن تتعرف حال البحران وقت حضوره.

---

(1) م : عدته.

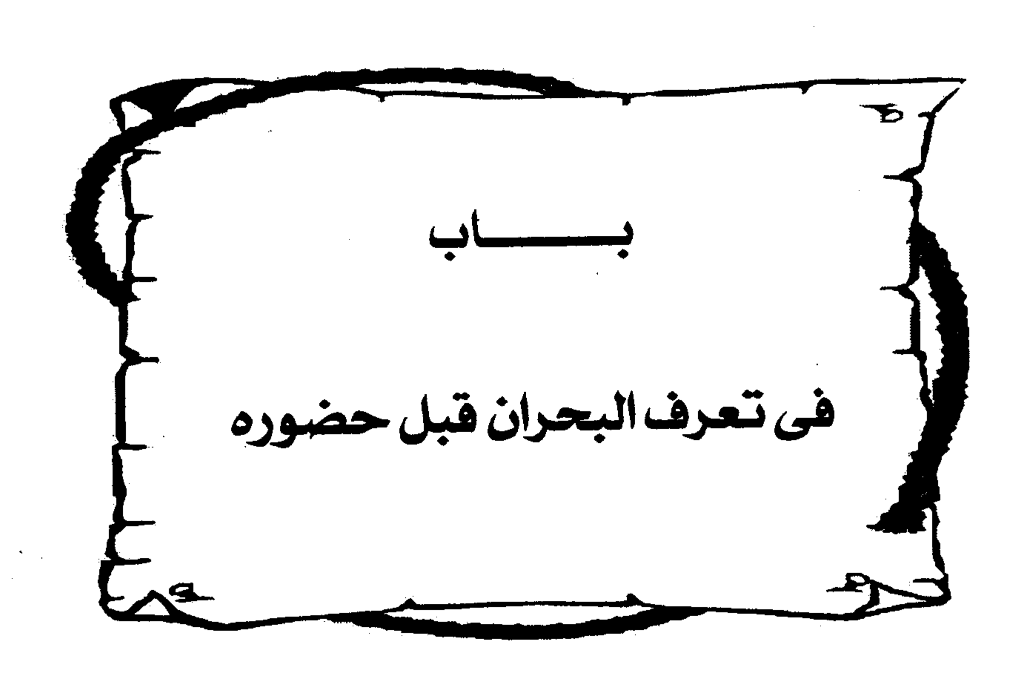
(2) أ : ففهم .

(3) و : الغابل.

(4) ك : زاد.

(5) م : فضل.

(6) و : من .


بـــــاب
فى تعرف البحران قبل حضوره



انظر[1] فى طبيعة المرض هل هو متولد[2] عن الصفراء أو عن البلغم أو عن السوداء أو هو مختلط، ثم انظر فى الوقت الحاضر وفى سن العليل وجميع الأشياء الأُخر، ثم انظر بعد ذلك فى أدوار[3] النوائب إن كانت تنوب أو لا تنوب مثل سونوخس فإن النوائب متى كانت تسرع حركتها وتتقدم أكثر مما تقدمت وتصعب أكثر، ثم كانت تنوب غبا دلت على أن البحران يأتى بسرعة .

وإن كانت النوائب تبطئ فى حركتها وتبتدئ فى وقت واحد وتنوب فى كل فبالحران يجرى فى زمان طويل من بعد هذه[4] الأشياء فالنظر فى النضج من أعظم العلامات وأقواها وينبغى أن تتفقد[5] خاصة من أمر النضج التغير القوى فإن التغير إن حدث فى يوم إنذار دل[6] على أن خروج المريض من علته يكون فى يوم البحران الذى يتصل[7] بذلك اليوم من أيام الإنذار.

قال: وليس الحال فى أحمد البحران فى معرفته قبل أن يكون كالحال فى سائر أصناف البحران، وذلك أن البحران

---

(1) و : فانظر.

(2) د : مولد.

(3) ك : ادور.

(4) – م.

(5) أ : تفقد.

(6) أ : دلل.

(7) م : يصل .

الـردئ والنـاقص[1] إنمـا يوصـل إلى معرفتـه بحـدس مقـرب، فأمـا البحـران الجيـد فإنـه يعـرف بعلـم ثابـت[2] صـحيح وذلـك أن جميـع[3] العلامـات تظهـر فـى المـرض الـذى يـأتى فيـه أحمـد البحـران منـذ أول المرض وهى بعيدة من الخطر، وإن كانت فى غاية الكمال من هـذه الحال جاء البحران فى الأربعة[4] الأيام من المرض.

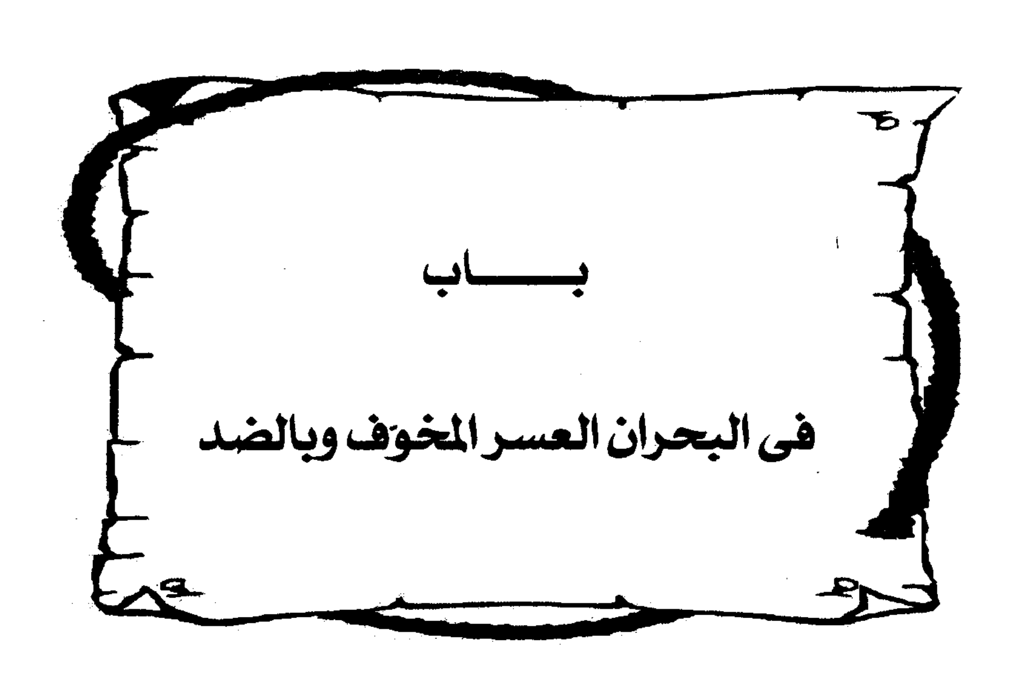
---

(1) و : النقص.

(2) ك : ثبت.

(3) و : جمع.

(4) د : الاربع.


بـــــاب
فى البحران العسر المخوف وبالضد



قـال: إنمـا يمـكنـك أن تعلـم هـل يكـون البحـران بقـوة جهـد شديد أو يكون ساكناً[1] ضعيفاً من مقدار القوة وحركة المرض وسحنته وقد ينبغى لك منذ أول الأمر أن ترتاض فى تعرف[2] هذا على الاستقصاء حتى يمكنك أن تعرف ذلك بسهولة .

وسحنة المريض تعرف من العلامات التى وصفها أبقراط فى تقدمة[3] المعرفة وتضم إليها علامات النضج ومقدار القوة وحركة المرض وذلك أنك تجد حمى لينة ضعيفة وهى خبيثة مع ذلك جداً ، وقد تجد حمى محرقة[4] حارة يعرض معها للمريض غم والتهاب وعطش غير محتمل وهى مع ذلك سليمة[5] لا خطر فيها ، وقد ذكرنا حركة المرض فى باب أزمان الأمراض.

قـال: أقـول: إنـك تقـدر أن تعلـم أ يـسلم العليـل أم يمـوت إذا نظـرت فـى طبيعـة[6] المـرض وسحنته وفـى قـوة[7] العليـل، وأول مـا تتفقـد مـن هـذه سحنته المـريض وتقـدر أن تعلم أ تكـون السـلامة أو الموت ببحران[8] أولاً من[9] حركة المريض ومن مقدار قوته، ثم من

---

(1) و : سكنا.

(2) – ك.

(3) م : مقدمة.

(4) د : محروقة.

(5) – أ.

(6) م : طبعة.

(7) – و.

(8) ك : بحران.

(9) د : عن.

طبيعته ومن الوقت الحاضر وما أشبهه[1] من علامات البحران.

لى: لأن حضورها ينذر[2] ببحران وبالضد.

مثال، قال: أنزل أنك متى رأيت مريضا قد ظهر فى أول[3] يوم من مرضه علامات السلامة فى غاية البيان أقول إن مرضه ينقضى قبل الرابع، ونقدر أن تعلم هل يكون[4] قبله بحران أم لا من قوة[5] المرض وضعفه، فإن المرض إن كان قوياً عظيماً كان نقصانه ببحران وبالضد، وتعلم فى أى يوم يكون البحران من حركة المرض وذلك أنه إن كانت الحمى متصلة[6] على حال واحدة ولم يعرض للمريض خطأ فتوقع البحران فى الرابع، فإن كانت دائمة إلا أنها ليست متصلة لكنها مما يفتر فى وقت فانظر[7] فى مقدار قوتها وفى حركتها، وذلك أنه يمكن أن يكون فى الثالث ويمكن أن يكون فى الخامس[8].

أما فى الثالث فإذا كان المرض عظيماً وكانت حركته سريعة.

---

(1) و : اشبه.

(2) أ : يذر.

(3) ك : اوله.

(4) + و : هذا.

(5) م : قوى.

(6) — د.

(7) د : فنظر.

(8) و : الخمس.

وأما فى الخامس فإذا كان أقل عظما[1] وحركته أقل سرعة، وذلك أنه يجب أن يرى فى البحران نوبة الحمى.

وأما إن يجيئ البحران فى يوم الراحة فلا يكاد[2] يكون إلا فى الندرة حتى أنى لم أره إلا مرة فقط وهذه هى العلة كما ذكرت فى كتاب أيام البحران فى انتقال البحران كثيراً على الرابع[3] إلى الثالث إلى الخامس، وذلك أن المرض الذى يأتى فيه البحران بهذه السرعة فى غاية الجودة لا محالة، والحمى فى جميع[4] الأمراض التى هى فى غاية الحدة لابد أن تكون إما متصلة على حال واحدة[5] وهى سونوخوس وإما أن تكون غير متصلة على حال واحدة[6] لكن تشتدد[7] غباً، والحمى المتصلة على حال واحدة تعرض أقل مما تعرض الدائمة التى تنوب غبا.

وإذا كانت الحمى متصلة على حال واحدة ثم لم يعرض للمريض عارض من خطأ فالبحران يأتى[8] فى الرابع لأن الطبيعة

---

(1) د : اقله.

(2) د : يكد.

(3) م : الربع.

(4) ك : جمع.

(5) م : وحدة.

(6) و : وحدة.

(7) أ : تشد.

(8) + ك : منه.

حينئذ تتحرك[1] للبحران على أدوارها الخاصية وقل ما يكون ألا يعرض للمريض خطأ .

فأما الحمى الدائمة التى تشتد[2] غبا فلأن البحران إنما يكون مع نوبة الحمى فواجب أن يأتى فيها البحران فى الثالث أو فى الخامس، وربما أتى فيها فى الرابع إلا أن ذلك يكون إذا كانت النوبة التى أتت[3] فى الثالث تبقى منها بقية فى الرابع، وذلك أن النوبة التى تبتدئ فى الساعة الحادية عشرة فى المثل من اليوم الثالث يأتى البحران فيها إما[4] فى الليلة الثالثة وإما فى اليوم الرابع[5] فى النهار.

أقول: إنك متى رأيت فى أول يوم من أيام المرض علامة بينة تدل[6] على النضج وإذا كانت كذلك فلابد أن تكون سائر العلامات بعيدة من الخطر فاعلم علما يقينا أن انقضاء ذلك المرض يكون قبل أن يجاوز الرابع، فإذا نظرت مع ذلك فى مقدار[7] قوة المرض علمت مع ذلك هل يكون انقضاؤه ببحران أم لا[8]، فإذا

---

(1) د : تحرك.

(2) أ : تشد.

(3) — ك.

(4) د : ما.

(5) أ : الربع.

(6) م : تدلل.

(7) و : مدار.

(8) ك : الا.

نظرت فى حركة المرض علمت هل ينبغى لك أن تتوقع البحران فى الثالث أو فى الرابع أو فى الخامس، وذلك أنك إن وجدته يتحرك حركة سريعة جداً[1] فتوقع البحران فى الثالث، وإن كان فى حركته إبطاء فتوقع البحران فى الخامس[2]، وإن كانت متصلة على حال واحدة فتوقع[3] البحران فى الرابع.

ويعين على سرعة مجيئ البحران قوة المرض والوقت الحاضر من أوقات السنة والبلد والسن والمزاج وسائر الأشياء التى ذكرناها قبل إذا كانت كلها معينة[4] على تولد الصفراء، وأضداد هذه تعين على تأخر البحران.

مثال ذلك: أنه إن كان الوقت الحاضر صيف[5] وكان المريض شابا وطبيعته الحرارة ومرضه من إقلال الطعام وكثرة التعب واستعمال الأطعمة والأشربة التى تولد[6] الصفراء كانت هذه الأشياء كلها معينة على أن يكون البحران فى اليوم الثالث، ولاسيما إن كان مزاج الوقت المتقدم[7] والحاضر شديد اليبس

---

(1) – أ.

(2) ك : الخمس.

(3) و : فوقع.

(4) و : معنية.

(5) + د : ان.

(6) م : تلد.

(7) د : المقدم.

وكان البلد الذى مرض فيه[1] ذلك المريض حاراً ، فإن رأيت مع هذا الوقت مرضى كثيرين قد أتاهم البحران فى الثالث كان حدسك أصح وأوكد .

فإن اجتمعت[2] أضداد هذه كلها وهو أن تكون حركة المرض أبطأ وقوته أضعف والوقت شتاء والمزاج بلغمى[3] وكذلك السن، فنوع البحران مع النوبة[4] التى تأتى فى الخامس، وضم إلى ذلك أن يكون قد جاء مرضان كثيرا البحران فى الخامس مع ما[5] شاكل هذه الأشياء مع السكون والدعة والإكثار من الأغذية المولدة للبلغم، ثم انزل إنك رأيت مريضاً آخر لم تظهر علامة بينة للنضج لا فى أول يوم من[6] مرضه ولا فى الثانى ولم يظهر من العلامات تدل[7] على بعد من الخطر فاعلم أن هذا يسلم إلا أنه لا يخرج من مرضه خروجا تاماً .

فأما فى الرابع فضلاً عما قبله فإذا كان فى الرابع فتفقد[8] الأمر لغذائه، وانظر هل تظهر فيه علامة بينة للنضج فإنه

---

(1) – ك.

(2) م : اجمعت.

(3) و : بلغى.

(4) + أ : هى.

(5) د : مما.

(6) ك : عن.

(7) أ : تدلل.

(8) م : ففقد.

إن كان ذلك فمرضه ينقضى[1] فى السابع إن لم يعرض **له خطأ** فيما بين الرابع والسابع. وتقدر أن تعرف[2] هل يكون **انقضاؤه** ببحران لا بالنظر فى مقدار قوة[3] المرض، وذلك أنه إن كان قوياً فلابد أن يكون انقضاؤه ببحران وإن كان مع قوته يتحرك[4] بسرعة فهو أحرى أن يكون فيه[5] بحران حتى أنه وإن أخطأ على المريض، ثم لم يكن ذلك الخطأ فادحا جدا فقد ينبغى أن يتوقع[6] البحران فى اليوم السابع .

فإن كان المرض ليس بالسريع فى حركته وعرض للمريض خطأ فيما بين الرابع[7] والسابع فإن البحران يتأخر إلى التاسع.

ثم أنزل أنك رأيت مريضاً آخر سليماً من الخطر إلا[8] أنه لم تظهر علامة فيه البتة للنضج حتى كان اليوم السابع، فلما كان ذلك اليوم ظهرت، أقول إن هذا المرض إن كان قوياً عظيما[9] وكانت حركته سريعة فإن بحرانه بالحادى عشر أولى منه بالرابع عشر، وإن كان مرضه ضعيفاً ليناً وكانت حركته ليست

---

(1) د : يقضى.

(2) و : تعرفه.

(3) — ك.

(4) د : يحرك.

(5) - أ .

(6) و : يوقع.

(7) د : الربع.

(8) ك : لا.

(9) — م.

بالسريعة فبحرانه بالرابع عشر أولى منه بالحادى عشر[1]، وتمييز هذا يكون بسائر العلامات، وذلك أنه إن كان المريض شاباً والصفراء غالبة والوقت والتدبير وسائر ذلك مشاكل ما قلنا فبحرانه لا محالة[2] يأتى فى الحادى عشر، وإن اجتمعت أضداد[3] هذه الأشياء فإنه يأتى فى الرابع عشر، فإن اجتمع فيه بعضها ولم[4] يكمل، ثم عرض للمريض عارض من خطأ فيما بين السابع والحادى عشر لم يمكن أن يأتيه[5] البحران فى الحادى عشر .

وكثيراً ما[6] يأتى البحران عند مثل الحال فى الرابع[7] عشر إذا كان الخطأ الذى أخطأ على المريض عظيماً .

فإن لم يعرض الخطأ لكن كانت فى الأعراض مختلفة أوجب بعضها تقدم البحران وبعضها تأخره احتيج[8] أن يكون الطبيب حاد الذهن كثير الرياضة حتى[9] يقدر أن يميز أى الصنفين أقوى فيثق بما دل عليه ذلك الصنف.

---

(1) م : عشرة.

(2) د : محلة.

(3) و : ضداد.

(4) ك : لا.

(5) + د : بين.

(6) د : مما.

(7) أ : الربع.

(8) م : احج.

(9) و : متى.

وإذا كانت تقدمة المعرفة مشكوكاً فيها على مثال هذه الحال فإنه وإن كان لا[1] يمكن فى اليوم السابع أن تقف[2] بمعرفة صحيحة على ما سيكون من أمرض المريض لكن قد يمكن التيقن لذلك فى الأيام التى فيما[3] بين السابع والحادى عشر، وذلك أنه إن تزيد عظم المرض أو سرعة حركته فى تلك الأيام ورأيت علامة النضج[4] زيادة كثيرة فإن البحران يأتى فى الحادى عشر، وإن كان الأمر بالضد جاء فى الرابع عشر[5].

فأنزل أنك رأيت مريضاً آخر سليم المرض ورأيت حركة المريض فى الأيام الأولى بطيئة وليست الحمى[6] لهيبة ولا محرقة[7] ويظهر فيه مع ذلك علامات تدل[8] على أنه لم يكن نضج.

أقول: إن هذا لا يخرج من مرضه قبل[9] الرابع عشر وتقدر أن تميز وتعلم هل يأتى فى الرابع عشر أو يتأخر بعده من أوقات المرض كله، وذلك أن علامات ابتداء المرض إن لبث[10] زماناً

---

(1) ك : لم.

(2) د : تقفه.

(3) م : فما.

(4) — أ.

(5) د : عشرة.

(6) — ك.

(7) م : محروقة.

(8) و : تدلل.

(9) د : قبله.

(10) م : لبث.

طويلاً دلت على أن المرض طويل[1] مزمن، وأما علامات تزيد المرض فإن أنت فى الرابع أو فى السابع فينبغى أن تتوقع شيئاً يحدث فى الرابع عشر، وتمييز ذلك الشيئ يكون فى الحادى عشر فإنه إن اتفقت[2] هذه الثلاثة الأشياء - وهى كثيرة- تزيد سرعة حركة المرض وقوة الحمى وعلامة بينه للنضج، فإن البحران يأتى فى الرابع عشر لا[3] سيما إن كان الوقت الحاضر من أوقات السنة والسن والمزاج وسائر الأشياء المشاكلة لهذا معينة على ذلك .

فإن ظهرت علامة النضج بينة فى الحادى عشر وحدها ولم يتبين[4] للمريض زيادة قوة كثيرة ولا سرعة حركة فلا يكون[5] بحرانه فى الرابع عشر، لكنه إن كان الوقت والسن والمزاج وسائر هذه الأشياء مائلة إلى البرد فلا[6] تطمع أن ينقص المرض قبل العشرين .

فإن كانت العلامات مختلطة ورأيت علامات النضج زائدة كثيرة فى الرابع عشر[7] أيضاً فينبغى لك أن تستقصى والنظر

---

(1) – ك.

(2) – د.

(3) م : عشرة.

(4) ك : يبين.

(5) + أ : من.

(6) و : فلم.

(7) م : عشرة.

والتفقد فى جميع[1] ما يظهر فى اليوم السابع عشر، فإن العلامات التى تظهر فيه وإن كانت يسيرة[2] فإنها من أصح الدلالات وتدل على أن البحران يكون فى العشرين فهذه صنوف[3] البحران الحميدة، وذلك أن كل بحران يظهر بعد النضج التام والعلامات الحميدة فهو من أفضل البحران لأن النضج كاف فى الدلالة[4] على سرعة البحران ووثاقته، ولا يمكن بعد ظهور النضج المحكم[5] أن يكون بحران غير حميد، والنضج المحكم إنما يكون فى منتهى المرض، ولذلك ينبغى أن تصرف أكثر همتك إلى تعرف منتهى[6] المرض لأن البحران الأحمد يكون فيه وهو عيار جميع أصناف البحران، وذلك أن البحران الأقرب منه أبدا هو أحمد من الأبعد فلذلك ينبغى أن[7] لا يهتم الطبيب بشيئ أكثر منه بمنتهى المرض.

فأنزل أنك رأيت مريضاً توقعت[8] بحرانه فى الرابع عشر فابتدأ يكون فى الحادى عشر إما لعظم المرض وشدة[9] قوته، وإما لسرعة حركته، وإما لسبب هيجه من خارج.

---

(1) د : جمع.

(2) + ك : التى.

(3) و : صفوف.

(4) أ : الدلة.

(5) ك : الحكم .

(6) م : منهى.

(7) — و.

(8) د : وقعت.

(9) و : شدته.

أقول: إنه لا يمكن أن يكون ذلك البحران تاما[1] ولا محمودا ويجب أن يخاف على المريض منه أشد[2] الخوف ولاسيما إن كان المرض غير معرى من الخطر، فأما إن كان المرض سليماً فأقل ما لا يؤمن عليه منه أن يكون مع[3] البحران أعراض رديئة ضعيفة أو لا يكون تاماً .

وإن تعاود الحمى بعد إقلاعها فهذا مبلغ قوة النضج وإذا كان النضج من أعظم الأشياء قوة فمنتهى المرض أيضاً يدل[4] على مثل ذلك من عظم القوة، وذلك أن كل[5] مرض يأتى فيه البحران فى وقت منتهاه[6] فغير ممكن أن يأتى فيه بحران فإنما يكون انقصاؤه قليلا قليلا ولا يخاف أيضاً على المريض موت من بعد منتهى مرضه[7] على حسب مبلغ ما أرى وقد يظن بقوم أنهم ماتوا فى وقت الانحطاط[8] إلا أن هذا كالتجربة والقياس فى الموت، إن امتحنته علمت من يموت فى الانحطاط، إنما يموت فى سبب غير[9]

---

(1) د : تما.

(2) و : شد.

(3) د : معه.

(4) أ : يدلل.

(5) – ك.

(6) و : منهاه.

(7) د : مريضه.

(8) أ : الاحطاط.

(9) – و.

ذلك لا من نفس ذلك المرض، وجميع[1] من يموت فى الانحطاط إنما يموت من خطأ يعرض له فهكذا يظهر دائماً بالتجربة .

وأما بالقياس فإنه لا[2] يمكن أن يكون الموت وقد نضجت الأخلاط المولدة للمرض وقهرتها الطبيعة إن دبره الأطباء على ما يجب ولم يخطئوا أو يخطئ العليل على نفسه وذلك أنه إن كانت الطبيعة قد احتملت[3] أشد أوقات المرض وقامت وجاهدت[4] حتى غلبت ما كان يؤذيها فإن النضج ليش بشيئ غير هذا فليس يمكن بعد هذا أن يمكنها المرض .

وإذا كانت الطبيعة لا يغلبها المرض فلا[5] يمكن بوجه من الوجوه أن يعرض الموت إذا كان الموت ليس هو شيئ سوى غلبة المرض على الطبيعة الغالبة التامة ، فالقياس من جميع[6] الوجوه يوجب أنه ينبغى أن تكون أكثر العناية فى تعرف منتهى[7] المرض مع ذلك فإن تقدمة[8] المعرفة بحال العليل - هل يموت أم لا-

---

(1) م : جمع .

(2) أ : لم.

(3) ك : احملت.

(4) و : جهدت.

(5) د : فليس.

(6) م : جمع.

(7) – ك.

(8) و : مقدمة.

يمكن أن تعرف دون أن يعرف أول منتهى[1] المرض .

وليس يمكن أن يعرف أى الأوقات هو الوقت الذى يقع فيه غلبة المرض للطبيعة غلبة تامة من لم[2] يعلم المستأنف من أوقات المرض وذلك أنه إن كان المرض ليس بينه وبين أن يأتيه البحران إلا يوم واحد فخليق أن يسلم[3] قبل أن يغلب المرض طبيعته، فإن مرضه لا ينتهى[4] قبل العشرين مثلاً فقد يمكن أن يجوز ذلك .

أنزل أن مريضين فى حال واحدة فى جميع[5] الوجوه فيسلم أحدهما ويهلك الآخر لقرب وقت منتهى المرض وبعده، وليس يعرف طريق أجود من هذا فى تعرف[6] ما يؤول إليه حال المريض من الموت أو الحياة أعنى أن تزيد القوة بمقدار[7] زمان المنتهى ورداءة المرض، ولا يمكن لأحد أن يعلم هل يسلم المريض[8] أم يموت إلا بجودة المعرفة بهذه الأشياء كما أنه لا يعلم أحد هل يقوى الحمال على أن يبلغ بحمله موضع[9] كيت وكيت دون أن يعلم قوى الحمال قدر

(1) أ : منهى.

(2) د : لا.

(3) ك : يلم .

(4) و : ينهى.

(5) د : جمع.

(6) م : تعريف .

(7) + و : أو.

(8) أ : المرضى.

(9) و : وضع.

الثقل وبعد الطريق، والقياس والتجربة بأمر بأمران جميعاً ألا تهتم[1] بشيئ أكثر من[2] همك بتعرف المنتهى وذلك أنه لا يمكن تقدير الغذاء ولا معرفة البحران ولا حال الموت والنجاة إلا به.

وقال: ألا إنا إذا عرفنا مقدار قوة المرض وقوة المريض[3] ووقت المنتهى وعرفنا بذلك هل يموت المريض أم لا قدرنا أن نقيس فنعلم وقت البحران، وذلك أنا إذا رأينا المرض[4] بعيداً من الخطر وليس فيه حدة يوهن ولا قوة شديدة ولم يعرض خطأ يوجب شدة البحث فليس يكون البحران حتى ينتهى[5] المرض منتهاه وهذا هو حد البحران وذلك أبدا يكون بعد النضج، فإن اضطرت[6] الطبيعة إلى أن تأتى بالبحران قبل أن ينتهى منتهاه إما لقوة المرض وإما لفضل حدة وسرعة فى حركة المرض، وإما لشيئ يهيج فإن البحران الذى يكون عند ذلك ينقص[7] فى الجودة عن أحمد البحران على حسب تقدمة لوقت منتهى المرض .

---

(1) د : تهم .

(2) – ك .

(3) أ : المرض .

(4) + ك : هل.

(5) و : ينهى.

(6) د : اطررت.

(7) م : ينقصه.

فإن كانت القوة لا تبقى إلى وقت منتهى[1] المرض فواجب أن يموت المريض، وذلك المريض الآن موته لا[2] يجب ضرورة أن يكون بالقرب من منتهى المرض، وذلك أنه قد يمكن أن يموت قبل المنتهى بكثير أو يموت فى أول[3] المرض، فأما البحران فلا يكون إلا[4] وقت المنتهى أو قبله بقليل .

لى: المحمود منه، فأما الموت فإنه يكون فى[5] الابتداء أو التزيد والمنتهى.

قال: لا يبرأ أحد قط دفعة من المرض بلا بحران، وخلق كثير يموتون دفعة بلا بحران فى ابتداء مرضه[6] إذا كان المرض خبيثاً رديئاً قوى الغلبة للطبيعة، فإن الطبيعة للعلة مقاومة.

قال: وأكثر هؤلاء يموت فى ابتداء نوبة الحمى لاسيما متى كان سبب هلاكه كثرة الحمى، وإنما يعرض هذا لمن[7] قوته ساقطة ضعيفة، وينبغى أن يكون هذا من أصح ما يعلم به أن

---

(1) أ : منهى.

(2) ك : لم .

(3) د : اوله.

(4) – م.

(5) – و.

(6) د : مريضه.

(7) م : لن.

كثيراً من المرضى يموتون فى انحطاط[1] النوائب الجزئية من النوائب، ولما[2] رأى ذلك قوم ظنوا أنه قد يكون الموت فى وقت الانحطاط الكلى وليس الأمر كذلك للعلة التى ذكرنا ولم يؤخذ بالتجربة قط، وأما فى الانحطاط الجزئى فخلق[3] كثير يموتون والقياس أيضاً يدل على ذلك وذلك أنه ليس يعجب أن تقوى القوة الضعيفة فى وقت[4] ابتداء النوبة وفى وقت تزيدها لأن البدن فى ذلك الوقت يكون متماسكاً[5] فكأنه ينهضم.

فإذا جاء وقت الانحطاط صار البدن على خلاف ما كان لأن البحران يتحرك إلى أقطار البدن فيتحلل البدن ويسترخى وتتحلل القوة، ويظن[6] بهؤلاء أن الغشى يأتيهم لأنهم يموتون بغتة وقوم منهم لا يموتون بغتة لكن قليلاً قليلاً ويبتدئ ذلك بهم لا محالة[7] منذ وقت منتهى النوبة إلا أن أكثر الناس لا يشعرون بذلك ويظنون بهم أنهم انتقلوا نقلة سريعة جداً على أكثر ما[8] كان يتوقع بهم من وقت المنتهى إلى وقت الانحطاط[9] يظن الجهال بهؤلاء أن انتهاء حماهم قصير جداً وأسرع الانحطاط.

---

(1) أ : احطاط.

(2) د : لا.

(3) + م : منه .

(4) و : قتها.

(5) ك : متمسكا.

(6) + و : بهم .

(7) و : محلة.

(8) أ : مما.

(9) + ك : يقول.

قال: إلا أن معرفة ذلك من أبين الأشياء بقبض العروق : وذلك أن الفرق بين من صار بسبب الموت إلى حال يحل[1] لك أنها حال الانحطاط النوبة وبين من صار إلى الانحطاط[2] بالحقيقة عظيم وقد يعمها جميعاً تحلل حرارة الحمى بغتة إلا أن السبب فى كل واحد منهما ضد[3] السبب فى الأخر[4] وأبعد شيئ منه، فمتى كان على الحقيقة انحطاط النوبة كان النبض يزداد دائماً قوة وينقص اختلافه[5] ويستوى نظامه، وذلك أن الطبيعة تكون تبعث جميع[6] حرارة الحمى إلى خارج ومتى كان انحطاط هلاك كان النبض يزداد ضعفاً واختلافاً فى كل الحالات، وإنما يعرض ذلك الانحطاط فى تلك الحال لأن حرارة الحمى تتحلل مع سائر ما يتحلل[7] من البدن، فمن قبل ذلك يوهمك أن المريض أحسن حالاً مما كان، ثم إنه بعد قليل عند أدنى[8] حركة تتحرك من قيام[9] إلى الخلاء أو غيره يعتريه غشى ثم يعرق[10] عرقاً يسيرا لزجا

---

(1) د : يحلل.

(2) أ : الاحطاط.

(3) — و.

(4) ك : الآخرة.

(5) د : اخلافه.

(6) أ : جمع.

(7) د : يتحل.

(8) — و.

(9) ك : قام.

(10) د : يعرقه.

ويموت، وربما حدث له ذلك من غير حركة فبهذا الطريق يموت المرضى بانحطاط[1] النوائب .

وأما فى الابتداء فإنه يموت المرضى من ميل الأخلاط دفعة[2] إلى باطن البدن، فإنه إذا كان ذلك، عرض للطبيعة منها شيئ مثل ما[3] يعرض لمن يختنق.

وقد يكون أيضاً من الموت الذى بلا بحران صنف ثالث يكون فى انتهاء نوبة المرض ويكون هذا فى[4] الأمراض القاتلة إذا غلبت صعوبة نوبة الحمى فلذلك أنها تعرض لصعوبة التزيد، وبالجملة فمتى غلب المرض الطبيعة حتى يقهرها فإن الموت يكون فى[5] انتهاء النوبة، وقد يتفق أن يموت والنوبة بعد فى تزيدها وقل ما يعرض ذلك.

فجميع[6] الوجوه التى بها يكون موت من يموت بلا بحران ثلاثة: أولها الموت الذى يكون فى أوقات نوائب الحمى، وأكثر ما[7] يكون هذا إذا كان ورم عظيم فى أحد الأعضاء الشريفة إن كان فى البدن فضل كثير لزج فانصب دفعة إلى باطن البدن حتى يسد[8] مسالك الروح.

---

(1) أ : باحطاط.
(2) و : دمعة .
(3) و : مما.
(4) د : فيه.
(5) + ك : هذا.
(6) أ : فجمع .
(7) و : من .
(8) م : يسدد.

والثانى الموت الذى يكون فى منتهى نوائب الحمى وهذا يكون إذا انهزمت الطبيعة من شدة المرض.

لى: أكثر ما يكون هذا بل[1] لا يكون إلا فى آخر المرض الردئ المزعج.

والثالث الموت الذى يكون فى انحطاط[2] النوائب وهو أقلها ويكون من قبل انحلال[3] القوة ولا يكون فى شيئ من هذه الوجوه بحران لأن الطبيعة لا[4] تروم فى هذه الأحوال نقى المرض عنها البتة[5]، وإذا رامت الطبيعة ذلك ثم قهرها المرض سمى ذلك بحراناً رديئاً ويكون لا محالة إما من استفراغ[6] وإما مع خراج عظيم.

وتقدمة المعرفة بهذه الأصناف من البحران أقل صحة وبيانا ويحتاج فطنة كثيرة وحذقا ودرية وينبغى أن ترتاض[7] أولا فى تعرف البحران الحميد وما قاربه ثم ينتقل بعد ذلك إلى البحران الردئ، وذلك أن البحران الحميد يدرك يعلم صحيح ثابت[8].

---

(1) د : بلا.

(2) أ : احطاط.

(3) – ك.

(4) و : لم.

(5) – ك .

(6) م : افراغ.

(7) د : ترتض.

(8) ك : ثبت.

والردئ إنما يدرك أكثره بالحس وذلك لأن حركة الطبيعة محدودة على نظام إذا كانت الطبيعة[1] قوية قاهرة لمادة المرض وأفعالها[2] تجرى على مقادير حركاتها، وأما حركاتها إذا كانت مقاوية مقهورة فهى غير محدودة ولا منظومة فلذلك لا يصح معرفتها على معرفتها على ما ينبغى[3].

ومتى غلبت الطبيعة عليه تامة لم يكن البحران البتة، فإن كان بها أدنى طرف قوة فإنها على حال تنهض[4] وتقاوم ثم لا تلبث أن تنهزم العلة فى نهوضها، هذا الذى يكون فى غير وقته، وشدة حفز المرض إذا كان معه تهيج وحده فقد ترى الطبية لا تحتمل[5] شيئاً مما هذه حالها من الأمراض لكنها تبادر إلى نفى ما يؤذيها عنها كما ترى المعدة تقذف[6] الأشياء التى تلذعها وتهيجها بوجه من الوجوه، إن كان طافياً فى أعلاها فبالقيئ، وإن كان راسبا[7] فيها فالإسهال.

---

(1) و : الطبعة.

(2) م : افعلها.

(3) د : يبغى.

(4) ك : تنهضه.

(5) أ : تحمل.

(6) د : تذف.

(7) و : رسبا.

وهذا هو أعظم العلامات التى تدل على البحران الذى لا يكون فى وقته بقيئ من أن يكون لتهيج[1] المرض ولذعه لا لنضوج الخلط وبلوغه.

قال: لأنا نرى البحران الذى يكون فى وقته وهذا البحران الذى يكون فى منتهى[2] المرض عند استحكام النضج قد يكون، فإن لم يكن شيئ يهيج وترى البحران الذى يكون[3] ويسميه أبقراط سابق اليسل ويعنى به كل بحران يكون قبل وقت المنتهى إنما[4] يكون من أجل ما يهيج وعلى حسب تقدم البحران لوقت منتهى[5] المرض يكون نقصان جودته، وكذلك حال الأمراض القاتلة وذلك أنها لا تبقى إلى وقت منتهى المرض أو لا تكاد تبقى لكنها فى[6] أكثر الحالات تقبل فى التزيد أو فى الابتداء، وإن تقدم فأنذر بالبحران الكائن فيها فإنه مع[7] ذلك منذر بأنه ردئ.

فأنزل أنك رأيت فى الربع غمامة سوداء أو شبيها[8] بذلك وتكون سائر الأعلام التى ظهرت به رديئة، أقول: إن هذا المريض

---

(1) – أ.

(2) ك : منهى.

(3) + م : منه.

(4) د : مما.

(5) ك : منهى .

(6) – و.

(7) م : معه.

(8) ك : شهيا.

يموت لا[1] محالة إلا أنه إن كانت نوائب جملة تأتى فى الأفراد فبحرانه يجيئ فى السابع، وإن كانت تأتى فى الأزواج فبحرانه يجيئ فى السادس ومما يصحح[2] عندك الشيئ الذى يتوقعه ويؤكده حركة المرض وذلك أنه إن كان يتحرك[3] حركة سريعة فإنه يدل على سرعة بحرانه[4] وسيكون فى السادس .

وإن كان يتحرك حركة بطيئة فإنه يكون فى السابع، فإن كان يوم التزيد لم يتقدم[5] فينذر بشيئ فليس تقدمة المعرفة صحيحاً إلا أنه على حال ينبغى أن تنظر فى العلامات التى أصفها .

وأول العلامات وأعظمها التى تدل[6] على الأمراض المهلكة فى دلائل الموت بلا بحران أن[7] العليل يموت بلا بحران لضعف القوة وذلك أن القوة إذا كانت ضعيفة لم تنهض لمقاومة المرض، والعلامة الثانية ألا تظهر علامة البتة[8] تدل على داء نضج، والثالثة أن يكون المريض قوياً خبيثا ولا يكون له حركة بسرعة كل مرض يجتمع،

---

(1) د : لم.

(2) و : يصح.

(3) م : يحرك.

(4) + ك : انه.

(5) أ : يقدم .

(6) و : تدلل.

(7) – د.

(8) – و .

فيـه يجتمـع هـذه فـإن مريضـه يمـوت بـلا بحـران وتقـدر أن تتقـدم[1] فتعلم فى أى يوم يموت إذا أنت نظرت فى مقدار فضل المرض على القوة، وفى أى يوم يكون النوبة أصعب، وذلك أنه إن كان لم يبق من القوة إلا[2] اليسير والمرض يفضل على[3] القوة فضلاً كثيراً علمت أن الموت سريع وبالضد.

فأنزل فى المثل أن فضل المرض على القوة كثير[4] إلا أنه ليس يمكن أن تعلم أ يوما واحد تبقى القوة أم يومين فقد يقدر عند ذلك أن يميز وتعلم فى أى اليومين يموت المريض من أدوار[5] نوائب الحمى وأيها من الانحطاط .

وأما فى واحد من المرضى فانظر أى الأوقات فى أيامه المتقدمة[6] كانت أثقل وأصعب عليه وضم ذلك إلى ما[7] يصح لك من الجملة.

ثم أنزل أيضاً أنك قد علمت أن العليل يهلك[8] إلا أن فى قوته بقية .

---

(1) ك : تقدم .

(2) د : لا.

(3) أ : عليه.

(4) + م : منه.

(5) و : دوار.

(6) د : المقدمة.

(7) أ : من .

(8) و : يهلل.

اقول: إن أول ما يعلم من هذا أن[1] الموت ليس بقريب، ثم من بعد هذا ينبغى أن تنظر[2] هل يمكن أن يأتى فيه بحران ردئ أم لا، وتعرف ذلك من مقدار القوة وحركة المرض وعلامات[3] النضج.

قال: وأنا مذكرك بجملة ما تخصه، قد قلت : إن أفضل البحران يكون فى وقت منتهى المرض.

وأما الذى يكون فى وقت التزيد[4] فإن كانت حال المرض تؤول إلى السلامة فإن ذلك البحران يكون ناقصا لا يوثق[5] به إذا كانت الحال تؤول إلى الهلاك، فذلك البحران إما أن يقتل على المكان وإما أن يغير الحال إلى الرداءة تغيرا عظيماً .

وأما فى ابتداء المرض فلا يكون وإن تقدمة[6] المعرفة بالبحران الجيد تعلم صحيحاً.

وأما سائر أنحاء البحران أعنى النافض[7] والردئ فحدس لاسيما إن كان البحران غير منذر به، وقلنا أيضاً إن هذه الأنحاء من البحران أعنى الرديئة والنافضة وإن لم يوصل إلى معرفتها[8] قبل

---

(1) – و.

(2) د : تنظره.

(3) + م : له.

(4) ك : الزيد.

(5) د : يثق .

(6) و : قدمة .

(7) م : النفض.

(8) د : عرفتها.

حدوثها بزمان طويل فإنه قد يوصل إلى ذلك قبل حدوثها بزمان يسير، وإن كان معرفتها[1] قبل حدوثها بزمن طويل قد يوصل إلى ذلك يكون من إرهاق المرض للطبيعة وتهييجه لها ومن الاضطراب الذى يكون دفعة[2] من غير سبب يوجبه.

لى: يقول: إذا رأيت المريض ثم رأيت أن اضطراباً[3] قد حدث فاعلم أن بحراناً كائن فإن لابد ضرورة أن[4] يحدث قبل كون كل بحران شيئ فى بدن المريض مما ذكرناه من أعراض البحران مثل ما قال أبقراط : إنما من يأتيه البحران يصعب[5] عليه مرضه فى الليلة التى يجيئ[6] فيها البحران .

قال: وذلك أنه وإن كان المرض[7] ينذر ببحران ثم يصعب فى ليلة من الليالى ثم تأتى نوبة الحمى بعد ذلك أسرع مما[8] كانت تأتى ومع أعراض أقوى ومنكرة لم تكن قبل[9] ذلك فلابد أن يكون البحران فى تلك النوبة .

---

(1) + أ : من .

(2) و : دفة.

(3) أ : اطرابا.

(4) م : انه.

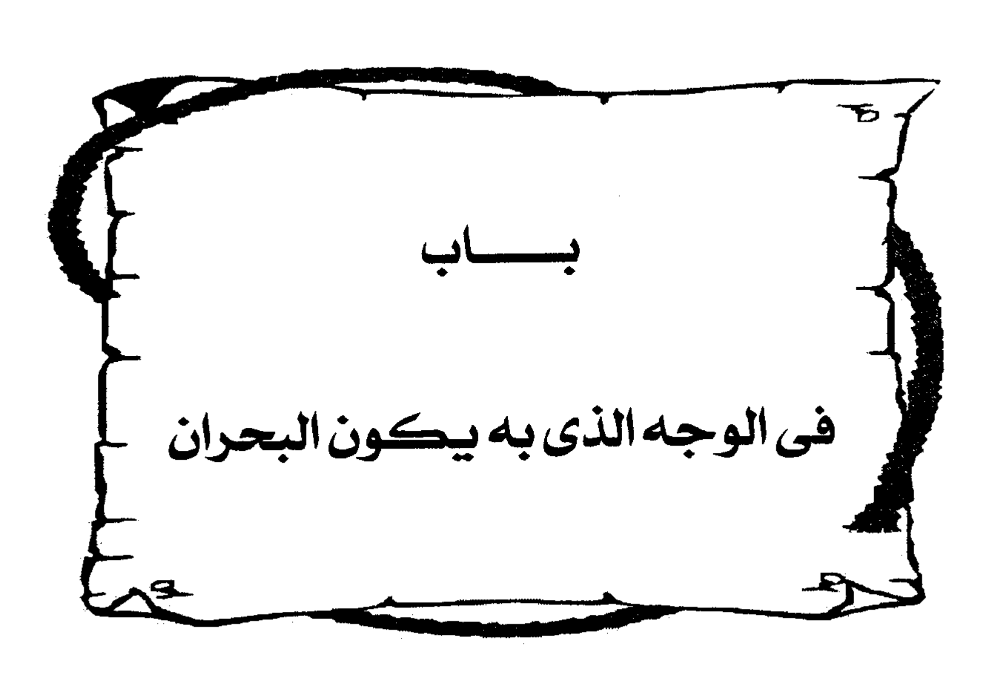
(5) ك : يصب .

(6) – و.

(7) د : المريض .

(8) و : من .

(9) د : قبيل.



بـــاب

فى الوجه الذى به يكون البحران



قال : وأما مخلص لك منذ الآن كيف[1] تعلم أن يكون البحران برعاف أو بقيئ أو بعرق أو نحو ذلك .

قال: وتجد ابتداء كلامنا فى ذلك ما قال أبقراط القائد بنا إلى كل خبر، فقد قال فى المقالة الأولى من ابيديميا : إنه متى[2] كان فى الرأس والرقبة أوجاع وثقل مع حمى أو بغير حمى فإنه يحدث لأصحاب الورم تشنج[3] العصب وقيئ مرار زنجارى، وكثير من هؤلاء يعاجله الموت.

وأما فى أصحاب الحميات المحرقة[4] : فمتى كان فى الرقبة وجع وفى الصدغين ثقل[5] ورأى المريض كان بين عينيه ظلمة وأحس فيما دون الشراسيف بتمدد لا وجع معه فإنه يصيبه رعاف[6]، ومتى كان ثقل فى الرأس كله ووجع فى الفؤاد[7] وكرب فإنه يقيئ مرة وبلغما، وأكثر ما[8] يصيب التشنج فى تلك الحال للصبيان، فأما النساء فيصيبهن[9] مع ما وصفنا أوجاع الرحم.

---

(1) – ك .

(2) م : حتى.

(3) د : تشج.

(4) و : المحروقة.

(5) م : قل .

(6) د : رعف.

(7) + و : من .

(8) أ : مما.

(9) ك : فيصبهم .

وأما الكهول ومن قد انحلت قوته وحرارته فيعرض لهم استرخاء فى بعض أعضائه أو وسواس[1] أو جنون أو غماء.

وقال أيضاً فى كتاب تقدمة المعرفة : إنه متى تطاولت الحمى والمرض سليم وليس بالمريض وجع ولا ورم ولا سبب غير ظاهر[2] فتوقع خراجاً مع انتفاخ ووجع فى أحد مفاصله[3] وخاصة فى السفلى وأكثر ما يعرض هذا وأوجاء لمن كانت سنه دون الثلاثين .

ولا ينبغى أن يتوقع الخراج حتى تجاوز الحمى عشرين[4] يوماً ، وقلما يعرض ذلك لمن كان فوق هذه السن وكانت حماه أطول من هذا المقدار ، وينبغى أن يتوقع حدوث الخراج متى[5] كانت الحمى دائمة ، ويتوقع حمى الربع متى كانت تقلع ، ثم تنوب على غير لزوم لأدوار محدودة ، ثم لا[6] تزال كذلك إلى أن يقرب[7] الخريف ، فكما أن الخراج يعرض لمن سنه دون الثلاثين كذلك الربيع يعرض لمن قد بلغ[8] الثلاثين وجاوزها ، وأكثر ما[9] يكون الخراج فى الشتاء ويكون لذلك أبطأ برءاً إلا أنه قلما يعاود.

---

(1) م : وسوس.

(2) أ : ظهر.

(3) و : مفصله.

(4) – د.

(5) ك : حتى.

(6) م : لم.

(7) م : قرب .

(8) – أ.

(9) د : من .

قال: فهذا قوله فى الخراج وهو قول كاف، ثم أتبعه بالقول فى الاستفراغ[1]، فقال: إن من اشتكى - فى حمى ليست بالقتالة- صداعاً ورأى بين عينه سوادا[2] وأصابه مع ذلك وجع فى فؤاده فإنه يقيئ مراراً[3]، فإن أصابه مع ذلك نافض وبرد منه فيما دون الشراسيف فإن القيئ يصيبه أسرع. فإن تناول شيئاً من طعام أو شراب[4] فى ذلك الوقت أسرع إليه القيئ جداً .

ومن ابتدأ به من أصحاب هذه العلة الصداع[5] فى أول يوم من مرضه فأكثر ما يصعب عليه فى الرابع والخامس، ثم يقلع[6] عنهم فى السابع، وأكثر أصحاب[7] هذه العلة يبتدئ بهم الصداع فى الثالث، وأكثر ما يصعب عليهم فى الخامس، ثم يقلع[8] عنهم فى التاسع أو الحادى عشر .

وأما من ابتدأ به الصداع فى الخامس ويرى سائر أمره على قياس ما تقدم فصداعه يقلع عنه فى الرابع عشر، وأكثر ما[9] يعرض ذلك للرجال والنساء فى حمى غب.

---

(1) أ : لإفراغ.

(2) م : سودا.

(3) و : مررا.

(4) د : شرب.

(5) – ك.

(6) د : يقع.

(7) م : صحاب.

(8) و : يقع.

(9) د : من .

وأما من كان أحدث سنا منهما فقد يعرض له ذلك فى حمى الغب إلا أن أكثر ما يعرض ذلك فى الحمى التى هى أورام وفى الخالصة[1] والغب .

وأما من أصابه فى حمى هادئة حالة الصداع وأصابه بدل السوداء الذى يراه بين عينيه غشاوة ورأى قدام عينيه شعاعا[2] وأصابه يدل وجع الفؤاد تمدد فيما دون الشراسيف من الجانب الأيمن أو من الجانب[3] الأيسر من غير وجع ولا ورم فيتوقع له بدل القيئ الرعاف، وأكثر ما ينبغى أن يتوقع[4] فى مثل هذه الحال لمن كان سنه دون[5] الثلاثين، فأما من قد بلغ الثلاثين وجاوزها فالرعاف يعرض له أقل، ولمن فى هذه السن القيئ.

وقال أيضاً : متى كان فى الرأس وجع شديد دائم مع حمى وكان معه علامات الموت، فإن ذلك المرض قتال[6] جداً فإن لم[7] تكن علامات الموت وجاوز الوجع عشرين يوماً فتوقع[8] الرعاف أو خراجاً فى الأعضاء السفلية.

---

(1) ك : الخاصة.

(2) م : شععا.

(3) أ : الجنب.

(4) و : يوقع.

(5) + ك : فوق.

(6) أ : قتل.

(7) د : لما.

(8) ك : فوقع.

وأمـا مـا دام الوجـع طريـا فإنمـا ينبغـى أن يتوقـع[1] الرعـاف والمـدة، ولاسـيما توقـع الرعـاف إذا كـان الوجـع فـى الـصدغين والجبهة[2] أكثر مما ينبغى أن يتوقع الرعاف من سنه دون خمس[3] وثلاثين، وأما من كان فوق هذه السن فتوقع له المدة.

وقال أيضاً : من بال بولا رقيقا زمانا طويلا، ثم كانت سائر العلامات التى تظهر[4] فيه تدل على أنه يسلم فتوقع له خراجاً فى المواضع التى أسفل الحجاب.

وقال فى بعض[5] كتبه: إنه يكون قبل النافض احتباس البـول، وإن العـين إذا احمـرت تنـذر برعـاف، وشـفته إذا اختلجـت أنذرت بالقيئ.

وقوله متى حدث بعد[6] الصداع سبات وصمم بغتة دل على خراج يخرج عند الأذن، وجملة فليس يحتاج فى تعرف طريق البحـران مما يكون على شيئ سوى أن تنظر إلى أى ناحية[7] تميل الطبيعة كما دل عليه أبقراط فى قوله : إن وجع الفؤاد والنافض[8] ينذران

---

(1) + م : منه.

(2) و : الجهة.

(3) ك : خمسة.

(4) د : ظهر.

(5) – و.

(6) – أ

(7) م : نحية.

(8) د : النفض.

بقيئ وإن تغير النفس والشعاع[1] أمام العين ينذر برعاف ومنها ما حدر فيه[2] البول والبراز فقال : وإذا كان البراز كثيرا لم أر ذريعا.

وإن كان البول كثيرا جدا وفيه ثفل راسب[3] كثير أبيض، وذلك أن هذا يدل على ميل المرض إلى تلك الناحية[4]، فإن انتقاض البدن من ذلك الطريق يكون فإن لم يمل المرض إلى تلك الحال فإن انتقاض[5] البدن من ذلك المرض يكون فى النواحى وتطاول، وإن كانت معه علامات السلامة فتوقع الخراج واستدل على الخراج يميل[6] الطبيعة إلى الناحية[7] التى يكون فيها، وذلك أنه قال :

إن الخراج يكون فى المواضع التى هى أسفل من الصدر متى كان الورم والحرارة فيما دون الشراسيف من قبل أنه إذا كان كذلك فالأخلاط المولدة[8] لورم الرئة مائلة إلى أسفل ومتى[9] كانت تلك الأخلاط ليست بمائلة إلى أسفل وجد ما[10] دون الشراسيف خاليا من الورم والحرارة والوجع دائما وعرض للمريض

(1) و : الشعع.

(2) – ك.

(3) و : رسب .

(4) م : النحية.

(5) د : انفاض.

(6) ك : بمل.

(7) م : النحية.

(8) ك : الولدة.

(9) و : حتى.

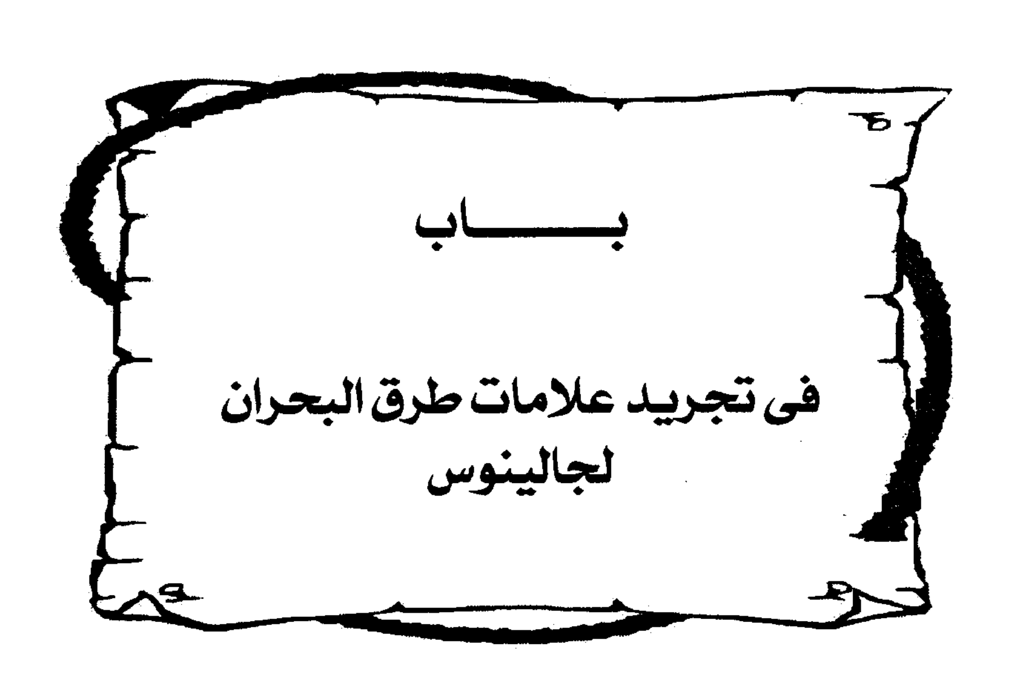
(10) – د.

حينا ما يغير نفسه من غير سبب بيّن، فإذا كان كذلك فالخراج يخرج ضرورة فيما[1] فوق الصدر أعنى فى اللحم الرخو الذى عند أصل الأذن ويظهر مع ذلك شيئ من الأعراض الدالة على ميل[2] الخراج إلى الرأس مثل السبات والصمم بغتة من غير سبب وثقل الرأس والصدغين وغير ذلك .

(1) د : فما.

(2) أ : مل.





بـــــاب

فى تجريد علامات طرق البحران لجالينوس



قال: وينبغى بعد أن تعرف أن البحران كائن أن تنظر بأى نحو يكون البحران على هذا المثال انظر أولا، هل المرض حار، وهل يكون فيه البحران فى الأدوار الأول فإنه إذا كان كذلك يجب ضرورة[1] أن لا يكون البحران بخراج لكن باستفراغ .

ثم انظر هل[2] المرض بطيئ الحركة متطاول، فإنه إن كان كذلك كان البحران فيه بخراج لاسيما إن كان بال المريض[3] بولاً رقيقاً مائياً نيا زماناً طويلاً، لأنه إن بال بولاً ثخينا كثيرا فيه ثفل راسب محمود[4] فالأخلق أن ينضج المرض قليلاً قليلاً ولا يحدث له بحران بخراج، فإذا ميزت هذا وعرفته، فانظر[5] إن كان البحران يكون باستفراغ[6] بأى ضرب استفراغ يكون وإن كان بخراج ففى أى عضو يكون فإذا كان باستفراغ فانظر فى العلامات الدالة[7] على ضروب الاستفراغ فإنه إذا ظهرت لك علامات ضرب ما[8] من ضروب الاستفراغ ولم[9] يظهر ضرب غيره كنت أشد ثقة بذلك الضرب.

---

(1) – ك .

(2) د : هلا.

(3) م : المرض .

(4) و : حمود.

(5) م : فنظر.

(6) أ : بافراغ.

(7) و : الدلة.

(8) – م.

(9) د : لا.

والواجب عليك أن لا تنظر فى العلامات التى تدلك على ضرب واحد من ضروب الاستفراغ دون أن تنظر فى غيره.

قال: فإذا رأيت البول قد احتقن والبطن قد اعتقل بالقرب من وقت البحران فتوقع نافضا[1] .

فإذا رأيت النافض قد حضر فانظر ما يحدث بعد، أعرق أم قيئ أم اختلاف[2] أم جميع هذه فانظر أولا فى طبيعة[3] المرض فإنه إن كان المرض حمى محرقة خالصة[4] فقد يصح عند ذلك أولا أمر النافض قبل حدوثه، وذلك أن كيموس الصفراء إذا تحرك حركة قوية ولد نافضا، ثم انظر هل احتبس[5] البول وحده قبل النافض أو البطن أيضاً، فانهما إن كانا احتبسا جميعا، فالبحران لا محالة يكون بعرق كثير.

وإن كان البول وحده احتبس[6] فانظر هل زاد البراظ قبل البحران على مقدار ما كان يكون قبل ذلك أو نقص عنه، فإن رأيته قد زاد[7] زيادة كثيرة فاعلم أن الطبيعة مائلة نحو هذا[8]

---

(1) ك : نفضا.

(2) د : اخلاف.

(3) — م.

(4) و : خاصة.

(5) أ : احبس.

(6) + د : منه

(7) م : زد.

(8) — ك.

الطريق وبه يكون البحران، وإن رأيته قد نقص علمت أن ميلها نحو العرق[1] وبه يكون البحران .

وإن رأيت مع ذلك علامات تدل على القيئ فالبحران يكون بالقيئ والعرق معاً .

وإن كانت العلامات[2] التى تدل على أحد الاستفراغين أقوى من التى تدل على الآخر كان البحران بذلك الاستفراغ أكثر[3]، وإن كانت متكافية كمياتها كان بهما سواء، فإن لم تر شيئاً من علامات القيئ فتوقع العرق وحده، ولاسيما إذا رأيت المريض قد اختلط ورأيت نوبة الحمى قد تزيدت[4] وظاهر[5] البدن قد سخن واحمر أكثر مما[6] كان يحمر ورأيت بخاراً حاراً يرتفع من البدن لم يكن يرتفع قبل ذلك ووحدت مع هذا نبض العرق موجيا لينا فليقو رجاؤك للعرق[7] .

فأما النبض الصلب فإنه يدل على القيئ لا على العرق، والنبض المسرف[8] مشترك بجميع أنحاء الاستفراغ، وكذلك

---

(1) و : العروق.

(2) م : العلات.

(3) د : اكثره.

(4) ك : تزدت.

(5) أ : ظهر.

(6) م : ما.

(7) و : للعروق.

(8) د : المصرف .

النبض القوى، فأما متى كان النبض عظيماً فهو يدل على حركة الطبيعة إلى ظاهر البدن لا إلى باطنه[1]، وكل واحدة من هاتين الحركتين[2] تكون على ضربين أما الحركة إلى خارج فبدم يجرى من المنخر أو غيره أو بعرق، والحركة إلى داخل[3] بالاختلاف.

والقيئ والنبض الموجى يدلك على العرق والنبض العظيم يدل[4] على الاستفراغ بالدم .

ومتى مالت الطبيعة إلى داخل فانخفض النبض صغر، ثم لم تكن علامات القيئ حاضرة فالبحران يكون إما بالاختلاف[5] أو بالقيئ، فإن كانت علامات القيئ حاضرة[6] والاختلاف نافض فالبحران يكون بالقيئ، وإن كانت علامات القيئ حاضرة وتبين[7] فى الاختلاف تزيد فالبحران يكون بهما جميعا ونبض العرق فى أكثر حالات البحران يكون مختلفا[8] وخاصة إذا كان مع البحران جهد وخطر إلا أن ذلك الاختلاف يكون على أكثر

---

(1) د : بطنه.

(2) – ك.

(3) أ : دخل.

(4) و : يدلل.

(5) أ : بالاخلاف.

(6) د : حضرة.

(7) ك : بين.

(8) و : مخلفا.

حالاته إذا انصب إلى المعدة مرار[1] فإنه عند ذلك مع ما يظهر من العلامات الدالة على القيئ يصير النبض مختلفاً فى جميع حالاته لما يصيب[2] رأس المعدة والمرئ من اللذع والثقل من الشيئ الذى سال[3] إليها.

علامات القيئ وجع الفؤاد مع صداع وسدر وسواد يتخيل للعين واختلاج الشفة السفلى[4] ولعاب رقيق كثير يتحلب من الفم، فإن جميع[5] هذه الأشياء تعرض إذا اجتمع فى المعدة خلط من جنس الصفراء اللذاع يجذب المرار[6] نفسه إلى داخل وإلى أسفل من أجل ذلك اللذع ولذلك تختلج الشفة ويتحلب الريق الرقيق ويتخيل أمام العين سواد ويعرض السدر والدوار والصداع، وإنما يعرض الصداع بضربين : إما لبخار يرتفع من ذلك المرار[7] إلى الرأس والآخر مشاركة الدماغ للمعدة بالعصب.

وأما العلامات الدالة على الرعاف خاصة فمنها الشعام الذى يتخيل[8] للعين وذلك من قبل حمرة الدم، ومنها الغشاوة وذلك لأن

---

(1) و : مخلفا.

(2) د : يصب.

(3) ك : سل.

(4) — م.

(5) أ : جمع.

(6) م : المرر.

(7) + ك : منه.

(8) و : يخيل.

الدم إذا ارتفع منه شيئ كثير دفعة[1] سد طرق الروح، ومنها الدموع أكثر ما يسيل[2] إلى العين كما يعرض فى الرمد، ولهذه العلة تحصر العينان مع الوجنتين، وربما أحمر[3] الأنف أيضاً.

ومن العلامات الخاصية بالرعاف: تمدد يعرض فيما[4] دون الشراسيف من غير وجع[5]، لأن هذه العلة تدل دلالة قوية على ميل الدم إلى الناحية العليا، وكذلك تغير النفس فإنه إنما يعرض عند[6] مرور الدم فى الصدر فإن كان تمدد[7] ما دون الشراسيف مع وجع فليس يدل على رعاف، لكنه دال على ورم حدث فى المواضع[8] التى فيها التمدد والصداع أيضاً وإن كان علامة مشتركة[9] للقيئ والرعاف، إلا أنه إن كان معه شبيه باللزع دل[10] على قيئ، ومتى كان معه شبيه بالثقل والتمدد والضربان والحرارة دل على الرعاف خاصة.

---

(1) و : دفة.

(2) أ : يسل .

(3) – م.

(4) ك : فما.

(5) د : وجعه.

(6) ك : عن.

(7) أ : تمد.

(8) و : الواضع.

(9) أ : مشركة.

(10) و : دلل

وكذلك الأورام العارضة فيما دون الشراسيف قد تكون سبب[1] الرعاف وعلامات تدل عليه إذا كان المرض من الأمراض التى يكون لها بحران باستفراغ[2].

وإذا كان الرعاف من خلاف جانب[3] العلة فليس بمحمود معنى بالعلة ورم ما دون الشراسيف ونتقدم فنقول : من أى المنخرين يكون الدم ؟ فإنه متى كانت العلة فى الجانب[4] الأيمن فالبحران الحميد يكون بدم يخرج من الجانب[5] الأيمن وكذلك فى الأيسر، وتعرف علامات البحران الحميد[6] بالنضج والمنتهى، فليس يعسر عليك أن تتبئ بالمنخر[7] الذى يكون منه الرعاف إذا كنت قد عرفت أيضاً العلة فى أى الجانبين كانت ويقوى ظنك بالرعاف والوقت الحاضر والمزاج ونحو ذلك .

وعلامات الرعاف صحيحة مؤكدة، ثم من بعدها علامات العرق[8] وأما الاختلاف فليس له علامة بينه تخصه مثل علامات ما

---

(1) ك : سب .

(2) أ : بافراغ.

(3) د : جنبه.

(4) و : الجنب.

(5) م : الجنب.

(6) — و.

(7) ك : بالمخر.

(8) و : العروق.

ذكرنا ، وإنما يستدل[1] عليه من أن تجد العلامات الدالة على الاستفراغ ولا تجد عليها علامات القيئ والرعاف وعلى أنه ليست متى لم تجد علامات هذه فلابد أن يكون اختلاف[2] ، لأنه قد يمكن أن يكون البحران بدم يجرى من الرحم والمقعدة وتعلم ذلك أنه يسبق[3] الطمث ثقل شديد فى البطن ووجع وتمدد .

وأما انفتاح أفواه العروق[4] التى فى المقعدة فإنه إنما يخص الذين بهم الداء باختلاف[5] ، فهذا طريق تمييز البحران الذى باستفراغ.

فإن كان البحران يكون بخراج فالعلامة العامية الدالة على كل خراج أن يكون المرض[6] سليماً ، ثم لا ينقضى المرض سريعاً ولا يبول بولاً كثيراً فيه رسوب[7] كثير، لكنه ببول بولاً مائياً .

وأما العلامات الخاصية ، فمنها أنه متى كان المرض لم يطل جداً ثم[8] رأيت المريض قد تغير نفسه بغتة[9] ، ثم سكن ذلك التغير

---

(1) أ : يدل.

(2) د : اخلاف .

(3) و : يسق .

(4) + م : البطنة.

(5) أ : باخلاف .

(6) د : المريض .

(7) و : سوب.

(8) — و .

(9) — م .

الذى حدث فى نفسه سريعاً وأعقبه وجع وثقل[1] فى الرأس وسبات وصمم، فذلك يدل اضطراراً على أن خراجاً يخرج فى اللحم الرخو[2] الذى يلى الأذن .

ومتى كان المرض قد طال جداً ولم[3] يظهر فيه شيئ من هذه العلامات التى وصفناها وظهر فى بعض المواضع[4] السفلية ثقل وتمدد والتهاب أو وجع فتوقع حدوث الخراج أسفل .

الأولى من جاومع أصناف البحران : أصناف[5] تغير المرض ستة : أحدها التغير الذى يكون دفعة إلى البرء ويقال إنه بحران جيد . والثانى التغير الكائن إلى الموت دفعة[6] ويقال له بحران ردئ .

لى: إنما يسمى هذا بحراناً إذا كان مع استفراغ، والثالث[7] التغير الذى يكون إلى الخير فى مدة طويلة ويقال له تحلل[8] المرض، والرابع التغير الذى يكون فى مدة[9] طويلة إلى الموت ويقال

(1) د : قلل.

(2) ك : الرحم .

(3) د : لا.

(4) أ الواضع.

(5) و : اصنافن.

(6) ك : دفة .

(7) + د : منه .

(8) م : حل.

(9) م : مدد.

له ذبول، والخامس التغير الذى يكون فى أوله[1] إلى البرء دفعة ولا[2] يتم، ثم ينتقل إلى التغير الذى يؤدى إلى البرء قليلاً قليلاً والسادس التغير الذى يكون إلى الرداءة، فقبل أن يتم ينتقل إلى التغير الذى يؤدى إلى الهلاك[3] قليلاً قليلاً .

لى: هاهنا تجب القسمة أربعة أقسام أُخر : أحدها التغير الذى يكون إلى الخير دفعة ولا يتم[4] دفعة، ثم ينتقل بعد ذلك إلى الشر دفعة والتغير الذى[5] يكون إلى الخير دفعة ولا يتم ثم ينتقل بعد ذلك إلى الشر قليلاً قليلاً، والتغير الذى يكون إلى الشر دفعة ثم ينتقل[6] بعد ذلك إلى الخير دفعة ويتم، والتغير الذى يكون إلى الشر[7] دفعة ولا يتم، ثم ينتقل[8] إلى الخير قليلاً قليلاً، وترك ذكر هذه الأقسام لأن بعضها لا يمكن أن يكون وبعضها بعيد السكون وإنما أراد أن يضع[9] ما يحتاج إليه فى الصناعة لأن يستوفى الأقسام.

---

(1) و : أولها.

(2) أ : لا.

(3) د : الهلال .

(4) م : يشم.

(5) – ك.

(6) أ : ينقل.

(7) د : الشهوة.

(8) و : ينقل.

(9) م : يصنع.

لى: المرض إما أن يتحلل قليلاً قليلاً وإما أن يتحلل[1] دفعة وإما أن يتحلل إنحلالاً مركباً من[2] هذين فالذى يتحلل قليلاً قليلاً لا يكون انحلاله ببحران بين والذى يتحلل دفعة يكون انحلاله ببحران والمركب يتحلل بحران ناقص[3]، ثم يستكمل البرء بالتحلل ولا يلزم مثل هذا الكلام فى الموت وذلك أن الانقلاب من[4] المرض إلى الصحة دفعة لا يكون إلا باستفرغ ظاهر كثير.

فأما الانقلاب من المرض إلى الموت دفعة[5] فقد يكون بلا استفراغ، وقد بين ذلك جالينوس، وقد غلط صاحب الجوامع[6] فى هذا الموضع أو تساهل.

البحران إذا كان فى أول[7] المرض، فالمرض قتال وإذا كان فى التزيد فهو[8] بحران ناقص.

لى: وغير حميد، وإن كان فى المنتهى فهو تام.

لى: وسهل وثيق أمين.

---

(1) أ : يحل.

(2) د : عن.

(3) و : نفض.

(4) ك : عن.

(5) أ : دفة.

(6) م : الجومع.

(7) – ك.

(8) د : فهون.

قال: وأما انحطاط[1] المرض فلا يكون فيه بحران أصلاً .

جوامع البحران، قال: الأعراض الباحورية منها ما[2] يكون لسبب الباعث للمادة مثل انجذاب[3] الجنين إلى فوق، ومنها ما يكون لسبب المؤدى لها مثل ضيق النفس، ومنها ما يكون لسبب القابل لها مثل عسر الحس واختلاط[4] الذهن والوجع والطنين والدوار[5] وظلمة العين، ومنها ما يكون لسبب الشيئ المبعوث مثل الخيالات واللمع.

علامات البحران الجيد : الامتزاج والنضج ونوع المرض وعادته ويوم البحران والاستفراغ[6] الموافق وجودة نبض العروق وخف البدن.

الحمى المحرقة والحمى الغب تنقضيان إما بعرق وإما بقيئ وإما باستطلاق[7] البطن، والمحرقة[8] خاصة ربما انتقضت برعاف .

قرانيطس تنقضى إما بعرق وإما برعاف.

---

(1) أ : احطاط.

(2) أ : من .

(3) ك : اجذاب.

(4) و : اخلاط.

(5) م : الوارد.

(6) أ : الافراغ.

(7) و : باطلاق .

(8) د : المحروقة.

الورم الحار[1] يحدث فى مرق البطن، ينقضى[2] إما بعرق وإما برعاف .

حمى الربع وحمى البلغم تنقضيان إما بعرق وإما باستطلاق[3] البطن وإما بالقيئ .

ورم الكبد إذا كان فى المحدب يكون بحرانه إما بعرق وإما بدرور البول وإما برعاف[4]، وإذا كان فى جانبها المقعر فإما بعرق وإما بقيئ وإما باختلاف[5]، حمى بلغم وحمى ربع تنقضيان إما بعرق وإما باستطلاق[6] البطن وإما بالقيئ.

سابق العلم بوقت البحران يدرك من نوع المرض[7] ومن الأشياء التى تدرك باجتماعها، ومن حركات النوائب، ومن الأعراض التى تظهر فيما بعد.

سابق العلم بجهاد[8] البحران يعرف من نوع المرض ومقدار عظمه[9] ومن حركاته.

---

(1) – ك.

(2) و : يقضى.

(3) و : باطلاق .

(4) م : برعف.

(5) ك : باخلاف .

(6) و : باطلاق .

(7) د : المريض.

(8) م : بجهد .

(9) + و : منه.

سابق العلم بما يؤول إليه البحران يعرف من[1] نوع المرض وعظمه وعادته.

نوع المرض يعرف من أعراضه الخاصة به وعظمه وعظم هذه الأعراض وعادته، يعنى سحنته[2] تتعرف من الأعراض القريبة التى تلحقه، وحركته تعرف من الجهة التى عليها يتحرك[3] .

وما كان من الحميات دائمة فبحرانها يكون فى الرابع وما كان منها ينوب[4] يوماً ويوما لا فبحرانه يكون إما فى الثالث وإما فى السابع وإما فى التاسع وإما فى الحادى عشر.

البحران يكون قبل المنتهى[5]، إما لحدته وإما لعظمه وإما لشيئ مهيج من خارج مثل أن يستعمل الطبيب الحقن والأدوية قبل وقت النضج.

ما يؤول إليه حال[6] المريض يعرف من قوة[7] المريض ووقت المنتهى وعظم المرض.

---

(1) أ : عن.

(2) و : سمنته.

(3) أ : يحرك.

(4) د : يدوب.

(5) ك : المنهى.

(6) م : حل.

(7) – و.

الذين تؤول حالهم إلى الموت منهم من نافض البتة بحران وهؤلاء تتقدم[1] علامات فى اليوم التزيد فينذر بذلك اليوم الذى يكون فيه البحران الردئ إما فى البول وإما فى النفث[2] وإما فى البراز.

والذين يموتون بلا بحران كانت علامات ذلك غاية ضعف القوة وغاية عدم النضج وعظم مقدار المرض وبطء حركات المرض وقلة حدته .

لى: لا[3] شيئ أخص بأن يكون الموت بلا بحران من[4] ضعف القوة، وأن لا يكون المرض حاداً يوم يموت المريض، يعرف من صعوبة العلة وضعف قوته وثقل النوائب وشدتها ، وساعة تعرف من الساعة التى تكون من[5] النوبة أصعب.

وحمى البلغم يجلب الموت فى أول نوبة ، والمحرقة[6] فى منتهاها وبالجملة فالموت يكون فى الساعة التى قد جرت العادة بأن تكون أصعب فى ذلك المرض، فى المنتهى[7] كان أو فى الابتداء أو فى الصعود .

---

(1) أ : تقدم .

(2) م : النف.

(3) أ : ليس.

(4) ك : عن.

(5) + و : هذه.

(6) د : المحروقة.

(7) م : المنهى.

إذا كان البحران فى منتهى المرض كان على أفضل ما[1] يكون وأتمه، وإن كان فى التزيد[2] فإنه إن كان المرض سليماً كان بحراناً ناقصا، وإن كان المرض مخوفا[3] كان بحراناً رديئاً متلفاً.

الثقل والصداع فى الرأس إذا عرضنا لمن به ورم فى ناحية[4] دماغه دلا على التشنج، وإذا عرضنا لمن به حمى محرقة دلا على رعاف أو قيئ .

علامات الرعاف: تمدد[5] الجنبين وانجذابهما إلى فوق وضيق النفس والصداع وظلمة البصر وصلابة النبض واللمع أمام العين.

علامات القيئ : الصداع وخفقان[6] المعدة والخيالات والظلمة واختلاج[7] الشفة السفلى واختلاف النبض .

علامات البحران الذى يكون بالانتقال : الحمى القوية والوجع اللابث وحصر البول والبطن واحتباس[8] النفس وصحة القوة

---

(1) أ : من .

(2) ك : الزيد.

(3) – م.

(4) د : نحية.

(5) م : تمد.

(6) و : خقان.

(7) أ : اخلاج.

(8) د : احباس.

لى: الانتقـــال هـــو أن ينتقــل[1] الخلــط المولــد للمـــرض مـــن موضع[2] فى البدن إلى موضع ويكون بهذا الضرب بحراناً، فإن هـو لم يخرج عن البدن يكون منه خراجات وأورام.

الانتقـــال يكــون إمـــا إلى أعلـــى البـــدن وإمـــا إلى أســـفله، والعلامات الدالة على النقلة[3] إلى أسفل : الوجع من تلك الناحية[4] والالتهاب والانتفاخ الحادث فى الحالبين والوركين .

والدالة على الانتقال[5] إلى فوق : ضيق النفس الحادث بغتة وثقل الرأس والسمع والصمم والظلمة فى العين.

العلامات الدالة على العرق النافض[6] والبخار الحاد اللذاع يتصاعد من الجسم وحرارة الجلد وحمرته ونداوته والنبض الموجى.

علامات اختلاف[7] البطن حصر البول وفقد علامات سائر أنواع الاستفراغ[8] والثقل فى العانة .

---

(1) م : ينقل.

(2) ك : وضع.

(3) و : القلة.

(4) د : النحية.

(5) أ : الانقال.

(6) د : النفض.

(7) — م .

(8) ك : الافراغ.

علامات الاستفراغ بالبول احتباس[1] البطن وفقد علامات سائر أنواع الاستفراغ والثقل فى العانة.

علامات الاستفراغ بعروق المقعدة : فقد علامات سائر الاستفراغات وثقل ذلك الموضع وعادة[2] العليل لذلك والوجع فى القطن .

علامات الطمث : فقد العلامات والوجع والثقل[3] فى القطن.

الأولى من أيام البحران، قال: الأمراض التى يكون انقضاؤها بالاستفراغات[4] الظاهرة لا بالتحلل وهى الأمراض الحادة متى سكنت فى وقت ما بلا استفراغ ولا نقلة - يعنى خراجاً - فمن عادتها[5] أن تعاود فلذلك ينبغى أن يأخذ المريض نفسه بعد ذلك بالتحرز[6] الشديد ولا تأذن له فى الحمام ولا فى حركة كما يفعل الأصحاء ولا طعام ولا شراب[7] كمثل طعامهم وشرابهم فإنك إن فعلت ذلك، ثم كان المرض الذى سكن يسيرا

---

(1) أ : احباس.

(2) و : عدة.

(3) ك : القل.

(4) أ : بالافراغات.

(5) م : عدتها.

(6) م : بالتحر.

(7) د : شرب.

فخليق أن لا يعاود وإن عاود فخليق أن لا يكون عظيماً[1] وإن كان المرض عظيماً فإنه يعاود، ولو أحسنت تدبير العليل، لكنه لا[2] يعاود بخطر وصعوبة شديدة ولا يصح انقضاء مثل هذه الأمراض إلا باستفراغ[3] أو انتقال يكون مقداره بمقدار عظم تلك الأمراض.

لي: تدبير العليل يكون بتلطيف التدبير ولزوم[4] السكون وترك كل ما يهيج الحرارة.

علامات البحران، قال: يتقدم الاستفراغ والخراج اضطراب شديد وتغير[5] النفس والعقل والسدر واللمع والدموع واحمرار[6] العين وثقل الأصداغ ووجع الرقبة والرأس وظلمة أمام العين وخفقان الفؤاد واختلاج الشفة السفلة وانقباضها إلى داخل[7] والرعدة الشديدة وانجذاب ما دون الشراسيف إلى فوق والكرب حتى يتبين، ويطلبون الماء البارد[8] ويشتكون التهاباً قوياً لم يكن قبل ذلك ويقدم دور الحمى وصعوبتها والسبات ونحوها.

---

(1) – م.

(2) أ : الا.

(3) ك : بافراغ.

(4) و : لزق.

(5) + م : عن.

(6) د : احمرر.

(7) م : دخل.

(8) – ك.

قال: عاقبة البحران على الأكثر يكون إلى البرء وفى الأقل إلى الهلاك.

وقت مرض المريض هو بأيام البحران أخص[1] وينبغى أن تنقل ما فى البحران أيضاً إليه.

لى: ابن عمران بن موسى الزيادى سرسم ويوم الثامن زادت[2] الحرارة فى اللمس وسقط النبض البتة[3] واسبت وكان يعرق عرقا لزجا منقطعا منه، ثم عرق[4] فى آخر النهار وأقبل وتخلص وبرأ فى الحادى[5] عشر.

من جوامع البحران الغير المفصلة، قال: إذا كانت علامات البحران إنما أتت بعد علامات[6] النضج فثق بجودة علامات البحران بقدر[7] جودة علامات النضج وإذا كانت تأتى قبل علامات النضج فثق برداءته بحسب ذلك.

---

(1) و : اخمص.

(2) د : زدت.

(3) – أ.

(4) ك : عروق.

(5) و : الحاد.

(6) – أ.

(7) د : يقرر.

من آخر المقالة الخامسة من الأعضاء الآلمة، قال[1]: رأيت إنساناً حم حمى حادة محرقة فأقلعت[2] عنه يوم السابع بيرقان فى جميع بدنه.

المقالة الثانية من الأخلاط، قال: الذى ينتفع به من الخراجات ما كان بالبعد عن الأعضاء الشريفة[3] وما كان خروجه على الأمر الأكثر إلى خارج وكان بعد[4] نضج المرض.

لى: علة هذا ما ظهر من كلامه: إن الميلان إلى خارج، لكن إذا نضج واستفرغ[5] سال إلى خارج، وأما بالبعد عن الأعضاء الشريفة، فلكى إن عاد لم[6] يعد إلى العضو الشريف وأما بعد النضج والميلان إلى خارج فالأمر فيه بين.

قال فى الحميات الإعيائية إذا كانت الأخلاط باردة كان البحران مزمعا[7] أن يكون بالخراج فالخراج يكون فى المفاصل[8] القريبة من المرض إلى إعياء أكثر وخاصة فى المواضع[9] التى هى

---

(1) جالينوس.

(2) و : فقلعت.

(3) – ك.

(4) – د.

(5) ا : اتفرغ.

(6) م : لما.

(7) د : مزمنا.

(8) ك : المفصل.

(9) ك : الواضع.

أعلى منها قليلاً، لأن الأخلاط تصعد قليلاً بسبب الحرارة لأنها ترق وتلطف قليلاً[1] فإذا كان اللحى فيه إعياء أكثر فتوقع الخراج نحو الأذن.

بحران الأخلاط الرقيقة الحرارة يكون بالاستفراغات وأما التى هى أبرد وأغلظ فبالخراجات[2].

قال : الأمراض التى يكون بحرانها بخراجات - ما كان منها أحد- كانت خراجاته[3] نحو العلو أميل، والذى هو أغلظ وأبرد فخراجاته تكون نحو السفل أميل وسائر الأشياء تشهد[4] بميل المرض إلى أسفل أو إلى فوق - أعنى الزمان[5] والسن ونحو ذلك : قوى وصحة . وكون الحرارة الشديدة فى أعالى[6] الجسم أو أسافله يدل على أن الخلط مائل نحو ذلك الموضع[7]، يكون بالخراجات.

مثال ذلك: إن سخونة القدمين[8] والساقين فى الحميات أكثر ما يدل على ميل[9] الأخلاط إلى أسفل البدن وبالضد وحيث

---

(1) – د .

(2) و : فبخراجات.

(3) + أ : هو .

(4) م : تشد.

(5) ك : الزمن .

(6) د : اعلى.

(7) ك : الوضع.

(8) و : القدم.

(9) أ : مل.

بقيت أكثر فاليه تميل[1] الأخلاط أيضاً وفيه تحدث الخراجات لذلك .

قال: ومن لم يكن له بحران كامل، ثم اتعب يديه ورجليه بعد خروجه من المرض فربما خرجت به فيها خراجات ويكون[2] بها تمام البحران ومتى كان العضو قبل المرض تعب أو ارتاض ففيه تستقر الأخلاط ويحدث[3] الخراج .

وقال: فيما يعد هذا كلاما لم[4] يقل فيه جالينوس شيئاً فيما أرى، وهذا كلام[5] أبقراط.

السعال قد يحدث الخراجات كما تحدثها الحميات والذى أحسب أنه يريد الفضول التى يكون منها السعال[6] فقد تنصب إلى بعض الأعضاء فتحدث خراجات، وهو أشبه، أو يقول إنه إذا[7] كان فى الحميات التى يريد أن يكون فيها خراج بسعال، فإن الخراج يميل[8] إلى هذه الأعضاء.

---

(1) + د : هذه.

(2) م : يكونا.

(3) د : يحث.

(4) أ : لما.

(5) و : كله.

(6) م : السعل.

(7) – ك.

(8) أ : يمل.

قال: العوارض التى تجذب الدم إلى باطن البدن إذا عرضت فى وقت البحران تعين على تغير وعلى حدوث البحران بالإسهال[1] والقيئ ونحوه، والتى تجذب الدم إلى ظاهره[2] كالسرور ونحوه تعين على العرق وكذلك الغضب.

إذا غابت الأورام التى تحدث[3] فى أصول الآذان فى الأمراض من غير أن تتقيح، فإنها إما أن تعود بأعظم مما كانت عليه وإما أن يعود المرض، وربما[4] صار ذلك الورم إلى مفاصلهم وتكون عودته على دور مساو لكونه فى الأول.

البول الثخين: يكون به بحران الحميات[5] الإعيائية فى اليوم الرابع وإن كان معه رعاف فأحرى أن يتم[6] البحران فإن لم يكن من هذين شيئ فتوقع الخراج فى المفاصل التى تعبت.

---

(1) د : بالسهال.

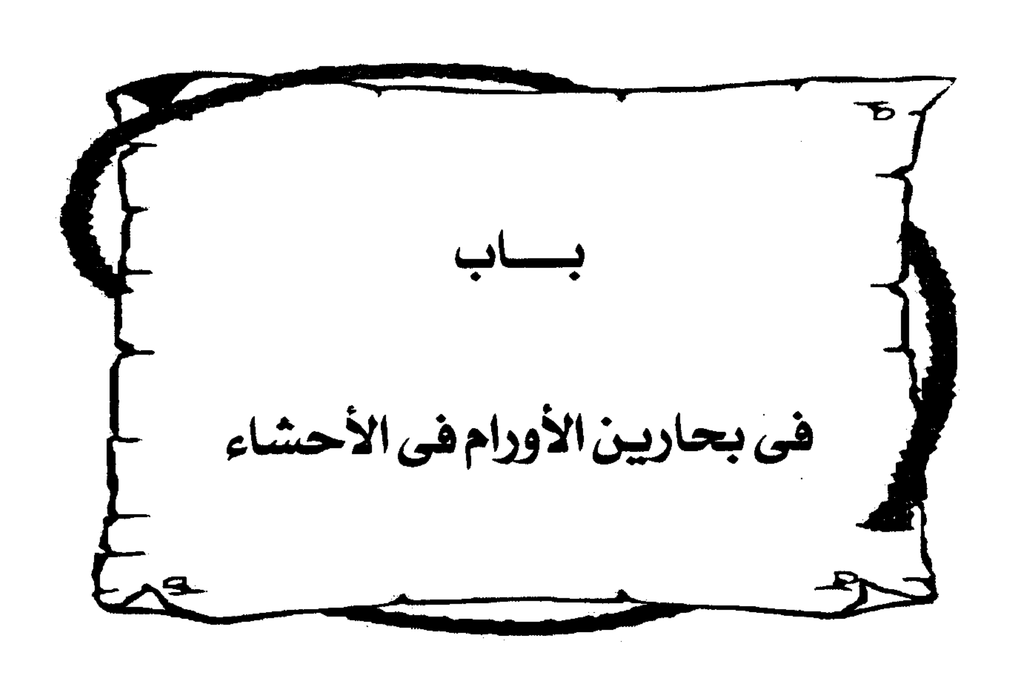
(2) و : ظهره.

(3) د : تحث.

(4) أ : بما.

(5) – ك.

(6) م : يستم.



بـــاب

فى بحارين الأورام فى الأحشاء

المقالة الأولى من تقدمة المعرفة: الذين[1] بهم أورام حارة فى الجانب الأيمن أو الأيسر فيما دون الشراسيف مع حمى حادة شديدة قد يحدث لهم رعاف فى الرابوع الأول ويتخلصون بذلك من تلك الأورام، وآية ذلك أن يجدوا[2] صداعاً وغشاوة فإن ذلك يدل على ميل الخلط نحو الرأس والأجود أن يكون الرعاف من الجانب[3] الذى فيه العضو العليل وأما ما خالف ذلك فإنى لا أحمده.

قال جالينوس[4] : أكثر هؤلاء يعرض لهم الرعاف فى الأسبوع الأول ومنهم من يصيبه فى السابع والحادى عشر وتوقعك للرعاف فى من سنه[5] دون الخمس والثلاثين يكون أقوى، لأن الدم فى هذه السن كثير والحرارة قوية، وأما ما كان من الأورام[6] لينا معه تطأمن تحت الأصابع[7] إذا غمز عليه فبحرانه[8] يكون أبطأ إلا أنه أقل عادية من الفلغمونى، لأن هذه تحدث عن[9] البلغم فلذلك قد تطول مدتها لشدة بردها لأنها تبطئ النضج لقلة حرارتها.

---

(1) + و : هم.

(2) ك : يجد.

(3) أ : الجنب.

(4) أ : ج .

(5) د : سن.

(6) و : الاوام.

(7) م : الاصبع.

(8) – ك.

(9) د : من .

وأما السبب فى قلة الخطر العارض فيها فلأنه لا وجع معه لأنه بالوجع تسقط[1] القوة، فإن لم يحدث للذين بهم فلغمونى رعاف ولا سكنت حماهم ولا انفش الورم فإنها تجتمع[2] فى عشرين يوما، وأما هذه فإن بقيت[3] الحمى والورم إلى ستين يوما فإنها تجتمع، وأما المتوسطة بين هذين وتلك فتجتمع إذا لم ينفش ولم تسكن الحمى فى عشرين يوماً، وليكن رجاؤك للرعاف فيما كان منها فوق السرة وعاليا أكثر وأقوى وأشد، فإن الرعاف إذا كانت هذه الأورام[4] عالية جداً كان أقوى وأسرع.

قال: وجميعها إذا أزمنت من غير أن تنفش منها وبقى شيئ متحجر[5]، فلا تتوقع الرعاف لكن توقع أن يتقيح، فأما أحمدها وأخوفها ففى باب الدبيلات.

الثانية من تقدمة المعرفة، قال[6]: الأمراض التى تكون عن[7] أخلاط حارة لطيفة فبحرانها يكون بالإسهال، وأما الكائنة عن أخلاط غليظة باردة[8] فبالخراجات .

---

(1) م : تقط.

(2) أ : تجمع.

(3) و : بقت.

(4) – ك.

(5) د : محجر.

(6) أبقراط.

(7) م : من.

(8) و ك باردة.

قال: والخراجات فى الأمراض المزمنة[1] تكون فى النواحى السفلانية لغلظ المادة وبردها وضعف القوة لما ينالها من الانحلال[2] بطول المرض وأما الأمراض الحادة فالخراجات تحدث[3] فيها إلى جانب الأذن، وذلك أن الأخلاط فى هذه أقل غلظا والقوة أقوى وأما المتوسطة فتكون الخراجات فيها فى الجانبين[4]، ويستدل[5] على أى جانب يكون بدلائل الميل إليه.

قال: ومتى حدث له فى السابع عرق أو إسهال أو رعاف[6] فكانت الحالة بعده أفضل فذلك محمود وإن كانت رديئة فذلك ردئ لأن الحادثات[7] فى أيام البحران أصح وأوكد.

متى قدرت الموت أو البحران الحميد فى يوم ما، ثم حدث قبل ذلك اليوم حادث[8] فانظر فإن كان ذلك الحادث فى الطبقة الأولى فى قوته فاعلم أن الذى قدرت يتقدم إلى يوم آخر بمقدار قوة[9] الحادث.

---

(1) – أ.

(2) د : الاحلال.

(3) أ : تحث.

(4) ك : الجنبين.

(5) + م : هو .

(6) د : رعف.

(7) و : الحدثان.

(8) ك : حدث.

(9) – م.

مثال فى ذلك : إن قدرت فى عليل ما[1] فى اليوم السابع أنه يموت فى الرابع[2] عشر فظهر فى التاسع رسوب أسود فاعلم أنه لا يتأخر إلى الرابع عشر لكنه يموت فى اليوم الحادى عشر، وبالضد.

وإن كانت دلائل الموت لها[3] الغلبة حتى أنك علمت أنه يموت لا محالة ثم حدث حادث آخر جيد فاعلم أن الموت يتأخر عن اليوم الذى قدرت بمقدار قوة ذلك[4] الحادث إلى يوم آخر . وإن كنت قدرت البحران الجيد فى يوم ما وحدث حادث فى الطبقة الأولى من الجودة فإنه يتقدم[5] عن اليوم الذى قدرت فيه.

الخراجات : المقالة الثانية من الخراجات التى يكون بها بحران ذات الرية ونحوه فى أبوابها أكثر ما[6] تخرج خراجات البحران فى المفاصل[7] لسعتها وكثرة حركتها.

قال: والنساء اللائى يلدن فتأخذهن الحمى بعد[8] الولاد فأحسب لها أيام بحرانها فى اليوم الذى[9] حممن فيه لا من اليوم الذى ولدت، وأكثر[10] ما تحم فى اليوم الثانى أو الثالث .

---

(1) أ : من.

(2) د : الربع.

(3) – أ.

(4) – ك.

(5) م : يقدم.

(6) د : من .

(7) ك : المفصل.

(8) و : بعده.

(9) + م : من.

(10) د : اكثره.

الثانية من تقدمة المعرفة، قال: البحران يكون إما باستفراغ وإما بخراج ويكون فى الندرة بنوم[1] غرق طويل ذلك فى الصبيان خاصة.

قال: إذا كان فى الرأس وجع شديد دائماً مع حمى حادة، فإن كان مع ذلك شيئ من علامات الموت فذلك قتال[2] جداً، وإن لم[3] تكن أمارات الهلاك فتوقع الرعاف إلى اليوم السابع فإن جاوز السابع فتوقع مدة تجرى من المنخرين والأذنين، وإن دام[4] الوجع إلى العشرين فقد يكون التخلص[5] منه برعاف فى الندرة وإما بخروج المدة من المنخرين أو خراج فى النواحى السفلية.

لى: من الرأس فيعرض كثيراً فى ذلك الوقت فليقو رجاؤك للرعاف إن كان شاباً[6] وفى المدة إن كان كهلاً ومن طالت حماه ودلائل السلامة موجودة[7] وليس به ألم من التهاب أصلاً ولا من سبب آخر بين فتوقع خراجاً فى مفاصلة[8] السفلية لأن مثل هذه الحميات تكون عن أخلاط غليظة وشأن الطبيعة استفراغها ببول

---

(1) م : بنوام.

(2) أ : قتل.

(3) و : لما.

(4) و : دم.

(5) د : الخلص.

(6) ك : شبا.

(7) – م.

(8) أ : مفصله.

غليظ[1] أو بخراج فى الأكثر وربما أفرغته بالإسهال فى الأقل.

لى: ينبغى أن يعلم أنه قد يزيد به فى الحميات التى لا تتحلل التحلل الخفى وينبغى أن يكون توقعك للخراج فيمن[2] سنه ثلاثون أو أقل.

قال جالينوس[3] : إذا كانت القوة ضعيفة والحمى حارة فلم يكن له بحران بخراج ولا استفراغ ظاهر بين لكنه فى الأكثر يقتل وفى الأقل إذا سلم ينضج ويتحلل[4] فى مدة من الزمان طويلة، وذلك إذا سكنت حدة المرض وانقلبت وإذا كانت الأخلاط حارة والقوة قوية[5] لم يكن بحران المرض[6] بخراج بل باستفراغ ومتى كانت الأخلاط باردة والقوة قوية كان بخراج .

لى: الأقسام من القوة والخلط : هو إما أن[7] تكون الأخلاط حارة[8] والقوة قوية، وهذا يكون بحرانه باستفراغ[9] ظاهر وهذا أكثر ما يكون بالرعاف أو القيئ وقد يكون بالإسهال وبالعرق[1]

---

(1) د : غيط.

(2) و : فمن .

(3) أ : ج.

(4) م : يحل.

(5) – ك.

(6) د : المريض.

(7) أ : انه.

(8) و : حرة .

(9) ك : بافراغ.

وبالعرق[1] إن كان الخلط رقيقاً، وإما أن تكون القوة قوية والأخلاط باردة[2]، وهذا يكون بالخراجات على حسب غلظها ولطفها، وإما أن تكون القوة ضعيفة[3] والأخلاط حارة وهذا يقتل فى الأكثر، وفى الأقل عند[4] السلامة يتحلل بالتحلل الخفى[5]، وإما أن تكون القوة ضعيفة والأخلاط باردة فهذا إما أن يقتل[6] فى طول الزمان وإما أن يتحلل[7] فى طول من الزمان والزمان والأشياء الأخر تغير بعض هذه الخراجات التى تحدث فى الأسنان المتوسطة[8] فأما الأحدث فالاستفراغ بهم أخص وأما المشايخ فبالتحليلات .

قال جالينوس[9] : من جاوز الخمس والثلاثين فحدوث الخراجات به أقل، وأما [الشيوخ][10] فلا يحدث بهم ذلك أو يكون أقل ذلك .

---

(1) د : بالعرق.

(2) م : بردة.

(3) – أ.

(4) د : عن.

(5) – و.

(6) ك : يقل.

(7) د : يحل.

(8) م : الموسطة.

(9) أ : ج.

(10) أ، د، ك، م، و : المشايخ.

لى : المدار على القوة والخلط فإنه قد يكون شيخ قوى يحدث له استفراغ وينبغى أن يتوقع الخراج إذا جاوز[1] المرض عشرين يوماً.

قال : وتوقع الخراجات إذا طال المرض الحار وهو مجاوز الرابع عشر فصاعدا إلى الأربعين وكانت الحمى دائمة وتوقع انتقالها[2] إلى الربع متى كانت تنوب مختلطة النوائب وجاءت على[3] غير ترتيب وخاصة متى كان يقرب الخريف، وتوقع الربع فى الكهول أكثر مما يتوقع فى الشباب .

قال: والخراجات تكون فى الشتاء أكثر وسكونها أبطأ ومعاودتها أقل لأن الشتاء ببرده يعين[4] على ميل الأخلاط عن الاستفراغ إلى الظاهر - الخاص – الأخلاط الحارة إلى البرودة وسكونها أيضاً يكون لضعف التحلل[5] بسبب برد الهواء المحيط، ومعاودتها أقل لبرد الوقت أيضاً، لأن المعاودة يحتاج إلى[6] سبب محرك .

---

(1) د : جوز.

(2) و : انقالها.

(3) م : عليه.

(4) ك : يمين.

(5) د : التحل.

(6) + و : قل.

قال: من كان به صداع وتخييلات سود أمام عينه ووجع فى الفؤاد وكانت حماه سليمة فتوقع[1] له القيئ فإن بردت نواحى[2] شراسيفه وأصابه نافض[3] كان القيئ أسرع غليه وإن أكل كان أسرع جداً.

قال: المرة الصفراء إذا سخنت جداً واحترقت[4] تولد عنها بخار أسود فإذا صعد نحو الرأس كانت تخييلات فى العين وقد ترتقع[5] مثل هذه البخارات[6] من الرئة إلا انه يكون معها وجع الفؤاد، لأن الرئة لا حس لها، وأما إذا كان فى المعدة فإنه[7] يعرض معها وجع فمها الذى يسمى وجع الفؤاد والنافض ليس يسرع القيئ بل يكثره، وذلك أنه يهزل البدن وإن أكل أسرع القيئ لأن فى معدته خلطا مراريا[8] كثيرا فيفسد الذى يأكل سريعا ويكثر كميته فيكون أعون على الخروج لأن المعدة تقبض[9] عليه أشد إذا كان كثيراً.

---

(1) أ : فوقع.

(2) م : نوحى.

(3) و : نفض.

(4) ك : احرقت.

(5) م : يرتقع.

(6) أ : البخرات.

(7) و : فانها.

(8) د : مرريا.

(9) م : تبض.

قال: الصداع الذى يعرض فى أول يوم من المرض فإنه أحرى أن يشتد[1] فى الرابع والخامس فإذا كان فى السابع سكن، فأما الأكثر منهم فبيتدئ به الصداع فى الثالث، ويشتد فى الخامس[2] ويذهب عنه فى التاسع[3] والحادى عشر، ومنهم من يبتدئ به فى الخامس ويذهب عنه فى الرابع عشر .

قال: جميع هذه الأنواع من الصداع يأتى بحرانها[4] بالقرب من السابع من يوم بدأت وأما الذى بدأ فى الخامس فامتد[5] إلى الرابع عشر فلأن حرارة الحمى لم يكن لها قوة، والدليل على ذلك تأخر الصداع إلى الخامس.

قال: وهذا الصداع على هذا النحو يعرض للمستكملين من الرجال والنساء فى جميع[6] حميات الغب، لأن المرار فى هؤلاء ليس بغالب جداً ، فأما الذين هم دون هؤلاء فى السن فيعرض لهم[7] هذا فى الغب الخالصة فقط، لأن المرار[8] فى طبيعة هذه الحمى غالب[9] جداً وفى المحرقة.

---

(1) ك : يشد.

(2) و : الخمس.

(3) و : التسع.

(4) د : بحرنها.

(5) م : فامد.

(6) أ : جمع.

(7) — و.

(8) د : المرر.

(9) م : غلب.

قال: أما من أصابه صداع فى مثل هذه الحميات وأصابه مكان السواد أمام عينه غشاوة ولمع وأصابه مكان وجع الفؤاد تمدد فيما[1] دون الشراسيف فى الجانب الأيمن[2] والأيسر من غير وجع ولا تلهب[3] فتوقع له الرعاف، وخاصة لمن كان أحدث سنا فأما من زاحم الثلاثين أو جاوزها[4] فيكون توقعك للرعاف فيه أقل والقيئ أكثر لأن هذه العلامات عظيمة الدلالة على ميل[5] الأخلاط نحو الرأس.

قال : قد قال أبقراط : إن الرعاف يحدث بحران الأورام[6] الحارة فيما دون الشراسيف خاصة فيمن كان حدث السن لكثرة ما فى بدنه من الدم ويدل[7] على الرعاف أو تدمع العين والنبض يدل على الرعاف خاصة جداً، وتوقع الرعاف فى الربيع أكثر وإن كان الشتاء الذى تقدم أيضاً مائلاً إلى الدموية، والسنة أجمع مولدة[8] للدم فليكن رجاؤك له أكثر وتوقع العرق عند[9] المطر ورطوبة

---

(1) ك : فما.

(2) + د : منه.

(3) م : تهب.

(4) د : جوزها.

(5) أ : مل.

(6) – م.

(7) د : يدلل.

(8) + ك : هى .

(9) و : عن.

الهواء أكثر، فأما فى حال عدم المطر البتة[1] فليكن رجاؤك له أقل وإن كان أدنى مطر فى الصيف فإنه سيكون فى الحمى عرق ولو كان قليلاً.

الثانية من البحران، قال[2] : متى ظهرت العلامات الباحورية نحو منتهى المرض دلت[3] على بحران، ومتى ابتدأت فى ابتداء المرض دلت على اختلاط[4] العقل والموت، وذلك أنه ليس يمكن أن يأتى بحران فى أول المرض بالأعلام الباحورية إذا ظهرت فى أول المرض لم تدل على بحران بل على شيئ ردئ جداً.

قال: ومتى احتفزت الطبيعة ليحدث البحران فأحدثت[5] هذه العلامات كان مع ذلك دلائل بينة على النضج قد تقدمت. ومتى لم يكن يحفز الطبيعة ليحدث البحران برداءة المرض نفسه[6] وغلبته، ظهرت الأعراض الرديئة من دلائل[7] النضج .

وفى أكثر الأمر يموت الذين يظهر فيهم الأعراض قبل النضج، ولأقل منهم يتخلص أما بالرعاف وأما بنفث[8] مدة قد نضجت نضجا شديدا.

---

(1) – أ.

(2) جالينوس.

(3) م : لت.

(4) أ : اخلاط.

(5) د : فحدثت.

(6) – ك.

(7) + أ : المرض.

(8) م : بفن.

الأولى من الفصول : من علامات البحران : القلق الذى يأخذ العليل بلا سبب معروف والدموع وحمرة العين والوجه والأنف وتورم[1] أصل الأذن والوجع فى عضو الارتعاش والتمدد والخفقان فى وقت البحران، إن كان البحران تاما كاملا فلا تحرك الطبيعة بدواء مسهل[2] ولا بغيره لكن دعه والعلة.

وإن كان الاستفراغ والدفع ناقصاً فأعن الطبيعة على استتمام فعلها ، لأن بقايا الخلط الذى يستفرغ يوجب[3] عودة العلة.

قال: ويحتاج البحران الكامل إلى أشياء حتى[4] يكمل، <و>[5] الكائن بالاستفراغ أفضل من الكائن بالخراج، وأن يستفرغ[6] من الكيموس الغالب، وأن يستفرغ من ناحية العلة وجانبها وأن يخف عليه البدن بعد وأن يكون بعد علامات النضج وأن يكون فى يوم باحورى[7]، فبقدر ما ينقص عن هذه ينقص عن أفضل البحران.

---

(1) و : ترم.

(2) د : سهل.

(3) ك : يجب.

(4) أ : متى .

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) م : يفرغ.

(7) د : بحورى.

تدبير البحران الناقص، قال: إذا رأيت الاستفراغ[1] ناقصا أعن الطبيعة بالمسهل[2] أو بغيره من الاستفراغ حتى يكون ما تفعله الطبيعة وتفعله أنت بالدواء بالإسهال وافيا باستفراغ الخلط المودى .

الثانية من الفصول، قال[3] : لم يشاهد مرض قط يتحرك منذ أوله حركة شديدة قوية جاز الرابع عشر[4] ولم يحدث فيها أحد أصناف التغير الأربعة : وهى البحران الجيد التام[5] أو الناقص ومدته.

قال: ومن الأمراض أمراض يكون لها فى بعض أيام البحران بحران ناقص ثم يستتم[6] البحران فى اليوم الذى يليه، إذا عرض مرض قوى ثم خف[7] من غير أن يكون له استفراغ ما ولا ظهر فيه علامات النضج ولا تغير بذلك الخف فأنذر أن المرض سيعاود[8] شراً مما كان، وإذا ظهرت العلامات المهولة والقلق وقد تقدمت علامات النضج فلا تخف البتة بل اعلم أنه سيكون بحران جيد قريب.

---

(1) أ : الافراغ.

(2) و : بالسهل.

(3) أبقراط.

(4) د : عشرة.

(5) – ك.

(6) م : يتم .

(7) و : خفف.

(8) أ : سيعاد.

الثالثة من الفصول، قال: أكثر الأمراض العارضة للصبيان يأتى البحران فى بعضها فى أربعين يوما وفى بعضها فى سبع[1] سنين وبعضها إذا شارفوا نبات الشعر[2] فى العانة أو حين يجرى الطمث وإن لم يتحلل[3] فى هذا الوقت فشأنه أطول.

الرابع من الفصول: حدوث النافض فى الحميات التى لا نافض[4] فيها وخاصة فى المحرقة ينذر ببحران، فإن كان بعد النضج وفى يوم باحورى كان جيداً وإلا فرديا أو ناقصا أو غير وثيق.

الحميات الإعيائية : أكثر ما يكون البحران فيها[5] بخراج فى المفاصل وإلى جانب اللحيين، كيف كان الإعياء ؟ حادثاً من تلقاء نفسه أو للحركة ؟ وخاصة الإعياء الكائن من[6] تلقاء نفسه ومن هؤلاء أيضاً من كان به الضرب من الإعياء الكائن من كثرة الأخلاط وهو التمددى، إلا أن الخراج إلى جانب[7] اللحى يكون فى التمددى أكثر، لأن المفاصل لم تتعب ولم تحم بالتعب وتتسع وحرارة الحمى تشيل الأخلاط إلى الرأس فيقبلها[8] اللحم الرخو الذى فى جانب الأذن .

---

(1) د : سبعة.

(2) + م : يوما.

(3) ك : يحل.

(4) و : نفض.

(5) – و.

(6) ك : عن.

(7) م : جنب.

(8) د : فيقلها.

وأما الإعياء الحركى فإن المفاصل تكون قد تعبت وضعفت ففى[1] الأكثر تكون فى هذه الحالة .

قال: متى أحس مريض فى مرضه بإعياء فتوقع[2] له خراجاً فى بعض مفاصله وخاصة إلى جانب اللحى.

لى: لأنه قد قال: إن الإعياء خاصة يكون الخراجات والإعياء الذى يحس[3] فى المرض لا يكون إعياء حركيا ، فكون الخراج لذلك فى هذا الموضع أولى .

قال: من خرج من مرضه ببحران غير وثيق إن حدث فى بعض مفاصله[4] وجع أو إعياء خرج فيه خراج[5] ، فإن كان قد تقدم قبل مرضه فأتعب عضوا ما أو أوجعه عضو ما ، ثم لم[6] يكن لمرضه بحران باستفراغ[7] فإن فى ذلك العضو يكون خراج، وهذا القول إنما هو فى الأمراض التى يتوقع فيها البحارين[8] بالخراج.

---

(1) ك : فى.

(2) م : فوقع.

(3) د : يحسن.

(4) ك : مفصله.

(5) م : خرج.

(6) + أ : لا.

(7) و : بافراغ.

(8) د : البحرين.

قال: الأمراض التى تجاوز الأربعين لا يكون بحرانها بالاستفراغات ولا بالعرق، لكن إما بالخراجات وإما بالتحلل[1] الخفى قليلاً قليلاً.

قال: والعرق والاستفراغ يضعف منذ تجاوز المرض عشرين يوما ويضعف أكثر بعد[2] الثلاثين فضلاً عن الأربعين.

قال: الخراجات التى تحدث فى الحيات إذا لم[3] تتحلل فى الأيام الأول من أيام البحران فالأمراض لا محالة[4] تطول.

إذا عرض اليرقان فى الحمى قبل السابع فهو علامة رديئة، وليس متى ظهر بعد السابع فهو علامة[5] جيدة لا محالة، لأن ظهوره قبل السابع لا يمكن أن يكون على سبيل[6] دفع الطبيعة للمرار وقذفه إلى ظاهر البدن، فيكون ذلك الآفة حلت بالكبد.

فأما الحادث بعد السابع فيمكن أن يكون لدفع الطبيعة ويمكن أن يكون لآفة حلت بالكبد.

---

(1) م : بالتحل.

(2) و : بعده.

(3) — د.

(4) أ : محلة.

(5) + ك : منه .

(6) د : سبل.

لى: يفرق بينهما أن الباحورى يكون فى يوم[1] باحورى ويتبعه سكون الحمى وخفتها والآخر كثيراً ما يتبعه شدة الحمى وصعوبتها.

قال: إذا عرض اليرقان فى الحميات قبل السابع فذلك ردئ لا محالة، وإذا عرض بعد السابع فى التاسع أو الرابع[2] عشر فذلك جيد، إلا أن يكون فى ناحية الكبد صلابة.

لى: لأنه حينئذ يدل على أنه لم يكن لبحران بل لآفة فى الكبد.

قال: إن ظهرت فى البول فى اليوم الرابع غمامة حمراء أو سائر العلامات فإن[3] بحرانه يكون فى السابع.

قال جالينوس[4] : ليس الغمامة الحمراء بل كل دليل ذى قدر يظهر فى الرابع لم يكن قبله مما يدل على النضج فهو يدل[5] على أن البحران يكون[6] فى السابع، وإنما ذكر الغمامة الحمراء لأنه أمر بديع، لأن الغمامات الحمر تطول العلة أكثر وإن كانت سليمة، وإلا فالبيضاء أولى[7] بذلك كثيراً، والتعلق[8] الأبيض إذا

---

(1) م : يومه.

(2) و : الربع.

(3) م : فانه.

(4) أ : ج .

(5) ك : يدلل.

(6) + م : الرابع.

(7) د : ولى.

(8) د : التعليق .

كان المرض سريع الحركة جداً فإن تغير اللون وتغير البول أو كل واحد منهما كان دليلاً كافياً على[1] البحران فى السابع إذا كان فى الرابع، <و>[2] ذلك من أن البول الرقيق[3] إن غلظ فى الرابع غلظا معتدلا ، والأبيض إن أصفر فيه حتى[4] يصير اترجيا فى مثل هذا المرض - أعنى السريع الحركة جداً- فإنه ينذر ببحران فى السابع.

فأى علامة من علامات البحران ظهرت فى[5] يوم من أيام الإنذار فإنها تدل على البحران فى اليوم المنذر به، ولا يدل على أنه يكون البحران جيداً[6] أو رديئاً وإنما يدل على ذلك إذا ظهرت فى يوم الإنذار علامة من علامات النضج، وإنما ذكر الحمراء هاهنا[7] دون غيرها ليفهم عنه أنه إذا كان يجب فى الحمراء، فإنها فى البيضاء أوجب ولأنها أيضاً أمر نادر[8]، وكذلك أيضاً إنما يظهر فى الندرة.

---

(1) م : عليه.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) — ك.

(4) أ : متى.

(5) د : فيه.

(6) و : جدا.

(7) — م.

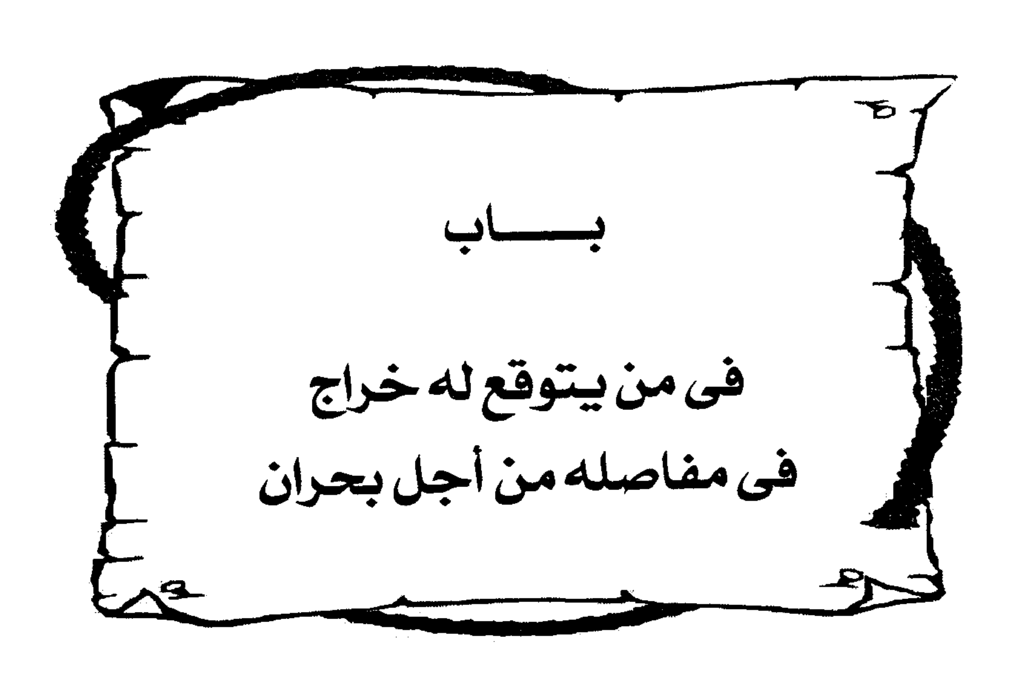
(8) أ : ندر.

قال: ويجب أن يتفقد[1] المرض، كما أن الغمامة الحمراء إذا ظهرت فى الرابع جاء البحران فى السابع كذلك إذا ظهرت فى غيره من أيام الإنذار جاء البحران فى اليوم المنذر به، فإنى أنا رأيت هذه[2] العلامة مرات كثيرة ظهرت فى التاسع فجاء البحران فى الرابع عشر، وظهرت فى الحادى عشر، فجاء البحران فى العشرين، فهذه العلامة إذا ظهرت فى[3] يوم من أيام الإنذار غير البائع لم يكن البحران فى اليوم المنذر به كما يكون فى الرابع[4] والسابع.

والسبب فى ذلك : أن ما يأتى بعد الرابع إلى السابع زمانه متساو لما مضى من المرض قبل ظهور الغمامة، فلذلك قد يمكن أن يدل[5] إذا كانت فى الرابع أن البحران يكون فى السابع دلالة صحيحة، وأما متى ظهرت هذه العلامة فى الحادى عشر فلا يكاد يكون البحران فى الرابع عشر، لأنه لا يمكن أن يكون فى ثلاثة[6] أيام فقط مستكملاً ما بقى على الطبيعة، وإما ظهر ما ظهر فى أحد عشر يوماً، بل يحتاج إلى أيام أكثر ولا أقل[7] من مقدار ما مضى، على أن هذا اللون متى[8] ظهر دل على فضل تأخر من انقضاء المرض.

---

(1) و : يفقد.
(2) — و.
(3) م : فيه.
(4) أ : الربع.
(5) د : يدلل.
(6) — ك.
(7) م : اقله.
(8) و : حتى.



بـــــاب

فى من يتوقع له خراج
فى مفاصله من أجل بحران



قال: الخراج يخرج من المفاصل فيمن أتعب مفاصله[1] قبل المرض أو فيمن أصابه الإعياء فى نفس مرضه - على أى وجه كان- أو فيمن يطول به المرض من كثرة الأخلاط الغليظة فيه، فإن قويت الطبيعة على نقص البدن وتنقيته[2] بالبول يسلم بذلك المرض من الخراج لاستفراغ الطبيعة بالمثانة ما[3] هو مزمع بالتحلب إلى بعض المفاصل.

قال: والحمى مع إعياء من شأنها أن تحدث الخراج سريعاً ولا تنظر به مدة أطول كسائر الحميات، ويعرض لصاحب[4] هذه الحمى الخراج عند[5] الأذن أكثر كما أنه يعرض لصاحب العلل المزمنة أن يكون تولد الخراج فى أسافل[6] البدن أكثر، فأما فى أصحاب الحميات التى باعياء من تلقاء نفسه فلكثرة الخلط فيه وحرارة مرتفعة إلى أعالى[7] البدن، فيكون الخراج من أعالى[8] البدن - أعنى فى الرأس- إلا أن ينذر قبل ذلك الرعاف، والخراج

---

(1) أ : مفصله.

(2) م : تقية .

(3) د : مما.

(4) و : لصحب.

(5) ك : عن.

(6) أ : اسفل.

(7) و : اعلى.

(8) د : اعلى

يمنع[1] كونه الرعاف بمرة، فأما البول فإنما[2] يمنعه إذا دام أياماً.

قال جالينوس: إن من البين أن انقضاء المرض بالرعاف يكون أسرع منه بالبول[3] لأن استفراغ الأخلاط يحتاج إلى أيام.

لى: قد صح مما قلنا إن أقوى البحارين الرعاف، ثم الإسهال، ثم القيئ، ثم البول، ثم العرق، ثم الخراجات، وربما كانت الخراجات أقوى[4] من العرق، ورأيت عداد مرضى سكنت حماهم بأن اندفع الفضل إلى أيديهم وأرجلهم ضربة حتى[5] كأنها صارت سقاقلوس وعفنت وتساقط اللحم، فهذا كله نوع من أنواع البحران أيضاً.

لى: يمنع من الخراجات فى الإعياء الكائن من[6] تلقاء نفسه وفى المفاصل التى تعبت فى الإعياء الحركى، فإنما تكون الخراجات فى هذين[7] فى الإعياء والأمراض المتوسطة فى الحدة والأزمان.

---

(1) – ك.

(2) د : فما.

(3) – ك .

(4) د : قوى .

(5) أ : متى.

(6) + و : عن.

(7) – و.

السابعة من الفصول، **قال جالينوس**[1] ، **قال أبقراط**: إذا ظهرت أعراض البحران، ثم لم يكن بها بحران دلت[2] على موت، وأما على بحران عسر وقد فسر جالينوس[3] هذه الأعراض على أنها الاستفراغات أنفسها وذلك أن أبقراط قال هاهنا : إذا كان العرق يجلب نافضاً فذلك ردئ.

قال جالينوس[4] : فى تفسير ذلك : لأن أبقراط قد قال "إن أعراض البحران" إلى آخر الكلام، وأنا أرى أن هذا غير[5] مشاكل وأن أبقراط لم[6] يرد بقوله "إذا كانت أعراض البحران وإن لم يكن بها بحران" الاستفراغات، لكن الأعراض التى تتقدم كون البحران مثل الأرق والقلق[7] ونحوه.

لى: رأيت القلق والكرب يتقدم البحران الكائن بالقيئ والرعاف أكثر من غيره، ويتلوه[8] الذى بالعرق، ثم الذى بالاختلاف، وأما الذى ببول وخراج فلا، فنقول: إذا ظهرت العلامات

---

(1) أ : ج.

(2) م : دللت.

(3) أ : ج.

(4) أ : ج.

(5) – و .

(6) د : لا.

(7) ك : الفلف.

(8) د : يلوه.

الباحورية ثم لم يكن بعقبها[1] الحرارة، فإن ذلك إما لأن المرض يزيد[2] زيادة كثيرة مفرطة فلم يظهر ذلك من أجل أن يكون بحراناً لكن من أجل تزيد المرض ورداءته، فينذر[3] بموت، وإما لأن الطبيعة أخذت فى المجاهدة فظهرت الأعراض الباحورية لأن الأعراض الباحورية[4] ليست شيئاً أكثر من مجاهدة الطبيعة للعلة، فلما رامت ذلك خارت بعد الجهد فلم يتبع فعلها استفراغ، فدل ذلك على أن[5] البحران عسر، لأن المرض قوى والطبيعة ضعيفة بالإضافة إليه، وإنما يمكن أن يتعلق من هذا الكلام بلفظة منه شبهة وهو قوله ولم[6] يكن بها بحران " لأن هذا كأنه على الاستفراغات أدل منه على الأعراض التى تتقدم، لأن اللفظ الأشكل بهذه أن يقال: ولم[7] يأت بعدها بحران.

فإن كان أبقراط يعنى بها هذا فهذا أردئ جداً، لأن ذلك يدل[8] على أن ذلك الاستفراغ[9] إما أن يكون لكثرة الأخلاط، وإما من غير الخلط الذى يجب وإما لضعف الطبيعة، وكلها ردئ

---

(1) + م : من.

(2) و : يزد.

(3) ك : فيذر.

(4) – و.

(5) أ : انه.

(6) د : لا.

(7) + م : هذا.

(8) أ : يدلل.

(9) ك : الافراغ.

يحتاج أن يطال[1] فيها الكلام، ثم نستقصيه فى كتابنا فى البحران.

لى: من محنة الطبيب أول ما يحتاج أن تعرف: هل[2] يموت العليل أو يسلم، فإن يسلم فببحران تام، أو يتحلل[3] ببحران بين أو ببحران ناقص، أو يحلل ذلك فى الموت، ثم هل البحران يحذر مع[4] شدة وخطر أولا؟ ثم فى أى يوم يكون ؟ ثم بأى نوع يكون ؟ ثم أ حريز وثيق هو أولا ؟ فهذا من رؤوس تقدمة[5] المعرفة .

ويجب أن تضع[6] أولا علامات النضج، لأنه يحتاج إليها فى تعرف السلامة والهلاك، ثم علامات القوة والضعف، ثم علامات السلامة والهلاك، ثم علامات البحران والتحلل[7]، ثم علامات نوع البحران، ثم علامات أى نوع يكون، ثم علامات أ حريز هو أم لا ؟ فعلى هذا فافعل فى كتاب الحميات حيث يؤلف ويجمع[8] إن شاء الله.

---

(1) و : يطل.

(2) م : هلا.

(3) م : يحل.

(4) د : معه.

(5) – و.

(6) ك : تضعه .

(7) و : التحل.

(8) أ : جمع.

وقال: دعيت إلى عليل قد سقطت قوته حتى أن أهله كانوا يغذونه بالليل مرتين فضلا عن النهار، فلما جسست[1] نبضه قضيت أن فى بعض أحشائه ورما، وقد كان ذلك الورم ظهر للناس بالحدس فأمرت ألا يغذى البتة[2] وأن يترك قارا هادئا ولا يحرك بشيئ البتة إلى أن آمرهم به، وما كنت آمرهم بذلك لولا إنى علمت[3] يقينا أن المرض قد قرب منتهاه والبحران قد[4] حضر وأنه لم يبلغ من ضعف العليل ألا يحتمل أن يقلع عنه الغذاء يوما واحدا، وكانت المدة التى أتوقع[5] فيها البحران هذه المدة، ولو أنى رأيت طبيعته مستعدة لأن تعمل بحرانا باستفراغ لكنت سأستفرغه فلما كان فى ليلة ذلك اليوم اشتدت الحمى واختلط العقل وأعلمتهم أنه لا يأس عليه وأنه سيعرق[6] عند انحطاط النوبة، ثم فارقته[7] الحمى فلا يعرق العليل تلك الليلة وأقبل اختلاط العقل يزيد حتى بلغ الغاية، فجاءنى رجل من أهله فى السحر فأخبرنى بذلك وكان يؤمى إلى أنى أخطأت فى تركى إياه بلا غذاء وإن سبب شدة[8] الاختلاط

---

(1) م : حسست.

(2) – د.

(3) ك : عملت.

(4) و : قدر.

(5) ك : وقع.

(6) م : يعرق.

(7) د : فرقته.

(8) و : شدد.

إنما كان لذلك وإنه يجب أن ينطل[1] على رأسه وتوضع[2] عليه الأدهان، ففكرت : لم تأخر البحران؟ فوجدت: أن البيت الذى كان فيه[3] العليل كان شديد البرد فأمرت أن يوقد فيه حتى يدفأ، ثم يصب على بطن العليل دهن حار إلى أن يبتدئ العرق، فإذا برأ أمسك[4] عن الدهن وتعاهدوا مسح العرق وأمنتهم من الخوف والعرق[5] وأعلمتهم أنه ليس يمكن أن يجيئ منه شيئ كثير دفعة وتقدمت[6] إليهم أن يغذوا العليل إذا انقطع العرق .

فلما فعلوا ذلك عرق المريض وأقلعت الحمى وخفت علامة الورم الذى فى جنبيه فى ذلك الوقت وبقيت منه بقايا عالجناها حتى برأ منها البرء التام فى[7] ثلاثة أيام أو أربعة، ولو أن غيرى تولى علاج هذا لكان قد قتله[8]، لأنه فى ذلك الوقت كان يغذوه ويصب عليه وعلى رأسه ما يصب وكل هذا كان يمنع الطبيعة أن يأتى البحران.

---

(1) و : يطل.

(2) أ : وضع.

(3) م : فى.

(4) + ك : هو .

(5) و : العروق.

(6) م : قدمت.

(7) – د.

(8) أ : قله.

قال: ولأن أبقراط قال: يجب أن تستفرغ الفضول من حيث هى إليه أميل، وكانت فى هذا مائلة نحو الجلد فاستفرغتها بالعرق.

من نوادر تقدمة المعرفة، قال: لما جسست[1] نبض أوديمس قلت له: إن طبيعتك قد تحركت[2] لدفع الفضل وذلك أن النبض سريع الانبساط بطيئ الانقباض وذلك عادته[3] إذا أردأ أن يدفع شيئاً، فقال: بأى نوع يكون الاستفراغ؟ فقلت : إن دلائل ضروب الاستفراغ معدومة قد يمكن أن يكون بالإسهال، لأن دليل الإسهال هو عدم[4] سائر دلائل الاستفراغ.

من كتاب العلامات، قال[5]: علامات كون البحران بالعرق لين المجسة.

لى: يعنى الموجى، قال : وعظمها.

قال: ويكون موضع العرق من البدن كأنه أندى وأرطب[6] وظاهر[7] البدن حار جداً والمجسة سريعة جداً وربما هدت شدة

---

(1) م : حست.

(2) ك : حركت.

(3) أ : عدته.

(4) – و.

(5) جالينوس.

(6) د : رطب.

(7) أ : ظهر .

الحرارة ويحمر ظاهر[1] البدن وربما عرض الارتعاش والقشعريرة الحمى بحالها وأن يكون العليل جيد[2] البقعة جيد الأكل مستعملاً للدعة والخفض معتادا لكثرة العرق .

علامات الاختلاف: القرقرة والنفخ والمغص والمجسة قوية مع صغر، وألا يكون عادة[3] المريض العرق ولا الرعاف ولا غيرهما ، لكن الاختلاف، ويكون سهل البطن فى الصحة ، وإن كان معتاداً[4] لشرب الماء البارد فى الصحة ، فإنه يكون البحران بالاختلاف لا محالة[5] .

علامات البحران الكائن بالبول: إذا رأيت المثانة فى المرض تكثر جمع البول، والبطن لا يكون فيه الرجيع[6] وكان العليل بطيئ العرق[7] كثيف البدن، والمجسة صغيرة، وظاهر البدن جاس[8] بارد ، وكان فيما[9] مضى يكثر الشراب، والهواء بارد ، فإن البحران يكون بالبول.

---

(1) ك : ظهر.

(2) م : جد.

(3) أ : عدة.

(4) و : معادا.

(5) د : محلة.

(6) م : الرجع.

(7) + ك : قليلة.

(8) د : جس.

(9) د : فما.

من منفعة النبض، قال: من أصابه فى الأمراض الحادة بحران جيد صار نبضه فى غاية العظم[1] والإشراف.

الأولى من ابيديميا، قال: من أخص خواص الحمى المحرقة أن يكون البحران بالرعاف.

الثانية، قال: ربما كان فى البدن خلط بلغمى فيحدث للبدن سبب يحمى أو خلط حار فتهيج حمى وتنقضى[2] هذه وتجيئ بحرانها سريعا إلا أنه يكون فى هذه ما يجعل للخلط الذى كان[3] فى البدن سبباً إلى العفن فتهيج[4] حمى أيضاً رديئة فيتوهم أنها عودة فى الأولى وليست كذلك بل حمى أخرى من جنس[5] أخرى.

لى: ميز هذه العلامات اللازمة لأنواع الحمى، فإذا كانت من جنس الأولى علمت أنها عودة منها بعينها، وإذا كانت علامات جنس[6] آخر علمت أن الأمر على ما[7] وصف هاهنا.

لى: يجب إذا كان خلط مستعد لأن يستفرغ وقصدت الطبيعة أن يعين على[8] خلط فاجتذبه إلى الجانب الذى هو مائل

---

(1) و : العظيم.

(2) ك : تقضى.

(3) – م.

(4) د : فتهج.

(5) م : حس.

(6) + أ : هذا.

(7) و : من.

(8) د : فاجذبه.

إليه، فإن كان إلى البطن فبالحقن، وإن كان إلى الكلى فيما يدر البول، وإن مالت إلى عضو ما، ثم كان خشينا أعنت[1] على ذلك بدلك ذلك العضو وتضميده بما يسخنه وتسخيفه بالأدوية الحارة.

قال أبقراط: فى الحميات المحرقة والحادة كلها: متى[2] رأيت فى الرقبة وجع وفى الصدغين ثقل وظلمة قدام[3] العين وتقل فيما دون الشراسيف يتمدد ولا وجع معه فتوقع الرعاف.

قال جالينوس[4] : تمدد الشراسيف من غير وجع يدل على حركة الأخلاط إلى ناحية الرأس .

وأما إذا كان مع وجع[5] فيكون من ورم فى الحجاب ولاينذر هذا الصنف ببحران لذلك.

قال أبقراط: ومتى كان ثقل فى الرأس كله ووجع فى الفؤاد وكرب فإنه يصيب[6] المريض قيئ مرار وبلغم وأكثر ما يصيب التشنج فى تلك[7] الحال للصبيان وأما النساء فيعرض لهن مع ما وصفنا وجع الأرحام وذلك يكون لمشاركة[8] الرحم للمعدة فى

---

(1) م : اعت.

(2) أ : حتى.

(3) ك : قدم.

(4) أ : ج .

(5) م : وجعه.

(6) و : يصب.

(7) – د.

(8) د : لمشركة.

الألم الذى ناله من المرار فأما الكهول فيعرض لهم ما[1] وصفنا إذا عرض لهم استرخاء فى بعض الأعضاء وجنون أو عمى لفضول تنحدر إلى العين.

الثالثة من تفسير الثانية : توقع فى كل استفرغ[2] كان قبل النضج - فخفت به الحمى عودة، وقد يكون كثيراً فى المحرقة- أن يرعف العليل فى الثالث، فلا يكون به بحران، ثم يختلف[3] أو يعرق فى السابع ونحوه وهذا أكثر ما يكون فى القوية الحرارة.

قال: النوائب والشدة إذا كانت فى الأزواج منذ أول المرض فإنه يدل[4] أحيانا على أنه يكون البحران خبيثا جدا فى القياس ويدل أحيانا على أن المرض يطول وإذا تحرك المرض[5] حركة قوية فى الرابع بنوبة خبيثة يكون فيه، مات صاحبه[6] فى السادس، كما أصاب ذلك مرضى[7] كثيرا ذكرهم أبقراط.

---

(1) ك : من .

(2) أ : افراغ.

(3) د : يخلف .

(4) و : يدلل.

(5) + م : من .

(6) ك : صحبه.

(7) أ : مرض.

قال: قد تحدث أورام عند الآذان ولا يكون بها بحران وربما نضجت هذه وربما لم[1] تنضج فلا تثق بها جمعت أو لم تجمع إلا أن يكون بعد النضج.

المقالة الثانية من الأولى: متى كان المرض ينوب[2] فى الأزواج ففى الأزواج يأتى بحرانه، وإن كان ينوب فى الأفراد ففى الأفراد، وذلك لأن فى يوم النوبة يكون الأخلاط رقيقة[3] تغلى وتفور وتكون مع ذلك لذاعة[4] مهيجة للطبيعة، فتأتى الطبيعة أن تدفعها بالرعاف والقيئ والعرق[5] ونحوه.

الرعاف، الثانية من ابيديميا، قال[6] : لا يقطر فى حال من الأحوال من الأنف فى مرض قتال[7] دم أحمر مشرق ولكن أسود شديد السواد ويرد ما هاهنا.

لى: الأولى من الثانية من ابيديميا، قال[8]: إذا كان المرض يعرق فيه المريض منذ أول أمره فإن بحرانه عسر، وخاصة إن لم يكن ذلك بحسب رطوبة الهواء، فإنه قد يكون إذا كانت أمطار

---

(1) أ : لا.

(2) أ : يدوب.

(3) – د.

(4) م : لذعة.

(5) د : العروق.

(6) أبقراط.

(7) أ : قال.

(8) أبقراط.

العرق[1] منذ أول الحميات، وهذا أيضاً يعسر[2] البحران فيه، لكن أقل كثيراً مما يكون ذلك فيه من أجل طبع المرض نفسه، وإنه ليس يكون بحرانه جيدا البتة قبل منتهى المرض، وما[3] سبق - وكان قبل منتهاه- كان رديئاً.

الأعراض التى تكون فى وقت البحران إذا ظهرت، ثم لم يكن بحران فإنه ربما دلت[4] على الموت وربما دلت على أن البحران بعسر.

جالينوس[5] : يريد بعسر : صعوبة البحران، وإلا يكون تاما، لكن تبقى منه بقية تطول به مدة المرض، وإما أن يقلع[6] المرض، ثم يعاود[7] سريعاً - إذا كان البحران قبل النضج، إذا كان المرض عظيماً- فإنه يكون قتالاً فى أكثر الأمر، وإن كان يسيرا : فأما أن يكون بحراناً محموداً، وإما لا[8] يكون تاماً.

---

(1) و : العروق.

(2) د : يعصر.

(3) ك : من .

(4) م : دللت.

(5) أ : ج.

(6) د : يقع.

(7) و : يعود.

(8) د : لم.

الأشياء التى يكون بها بحران جيد[1]، إذا لم يكن بها بحران جيد - وكان بها بحران ردئ- فتلك علامة رديئة، وذلك إما أنه ينذر بعودة رديئة وإما بانقلاب[2] المرض عن طبعه إلى الطبع الردئ القتال.

الخراجات: أحمد الخراجات التى يكون بها انتقال[3] المرض من عضو إلى عضو أو بحران ما كان منها بالبعد من موضع العلة التى فى أسافل[4] البدن، والبحران الذى يكون بشيئ يجرى ويخرج من البدن كالبول والبراز والقيئ والدم والمدة من[5] الأذن والعرق ونحو ذلك أفضل من الكائن بالخراجات والبزاق والكثير من الأشياء الداخلة فى عداد ما[6] يسيل من البدن والمخاط ونحوها من الدموع وغيره، وكل هذه وخاصة البزاق والبول والعرق[7] إذا لم يكن كثيراً لم يستحق أن يكون به البحران .

قال: وقد يكون البحران بالخراجات التى تكون تحت الجلد، ولا تجمع[8] المسماة تعقد العصب والتى تتقيح وتجمع من

---

(1) – ك.

(2) ك : باقلاب .

(3) – م.

(4) أ : اسفل .

(5) و : عن.

(6) أ : مما.

(7) ك : العروق.

(8) د : تجتمع.

الدمامل والقروح والبثور ونحوها من الجرب المتقشر والحكة[1] وسقوط ذلك الترهل وماتت وذلك إنما كان من أن الاستفراغ كان مقصراً، فلذلك ينبغى[2] لك ألا تقطع ذلك متى ظننت ذلك، وإن انقطع وأنت عالم أنه يحتاج إلى الزيادة فاستفرغه[3] أنت.

قال: والترهل يحدث كثيرا فى البطن إذا انقطع الاختلاف ولم[4] يستتم.

لى: إلا أنه ربما إلى التقرح[5] والرداءة، وذلك إذا كان الخلط رديئاً وربما لم يبادر وذلك إذا لم يكن حاراً.

قال: وحدث خراج فى خاصرة امرأة أخرى حتى قطعت اختلافها لأنها ترهلت خاصرتها وفسد مزاجها.

الثانية من الثامنة، قال: كان بمرضى اختلاف رقيق مائى زبدى وكانت بهم حميات فلم يكن ينبغى أن يحبس ذلك الاختلاف[6] وإن كان كثيراً رديئاً خارجاً عن الطبع وقد جرب أنه متى[7] قطع مثل هذا الاستفراغ عرض معه[8] حمى وورم فى الكبد خاصة ربما عرض فى غير الكبد من الأعضاء.

---

(1) م : الحكمة.

(2) ك : يبغى.

(3) أ : فافرغه.

(4) د : لما.

(5) م : التقوح.

(6) أ : الاخلاف.

(7) و : حتى.

(8) – د.

الثالثة من الثامنة من ابيديميا ، قال[1] : فى الحميات حمرة الوجه جداً وثقل الرأس والإعياء ووجع فى قعر العين واسترخاء إذا كان بالحامل أسقطت .

قال: من يجيئه عرق كثير لا[2] يمكن أن يصيبه بحران تام بالاختلاف .

قال: وذات الجنب ربما أتاه البحران بمدة تجرى من الأذن من الجانب العليل متى لم يكن الاستفراغ[3] على ما ينبغى فى الكمية لكن أقل، فإنه إما أن يحدث ورما فى المفاصل[4] أو يحصل فى أحد الجانبين[5] فيما دون الشراسيف فيرم ويعود المرض، وإن قصر الرعاف من الجانب الأيسر ثم لم[6] يخرج خراج فى الجانب الأيسر فإنه يرم الطحال، وإن قصر درور البول[7] والرعاف من الأيمن ثم لم يخرج خراج[8] فى الأيمن ورم الكبد.

---

(1) أبقراط.

(2) م : الا.

(3) أ : الافراغ.

(4) و : المفصل.

(5) د : الجنبين .

(6) ك : لا.

(7) + م : من.

(8) م : خرج.

قال: وإذا حدث الورم فى الجانب الأيسر أو الأيمن - أعنى فى الكبد أو الطحال- عاد المرض فإذا رأيت الطبيعة مقصرة[1] فى دفع ما[2] ينبغى فأعنها وتحر أن يكون ذلك بحسب ما ترى من ميلها فإما بالإسهال وإما بالبول وإما يتهيج خراج فى بعض المفاصل[3] بدواء حار تضعه عليه وإما بإماله المادة إلى عضو أقل شرفاً كما يميل مادة العين إلى الأنف، وإذا كان الدفع[4] ضعيفاً فاستجره إلى عضو قريب من العضو العليل[5]، وكذلك فاجهد فى منعه متى كان ما يستفرغ من غير الخلط الذى ينبغى إذا كان الخراج فى موضع[6] خطير والانصباب إلى موضع شريف.

الرعاف الغزير حميد جيد تكون به السلامة فى الأكثر، والقليل - أعنى قطر الدم من المنخرين- ردئ يعسر معه البحران أعنى أن يكون ناقصاً أو غير[7] حريز .

لى: قد ذكرت فى غير موضع[8] أنه ردئ ليس بكامل الجودة.

---

(1) و : مقسرة.

(2) أ : مما.

(3) أ : المفصل.

(4) أ : الدافع.

(5) — و.

(6) ك : وضع.

(7) — م.

(8) أ : وضع.

قال: ومن شأن الرعاف أن يكون به بحران الأمراض الحادة[1]، وكذلك من عادته[2] أن يكون فى الأفراد، وقل ما يكون الرعاف فى الرابع، فأما السابع والخامس فأكثر ما يكون وبعدهما فى ذلك الثالث أو التاسع.

السادسة من الثانية : إذا انطلق[3] اللسان وتكلم العليل فى يوم بحران فهو جيد، لأن الكلام لا[4] يكون إلا وقد قويت العضل كثيرة وقوتها فى ذلك اليوم تنذر ببحران وفى سائر الأيام إلا أنه فى يوم بحران جيد أجود، وإذا كانت حماه لا تهزل[5] الوجه ولا تغيره ولا تضمر ما دون الشراسيف والنبض فيها عظيم جداً قوى فإنها سليمة، إلا أنها تطول، ومثل هذه قد[6] يكون بحرانها برعاف كثير ويوجع الوركين وربما عرض له تشنج[7] فينحل به لأن هذا مرض امتلائى.

لى: تحصل ما يكون به البحران : القيئ والرجيع والرعاف المخاط والبرزاق والدموع والمدة من الأذن والخراجات والعرق وورم

---

(1) — د.

(2) و : عدته.

(3) أ : اطلق .

(4) م : لم.

(5) د : تهز .

(6) — و.

(7) + م : ما.

الغدد[1] ووجع الورك والظهر والركبة وورم فى بعض الأعضاء واليرقان لغير اللون ووجع فى بعض الأعضاء بلا ورم.

الأولى من السادسة ، قال[2] : متى كانت الحمى حادة سليمة ورجوت البحران قريباً ، ثم رأيت البول قد احتبس بغتة من غير أن يتقدمه استطلاق البطن فاعلم أنه سيتبعه النافض[3] وبه يكون البحران لا محالة بعرق ، فإن كان قد صعب على العليل قبل ذلك ليلته أو يومه وكان ذلك فى يوم باحورى[4] قدرت أن تتقدم بالإنذار بثقة واتكال[5] فإن كان مع ذلك النبض الباحورى[6] فإن النافض يكون قوياً شديداً.

ومن هذه المقالة ، قد يكون لوجع الأرحام بحران يوجع الورك أو بخراج يخرج فيه من أربعين يوماً إلى عشرة[7] أشهر ، وأما أبقراط فقال: يكون انقضاء وجع الرحم يوجع الورك فى ثمانية أشهر وفى عشرة.

---

(1) ك : الغدة.

(2) أبقراط.

(3) م : النفض.

(4) د : بحورى.

(5) و : اكال.

(6) + ك : مع.

(7) أ : عشر.

قال: إن اختلف[1] البطن انطلاقاً كثيراً فلا يجب أن تثق من احتباس[2] البول باتباع النافض فإن كان البطن معتقلاً من احتباس البول وعلمت بما تقدم[3] أن البحران قريب فقد يجب أن تعلم ضرورة أنه يصيب[4] ذلك المريض نافض يتلوه عرق، وأصح[5] ما يكون هذا إذا كانت الحمى مرارية خالصة[6]، والأسباب التى تقدمت موجبة لإحداث المرار وتولده فتكون مثلاً محرقة[7] خالصة أهاجتها أطعمة مرارية[8] وتعب ورياضيات، لأن بحران هذه قد يكون كثيرا بأن يخرج ذلك الفضل المرارى إلى خارج البدن، ويكون لذلك نافض[9] الحميات التى تبتدئ بنافض ويتبعها عرق، قل[10] ما تحدث فيها الخراجات، لأن النافض فى البدء والعرق فى الانحطاط يستفرغ الفضول كالحال فى الغب والربع فلا[11] تحتاج الطبيعة إذا أن تحدث الخراج إلا أن يكون الفضل فى غاية الكثرة.

---

(1) و : اخلف.

(2) أ : احباس.

(3) م : قدم .

(4) – ك.

(5) د : صحح.

(6) و : خاصة.

(7) م : محروقة.

(8) ك : مررية.

(9) أ : نفض.

(10) + د : منه.

(11) م : فلما.

جرى الدموع بلا إرادة فى حمى حادة - الحرارة فيها أزيد جداً- مع[1] دلائل السلامة يدل على الرعاف[2] ومع دلائل الهلاك على الهلاك.

الثانية من السادسة، قال: يحتاج فى حدوث البحران بالخراج والأورام إلى أن يكون المرض عديماً للنضج، ويكون مع ذلك سليما، لأن المرض[3] النضج يكون انقضاؤه باستفراغ محسوس والمرض الخبيث القتال لا يكون فيه خراج باحورى البتة[4]، ومتى بقى المرض مدة طويلة غير نضيج، ثم لم يكن خبيثاً فينبغى أن تتوقع حدوث خراج كما قال أبقراط فى كتاب تقدمة المعرفة : أن من يبول بولاً[5] رقيقاً مدة طويلة وسائر دلائله تنذر بسلامة فتوقع حدوث خراج .

قال: وإذا كان الخراج مزمعاً أن يخرج فإنه يخرج إما فى الصدر ونواحيه، ففى الجانب الذى يحدث فيه الوجه، وإما فى البطن الأسفل ففى الجانب[6] الذى يحدث فيه التمدد والترفع بأن يحدث به الخراج فتكون سحنة وجهه[7] على الحال الطبيعية،

---

(1) و : معه.

(2) ك : الرعف.

(3) د : المريض.

(4) – ك.

(5) م : بوالا.

(6) و : الجنب.

(7) – ك.

وذلك أن مرضع ليس بخبيث، فإن أحمر مع ذلك وجهه[1] حمرة شديدة فإنه إن لم يرعف أو رعف رعافا قليلاً خرج الخراج فى أصل الأذن لأن الخلط[2] مائل إلى فوق.

قال: الحميات الحادة التى يأتى فيها البحران بسرعة يكون انقضاؤه باستفراغ يقلع بها الإقلاع التام.

وأما الساكنة[3] فإنها تطول ثم أنها تسكن سكوناً غير تام[4] ثم تعاود فيأتى فيها البحران -يأتى- باندفاع شيئ يغيض ويحصل فى بعض الأعضاء فيكون حينئذ الانقضاء التام.

الحميات المجانسة[5] للغب - وهى الغب الممتدة[6]- فإنها تحدث أبدا فى الليلة التى قبل النوبة، فيها للمريض صعوبة واضطراب، فاعلم أن هذه منها بأن ذلك من طبعها، لئلا تظن أنه يدل[7] على بحران، فأما الغب الخالصة[8] فإن الصعوبة الحادثة والاضطراب يدلان على بحران، ولاسيما إن كان مع[9] سائر

---

(1) د : وجه.

(2) و : الخط.

(3) أ : السكنة .

(4) د : تم.

(5) – ك.

(6) و : المدة.

(7) أ : يدلل.

(8) – و.

(9) م : معه.

الدلائل، وأشد الناس استعداداً للرعاف من الأسنان الذين راهقوا الحلم، ومنهم أكثر ما[1] يكون فى الصحة والمرض .

الرابعة من السادسة : إذا خرجت الخراجات عند[2] الأذن ثم تحللت ولم تتقيح فتوقع عودة المرض أو عودة الخراجات.

الحميات الإعيائية : إن لم[3] يكن فيها بول ثخين أو رعاف خرجت خراجات فى المفاصل.

الرابعة من السادسة : إذا كان بإنسان حمى محرقة[4] ثم خرج نفسه بارداً أو تبع ذلك بخار[5] أو عرق أو بخار حار فإنه يموت سريعاً.

السادسة من السادسة : حيث ترى أن الدم مائل إلى الرأس والرعاف محتاج إليه وقد عسر[6] فاعقر الجانب الذى تزيد من المنخرين بحديدة داخل المنخرين حتى يسيل الدم، فإن القدماء كانوا يفعلون ذلك، وإذا فعل ذلك ثم كان الدم لا[7] يخرج أصلاً فإنه مهلك، فإن كان يخرج قليلاً قليلاً فإنه ردئ .

---

(1) د : من .

(2) ك : عن .

(3) أ : لا .

(4) د : محروقة.

(5) و : بخر.

(6) و : عصر.

(7) أ : لم.

اليهودى[1] : علامات البحران بالعرق النبض الموجى وسخونة الأوصال ونداوة البدن .

علامات البول : ثقل فى العانة وحرقة فى الإحليل .

علامات البراز: ثقل فى البطن وجولان وامتداد فى المراق.

أهرن، قال: مما[2] يدل على أن البحران ردئ : أن يكون فى بدء المرض أو فى الصعود[3] قبل الهضم أو فى يوم غير باحورى، وضعف القوة وقوة المرض دليل[4] على أن البحران ردئ وبالضد.

الأولى من مسائل ابيديميا ، قال[5] : يعين البحران إن رأيت الفضول أنها مالت نحو المعى فلتعن بالإسهال، وإن مالت[6] نحو الكلى فيما يدر البول، وإن مالت إلى بعض الأعضاء فباسخان ذلك العضو .

إذا كانت الحمى محرقة[7] شديدة قوية، ثم كان فى يوم بحران ورعاف غير غزير لكن قطر يسير فإن ذلك ردئ، لأنه

---

(1) ماسرجويه البصرى.

(2) ك : ما.

(3) + د : من.

(4) م : دل.

(5) أبقراط .

(6) و : ملت.

(7) أ : محروقة.

لا يمكن أن يكون به بحران تلك الحمى مع[1] عظمها لأن الاستفراغ يجب أن يكون بحسب قوة المرض، فإن لم[2] يموتوا سريعاً فإنه سيحدث لهم استفراغات أخر بالبطن أو القيئ أو نحو ذلك .

إذا حدث يرقان فى يوم ردئ ولم يخف[3] عليه المرض، فإنه يدل على أن الطبيعة لا تقوى على دفع الفضل، فإن حدث به استفراغ[4] آخر تم به البحران وإلا هلك .

إذا كانت الحمى المحرقة تشتد[5] فى الأزواج فإن بحرانه ردئ يجيئ فى السادس، العرق البارد[6] فى اليوم الرابع يدل على الموت فى السادس.

البحران فى السرسام يكون فى أكثر الأمر فى الحادى[7] عشر، وذلك : أنه لا يبتدئ السرسام ابتداء لكنه يحدث على الأكثر فى اليوم الثالث والرابع ثم إنه منذ ذلك يتم بحرانه فى أسبوع كما يأتى البحران فى الغب فى سبعة[8] أدوار، هذا إذا

---

(1) د : معه.

(2) ك : لا.

(3) و : يخفف.

(4) أ : بافراغ.

(5) د : تشد.

(6) — م.

(7) — ك.

(8) و : سبع.

كانت الحمى المحرقة حافظة لطبائعها خالصة، فأما إن كانت غير خالصة[1] - أعنى غير شديدة الحدة والحرارة- فقد يمكن أن يتأخر بحران إلى العشرين، وذلك يكون لعلل : إما لأن ابتداء السرسام حدث فى[2] السابع أو بعده أو قبله بقليل، وإما لأنه أتى قبل العشرين بحران ناقص ثم فى العشرين وإما لأن حمى السرسام ليست بشديدة الحدة.

قال: إذا حدث بحران ناقص فلا تثق به فى الصحة، فلأن فلاناً المريض وفلانا خرجت بهم خراجات فى أصول[3] الأذن وتقيحت لكن ماتوا لأنه إنما كان نضج من أخلاطهم يدلك القدر ولم[4] يكن ما فى العروق نضيجاً.

لى: فلا تثقل أبدا إلا بالنضج الكلى.

قال: البحران فى الصبيان وما قرب منهم من الأسنان أسرع.

بحران الغب الخالصة[5] يأتى فى أربعة[6] عشر يوما ومدة نوبتها اثنتا عشرة ساعة والربع مدة نوبتها ثمانية عشرة ساعة ويجيئ بحرانها فى أحد عشر دورا، فالنسبة بين الاثنتى عشرة[7] إلى

---

(1) د : خاصة.

(2) م : فيه.

(3) – أ.

(4) ك : لما.

(5) – د .

(6) و : اربع.

(7) د : عشر.

السبعة كما بين الثمانية عشرة إلى الإحدى عشرة، والنائبة كل يوم بحرانها أربعة عشر دورا[1]، والنسبة هاهنا محفوظة .

قال: وهذا بحران الخواص منها التى أنها ليست شديدة الحدة ولا ممزجة بشيئ يطيلها[2] .

قال: غير أن الربع والغب إذا أتى بحرانهما فى هاتين المدتين فإن البحران يكون تاماً حريزاً وأما النائبة فى كل يوم فإن أتى البحران فيها فى هذه[3] المدة فإن البدن لا ينقى فيها لكن يبقى[4] فيها فى البدن بعد ذلك بقية تنضج[5] على طول المدة وتخرج بالبول والبراز.

لى: على ما رأيت بالتجارب وقد لاح أيضاً فى هذا الكتاب فى غير موضع[6] : أقوى البحارين ما يكون بالرعاف وبعده الذى بالإسهال، ثم الذى بالقيي وأما بحران العرق[7] فإنها كثيرا ما لا يكون تاماً وتكون به عودات، اللهم إلا أن الكثير المفرط منه السهك الرائحة.

(1) أ : درا.

(2) م : يطلها.

(3) – ك.

(4) + و : منها.

(5) و : تضج.

(6) أ : وضع.

(7) م : العروق.

الثانية من مسائل ابيديميا، قال[1] : قد يكون الرعاف الغزير لتخليط إن كان المرض يعد أعظم قوة.

الرعاف الغزير قد يدل على استئصال المرض.

قال: وقد يكون اعوجاج الفم والاسترخاء لانتقال علة الدماغ إلى هناك –وقد يكون ذلك– لأن العلة التى فى الدماغ غلظت، ويفرق بينهما بأنه إن سكنت[2] الأعراض الرديئة التى فى أفعال[3] الدماغ فإن الاسترخاء والتشنج إنما كان لانتقال العلة إلى هناك وإن لم تكن فإنه لرداءة العلة وقوتها أيضاً.

قال: ولتكن ثقتك لذلك أكثر إذا حدث فى يوم بحران .

السادسة، قال : متى كانت فى حمى محرقة[4] قد ظهرت علامات النضج وكنت تتوقع بحراناً قريباً واحتبس البول ولم[5] تنطلق الطبيعة فتقدم فأنذر بثقة وبصيرة أنه سيكون نافض[6] يتلوه عرق يكون به البحران، وخاصة إن كان التدبير قبل ذلك تدبيراً مولداً للمرار[7] .

(1) أبقراط.

(2) و : سكت.

(3) – م.

(4) ك : محروقة.

(5) د : لا.

(6) د : نفض.

(7) أ : للمرر.

الخراجات: يمنع من كونها[1] النافض فمن كانت حماه تنفضه فإنه لا يكون له بحران بخراج، وذلك لأن النافض فى كل يوم يستفرغ[2] ذلك الفضل.

لى: البحرانات إنما تكون فى الأكثر فى الحميات المطبقة، لأن التحلل[3] لا يكون فيها فتكون الطبيعة تدفع الفضل فى ضربة.

الأمراض الحادة جداً والأمراض التى يظهر فيها النضج لا يكون بحرانها بخراجات لكن باستفراغ[4] والأمراض الطويلة السليمة يكون البحران فيها إما بخراج وإما بتحلل خفى إذا كان أبطأ وأسلم.

اريباسيوس، قال: إذا ما عرض فى اليوم الرابع قطر من دم من الأنف أفجر عروق[5] الأنف وأخرج منه دماً[6] كثيرا بمقدار القوة، فإن ذلك أصلح أن تستفرغ من المواضع التى مال إليها.

الأولى من أغلوقن فى آخرها، قال: الصداع علم من أعلام البحران غير مفارق[7] له إذا كان البحران يريد أن يكون بالرعاف[8] أو القيئ.

---

(1) – م.

(2) و : يفرغ.

(3) ك : الحلل.

(4) و : بافراغ.

(5) م : عرق.

(6) + د : منه.

(7) م : مفرق .

(8) ك : بالرعف.

قال : وآية ذلك ألا يكون الصداع عرض منذ[1] أول الأمر كبعض الأعراض التى يلزمه لكنه إنما حدث فى وقت التغير قبل البحران .

والدليل الثانى أن يكون فى الرأس والرقبة وجع وتكون المواضع التى دون الشراسيف متحدبة[2] إلى فوق وأن يعرض للمريض عسر فى نفسه بغتة كأن صدره قد ضاق، فإنك بعد أن يظهر لك هذه الدلائل كلها إن وجدت نبض العروق قد عظم بغتة، ثم بقى على عظمه فلم ينخفض[3] ولا ضعف فتوقع حدوث البحران على المكان، فإن وجدت[4] النبض مع ما لا ينخفض قد زاد إشرافه وقوته فتفقد[5] عند ذلك وجه المريض فإنه إن وجدت فيه موضعاً يختلج[6] أو وجدت عروق الصدغين تضرب قوة، فإن جرى مع ذلك من[7] العين دمع من غير إرادة أو رأى العليل بين عينيه شبيها باللمع والشعاع ورأيته يعبث بأنفه كأنه يحكه فإنه ينفجر[8] الدم على المكان، ولا يهولنك عند ذلك اختلاط[9] عقل المريض أو وثوبه من

---

(1) – أ.

(2) ك : مجذبة.

(3) د : يخفض.

(4) – أ.

(5) م : فتقد.

(6) و : يخلج.

(7) أ : عن .

(8) د : يفجر.

(9) ك : اخلاط.

الفراش، ويؤكد ذلك السن والزمان[1] ونوع البحران الذى قد أتى ناسا كثيرا، ويؤكد ذلك إن كان المريض قد انقطع[2] عنه استفراغ دموى قد اعتاده.

مسائل الفصول، قال: الذين يتخلصون بالبحران أكثر من الذين يموتون، إلا أن يكون الهواء وبائياً.

لى: الوباء يعسر[3] البحران ويفسده.

الثانية من الفصول : إذا كان البحران بخراجات أو بثور أو يرقان أو خوانيق فإنه قد يكون ذلك فى علل[4] الدماغ، فانظر إلى ما يبرز من البدن فى البراز والبول والعرق والقيئ، فإن كانت مرارية[5] فإن الفضل لم[6] يندفع كله فلا تغذ العليل دون الاستفراغ وبالضد.

لى: يكون بحران بجدرى وتعفن بعض الأعضاء فإذا وجدت ذلك فى يوم باحورى بعد نضج وخف[7] من العليل فإنه بحران لا محالة وإذا حدث فى السادس أو قبل النضج فإنه ردئ قتال.

---

(1) م : الزمن .

(2) و : اقطع.

(3) د : يعضر.

(4) – ك.

(5) د : مررية.

(6) – م.

(7) و : خفف.

من محنة الأطباء، **قال:** المرأة قد يكون بحرانها بانبعاث[1] الطمث.

وقال: كان مريض به ورم فى بطنه وحمى حارة وقد بلغ به الضعف إلى أن أهله يغذونه بالليل، فلما جسست[2] نبضه علمت أن به ورما عظيما فى بطنه، وأن منتهى[3] مرضه قريب جداً أمرت أن يمسك عن الغذاء وقدرت أن يجيئه بحرانه بعد يوم، وعلمت أنه لا يموت من ترك الغذاء يوماً واحداً وأنذرت أنه سيعرق[4] فى تلك الليلة التى بعد ذلك اليوم ويبرأ، فلما كان فى تلك الليلة قلق المريض جداً وتوثب واختلط ولم[5] يعرق فجائنى قيمه وهو يشير فى كلامه إلى أنى أخطأت فى المنع من تغذيته فتفكرت فى تأخر[6] البحران فإذا تأخره من أجل برد بيته الذى هو فيه، فأمرت أن يدخل[7] بيتا دفيا فيه الوقود، فإذا سخن بدنه صب على بدنه دهن حار إلى أن يبتدئ يعرق.

---

(1) ك : بابعات.

(2) م : جست.

(3) د : منهى.

(4) د : يعرق.

(5) أ : لا.

(6) + م : من .

(7) ك : يخلو.

فإذا بدأ يعرق كف عن[1] الصب وأعن بمسح العرق، وأعلمتهم أنه لا يجيئ منه شيئ كثير، وأمرتهم أن يغذوه بعده، فعرق وبرئ وبقيت بقية قليلة عالجتها[2] فى أيام، ولو أن غيرى عالجه صب على رأسه دهن ورد وغذاه وبرده، فكان يقتله هذا.

يقول إنه يكون بحران لورم الأحشاء بالعرق، وما أقل[3] بحران الحميات المحرقة الورمية إلا بالرعاف، ولا يكاد[4] ينقضى بها أيضاً لكن تبقى بقية تتحلل[5] أو تنضج على الرمان.

من كتاب الدلائل، قال: إذا بادر البحران فكان قبل النضج فإنه إما أن يؤول إلى الموت وإما إلى طول البحران وعسره[6] وتعذره، فانظر بعد ذلك فإن كان بعد هذه العلامات لم ينفع المريض ولم[7] يضره لكن بقى المرض بحاله فاعلم أن البحران يستعذر فقط وإن اضر به ضرراً بيناً حتى سقطت قوته جداً أو اختلط[8] العقل أو ورثه عطشا أو زيادة لهيب[9] فاعلم أنه سيموت.

---

(1) و : من .

(2) م : علجتها.

(3) د : قلل.

(4) و : يكد.

(5) – أ.

(6) ك : عصره.

(7) أ : لا.

(8) و : اخلطا.

(9) و : لهب.

علامات البحران إن كانت هذه : مثل الكرب[1] والتوثب من الفراش ونحوه أو أسباب البحران كالقيئ والرعاف .

قال: ظهور علامات البحران - مثل ثقل الرأس وإظلام العين وعدم الاستفراغ[2] بعده البتة أو قلته- يدل على أن الطبيعة ضعفت تجتهد أن تعمل بحراناً ولا تقوى عليه، ولذلك الحال رديئة ، فإن كان استفراغ[3] ، إلا أنه قليل مثل قطر دم ضعيف من الأنف أو عرق قليل فى بعض الأعضاء فيدل[4] على مثل ذلك أى أن الطبيعة لا تقوى على دفع العلة وعلى أن الخلط حار[5] دموى حتى تتحرك وتضطر أن تدفعه، ثم تخور ولا تقوى عليه، وعند هذه الأحوال فحال المريض ردئ ، فإن ساءت حاله[6] بعقب هذه أكثر فإنه ميت، وإن لم تسؤ فإن مرضه يطول.

لى: إذا لم يكن فى الرابع أو فى سائر الأيام - أعنى أيام الإنذار- دليل[7] على النضج فإنه لا[8] ينذر بأنه يكون النضج فى اليوم الذى أنذر به أشد تخلفاً بل قد يمكن أن يكون فى ذلك اليوم تظهر[9] إما علامات النضج خفية وإما صالحة.

---

(1) م : الكروب.
(2) أ : الافراغ.
(3) + و : منه.
(4) ك : فدل.
(5) د : حر.
(6) – د.
(7) م : دل.
(8) ك : لم.
(9) و : تزهر.

جوامع أغلوقن: علامات البحران الذى يكون بالإسهال : فقد سائر الاستفراغات وثقل البطن، وعلامات الذى يكون بالبول: ثقل فى السرة[1] وعدم سائر الاستفراغات، وعلامات الرعاف: أحمرار[2] الوجنة وثقل الأصداغ وشدة حمرة أرتبة الأنف.

لى: ليس ينبغى إذا رأيت النضج فى يوم إنذار أن تنتظر البحران فى اليوم المنذر به لا محالة[3] لكن إن رأيت علامة بحران مع ذلك فإن علامات[4] البحران إذا ظهرت لم[5] يكن بد أن يكون بحران جيد أو ردئ.

مثال ذلك : عن رأيت رسوباً حميداً[6] فى الرابع ليس يجب ضرورة أن يكون بحراناً فى السابع، فإن رأيت فى اليوم السابع بعد ذلك صداعاً وحمرة الوجه انتظر[7] بحراناً حميداً: وإن رأيت رسوباً أسود فى الرابع ثم رأيت فى اليوم السادس صداعاً[8] وكربا فانتظر بحراناً رديئاً.

---

(1) د : الصرة.

(2) ك : احمر.

(3) م : محلة.

(4) - و

(5) أ : لا.

(6) — و.

(7) د : انظر.

(8) م : صدعا.

لى: المطلوب فى الحميات هذه : انظر أولاً أهى سليمة[1] أم مهلكة، وهذا يعرف من دلائل الهلاك والسلامة : ثم أحادة هى أم طويلة، وهذا يعرف من نوع[2] المرض وحركته وقوة أعراضه وفعله فى البدن، ثم هل يكون له بحران أم لا، وهذا يعرف بأن يكون المرض حاراً مزعجاً والقوة منه قوية، ثم متى يكون البحران[3]، ويحتاج فى ذلك إلى معرفة منتهى[4] المرض وعلامات النضج وأيام البحران، ثم بأى نوع يكون ويعرف ذلك من نوع المرض وميل الطبيعة، ثم أجيد هو أم ردئ أم تام أم ناقص[5]، ويعرف ذلك بجهة الدليل عليه وأيام البحران وكيفية الاستفراغ[6] وكميته ومشاكلته للخلط الغالب.

بولس، قال: إذا بدأ القلق والتوثب وأعراض البحران فانظر فإن رأيت النبض[7] مع ذلك لم يسقط بل قد ارتفع أكثر وعلا وقوى فاحكم بالبحران أنه سيتبع[8] ذلك، فافهم : ذلك يوم باحورى منذر به، واحكم مع ذلك أنه جيد بالغ.

---

(1) ك : سلمية.

(2) — و.

(3) د : البحر.

(4) أ : منهى.

(5) م : نقص.

(6) أ : الافراغ.

(7) — و.

(8) ك : يتبع.

لى: افرق بين هذه الدلائل هل[1] هى لرداءة المرض أو للبحران من النبض والتنفس ؟ فانهما يزدادان رداءة إذا كانت تخبث المرض، وصلاحاً[2] إذا كان المرض مزمعاً بالحدوث، وفى البحران الجيد أيضاً قد يسقطان منه إلا أنه ينوب ويرجع سريعاً وأما فى ذلك فلا[3] يزال يزداد رداءة.

قال: وإذا كان فى عضو فى مرض مزمن يكثر عرقه فتوقع[4] الخراج فى ذلك العضو .

من كتاب الدلائل: إذا ظهرت الدلائل للبحران قبل النضج، فإن كان معها[5] شيئ من دلائل المهلكة فاعلم أنه سيكون البحران قاتلاً، وإن لم يكن معها فانظر بعد البحران إلى ما آلت حال العليل، فإن ساءت حاله واشتدت[6] أعراض المرض أكثر فاعلم أنه سيموت، وإن لم ينفعه ذلك ولم يضره فاعلم أن مرضه سيطول[7] وبحرانه يتعذر، لأن ذلك يدل[8] على رداءة من الفضل حين حفز الطبيعة قبل الوقت على كثرة منه حتى أنه لم يخف[9]

---

(1) م : هلا.

(2) د : صلحا.

(3) و : فلم.

(4) ك : فوقع.

(5) - ك

(6) و : اشدت.

(7) م : يطول.

(8) أ : يدلل.

(9) و : يخفف.

بالاستفراغ، واحكم بهذه الحكومة وإن ظهرت أعراض البحران إلا الاستفراغ نفسه.

قال: والبحران إذا لم[1] يكن تاما كان مخوفا مثل أن تقطر قطرات دم من الأنف أو عرق[2] فى بعض البدن، وذلك أنه يدل على أن الطبيعة قد تحركت لدفع الخلط ولم تقو عليه.

لى: رأيت ما لا أحصيه <من>[3] كثرة مرضى[4] يهيج بهم القلق وأمور عظيمة مهولة فكنت أجس النبض فأجده مع ذلك أقوى وأمتن وربما وجدته قد ذهب اختلافه[5] فكان يصيبهم بحران حميد ويكون مقدار الاستفراغ بحسب عظم الحمى وشدة القلق والكرب.

الثانية من تفسير السادسة من المسائل، قال: فى الحميات الغب الخالصة لا يكاد[6] يتقدم البحران صعوبة، فإن حدث فى الندرة فى الليلة التى قبل النوبة جاء البحران من الغد، ولاسيما إن شهد به الدلائل الأخر المنذرة[7] ببحران.

---

(1) د : لا.

(2) م : عروق.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) ك : مرض.

(5) أ : اخلافه.

(6) و : يكد.

(7) + د : من.

الثانية من السادسة من ابيديميا ، قال: كل الحميات تصعب فيها على العليل الليلة التى[1] قبل البحران إلا فى الغب الخالصة[2] وربما كان ذلك فى الندرة فى الغب وإذا كان دل على بحران وخاصة متى شهدت سائر الدلالات.

الثانية من الأولى من ابيديميا ، قال[3] : إذا كان فى يومين متصلين صعوبة شديدة مثلاً إن كان فى الثالث أعراض صعبة ثم كان فى الرابع مثل ذلك، فتوقع سرعة[4] البحران، إذا كانت الأعراض رديئة فالموت أولا ، وإلا فالأفراق، والموت يكون فى الأمراض القتالة[5] فى الوقت الذى يكون البحران الجيد فى السليمة، وإن كانت العلة تنوب فى الأزواج ففى الأزواج وإن كان فى الأفراد ففى[6] الأفراد وله مثال المريض الأول.

الثالثة من الثانية: لا يمكن أن يكون العرق شائعاً والبطن منطلقاً[7]، وكذلك لا يمكن أن يكون البحران بالاختلاف تاما فيمن يعرق عرقا كثيرا ، الأمراض التى تسكن من[8] غير إنذار بسكونها يعسر فيها[9] البحران.

---

(1) ك : الذى .

(2) م : الخلصة .

(3) أبقراط.

(4) — د.

(5) و : القتلة.

(6) أ : فى.

(7) و : مطلقا.

(8) و : منه.

(9) — ك.

قال: أى حمى رأيتها تسكن بلا سبب يوجب لها ذلك فتوقع لها المعاودة فإن عادت فبحرانها عسر، قد يكون لبعض الناس بحران يوم منهم الطحال أو بعض الأحشاء أو يهيج[1] بهم وجع المفاصل فيكون بحراناً للحميات.

لى: رأيت رجلاً يعتريه دهره وجع المفاصل[2] فكان يصيبه زكام غليظ جداً، لا يخرج غيره منه فى شهر، فكان لا ينصب منه شيئ إلى صدره لكنه كان بعد أن يبقى فى رأسه[3] يوماً أو يومين ينصب بعده فى ساعة إلى مفاصله[4] حتى يبرأ من زكامه برءاً تاماً البتة ويهيج به وجع المفاصل بعد سكون الزكام ساعة أو ساعتين وكثرة بنصف يوم أو يوم .

الثانية من الثالثة : ذكر مريضا أحولت عينه فى وقت البحران، ثم لما تم له صلح.

قال جالينوس[5] : هذا أحد الأعراض التى تظهر فى وقت البحران فى الندرة.

---

(1) و : يهيج.

(2) د : المفصل.

(3) ك : رسه.

(4) م : مفصله.

(5) أ : ج.

جوامع أغلوقن: إذا رأيت دلائل القيئ شديدة والقيئ نفسه والغشى شديداً فأعن المريض[1] بإدخال ريشة فى حلقه.

من فصول ابيديميا ، قال: إذا كان قطر دم من المنخرين أو اختلاف[2] قليل أو عرق فى يوم بحران وقد أنذر به فانظر، فإن رأيت الطبيعة خفت[3] بعده ولم[4] تكن قد ظهرت قبل ذلك علامات مهلكة فإن الطبيعة ضعيفة، وسيخلص[5] المريض بكد وجهد[6] بعد بحرانات أخر ثانية، وإن كان بالضد فسيهلك سريعاً، ومتى كان البول بعد البحران أبيض رقيقاً[7] فى حمى دقيقة حادة فتوقع اختلاف مرار كثير حتى تسحج الأمعاء، وذلك أن المرار لما[8] كان ليس ينقى بالبول فهو مائل إلى الأمعاء.

لى: إذا حدث بحران بجدرى أو جرب أو يرقان أو نحوه مما يقبض إلى الجلد فانظر، فإن كان البول والبراز مرارياً[9] فاعلم أن البدن لم ينق فلا تطلق تدبيره فإن البحران غير تام[10] وبالضد.

---

(1) ك : المرض.

(2) د : اخلاف .

(3) و : خف.

(4) م : لا.

(5) ك : سيخص.

(6) و : بجد.

(7) — د.

(8) و : لمن .

(9) ك : مرريا.

(10) و : تم.

لى: رأيت خلقاً كثيراً بهم حميات حادة عظيمة، سكنت حمياتهم دفعة وأبيض الماء بلا استفراغ[1] ولا خراج، فكلهم عادت عليهم الحمى.

مسائل فى البول من ابيديميا لحنين، قال: لا يتم البحران بكثرة البول إلا أن يكون فيه[2] رسوب كثير، فإن لم يكن فيه رسوب وإن كان كثيراً فإنه غير تام لكن سيعود.

لى: ليكن توقعك، لأن المرض ينقضى[3] ببحران فى الحميات المطبقة، وحيث ترى الحرارة فيها شديدة جداً والبدن ممتلئ على غاية الثقة وبمقدار ما[4] تنقص هذه فمل إلى الظن بأن المرض ينقضى[5] بتحلل خفى.

لى : وإذا قدرت بحراناً فى مرض ما فلما ترى القلق والأعراض الصعبة قد جاءت فانظر إلى النبض، فإن لم[6] تجده قد سقط مع ذلك وصغر وضعف بل قوى أكثر وعظم فاعلم أن ذلك القلق لبحران مزمع وإن رأيت النبض سقط مع ذلك وضعف فإنه عرض ردئ حدث، وتحتم الأول : إن كان يوم بحران والثانى إن لم يكن.

---

(1) أ : افراغ.

(2) – م.

(3) د : يقضى.

(4) ك : مما.

(5) + و : هذا.

(6) د : لا.

الرابعة من مسائل الفصول، قال: يتبع النافض[1] على الأكثر إذا حدث بعد الحميات الدائمة استفراغ[2] إما بعرق وإما بقيئ وإما باختلاف.

جوامع من أيام البحران المفصل علامات البحران: منها ما[3] يكون بسبب العضو[4] الدافع بمنزلة انجذاب مراق البطن إلى فوق، ومنها ما يكون بسبب العضو القابل بمنزلة الصداع وحمرة الوجه والعين والاختلاط، ومنها ما[5] يكون بسبب الطريق الذى تنفذ فيه الفضول بمنزلة ضيق النفس حين يرتفع الدم مما[6] دون الشراسيف إلى الرأس عند[7] الرعاف، ومنها بسبب طبيعة الخلط نفسه بمنزلة الشعاع أمام العين وإظلام البصر.

لى: على ما رأيت فى جميع[8] الكتب باجماع: العلامات التى تدل على البحران نوعان: أحدهما يدل فى أيام الإنذار على الأيام المنذرة وهى دلائل النضج، مثال ذلك إن تظهر فى الرابع غمامة[9]

---

(1) و : النفض.

(2) أ : افراغ.

(3) ك : مما.

(4) د : العضد.

(5) – و.

(6) – م.

(7) م : عن.

(8) أ : جمع.

(9) ك : غمة.

فتدل على بحران كائن فى السابع، ومنها ما يدل[1] على كون البحران حين هو مزمع : أن يكون كالقلق والأرق ونحوهما.

لى: تحتاج أن تنظر فيما أصف، فإنى رأيت الأمر فى المرض يكون فيه على ما ختمت .

علامات النضج: إنما تدل[2] أبدا على نضج أكثر سيكون فى الأيام المنذرة[3] بها على أنه يكون بحران، فإن ظهر فى بعض أيام التدبير مع النضج دليل من دلائل كون البحران ضعيفاً أتى البحران فى المنذر به وإن ظهر ذلك[4] بلا نضج أتى من المنذر بحران ردئ.

لى: ظهر فى الرابع[5] صلاح فى الشهوة فتوقع[6] فى السابع غمامة تامة الجودة، وإن حدث فيه خفة فى الحركات والتقلب أو جودة العقل فتوقع كمال ذلك فى اليوم السابع، وعلى ذلك فقس[7] ما يحدث من الرداءة .

لى: لا تثقن بعلامات جيدة إلا بعد انقضاء التزيد فثق بها فى ذلك الوقت، وخف من العلامات الرديئة وثق برداءتها مع سقوط

---

(1) م : يدلل.

(2) + و : علامات.

(3) أ : المذرة.

(4) – د.

(5) د : الربع.

(6) ك : فوقع.

(7) ك : قس.

القوة[1] ولا تثق بها مع تمام القوة إلا فى الأول لأنك فى أول الأمر لا تأمن، لعل فى المرض فضلاً لم[2] يظهر بعد، وفى الثانى لعل فى القوة ما يقهر ما يظهر.

من مسائل ابيديميا، قال: قد يمكن أن يحدث بعليل بحران غير تام ثم يموت كما حدث[3] بفلان خراج فى أصل الأذن ثم مات بعد ذلك، وذلك أنه إنما اندفع[4] من المرض شيئ إلى هناك نضج وبقى منه فى[5] العروق شيئ كثير نيئ غير نضيج.

لى: تفقد هذا الباب واحترس منه وذلك يكون بأن تخمن على مقدار الفضل، فمتى رأيت البحران ناقصاً[6] عنه فلا تثقن به.

وقد قال جالينوس[7] فى الأولى من البحران: علامات النضج إنما تدل على أن المرض سليم، وليست تدل ضرورة على أنه يأتى بحران جيد، لأنه قد يمكن أن ينضج المرض وينحل[8] على الأيام، فأما علامات البحران فلابد إذا ظهرت أن يتبعها بحران جيداً كان

---

(1) و : قوة.

(2) د : لا.

(3) م : حدثت.

(4) أ : دفع.

(5) – ك.

(6) و : نقصا.

(7) أ : ج.

(8) و : يحل.

أو رديئاً فقد بان من هاهنا أنه ليست الغمامة فى الرابع[1] دليلاً على بحران فى السابع ضرورة وإنما يحدس منها على أن بحراناً يأتى، إذا رأينا المرض مع ذلك حادا[2] ومؤذياً ثابتاً على حدته وأدأبه بعد الغمامة فإنه حينئذ يجب أن يكون انقضاؤه باستفراغ .

فأما ما تدل عليه هذه ضرورة فحال المريض فى العلاج والرداءة، فإنه إن مال[3] فى الرابع إلى صلاح كان فى السابع صلاح أكثر وبالضد بعد أن شرط أن الرابع[4] قد كان وقع فيه الانحطاط.

جوامع الانحطاط أغلوقن: الصداع الذى يكون عند قرب البحران يدل إما على القيئ وإما على الرعاف، فإن عرضت معه صلابة فى النبض أو غشى وكرب وخفقان[5] واختلاج الشفة وظلمة البصر وتخييلات فى العين كالبق والشعر فإنه يقيئ.

وإن كان معه فى العين شبه[6] لمع وشعاع فإن ذلك لحدة الدم المائل إلى الرأس، ويختلط[7] معه الذهن لسبب أن الدماغ

---

(1) + د : منه.

(2) م : حدا.

(3) و : مل.

(4) ك : الربع.

(5) م : خفق.

(6) د : شبهه.

(7) م : يخلط.

يسخن[1] بالدم الحار السائل إليه، ويسيل[2] من العين الدموع وتوجع، لأن العروق التى فيها يتمدد[3] ويتمدد مراق البطن إلى فوق لسبب حركة الدم إلى فوق ويضيق النفس بغتة[4]، لأن العرق الأجوف الذى مخره فى الصدر ينضج ويتمدد[5] ولأن المراق إذا انجذب يضغط الحجاب ويختلج الوجه ويحتك الأنف ثم يرعف.

من مسائل ابيديميا : قطر الدم من المنخرين يدل على الهلاك السريع متى ظهرت بعده أعراض رديئة ولم[6] تصلح حال العليل البتة، وإذا صلح بعده حاله فإنه يتخلص بعد كد باستفراغات أخر يصيبه.

اليرقان قبل السابع ردئ فإن كانت بعده استفراغات[7] أخر قوية فإنه ربما تخلص منه وإلا فلا.

العرق البارد فى الرابع ينذر[8] بالموت فى السادس.

---

(1) و : يسمن .

(2) أ : يسل.

(3) ك : يمد.

(4) – د.

(5) + و : من .

(6) أ : لا.

(7) و : افراغات.

(8) د : يذر.

الثانيـة مـن الثانيـة مـن ابيـديميا ، قـال: شـأن الحميـات المحرقة[1] أن يعرض فيها أولاً رعاف، ثم إنه يكون بعد تمام أيام نافض[2] وعرق وينقضى انقضاء تاماً بعد ذلك، فليس يمكن أن يكون العرق تاماً والبطن منطلقاً، وكذلك لا يمكن أن يكون البحران باختلاف[3] فيمن يعرق عرقاً كثيراً.

لى: على ما فى الأولى من السادسة من المسائل: إذا رأيت يرقانا حدث أو صفرة غالبة فى ظاهر[4] الجسد فانظر فإن كان البول والبراز خاصة معه نقين من المرار[5] وحدث للعليل خف فإن ذلك على طريق البحران فى أى يوم كان ومتى حدث.

ومتى رأيت المريض بالضد فرأيت مع اليرقان يخرج من[6] البطن مرار كثير يغلى غلياناً وأشياء زبدية وحارة فاعلم أن ذلك حدث لغلبة المرار[7] فى البدن وعند ذلك فالأمر ردئ، إلا أن يحدث إسهال قوى وعرق كثير ويكون فى القوة[8] محتمل فإنه عند ذلك

---

(1) و : المحروقة.

(2) د : نفض.

(3) أ : باخلاف .

(4) م : ظهر.

(5) و : المرر.

(6) ك : عن.

(7) د : المرر.

(8) م : قوة.

يمكن أن ينقى[1] به البدن.

مسائل الرابعة: إنما يتم البحران بالخراجات يتقيح منها، فأما ما حدث منها فلم يتقيح لكنه غار وعاد داخلاً فإنه ينذر[2] ضرورة بعودة المرض، وربما عادت[3] هى أنفسها، ويكون ذلك على نظام أيام البحران.

لى: لا تثق بخراج لم يتقيح ولا تسيل منه مدة أبدا، فإنى قد أطلت[4] تجربته فوجدته كلما تحلل بلا قيح، عاد[5] المرض والخراج.

الثانية من الأخلاط، قال[6] : قد تفقدت فوجدت كثيراً من المرضى الذين يأتيهم البحران بعرق يهذون أو يرون فى النوم آلات الحمام والسباحة فى الماء الحار[7] أو الكون فى الحمام.

---

(1) ك : يقى.

(2) أ : يذر.

(3) و : عدت.

(4) د : طلت.

(5) – ك.

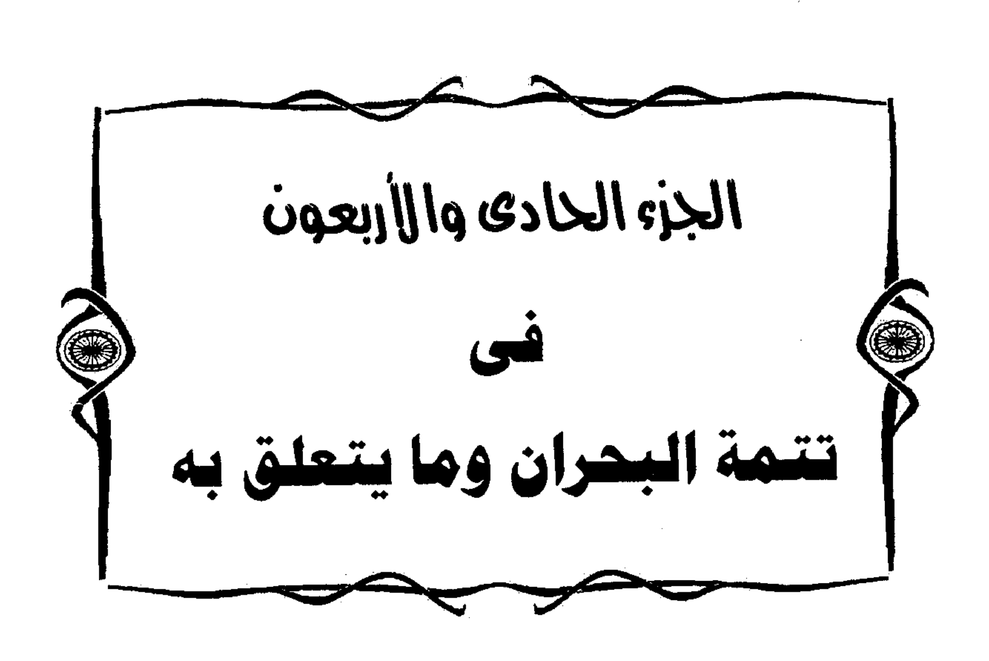
(6) أبقراط.

(7) م : الحر.

فهرست الجزء الأربعين

الموضوع	رقم الصفحة



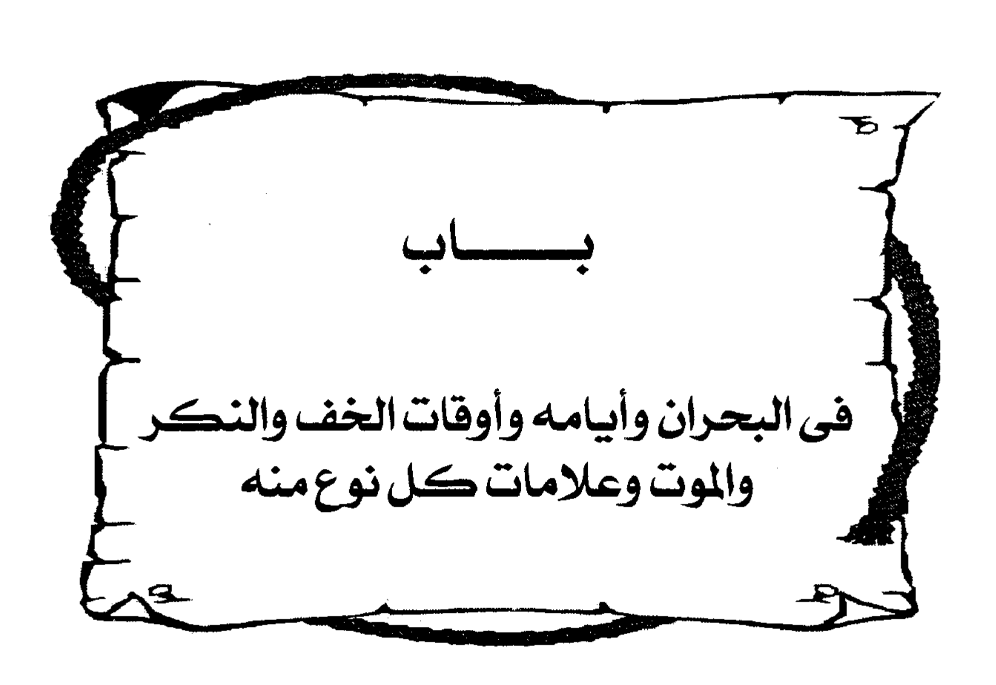


الجزء الحادى والأربعون

فى

تتمة البحران وما يتعلق به





بـــــاب

فى البحران وأيامه وأوقات الخف والنكر والموت وعلامات كل نوع منه



قال جالينوس[1] فى جوامع البحران : تغير المرض يكون على ست جهات: إما تغير إلى الصحة فى مدة سريعة وهو بحران جيد، أو تغير سريع إلى الرداءة وهو بحران ردئ، أو تغير إلى الصلاح فى مدة[2] طويلة وهو تحلل، أو إلى الرداءة فى مدة طويلة وهو ذبول، أو تغير مركب[3] من السريع والبطئ يؤول إلى السلامة، أو تغير مركب من السريع والبطئ يؤول إلى الرداءة.

سبب هذه التراكيب الثلاثة أن جميع الأمراض يكون انحلاله وتقضيه إما دفعة باستفراغ[4] وإما قليلاً قليلاً يتحلل أو بهما من هاهنا يمكن أن تركب أنت التراكيب المتقدمة ما كان انقضاؤه يتحلل بلين يتقدمه صعوبة وبالضد.

الأمراض الحادة: تكون حركتها فى الأكثر يوماً ويوماً لا، والمزمنة[5]فى كل أربعة[6] أيام تزيد النوائب كالربع والغب.

علامات البحران تدل أبدا أن المرض ينقضى باستفراغ دفعة، وعلامة النضج لا تدل[7] دائماً على البحران، لأنه ربما[8] كان

---

(1) أ : ج.
(2) م : مدد.
(3) د : بافراغ.
(4) — ك.
(5) ك : الزمة.
(6) م : اربع.
(7) أ : تدلل.
(8) د : بما.

انقضاء المرض يتحلل، واليوم الرابع ينذر بالسابع، والحادى عشر بالرابع عشر، والسابع عشر بالعشرين إذا كانت الأمراض خفيفة الحركة وانقضاؤها يكون ببحران وبالضد، فإن البطيئة الحركة[1] تنقضى بالتحلل فهو لا يسمى بحراناً لكن تحللاً ونضجاً.

البحران إذا جاء فى أول المرض فالمرض قتال، وإذا بان فى تزيده فهو ناقص عن[2] البحران الحميد، وإذا كان فى المنتهى كان تاماً، وأما فى وقت انحطاط المرض فلا يكون بحراناً أصلا.

العلامات التى تتقدم البحران : انجذاب الجنبين إلى فوق وضيق النفس وعسر الحس واختلاط[3] الذهن والطنين والدوار والظلمة فى البصر والخيالات واللمع.

البحران الجيد : يعرف من النضج ونوع المرض[4] وكونه فى يوم بحران والاستفراغ الموافق[5] وجودة النبض والحركة .

ما كان من الأمراض مطبقاً دائم اللبث فبحرانه يكون فى اليوم الرابع، وما[6] كان يتحرك يوماً ويوماً فلا فبحرانه يكون إما

---

(1) – م.
(2) أ : عند.
(3) م : اخلاط.
(4) + ك : منه.
(5) د : الموفق.
(6) د : مما.

فى اليوم الثالث وإما فى[1] السابع وإما فى التاسع وإما فى الحادى عشر.

البحران قبل انتهاء المرض يكون إما لعظم مقدار[2] المرض وإما لحدته وإما لشيئ يدعو إلى ذلك من خارج .

وقت البحران فى الأكثر إنما هو بعد وقت المنتهى.

البحران التام[3] يكون بعد الانتهاء وغير التام قبل ذلك، وذلك يكون إما لأن العلة تحث وتسرع حثا سريعاً وإما لخطأ من خارج مثل دواء أو ضماد أو غيره.

البحران الجيد يوقف عليه بالحقيقة والردئ يعلم بالحدس[4].

علامات تأخر البحران : عدم النضج وضعف القوة، فإذا عدم النضج مع غاية ضعف القوة فأنذر بالموت.

يوم الموت يعرف من ثقل النوبة فيه وشدة قوته وساعته تعرف من أن الحمى البلغمية[5] تقتل فى ابتدائها والمحرقة فى انتهائها .

إذا كان البحران فى الانتهاء كان تاماً[6] فاضلاً وإن كان وقع فى التزيد، فإنه إن كان المرض سليماً وعرفت ذلك من القوة

---

(1) – أ.

(2) ك : مدار.

(3) – ك.

(4) م : بالحس.

(5) أ : البلغية.

(6) د : تما.

فبحرانه نافض[1]، وإن كان على غير سبيل السلامة فبحرانه أردئ البحرانات وأسرعها تلفاً.

البحران: يكون إما بشيئ يخرج عن[2] جملة البدن كالقيئ والرعاف والعرق[3] والبول والبراز والنفث والتحلل الخفى، وإما بشيئ يسيل من موضع فى البدن إلى موضع آخر مثل الخراجات.

علامات الرعاف: الصداع وضيق النفس وتمدد[4] الجنبين إلى فوق واللمع فى العين وإظلام البصر.

العلامات الدالة[5] على القيئ: الصداع والخفقان والخيالات المظلمة واختلاج[6] الشفة السفلى، الثقل والصداع فى الرأس فى حمى محرقة يدلان على القيئ والرعاف.

علامات البحران الكائن بالرعاف علاماته : تمدد الجنبين وانجذابهما وضيق النفس والصداع والظلمة[7] فى البصر واللمع.

علامات: كون القيئ : اختلاف النبض.

---

(1) أ : نفض.

(2) د : من .

(3) م : العروق.

(4) ك : تمده.

(5) م : الدلة.

(6) د : اخلاج.

(7) أ : الظلة.

علامات البحران الذى يكون بانتقال المادة من موضع من الجسد إلى موضع[1] : الحمى القوية والوجع اللابث[2] وحصر البول والبراز واحتباس النفث وصحة القوة .

الانتقال إما إلى أعالى البدن فعلامته ضيق النفس الحادث بغتة وثقل الرأس والسمع والشم، وإما إلى أسفله ويكون معه وجع فى أسفل البدن فى تلك[3] الناحية والتهاب فى الجنبين والحالبين والركبتين.

العلامات الدالة على أن البحران يكون بعرق[4]: النافض والبخار الحار اللذاع وحرارة الجلد وحمرته والنبض الموجى، ونداوة فى الجلد والنبض الصلب ينذر[5] برعاف.

العلامات الدالة على أن البحران يكون بانطلاق البطن: حصر البول وفقد الأشياء الدالة[6] على الرعاف والقيئ والعرق والثقل فى مراق البطن .

---

(1) م : وضع.

(2) + م : فيها.

(3) – ك.

(4) ك : بعروق.

(5) د : يذر.

(6) أ : الدلة.

العلامات الدالة على أن البحران يكون بالبول : احتباس[1] البطن وفقد الأسباب[2] الدالة على الرعاف والقيئ والعرق والثقل الحادث فى العانة.

علامات البحران الكائن بعروق المقعدة : أن يكون العليل ممن يعرض له ذلك والثقل الحادث فى تلك الناحية والوجع فى القكن، وكذلك الطمث والثقل[3] فى القطن يدل عليه مع فقد جميع العلامات.

علامات البحران الكائن بالانتقال صحة القوة مع عدم النضج، ويدل على أنه يكون إلى[4] أعلى البدن بعسر[5] البول وثقل الرأس والسبات والصمم، ويدل الانتقال إلى أسفل، الوجع والورم الرخو إذا حدث فى أسافل البدن والالتهاب.

جوامع أيام البحران : الخراج الباحورى يكون فى[6] أكثر الأمر إما فى المفاصل وإما فى الأعضاء الغير الشريفة.

البحران الكائن فى السابع مأمون العاقبة، حرز من الآفات العارضة[7] بعده بين منذر به، جيد تام. والكائن فى ‼ ادس بضد هذه الحال، ولا يأتى بحران فى الثانى عشر ولا فى الثالث عشر.

---

(1) م : احباس.
(2) — د.
(3) د : الثل.
(4) ك : اليه.
(5) م : بعصر.
(6) — م.
(7) ك : العرضة.

ومن علامات البحران : الدموع ووجع الرقبة وثقل[1] الصدغين وخفقان الفؤاد والنافض.

الرابع ينذر بالسابع، السادس يأتى فيه البحران قليلاً من[2] المرضى ويكون عسرا رديئا غير تام ولا بينا ولا حميدا العافية ولا سليما من الخطر، ولا يكون فى الثالث عشر والسادس عشر[3] بحران، إذا كان البحران مائلاً نحو السادس عرض قبله فى الرابع صغر نفس وبرد ورعشة وخور[4] فى القوة وعرق غير مستو واستفراغ أشياء لم تتضج.

الأيام التى يأتى البحران فيها كثيرا : منها فى الطبقة العليا بمنزلة السابع والرابع[5] عشر، ومنها فى الطبقة الثانية بمنزلة التاسع والتاسع عشر والعشرين، ومنها فى الرابعة بمنزلة الرابع[6] والثالث والثامن عشر .

وأما التى يجيئ البحران فيها فى الندرة، فمنها ما فى الطبقة الأولى كالخامس والسادس، ومنها ما فى الثانية كالثامن والخامس عشر، ومنها فى الثالثة كالثانى عشر.

---

(1) د : ثمل.

(2) م : عن.

(3) أ : عشرة.

(4) + ك : نفس.

(5) د : الربع.

(6) د : الربع.

الأيـام الوسـطى فـى مجيـئ البحـران هـى الثالـث عـشر[1] والسادس عشر.

أيام البحران بعد العشرين على رأس جالينوس : يوم العشرين والرابع والعشرين والسابع[2] والعشرين والواحد[3] والثلاثين والرابع والثلاثين والسابع والثلاثين والأربعين، وعلى رأس أرجيجانس الواحد والعشرين والثانى والثامن والعشرين والثانى والخامس والأربعين والثامن والأربعين، وبعد يوم[4] الأربعين على رأى أبقراط يوم الستين والثمانين والمائة والعشرين.

انقضاء المرض إلى الرابع يكون بجهد شديد[5]، وإلى الأربعين متوسط، فأما بعد[6] الأربعين فلا يكاد يكون مع الانقضاء جهد شديد إلا فى الندرة[7] .

يحتاج العلم بتقدمة المعرفة بيوم البحران إلى[8] العلم بتقدمة المعرفة لأبقراط واحتيال ودراية فى مداومة المرض والعلم بنبض العروق.

---

(1) ك : عشرة.

(2) م : السبع.

(3) أ : الوحد .

(4) – د.

(5) – ك.

(6) د : عن .

(7) م : الدرة.

(8) – أ .

والخطأ العارض[1] فى أمور المرضى إن كان يسيرا حدث من أجله فى السابع بحران عسير تام وإن كان عظيم المقدار حدث فى البحران فى التاسع[2] والحادى عشر .

الخطأ يكون إما من[3] جهل الطبيب وإما لشره العليل وإما لتوانى الخدام وإما لأخبار ترد عليه.

البحران فى الأمراض السليمة يتأخر وفى القتالة يتقدم، فيكون إذا كان المرض حاداً[4] فى الخامس إذا كانت نوائبه فى أيام أفراد ، والخطأ فى أمر المريض عظيم، وأما فى السادس فيكون إذا كان الأمر بالضد[5].

إذا تبين النضج فى الرابع جاء البحران فى السابع، وإن تبين فى السابع جاء البحران فى الرابع عشر، وإن تبين فى الرابع[6] عشر جاء البحران إما فى السابع عشر وإما فى الثامن عشر وإما فى العشرين وإما فى الواحد والعشرين، لأن السابع عشر[7] ينذر بأحد هذه الثلاثة الأيام.

---

(1) د : العرض.

(2) + م : عسير.

(3) ك : عن.

(4) أ : حدا.

(5) ك : بالعضد.

(6) م : الربع.

(7) ك : عشرة .

إذا كان المرض يطول وتبيت فيه علامات تدل على أنه لم ينضج أو على أنه يطول[1] فإن تلك العلامات متى انتهت إلى السابع فالمرض لا ينقضى فى الرابع عشر، وإن بقيت إلى الحادى عشر فالمرض لا ينقضى إلا بعد العشرين، وإن بقيت إلى السابع[2] عشر لم ينقض إلا بعد الأربعين.

الأيام منها أيام بحران، ومنها أيام إنذار، ومنها واقعة فى الوسط، فأما أيام البحران الصحيحة : فالرابع والسابع والحادى عشر والرابع[3] عشر والسابع عشر والعشرون .

وأما المنذرة فالرابع والحادى عشر والرابع عشر .

وأما الواقعة فى الوسط : فالثالث والخامس والسادس والثالث عشر والخامس عشر الرابوع الأول والثانى يعدان موصولين، <و>[4] الرابوع الثانى مع[5] الرابوع الثالث يعدان مفترقين، والثالث مع[6] الرابع موصولين، والرابع مع الخامس أيضاً موصولين، وكذلك الخامس مع السادس موصولين .

---

(1) د : يطل.

(2) م : السبع.

(3) م : الربع.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) د : معه.

(6) ك : معه.

<و>[1] اختلف القدماء فى أيام البحران من بعد الرابع[2] عشر فيرى قوم أن من بعد الرابع عشر هو اليوم السابع عشر والعشرون والواحد والعشرون والسابع والعشرون والواحد والثلاثون والرابع والثلاثون والأربعون والثمانون والمائة والعشرون .

وآخرون قالوا : إنه الثامن عشر[3] والواحد والعشرون والاثنان والأربعون والثامن والأربعون .

من أيام البحران باحورية بالطبع، وهى الرابع والسابع[4] والرابع عشر والعشرون، ومنها باحورية بالدور وهى الثالث والخامس والتاسع والثالث عشر، وأدوار[5] أيام البحران إلى العشرين تكون فى الأرابيع، وإلى الرابع والثلاثين من العشرين فى الأسابيع، وفى العشر العشرينات من اليوم الأربعين إلى الستين.

كما أن الأمراض الوافدة[6] مختلفة قصيرة بعد حميات محرقة أو غير ذلك كذلك قد[7] تكون البخارين مدة ما بيوم أخص الأيام.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) + أ : له.

(3) ك : عشرة.

(4) م : السبع.

(5) د : ادور.

(6) أ : الوفدة.

(7) — ك.

أخص الأيام الباحورية فقط: السابع والرابع عشر والعشرون، والباحورية المنذرة[1] معاً: الرابع والحادى عشر والسابع عشر، والواقعة[2] فى الوسط : الثالث والخامس والثالث عشر.

وعدد الأيام التى قبل العشرين: فالأسبوعان الأولان يحسبان مفترقين، والثالث يوصل[3] بالثانى.

وأما بعد العشرين فالأسبوعان الأولان يعدان مفترقين وينتهيان فى الرابع والثلاثين والثالث منها يوصل بالثانى، وينتهى[4] يوم الأربعين الأدوار الثلاثة، ودور أتم من هذا، وهو دور العشرينات.

الأمراض: منها حاد فى الغاية القصوى، وهذا ضربان : أحدهما ينقضى فى الرابع مثل الحميات المطبقة التى تنقضى فى الرابع، ومنها دون هذا، وهو أيضاً من[5] الحادة فى الغاية بمنزلة الحمى المطبقة التى تنقضى فى أسبوع، ومنها الحاد من غير أن يكون ف الغاية القصوى[6] من الحدة وهذه ضربان : منها ما ينقضى فى الربعة عشر يوماً، ومنها فى عشرين، ومنها ما تسمى منتقلة من الحادة إلى المزمنة[7] فتنقضى إلى الأربعين، ومنها المزمنة

---

(1) م : المذرة.

(2) أ : الوقعة.

(3) د : يصل.

(4) ك : ينهى.

(5) م : عن.

(6) — د.

(7) أ : الزمنة .

فهى تنقضى فى شهرين إلى سبع[1] سنين إلى أربعة عشر سنة .

آخر حد المرض المنتقل من الحادى يوم الستين.

المرض ربما تحرك فى أوله حركات سريعة ، ثم يبطئ بآخره وبالضد.

أيام البحران لجالينوس[2] : علامات البحران : تغير العقل والبدن وسدر وتكثر اللمع[3] فى العين وسيلان الدموع واحمرار العين وثقل الأصداغ وتوجع الرقبة والرأس والظلمة فى[4] العين وخيالات وخفقان[5] القلب واختلاج الشفة السفلى وتقبضها إلى داخل ورعدة صعبة وانجذاب ما دون الشراسيف إلى فوق والكرب حتى يطلب الماء البارد[6] والالتهاب بأكثر مما كان وتقدم دور الحمى وطولها وصعوبتها وأعراض صعبة مهولة[7] وتوثب على الفراش.

قال: أنا أسمى الاضطراب الشديد السريع الذى يعرض فى الأمراض بعده استفراغ[8] بحراناً ، وهو فى

---

(1) ك : سبعة.

(2) أ : ج.

(3) د : المع.

(4) م : فيه.

(5) ك : خففن.

(6) أ : البرد.

(7) — د.

(8) أ : افراغ.

أكثر[1] الأمر يؤول إلى السلامة وفى الأقل إلى التلف .

قال: لم أر فى الثانى عشر ولا فى السادس عشر بحراناً تاماً. فأما فى السابع فلا أحصى[2] كم رأيت فيه بحراناً، وأما السادس فقد يكون فيه بحران لكن مع أعراض صعبة وخطر شديد جداً، ولا يصح البحران الذى يكون فيه ولا[3] يتم ولا يكون بينا ، وبحران السابع مع كثرته صحيح سليم .

وقد قال غيرى أنه رأى بحراناً[4] فى الثانى عشر، إلا أنه لم يكن منذراً به إلى شر وكان مع خطر وصعوبة.

البحران غير التام هو[5] الذى يبقى فيه من المرض بقية، وغير السليم الذى معه أعراض خبيثة، وغير البين الذى لا يكون معه خراج ظاهر ولا استفراغ[6] والذى لم ينذر به أى لم يدل على كونه يوم قبله.

---

(1) م : اكثره.

(2) ك : احصا.

(3) د : لم.

(4) + م : منه.

(5) – أ.

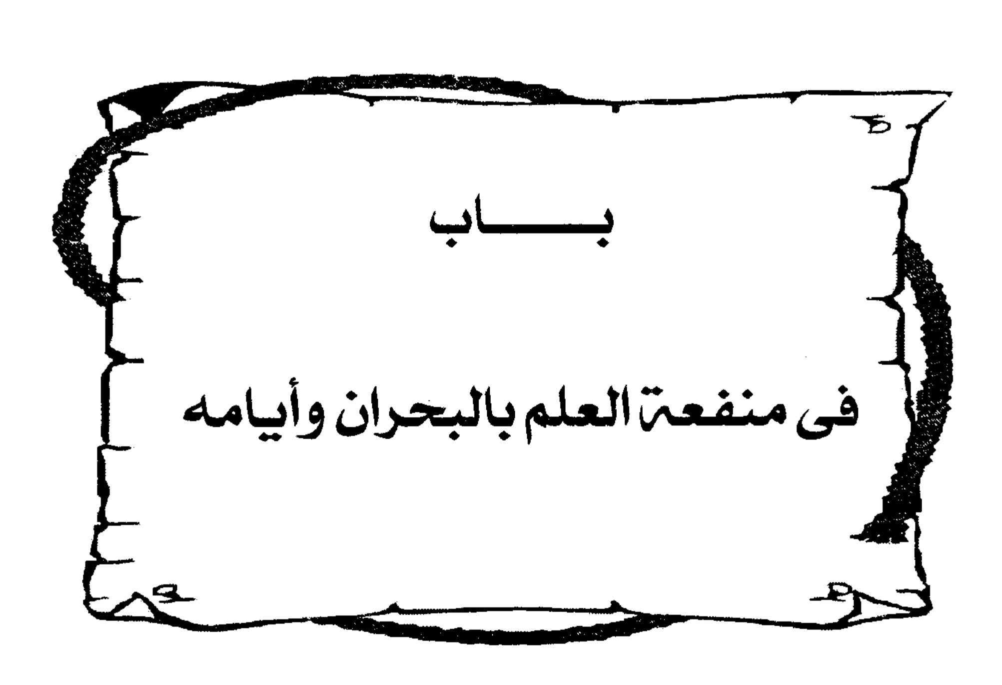
(6) ك : افراغ.

تعـــرف أيـــام البحـــران يعـــسر[1] مـــن أجـــل تعـــرف يوم الابتداء، وإنه قد اختلف فى أى اليومين هو يوم البحران، اليوم الذى تكون فيه الصعوبة والشدة أو اليوم الذى بعده، ومن أنه ينبغى أن يرى الشيئ مراراً كثيرة حتى يصح ويمكن أن يعمل عليه.

أيام البحران: يراد بها الأيام التى يكثر فيها كوّن البحران، فأما ما لو جاز أن يكون فيها فى الندرة، لكانت أجمع[2] أيام البحران.

(1) م : يعصر.

(2) د : جمع.



بـــــاب

فى منفعة العلم بالبحران وأيامه



قال: إذا علم البحران وأيامه لم يطلق لمن يصيبه بحران غير تام فى غير يوم بحران من غير أن ينتقل إلى تدبير[1] الأصحاء والناقهين لكن يبقى على تدبير المرضى، فإنك إذا فعلت به ذلك فخليق أن يكمل برؤه وإن لم تفعل به ذلك فخليق أن تكون العودة مهلكة[2] وخاصة إن كان المرض عظيماً ولم يكن الاستفراغ[3] كثيراً والقوة ضعيفة .

المتقدم[4] لجميع أيام البحران السابع، وينذر به فى الأكثر الرابع، وإنما قدمته لأن البحران يأتى فيه كثيراً سليماً تاماً بيناً منذراً به.

الإنذار ليس يكون فى البول فقط، ولكن فى النفث وفى البراز وفى الزيادة فى الشهوة وفى زيادة[5] الفهم والحس وغير ذلك من جميع القوى.

البحران الذى كون فى السابع يكون ابتداء بحسب التغير فى الرابع وإن كان إلى خير فإنه يكون إلى[6] خير وبالضد، وأكثر[7] بحارين السابع جيدة، وربما مات فيه العليل وتغير فيه حال

---

(1) م : دبير.

(2) ك : هلكة.

(3) د : الافراغ.

(4) أ : المقدم.

(5) د : زيدة.

(6) – ك.

(7) م : اكثره.

العليل إلى ما هو [أشر][1]، ثم يموت فى أحد أيام البحران التى بعده.

وأما السادس فوجدته كأنه ضد السابع فى قلة البحران ورداءته، وأكثر المرضى الذين تتغير[2] حالهم إلى ما هو [أشر][3] فى الرابع يموتون فى السادس، وإن تغير حالهم فى الرابع إلى ما هو خير تأخر البحران عنه إلى السابع ولم يجيئ فى السادس، وإن اتفق[4] أن يكون فى السادس كان معه من الخطر أمر عظيم.

وذلك أنه يعرض له شبيه السكتات من عدم الحس والصوت، وإن عرض له استفراغ[5] أصابه معه غشى وتغير لونه وبطل نبضه وعرضت له رعدة وسقطت قوته.

وفى اليوم السابع كلما زاد استفراغه ازداد راحة، وإن كان فى اليوم السادس عرق[6] لم يكد يكون مستويا، وإن خرج شيئ بالبراز والقيئ كان شيئاً مؤذياً، وربما خرجت[7] عند الأذنين خراجات رديئة ويرقان وإن كان ببول لم يكن نضجاً لكنه يكون

---

(1) أ، د، ك، م: اشر.

(2) د: تغير.

(3) أ، د، ك، م: اشر.

(4) ك: اتق.

(5) أ: افراغ.

(6) د: عروق.

(7) + ك: من.

سنج اللون رقيقاً غير محمود ، ولا[1] ينفع من البول الذى يكون فى السادس إلا كثرته فقط.

وهذا أهون ما[2] يكون فى السادس لأن منهم من يختنق اختناقاً بدم مفرط يجرى منه أو بإسهال أو قيئ مجاوز للاعتدال أو سكتات أو جنون .

وربما هلك المريض من قبل يرقان يعرض[3] له أو خراج ردئ حتى أتى أشبه السابع بالملك العادل والسادس بالمنقلب الجائر وأنا أحرد القول فى الثانى عشر أنه ليس من أيام البحران.

وأما السادس فلا أقدر أن أحرد القول، فإنه ليس من أيام البحران، لأنه قد يكون فيه بحران كم مرة، لكنى أقول: إن البحران العارض[4] فيه خبيث ردئ، وجملة أقول : إن اليوم السادس يوم بحران ردئ كما أن السابع يوم بحران جيد.

وإن كان فى السادس بحران جيد فإنه لا[5] يكاد يتم بل تبقى منه بقية تعاود ويعظم الخطر فيه قبل السكون .

والرابع عشر قريب فى طبيعته من السابع. والتاسع والحادى عشر والعشرون قريبة من هذه أيضاً ، ومن بعدها الرابع الثالث والثامن عشر.

---

(1) م : ليس.

(2) د : مما.

(3) + أ : منه .

(4) ك : العرض.

(5) د : لم.

ومتى اتفق أن يعرض بحران فى الثامن[1] والعاشر كان شبيهاً بالسادس، فلا يكاد ينقضى فى هذه الأيام مرض، وإن انقضى لم يصح وعاود، وكان مع ذلك الانقضاء خفياً غير بين ولا منذراً به ولا ينقضى أيضاً المرض جملة فى الثامن والعاشر والثانى عشر والسادس عشر والتاسع عشر. والأيام التى لا ينقضى[2] فيها المرض جملة الثامن والعاشر والثانى عشر.

والأيام التى ينقضى فيها -وهى الباحورية الجيدة- الثالث والرابع والخامس والسابع والتاسع والحادى عشر والرابع عشر والسابع عشر والثامن عشر والعشرون.

والثالث عشر متوسط[3] بين الجيدة والرديئة، وذلك أنه ليس بالساقط كالأيام التى لا تنقضى فيها الأمراض وليس باللاحق بالتاسع ودونه وهذه حال الأيام إلى العشرين.

قال: وجمعت علم هذه الأيام من طول[4] التجارب.

ابتداء: عدد أيام البحران لا يعد من الابتداء بالحقيقة، لأن ذلك لا عرض له ولا من وقت يطرح العليل نفسه، لأن بينهم فى ذلك تفاوتاً كثيراً ولأنه قد يعرض أشياء مانعة من طرح النفس، مثل السفر والخدمة وغير ذلك، لكن من الوقت الذى يحس فيه بالحمى

---

(1) ك : الثمن .

(2) أ : يقضى .

(3) د : موسط.

(4) — م.

حساً ظاهراً[1] إنما يحتاج إلى علم البحران فى الحميات الحادة مثلاً لنضع أن مريضاً من حمى غب لازمة لا يتبين فيها علامة تدل على نضج إلى اليوم الحادى عشر، فإذا كان فى هذا اليوم ظهر فى البول رسوب محمود جيد ولم[2] يظهر قبل ذلكم الوقت.

أقول: إن الطبيب الحقيق بهذا الاسم يعظم رجاؤه فى أن البحران يأتيه فى الرابع عشر فتبتدئ حمى يوم الرابع عشر بنافض[3] شديد وتتقدم نوبتها، فإن هذا يكون على الأكثر إذا كان البحران مزمعاً أن يكون، وقد لا تتقدم[4] فى الندرة، وليكن قبل ذلك صعوبة شديدة فى الليلة التى صبيحتها اليوم الرابع عشر، ويختلف النبض عن النظام ويكون أكثر حركاته مشرفة عظيمة قوية .

أقول: إنه يعرض لهذا المريض إذا انتهى[5] نافض حماه عرق محمود ومستو ويبدأ تخف أعراضه كلما ازداد عرقه، ويحسن نبضه ويعرق عرقا كثيرا حارا ثم تسكن حماه، وقد أتاه بحران محمود، لأن يومه يوم يكون فيه البحران الصحيح التام، وقد ظهر فى اليوم المنذر[6] به نضج، وأنذر بكونه قبل الصعوبة التى تقدمت

---

(1) أ : ظهرا.

(2) د : لا.

(3) م : بنفض.

(4) ك : تقدم.

(5) د : انتهت.

(6) م : الذر.

والنافض وسائر العلامات التى تتقدم البحران، ولو كان تأخر بحران هذا إلى اليوم الخامس عشر[1] لما كانت تجتمع له هذه الفضائل ولا يكون صحيحاً. وهذا أجل نفع أن يكون البحران فى اليوم المعتاد.

وجملة أقول إنك متى وجدت جميع[2] علامات البحران المحمود ما خلا أنه كان فى يوم باحورى[3] نقص البحران نقصا كثيراً وإن كانت العلامات الأخر ليست على غاية التمام وكانت فى يوم باحورى تم البحران وصح.

وإنما يعنى بالبحران انقضاء المرض، وقد يجتمع[4] ليوم البحران أبدا أكثر علامات الصحة ولا تجتمع لغيره، فلنضع أن العليل الذى تمثلنا به أنه تأخر عنه[5] البحران إلى اليوم السادس عشر، فلما كان فى ليلته التى صبيحتها السادس عشر[6] جاءته الصعوبة وعلامات البحران فابتدأ اقشعرار صعب وتقدمت نوبة الحمى.

---

(1) ك : عشرة.

(2) أ : جمع.

(3) د : بحورى.

(4) م : يجمع.

(5) — د.

(6) ك : عشرة.

أقول إنه إذا كان كذلك لم يعرق العليل عرقا محمودا ولم تفارقه الحمى بالكلية فى ذلك اليوم، فإن اتفق[1] ذلك ما لا يكاد أن يكون العرق مستويا محمودا تقلع به الحمى اقلاعاً تاما فإن البحران يصح[2] لكنه إن زل العليل أدنى زلل عاودت حماه.

ثم لنضع أن علامات البحران إن ظهرت فى المريض فى اليوم الرابع كما وصفناها[3] ظهرت فى الحادى عشر.

أقول إنه يتوقع البحران فى السابع، وذلك أن النذير فى الأسبوع الثانى الحادى عشر، وفى الأسبوع الأول الرابع، وكما يدل الحادى عشر على الرابع -كيف كان الحال فيه- كذلك يدل[4] الرابع على السابع، فلنضع[5] أن العلامات كلها كانت فى الليلة التى صبيحتها اليوم الثامن وأن العرق ابتدأ فى آخر تلك الليلة ولبث المريض نهار يوم الثامن نهاره أجمع يعرق عرقا محمودا[6] وأقلعت حماه عند العشى، فاعلم أنى أقول إن هذا البحران جاء فى السابع، وانظر أبدا فى مثل هذا إلى المنذر.

---

(1) ك : اتق.

(2) م : يصحح.

(3) + م : إن .

(4) د : يدلل.

(5) م : فضع.

(6) – أ.

فإن كان المنذر أنذر باليوم السابع، ثم جاء فيه حملة واحدة من خلال[1] البحران وتم كله فى الثامن فالبحران لليوم المنذر به، وأنه تجتمع[2] لليوم علامات كثيرة من علامات البحران، وإن فقدت المنذر وجاء البحران فى يومين فانظر فإن كانت العلة تصعب وتتحرك فى الأفراد فالبحران للفرد، وذلك أن البحران أبدا إنما[3] يكون فى وقت استصعاب[4] الحمى وانظر فى نفس البحران فإن رأيته جيدا سليما وشككت فى السابع[5] والثامن والتاسع والسادس فانسبه إلى السابع، وإن شككت فى التاسع والعاشر فانسبه إلى التاسع وبالضد .

وانظر أيضاً من نفس طبيعة البحران وذلك أن له ابتداء يدل[6] على مجيئه وابتداء الاستفراغ[7] وانقضاء العلة، فاليوم الذى تجد فيه الثلاثة فلا تشك فيه، واليوم الذى تجد فيه وقتين من أوقات البحران فهو أولى به.

(1) + ك : هذا.

(2) د : تجمع.

(3) م : ما.

(4) أ : اصعاب.

(5) ك : السبع.

(6) أ : يدلل.

(7) د : الافراغ.

وانظر فى أى اليومين زمان[1] البحران فيه أطول فإنه به أولى فإن كانت العلامات لواحد أكثر فللذى فيه علامات أقل أيضاً شركة فإن استويا فهو لهما.

وربما يجاوز البحران اليوم الذى بعد اليوم الذى كان فيه ابتداء العلامات إلى اليوم الثالث[2] من يوم ابتداء العلامات، وإذا كان كذلك فاليوم الأوسط أولى بالبحران، لأن زمان البحران فيه كان أطول.

ولكن لا[3] يجب أن توجب له البحران كله، لكن تنظر ما كان الإنذار؟ أيما كان به فانسبه إليه، فإن هذا أقوى[4] العلامات، فإن لم ينذر[5] به فانظر فى سائر ما وصفنا من حركة الأدوار والزوج والفرد وقياس نوائب الحمى -فإن الحمى الأطول هى[6] يوم بحران، وطبائع الأيام- فإن البحران الحميد فى الأيام الجيدة وبالعكس، وعدد أوقات البحران فإن الذى يجتمع[7] له وقتان منه هو له، وزمان البحران -أعنى طوله لبثه- فإن الذى

(1) م : زمن .

(2) د : الثلث.

(3) أ : لم.

(4) م : قوى.

(5) + ك : منه.

(6) د : هيا.

(7) د : يجمع.

يلبث البحران فيه[1] أكثر فهو له، فضم هذه جميعا واستشهدها.

وأما اليوم الأول واليوم الثانى فليس يمكن أن يكونا من أيام البحران إلا لحمى يوم، وذلك أن البحران إنما هو أن تنقضى[2] العلة باضطراب وتعب، فإن سمينا كل انقضاء بحرانا -وإن لم يتقدمه تعب واضطراب- فاليوم الأول والثانى ربما[3] انقضى فيهما حمى.

وأنا أسمى الاضطراب الكائن قبل تغير المرض إلى الحالة الجيدة أو الرديئة بحراناً، وما[4] كان تغييره إلى الأفضل أسميه بحراناً جيداً وبالضد، وما كان لا يؤدى إلى كمال الفضل وكمال[5] الهلاك أسميه بحراناً ناقصاً جداً ورديئاً.

وقد قال ارجيجانس : إن البحران يكون فى الواحد[6] والعشرين أكثر مما يكون فى العشرين وأنا لم أجده هكذا لا أبقراط. وكذلك الحال فى السابع والعشرين، فإنى وجدت البحران يكون فيه أكثر مما[7] يكون فى الثامن والعشرين، وذكر أرخيجانس أنه يكون أقل.

---

(1) – أ.

(2) ك : تقضى.

(3) م : ما.

(4) ك : مما.

(5) د : كمل.

(6) أ : الوحد.

(7) أ : من .

واليوم الرابع والثلاثون أيضاً صالح[1] للقوة، ويوم الأربعين أقوى منه، وأما اليوم الرابع والعشرون واليوم الواحد والثلاثون، فالبحران يكون فيهما أقل مما يكون[2] فى الذى ذكرنا من بعد العشرين، وأقل[3] من هذه كثيراً اليوم السابع والثلاثون، حتى أنه إلى أن لا يكون من أيام البحران أميل.

فأما سائر الأيام التى بين العشرين والأربعين فلا يكون فيها[4] بحران : وهى الثانى والعشرون والثالث والخامس والسادس والتاسع والعشرون والثلاثون والخامس والثلاثون والسادس والثامن والتاسع والثلاثون وجملتها اثنا عشر يوماً. والاضطراب[5] الشديد القوى يكون فى البحارين الكائنة فى الرابع عشر وإلى العشرين ومن بعد العشرين إلى الأربعين فيكون أهدأ حركة ومن بعد[6] الأربعين هى ضعيفة الحركة جداً[7]، وأكثر الانقضاء فيها بالنضج والتحلل والخراجات، وربما كان بالاستفراغ فى الندرة، وإذا كان لم[8] تكن معه حركة شديدة .

---

(1) د : صلح.

(2) – م.

(3) ك : قلل.

(4) د : فيه.

(5) + أ : القوى .

(6) ك : بعده.

(7) م : جل.

(8) د : لا.

وأبقراط يستخف[1] بالأيام التى بعد الأربعين خلا الستين والثمانين والعشرين والمائة، ويقول بعد هذا : إن من الأمراض ما[2] يكون بحرانه فى سبعة أشهر[3] وفى سبع سنين وفى أربع عشرة سنة وإحدى وعشرين سنة .

وليسم يمكن إحكام علم أيام البحران إلا بأمرين : العلم بما قال أبقراط فيها ومن أدلة المرض جميعا وعلم[4] النبض .

وعلامات السلامة والنضج موجودة فأنذر بكون البحران فى السابع، فإن لم تعرف علامات السلامة والنضج لم يمكن أن تنذر بالبحران . وإنما قلت : إنك تحتاج إلى معرفة[5] علامات السلامة والنضج، لأنك إن رأيت علامات الخطر ورأيت بعد ذلك نضجا فى الرابع وكانت أيام الحمى فى الأزواج فاعلم أن البحران يكون فى السادس، وفى الندرة أن تجاوزه[6] ففى السابع، وإن رأيت علامات السلامة مع النضج فى الرابع فالبحران يكون فى السابع.

وعلامات النضج لا تجتمع[7] مع علامات الهلاك، وإن كانت علامة الهلاك قوية فى الرابع مات فى الأكثر فى السابع.

---

(1) ك : يخف.

(2) أ : ممن .

(3) + م : منه.

(4) د : علمه.

(5) ك : معرفته .

(6) د : تجوزه.

(7) م : تجمع.

وقد قلت: إن الموت ببحران ردئ كامل، وحد صحة ذلك من نوبة المرض، وذلك أنه إن ساعدت[1] مع هذا أن تكون النوبة فى الأزواج فما قلت أقوى، وإن كانت تنوب فى[2] الأفراد لا يموت فى السادس وذلك أنه إذا كان المرض قوياً قوى الحرارة جداً والأعراض التى ظهرت فى الرابع[3] قوية عظيمة جداً فلذلك يجب أن تقضى[4] معرفة هذه العلامات.

قال: وقد تفقدت أصحاب الأمراض الحادة على الاستقصاء فوجدت الرابع ينذر بالسابع ما لم[5] يقع خطأ. ينبغى أن تنظر أخرى فى هذا الموضع.

لى: ويجب أن تنظر فى العلامات الدالة على انتهاء المرض ونضجه وانقضائه وطوله، فإن رأيت فى الرابع النضج عديماً والمنذرة بطول المرض فاعلم أن المرض سيجاوز[6] الحادى عشر.

وإن بقيت علامات النضج بعد الرابع فتوقع البحران فى الرابع عشر، فإن كان المرض فى السابع لم[7] ينضج وليست فيه

(1) أ : سعدت.

(2) – م.

(3) د : الربع.

(4) م : تقضى.

(5) ك : لا.

(6) د : سيجور.

(7) أ : لا.

علامة قوية تدل على طوله، فتوقع[1] البحران فى الرابع عشر، والوقوف على حقيقته يكون فى الحادى عشر، وذلك أنه ينذر بالرابع عشر، فإن رأيت فيه علامة نضج فأيقن بالبحران فى الرابع عشر[2]، وإن كانت علامة النضج ضعيفة، إلا أن المرض يتحرك حركة سريعة، فخليق أن يكون فى الرابع عشر، فإن كان فى السابع عشر، فإن لم تكن علامة النضج فى الحادى عشر فلا يكون فى الرابع عشر، وضم إلى نظرك النظر فى حركة المرض وسرعته وسائر العلامات لتعلم متى[3] يأتى البحران فى السابع عشر، أم فى الثامن عشر أو بعد ذلك، لأنه ربما أتى البحران فى هذه[4] الأيام، وأكثر ذلك يتأخر إلى العشرين، وربما أتى فى الواحد والعشرين وينذر بها جميعا السابع عشر ولاسيما باليوم العشرين، واليوم الثامن عشر ينذر باليوم الواحد والعشرين.

ومتى رأيت المرض منذ أوله مندفن الحرارة بطيئ الحركة مع[5] سائر العلامات الدالة على بطء المرض فليس يمكنك أن تعلم متى يأتى البحران، لكنك تعلم أنه لا[6] يأتى فى الرابع عشر وأكثر منه: لا يأتى قبله، فانظر حينئذ أسليم هذا المرض أم لا ؟

---

(1) م : فوقع.

(2) ك : عشرة .

(3) د : حتى .

(4) – م.

(5) د : معه.

(6) د : لم.

فإنه متى اجتمع ضعف القوة إلى علامات الهلاك فإن المريض يموت قبل أن يطول المرض، وإن كان المرض سليماً فبحرانه بعيد.

ولا تطمع أن تعرف بحران[1] الأمراض التى يكون نحو العشرين فى الرابوع الأول، بكن بعد ذلك إلى السابع يكون حدس[2] ضعيف، ومن السابع إلى الحادى عشر يكون أقوى، فإن رأيت أيضاً علامات النضج من الحادى عشر إلى اليوم العشرين ضعيفة فإن المرض يجاوز العشرين وأقصى بأن المريض لا يأتيه بحران قبل[3] العشرين إن بقيت تلك الدلائل على حال واحدة ولم تتغير إلى سرعة الحركة بغتة أو قليلا قليلا، ولست تدرى فى[4] أى يوم يكون بعد العشرين حتى[5] تنظر فى الأيام التى من الحادى عشر إلى العشرين، وذلك أنك إذا رأيت العلامات الدالة على النضج بينة فتوقع الرابع والعشرين، فإن لم ترها فإنه يتأخر إلى الأسبوع الرابع[6] ، فأما الأمراض التى تبقى إلى[7] الرابع عشر غير نضيجة وتتحرك حركة بطيئة فلا يجيئ بحرانها قبل الأربعين.

---

(1) ك : بحرنا.

(2) ك : حس.

(3) د : قلل.

(4) + أ : من .

(5) أ : متى.

(6) ك : الربع.

(7) – م.

وقد قلنا إن البحران بعد الأربعين ضعيف وأكثره يكون بالتحلل، وفى الندرة[1] يكون بالاستفراغ.

متى رأيت مريضاً أن علامات النضج فى بوله واضحة فى اليوم الأول وحماه حارة[2] وليس معها شيئ من علامات التلف فإن حماه لا تجاوز الرابع .

وإذا رأيت علامات التلف كلها فى اليوم الأول فليس يجوز الرابع حتى يموت، وإن كانت حماه حارة ولم[3] تظهر فيه شيئ من علامات النضج ولا من علامات الموت فلا يمكن أن ينقضى مرضه فى الرابع ولا قبله فتفقد[4] حينئذ قبل الحمى هل كما لو تظهر علامات النضج لم تظهر علامات طول[5] المرض أم ظهرت علامات طول المرض مع فقد علامات النضج، فإنه إن عدما جميعا -أعنى علامات النضج وعلامات طول المرض مع فقد علامات النضج- فإن مرضه يبلغ منتهاه[6] نحو السابع .

وإن ظهرت علامات طول المرض فإنه يتجاوز السابع، ولست تقدر أن تعلم منذ أول الأمر كما تتطاول، لكن بعد مرور[7]

---

(1) م : الدرة.

(2) د : حرة.

(3) أ : لا.

(4) م : ففقد.

(5) – ك.

(6) د : منهاه.

(7) –أ.

الأيام، ولكن تريح من ذلك أن منتهى المرض يطول، فتقدر الغذاء بحسب ذلك.

والخطأ الذى يقع للمرضى من الأطباء والأدوية ونحوها، ومن خارج كالفزع والهم والسهر، الذى عن شيئ يبلغه، فأما الذى يسهر بلا شيئ فلا[1] يفسد بظاهر الحس نظام البحران، وإن كان الخطأ يسيرا فإنه لا يزيل البحران عن يومه، لكنه يجعله ناقصا[2] بمقدار الخطأ.

الأمراض السليمة التى ليس فيها شيئ من الخطر إذا عرض فيها عارض[3] من خطأ فإنما تطول فقط .

وأما الأمراض الخطيرة فإنه إن عرض فيه الخطأ آلت إلى الهلاك، والأمراض السليمة أيضاً إذا تكرر الخطأ مرة بعد[4] أخرى انقلبت طبيعته إلى الهلاك.

وبمقدار الخطأ الذى يقع بين يوم الإنذار ويوم البحران الردئ يتقدم[5] الموت كما أنه أنذر الرابع بشر، ثم حدث بعده خطأ عظيم فليس يتأخر الموت إلى السابع[6]، لكنه يسبق: إما فى الخامس وإما

---

(1) ك : فليس.

(2) م : نقصا.

(3) م : عرض.

(4) – د.

(5) أ : يقدم .

(6) د : السبع.

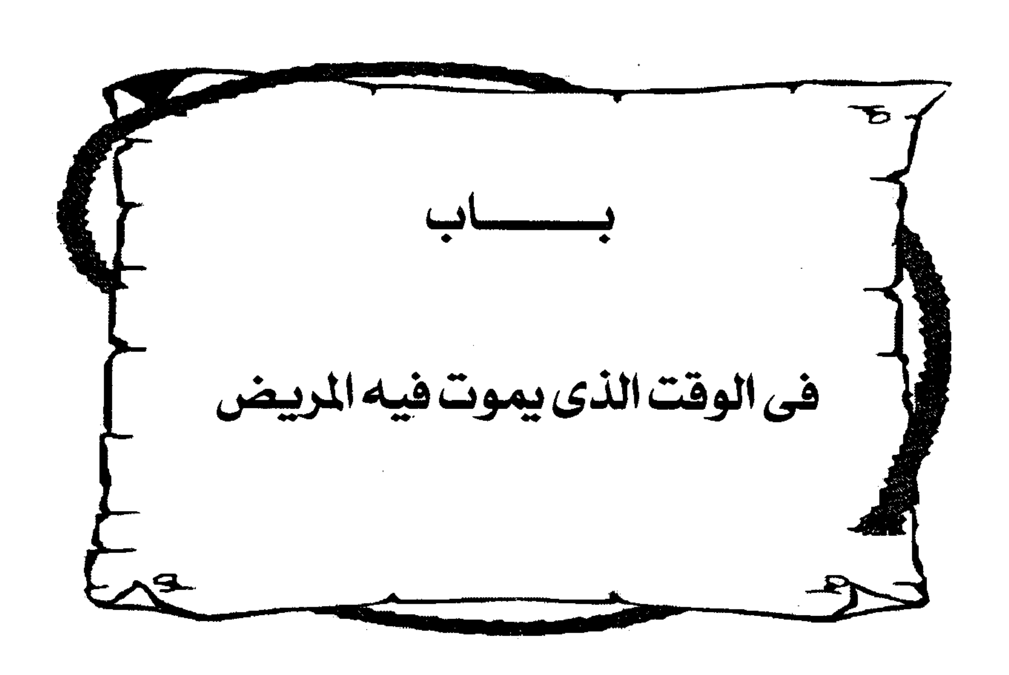
فى السادس، ويعلم فى أى اليومين يكون مقدار حدة المرض ومقدار الضرر الداخل على المريض من الآفة الحادثة من الخطأ ومن نوائب الحمى فإن كانت الحمى تنوب فى[1] الأفراد والمرض حار والشيئ الذى ظهر فى الرابع عظيم فبالحرى أن يموت فى الخامس.

فإن كانت تنوب فى الأزواج والمرض أقل حدة والخطأ والتدبير بالشر قليلاً[2]، فبالحرى أن يتأخر[3] إلى السادس.

(1) – ك.

(2) + م : من .

(3) د : يتخر.



بـــــاب

فى الوقت الذى يموت فيه المريض



إذا أنت أحكمت المعرفة باليوم الذى يموت فيه المريض فانظر فى أى وقت من أوقات نوبة حماه تثقل على العليل علته[1] فإنه متى ظهرت به هذه العلامات حين تبتدئ نوبة الحمى فإنه يموت فى مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم .

والعلامات هذه: أن يبرد بدنه كله بردا شديدا ، ولا[2] يسخن إلا بعسر، ويبقى لونه حائلاً زمناً طويلاً ويصغر نبضه ويتغير حاله إلى حال أردئ أو تنتقل حركته ويكسل ويسبت ونحو هذا فاعلم أنه ميت فى هذا الوقت.

وإن كان ابتداء الحمى ليس بالردئ ولا تظهر فيه هذه العلامات فانظر إلى المنتهى[3] فإن رأيته يختلط عقله عند المنتهى ويعرض له هم وسبات وغم ولا يطيق احتمال[4] حماه ويلتهب التهاباً مفرطاً وتظلم عيناه ويصدع ويعرض له وجع فى فؤاده وأشباه هذه من الأعراض ففى هذا الوقت يموت .

وإن كان الابتداء والانتهاء سليمين وكان عند الانحطاط[5] تذيل نفسه ويصيبه عرق غير مستو بارد[6] فى الرأس وحده أو فى

---

(1) ك : علة .

(2) أ : لم.

(3) م : المنهى.

(4) د : احمال.

(5) ك : الاحطاط.

(6) أ : برد.

الرقبة وفى الرقبة وفى الصدر ويضعف نبضه ويصغر وأشباه هذه ففى مثل هذا الوقت من ذلك اليوم يموت.

وجملة فاعلم أن المريض يموت فى شر أوقات[1] الحمى .

مثال ذلك أنك متى رأيت الحمى فى اليوم الثانى والثالث تزداد رداءة ورأيت فى الرابع رداءة استدللت[2] على موت المريض فى السادس، ثم رأيت أشد أوقات النوبة يكون فى الساعة السادسة من النهار فاحكم أن المريض يموت فى اليوم السادس فى الساعة السادسة.

وأنت تصيب متى أحكمت هذا الطريق فى الأكثر، وانظر متى لم[3] تصح لك العلامات فانتظر فانقضاء إلى يوم آخر وآخر حتى يصح عندك .

قال: الأسابيع أقوى أيام البحران وبعدها الأرابيع.

أبقراط: يعد الأسبوع الثالث يوم[4] العشرين ويجعل السابع عشر ينذر به ويخرج الثامن عشر[5]، والواحد والعشرين من أيام البحران .

---

(1) م : اوقت.

(2) د : دللت.

(3) ك :لا.

(4) – أ.

(5) – د.

وأما من حسب[1] أيام الأسابيع تامة فإن الثامن عشر عنده ينذر بالحادى والعشرين ويخرج السابع عشر والعشرون من أيام البحران. وقد صح بالتجربة أن البحران يكون كثيراً[2] فى السابع عشر ويكون مع ذلك صحيحاً وكذلك فى العشرين.

الأطباء لا يختلفون فى أيام البحران إلى الرابع[3] عشر ويختلفون فيما بعد، لأنهم لم يتفقدوا التجربة كثيراً لكنهم عملوا بالقياس فعدوا الأسابيع بأيام تامة[4]، فلذلك عدوا الواحد والعشرين والسابع والعشرين بالثامن والعشرين من أيام البحران القوية، والثامن عشر يدنو به على أنه نصف الأسبوع الثالث والثانى والأربعون على أنه آخر يوم من الأسبوع السادس إلا أنك إذا تفقدت بالتجربة رأيت الطريق الذى سلكه[5] أبقراط الصحيح لأنك إذا تفقدت وقست بالتجربة اليوم السابع عشر وهو أول يوم وقع فيه الخلاف باليوم الثامن عشر والعشرين بالواحد والعشرين والسابع[6] والعشرين بالثامن والعشرين والواحد والثلاثين بالثانى والثلاثين والرابع والثلاثين بالخامس والثلاثين والأربعين بالثانى والأربعين وجدت الأيام المناسبة للسابع عشر أقوى والأمراض فيها أظهر

---

(1) د : حب.

(2) – ك.

(3) م : الربع.

(4) أ : تمة.

(5) أ : سكه.

(6) ك : السبع.

والتجربة تشهد دون الآخر، ولا[1] يكاد يكون فى غير المناسبة[2] للرابع بحران حتى أنه قد يكون البحران فيه حينئذ ولا يكون فى أربعة وثمانين.

وقد ذكر أبقراط فى مرضى كثير فى ابيديميا وتفقدناه نحن أيضاً فوجدناه كذلك، ولم يذكر أبقراط ولا وجدنا نحن بحرانا حدث فى الأيام التى لا تناسب[3] الرابع عشر فضلاً عن أن يكون تاماً سليماً.

وأما فى المناسبة فليس إنما يحدث البحران كثيرا بل يكون سليماً فقد بان صحة طريق أبقراط وإنما غلط الذين خالفوه بأشياء أجدها أنهم ظنوا أن[4] الأسابيع تجرى تامة فلزموا[5] القياس دون التجربة، ولعلهم أيضاً رأوا مرضى قليلين أتاهم بحران فى تلك الأيام.

ويمكن أن تكون البحارين لليوم الذى قبله للعلل التى ذكرناها ولغلطهم فى ابتداء المرض، ويكون البحران باتصال[6] يومين، وهو لأحدهما فينسبونه إلى يومهم ونحو ذلك مما أشبهه مما تقدم ذكره مما يشتبه هل البحران لليوم الأول أو الثانى.

---

(1) م : لم.

(2) د : المنسبة.

(3) ك : تنسب.

(4) ك : انه.

(5) + م : فى.

(6) د : بتصل.

والأمراض التى تطول مدتها –أعنى التى تجاوز[1] الرابع عشر والعشرين– لا يكون بحرانها قوياً أيضاً ولا يكون حاداً لكن ساكناً هادئا ، فربما تم أمره فى[2] يومين فيغلظ هذا أيضاً ولا يجب أن يتوهم أنه لا يكون بعد الأربعين بحران باستفراغ[3] قوى وحركة شديدة ، فإن ذلك ربما كان . وقد ذكر أبقراط أنه عرض ذلك فى الثمانين .

لى: أحسب هذا أكثر ما يكون إذا انتقل المرض إلى الحدة من الرأس.

قال جالينوس[4] : وأكثر ما يعرض الانقضاء الخبيث –يعنى البحران– فى الأمراض المزمنة إذا فارقت ثم عاودت، فربما كانت العودة فى يوم بحران، ثم يجرئ الأمر[5] على عدد أيام البحران فيكون أحد هذين المرضين حاداً ، وإذا وصل كان منهما مرض طويل، حتى أنه لا يمكن أن يكون ذلك مركبا من مرضين أو ثلاثة –حادة كلها– لا تتقضى ببحران، لكن ينقضى بعض منها ويعاود بعض، وتتقضى[6] أيضاً فى أيام البحران على مثل هذا .

---

(1) م : تجوز .

(2) – د.

(3) أ : بافراغ.

(4) أ : ج .

(5) - .

(6) د : تقضى.

فى النفع المستفاد من علم أيام البحران، قال: إذا علمت أن يوم البحران قريب قدرات الغذاء بحسب ذلك من[1] اللطف ولم تقف الطبيعة عن البحران، وإذا كان البحران فى يوم باحورى كامل أخذت بالمريض فى تدبير الناقه[2]، وإن كان غير ذلك وقيته ولطفت تدبيره لئلا ينكس[3] نكس سوء.

المرض الذى فى غاية الحدة يأتى بحرانه إما بخير وإما بشر، إما قبل الرابع وإما فيه، والذى يتلوه فى الحدة فإلى السابع، والذى يتلوه فى الحدة فإلى الحادى عشر، والذى يتلوه[4] فى الحدة فإلى الرابع عشر، ثم إلى العشرين، والتى هى دون هذه فى الحدة وقد دخلت فى المزمنة فحركاتها فى الأسابيع على ما ذكرنا.

وجميع أدوار أيام البحران تكون إما بأسابيع وإما بانصاف الأسابيع وهى الأرابيع تنذر[5] بالأسابيع كما قال أبقراط .

الرابع ينذر بالسابع وابتداء الأسبوع الثانى من اليوم الثامن وانقضاؤه الرابع عشر. وينذر بالرابع[6] عشر الحادى عشر لأنه رابع الأسبوع الثانى، لأنه الرابع من الثامن، والسابع عشر يوم إنذار لأنه الرابع من الرابع عشر وينذر بالعشرين.

---

(1) م : عن.

(2) أ : النقه.

(3) د : يكس.

(4) ك : يلوه.

(5) أ : تذر.

(6) د : بالربع.

أدوار أيام البحران التى تكون فى الأزواج –يعنى التى تتحرك[1] فى الأزواج : الرابع والسادس والثامن والعاشر والرابع عشر والثامن عشر[2] والعشرون والرابع والعشرون والثامن والعشرون والرابع والثلاثون والأربعون والستون والثمانون والمائة والعشرون.

وأما التى تتحرك فى الأفراد فالثلث والخامس والسابع[3] والتاسع والحادى عشر والسابع عشر والواحد والعشرون والسابع والعشرون والواحد والثلاثون .

هذا ما كتبه أبقراط لنفسه فى ابيديميا –وهى جميع[4] أيام البحران-   فلما أحكم أمره بالتجربة ذكر فى تقدمة المعرفة والفصول أقواها.

وقد يكون فى نسبة دون نسبة البحران، فى يوم دون يوم بسبب: من تغير الهواء. فإنى رأيت فى صيف أكثر من أربعمائة مريض مرضوا[5] مرضا حادا أتاهم[6] البحران فى السابع. وفى صيفة أخرى فى الرابع عشر، ورأيت خريفاً كان يجيئ فيه البحران

---

(1) م : تحرك.

(2) – ك.

(3) ك : السبع.

(4) د : جمع.

(5) + أ : كانوا.

(6) ك : اتهم .

أبدا فى[1] الحادى عشر، وخريف آخر كان يجيئ فيه بحران ردئ فى السادس.

فعلى هذا نجد البحران يكون فى وقت وفى يوم دون يوم من أيامه أكثر، فأما أن يكون فى يوم غير[2] باحورى فلا يكاد يكون، فلم أرد قط كان فى الثامن ولا فى السادس ولا فى الثانية عشر ولا فى السادس عشر ولا فى[3] الشبيه به.

جملة ما قد قيل، قال: أقول: إن السابع يوم باحورى وينذر به الرابع، والرابع يوم بحران - وإن كان ضعيفا- ويوم إنذار.

وبعد السابع الحادى عشر[4] فالرابع عشر، وبينهما من التناسب ما بين الرابع والسابع. وبعد هذه فالسابع عشر، يوجد على الأكثر يناسب العشرين هذه المناسبة بعينها التى للحادى عشر إلى الرابع عشر وعلى الأقل يوجد الثامن عشر يناسب[5] الحادى والعشرين وهذه ثلاثة أسابيع على رأى أبقراط تتم فى عشرين يوماً.

لى: لأنه يعد الأسبوع الأول والثانى تامين وينتهيان فى الرابع عشر، والأسبوع الثالث متصل بالرابع عشر ينتهى[6] فى العشرين،

---

(1) – م.

(2) ك : غيره.

(3) د : فيه.

(4) د : عشرة.

(5) م : ينسب.

(6) أ : ينهى.

ويعد الرابع نصف الأسبوع الأول، ويعد ابتداء الرابوع الثالث من الثامن، فيكون الرابع من الثامن الحادى عشر، ويتم الأسبوع الثانى فى الرابع[1] عشر، ثم يعد الرابوع السادس من الرابع عشر فيكون السابع عشر، وينذر بالعشرين، ويعد السابوع الثالث فى العشرين.

قال جالينوس[2] : ويقع فى ما بين هذه الأيام : التاسع والخامس والثالث، والتاسع مقدم منها، والبحران يكون فيه أكثر من جميع الأيام الواقعة فيما بين هذه[3] الأيام من أيام البحران التى ذكرناها —أعنى إلى العشرين : وبعده الخامس وبعده الثالث، والسادس يوم بحران ردئ، وأما الثالث عشر فكأنه متوسط[4] بين ما يكون فيه بحران ولا يكون .

قال: وأشد ما تكون المجاهدة فى[5] وقت البحران فى الأمراض التى تنقضى إلى الرابع عشر، ثم يبدأ ثقل المجاهدة[6] منه إلى العشرين. وتسترخى قوة المجاهد[7] منه إلى الأربعين، وتضعف منذ الأربعين ضعيفاً شديداً جداً، فأما قياس أيام البحران فيبقى

(1) ك : الربع.

(2) أ : ج.

(3) — د.

(4) ك : وسط.

(5) — م.

(6) أ : المجهدة.

(7) د : المجهدة.

على حال واحدة[1] أبدا وكما أن الرابع عشر آخر الأسبوع الثانى وأول الثالث، كذلك الرابع والثلاثون آخر الأسبوع الخامس وابتداء الأسبوع السادس حتى يكون أبدا كل ثلاثة[2] أسابيع عشرين يوماً، فلذلك يتفق اليوم الستون يوم بحران، وكذلك الثمانون والمائة وعشرون.

لى: يعد أسبوعان تامين، ثم أسبوع فى الوسط ناقصا أبدا، فلذلك يلتئم أبدا ثلاثة أسابيع عشرون، وأما الأرابيع فتعد فى الأسبوع الغير الموصول يوم الرابع.

مثال ذلك أن الرابوع[3] الأول اليوم الرابع والثانى اليوم السابع - لأنه إنما يريد بالرابع نصف السابوع والرابوع الثالث اليوم الحادى عشر- لأنه يبتدئ بعده من الثامن، والرابوع الرابع اليوم الرابع عشر لأنه يبتدئ بعده من الحادى عشر، والرابوع الخامس اليوم السابع عشر -لأنه يبتدئ بعده- من[4] الخامس عشر، والرابوع السادس اليوم العشرون -لأنه يبتدئ بعده من السابع عشر، لأنه يحتاج أن يتم له فى كل سابوع رابوعان فافهم ذلك.

---

(1) ك : وحدة.

(2) أ : ثلاث.

(3) د : الربوع.

(4) ك : عن.

قال جالينوس: وأول درر تام من أيام البحران هو اليوم العشرون ول كان الأسابيع تحسب مفصلة لكان الدرر التام[1] هو الأسبوع الأول، لأنه كان يتكرر[2] بمثله أبدا، لكنه لما كان الأسبوع الثالث متصلاً بالثانى صار الحساب لا يجرى بعد الرابع عشر على قياس ما كان يجرى أولاً، وأما بعد العشرين فالحساب يجرى دائماً على مثال ما جرى، حتى[3] يكون الرابع الثلاثون نظير الرابع عشر، وذلك أنه يحسب من أسبوعين على الانفراد واليوم الأربعون نظير العشرين، وذلك أنه ينتهى[4] فيه الأسبوع الثالث محسوباً على الاتصال.

والدور : إنما يعنى به ما إذا ضوعف لم[5] ينتقل إلى غيره، وليس ذلك للأرابيع ولا للأسابيع، لأنها إن ضوعفت بهيئتها خرجت إلى[6] أيام غير البحران.

---

(1) أ : التم .

(2) ك : يكرر.

(3) م : حتى.

(4) أ : ينهى.

(5) د : لا.

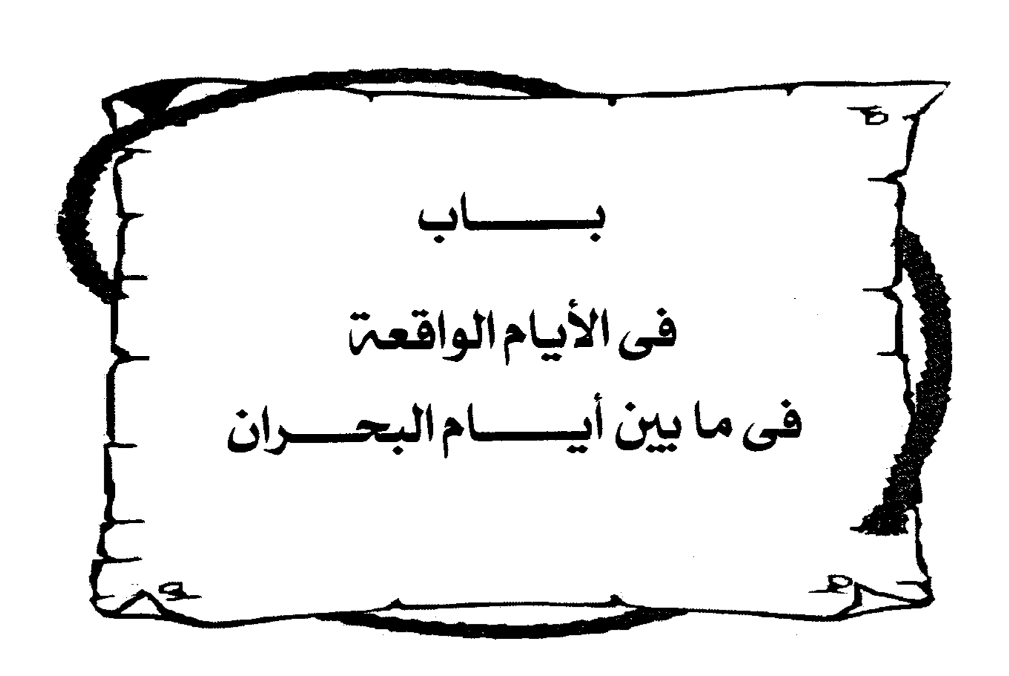
(6) – ك.

والذى يظهر للتجربة من[1] أيام البحران أنه ليس أيام المرض كله أيام بحران، وأن من أيام البحران أدوار الأسابيع أقوى، وبعده أدوار الأرابيع، فإنه يقع بين هذه الأدوار أيام أخر تكون فيها بحران، وإن الأسابيع لا[2] يجب أن تحسب كلها على الانفراد، لكن يحسب بعضها على الاتصال، وكذاك الأرابيع، فإن البحران فى[3] الأمراض الحادة يكون على الأكثر فى الأفراد وفى المزمنة فى الأزواج.

(1) أ : عن.

(2) د : لم.

(3) ك : فيه.



بـــــاب

فى الأيام الواقعة
فى ما بين أيـــام البحـــران



يريد بها الأيام التى ليست سابوعا ولا رابوعاً، ويكون مع ذلك من أيام البحران .

كل تغير يقع للمريض إلى ما هو أردئ فى يوم من أيام البحران فهو ردئ كما أن كل تغير يكون محموداً[1] فهو فى هذه الأيام أجود، فالتغير إلى ما[2] هو شر فى السابع والرابع عشر من أعراض الأيام القتالة وبالضد.

تغيره فى هذه الأيام إلى الأصلح حميد جداً، وقد ذكرنا علته فى علل أيام البحران.

قال: الأيام الواقعة يكون فيها البحران فى الأمراض الحادة أكثر منها فى المنتقلة، لأن الطبيعة فيها أشد انزعاجاً فتجعل[3] البحران فى أيام واقعة[4] بالاضطرار، فأما المزمنة[5] فلسكون حركة المريض لا تضطر الطبيعة أن تجعل البحران فى الأيام الواقعة.

فى سبب أيام البحران : كما أن تدبير السنة يكون بالشمس، وتغايرها العظام بعبران الصيف والشتاء والأخر[6]

---

(1) – م.

(2) ك : مما.

(3) د : فجعل.

(4) – ك.

(5) م : الزمنة.

(6) أ : الأخرى.

بالأرابيع، كذلك تدبير الشهر يكون بالقمر وتغايره الأعظم بالأسابيع، لأنه من أيام الشهر بمنزلة ربع من أرباع[1] السنة، فإذا تفقد بالتجربة وجد كل حادث[2] يحدث والقمر بمكان ما يلزمه تغير عظيم بعد الأسبوع، لأن القمر يصير فى تربيع المكان الذى كان فيه، وأكثر من ذلك إذا صار على المقالة ولأن القمر يقطع دائرة البروج فى تسعة وعشرين يوما وثلث يوم فإنه يقطع ربع[3] الفلك فى أقل من سبعة أيام.

فيما يستعان به على الأمراض من النجوم :

قال جالينوس[4] : هذا شيئ قد بلوتع بعناية شديدة فوجدته صحيحا، وهو أن القمر إذا كان موضع السعود فى أيام المرض كانت أياماً صالحة وبالضد.

قال: وإذا كانت النحوس فى اصل المولد[5] فى مواضع فمتى صار القمر فى تلك المواضع[6] أو تربيعها ومقابلتها كان حال ذلك المولود رديئاً، وكذلك الحال[7] فى السعود، فإنها إذا كانت فى

(1) د : اربع.

(2) د : حدث.

(3) م : رابع.

(4) أ : ج.

(5) ك : الولد.

(6) م : الموضع.

(7) د : الحل.

مواضع فمتى صار القمر فى تلك المواضع[1] أو تربيعها أو مقابلتها حسن حاله.

وأمراضه السليمة[2] هذه وغير السليمة تلك على نحو ما يقع له. وإن اختلطت[3] السعود والنحوس تكون سلامة الأمراض وردائتها، فأى مرض عرض له والقمر فى مواضع[4] السعود أو تربيعها أو مقابلتها كان أسلم، وإذا ابتدأت أمراضه والقمر فى مواضع النحوس فى[5] الأصل أو تربيعها أو مقابلتها فهو أردئ.

فى سبب عظم دلالة السابع والرابع عشر :

قال: التغايير التى تقع فى الأمراض فى السابع والرابع عشر عظيمة قوته جداً، لأن القمر حينئذ يقع على الترابيع[6] والعظم وهذان التغييران فى الهواء أعظك تغايره وكذلك دلالة السابع والرابع عشر عظيمة جداً على خير دلا أو على شر.

وقال: إذا كان ابتداء المرض صالحاً[7] وصار القمر فى تربيع ذلك المكان أو[8] مقابلته غير المرض تغييرا صالحاً، وإذا

---

(1) ك : الموضع.

(2) — م.

(3) د : اخلطت.

(4) ك : واضع.

(5) — م.

(6) أ : التربيع.

(7) م : صلحا.

(8) د : و.

كان ابتداءه ابتداء رديئاً غير المرض تغييرا رديئاً. وإن أنت تفقدته وجدته صحيحاً وقد بلوته .

قال: ما كان من الأدوار فى عدد الأيام فهو على[1] أشكال القمر وما كان فى الشهور فهو من أشكال الشمس، لأن حال زمان الشهر منذ الهل إلى البدر حال زمان[2] الشمس من الحمل إلى الميزان، وأرباع الشهر كأرباع السنة.

رجع الكلام إلى الأول، قال: أريد أن أقول فى أيام البحران على الولاء فاليوم الأول يكون فيه انقضاء حمى[3] يوم ولا أعده من أيام البحران، لأن انقضاء هذه الحمى يكون باضطراب وشدة، وأول أيام البحران الثالث، ليس هذا اليوم بمشارك للأسبوع ولا منذر به، لكنه فى الأيام الواقعة، واليوم الرابع لأن فيه يكون نصف[4] الأسبوع، له قوة قوية، وهو من الأيام الباحورية، <و>[5] وقوع البحران فى الثالث والخامس ليس بأقل مما يقع فى الرابع على أنهما من الأيام الواقعة، ينظر فيه فى نسخة أخرى.

---

(1) ك : عليه.

(2) د : زمن .

(3) م : حتى.

(4) – أ.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

قال جالينوس[1] : ولست أعرف لوقوع البحران فى الأيام الواقعة علة أكثر من[2] حفز الطبيعة لسبب أذى المرض ولذلك لا يكون ذلك فى التى ليست حادة[3] حدة مطلقة كما يكون فى الحادة.

قال: والبحران الجيد هو الكائن بعد النضج، وأما الكائن قبل وقته فهو ردئ، وذلك أنه فى تلك الحال يخرج مع ما لا[4] يحتاج إليه مثل ما يعرض لمن يزعجه حمل ثقيل أو مصارع فيطرحه طرحا يقع هو أيضاً معه وقوقعا شديدا، فكما يعرض[5] لمن يعدو بشدة فلا يملك نفسه حتى يقع فى هوائه.

والبحران فى الأمراض الحادة على الأكثر يكون فى الأفراد، ينظر فى نسخة أخرى.

نوائب الحمى وانقضاؤها أيضاً فى الأمراض الحادة يكون فى الأفراد، لأن نوائب[6] الحمى فى الأمراض الحادة فيما[7] ينوب غبا، وغنما صار انقضاؤها أيضاً فى الفراد، لأن انقضاء النوبة الثانية فى اليوم الثالث، يحتاج أن تنظر هاهنا فى نسخة أخرى، فإن ذهب من نسختنا كلام فيه بيان هذا.

---

(1) أ : ج.

(2) د : منه .

(3) ك : حدة.

(4) م : لا.

(5) د : يعرض.

(6) + ك : هذه.

(7) أ : مما.

قال جالينوس: لما كان البحران إنما يكون فى[1] نوائب الحمى ووقعت نوائب الحمى فى الأفراد وجب أن يكون البحران فى الأفراد، إلا أن يعرض محرك يدعو[2] إلى تقدم أو تأخر.

بحران الحادى عشر كثيرا ما يتقدم فيكون فى التاسع عند شدة الإزعاج، وأما بحران السابع فقل ما[3] يكون فى التاسع.

كل يوم ليس بسابع ولا رابع فهو من[4] الأيام الواقعة فيما بين الأدوار هى الرابوع والسابوع.

أكثر ما يكون البحران فى أيام الأدوار[5] أو الواقعة أو فى الأفراد، قد يقع فى أى يوم اتفق إذا أزعج الطبع من مزعج.

إذا كان المرض لازماً كحمى سونوخوس فليس فيه للأفراد على الأزواج فضل فأما فى الغب والمطريطاؤس ونحو ذلك من <الحمى>[6] اللازمة التى تخف وتهيج، فلها فضل.

قال : وقد يكون أمراض تكون فى الثانى أثقل[7] من الأول وفى الرابع أثقل من الثالث، وبالجملة فنوائبها وشدتها كلها فى

---

(1) م : فيه.

(2) د : يدعى.

(3) أ : مما .

(4) د : منه .

(5) ك : الدوار.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) م : اثل.

الأزواج، وهذا إذا كان قوياً قبل السادس، وتوقع شدة هذا أبدا فى الأزواج .

قال: والنوائب فى الأمراض المزمنة[1] تكون فى الأزواج.

فى علل الأسابيع : لما كان القمر يقطع كل ربع من الفلك فى سبعة أيام غير شيئ لم[2] يجب أن تعد الأسابيع تامة، ولذلك تصير ثلاثة أسابيع عشرين يوماً لأن كل أسبوع سبعة أيام إلا شيئاً.

العلة فى أنه قد يكون البحران فى العشرين والواحد والعشرين إذا كانت نوبة الحمى تحركها فى الأفراد أكثر[3] مال إلى الواحد والعشرين، فأما العشرون فلأنه يوم باحورى صحيح فى المرض التى تكون نوبته فى الأزواج.

من جوامع البحران، قال: البحران هو التغير السريع الحادث[4] فى الأمراض إما إلى خير وإما إلى شر، وذلك يكون باستفراغ[5] أو ورم، ولابد أن تكون معه صعوبة وجهد لأن الأخلاط إذا هاجت وحدث لها مثل الغليان أحدثت هذه الأعراض التى تتقدم البحران .

---

(1) – د.

(2) أ : لا.

(3) د : اكثرها.

(4) م : الحدث.

(5) أ : بافراغ.

حركة أيام البحران إلى العشرين يكون لها[1] مثل الغليان فى كل رابوع وبعد العشرين فى كل سابوع إلى الأربعين وبعد الأربعين فى كل دور تام[2] وهو عشرون يوماً.

البحران إنما يأتى فى الغب والدائمة ونحوها من الحادة، وأما الربع والبلغمية فإنها تتغير بالتحلل.

إذا كانت حرارة المرض قوية وحركته[3] سريعة –أعنى أن تعمل عملاً قوياً[4] فى القوة بسرعة- فتدل على سرعة البحران وبالضد.

نفع أيام البحران: إنها إذا أنذرت به عرف فضله وسلم المريض نفسه إليه ولم[5] ينسب ما يجيئ من الطبيعة إلى خطائه ويتقدم فى أعداد ما تحتاج إليه ويقدر الغذاء بحسبه ويلزم المريض فى ذلك اليوم السكون ولا يقربه غذاء ويقل[6] منه أيضاً فى اليوم الذى قبله ولا يحركه بدواء ولا يغيره يوم يتوقع البحران.

إذا تقدمت[7] قبل البحران دلائل السلامة والنضج فالبحران يكون حميداً وبالضد.

---

(1) د : لهما.

(2) – ك.

(3) م : حركة.

(4) – د.

(5) أ : لا.

(6) د : يقلل.

(7) ك : قدمت.

قال: ولا يحدث البحران فى اليوم الثانى البتة، لأن الطبيعة قوية بعد، على ما ينالها، ولا يحدث فى البحران فى حال البتة[1] فى الخامس عشر ولا السادس عشر ولا التاسع عشر.

اليهودى[2]، **قال:** بحران حمى يوم يكون بالعروق، وبحران الغب إما بالعرق وإما بالقيئ والمشى أو ببرد شديد وعرق[3] كثير جداً حار يغلى ويخرج من البدن، والربع بالبول والخراجات، وكذلك البلغم فالقيئ البلغمى[4].

العرق الممتلئ وقصر النفس والصداع والثقل فى الرأس والسدر والخيالات وحمرة العين والوجنة وحك الأنف يدل[5] على رعاف.

النبض الموجى وسخونة الأوصال والبدن فيها يدل على عرق.

والنبض المسرع مع[6] الثقل فى المراق والامتداد يدل على مشى.

والثقل فى العانة والحرقة[7] فى الأحليل يدل على البول.

---

(1) — م.

(2) ماسرجويه البصرى.

(3) ك : عروق.

(4) أ : البلغى.

(5) م : يدلل.

(6) أ : معه.

(7) م : الحروقة.

والضجرة والسدر وسيلان اللعاب والبرد فى مراق[1] البطن يدل على القيئ، والوجع فى بعض الأوصال يدل[2] على خراج يخرج هناك.

من نوادر تقدمة المعرفة، قال: ليس للبحران بانطلاق البطن دليل موثوق به، لكن إذا عدمت دلائل القيئ والعرق والرعاف[3] رجى أن يكون به.

لى: إذا كان مع ذلك سائر الدلائل[4] الدالة عليه.

لى: على ما رأيت: يؤمى إليه جالينوس: إذا كان المرض شديدا صعبا وكان حال القوة ضعيفا فإنه ينتقل[5] إلى أصعب الحالات فى أسرع الأوقات، فاعلم أن بحرانه لا يتأخر كثيرا، وبقدر صعوبته يكون تقدم بحرانه، ومثل هذا المرض فى الأكثر يتقدم[6] أبدا يوم بحرانه، فإذا أراد أن يكون فى السابع كان فى السادس وبالضد.

فى البطيئة الساكنة الحركة، قال: ولما رأيت دلائل الرعاف فى فتى ووثب مع ذلك عن فراشه لأنه رأى أن حية حمراء

---

(1) د : مرق.

(2) ك : يدلل.

(3) د : الرعف.

(4) ك : الدلة.

(5) م : ينقل.

(6) أ : يقدم.

تمشى فى السقف فخاف أن تسقط[1] عليه، وظهرت حمرة يسيرة فى الجانب الأيمن من منخرية وجعلت تقوى وتشد .

أمرت أن يحضر الطست لعلى يقرب وقت الرعاف. ولما كانت تلك الحمرة فى الجانب[2] الأيمن أنذرت أنه يكون من الجانب[3] الأيمن، فلما أدخل المريض إصبعه فى أنفه وحكه تقدمت بأن يوضع الطست بين يديه فأخرج المريض إصبعه مغموسة[4] بالدم، ولما كان ذلك الرعاف بحركة من الطبيعة قوية وحفز شديد لأن المرض كان مؤذياً ولم[5] يكن قد نضج بعد فاختلفت الطبيعة[6] واجتهدت فى دفعه علمت أنه سيكون مفرطاً، وأمرت أن تحضر المحاجم .

قال : فلما رأيت الدم قد جاوز أربعة[7] أرطال ونصفا شكلته بانتصاب المحاجم وأدنيت من أنفه خلا مبردا ممزوجا وأمرته أن يستنشق منه، فلما لم[8] ينفعه شيئاً وضعت المحجمة على جانبه الأيمن فقطعت الدم من ساعته.

---

(1) د : تسقطه.

(2) أ : الجنب.

(3) د : الجنب.

(4) ك : مغموسة.

(5) م : لا.

(6) + أ : فيه.

(7) د : اربع.

(8) م : لا.

من محنة الطبيب، قال[1] : الذى يعرف قوة المريض وطبيعة المرض يبدأ فيقيس عظمه وكيفيته إلى القوة فيستدل[2] من ذلك فى أى رابوع يكون البحران، وكيف يكون أجيدا أم رديئا ، ويقدر الغذاء بحسب ذلك .

وقال جالينوس فى محنة الطبيب : إن مريضا كان بلغ من ضعفه أنه كان يغذى بالليل فضلاً عن[3] النهار، ولما رآه أمره ألا يغذى البتة، لأنه علم أن بحرانه قد حضر وأن مقدار قوته بقى بذلك المقدار من الزمان، فلما منع الغذاء ازداد اختلاطه[4] وسهره ولم يجيئ البحران فى الوقت الذى قدر جالينوس، فلامه أولياء العليل وأومؤا إليه أنه قد أساء فى منع[5] الغذاء وإلى أنه كان يجب أن يغذى وينطل على رأسه .

فلما تفقد جالينوس تأخر بحرانه لم يجد فى ذلك سبباً، إلا أن البيت الذى كان فيه شديد البرد[6]، فأمره أن يسخن سخونة معتدلة ويصب على بطن العليل دهن حار إلى أن يبدأ به العرق، لأنه قدر أن بحرانه يكون بعرق[7]، وأمنهم من الخوف أن يكون منه

---

(1) جالينوس.
(2) د : فيدل.
(3) ك : عند.
(4) أ : اخلاطه.
(5) د : مع.
(6) ك : البرود.
(7) م : بعروق.

شيي كثير، لأنه علم ذلك وتقدم إليهم بأن يغذوه بعد العرق[1]، فلما فعلوا ذلك عرق وأقلعت الحمى على المكان .

قال: ولو صب على رأي هذا خل ودهن ورد كالعادة لتأخر أمره وقتله.

قال: المرض الذى ينقضى فى الرابع عشر يستدل على انقضائه فى الثالث والرابع دلالة[2] ضعيفة، ويدل عليه دلالة وثيقة فى السابع، والذى فى العشرين فدلالئه ضعيفة، قد يكون فى الحادى عشر، وبيان أمرها فى الرابع[3] عشر، والذى بحرانه فى السابع والعشرين فدلائله وثيقة، والدلالة الوثيقة عليه فى العشرين، وإنما قيل ذلك فى الدلالة ضعيفة خفية، والذى فى الرابع والثلاثين يتبين أمره[4] بعض البيان فى العشرين، ثم يصح فى التى بعده، والذى فى أربعين يتبين فى عشرين بعض البيان ويظهر فى[5] السابع والعشرين.

ابيديميا: متى كان فى الرقبة وجع وفى الصدغين ثقل وظلمة قدام العين وتمدد فى ما دون الشراسيف والوجع مع الحمى المحرقة[6] أو غيرها دل على رعاف[7]، وتمدد الشراسيف إذا كان

---

(1) أ : العروق.

(2) م : دلة.

(3) ك : الربع.

(4) — د.

(5) م : فيه.

(6) أ : الحرقة.

(7) د : رعف.

مع وجع دل على إقبال الأخلاط نحو البطن، وإذا كان بلا وجع فقد أقبلت نحو الرأس.

إذا كان ثقل فى الرأس كله مع وجع فى الفؤاد وكرب فإنه يصيبه قيئ.

ويخاف على الصبيان فى هذه الحالة التشنج وعلى النساء وجع الأرحام وعلى الكهول و[الشيوخ][1] الفالج والجنون والحمى، فأما الصبيان فلضعف عصبهم، وأما النساء فلأن هذه الأخلاط لم تستفرغ نعما فصار منها شيئ إلى أرحامهن، وأما الكهول وخاصة الطاعنون فى السن، فإنه تضعف قوتهم لا يستطيعون من هذه الأخلاط ولم[2] تستفرغ نعما فربما عرض لهم منها هذه الأمراض.

وبحران الحميات المحرقة[3] فى أكثر الأمراض يكون بالرعاف إذا كانت حركة المرض فى الأزواج، فإما أن يطول وإما أن يكون بحراناً. وإن كان فى الرابع عرض ما -مثل عرق[4] وغيره- كان فى السادس ذلك العرض أيضاً.

قال أبقراط: الأمراض التى تنوب فى الأزواج يأتى بحرانها فى الأزواج والتى تنوب[5] فى الأفراد ففى الأفراد وإنما يكون

---

(1) أ ، د ، ك ، م : المشايخ.

(2) ك : لا.

(3) أ : الحرقة.

(4) د : عروق.

(5) ك : توب.

البحران[1] فى وقت النوائب لأن فى ذلك الوقت تكون الأخلاط أسخن وأرق وأشد أذى[2] للطبيعة وهذه تدعو إلى كون البحران.

قال أبقراط: وأول أدوار البحران التى تكون للأمراض فى الأزواج : الرابع والسادس والثامن والعاشر والرابع عشر والعشرون والرابع والعشرون والثلاثون والأربعون والستون والثمانون والعشرون والمائة ، وأول أدوار[3] بحرانات الأفراد : الثالث والخامس والسابع والتاسع والحادى عشر والسابع عشر والحادى والعشرون والسابع والعشرون والحادى والثلاثون.

قال جالينوس[4] : يجب أن يكون أبقراط فى وقت تأليف هذا الكتاب لم[5] يكن قد أحكم أمر أيام البحران، وذلك أنه يذكر فى كتاب تقدمة المعرفة الأدوار التى تكون على الروابع بالتحقيق هذه، وأدوار الأسابيع هى أدوار البحارين بالحقيقة ، وهذه أقوى أيام[6] البحارين، وبعدها التى تقع فى الوسط لهذه، فهى أضعف من[7] هذه. فأما غير ذلك فلا يجب أن يعد فى[8] أيام البحران .

---

(1) + م : من .

(2) م : إذا .

(3) م : ادواره.

(4) أ : ج .

(5) د : لا.

(6) + م : من .

(7) ك : عن.

(8) – أ.

وقد أسقط الثامن والعاشر من عدد أبقراط بحران النوائب الكائنة فى الأزواج، فقد أحسن من فعل ذلك، لأن هذين ليسا من أيام البحران البتة .

قال: كل بحران يكون فى غير يوم باحورى[1] فغير مأمون من العودة .

وليس البحران إنما هو ما يصير به المريض إلى أجود الحالات أو إلى أردئ الحالات لكن والذى يصير[2] به إلى بعض الجودة أو بعض الرداءة.

البحران الجيد: لا يأتى إلا بعد انتهاء الأمراض وإذا جاء قبل انتهائها فإنما يأتى لصعوبة العلة[3] والعلامة، ويكون بحراناً رديئاً، فلذلك يضطر المريد معرفة البحران أن يكون عارفا[4] بنهاية المرض.

قال أبقراط: الذين يهلكون سريعا يكون البحران فيهم أسرع وأخلاطهم[5] أخف وأحد، والعلامات الدالة على البحران الجيد لا يجب أن يكون فى أول[6] الأمر، لأن البحران الجيد يجب أن يكون بعد النضج.

---

(1) د : بحورى.

(2) ك : يسير.

(3) م : العلل.

(4) أ : عرفا.

(5) ك : اختلاطهم.

(6) د : اوله.

لى : إن ما قال فى الأول ما قال فى الذين يهلكون .

لا يحتاج أن ينتظر[1] النضج إذا ظهرت الأسباب التى تنذر بالبحران ولم يكن البحران دل إما على موت وإما على بحران تطول مدته وإما على بحران غير موثوق به يسكن به المرض ويعاود[2] عاجلاً.

إذا كان البحران قبل ظهور النضج فإنه إن انقضى به المرض فإنه سيعود ، وإن كان المرض قوياً كانت عودته قتالة[3] ، وإن كان يسيرا كان مؤذياً.

إذا ظهرت علامات البحران قبل النضج كان رديئاً وبالضد ، وبحسب قوة هذه الدلائل، إذا كانت تدل[4] بعد النضج على الجودة، تكون دلالتها إذا كانت قبل النضج على الرداءة .

قال: وكثيراً ما أردفت[5] الحمى قروحاً فكان به بحرانها أو كان بها بحران قروح آخر، إما داخلاً وإما خارجاً.

---

(1) ك : ينظر.

(2) م : يعود.

(3) أ : قتلة.

(4) د : يدلل.

(5) م : ادفت.

من كتاب البحران، قال[1] : العلامات التى تتقدم البحران تغير النفس والسدر والشعاع قدام[2] العين والكرب ووجع الفؤاد والصداع والوجع فى بعض الأعضاء.

قال: علامات البحران متى[3] ظهرت أنذرت بكون البحران ضرورة، إما خير وإما شر، فأما علامات النضج فإنها تدل على أن المرض سليم وليست تدل علامات النضج على[4] بحران مزمع أن يكون بذاتها، لكن إن كان بعدها علامات البحران وتحرك المرض بشدة كان البحران، وكانت جودته بحسب علامات النضج، وإلا فقد يمكن أن يتحلل قليلاً قليلاً.

وقال: علامات النضج لا تظهر، فتدل[5] على شر أبدا، وأما علامات البحران فقد تدل على شر، وذلك إذا ظهرت فى وقت ابتداء المرض أو فى تزيده.

وأقول : إنه لم يظهر قط فى ابتداء المرض قبل ظهور علامات النضج عروق ولا قيئ ولا اختلاف[6] ولا غير ذلك كانت به بحران جيد للمريض وإذا ظهرت العلامات المنذرة بكون البحران : مثل

---

(1) جالينوس.

(2) ك : مدم .

(3) أ : حتى.

(4) د : عليه.

(5) م : فتدلل.

(6) ك : اخلاف.

السدر والسهر واختلاط[1] العقل ونحو ذلك قبل النضج دلت على المرض أنه فى غاية الرداءة، فلا أعلام البحران ولا البحران نفسه[2] جيدان، بل رديئان إذا ظهرا قبل النضج . فأما علامات النضج فلو ظهرت فى أول ساعة من الحمى فهى دالة على خير.

العلامات التى تنذر بالبحران: وجع الرقبة وثقل[3] الصدغين والسهر والسبات والشعاع أمام العين والسدر والصداع[4] والدموع بلا إرادة وشدة حمرة الوجه والعين واختلاج[5] الشفة السفلى والربو وضيق النفس وتغيره وانجذاب[6] المراق إلى فوق والكرب واللهيب والعطش الشديد ووجع الفؤاد وأن لا يقر بالمريض مضجع والهذيان والصياح وتقدم نوبة الحمى وشدتها وطولها والرعدة وليس أنه متى كانت هذه يتبعها البحران، وإذا لم[7] يتبعها دلت على صعوبة المرض وعسر البحران.

قال: أما فى اليوم الأول من أيام المرض : إنما قصدنا إلى أن تعلم هل يأتى فى الرابوع الأول[8] بحران أو فى الثانى لا يتبين فى

---

(1) م : اخلاط.

(2) – أ.

(3) د : ثل.

(4) م : الصدع.

(5) ك : اخلاج.

(6) ك : اجذاب.

(7) أ : لا.

(8) – د.

اليوم الأول هل يكون بحران فى الرابوع الثالث أو الرابع أو فيما بعده وليس يدخل فى هذا على تقدير التدبير[1] كثير ضرر، كما يدخل الضرر العظيم على أن يدبر مريض يأتى بحرانه فى أربعة[2] أيام تدبير من يأتى بحرانه فى أربعين يوماً، لأن هذا فى غاية الفرط من الرداءة، وكل طبيب لا يعرف -أما فى اليوم أو فى الثانى- ما[3] يكون فى الأسبوع الأول فواجب أن يخطئ على المريض فى تدبيره خطأ عظيماً.

مثال ذلك : أنزل أن مريضاً رأيناه فى أول يوم من مرضه لا علامة رديئة فيه، بل تظهر فيه علامات السلامة وحماه حادة[4] سريعة الحركة وبال بولاً حسنا فى لونه معتدل[5] الخلط -أقول: إن الطبيب المتفقد للصناعة يعلم أن مريضه يأتيه البحران نحو الرابع، ولاسيما متى ظهرت فى بوله غمامة محمودة طافية فى أعلاه أو متعلقة[6]، وأجود من ذلك ساكنة أسفل.

وبالضد إذا كانت علامات الهلاك ظاهرة والحميات فى غاية الحدة، والقريبة من هذه فى الحدة لا تجاوز[7] السابع، وعلى

---

(1) م : التدير.

(2) ك : اربع.

(3) أ : مما.

(4) د : حدة.

(5) ك : معدل.

(6) م : معلقة.

(7) د : تجوز .

حسب ظهور علامات السلامة وقوتها تكون سرعة انقضاء[1] المرض وسلامته وبالضد، وإن كانت علامات الخطر هى المسئولية إلا أنها ليست فى غاية القوة فبحسب ذلك يتأخر الموت.

قال: متى تطاول المرض فقوة أيام البحران وأيام الإنذار فيه تضعف، ولذلك تحتاج الأيام المنذرة فيها بعد الحادى عشر أن يكون التغير فيها قوياً جداً حتى[2] يصبح البحران، ويكمل لليوم الذى أنذرت به .

وأما الأيام الأول فتكتفى فيها بأدنى تغير حتى يصح البحران بما أنذرت به، ويكمل فيه، وعلى[3] حسب طول المدة يضعف .

قال: ويجب أن تطلب البحران فى الأمراض الخبيثة السريعة الحركة الخطيرة، فأما فى الأمراض الساكنة[4] الهادئة والتى لا تقلق وتزعج القوة فأكثر ذلك يكون الأمر بتحلل غير[5] محسوس، ولا يطلب البحران فى الدق ولا فى حمى يوم.

---

(1) – ك.

(2) أ : متى.

(3) م : عليه.

(4) ك : السكتة.

(5) – م.

لى: أما الدق فلأن صاحبها لا يحس لعلته فضلاً عن أن تنزعج الطبيعة لمدافعته بقوة، وأما حمى يوم فلأنها ليست تدل[1] على أن الطبيعة تتأذى منها كثير أذى فانقضاؤها لا يكون بجهد شديد.

قال: للمرض ستة تغايير: إما أن ينتقل[2] دفعة إلى الموت وإما أن ينتقل إلى الصحة قليلاً قليلاً، وهذان هما اللذان لا يكون انحلال المرض والقوة فيهما بالتحلل الخفى بل باستفراغ[3] ظاهر يحس بعقبه حال جيدة أو رديئة ظاهرة، ثم يصير إلى الموت قليلاً قليلاً.

لى: فى الأمراض تراكيب غير هذه، إلا أنه لم يذكرها، لأنها لا تكون بالفعل مثل أن يتغير دفعة إلى ما[4] هو خير، ثم يتغير قليلا قليلا إلى ما هو أردئ وضده، إلا أن هذا لا يكون من مرض واحد، فإذا كان فإنما يكون لمرض آخر حدث. ومثل أن ينتقل قليلا قليلا إلى ما هو خير، ثم ينتقل دفعة إلى ما هو شر[5] وهذا أيضاً لا يكون من مرض واحد، إلا أن جالينوس[6] قصد هذه فلذلك ذكر هذه فقط، فانظر فى ذلك واستقصه.

---

(1) د : تدلل.

(2) أ : ينقل.

(3) أ : بافراغ.

(4) ك : مما.

(5) د : أشر.

(6) أ : ج.

قال: وليس يسمى بحراناً مطلقاً إلا الذى يكون فيه استفراغ ظاهر وتؤول حال المريض فيه إلى الصحة ولا يكون ذلك إلا باستفراغ[1] ظاهر أو خراج بين، وأما ما سوى ذلك فإنه بحران بشرط .

وأما الذى يتغير فيه باستفراغ إلى الموت هو بحران ردئ غير تام، والذى يتغير إلى حال أجود[2] بحران جيد غير تام، والذى يتغير قليلاً قليلاً إلى الجودة كان أو إلى الرداءة فلا يسمى بحراناً بل يتحلل قليلا قليلاً.

قال جالينوس[3] : كل مرض حاد ينقضى بغير استفراغ أو خراج بيّن فإنه يعاود حيثما كان، ويتقدم الاستفراغ اضطراب شديد فى بدن المريض كالأرق والاختلاط[4] والسبات ورداءة النفس ودور وثقل فى الجسم وصداع وأوجاع فى الرقبة والمعدة وفى مواضع أُخر كثيرة، ويعرض أحياناً طنين ودوى فى الأذنين وشعاع أمام[5] العين ودموع بغير إرادة واحتباس البول واختلاج الشفة وتصيبه فى عضو دون عضو رعشة، ويعرض له نسيان وينكر معرفة من حضره وما يرى، ويصيبه نافض شديد، ويتقدم[6] نوبة حماه ويشتد به

---

(1) أ : بافراغ.

(2) + م : منه.

(3) أ : ج .

(4) ك : الأخلاط.

(5) – د.

(6) ك : يقدم .

اللهيب والعطش حتى لا يحتمل[1] الثياب ويثب ويصيح كالبهائم، ثم ينبعث[2] منه دفعة عرق غزير أو قيئ أو اختلاف أو رعاف أو اثنان معا أو أكثر.

قال: ومن أعظم ما يعلم به حال البحران النضج، فإنى قد حضرت ما لا أحصيه كثرة من المرضى فى وقت بحرانهم ممن[3] كانت علامات النضج قد ظهرت فيهم قبل ذلك فلم يمت منهم أحد. ويجب أن يكون تفقدك النضج بأحكام وبدلائل الأعضاء التى هى أولى بها.

مثال ذلك : إن فى ذات[4] الجنب النضج فى النفث أولى بأن تنظر فيه منه فى البول، وإن كان لا يحتاج أن يفعل.

قال: فأول العلامات الدالة[5] على جودة البحران الحاضرة النضج المتقدم، والثانى أن يكون فى يوم من أيامه، وأن يكون هذا اليوم منذراً به، ويكون المنذر به مواصلاً فى قوته، ثم من العلامات الدالة على جودة البحران طبيعة الحمى مثل أن تكون غبا أو تأتيه فى كل يوم.

وفى سحنة المرض أن يكون رديئا خبيثا أو سليما.

---

(1) أ : يحمل.

(2) م : يبعث.

(3) ك : من .

(4) م : ذت.

(5) ك : الدلة.

وإن البحران إذا كان الاستفراغ[1] فيه من جنس الخلط الذى هو سبب المرض كان هو أحد العلامات الجيدة مثل أن يستفرغ فى المحرقة برعاف أو نافض قوى ويعرق عرقا[2] غزيراً شاملاً للبدن كله أو يتقيأ ويختلف مراراً كثيرة.

والغب واجب أن يكون بحرانها بقيئ واختلاف[3] مرارى وعرق، والنائبة فى كل يوم باستفراغ بلغم كثير، والحمى التى معها ورم فى الدماغ فقد يكون بحرانها بعرق كثير حار وبالرعاف أيضاً.

ولا يشاكل[4] الرعاف بحران الورم البارد فى الدماغ ولا الكائن من ورم الرئة، وأما ذات الجنب فالرعاف فيها متوسط[5] الحال.

وقد تنقضى[6] الأورام الحارة التى فى الكبد والطحال بالرعاف، إذا كان مع الورم فى الأحشاء حمى، ويكون أيضاً بالرعاف بحران لجميع الأورام الحارة[7] التى تحدث فيما دون الشراسيف، إلا أنه يجب أن يكون الرعاف من الشق الذى فيه الورم.

---

(1) أ : الافراغ.

(2) د : عروقا.

(3) م : اخلاف .

(4) ك : يشكل.

(5) د : موسط.

(6) م : تقضى.

(7) م : الحرة.

وينفع العرق أيضاً الورم الذى فى ما دون الشراسيف.

فأما الكبد فإن كان ورمها فى المحدب فبحرانه يكون فى الأكثر إما برعاف من الأيمن وإما بعرق وإما ببول[1]، وأما فى المقعر فباختلاف مرار أو بعرق، وربما كان بقيئ.

وأما آلات البول فبحران جميعها أولى بالبول.

والنفث أولى ببحران علل الصدر .

والعرق مشاكل لبحران الحميات وخاصة ما كان منها شديد الالتهاب محرقا، وقد ينتفع[2] به نفعا عظيماً أصحاب الأورام الحارة الملتهبة إذا كان بعد نضج، ويكون به بحران البلغمية النائبة كل يوم إن كان معه قيئ بلغم واختلافه[3]، والربع أيضاً أن يستفرغ معها خلط أسود أو أشياء مختلفة اللون .

والحمى التى تسمى المطريطاوس إذا كان معها قيئ بلغم ومرار[4] واختلاف، أو يكون بحران ليثرغس بورم فى أصل الأذن وأكثر من علل[5] الرأس.

---

(1) د : بول.

(2) ك : ينفع.

(3) أ : اخلافه.

(4) ك : مرر.

(5) د : علة .

ويكون بحران وثيق حريز للحميات المزمنة[1] بخراجات تخرج أسفل البدن .

قال[2]: والتغير الفاضل الذى يحدث للمريض لا يكون إلا وقد تقدمه نضج يكون فى يوم بحران منذر به ويكون نوع الاستفراغ[3] مشاكلاً للخلط المنذر للمرض.

قال: وانظر مع ذلك فى سن العليل وطبيعته وتدبيره وبلده ووقته فإن كانت هذه كلها مما[4] تعين على تولد الصفراء والمرض غب فإنه يجب أن يكون الاستفراغ صفراء، وكذلك فى كل الأخلاط.

وإن كانت قد غلبت على البدن أخلاط مختلفة[5] فإنه يكون البحران من أخلاط مختلفة، ويتم ذلك كله ويكمله ويوثقه أن تقلع بعده البتة وتخف[6] الأعراض كلها وتبطل ويحسن اللون والنبض وتزيد القوة والنهوض، فهذا أفضل ما يكون من البحران، فما نقص عن هذا فبحسب قوة العلامة التى نقصت يكون نقصانه عن البحران الفاضل[7] . وهكذا يعرف البحران الفاضل فى وقت حضوره.

---

(1) – م.

(2) جالينوس.

(3) أ : الافراغ.

(4) ك : من .

(5) م : مخلفة.

(6) د : تخفف.

(7) م : الفضل.

وأما تعرفه قبل حضوره فانظر إلى المرض من أى خلط تولد وفى السن والزمان[1] والتدبير وما يتبع ذلك، فإنه بحسب سرعة حركة المرض، كذلك يكون سرعة البحران، وبعد هذا فانظر فى أمر النضج، فأنه أعظم العلامات، ومن النضج ففى التغير القوى، فإن ذلك التغير متى حدث فى إنذار دل[2] على أن خروج المريض من علته يكون فى اليوم الذى أنذر به ذلك اليوم الذى كان فيه ذلك التغير.

قال: والمرض الذى يكون فى غاية الحدة إذا كانت معه[3] أعراض السلامة كلها فلا يجاوز[4] الرابع، وإن كان معه أعراض الهلاك كلها فلا تجاوز الرابع[5] حتى تقتل، وإن كان دون ذلك فى الحدة فانتظر ذلك فى السابع.

وتعلم : هل يكون فى هذه الأعراض بحران أم لا أو يتحلل، وإن كان فهل يكون صعبا خطيرا أو ساكنا[6] سليما أو قويا كثير الاستفراغ أو ضعيفا يسير الاستفراغ[7] من قوة المرض وحركة المرض وسحنته وطبيعة -أعنى بطبيعة المرض مثل الغب وذات الجنب والتى تنوب كل يوم وغير ذلك- فإن حال كل واحدة من هذه فى البحران بخلاف الآخر.

---

(1) د : الزمن .

(2) ك : دلل.

(3) د : مع.

(4) + م : الذى .

(5) ك : الربع.

(6) أ : سكنا.

(7) أ : الافراغ.

وأما[1] سحنة المرض فإن يكون رديئا أو سليما ، فإن البحران الردئ فى أكثر الأمر مهول وبالضد ، وبحران القليل الخلط قليل وبالضد ، وبحران البدن الممتلئ القوى القوة الكثيرة قوى.

قال: وتعرف بسحنة المريض أ خبيث هو أم ردئ من الأعراض الرديئة التى يلزمها مما قد وصف[2] فى تقدمة المعرفة ، لأنه قد تكون حمى ضعفية وهى مع ذلك خبيثة ، لأنه يلزمها أعراض رديئة .

ونجد حمى محرقة مشتعلة وليست بخبيثة ، لأنه لا[3] تلزمها أعراض سوء ومع هذه العلامات علامات النضج.

قال: فتعرف: هل يسلم المريض أم لا من طبيعة المرض وسحنته وقوته وقوة العليل ثم اعلم : أ يكون ذلك ببحران ظاهر[4] من حركة المرض ومقدار قوته أولا ، وضم إلى ذلك الزمان والسن والتدبير وما أشبهه، ويحقق ذلك عندك[5] بأن تظهر الأعلام الدالة على كون البحران.

---

(1) د : مما.

(2) ك : وصفت.

(3) د : لم.

(4) ك : ظهر.

(5) – أ.

فأنزل أن مريضاً مرض مرضا حادا قد ظهرت علامات السلامة فيه من أول[1] يوم من مرضه وهى فى غاية القوة والبيان، أقول: إن مرضه ينقضى[2] لا محالة قبل الرابع.

لى: إنما قال: ينقضى قبل الرابع من أجل الحدة، وإنما قال ينقضى المرض من أجل العلامات الجيدة.

قال: وتقدر أن تعلم هل ينقضى مرضه ببحران أم لا من قوة المرض، وذلك أن المرض إن كان قوياً عظيما[3] فإن انقضاءه لا محالة يكون ببحران وبالضد، وتعلم : أى يوم يكون البحران من حركة المرض، وذلك أنه إن كانت الحمى متصلة دائمة ولم[4] يعرض للمريض شيئ من الخطأ فإن البحران يكون فى اليوم الرابع، وإن لم تكن الحمى متصلة دائمة فانظر فى مقدار[5] حركتها : إن كانت حركتها سريعة والمرض عظيما فيمكن أن يكون فى الثالث، وإن كان أبطأ من ذلك وأهون وأصغر، ففى الخامس، وذلك أن البحران يوافى نوبة الحمى .

---

(1) م : اوله.

(2) د : يقضى.

(3) – أ.

(4) د : لا.

(5) م : قدار.

فأما فى يوم الراحة فلا يكاد[1] يكون إلا فى الندرة، حتى أن ارجيجانس على كثرة مزاولته للمرضى لم[2] ير ذلك إلا مرتين، وأما أنا فلم أره إلا مرة .

لى: الحمى الحادة اللازمة بحال واحدة أحد من المتصلة النوائب إذا كانت طبيعتها واحدة[3]، ولكن تمكن المتصلة النوائب بغب دائمة النوائب أحد فى طبيعتها وأردأ فتكون لذلك أحد من الدائمة .

قال: إن كانت الحمى دائمة فتوقع البحران فى الرابع.

قال: وإن كانت دائمة إلا أنها ليست على حال[4] واحدة، يريد بهذا أنه قد يمكن فى الحمى الدائمة أن تكون فيها أحوال تكون فيها أقل عظماً ورداءة من[5] جملة حالها أو يمكن فيها أن يكون فيها أحوال أردأ وأحد من حال جملتها، والأول يتأخر بحرانه عن الدائم بحال واحدة والثانى يتقدم .

قال: المرض الذى يأتى فيه البحران فى هذه[6] السرعة، يعنى فى الرابع وما قبله بيوم أو بعده فى غاية الحدة، ولابد أن

---

(1) م : يكد.

(2) د : لا.

(3) ك : وحدة .

(4) م : حل.

(5) ك : عن.

(6) – د.

تكون الحمى فى هذه : إما متصلة على حال[1] واحدة كسونوخوس، وإما دائمة غير متصلة كالدائمة التى تشتد غبا، وهذه أولى بهذه الأمراض الحادة من سونوخوس، وهى تكون فى الأكثر فى المتصلة[2] بحال إذا لم[3] يعرض خطأ البحران فى الرابع.

وأما التى تنوب غبا فربما جاء فى الثالث وربما امتد إلى الخامس إذا كان أسكن قليلاً لاتباع النوبة وربما[4] جاء فى الرابع، وذلك يكون إذا كانت النوبة التى تجيئ فى الثالث تجيئ فى أجزاء ذلك اليوم، لأن البحران يبتدئ مع وقت صعود النوبة فيصير البحران لذلك، إما فى الليلة التى صبيحتها الرابع، أو إن تأخر عن[5] ذلك الليل أيضاً مقداراً صار فى الرابع.

قال: فأقول: إنك متى رأيت فى أول يوم من المرض علامة تدل على النضج فإن كان كذلك فلابد أن تكون العلامات الأخر سليمة بعيدة من الخطر، فاعلم يقينا أن المرض ينقضى[6] قبل الرابع، فإذا نظرت فى مقدار قوة المرض علمت هل يكون انقضاؤه ببحران أم لا.

---

(1) م : حل.

(2) ك : الصلة.

(3) أ : لا.

(4) د : بما.

(5) ك : من .

(6) م : يقضى.

لى: المرض القوى لا يمكن أن ينقضى فى[1] هذا الزمان القصير بتحلل، فإذا نظرت فى[2] حركة المرض علمت : أ فى الثالث يتوقع البحران أو فى الرابع أو فى الخامس، وتوقع السريع الحركة من هذا جاء فى الثالث، والذى هو أبطأ[3] فى الخامس، والمتصل بحال[4] واحدة فى الرابع، ويعين على سرعة مجيئ البحران قوة المرض والوقت الحاضر والبلد والسن وسائر ما[5] يعين على توليد الصفراء والحرارة وأضداد هذه تدل على بطء البحران.

مثال ذلك: أنه إن كان الوقت صيفا والمريض شابا محرورا[6] ومرضه هاج به من إقلال الغذاء واستعمال المولدة للصفراء فاعلم مع سرعة حركة المرض قبلا أن هذه كلها تميل البحران إلى الثالث، ويتحقق[7] ذلك أكثر إن كان قد أتى مرض كثير من البحران فى الثالث، وإن كانت الأحوال بالضد فتوقع البحران فى الخامس، وخاصة إن كنت قد رأيت مرضى قد أتاهم البحران فى الخامس.

---

(1) – أ.

(2) د : فيها.

(3) + م : منه .

(4) ك : بحل.

(5) أ : مما.

(6) د : محررا.

(7) ك : يحقق.

وأنزل إنك إن رأيت مريضاً آخر لم[1] يظهر فيه علامات بينة من علامات النضج فى اليوم الأول ولا فى الثانى إلا أن علامات السلامة موجودة فاعلم أنه لا يسلم فى الأول ولا فى الثانى، إلا أنه لا[2] يمكن خروجه من[3] مرضه فى الرابع، فتفقد أمره فى ما بين الرابع والسابع لتعلم هل ينقضى[4] مرضه ببحران أم لا بمقدار قوة المرض، لأنه إذا كان المرض قوياً فلابد أن يكون انقضاؤه ببحران، وخاصة إذا كان مع[5] ذلك سريع الحركة فهو أحرى أن يأتى فيه البحران حتى أنه وإن أخطأ على المريض ولم يكن الخطأ فادحاً[6] فتوقع البحران مع ذلك فى الرابع.

وإن كان المرض ليس بسريع الحركة وعرض للمريض خطأ فى ما[7] بين الرابع والسابع فإن البحران يتأخر إلى التاسع.

ثم أقول: إن مريضا آخر مرضه سليم إلا أنه لم تظهر فيه علامة بينة للنضج حتى[8] كان اليوم السابع، أقول: إن هذا إن كان مرضه قوياً عظيماً وحركته حركة سريعة، فإن بحرانه

---

(1) د : لا.

(2) أ : لم.

(3) م : عن.

(4) ك : يقضى.

(5) د : معه.

(6) م : قدحا.

(7) ك : ممن.

(8) م : متى .

بالحادى عشر أولى منه بالرابع عشر، وإن كان مرضه ضعيفاً وحركته ليست بالسريعة فبحرانه بالرابع عشر أولى.

واستعن بالأشياء الأخر، لأنه إن كان المريض شابا والوقت صيفا والتدبير تدبير يوجب المدة فبحرانه يأتى لا محالة[1] فى الحادى عشر، ومتى اجتمعت أضداد هذه، ففى الرابع عشر، ومتى اختلطت[2] العلامات الدالة على الحادى عشر والدالة على الرابع عشر، ثم عرض للمريض خطأ فى التدبير فيما بين السابع والحادى عشر لم[3] يمكن أن يأتيه البحران فى الحادى عشر، فكثيرا ما يأتى فى مثل هذه الحال فى الرابع عشر[4] إذا كان الخطأ عظيماً.

فإن لم يقع خطأ وكانت العلامات مختلفة[5] احتيج عند ذلك إلى طبيب فاره مرتاض حتى يقدر أن يميز بين هذه العلامات ويحكم اليوم الذى تدل عليه أحدها.

وفى الأكثر إذا كان الاختلاط قويا شديد المقاومة[6] بعضها لبعض، فإنه لا يمكن فى السابع أن تقف وقوفاً صحيحاً على ما سيكون لكن قد يمكن الوقوف على اليقين من ذلك فى

---

(1) د : محلة.

(2) ك : اخلطت.

(3) د : لا.

(4) ك : عشرة.

(5) أ : مخلفة.

(6) م : المقومة.

الأيام الأخر التى بعد[1] السابع إلى الحادى عشر، وذلك أنه يزيد عظم المرض أو سرعة حركته فى تلك الأيام، وإن زادت علامات النضج زيادة كثيرة جاء البحران فى الحادى عشر، وإن كان بالضد جاء فى الرابع عشر.

ثم أنزل أنك قد رأيت مريضاً آخر مرضه بعيداً من الخطر ورأيت حركة المرض فى تلك الأيام الأول من[2] مرضه بطيئة وليست حماه ملهبة ولا محرقة ولا تظهر علامات النضج بل تظهر خلافها فأنت تعلم يقينا أن هذا لا[3] يخرج من مرضه قبل الرابع عشر، وتعلم هل يأتى بحرانه فى الرابع عشر أم لا من أوقات الأمراض الكلية، لأن الابتداء إن لبث زمانا طويلاً دل[4] على أن المرض طويل مزمن.

وإن جاءت علامات التزيد فى الرابع أو بعده إلى السابع فيجب أن تتوقع شيئاً يحدث فى الرابع عشر، وتقف على[5] ذلك أكثر فى الحادى عشر، فإنه إن اتفقت فيه كثرة تزيد حركة المرض وقوة الحمى وعلامة بينة للنضج فبالحران كائن فى الرابع عشر، لاسيما إن ساعد[6] الوقت وسائر الأشياء، فإن ظهرت فى

---

(1) – م .

(2) أ : عن.

(3) أ : لم.

(4) ك : دلل.

(5) + د : منه.

(6) د : سعد.

الرابع عشر علامة النضج فقط ولم[1] تتبين سرعة حركة المرض وقوته فلا يكون البحران فى الرابع عشر.

وإن ضاد أيضاً ذلك الوقت وسائر الأشياء والمزاج البارد فلا تطمع فى البحران قبل العشرين، فإن اختلطت[2] العلامات وزادت علامات النضج زيادة كثيرة فى الرابع عشر فتفقد السابع عشر، فإنه إن ظهرت فيه[3] ولو أدنى الدلالات كان البحران فى العشرين.

لى: أرى أن الخطأ ليس كله يؤخر البحران، لكن منه ما يقدمه، وذلك أن الغذاء وجميع ما[4] يبرد يؤخره، والهم والفزع وجميع ما يحد[5] المزاج يقدمه.

مثال آخر، قال: أنزل أنك رأيت مريضاً آخر فتوقعت أن يكون بحرانه فى الرابع عشر فابتدأ بحرانه يكون فى الحادى عشر إما بعظم المرض وشدة قوته وسرعة حركته أو لسبب آخر هيجه من[6] خارج.

أقول: إنه لا يمكن أن يكون ذلك البحران تاماً ولا حميداً[7]، ويجب أن يخاف على المريض منه أشد تخويف،

---

(1) م : لا.

(2) أ : اخلطت.

(3) — د.

(4) ك : مما.

(5) د : يحدد.

(6) ك : عن.

(7) م : حميا.

وخاصة إن كان المرض خبيثاً، فإن كان المرض سليماً فإنه على حال لايخلو أن يكون مع بحرانه هذا أعراض صعبة أو تعاود[1] الحمى بعد البحران، فهذا مبلغ قوة النضج .

وإذا كان النضج هكذا بقدر الحاجة إليه وكان إنما يكون فى منتهى المرض فالحاجة العظيمة هى أن تعرف منتهى[2] المرض، وذلك أن كل مرض لا يأتى فيه البحران فى وقت انتهائه فلا يأتى فيه ضرورة فى انحطاطه، وكل مرض يجاوز انتهاؤه بغير بحران فإنما يذهب بالتحلل الخفى، ولا يخاف أيضاً على المريض الموت بعد انتهاء المرض.

وقد يظن بقوم أنهم ماتوا فى انحطاط[3] المرض، إلا أن هؤلاء موتهم إنما كان لشيئ غير هذا المرض، وجميع[4] من يموت فى الانحطاط يموت من خطأ يعرض.

وليس يمكن بعد نضج الأخلاط واستحالتها وقوة الطبيعة عليها أن يموت المريض إن دبر على ما[5] يجب، وذلك أنه إن كان العليل قد احتمل أشد أوقات المرض وجاهده فى علته فليس يمكن بعد هذا أن يغلبه هذا[6] المرض.

---

(1) د : تعود.

(2) ك : منهى.

(3) أ : احطاط.

(4) د : جمع.

(5) م : ممن.

(6) – د.

لى: إنما قال: أنزل أن مريضا قدرت أن يجيئ بحرانه فى الرابع عشر على حسب ما شهد له النضج فجاء فى الحادى عشر، فهذا المريض لم[1] يجئه البحران بعد النضج الكامل، لأن تقدير النضج الكامل كان بحال يريد أن يكون البحران[2] فى الرابع عشر، فإنما وضع هذا مثالاً للمرضى الذين يجيئهم البحران قبل استحكام[3] النضج.

قال: والقياس والتجربه يوجبان ألا يموت المريض بعد النضج الكامل، وليس يمكن أن يعرف هل يموت المريض أم لا بمعرفة منتهى[4] المرض، وذلك أنه إذا كان مريضان متساويين فى الأمر إلا فى وقت المنتهى فقد يمكن أن يسلم أحدهما ويموت الآخر. والذى يسلم يكون أقربهما منتهى[5] وبالضد، لأن القوة يمكن أن تخور من الثانى قبل المنتهى.

مثال: لنضع أن مريضا لا يجوز أن ينتهى[6] مرضه قبل العشرين، وآخر ينتهى مرضه فى الثالث عشر، وقوتهما متساوية، فإن البحران يأتيهما فى الرابع عشر[7].

---

(1) أ : لا.

(2) + م : منه .

(3) ك : احكام.

(4) د : منهى.

(5) ك : منهى.

(6) أ : ينهى.

(7) د : عشرة.

أقول: إن الذى مرضه قد انتهى يتم له البحران ويصح، والذى لم ينته مرضه يمكن أن يأتيه البحران السوء، وإن أتاه بحران غير كامل لم[1] تقو الطبيعة على ما بقى بعد ذلك من المرض إلى وقت المنتهى، لكن تخور قبل ذلك فيموت.

قال: فليس يمكن أحد أن يعلم حال المريض هل يسلم أو يموت، دون أن يقف على منتهى المرض وقوة المريض وطبيعة المرض فى الشدة وغير ذلك، كما أنه لا يقدر أحد أن يعلم من أمر[2] حمال عليه حمل: هل يقوى أن يبلغ به الموضع الذى يريده دون معرفته قوة الحمال وقوة الحمل ومسافة الطريق، وذلك أن قوة الحمال[3] بمنزلة قوة المريض، وثقل الحمل بمنزلة صعوبة المرض، ومسافة الطريق بمنزلة ما بين ابتداء المرض ونهايته، والأمر يضطر أن لا يعنى بشيئ أكثر من العناية بمنتهى[4] المرض، وذلك أن البحران الجيد وغيره والنافض[5] وغيره، وأمر الغذاء وأمر الموت والنجاة متعلق[6] به.

إذا كان المرض سليماً وهو أن تكون القوة وافيه به إلى وقت المنتهى، ثم كان مع ذلك ساكنا[7] لا يزعج ولا يقلق الطبيعة ولم

---

(1) أ : لا.

(2) ك : امره.

(3) د : الحمل.

(4) ك : بمنهى.

(5) د : النفض.

(6) م : معلق.

(7) د : سكنا.

يعرض خطأ من خارج، فإن البحران لا[1] يكون إلا بعد الانتهاء، وهذا أحمد البحارين، وذلك أنه يكون بعد النضج الكامل.

وإن اضطربت الطبيعة إلى أن يأتى البحران قبل الانتهاء إما لقوة المرض أو لفضل حدته وسرعة حركته أو لشيئ يهيجه، فإن ينقص عن البحران الجيد بحسب تقدمه بوقت المنتهى[2]، فإن كانت القوة لا تبقى إلى وقت المنتهى فواجب أن يموت المريض إلا أن موته ليس يجب أن يكون بقرب المنتهى، لأنه قد يمكن أن يموت قبله بكثير أو يموت فى أول[3] المرض.

وأما البحران فلا يكون إلا فى وقت المنتهى أو قبله بقليل.

لى: لم يقل: بعده، لأن تلك الحال[4] حالة الراحة بالإضافة إلى ما مضى، والبحران إنما يكون فى الوقت الصعب.

قال: فأما الموت، فإنه يكون فى الأزمنة الثلاثة[5]: فى الابتداء والتزيد والنهاية.

---

(1) د : لم.

(2) ك : المنهى.

(3) – أ.

(4) م : الحل.

(5) د : الثلاث.

قال: متى خرج مريض من[1] مرضه دفعة فلابد أن يكون خروجه باستفراغ ظاهر[2] بيّن أو خراج محمود عظيم، ولابد أن تتقدم هذه العلامات المهولة التى تتقدم البحران التى قد ذكرناها، وكذلك إذا عرض[3] خروج إلى الموت ضربة فلابد أن يكون الاضطراب الشديد والجهد والاستفراغ.

فأما التغير إلى البرء أو إلى الموت، بعد أن لا يكون ضربة لكن قليلا قليلا فلا يتبعه استفراغ ولا جهد ولا شدة[4]، وربما كانت الأشياء تتقلب بها حال المريض إلى الجودة البهية الكثيرة أو إلى الرداءة، فذانك بحرانك تامان[5] وهذان ناقصان، إلا أن الذى تنقلب الحال فيهما إما إلى كمال الجودة وإما بعضها جيداً والآخر رديئاً.

وأما الذى يخرج إلى الموت أو إلى الصحة قليلا قليلا فلا أسميه بحراناً لكن أسمى[6] الذى يؤول إلى الرداءة ذبولاً.

قال: وقد ينقلب المرض إلى الرداءة، صنف آخر، يكون من غير جهد شديد ولا استفراغ[7] بين ولا خراج .

---

(1) ك : عن.

(2) م : ظهر .

(3) + د : له .

(4) ك : شدته.

(5) د : تمان.

(6) م : سمى.

(7) أ : افراغ.

لى: هذا هو الذى يسميه الذبول.

لى: جملة هذا الكلام التغير إلى الجودة ثلاثة[1] أصناف: إما ضربة، وهو بحران كامل[2]، وإما شيئ كامل، ثم قليلا قليلا، وهو بحران ناقص، وإما قليلا قليلا، وهو تحلل المرض.

وكذلك التغير إلى الرداءة : إما ضربة، وهو بحران كامل ردئ، وإما شيئ بين، وهو بحران ردئ ناقص[3]، وإما قليلا قليلا، وهو ذبول.

قال: فى الأمراض الرديئة ليس يجب ضرورة أن يأتى بحران جيد ولا ردئ، لأن المرض إذا غلب على الطبيعة غلبة شديدة لم[4] ترم الطبيعة البتة مقاومته.

لى: هذه هى العلة فى أنه يكون موت فجأة بلا استفراغ[5]، لأن الاستفراغ إنما يكون إذا تجردت الطبيعة لدفع شيئ عن البدن.

قال: فلذلك لم يبرأ أحد قط من[6] مرض واحد دفعة إلا ببحران، وخلق كثير يموت دفعة بلا بحران وأكثر هؤلاء يموتون فى أول[7] نوائب الحمى لاسيما من كان سبب هلاكه

---

(1) ك : ثلاث.

(2) د : كمل.

(3) د : نقصى.

(4) أ : لا.

(5) ك : افراغ.

(6) د : عن.

(7) م : أوله.

كثرة[1] المادة أو غلظها أو عظم ورم فى باطن البدن، وقد يموت قوم منهم فى وقت انحطاط[2] الحمى، وإنما يعرض هذا لمن قوته ساقطة، ولذلك تجد كثيرا من المرضى يموت فى انحطاط المرض الجزئى أعنى فى[3] انحطاط النوائب.

ومن هاهنا قد حسب قوم أنه قد يمكن أن يموت المريض فى الانحطاط الكلى أيضاً وليس كذلك، لأن المرض لم[4] يكن ينحط إلا بغلبة الطبيعة له، وليس يمكن أن يأتى الموت حينئذ بوجه من الوجوه إلا بخطأ يقع، وليس قصدنا النظر فى الذى يقع فيه الخطأ. وما[5] رأيت هذا قط كان، وأما فى الانحطاط الجزئى فقد رأيت خلقا كثيرا ماتوا.

وذلك أن البدن يكون فى الابتداء متماسكاً كأنه منضم، فإذا جاءه وقت الانحطاط تحركت الحرارة من الوسط إلى الأطراف على العادة واسترسل[6] البدن واسترخى فانحلت القوة عند ذلك وفنيت، ومن هؤلاء قوم يموتون بغتة حتى أنه يظن بهم من حضرهم إنما هو غشى.

---

(1) – أ.

(2) ك : احطاط.

(3) – د.

(4) أ : لا.

(5) د : مما.

(6) ك : اسرسل.

ومنهم من يبتدئ قليلا قليلا منذ[1] أول النوبة، وفى هذا الانحطاط يزداد النبض ضعفا و[2]اختلاطا فى كل الحركات، . كما أنه فى الانحطاط المحمود يزداد قوة دائما وينتقص اختلافه، وذلك أن الطبيعة تكون قد نفت جميع[3] حرارة الحمى إلى خارج، وهذان الانحطاطان وإن كان يعمهما نقصان الحرارة وسكون الحمى وما يوهم الجاهل أن الحال أسكن فإن بينهما بونا بعيدا.

وكذلك فى الانحطاط الجيد إنما يتحلل[4] حرارة الحمى فلذلك يزداد النبض قوة يرجع إلى الاستواء ويذهب اختلافه، وأما فى هذه فإنه يتحلل[5] مع انحلال حرارة الحمى، الحرارة المعروفة بالحرارة الغريزية، ويوهم فى هذا أيضاً أن المريض أحسن حالاً بسكون الحرارة، ثم إنه عند قيام يقومه إلى الخلاء أو أدنى حركة يتحركها يعرض له غشى، ثم يعرق عرقا يسيرا[6] لزجا ثم يموت، وربما حدث له ذلك من غير قيام ولا حركة، فعلى هذا يموت المريض من قبل ميل الأخلاط دفعة إلى باطن[7] البدن، فإنه إذا كان ذلك عرض للطبيعة شيئ شبيه بالحطب الكثير يلقى دفعة

---

(1) د : من .

(2) + م : يزداد.

(3) أ : جمع.

(4) م : يتحل.

(5) + ك : منه.

(6) – أ.

(7) م : بطن .

على النار فيخنقها[1] ويعرض الموت فى انتهاء النوائب لشدة قوة المرض على الطبيعة فى ذلك الوقت، وقد يكون المرض، والنوبة بعد[2] تتزيد، وقل ما يعرض هذا.

قال: فجميع[3] الوجوه التى يكون بها موت من يموت بلا بحران ثلاثة: الموت الذى يكون فى أول النوبة، وهذا أكثر ما يكون إذا كان ورم عظيم فى أحد الأعضاء الشريفة أو كان فى البدن فضل كثير لزج ينصب دفعة إلى باطن[4] البدن فيسد منافذ الروح، والموت الذى يكون فى منتهى النوبة، وهذا يكون إذا انهزمت الطبيعة عن المرض لشدته، والثالث الموت الذى يكون فى انحطاط[5] النوائب وهو أقلها، ويكون من انحلال القوة الحيوانية .

لى: الذى يكون عند المنتهى أكثرها.

قال: ولا يكون واحد من هذه الثلاثة الوجوه مع[6] بحران، لأن الطبيعة لا تروم البتة نفى المرض عند هذه الحالات من الموت، وإذا رامت الطبيعة ذلك، ثم قهرها المرضى[7] سمى بحراناً، ويكون

---

(1) د : فينقها.

(2) ك : بعده.

(3) أ : فجمع.

(4) م : بطن .

(5) أ : احطاط.

(6) د : معه.

(7) د : المرض.

ذلـك لا محالـة[1] إمـا مـع اسـتفراغ وإمـا مـع خـراج عظـيم وسـار الاضطراب الذى يتقدم البحران.

قال: وتقدمة المعرفة بهذه الأصناف من البحـران أقل[2] صـحة وبيانًا من المعرفة بأصناف البحران المحمود، ويحتاج إلى دربة وفطنة حتى يعلم هل يكون هذا النوع من البحران أم لا ؟ ثم فى أى يوم ؟ ثم هل يقتل أو إنما يضر فقط ؟ فلذلك يجب أن ترتاض[3] بالبحران المحمود وما قاربه، ثم تنتقل إلى هذه.

وذلك أنه كما أن أمر البحـران الذى ليس يدرك بأمر يقين صحيح بل إنما يدرك أكثره بالحدس كذلك المحمود ثابت[4] يدرك يعلم يقين وذلك أن حركات الطبيعة منظومة محمودة إذا كانت هى قوية ظاهرة، وأما حركاتها وهى معلولة فتجرى على غير نظام، فلذلك لا[5] تصح معرفتها على ما يجب.

إلا أنه متى غلبت الطبيعة غلبة تامة لم ترم فعل البحران البتة، فإن كان بها أدنى طرف فإنها تقاوم[6] قليلاً قليلاً، ثم لا تلبث أن تنهزم، والعلة فى مقاومتها هذه المقاومة الضعيفة تهيج

---

(1) ك : محلة.

(2) م : قل.

(3) د : تراض.

(4) أ : ثبت.

(5) د : لم.

(6) ك : تقوم.

المرض بها ، لأن الطبيعة لا تحتمل[1] شيئاً من هذه لكن تبادر تنقى ما يؤذيها عنها ، كما قد ترى عياناً الأشياء التى تلذع[2] المعدة أو تهيجها بضرب من[3] الضروب أو بثقلها ، فإنك تجدها عند ذلك تروم إخراجه من أقرب الوجوه، فإن كان طافيا كان بالقيئ وإن كان فى أسفلها فبإسهال البراز، وهذا شبيه بالبحارين المشتركة، لأن البحران الحميد الكامل[4] الذى لا يبعث للطبيعة شيئاً يزعجها أن يأتى به قبل وقته إنما يكون بعد النضج، فالأمراض القتالة فى أكثر الحالات تقتل[5] فى تزيد المرض ولا يبقى العليل فيها إلى وقت المنتهى[6]، وفى وقت ابتدائه، وإن تقدم منذر بمثل هذا البحران فإنه يدل على أنه ردئ.

فأنزل أنك رأيت فى البول فى الرابع غمامة سوداء أو شيئاً سوى ذلك شبيها بها مع الأعراض القتالة منذ[7] أول الأمر فأقول إن هذا المريض يموت لا محالة ، إلا أنه إن كانت نوائبه تأتى فى الأفراد ، فإنه يموت فى السابع[8]، وإن كانت تنوب فى الأزواج مات

---

(1) م : تحمل.

(2) د : تذع.

(3) – ك.

(4) – ك.

(5) ك : تقل.

(6) أ : المنهى.

(7) د : من .

(8) أ : السبع.

فى السادس، وخاصة إن كان المرض يتحرك[1] حركة أسرع، فإن كان فى اليوم الرابع لم يكن شيئ مما ينذر به، فالمعرفة به أقل، إلا أنه على حال قد يجب أن ينظر فى هذه العلامات التى أصفها.

وأول العلامات الدالة على موت المريض من غير بحران ضعف القوة، وذلك أن القوة متى كانت ضعيفة لم[2] تنهض لمقاومة المرض.

والعلامات الثانية أن لا يظهر أولاً أدنى علامة تدل على النضج.

والثالث أن يكون المرض قوياً مؤذيا ولا تكون له حركة سريعة.

لى: المؤذى الذى ليست له حركة سريعة[3] هو الذى فيه أوجاع شديدة، إلا أن أوجاعه تدوم زمانا لا تنتقل وتكون بحالتها على صعوبتها لا تتزيد.

قال: فكل مريض تجتمع فيه هذه العلامات فهو يموت من غير بحران، ويتقدم[4] بعلم الموت فى أى يوم يكون إذا نظرت كم يفضل المرض على القوة، وفى أى يوم تكون النوبة أصعب[5]، فإن

---

(1) ك : يحرك.

(2) أ : لا.

(3) – د.

(4) م : يقدم .

(5) ك : صعب.

رأيت المرض يفضل على القوة فضلاً كثيرا ولم[1] تبق من القوة إلا بقية يسيرة علمت أن الموت سريع وبالضد.

فأنزل أن فضل المرض على القوة كثير، إلا أنه ليس يتبين أ يوماً واحداً تبقى القوة أم يومين، فقد تقدر عند[2] هذا أن تميز فتعلم فى أى[3] اليومين يموت المريض بأدوار نوائب الحمى، وذلك أن اليوم الذى تكون فيه النوبة ففيه يموت المريض .

وتقدم تعلم فى أى ساعة من ذلك اليوم يحدث الموت على المريض إن كنت ذاكراً لما قلت قبل حيث خبرتك فى أى الأمراض يموت المريض[4] فى ابتداء النوبة وفى أيها فى المنتهى وفى أيها فى الانحطاط، وتفقد مع ذلك فى واحد واحد من المرضى بأن تتذكر ما كانت حالة المريض عليه فى الأيام المتقدمة، فإنه يعينك معونة عظيمة على الاستدلال[5]، لأنك إذا علمت فى أى جزء من أجزاء المرض فى الأيام الماضية كان المرض يكون أثقل وكانت تلزمه الأعراض الرديئة الدالة[6] على الثقل استعنت بذلك على الحدس بما[7] يكون.

---

(1) د : لا.

(2) م : عن.

(3) — م.

(4) ك : المرض.

(5) أ : الادلال.

(6) م : الدلة.

(7) ك : ما.

وأنـزل أنـك إذا رأيـت مريـضا وعلمـت يقينـا أنـه يمـوت، إلا أن قوته لم تغلب غلبة شديدة، فـأقول إن أول مـا[1] تعلم مـن هـذا: أنـه لا يموت سـريعا، فابحث بعـد ذلك هـل يكـون موته ببحـران ردئ أم لا: فإن كـان المرض خبيثـا سـريع الحركـة وللقـوة بقيـة وللنضـج علامـة فخليـق أن تـأتى الطبيعـة ببحـران، أو بالـضد إن رأيـت القـوة خـوارة والمرض بطيئ الحـركـة وليست للنـضج علامـة البتـة[2] فليس يحـدث لهذا المرض بحران، وليس يجب متى كـان المـرض أقـوى مـن القـوة أن تكـون القـوة ضـعيفة، لأنـه يمكـن أن يكـونـا جميعـا قـويين إلا أن المرض أقوى.

قال: وقد قلت : إن أفضل البحران يكـون فى منتهـى المـرض، وأما الذى يكـون فـى وقـت تزيـد المـرض، فـإن كـان حـال[3] المـريض تؤول إلى السـلامة فإن ذلك البحـران يكـون نـاقصـا أو غـير موثـوق بـه وإن كـانـت حـال المـريض مهلكـة فـإن ذلـك البحـران إمـا أن يقتـل[4] على المكـان وإما أن يغير المريض تغييراً قوياً عظيماً إلى ما هو أشر.

وأما فى ابتداء المرض فلا يكـون بحـران، وإن تقدمـة المعرفـة بأحمد البحـران فلا يصح.

---

(1) د : من .

(2) – أ.

(3) د : حل.

(4) ك : يقل.

وأما سائر أنحاء البحران فإنما يكون بحدس[1] فقط لاسيما متى كان البحران غير منذر به، وهذا النوع من البحران وإن لم يوصل إلى معرفته قبل حدوثه بزمان طويل[2] فإنك قد تصل إلى معرفته قبل حدوثه بزمان[3] يسير، لأنه لابد أن يحدث قبله على حال إرهاق للطبيعة واضطراب إما فى النفس أو فى الذهن أو فى السمع أو فى البدن أو فى شيئ آخر من أعراض البحران.

وإذا كان المرض ينذر ببحران ثم صعب[4] المرض فى ليلة من الليالى وأتت نوبة الحمى بعد ذلك أسرع مما كانت تأتى مع أعراض لم[5] تكن قبل فلابد أن يكون البحران فى تلك النوبة، وأنا ألحص منذ الآن كيف يعلم بأى نوع يكون البحران أ برعاف[6] أو بقيئ أو غير ذلك .

قال: وقد قال أبقراط فى ابيديميا فى المقالة الأولى : إنه متى كان فى الرأس والرقبة أوجاع وثقل مع حمى أو بغير حمى فإنه يحدث إما لأصحاب قرانيطس تشنج فى العصب وقيئ مرار زنجارى وكثير منهم يعاجله[7] الموت.

---

(1) م : بحس.

(2) + د : هذا.

(3) د : بزمن .

(4) ك : صب.

(5) أ : لا.

(6) م : ابرعف.

(7) أ : يعجله.

وأما أصحاب الحميات المحرقة[1] فمتى كان فى الرقبة وجع وفى الصدغين ثقل ورأى العليل بين عينيه ظلمة وأحس فيما دون الشراسيف تمدد بلا وجع، فإنه يصيبه رعاف .

ومتى[2] كان ثقل فى الرأس كله ووجع فى الفؤاد وكرب فإنه يصيبه قيئ مرة وبلغم[3]، ويصيب الصبيان فى هذه الحالة أكثر ذلك تشنج، وأما النساء فيصيبهن مع ذلك وجع الأرحام.

وأما الكهول ومن انجزلت قوته فإنه يعرض له استرخاء فى بعض أعضائه أو وسواس أو جنون أو عمى.

وقال[4] فى تقدمة المعرفة : إنه متى تطاولت الحمى وحال المريض حال سلامة ولا وجع به من ورم ولا بسبب ظاهر، فتوقع[5] خراجاً مع انتفاخ ووجع فى أحد مفاصله، ولاسيما فى السفلى وأكثر ما يعرض هذا وأوحاه لمن سنه دون الثلاثين، ويجب أن تتوقع الخراج حين تجاوز[6] الحمى عشرين يوما . وقل ما يعرض ذلك لمن كان فوق هذا السن وكانت حماه أطول من هذا المقدار.

---

(1) د : الحرقة.

(2) ك : حتى.

(3) أ : بلغ.

(4) أبقراط.

(5) د : فوقع.

(6) ك : تجوز .

ويجب ألا تتوقع الخراج متى كانت حماه دائمة، وتوقع حمى الربع متى كانت الحمى تقلع ثم تنوب على غير نظام محدود[1]، ولا تزال كذلك إلى أن يقرب الخريف، وكما أن الخراج يعرض لمن سنه دون الثلاثين كذلك الربع تعرض لمن بلغ الثلاثين وجاوزها.

ويجب أن تعلم أن أكثر ما[2] يعرض الخراج فى الشتاء، فإنه أبطأ برأ، إلا أنه قل ما يعاود[3]، وهذا قوله فى الخراج وهو كاف بين.

ثم قال فى الاستفراغ: من شكا فى حمى ليست بالقتالى صداعاً ورأى بين عينيه سوادا وأصابه مع ذلك وجع فى فؤاده فإنه سيصيبه قيئ مرار[4]، فإن أصابه مع ذلك نافض وبرد منه ما[5] دون الشراسيف فإن القيئ يصيبه أسرع، فإن تناول شيئا من الطعام والشراب[6] فى ذلك الوقت أسرع القيئ جداً.

قال: ومن ابتدأ به من أصحاب هذه العلة الصداع فى أول يوم من مرضه فأكثر ما يصعب عليه فى الرابع[7] والخامس، ثم يقلع عنهم فى السابع، وأكثر أصحاب هذه العلة يبتدئ به الصداع فى

---

(1) م : محدد.

(2) أ : مما.

(3) أ : يعود.

(4) د : مرر.

(5) — م.

(6) ك : الشرب.

(7) م : الربع.

اليوم الثالث وأكثر ما يصعب عليهم فى الخامس، ثم يقلع عنهم فى التاسع والحادى عشر، وأما من ابتدأ به الصداع فى الخامس وجرى سائر أمره على قياس ما[1] تقدم فصداعه يقلع عنه فى الرابع عشر، وذلك أكثر ما يعرض للرجال والنساء فى حمى الغب، وأما من كان أحدث سنا فقد يعرض لهم ذلك فى حمى الغب، إلا أن أكثر ما[2] يعرض لهم ذلك فى الحمى الدائمة وفى الخالصة من الغب .

وأما من أصابه فى حمى -هذه حالها[3]- صداع وأصابه بدل السواد الذى يراه أمام عينيه غشاوة، أو رأى قدام عينيه شعاعاً وأصابه بدل[4] وجع الفؤاد تمدد فى ما دون الشراسيف من الجانب[5] الأيمن والجانب الأيسر من غير وجع ولا ورم فتوقع له بدل القيئ رعافاً.

وأكثر ما يتوقع[6] الرعاف فى مثل هذه الحال لمن كانت سنه فيما دون الثلاثين، فأما من قد بلغ الثلاثين وجاوزها فالرعاف يعرض له أقل، ويجب أن تتوقع لمن فى تلك السن القيئ، وفى هذا فى قوله كفاية.

---

(1) أ : مما.

(2) + د : منه.

(3) د : حلها.

(4) ك : ينل.

(5) أ : الجنب.

(6) ك : يوقع.

وقال أيضاً فى تقدمة المعرفة : إنه متى كان فى الرأس وجع شديد دائم مع حمى وكان فى ذلك شيئ من العلامات التى تدل[1] على الموت فإن ذلك المرض قتال جداً ، وإن لم تكن علامة تدل على الموت وجاوز[2] الوجع عشرين يوما فتوقع رعافا أو خراجاً[3] فى الأعضاء السفلى، وأما ما دام الوجع فى الجبن فإنه يجب أن يتوقع الرعاف لا المرة ولاسيما إن كان الوجع فى الصدغين أو الجبهة وكانت السن دون خمس وثلاثين سنة ، وأما من كان فوق هذه السن فتوقع المرة.

وقال أيضاً فى صفته لأصحاب ذات الرئة : من خرج به[4] من أصحاب ذات الرئة خراج عند الأذن وتقيح، أو فى الأعضاء السفلى وصار ناصورا[5] فإنه سليم.

وتفقد هذا وانظر فيه على هذا الوجه متى[6] بقيت الحمى على حالها ولم يسكن الوجع ولم ينبعث البزاق على ما يجب وكان البراز كثير المرار[7] ذريعا صرفا وكان البول كثيرا جدا وفيه ثفل راسب كثير أبيض وكانت سائر العلامات تدل على أن عاقبة الأمر

---

(1) م : تدلل.

(2) أ : جوز.

(3) د : خرجا.

(4) – ك.

(5) د : نصورا.

(6) أ : حتى.

(7) د : المرر.

إلى السلامة، فقد ينبغى أن يتوقع[1] لمن هذه حاله أن تصيبه الخراجات التى ذكرت.

ويكون الخراج فى الأعضاء السفلى متى كان من[2] الورم والحرارة فيما دون الشراسيف، ولم يكن وجع ثم أصاب المريض ما يغير فى نفسه، ثم سكن بلا سبب ظاهر.

وفى ذكره أيضاً الأورام التى فيها دون الشراسيف، قال: هذا القول "أن هذه الأورام"[3] تدل فى أولها أنه لا يؤمن على المريض موت حثيث، فإن جاوزت عشرين يوما والحمى باقية والورم لا يسكن فهى تتقيح.

وقد يعرض لأصحاب هذه العلة فى الدور الأول[4] رعاف فيعظم نفعه لهم، ولكن قد يجب أن يسأل المريض: هل يجد صداعاً وغشاوة ؟ فإنه إن أصابه شيئ من هذا فإن الشيئ مائل إلى هناك، ويجب أن يتوقع[5] الرعاف أكثر من كانت سنه دون[6] الخمس والثلاثين.

---

(1) أ : يوقع.

(2) ك : عن.

(3) م : الاورم.

(4) — د.

(5) أ : يوقع.

(6) — م.

وقال[1] أيضاً فى كتاب تقدمة المعرفة قولاً آخر دل على طريق البحران وهو هذا : إن من بال بولاً رقيقا مائيا زمانا طويلا ثم كانت سائر العلامات التى تظهر فيه تدل[2] على أنه سيسلم فيجب أن يتوقع له خراج فى المواضع التى أسفل الحجاب.

وقال فى كتاب الفصول: وفى ابيديميا أشياء آخر فى تعرف[3] طرق البحران، منها قوله: إنه يكون قبل النافض احتباس البول، ومنها قوله : إن العين إذا احمرت أنذرت برعاف .

ومنها قوله: إن الشفة السفلى متى اختلجت[4] أنذرت بقيئ، وقوله: إنه متى حدث بعد الصداع سبات وصمم بغتة دل على خراج يخرج عند الأذن .

ولا تحتاج عند تعرف طرق البحران إلى شيئ أكثر من أن تنظر إلى أى ناحية تميل الطبيعة وقد دل[5] على ذلك أبقراط فى مواضع، منها قوله فى تقدمة المعرفة: إن وجع الفؤاد والنافض إنما يبتدئان بقيئ كائن وتغير النفس والشعاع أمام العين، ينذران برعاف[6] .

---

(1) أبقراط.

(2) ك : تدلل.

(3) د : تعريف.

(4) م : اخلجت.

(5) ك : دلل.

(6) أ : برعف.

وقوله : إذا كان البراز كثير المرار[1] وذريعا صرفا والبول كثير جدا وفيه ثفل راسب كثير أبيض دل على أن المرض مائل إلى تلك الناحية[2]، وإن انتفاض البدن يكون من ذلك الوجه، وإن لم يمل المرض ميلاً للنواحى وتطاول مع علامات السلامة فينبغى أن يتوقع له خراج.

ويستدل[3] أيضاً على الخراج بميل الطبيعة، وقد دل ذلك أبقراط فى مواضع إلى الناحية التى يكون فيها، وذلك لأنه قال: إن الخراج يكون فى المواضع التى هى أسفل من الصدر متى كان من الورم والحرارة شيئ فيما دون الشراسيف من أجل أنه إذا كان ذلك فالأخلاط المولدة لورم الرئة مائلة إلى أسفل، وإنما جعل[4] هذا القول فى ذات الرئة مثالاً للجملة التى قصد بها.

ومتى كانت تلك الأخلاط ليست مائلة إلى أسفل ووجد ما دون الشراسيف خالياً من[5] الورم والحرارة والوجع دائماً عرض للمريض ما يغير نفسه من غير سبب بيّن .

وإن كان كذلك فالخراج ضرورة يكون فى ما[6] فوق الصدر أعنى فى اللحم الرخو الذى فى اصل الأذن، وقد يظهر مع

---

(1) م : المرر.

(2) أ : النحية.

(3) ك : يدل.

(4) + د : منه .

(5) م : عن.

(6) ك : مما.

ذلك شيئ من الأعراض التى تعرض فى الرأس مما تدل على ميل[1] الخراج إلى تلك الناحية[2] كالسبات والصمم بغتة من غير سبب معروف وثقل الصدغين والرأس وغير ذلك مما أشبهه.

قال جالينوس[3]: يجب بعد أن تعلم أن البحران كائن أن تعلم بأى طريق يكون هذا التعليم الذى أعلمك، انظر أولاً هل المرض حاد حار يجيئ فيه البحران فى الأيام الأول، فإنه إن كان كذلك فواجب أن لا يكون بخراج بكن باستفراغ[4]، ثم انظر إلى حركته فإنه إن كان متطاولاً بطيئ الحركة، فإن البحران يكون بخراج، لاسيما إن كان المريض بال بولاً رقيقا مدة طويلة[5]، لأنه إن بال بولا ثخينا كثيرا فيه ثقل كثير راسب أبيض محمود فالأخلق أن ينضج[6] المرض قليلا قليلا وإلا يحدث له بحران بخراج .

ثم انظر بعد هذا إن كان البحران يكون باستفراغ[7] – بأى ضرب من ضروب الاستفراغ، فإن كان يكون بخراج – ففى أى موضع[8] يكون ذلك الخراج، وتعلم بأى ضرب من ضروب

---

(1) م : مل.

(2) أ : النحية.

(3) أ : ج .

(4) م : بافراغ.

(5) – د.

(6) م : يضج.

(7) أ : بافراغ.

(8) د : وضع.

الاستفراغ يكون البحران – من طريقين : أحدهما أن تجد العلامات الخاصة[1] بواحد من الضروب، والثانى ألا تجد شيئا من علامات الضروب الآخر .

وإن كان علامة الضرب الذى ركنت به غير تامة ولا كثيرة فإنه عند[2] ذلك يدل على أنه يكون بذلك الضرب الذى ركنت .

وأنا واصف لك العلامات الدالة على ضروب من البحران ويجب عليك أن لا تقتصر على العلامات الدالة[3] على واحد، لكن تتفقد الدالة على كل ضرب، فإذا رأيت البطن قد اعتقل والبول قد احتقن أيضاً بالقرب من وقت البحران فتوقع نافضا[4] .

وإذا حضر النافض فانظر ما يحدث بعده أ عرق أم قيئ أم اختلاف أم اثنان من هذه أم كلها ، وانظر أولاً فى طبيعة المرض، فإنه إن كانت حماه محرقة خالصة فقد يصحح عندك أمر النافض[5] قبل حدوثه، وذلك أن الحمى المحرقة إنما تتولد عن الصفراء، وقد قلنا : إن هذا الكيموس إذا تحرك حركة قوية ولد نافضا[6] .

---

(1) – م.

(2) ك : عن.

(3) أ : الدلة.

(4) د : نفضا.

(5) أ : النفض.

(6) + ك : له.

ثم انظر بعد هذا هل احتبس البول وحده أو احتبس[1] معه البطن قبل النافض فإنهما إن كانا احتبسا معا فبالحران يكون بعرق كثير لا محالة[2]، وإن كان البول احتبس وحده أو احتبس معه البطن قبل النافض فانظر هل زاد قبل البحران على مقدار ما كان قبل ذلك أو نقص عنه، فإن رأيته قد زاد زيادة كثيرة فاعلم أن الطبيعة مائلة نحو [هذه][3] الطريق وبه يكون البحران، وإن رأيته قد نقص علمت أن ميلها نحو العرق وبه يكون البحران، وإن رأيت مع ذلك علامات تدل على القيئ فالبحران يكون بهما أعنى بالقيئ والعرق.

وإن كان العلامات التى تدل على أحد الاستفراغين أقوى من العلامات التى تدل[4] على الآخر كان البحران بذلك الاستفراغ أكثر، وإن كانت متكافئة فالبحران يكون بهما سواء.

وإن لم تر شيئا من علامات القيئ فتوقع[5] العرق وحده، لاسيما إذا رأيت المريض قد اختلط، ورأيت قوة الحمى قد تزايدت، ورأيت ظاهر[6] البدن قد سخن أكثر مما كان يسخن واحمر

---

(1) د : احس.

(2) م : محلة.

(3) أ ، د ، ك ، م : هذا.

(4) ك : تدلل.

(5) أ : فوقع.

(6) — م.

أكثر مما[1] كان يحمر، ورأيت بخاراً حارا يرتفع من البدن لم[2] يكن يرتفع فيما قبل ذلك، فإن وجدت مع هذا نبض العرق قد صار موجبا ولأن لينا بينا فليقو رجاؤك بالعرق.

فأما النبض الصلب[3] فيدل على القيئ، والنبض المشرف علامة مشتركة لجميع أنحاء الاستفراغ، وكذلك النبض القوى.

فأما متى كان النبض عظيماً فهو يدل[4] على حركة الطبيعة إلى ظاهر البدن، لا إلى باطنة[5]، وكل واحدة من هاتين الحركتين تكون على ضربين، أما الحركة إلى خارج فبدم يجرى من المنخرين أو من غيرهما أو بعرق، والحركة إلى داخل إما باختلاف وإما بقيئ، والنبض الموجى يدل على العرق، والنبض العظيم فقط ليس بموجى يدل على الدم، فبهذا الطريق يستدل[6] على حركة الطبيعة إلى خارج البدن .

ومتى مالت الطبيعة إلى داخل ثم لم تكن علامات القيئ حاضرة فالبحران يكون باختلاف، وإن كانت علامات القيئ حاضرة[7] فالبحران يكون بالقيئ، وإن كانت علامات القيئ

---

(1) د : ما.

(2) ك : لا.

(3) م : الصب.

(4) ك : يدلل.

(5) أ : بطنه.

(6) م : يدل.

(7) – د.

حاضرة وتبين فى الاختلاف[1] تزيد فالبحران يكون بهما جميعاً.

ونبض العرق فى أكثر الحالات من البحران يكون مختلفاً، ولاسيما إذا كان مع البحران جهد عظيم، إلا أن ذلك الاختلاف[2] يكون على أكثر حالاته إذا انصب[3] إلى المعدة مرار، فإنه عند ذلك مع ما تظهر من علامات القيئ يختلف النبض فى جميع حالاته لما يصيب رأس المرئ والمعدة من اللذع والثقل من الشيئ الذى سال إليهما.

وأما علامات القيئ فهى وجع الفؤاد مع[4] صداع وسدر مع سواد يتخيل للعين واختلاج الشفة السفلى[5] ولعاب كثير يتحلب من الفم، وجميع هذه الأشياء يعرض إذا اجتمع فى المعدة الكيموس من جنس[6] الصفراء اللذاع يلذع فم المعدة وجذب المرئ كله إلى داخل وإلى أسفل، ولذلك تختلج الشفة ويتحلب الريق ويتخيل قدام العين سواد ويعرض السدر والدوار[7] الصداع، وذلك يعرض بضربين : أحدهما بخار مرتفع من ذلك المرار إلى الرأس، والآخر مشاركة العصب للمعدة فى الألم.

---

(1) د : الاخلاف.

(2) أ : الاخلاف.

(3) م : انصبل.

(4) أ : معه.

(5) – د.

(6) ك : حس.

(7) د : الدور.

وأما علامات الرعاف خاصة فالشعاع أمام العين، وذلك من قبل حمرة الدم، ومنها الغشاوة، وذلك لأن الدم إذا ارتفع[1] منه شيئ كثير دفعة سد طريق الروح، ومنها الدموع، وذلك يكون لكثرة ما يسيل[2] إلى العين كما يكون فى الرمد ،ولهذه العلة تحمر العين مع الوجنة والأنف[3] ويحضر الرعاف، وأيضاً تمدد يعرض فيما دون الشراسيف من غير وجع، لأن هذه العلة أيضاً تدل[4] دلالة قوية على ميل الدم إلى الناحية العالية وكذلك تغير النفس، فإنه أيضاً إنما يعرض عند مرور الدم فى الصدر، فإن كان تمدد ما[5] دون الشراسيف مع وجع يلين ذلك لم يدل على رعاف كائن، لكنه دال على ورم حدث فى المواضع[6] التى فيها التمدد.

والصداع أيضاً وإن كان علامة مشتركة للقيئ والرعاف، فإن كان معه شبيه اللذع دل[7] على القيئ، ومتى ما كان مع ثقل وتمدد وضربان وحرارة دل على الرعاف خاصة.

---

(1) م : ارفع.

(2) ك : يسل.

(3) + أ : مع.

(4) ك : تدلل.

(5) أ : مما.

(6) د : الموضع.

(7) ك : دلل.

وكذلك الأورام العارضة فيما دون الشراسيف من الأحشاء قد تكون سبب الرعاف وعلامة تدل عليه، ومتى كانت العلة في[1] الجانب الأيمن فالرعاف يكون من[2] ذلك الجانب، وعلامة الرعاف أصح وألزق به، ثم بعد علامات العرق.

وأما الاختلاف[3] فليس له علامة بينة تخصه مثل علامات ما ذكرنا، وإنما يستدل[4] عليه من أنك تجد العلامات التى تدل على أنه يكون استفراغ، ولا تجد العلامات التى تدل على القيئ والرعاف والعرق[5] على أنه ليس بلازم ضرورة إذا لم تكن هذه أن يكون الاختلاف، وذلك أنه يمكن أن يكون ذلك البحران بدم يجرى من المقوعدة أو من الطمث، ويعلم الكائن بالطمث[6] من أنه يتقدم الطمث ثقل بين فى أسفل الظهر ووجع وتمدد فى ذلك الموضع.

وأما انتفاخ العروق التى فى المقعدة فإنما هو[7] خاص بقوم، فمن كان به ذلك يعسر فيه تمييز الاختلاف[8] من هذا العارض، فأما سائر الناس كافة فإذا وجدت فيهم علامات تدل على

---

(1) – د.

(2) م : عن.

(3) أ : الاخلاف.

(4) ك : يدل.

(5) م : العروق.

(6) د : بالطمى.

(7) ك : ها.

(8) أ : الاخلاف.

الاستفراغ وعلامات تدل[1] على النضج ولم تجد فيها علامات تدل على رعاف ولا قيئ ولا عرق فلابد أن يصيبهم اختلاف.

وإن كان البحران يريد أن يكون بخراج فالعلامة العامة على كل خراج أن يكون فى المرض علامات السلامة، ثم لا ينقضى[2] مرضه ولا يبول بولا كثيرا رقيقا فيه ثفل كثير، لكن يبول بولا رقيقا.

وإما العلامات الخاصة فمتى كان المرض لم[3] يطل جداً، ثم رأيت المريض قد تغير نفسه بغتة، ثم سكن ذلك التغير الذى حدث فى نفسه سريعا فأعقبه وجع وثقل فى الرأس وسبات وصمم، فذلك يدل ضرورة على أن خراجاً يخرج فى اللحم الرخو الذى يلى الأذن.

ومتى كان المرض قد طال[4] جداً ولم يظهر فيه شيئ من هذه العلامات التى وصفنا وظهر فى بعض المواضع[5] السفلية ثقل وتمدد والتهاب أو وجع فتوقع حدوث الخراجات من أسفل.

ابيديميا، قال: إذا كان البطن مستطلقاً فلا يمكن أن يكون البحران الذى يكون معه بعرق تاماً فيه، لأن ذلك يقل من

---

(1) م : تدلل.

(2) ك : يقضى.

(3) د : لا.

(4) أ : طل.

(5) م : الوضع.

العرق جداً، ولا يكون البحران باختلاف فيمن يعرق عرقا[1] كثيراً تاماً، وورم اللحم الرخو إذا كان بعقب الحمى ردئ مكروه، فاقرأه فى باب تقدمة المعرفة، فإنه ليش بشيئ من هذا الجنس.

ابيديميا، **قال**[2] : إذا لم تخرج الخراجات فى الأسافل ولم يكن التنقية بالبحران، إن كانت العلة فى الجانب[3] الأيمن، ببول كثير، وإن كانت فى اليسار برعاف، فإنه كثيرا ما يعاود[4] المرض، وكثيراً ما يحدث ورم فى الطحال وفيما دون الشراسيف من الجانب الأيمن، فإن خرجت خراجات أو ينقى بالبول أو الرعاف منع[5] من العودة ومن ورم هذه الأعضاء، وإذا انصبت هذه الفضول بعد على هذه الأعضاء جلبت من الرأس المرض.

لى: يجب أن تتفقد الأبدان التى يكون البحران فيها ناقصا والتى قد نقهت بلا بحران وفيها بقية من المرض، فإن كانت الطبيعة مقصرة فى دفع[6] تلك البقية هيجتها، لذلك بعد أن تتحرى أن يكون إلى أوفق المواضع وبأوفق الوجوه فتدعوها مرة على أن

---

(1) د : عروقا.

(2) أبقراط.

(3) أ : الجنب.

(4) + ك : هذا.

(5) م : مع.

(6) – د.

يكون خراج فى بعض المفاصل ومرة إلى فتح عروق[1] المقعدة أو الطمث أو البول أو الاختلاف أو غير ذلك .

فإن رأيت الطبيعة قد تحركت لدفع ذلك الفضل إلى عضو خطير - لا يجب أن يندفع إليه- احتلت[2] ألا تدفع إليه بتقوية ذلك العضو وإمالة المادة[3] عنه إلى ناحية أخرى، وتحر أن يكون الخلط الذى تميله إليه بعيداً ، لأن ميل الأخلاط إلى هناك وعلى أن ميلها إلى ما بعد من هناك عسر .

وإذا رأيت أيضاً أن الخلط الذى تريد أن يستفرغ[4] أو الخراج الذى تريد أن يخرج -ليس من النوع الذى منه كان المرض- فيجب أن تمنع ذلك ويجتلب[5] ذلك الخلط.

لى: إن كان المرض حاداً يشبه الصفراء وأقبل يدفع خلطاً بلغمياً أو خراجاً فيجب حينئذ أن تستفرغ[6] أنت وتستدعى استفراغاً صفراوياً.

الأمراض الحادة فى أكثر الأمر لا[7] يكون بحرانها إلا فى الأفراد ، والمزمنة فى الأزواج.

---

(1) ك : عرق.

(2) أ : احلت.

(3) م : المدة.

(4) ك : يفرغ.

(5) د : يحلب.

(6) أ : تفرغ.

(7) د : لم.

الأمراض الحادة يكون البحران فيها فى الأكثر بالرعاف، وأما أقل ما يكون الرعاف ففى الرابع، فأما فى السابع[1] والخامس فيكون كثيراً جداً، وفى الثالث والتاسع فيكون متوسطاً[2]، وفى الرابع عشر قل ما يكون الرعاف[3]، لأن الرعاف بحران الأمراض الحادة، وبحران الأمراض الحادة يميل فى الأفراد أبدا.

قال : أكثر ما يكون الموت فى أيام البحران، والأحوط للطبيب ألا يجزم بالموت، لكن يقول إن العلة تصعب ولعله يتخلص.

قال: إن تفقدت وجدت بحران السابع أقوى من جميع[4] الأيام التى قبله وبعده ثم بعده الرابع عشر، ثم يوم العشرين، ثم يوم الأربعين.

قال: نقصان البحران إنما يكون أبدا لأن المرض لم[5] ينضج، وإذا رأيت علامات النضج مقصرة وعلامات البحران قوية فاعلم أنه سيأتى بحران ناقص، وخاصة إن جاء فى[6] يوم غير باحورى.

---

(1) م : السبع.

(2) ك : موسطا.

(3) أ : الرعف.

(4) د : جمع.

(5) ك : لا.

(6) – م.

وربما عرض قبل البحران النافض والرعشة واختلاج شديد واعوجاه بعض الأعضاء كالعين والفم ونحو ذل.

وأكثر ما يكون الموت فى أيام النوائب، وقد يكون فى غيرها - إلا أنه قليل- إذا دلت[1] الدلائل على الموت، فاجعل السن والقوة دليلاً على تأخر الموت مثل الشاب القوى والضعيف على تقدمة مثل الصبى والشيخ.

إنه ربما كثر فى بعض الأحوال خروج البول والعرق[2] والبراز من البدن، ولا يكون ذلك البحران ولا لأن الطبيعة تنقى به، لكن لأن فى البدن من ذلك الجنس[3] كثرة كثيرة لا يقوى على ضبطها أو لأنها سريع اللذع.

لى: يفرق بين هذه وبين الباحورية بأن هذه عديمة النضج، تجيئ فى كل الأوقات، ولا أمارات بحران ولا غير[4] ذلك، ولا فى يومه.

الأمراض الصيفية يحلها الشتاء فى الأكثر والشتوية يحلها الصيف مى كانت دلائل السلامة موجودة مع الحمى الحادة.

---

(1) ك : دللت.

(2) م : العروق.

(3) أ : الحس.

(4) - د.

ورجوت أن يأتى بحران، ثم رأيت البول قد احتبس[1] فاعلم أنه سيحدث نافض يتلوه بحران لا محالة.

فإن كان المريض مع ذلك قد قلق فى الليلة المتقدمة وصعبت عليه علته وكان ذلك اليوم يوما باحورياً[2] قدرت أن تتقدم فتنذر بذلك النافض إذا احتبس البول، فإن دل النبض مع ذلك على شدة النافض[3] -وقد وصفت ذلك فى النبض- فقل إنه يكون قوياً شديداً.

فإن انطلق البطن انطلاقاً كثيراً فلا يجب أن تثق حينئذ باحتباس البول فى الدلالة[4] على النافض، فإن كان البطن معتقلاً مع احتباس البول، ثم علمت من أمر المريض أن البحران قريب فإنه يصيب ذلك المريض ضرورة نافض[5]، ثم يتلوه عرق فإن كان قبل ذلك جهد شديد وقلق كانت ثقتك بالنافض والعرق أكثر.

وذلك كائن فى أكثر الأمر وإن قل[6] ذلك يوما وخف من المرض فإنه لا[7] يظهر فى النبض دليل دال على النافض[8] لكن

---

(1) : احبس.

(2) م : باحورا.

(3) أ : النفض.

(4) م : الدلة.

(5) أ : نفض.

(6) د : قلل.

(7) ك : لم.

(8) م : النفض.

يظهر فيه النبض الذى يدل على الاختلاف، وقد وصفنا ذلك كله فى كتاب النبض.

وإن كانت الحمى محرقة[1] حادة –وخاصة إن كانت عن التعب- فإن حركة المرار فى هذا أشد منها فى غيرها، ولتكن بذلك أوثق وذلك أن البحارين المحرقات تكون بالنافض كثيرا.

والحميات التى يكون فى ابتدائها نافض لا يكون بحرانها[2] بخراج، وذلك أنه يتبعها فى كل نوبة عرق فيخرج به الفضل، فلا تحتاج الطبيعة إلى دفع الفضل[3] بالخراجات، لأن الخراجات إنما تكون إذا كان الفضل كثيراً.

الأمراض التى يكون بحرانها بخراج هن الأمراض السليمة العديمة النضج لأن الأمراض السليمة إذا كان معها نضج كان انقضاؤها باستفراغ[4]، فمتى لم يكن المرض خبيثاً ثم أدمن وطال به الأمر فتوقع الحراج، كما قال أبقراط فى تقدمة[5] المعرفة : إن من بال بولا رقيا مدة طويلة وكانت سائر الدلائل تنذر بأنه يسلم فتوقع له خراجاً[6] فى بعض المواضع التى دون الحجاب فى علل آلات النفس.

---

(1) ك : محروقة.

(2) م : بحرنها.

(3) د : الفاضل.

(4) أ : بافراغ.

(5) م : مقدمة.

(6) د : خرجا.

وهـذا مثـال: إذا كانـت بإنسـان علـة فـصلح[1] منهـا فـكـان العرقان اللذان فى صدغيه شديدى الانبساط غير مستقرين البتة[2]، ولونه حائل ونفسه متزايد وسعال يابس، فتوقع خراجاً فى مفاصله.

وأكثر من يحدث له الخراج يكون وجهه فى مرضه أحمر مفرطاً، ويكون ممن لونه أبيض.

قـال جـالينوس[3] : وأنـت تجـد بالحقيقـة الوجـه باقيـا علـى الحمرة فى أكثر مرضه سليما ويدمن، وهؤلاء هم الـذين يخـرج بهـم الخـراج خاصـة، فـإن حمـرة الوجـه تـكـون أزيـد إذا كـان الخـراج مزمعـا أن يكـون فـى أصل[4] الأذن، ويكـون أظهـر وأبـين إذا كـان اللـون بـالطبع أبـيض، وذلـك أن الأدم إن كثـر[5] الـدم فيـه لا يظهـر كظهـوره فـى الأبـيض، فجملـة القـول علـى هـذا : إن الـذين وجـوههم مفرطـة الحمـرة ومرضـهم طويـل[6] عظـيم يـكـون انقـضاؤه بخـراج، اللهم إلا أن يحدث رعاف، فيستفرغ الفضل الذى كان مزمعـا[7] أن يحصل فى بعض المفاصل.

---

(1) ك : فصح.

(2) — م.

(3) أ : ج .

(4) — د.

(5) د : كثرة.

(6) — م.

(7) ك : زمعا.

فأما من كانت هذه حاله[1] ولم يرعف أصلاً، أو إن رعف كان قطرا يسيرا فإنه يخرج به خراج فى مفاصله[2] ويكون الوجه أشد حمرة.

وإن كان الخراج مزمعا أن يكون فى الأعالى، إذا بقى بعد الانقلاع -أعنى انقلاع الحمى- أن يكون عطش واختلال[3] الشهوة وضجر وتقلب وجفوف الفم ونحو ذلك من أعراض المرض، فأما أن يعاود المرض وإما أن يكون تمام إقلاعه بخراج.

الحميات الحادة يكون فى الأكثر فيها انقضاء تام ببحران استفراغ يجرى ظاهراً، وأما الساكنة[4] الهادئة فإنها تطول، ثم تسكن سكوناً غير تام، وتبقى معها أعراض، ثم تعاود[5] أيضاً، فيأتى فيها بحران ثان ردئ، يأتى باندفاع[6] الفضل إلى بعض الأعضاء، فيكون حينئذ الانقضاء تاماً.

بحران البلغم الزجاجى يكون كثيراً بالبول والبراز الشبيه بالمنى إذا حدث وقت البحران ورم عند[7] الأذن، ثم ضمر من غير أن

---

(1) أ : حله.

(2) د : مفصله.

(3) أ : اخلال.

(4) م : السكتة.

(5) ك : تعود.

(6) د : بادفاع.

(7) م : عن.

يتقيح، فإن شأن الحمى المعاودة وربنا عادت أيضاً تلك الأورام، وربما عاودت بعد ذلك فى المفاصل[1].

البول الثخين الأبيض يبطل كون الخراجات، فإن ساعد مع ذلك رعاف فهو أولى أن لا يكون.

قال: إذا كان وجه الناقه[2] متهيجاً تهيجاً مائياً علمت العوام -فضلاً عن الأطباء- أن المرض سيعاود إن لم يتحققوا فى التدبير وأشاروا بالتحفظ وحسن التدبير، فأما الطبيب فيجب إذا رأى تهيجاً يسيراً فى الجفن الأعلى أن يستدل[3] على معاودة المرض وخليق أن يكون.

هذا الورم إنما يكون لضعف الحرارة الغريزية كما يعرض لجثث الموتى، وذلك أن هذه الأعضاء قد قل فيها أيضاً هذه[4] الحرارة.

ابقراط، قال: الأورام التى تبقى فى الجفن الأعلى -وقد ضمر ما[5] حولها من الورم فى الوجه- تدل على معاودة الأورام التى فى طوق الجفن ولونها إلى الحمرة، وهى مع ذلك صلبة جداً سمجة جداً تدل[6] على القوة.

---

(1) ك : المفصل.

(2) أ : النقه.

(3) أ : يدل.

(4) – م.

(5) د : مما.

(6) ك : تدلل.

الأخلاط، قال: اللمع الذى يراه الإنسان قدام[1] عينيه يدل على كثرة الأخلاط فى الموضع الذى بين الجليدى والقرنى.

فى الحميات الإعيائية : إذا كان الزمن والطبع والخلط كلها حارة فتوقع خراجاً فى أصل[2] الأذن، فإذا لم يكن كذلك ففى بعض الأعضاء السفلى من المفاصل.

لى: الحميات الإعيائية من شأنها فى[3] الأكثر أن يكون بحرانها بالخراجات، وإذا كانت الأخلاط معها حادة رقيقة فالخراج يكون فى أعالى البدن وبالضد، ويعنى بالإعياء الكائن من تلقاء نفسه، كذا قال جالينوس[4] فى هذا الإعياء : إنه الذى يكون من تلقاء نفسه.

قال فى هذه الحميات: إذا لم تكن حارة[5] قوية مزعجة فالخراجات تكون أسفل، وبالضد، وإذا كانت القدمان أو أسافل[6] البدن فى هذه الحميات الحارة فإن الخراج يكون أسفل وبالضد.

---

(1) م : قدم .

(2) + د : هذه.

(3) د : فيها.

(4) أ : ج .

(5) م : حرة.

(6) ك : اسفل.

ومتى بقيت من المرض بقايا فأتعب الناقه يده أو رجله أو أحد أعضائه خرج فيه[1] خراجات، ومتى كان عضو قد تقدم له التعب قبل المرض ففيه يكون الخراج .

وإذا كانت بعض الأعضاء ضعيفة أو رديئة الهيئة كان البحران نحوه كثيراً بالخراج والاستفراغ[2]، ويتغير البحران نحو عارض النفس فيكون عند الفزع ونحو ذلك بالإسهال والبول والقيئ، وأما فى وقت السرور المفرط والغضب فيعرض أن يكون بالعرق.

من كتاب الأمراض الحادة، قال[3]: إذا كان النفس مفرطاً فى الأمراض الحادة كان البحران أبطأ، ويستدل[4] على ذلك من يبس اللسان وقحل جميع الجلد وبالضد.

قال جالينوس[5] : الأمراض اليابسة جداً إما قتالة وإما بطيئة البحران.

من الأمراض الحادة، قال: اللمع قدام العين يكون إما لبخارات كثيرة ترتفع[6] إلى الرأس من المعدة وإما لكث ة دم يترقى إلى الرأس.

---

(1) – د.

(2) أ : الافراغ.

(3) أبقراط.

(4) م : يدل.

(5) أ : ج .

(6) ك : ترفع.

قال جالينوس[1] : أما صعود البخارات إلى الرأس فتصعد كثيراً متى تناول المريض الغذاء فى غير وقته، وأما الثانى فيكون لدم كثير يميل إلى الرأس دفعة.

قال: وصعود الدم إلى الرأس دفعة يكون بسبب رعاف يحدث أو اختلاط[2] عقل عن قريب.

لى: يفرق بين اللمع الكائن من البخارات واللمع الكائن لميلان الدم الكثير إلى الرأس، فإن[3] الأول لا امتلاء للعروق معه ولا حمرة كثيرة.

والتدبير المتقدم[4] إذا كان مرارياً، ويبس المريض وقحله ومزاج العليل، وأضداد هذه يدلك على الكائن لميلان الدم، وهذا يدل على الرعاف والثانى على اختلاط[5] العقل.

قال: اختلاج الشفة يكون للذع شديد فى فم المعدة ولذلك يدل[6] على القيئ الكائن من أخلاط حارة .

---

(1) أ : ج .

(2) م : اخلاط.

(3) د : فانه.

(4) ك : المقدم .

(5) د : اخلاط.

(6) م : يدلل.

قال جالينوس[1] : قد يستعمل[2] الحمام إذا احتجنا إلى حدوث الرعاف وإذا لم يمكن الحمام لعلة ما فإنا نسخن الرأس بالنطول.

من تقدمة المعرفة، قال[3] : إذا كان البول نيا زماناً طويلاً ودلائل السلامة موجودة فتوقع خراجاً فيما دون الحجاب، وذلك أن مثل هذا المرض يكون عن خلط غليظ، ولذلك يعسر قبولها للنضج.

ومن شأن البحران أن يتحرك[4] فى هذه الأمراض بخراج، وأما التى تكون عن خلط حار حريف فبحرانها يكون بالإسهال، فمتى رأيت البول قد مكث مدة طويلة لا[5] ينضج فانظر فى أمر القوة فإنها إن كانت قوية أمكن أن يعيش حتى يكون له بحران بخراج وبالضد.

والخراجات فى الأمراض الحادة[6] التى يكون فيها خراج يحدث إلى جانب الأذن للطف الأخلاط وكثرة الحركة وصحة القوة، فأما فى البطيئة ففى النواحى السفلى من[7] البدن لغلظ الأخلاط وبردها وضعف القوة وطول المرض، وفى المتوسطة بين

---

(1) أ : ج.

(2) أ : فيعمل.

(3) أبقراط.

(4) ك : يحرك.

(5) د : لم.

(6) – د.

(7) م : عن.

هذين تكون الخراجات فيها فى الناحيتين[1] ويجب أن تعلم إلى أى ناجية تميل سائر الدلائل الدالة على الخراجات.

قال: حدوث الشيئ إن كان فى يوم البحران فلا يعلم على الحقيقة أ محمود هو أم مذموم ؟ إلا من[2] حال العليل بعد، فإنه إن كان أخف كان محموداً وبالضد.

قال: فإن اتفق أن ينقضى ببحران كائن فى اليوم السادس من المرض فلا يكون ذلك فإنه يعود لا محالة، أبقراط يضع : إن أول أيام البحران هو اليوم الثالث.

قال: الحميات التى فى غاية الهدوء مع كمال دلائل السلامة تنقضى[3] فى الرابوع الأول، والتى معها دلائل الرداءة والحدة تقتل فى الرابوع الأول، فأما الذى يأتى فيه البحران فى مدة أطول فتقدمة المعرفة فى أمره فى أوله عسر، لأن أوائلها متشبهة[4].

ويجب أن تتفقد الحال كل أربعة أيام[5]، فإنه لن يخفى عليك إلى أن يميل[6] الفرق بين المرض السليم والقاتل إذا كانا قصيرين فى مدتهما أو عظمين جداً، وذلك أن أحدهما يكون فى

---

(1) أ : النحيتين.

(2) ك : عن.

(3) م : تقضى.

(4) د : مشبهة.

(5) — م.

(6) أ : يمل.

غاية[1] السكون والهدوء وقلة الإزعاج للطبيعة وفى غاية القرب من الحال الطبيعية والآخر فى حال تبعد عن[2] الحالة الطبيعية وفى غاية شدة الإزعاج والحدة وإقلاق الطبيعة .

فأما إذا أزمن المرض لم[3] تكن التفرقة بينهما سهلة ولا واضحة، لأن دلائلهما لا تبادر، لأن المرض القتال إذا كان طويلاً كانت دلائله الرديئة أضعف وأهدا وأسكن وأقل، وكذا الطبيعة وخروجها عنها، ولو لا ذلك لم يزمن بل يقتل سريعاً.

والمرض السليم الذى لا يموت صاحبه[4] منه إذا كان مزمناً كانت دلائله الجيدة أضعف دلالة على الخلاص ولم يكن فى غاية القوة والظهور، ولو لا ذلك لم[5] يزمن بل كان يبرأ سريعاً، فلذلك ينبغى أن تتفقد[6] الحال فى المزمنة معا قليلا قليلا، فمتى قربت من البحران فى كل رابوع فإنه بذلك يعلم كيف الحال فيه وأ سليم هو أم قاتل[7] .

قال: ويجب أن تحسب المعرفة ببحران علل النفساء من يوم ولدت، لا من يوم حمت.

---

(1) ك : غية .

(2) د : عند.

(3) أ : لا.

(4) م : صحبه.

(5) + ك : إن.

(6) د : تفقد.

(7) م : قتل.

قال: أقصر الأمراض هو الذى يجيئ بحرانه فى الرابوع الأول ثم الذى[1] فى الثانى، ثم الذى فى الثالث، ثم فى الرابع، ثم فى الخامس، ثم فى السادس، والرابوع السادس يكون فى العشرين يوماً.

لى: وذلك أن الرابوع الرابع بعده إلى أربعة عشر والخامس الثامن عشر، فيكون العشرون من الرابوع السادس، لأنه بحسب الأسبوعان الأولان منفصلين[2]، وهما إلى الرابع عشر، والأسبوع الثالث متصل، وهو أن يبتدئ بعدده من[3] الرابع عشر، ويمتهى فى العشرين، والأرابيع أنصافها، فيكون الرابوع الأول والثانى السابع، والثالث الحادى عشر، والرابع الرابع عشر والخامس السابع عشر، والسادس العشرون .

قال جالينوس[4] : فإذا جاوزت الأمراض هذا الحد ضعفت الأرابيع، فحسبت حركاته على الأسابيع، وفيه تكون حركات البحران، فإذا امتد[5] الزمان ضعفت أيضاً الأسابيع، لأن حركة المرض تكون بطيئة جداً فحسبت[6] على الأدوار التامة وهى العشرونات، ثم تنتقل إلى الشهور، ثم إلى السنين بحسب طول وقت حركة المرض.

---

(1) – د.

(2) ك : مفصلين.

(3) م : عن.

(4) أ : ج.

(5) ك : امد.

(6) د : فحبست.

قال أبقراط: من سكنت[1] حماه من غير أن تظهر[2] فيه علامة دالة على انقضاء المرض ولا فى يوم باحورى فتوقع عوده حينئذ.

قال جالينوس[3] : الأمراض التى تسكن من غير سبب يوجب ذلك فإنها تعود، وإن كان سكونها فى يوم باحورى -من طالت حماه- وهى سليمة وليس به ألم من التهاب أصلاً ولا من سبب آخر فتوقع له خراجا فى مفاصله، وخاصة فى السفلى، لأن هذه الأخلاط فيها غليظة باردة فميلها ودفع الطبيعة لها[4] نحو السفلى، وليست مقلقة فيكون خروجها بإسهال ونحو ذلك، فيحصل أن يكون بخراج فى المفاصل السفلى.

فإن كان العليل شاباً فليكن توقعك للخراج أقل وللاستفراغ[5] بالبول وبغيره أكثر، لأن حرارة المزاج[6] تميل الدفع نحو الاستفراغ الغريزى.

الاستفاغ يتوقع[7] فى الأمراض إلى دون العشرين أكثر، فإذا جاوزت العشرين فالخراجات.

---

(1) أ : سكت.

(2) م : تظهر.

(3) أ : ج .

(4) د : لهما.

(5) أ : للافراغ.

(6) – ك.

(7) د : يوقع.

وفى الأمراض الساكنة : وإذا كانت فى [الشيوخ][1] فتوقع الخراج أيضاً ضعيفاً، وذلك أنه يحتاج فى الحرارة أيضاً إلى توسط[2] من القوة وبعض المهيج من[3] الخلط، والقوة فى هؤلاء ضعيفة والخلط ساكن فيميل الأمر إلى أن يكون بالتحلل الخفى.

وأما [الشيوخ][4] فقل ما تحدث بهم فى أمراضهم خراجات، لكنها تنقضى بالتحلل فى زمان طويل، فتوقع مثل هذه الخراجات فى الحميات الدائمة، لأن الحميات الدائمة إذا طالت[5] وكانت هادئة لينة كان انقضاؤها كثيرا بهذه الخراجات.

فإن رأيت الحميات قد خلطت فاعلم أنها تنتقل إلى الرابع وخاصة متى صادفت ابتداء الخريف، واعلم أنه فى الشتاء يجب أن يكون توقعك فى هذا الوقت للخراج[6] أكثر، وفى الذين فوقهم فى السن فلانتقالها إلى الربع.

قال: واعلم أن الخراجات تكون فى الأمراض فى الشتاء أكثر، لأن الغالب[7] على الخلط البرد فى ذلك[8] الزمان ويكون

---

(1) أ ، د ، ك ، م : المشايخ.

(2) م : وسط.

(3) د : عن.

(4) أ ، د ، ك ، م : المشايخ.

(5) د : طلت.

(6) ك : للخرج.

(7) م : الغلب.

(8) – د.

سكونها أبطأ، لأنه يحتاج فى سكونها إلى أهن ينضج أو يتحلل[1]، وبرد الهواء مانع من ذلك وتكون معاودتها أقل، وذلك أن المعاود[2] تحتاج إلى حركة، وبرد الزمان يمنع من ذلك.

ومن شكى فى حمى سليمة صداعاً ورأى أمام عينيه شيئا أسود فإنه متى أصابه مع ذلك وجع فى فؤاده حدث له قيئ مرارى، فإن أصابه مع ذلك نافض[3] وكانت النواحى السفلى مما دون الشراسيف منه باردة كان القيئ أسرع إليه، فإن تناول فى ذلك الوقت طعاما أو شراباً أسرع إليه القيئ جداً.

لى: وهذا الصداع والتخييل إنما هو من بخار المرة الصفراء، فإن الصفراء إذا سخنت سخونة شديدة تحترق[4] ويرتفع منها بخار أسود فيكون منه الصداع والتخييلات الشبيهة بتخييلات من يعرض فى عينيه الماء، والفرق بين هذا البخار[5] وبين الصاعد من الرئة هو أن البخار الصاعد[6] من المعدة يحس معه بلذع فى فم المعدة، لأنها تحس بلذع تلك الصفراء التى عنها يصعد ذلك البخار، وأما الصاعد من الرئة فإنه لا[7] يحس منه صاحب الصداع فى الصدر بلذع،

---

(1) أ : يتحل.

(2) د : المعودة.

(3) أ : نفض.

(4) ك : تحرق.

(5) + د : يكون .

(6) أ : الصعد.

(7) م : لم.

وذلك أن الرئة لا تحس هذا الإحساس، فأما فم المعدة ففى غاية الإحساس.

واختلاج[1] الشفة السفلى أيضاً يدل على القيئ أكثر من كل شيئ وأسرع، وذلك أن الطبقة الداخلة[2] من المعدة هى التى تغشى المرى واللسان والحلق وجميع الفم، وكل أجزاء هذه الطبقة متصلة، فهى التى تحرك الشفة السفلى[3] إذا حدث لها لذع فى فم المعدة من حدة المرار، وذلك أن شأن هذا المرار أن يطفو -لفخته- فى فم المعدة، فإن عرض فى ذلك الوقت نافض كان القيئ مع إسراعه غزيرا كثيرا، لأن النافض[4] فى أكثر الأمر يحدث قيئ مرار، فإن تناول فى ذلك الوقت طعاماً أو شراباً[5] حدث القيئ أسرع، لأنه يفسد بذلك المرار وتكثر كميته فيكون أسرع للقذف فيخرج.

ومن بدأ به هذا الصداع من أصحاب هذه الحميات منذ أول يوم حم فإنه أحرى أن تشتد به فى الرابع[6] والخامس، ويكون بحرانه فى السابع، فأما أكثرهم فإنه يبتدئ بهم هذا الصداع فى

---

(1) أ : اخلاج.

(2) د : الدخلة.

(3) – د.

(4) ك : النفض.

(5) م : شربا.

(6) د : الربع.

الثالث منذ حموا ويشتد[1] بهم فى الخامس، ثم يجيئ البحران فى التاسع أو الحادى عشر.

ومنهم من يبتدئ به الصداع فى الخامس وينقضى[2] فى الرابع عشر، والذى يعم جميع هؤلاء أن يجيئهم فى السابع منذ يوم يصدعون، لأن الوجع الذى ابتدأ فى[3] الأول جاء هذا البحران فيه فى السابع، وأما الذى ابتدأ به الصداع فى الثالث فبحرانه تجده بهذا القياس أن يكون فى العاشر، لأنه السابع من الثالث إلا أن هذا اليوم ليس بيوم بحران، فإن البحران إما أن يتقدمه فيجيئ فى التاسع[4]، وإما أن يتأخره فيجيئ فى الحادى عشر بحسب حركة المرض، فإنه إن كان إلى الحدة أميل[5] واتفق للعليل ما يوجب ذلك مال إلى التاسع وإن اتفقت أضداده فإلى الحادى عشر.

ويوم التاسع وهو يوم بحران إذا لم يكن شأن المريض أن يأتى بحرانه فى الأرابيع والأسابيع لكن فى الأيام الواقعة فى الوسط.

وأما الذى يبتدئ به الصداع فى الخامس فيمتد[6] إلى الرابع عشر، لأن الحرارة فيهم أسكن، ودليل ذلك تأخر الصداع،

---

(1) ك : يشد.

(2) م : يقضى.

(3) د : فيه.

(4) م : التسع.

(5) أ : ميل.

(6) ك : فيمد .

والسابع من الخامس هو الثانى عشر[1] إلا أنه لا يمكن حدوث البحران فى هذا اليوم لأنه ليس بيوم باحورى فواجب أن يتأخر البحران إلى الرابع عشر، لأن طبيعة المرض ساكنة[2]، وذلك لأن الأمراض الحادة تميل أبدا إلى تقدم البحران والساكنة إلى تأخره.

ومن شأن هذا الصداع أن يعرض للكملاء فى جميع حميات الغب، لأن المرار غالب[3] فى هذه السن غالبة شديدة .

فأما الذين هم أحدث سنا من هؤلاء فليس يعرض لهم ذلك فى جميع[4] حميات الغب لكن فى الخالصة منها، لأن المرار فى طبيعة هذه الحمى أغلب جدا وفى الدائمة أيضاً، لأن المرار[5] فى هذه أغلب وأفرط كثيرا.

قال: فأما من أصابه فى مثل هذه الحمى صداع وأصابه مكان التخييلات التى أمام عينيه غشاوة ورأى أمام عينيه شبيها باللمع وأصابه مكان وجع الفؤاد تمدد فى ما[6] دون الشراسيف من الجانب الأيمن أو الأيسر من غير تلهب ولا وجع فتوقع له الرعاف، وخاصة إذا كان حدثا، فأما من قد ناطح[7] الثلاثين أو أكثر فيكون توقعك للرعاف أقل، وتوقع له القيئ.

---

(1) د : عشرة.

(2) أ : سكنة.

(3) – ك.

(4) م : جمع.

(5) د : المرر.

(6) أ : مما.

(7) ك : نطع.

وهذا الكلام كله فى الحميات السليمة[1] التى تظهر فيها علامات السلامة ويكون البحران فيها باستفراغ، وهذه هى الدلائل الثانية تدل[2] على رعاف لأنها عظيمة الدلالة على ميل الأخلاط نحو الرأس، فإذا رأيت جميع[3] دلائل الرعاف كلها أمكنك أن تقول: برعاف يكون هذا البحران أو بقيئ، وخاصة متى ضممت إلى ذلك دليلاً من الاستفراغ[4] المأخوذ من النبض، فإن هذا الدليل يتقدم حدوث الرعاف لا محالة يعنى دليل النبض الدال على الرعاف.

علامات البحران: البحران يكون بالعرق[5] والإسهال والرعاف والقيئ والخراجات، وينذر به النافض.

الفصول: والصداع العارض بغتة من غير علة توجب ذلك.

والخفقان والتشنج فى ما[6] دون الشراسيف من وجع والسهر الشديد والقلق والاختلاط وتقدم النوبة والدموع والحمرة فى الوجه والعين واختلاج[7] الشفة السفلى والخيالات أمام العين والحمر فى الأنف وحكة فهذه كلها تنذر بتغير سريع يحدث للمريض، وإذا

---

(1) – د.

(2) م : تدلل.

(3) ك : جمع.

(4) أ : الافراغ.

(5) ك : بالعروق.

(6) أ : مما.

(7) د : اخلاج.

ظهرت بعد النضج دلت على تغير جيد وحسن حال[1]، ومتى ظهرت قبل النضج دلت على بحران ذميم إما متلف وإما مطول[2] للمرض على قدر قوتها.

وإذا كان البحران قد جاء أو هو مزمع[3] أن يجيئ أو رأيت حركة الطبيعة حركة قوية يتم بها كون بحران كامل فلا تحدث حدثا البتة وخل بين الطبيعة وبين ما[4] تريده، وإذا رأيت أن حركتها قد ضعفت وخفت أن يكون ما استفرغته ناقصا عما به يكمل البحران فينبغى أن تعين على استتمام[5] ما تريد فعله.

لى: مثال ذلك أنه إن كان يريد أن يكون إسهال وكانت حركة ناقصة أعطيته مسهلاً، وإن كان رعافاً خدشت الأنف داخلاً على ما قد جرت به العادة، لأنك إن لم[6] تفعل ذلك جليت البقايا التى تبقى عودة من المرض.

قال: والبحران يحتاج إلى خلال حتى يكون كاملا فأول ذلك البحران الكائن بالاستفراغ أفضل من الكائن بالخراج، والبحران الذى يستفرغ ذلك الخلط نفسه الذى هو علة المرض

---

(1) م : حل.

(2) + ك : سريع.

(3) د : مزع.

(4) أ : مما.

(5) ك : استتام.

(6) د : لا.

والغالب[1] فى البدن أفضل من الذى يستفرغ غيره من الأخلاط والذى يكون استفراغه من الشق الذى فيه المرض من الذى يكون من الجانب[2] الآخر، والذى يكون بعقبه راحة من[3] الوجع أفضل من غيره، والذى يكون من بعد ظهور النضج هو المحمود والذى يكون فى يوم بحران، فالبحران هو الذى يجب اجتماع هذه الأشياء له حتى يكون بحراناً كاملاً.

لى: قد أهمل ذكر كمية ما يستفرغ[4]، وأنا أرى أن ملاك الأمر كله ذلك، وهو الذى يجب أن يستتم، وقد ذكر الاستفراغ الذى يكون من خلط غير الخلط الذى هو سبب المرض، وأنا أرى أن هذا ليس إنما يستحق[5] أن يسمى بحراناً فقط لكنه استفراغ ردئ ضار وأنا أرى أن الطبيعة -وهى مخلاة- لا تقصد إلى فعل مل هذا البحران ولا أن تجعل الاستفراغ من الجانب[6] الذى ليس فيه العلة .

وإذا أردت أن تستوفى ما نقص من البحران الناقص فاستفرغ من الموضع الذى هو إليه أميل، إلا أن يكون فى ذلك ضرر من مروره على[7] عضو خطير أو عليل، أو يكون قد مالت إلى موضع

---

(1) م : الغلب.

(2) ك : الجنب.

(3) – د.

(4) أ : يفرغ.

(5) د : يحق.

(6) م : الجنب.

(7) ك : عليه.

لا يجب أن تميل إليه، فإنه عند ذلك يجب أن تجذبها إلى ضد تلك الناحية[1] بأن تجعل الاستفراغ منها، إلا أن يكون ما يحدث عن مرورها على[2] الموضع الذى قد مالت[3] إليه أقل ضرراً من نقلها عنه، فأما إن كان مرورها على الموضع الذى مالت إليه أعظم ضرراً من ضرر العلة التى بها يكون البحران فأمله عنه، وإن لم[4] يتهيأ فامنعه أن يجرى منه على ذلك الموضع.

قال فى الليلة التى قبل البحران تكون حالة المريض أشد، لأن الطبيعة تجاهد، ويكون هذا الاضطراب بالنهار[5] أيضاً، إلا أنه بالليل أشد، وأما فى الليلة التى بعد البحران فيكون العليل على الأكثر أخف، لأن البحارين أكثرها جيدة إلا عند[6] حال فى الهواء من الوباء.

قال: متى لم يكن بالبحران ميل البدن كله إلى حال[7] جيدة أو رديئة فإن كمال ذلك التغيير يجيئ فى اليوم الذى بعده من أيام البحران.

---

(1) أ : النحية.

(2) – م.

(3) د : ملت.

(4) أ : لا.

(5) – ك.

(6) ك : عن.

(7) د : حل.

وأكثر أمراض الصبيان المزمنة يأتى البحران فى بعضها فى أربعين يوماً وبعضها فى سبعة[1] أشهر وفى سبع سنين وفى وقت نبات[2] الشعر فى العانة، فأما ما بقى من الأمراض فلا ينحل وقت الإنبات أو جرى الطمث فإنها تزمن وتطول.

ومن أصابه من الحمى فى اليوم السادس من[3] مرضه نافض فإن بحرانه يكون نكلاً.

قال جالينوس[4] فى البحران: إذا حدث فى الحمى النافض لاسيما المحرقة فمن عادتها أن يأتى بعدها البحران، فإن كان النافض فى يوم باحورى[5] وكانت أعلام النضج قد ظهرت كان بحراناً جيداً، وإن كان فى اليوم أو فى علامات النضج تقصير لم يكن البحران جيدا ولا تاماً.

للبحران فصل قد خبرنا به فى كتاب أيام البحران، إذا كانت نوائب الحمى لازمة لوقت واحد لا[6] تزول عنه فإن بحرانها عسر، لأن لزوم النوائب لوقت واحد يدل على تمكن سببها وقوته، ويحتاج بذلك إلى زمان طويل[7] وعلاج محكم حتى تنقضى.

---

(1) م : سبع.

(2) ك : نبت.

(3) أ : عن.

(4) أ : ج.

(5) د : باحورا.

(6) ك : لم.

(7) — م.

من كانت حماه إعيائية فإن الخراجات تسرع إليه، وأكثر ما يحدث له ذلك فى مفاصل[1] اللحين، لأن الخراجات –خاصة بحميات الأعياء- والحمى تدفع الأخلاط إلى الرأس، وإذا نقه رجل من مرضه فأصابه فى موضع[2] من بدنه إعياء فإنه سيحدث به فى ذلك الموضع خراج، وإن كان أيضاً قد تقدم له إعياء فى عضو[3] من أعضاءه، ففى ذلك الموضع يحدث به الخراج.

وأى ناقه أتعب شيئ من أعضائه ولم[4] يكن برؤه باستفراغ فإنه فى ذلك الموضع يحدث له خراج.

الأمراض التى تجاوز الأربعين لا يكاد يكون بحرانها باستفراغ بل إنما يكون فى ذلك فى الأكثر إما بخراج وإما بتحلل[5] خفى أولاً أولاً.

قال: وأول أيام البحران الثالث، وذلك أنه قد يؤذن فى الأمراض التى هى أزيد حدة بالرابع، وكثيراً ما يتأخر بحران الرابع إلى الخامس، والعرق[6] فى الأمراض الحادة يكون فى الثالث والخامس أكثر مما يكون فى الرابع، ولا يكاد يكون بحران هذه الأمراض الحادة فى الرابع، إلا أن يكون فى الندرة .

---

(1) د : مفصل.

(2) د : وضع.

(3) أ : عضد.

(4) م : لا.

(5) ك : ينحل.

(6) د : العروق.

وقد علمنا أن البحران يكون فى أيان النوائب، والتى تنوب فى الأفراد بحرانها أسرع[1]، ولذلك إذا كان المرض مزمعاً أن يطول دارت نوائبه فصارت فى الأزواج، وقل ما[2] يوجد العرق فى الرابع والثلاثين والواحد والثلاثين والسابع والعشرين.

أكثر ما يكون بحران الغب الخالصة[3] فى الثالثة عشر ولا تنتظر الرابع عشر، لأن الدور السابع لم يتم فى الثالث عشر.

وقد تفقدنا بحارين الحميات النائبة فوجدناها تكون على حسب النوائب كما تكون الدائمة على حساب[4] الأيام، فيكون بحران الغب والربع فى سبعة أدوار على نحو ما يكون بحران المرض الحاد فى سبعة[5] أيام، وربما جاوز كما تجاوز الأمراض الحادة[6] التى هى أقل حدة فيصير إلى أيام أخر، فتصير هذه أيضاً إلى أدوار أخر، وربما تقدم ذلك كما تتقدم[7] الأمراض الحادة أيضاً قبل السابع.

لى: هذا يكون بحسب حركتها وحدتها فى نفسها كما أن الأمراض الحادة إنما تتقدم وتتأخر بحسب ذلك .

---

(1) + ك : منه .

(2) أ : مما.

(3) د : الخلصة.

(4) د : حسب.

(5) ك : سبع.

(6) – م.

(7) م : تقدم .

من يتوقع[1] له خراج فى شيئ من مفاصله فقد يتخلص من ذلك الخراج ببول كثير غليظ ببوله، فإن رعف كان ذلك أدل على ألا يكون بخراج، لأن الطبيعة إذا قويت على أن تدفع الفضل باستفراغ[2] ظاهر لم تدفعه بالخراج، والرعاف أقوى على ذلك من البول، والنفض الذى يكون بالرعاف أقوى من الذى يكون بالبول.

من مسائل قسطا[3] فى البحران: أفضل أيام البحران كلها السابع والرابع عشر ثم التاسع والحادى عشر والعشرون، وبعدها السابع عشر والخامس وبعدهما الرابع[4] والثالث وبعدهما الثامن عشر[5] .

أشر أيام البحران السادس ثم الثامن ثم العاشر وبعدها الثانى عشر والسادس عشر والتاسع عشر، وفيما بين[6] الأيام المحمودة والمذمومة الثالث عشر والخامس عشر.

أفضل الأيام التى بعد العشرين السابع والعشرون والرابع والثلاثون والأربعون، وبعدها الرابع[7] والعشرون والحادى والثلاثيون والسابع والثلاثون، فأما الأيام التى بعد العشرين غير هذه فلا بحران فيها البتة .

---

(1) أ : يوقع.

(2) أ : بافراغ.

(3) ابن لوقا البعلبكى.

(4) د : الربع.

(5) ك : عشرة.

(6) — م.

(7) د : الربع.

قال حنين فى مسائل المولودين لثمانية أشهر: إن أيام البحران أ ثاليث وأرابيه، فالأثاليث تحسب كلها متصلة أولها اليوم الثالث ثم الخامس، لأن الثالث يحسب أول[1] الأثلوث الثانى ثم السابع لأن الخامس[2] يحسب أول الأثلوث الثالث، وأما الأرابيع فتحسب بأن تفصل رابوعات من رابوعين ويوصل رابوعان برابوعين، والرابوعان من الأسبوع الأول يحسبان منفصلين من[3] الرابوعين من الأسبوع الثانى، والرابوعان من[4] الأسبوع الثانى يحسبان متصلين بالرابوعين من الأسبوع الثالث، وذلك أن آخر الرابوع الثانى من الأسبوع الثانى هو ابتداء الأول من الأسبوع الثالث.

لى: قد بان أن الأيام الواقعة[5] فى الوسط هى الأثاليث.

أغلوقن، قال: الصداع الدال على البحران هو أن يحدث فى ذلك الوقت، ويكون معه[6] فى الرأس والرقبة وجع، وتكون الشراسيف منجذبة إلى فوق، ويعرض للمريض عشر فى نفسه بغتة كأن صدره قد ضاق، فإنك بعد هذه كلها متى وجدت نبض[7] العروق قد عظم بغتة وبقى على عظمه فلم ينخفض ولا رجع إلى

---

(1) م : اوله.

(2) أ : الخمس.

(3) د : عن.

(4) + م : هذا.

(5) ك : الوقعة.

(6) – م.

(7) + أ : فى.

الضعف فتوقع حدوث البحران على المكان، وإن وجدت مع النبض مع مالم[1] ينخفض قد ازداد إشرافاً وقوة فتفقد عند ذلك وجه المريض، فإن وجدت موضعا منه يختلج أو رأيت عروق الصدغ تضرب أو رأيت الحمرة زائدة فى الوجنة والأنف والعين فليزدد رجاؤك قوة.

فإن جرت من العين مع ذلك دموع من غير[2] إرادة ورأى بين عينيه لمعا وشعاعا ثم رأيته يعبث بأنفه كأنه يحكه فإن الدم يجرى على المكان، وذلك أنه إذا حك أنفه مرة أو مرتين انفجر[3] الدم على المكان.

قال: ومما يختم جميع ذلك : الوقت والمزاج وعادة العليل فإن كان ربيعا وهو شاب وكان من عادة[4] أن يرعف كثيرا فى صحته ومرضه فليزدد رجاؤك أنه يرعف، وكذلك إن كان مرضى ذلك الزمان يجيئهم البحران برعاف وكان العليل قد انقطع عنه دم كان يجى منه، ونحو ذلك .

جوامع أغلوقن: الأعراض الدالة[5] على البحران العرق والنافض فى غير وقتهما، والصداع العارض بغتة، وضيق النفس

---

(1) د : لا.

(2) م : عين.

(3) د : افجر.

(4) ك : عدته.

(5) أ : الدلة.

العارض بغتة . والأرق، والخفقان، وتورم مراق البطن بلا وجع، والاختلاط، وشدة القلق وخاصة بالليل عن[1] غير سبب يوجب ذلك، وتقدم نوبة الحمى على غير العادة والرسم، وانحدار الدموع، وحمرة العين، وحركة اللحى والشفة السفلى[2]، والتخييلات التى لا حقيقة لها[3] بالبصر، وحمرة الوجه وأرنبة الأنف بغتة وورمه.

من النبض الكبير[4]، **قال:** إذا رأيت النبض المختلف قد أخذ أن يكون أكثر ما فيه النبضات الشاخصة[5] دائماً ونقل المتطاطئة فاعلم أن الطبيعة قد قهرت الخلط، وعند ذلك يقبل[6] النبض إلى الاستواء ويكون بحران باستفراغ ضرورة، فإن كانت علامة الدم كان بالرعاف، وإن كانت علامات العرق[7] فبالعرق، وإن كانت علامات القيئ فبالقيئ، وإن لم تكن هذه فباستفراغ البطن، وإن كان النبض المختلف من الأصل بلغمياً وكذلك العلة، فإنه يكون بخراج.

قال: البراز والبول اللذان ظهرا فى ابتداء العلة كان أصلح من أن يظهرا بعد تماديها.

---

(1) م : عند.

(2) – ك.

(3) د : لهى.

(4) جالينوس.

(5) أ : الشخصة.

(6) أ : يقل.

(7) د : العروق.

قال فى أيام البحران: الرعاف إذا ظهر فى الرابع عشر دل[1] على عسر البحران.

فى العلامات الجيدة والرديئة مما يدلك على سرعة البرء ظهور الدلائل المحمودة من أول الأمر ويدل على سرعة الموت ضد[2] ذلك.

فى أدوار الحميات وعللها وتحصيلها: الحاجة إلى تحصيل أدوار الحميات عظيم العناية فى تعرف نوع الحميات، وذلك أنه لما كانت الحميات إذا تركبت[3] حدث لها أدوار تشبه أدوار بعض[4] الحميات المفردة، لم يؤمن على من كان ينظر فى تعرف نوع الحميات إلى أدوارها فقط ولم[5] يحصل ويعلم الأدوار التى تولد الحميات المركبة التى تشبه أدوار البسيطة، أن يظن ببعض الحميات المفردة أنها مركبة، وببعض المركبة أنها مفردة، ونحن قائلون فى ذلك ونلخصه بقدر ما يحتاج إليه فنقول :

إن من الحميات ما[6] ينوب كل يوم ومنها ما ينوب يوما فيوما لا ومنها ما[7] ينوب يوما ويومين لا ، ومنها ما ينوب يوما وثلاثة أيام لا ، فهذه هى الخمس.

---

(1) ك : دلل.

(2) م : عند.

(3) أ : تركت.

(4) – د.

(5) أ : لا.

(6) ك : مما.

(7) : مما.

وقد ذكره أبقراط أن منها ما ينوب سدسا وتسعا، وقد رأينا نحن حمى تنوب كل شهر يوما، وحكى لنا من نثق به أنه قد تفقد حمى تنوب كل سنة يوماً.

والحاجة إلى تحصيل أدزار الحميات المتقاربة[1] النوائب، قال: يقع فيها الغلظ والتشبه بالبسيطة، ونحن نكتب أولاً ما لحقنا من[2] ذلك فى الكتب، ثم يحصل ذلك ونجعله قانوناً على هذه الجهة، نحصل أيضاً : كم[3] ضرب من الحميات يمكن أن تشتبه أدوارها بدور البلغمية، ثم التى يمكن أن تشتبه أدوارها أدوار[4] الغب، ثم الرابع، ثم الخمس ولا نحتاج إلى ما جاوز ذلك .

فى النائبة كل يوم : إن اتفقت حمتا غب تبتدئ إحداهما فى يوم مفارقة الأخرى، وإن كانت ثلاث حميات غب، فإنه يكون نوبة الأولى فى الثالث ونوبة الثانية فى الرابع[5] ونوبة الثالثة فى الخامس، وفى مثل هذا اليوم يكون النوبة الثالثة للأولى، فتكون فى هذا اليوم أعنى فى الخامس[6] حمتان فتكون أعظم ويتمم ذلك متى اتفق ربعان - وكانتا- مواصلتين[7]، أعنى أن تكون النائبة

---

(1) د : المقاربة.

(2) أ : عن.

(3) م : كما.

(4) — د.

(5) ك : الربع.

(6) ك : الخمس.

(7) أ : موصلتين.

فى اليوم الثانى، تكون النوبة الثانية للأولى فى اليوم الرابع، والنوبة الثانية للثانية فى الخامس، فيكون قد يشبه[1] حمى هذين اليومين حمى نائبة فى كل يوم، وتكون النوبة الثالثة للأولى فى السابع، والنوبة الثالثة للثانية فى الثامن، <و>[2] هذا أيضاً يشبه بحمى نائبة فى كل يوم، وتكن النوبة الرابعة[3] للأولى فى العاشر، والنوبة الرابعة للثانية فى الحادى عشر على هذا، فإن كانتا غير متواصلتين –أعنى أن يكون بينهما يوم- أشبه الدور الأول الغب، لأن الثانية تبتدئ فى الثالث، ثم تنوب الأولى فى الرابعة فتشبه فى هذا الموضع البلغمية[4]، وتنوب الثانية فى السادس وتكون النوبة الثالثة للأولى فى السابع فتشبه البلغمية، والنوبة الثالثة للثانية فى التاسعة[5] فتشبه الغب، ثم على هذا ينبغى أن يتم هذا بغاية العناية وتثبت إن شاء الله.

لى: هذا يجب أن يعلم لكنه لا يرجع إلى قانون، وإنما نفعه أن يعلم أنه إن حدث دور ولا يمكن أن يكون لشيئ من هذه التركيبات على أنه دور حمى مفرد[6]، لكن التعلق بجنبس الحمى

---

(1) د : يشبهه.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) م : الربعة.

(4) أ : البلغية.

(5) د : التسعة.

(6) م : فرد.

من نفس طبعها أولى وأوثق، كما وصف ذلك جالينوس[1] فى البحران فعليه فاعمل، لأن تحصل تلك الأدوار أيضاً أحكم فاعمل عليه إن شاء الله.

الطريقة فى إحصاء أدوار الحميات: أن تركيب غبين تبتدئ إحداهما بعد الأخرى بساعتين[2]، لأنه متى ابتدأت قبل ذلك كانت ممازجة، ثم تبتدئ بعدها بثلاث وأربع وخمس إلى أن تنتهى إلى أربع وثلاثين ساعة، لأنه حينئذ ما[3] تقع الممازجة بالنوبة الثانية فتحصى أدوار هذا بما يشبه من أدوار الحميات ثم ثلاث تبتدئ كل واحدة بعد الأخرى بساعتين على ذلك، وتحصى على ما تجيئ، وحسبك فى الغب ذلك، ثم خذ فى الربع على ذلك –ربع مع ربع- ثم خذ فى البلغمية[4] على نحو ذلك، ثم خذ فى تركيب الغب[5] والربع، وفى تركيب الربع والبلغمية، ثم فى تركيبهما معا واحدة مع واحدة من أيها شئت مع[6] اثنتين وثلاثة من الأخرى، فإذا فعلت ذلك فقد اكتفيت به، ولا تحتاج إلى أكثر منه، لأنه فى القوة غير متناه مثلا، ولا تحتاج إلى الحميات اللازمة.

---

(1) أ : ج.

(2) م : بسعتين.

(3) د : ممن.

(4) أ : البلغية.

(5) + ك : على.

(6) د : معه.

وقال فى ذلك : إنا لما[1] نظرنا فى كثرة ما فى أدوار الحمى من الأشياء منها : أن دور كيت وكيت يشبه دور كيت وكيت، يذكر ثلاثة أدوار أو أربعة وإن تمسك عن[2] إحصائها ، لأن التعلق بنوع الحمى من نفس أعراضها أجود وأسهل من أدوارها ، ويقع فى الأدوار تخاليط ومجاورات وممازجات.

من كتاب أدوار الحميات : رأيت جالينوس[3] هاهنا يذم الذين اشتغلوا وكثروا فى أدوار الحميات ، وزعم أنه إنما قال ذلك ما قال فيها للرد عليهم وبين أن الاشتغال[4] بذلك فضل، وأنه إنما يجب أن تعرف الحمى من[5] نوعها لا من دورها.

قال ابن ماسويه فى تعرف الحميات: تعرف الحمى من دورها جهل وحمق لكن تعرف من طبعها ، لأن الأدوار متشابهة .

---

(1) ك : لنا.

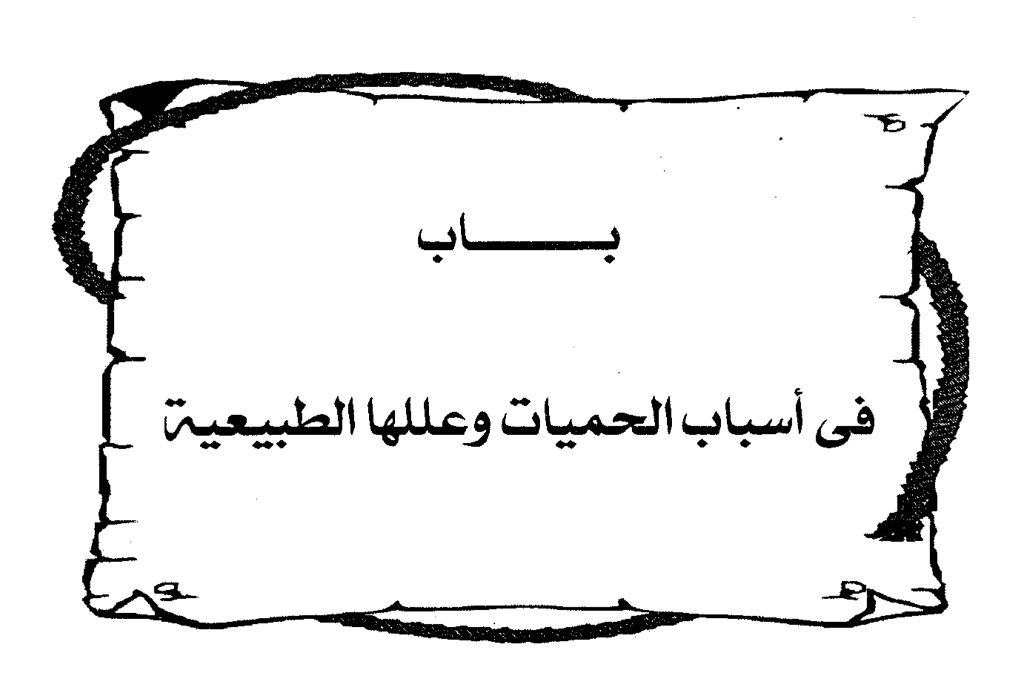
(2) م : عند.

(3) أ : ج.

(4) أ : الاشغال.

(5) د : عن.





بـــــــاب

فى أسباب الحميات وعللها الطبيعية



قال جالينوس[1] **فى المقالة الأولى من أصناف الحميات:** أما العلة التى لها بثور بالإنسان حر أو برد من غير تغير فى الهواء ولا حالة من خارج توجب ذلك فليس البحث عنها يسهل، يعنى حال ثوران الحمى.

وقال فى المقالة الأولى من أصناف[2] **الحميات :** تمثيله بالزيل الذى قد عفن قولاً يوجب منه أن الحمى تكون من أخلاط فى البدن مستعدة لأن تعفن، فإذا سخن منها جزء إما بسبب باد وإما من نفسه لعدم التنفس بلغ غاية[3] ما له أن يبلغ فى الحرارة ثم أنفش وتنفس، فإن كان الفضل كله هو ذلك لم[4] يعاود، وإن كان من ذلك الفضل شيئ آخر صارت هذه الحمى سبباً لإسخان ما هو من ذلك الباقى أشد استعداداً لسخونة تسخن[5] وتنفش على هذا المثال حتى بقى الفضل.

لى: لا يشاكل الفضل بل ما له أن يعفن .

مثال ذلك : أن الزيل إذا عفن وأنفش نقص منه مقدار كثير وبقى ما يبقى كالرماد[6]، ولذلك يكون دم المحمومين بعد الحمى

---

(1) أ : ج.

(2) م : صناف.

(3) د : غيه.

(4) – م.

(5) أ : تسمن .

(6) ك : كالرمد.

فى الأكثر رديئاً، فيحتاج منهم[1] خلق إلى الفصد.

لى: يحتاج أن يبحث عن علة لزوم النوائب لوقت كيف يكون ذلك.

وقال فى المقالة الثانية من أيام البحران: أما العلة فى تكون[2] نوائب الأمراض المزمنة إما[3] كل يوم وإما فى الربع وإما فى الأمراض الحادة غبا فليس الوصول إليها يسهل[4]، وأما أن الأمر كذلك فالعيان يشهد بذلك.

وقال فى المقالة الثانية من أصناف الحميات: إنه يشبه أن تكون حمى البلغم تنوب كل يوم، وحمى الغب فى ذلك تنوب[5] غباً، من أجل أن الخلط المولد للغب إنما كان سريع الاشتعال، وكان يسهل استفراغ ما يصير إلى حال الغليان فى كل نوبة لوقته حتى ينقى منه البدن كله، صارت تلك الحمى تقلع حتى[6] ينقى البدن منها نقاء أكثر، فلا يبقى بعد النوبة فيها من بقايا الحرارة العفونية إلا الشيئ اليسير، فأما الحمى البلغمية فإنه لا يستفرغ[7] البدن فيها كثير استفراغ، فلذلك لا تنقى النقاء التام، لكن يبقى

---

(1) – د.

(2) + د : له.

(3) ك : مما.

(4) م : يسل.

(5) د : تتب.

(6) أ : متى.

(7) د : يفرغ.

فى البدن من الشيئ الذى قد عملت فيه الحرارة العفونية كثيراً، فلذلك لا تنقى فتراتها وتسرع[1] كرات نوائبها.

وأما الربع فلأن السوداء لما كانت باردة يابسة إذا اشتعلت[2] صارت حارة يابسة فتشتعل اشتعالاً تاما، ولذلك يكون فيها استفراغ أكثر مما يكون من البلغمية، ويكون فتراتها نقية .

من جوامع[3] أيام البحران، قال: الأسباب التى من أجلها يتقدم نوائب الحمى كثرة المادة ورقتها وضعف القوة وكثرة حسه وبالضد.

من أصناف الحميات، المقالة الثانية، قال[4] : الأسباب التى من أجلها تطول النوبة كثيرا كثرة الخلط وغلظه وضعف البدن وكثافته وبالضد.

وقال: إن الطبيعة تروم[5] دائماً أن تشبه من الغذاء ما يصلح لتشبيه بالأعضاء وتقذف بما يكون على خلاف ذلك خارجاً وتخرجه عن البدن، فإن لم[6] تقدر فى وقت من الأوقات على دفع ذلك الشيئ الردئ إما لغلظه وإما للزوجته وإما لكثرته وإما

---

(1) ك : شرح.

(2) أ : اشملت.

(3) د : جامع.

(4) جالينوس.

(5) د : ترم.

(6) م : لا.

لضيق[1] فى المجارى وإما لضعف من الطبيعة نفسها فإنه يجب ضرورة أن يعفن ذلك الشيئ لطول مكثه، لأن هذه لا يمكن أن ترجع فتستحيل[2] وتتشبه بالجسم، لأنها بعيدة الطبع[3] عنه، فيحدث عن ذلك حميات، ولذلك صار أصحاب اليرقان والوسواس السوداوى والذين يغلب[4] عليهم المرار متى لم تنق أبدانهم منها اشتعلت بهم حميات.

لى: يمكن أن تعمل هذه من هاهنا قانوناً فى الاحتراس من الحميات .

وقال: حرارة الحمى البلغمية تلقى[5] البدن على غير استواء بل كأنه ينفذ من مصفى لأن لزوجة هذا الخلط يتولد[6] فيها اختلاف انفعاله وترققه عن الحرارة كما يتولد فى الرطوبات اللزجة من النفاخات عند[7] الطبخ، فيخرج منها حين تنشق، فلذلك لا يكون متساويا[8] فى جميع المواضع.

---

(1) ك : ضيق .

(2) أ : فيحيل.

(3) ك : الطمع.

(4) أ : يلب.

(5) م : تقى.

(6) ك : يولد.

(7) أ : عن.

(8) د : مساويا.

قال: وإن فى أمر سونوخوس لعجبا ، إنها تبقى متصلة بحالها سبعة أيام.

قال: وأعجب منه حال الحميات الدائرة ولزومها للدور.

قال: كما أن النار تفنى رطوبة الأشياء حتى يبقى منها ما يبقى[1] رماداً كذلك الأخلاط متى عفنت ترق وتلطف من الحرارة فيتحلل جوهرها كله[2] ويتبدد فى الهواء فى وقت منتهى الحميات وانحطاطها ولا يبقى منها إلا أشياء إن كانت غليظة، كما لا يبقى[3] من الزيت والخمر، فأما المائية الرقيقة فلا يبقى منها شيئ أصلاً، فإن لم يجتمع أيضاً شيئ من هذه الفضول أقلعت[4] الحمى، وإن اجتمعت فحمى ثانية إلى أن نقى كله.

قال: واجتماع هذه الأشياء يكون على نوائب، لأنها تجيئ بأقدار متساوية من أماكن[5] متساوية بحركات متساوية.

قال: السبب فى اختلاف طول النوائب وقصرها حال الأخلاط فى لزوجتها وغلظها وبرودتها وحرارتها وهيآت النذرة وقوته، بأن الفضل الرقيق[6] الجارى فى البدن السخيف القوى

---

(1) م : يقى.

(2) – ك.

(3) م : يقى.

(4) م : اقلت.

(5) ك : امكن .

(6) أ : الدقيق.

يتحلل أسرع ما يكون فتكون النوبة على أقصر ما تكون وبالضد.

والسبب فى ذلك أن بعض الحميات[1] لا تقلع إن نوائبها طويلة، فتلحق الثانية قبل إقلاع الأولى، فتدارك.

لى: هذا يريد به : الذى تشتد نوبته ولا يقلع .

وقال: فى الحميات الحادثة[2] عن ورم فى بعض الأعضاء : إن سبب نوائبها أن تكون إذا اجتمعت الفضول إلى ذلك العضو وعفنت مرة والتهبت الحمى انحل ما يرق ويلطف فصارت الحرارة الزائدة والحمى فى العضو[3] سببا لأن يجذب أيضاً شيئاً آخر إليه، فإذا جذب اشتعل أيضاً حمى وانحل[4] حتى لا يبقى فضل يقدر على اجتذابه.

لى: وهذا الميل يمكن أن ينتقل إلى الأعضاء التى بلا ورم، لأن العضل الملبس على البدن إذا حمى مرة وانحل ما انحل منه يصير ذلك سبباً لجذب ما فى البدن من الفضل إليها لتحميها ولخلائها لما استفرغ منها، فلا يزال[5] ذلك حالها حتى لا يبقى فى البدن إلا ما لا تسخن به الطبيعة، فعند ذلك تقلع الحمى.

---

(1) + م : ما.

(2) د : الحدثة.

(3) م : العضد.

(4) ك : احل.

(5) د : يزل.

قال: وما كان من الحميات تنوب[1] بأدوار فينبغى أن يكون ذلك لأنها تتولد عن[2] حالات من الأعضاء إما لأنها تدفع الفضول، وإما لأنها تجذبها، وكذلك كل الأمراض التى تنوب[3].

فأما التى تكون بحال واحدة حتى[4] تنقضى فلأن الأخلاط كلها التى فى العروق الضوارب[5] وغير الضوارب قد التهبت وسخنت[6]، إما لعفن وإما لغير ذلك، كما يحدث ذلك فى حمى يوم فتحدث حمى واحدة مطبقة متصلة لا تزال باقية حتى تنحل[7] تلك الأخلاط أو تنضج أو يحدث لها الأمران جميعاً.

لى: قد بين جالينوس[8] العلة فى نوائب الحميات فيجب، إن التبس عليك، أن ترجع إلى الكتاب.

قال: وأما الأدوار التى يفسد نظامها ونوائبها فإنما تكون من انقلاب الأخلاط المولدة للحمى واستحالتها[9] أو من خطأ التدبير.

---

(1) ك : تبوب.

(2) أ : عن.

(3) ك : تبوب.

(4) — د.

(5) م : الضوارن.

(6) أ : سمنت .

(7) د : تحل.

(8) أ : ج.

(9) أ : احالتها.

جوامع الحميات: حمى البلغم تطول مدتها وتسرع كرتها للزوجة البلغم وكثرته فى الجسم، والغب بالضد للطافة الخلط وسخونته، والربع تطول[1] مدة نوبتها فى نوبتها لغلظ خلطها، وينقى البدن منها، لأنه يرق، لأنه لا لزوجة فيه وتطول مدة فترته لقلة مقداره وعسر[2] اجتماعه.

لى: ويقول أصحاب الكتب وجالينوس[3] : إن الحميات التى لا نافض لها هى الدائمة، يكون ذلك لأن المادة محصورة فى جوف العروق، ويمكن من هاهنا أن تعلم[4] سبب النوائب مع علة[5] ما قالوه، لأن ما قالوه ليس بعلة بعد، وهو أنه يجب أن تكون الأخلاط التى تصير مادة للحمى فضول الأغذية، وتكون هذه باردة[6] لأنه لا يمكن أن تكون مرة البتة دون أن نصير دماً، وإذا صارت دماً لم تكن فضولاً لكن غذاء، وإذا كانت هذه الفضول الباردة[7] لا يجتذبها العضل الملبس على البدن البتة، ولم تدفعها الطبيعة إليه لكن بقيت فى جوف العروق فإن العرق لا يحس ببردها، فإذا دفعت

---

(1) – م.

(2) د : عصر.

(3) أ : ج.

(4) + د : إن.

(5) م : علل.

(6) ك : بردة.

(7) + أ : منها.

إلى العضل أحس العضل ببردها مدة ما إلى أن يقبل الاستحالة[1] من الحر إلى البرد، وإنما تسخن على سبيل ما يسخن غذاء الإنسان إذا سخن فى الجوف بعد، حتى يهيج مثل الحمى، فالعضل الملبس[2] على البدن أقيم مقام شي يجذب هذه الفضول أو يقبلها ويسخن[3] فيه ويتحلل، ويكون ذلك بأدوار الاستواء[4] لعلة من القبول والدفع، وإنما يهيج بالإنسان -فهو بحاله الطبيعية- برودة ثم تعقبه حرارة، لأن حال[5] عضله الملبس على بدنه فى تلك الحال كحال من يتغذى فيبرد أولا، ثم يسخن.

الخامسة عشر من النبض : سمعت منه كلاما يجب أن الصق هذا الكلام بهذا الموضع[6] : هو أن الشيئ الذى لم يستحل إلى جوهر الدم فى العروق تدفعه الطبيعة أولا أولا إلى العضل الملبس على البدن، فيكون بمنزلة الغذاء الوارد[7] على الجسم وهو غير منهضم، ثم يأخذ فى طريق الهضم إذا سخن، فكذلك هذا الشيئ الوارد من العروق الغير المنهضم[8] إذا ورد على العضل أورثه بردا

---

(1) م : الاحالة.

(2) ك : الملس.

(3) أ : يسمن.

(4) — م.

(5) د : حل.

(6) أ : الوضع.

(7) ك : الورد.

(8) م : المهضم.

يهويه، ثم يأخذ فى طريق الإسخان والنضج قليلا قليلا، ثم يعقب سخونة.

تسأل: لم لا[1] يستحيل الشيئ الذى هو حاصل فى العروق الطبيعية، قبل أن تصل إلى العضو الملبس ؟ وقد بان فى هذا من كلامه له فى هذا الباب، وهو أن العروق[2] لا تشعر به فلا يحفز الطبيعة[3] إلى حالته البتة ولكن الشك فيه أن يقال: هب العروق لا تحس به أ ليس كان يجب للطبيعة أن تحس به، وهى التى أعطت العضل الحركة والحس ؟ وله أن يقول فى[4] جواب هذا : إن الطبيعة تشعر بحسب الدلالة التى تكون فيها، فشعورها بالعصب، قائم وبالعروق معدوم، وكذلك بالربط والأوتار، لأن الإجماع واقع[5] على أن الربط والأوتار لا حس لها.

الخامسة عشر من النبض: يبرد البدن، ثم تشتعل فيه حمى، لأنه ينصب إلى باطنه خلط بارد غاية البرد كثير حتى يكاد[6] أن يطفئ حرارة القلب، ثم يأخذ القلب يعمل فيه أولا أولا حتى يستحيل ويلتهب، فتلتهب لذلك الحمى.

---

(1) د : لم.

(2) م : العرق.

(3) + أ : من .

(4) + ك : حد.

(5) أ : وقع.

(6) د : يكد.

أهرن: الحميات اللازمة تكون لأن العفن[1] فيها فى بعض العروق، فتصل لذلك الحرارة سريعاً إلى القلب، وأما النائبة فإنها لا يكون منها حمى يحمى بها البدن كله حتى يصير ذلك بإبطاء إلى القلب.

الأولى من مسائل ابيديميا، قال[2] : كانت الحميات حينئذ دائمة، لأنه لم يكن يتحلل من الأبدان شيئ، وقل ما[3] يتحلل.

لى: الحميات تطول نوائبها أو تتصل لعسر التحلل[4] أو لكثرة الفضل، وعسر التحلل يكون إما لسبب الفضل[5] نفسه، وإما لسبب البدن.

لى: يكتب من أدوار الحميات مسائل حنين فى علل[6] الحميات.

لى: ابن ماسويه، قال: علل الحميات فى أدوارها ونوائبها تختلف إما من أجل الأخلاط أنفسها وإما فى كيفيتها وإما فى كميتها وإما من حال[7] البدن فى سخافته وكثافته والمواضع المحصور منه، أما فى كيفيتها فإذا كانت رقيقة أو غليظة لزجة،

---

(1) م : العنف.

(2) أبقراط.

(3) ك : مما.

(4) – ك.

(5) م : الضل.

(6) أ : عله.

(7) – ك.

أو كانت حارة سهلة الاشتعال[1] أو باردة، أو سريعة للمواطاة للعفن أو بطيئة، وأما من الكمية فإذا كانت قليلة المقدار فى البدن فى أصل التركيب أو كثيرة، وإما من المواضع فإذا كانت فى داخل العروق أو فى العضل الملبس[2] على العظام أو كان البدن سخيفاً أو كثيفاً، يحول إلى ما هاهنا علل فى كتاب أدوار الحميات.

لى: قد وقع الإقرار من الأطباء أجمع بأن النبض المنضغط[3] يلزم ابتداء الحميات العفنية[4]، وقد يكون مثل هذا النبض عندما يثقل شيئ على فم المعدة وعندما يمتلئ الإنسان من[5] الطعام أو يشرب ماء باردا، فيبرد فم معدته، أو يضمد بشيئ بارد، فيعلم من هاهنا أن السبب فى الحمى هو أن خلطا بارداً ليصل بالعضل فى المفارقة[6] فيبرد الجسم ويضغط النبض، ثم يبتدئ يسخن من الحرارة كالحال فى الغذاء سواء، فإن الأكل يبرد أولاً ثم يسخن، إلا أن فضل هذا الخلط[7] على الغذاء فى كيفيته ومنافرته كثير، ولذلك يكون تبريده وتسخينه كثيرا جدا، لأنه إذا سخن يكون عفنا قويا، والسبب أنه بدورانه يبرز من هذا الخلط شيئ من

---

(1) أ : الاشغال.

(2) د : الملس.

(3) م : المضعط.

(4) – أ.

(5) د : عن.

(6) أ : المفرقة.

(7) د : الخط.

العروق[1] الكبار إلى الصغار التى فى العضل، فيحدث النافض، ثم يسخن ويتحلل ويبطل، ثم يبقى البدن حتى[2] يبرز أيضاً من العروق الكبار إلى الصغار مثل ذلك، فيحدث البرد، ثم على ذلك ويسهل البروز ويعسر بحسب غلظ[3] الخلط وكثرته، فلذلك تختلف[4] النوائب، ولذلك يكون أيضاً نوائبها لا نوبة كما يكون فى المطبقة، لأن هناك إذا وقعت السخونة[5] مرة لم تفارق حتى تأتى على آخره، وهاهنا السخونة إنما تقع فى ما يبرز من تلك العروق الصغار[6] التى فى العضل يحرر إن شاء الله.

وإذا لقينا الكتاب فى الحميات فصرنا إلى هذا الباب، يقول فى صدره : إن هذا الباب إنما يقوله لا إنه برهان ولكنه قول يقنع[7] إقناعاً ما، ورأينا ذكره أصلح.

لى: قد ذكر جالينوس فى الثانية من أصناف الحميات كلاما بان منه أن الغب والبلغمية[8] والربع ليس إنما يعرف دورها من الأيام، لأنه قال: قد تكون حميات تنوب أربعا وعشرين ساعة

---

(1) م : العرق.

(2) أ : متى.

(3) – ك.

(4) د : تخلف .

(5) أ : السمونة.

(6) – م.

(7) أ : يقع.

(8) أ : البلغية.

وتفتر مثلها ، وسماها[1] غبا ، وتنوب أيضاً ثلاثين أو أربعين ساعة ، فعلى هذا الحمى البلغمية[2] إنما هى أقصر الحميات فترة والربع أطولها والغب أوسطها ، فالعمل على هذا فقط لا غير، يجب أن تنظر : هل صحيح أن أصناف الحميات ثلاثة على ما[3] يقول جالينوس، وكذلك على جميع ما فى كتاب الحميات بلا برهان، وكذلك فى العلة يبرد الإنسان ويسخن بلا شيئ من الحوادث حتى[4] ينتفض مرة ويعرق أخرى.

فى أيام البحران تحصل فى موضع[5] البياض قوة الأيام، عليك باختصار حنين لهذا الكتاب، فخذه على وجهه فإنه مصلح بالغ.

المقالة الأولى من كتابه، قال: وقد يكون البحران فى جميع أيام المرض إلا أن بينها فى العدد - يعنى فى كثير ما يكون فيها وفى الصحة- فرقا كثيرا ، وذلك أن بعض[6] أيام المرض يكثر فيه نوع كون البحران وبعضها لا يكون فيه إلا فى الندرة ، وفى بعضها إذا كان البحران فيه كان بحرانا صحيحاً وفى بعضها غير صحيح وفى بعضها جيداً وفى بعضها رديئاً ، وفى بعضها يكون

(1) د : سمها.

(2) أ : البلغية.

(3) ك : مما.

(4) د : متى.

(5) م : وضع.

(6) — د.

البحران مع أعراض أشد وأصعب وفى بعضها سليما بريئا من[1] الأعراض المخوفة، ويكون فى[2] بعضها تاما وبعضها منذر به، وبعضها يكون البحران فيه غير منذر به بغتة.

من ذلك أن اليوم الثانى عشر والسادس عشر[3] لم[4] أر مريضا قط أصابه فيه بحران، فأما السابع فلست أقدر أحصى كم بحران حميد رأيته فيه .

فأما اليوم السادس فقد يكون فيه فى بعض الأحوال بحران لكنه مع أعراض صعبة[5] وخطر شديد جداً، ولا ينضج أيضاً ولا[6] يتم بل يؤول إلى شر.

قال: وكذلك لم ير[7] أحد من القدماء على كثرتهم بحرانا فى هذين اليومين خلا رجل ذكر أنه رأى بحرانا فى الثانى عشر إلا كان رديئا مخوفا غير[8] تام.

قال: إذا قلت: بحران لم يتم، فإنى أعنى به أنه بقى من المرض بقية، وإذا قلت لم ينضج، فإنى أعنى به أن المرض بقيت منه

---

(1) ك : عن.

(2) – م.

(3) د : عشرة.

(4) أ : لا.

(5) م : صبة.

(6) + د : منه.

(7) ك : يرى.

(8) – أ.

بقية كثيرة فيعاود المرض لذلك، وإذا قلت : بحران[1] غير سليم أو ذو خطر، فالذى كانت معه أعراض مخوفة يخاف على المريض الهلاك، وإذا قلت : بحران غير بين، فالذى ليس معه استفراغ[2] بين ظاهر أو خراج بين ظاهر[3]، وإذا قلت: غير منذر به، فالذى لم يدل عليه يوم قبله، وإذا قلت: بحران ردئ، فالذى آلت الحاجة فيه إلى الموت، وإذا قلت : بحران تام، أى الذى لم يبق[4] من المرض بعجه شيئ، وإذا قلت بحران صحيح[5]، فالذى لا يعاود المرض بعده، وبالضد من الأسماء التى تقدمت.

أحد منافع أيام البحران أن لا يطلق[6] لمن أصابه البحران فى يوم باحورى الرجوع إلى ما اعتاده فى صحته ولكن يلزم الحمية كما يطلق لمن صح له البحران فى يوم يصح فيه البحران المتقدم لجميع[7] أيام البحران فى القوة والشرف الشائع، لأن البحران يكثر فيه جدا ويكون تاما بينا غير مخوف ويكون منذرا به.

---

(1) د : بحرن.

(2) م : افراغ.

(3) د : ظهر.

(4) ك : يبقى.

(5) - د.

(6) د : يلق.

(7) أ : لجمع.

والرابع ينذر به فى الأكثر بتغير بين يحدث فيه : إما فى البول، وإما فى النفث، وإما فى البراز، وإما فى الشهوة، وإما فى النهم[1] وإما فى الحس ونحو ذلك.

لى: يعنى زيادة صلاح فى هذه .

قال: ولا يمكن أن يكون البحران الكائن فى السابع إلا مشاكلاً للتغير الكائن فى الرابع، فإن كان تغيرا جيدا كان البحران فى السابع جيدا، وبالضد على أن أكثر البحران فى السابع[2] جيد تام، وهذا له خاصة دون سائر أيام البحران، وربما مات فيه بعض المرضى أو تغير حالهم فيه إلى ما هو أشر، ثم يموتون فى أحد أيام البحران التى بعده.

وأما السادس فإنه على قدر نقصانه[3] عن السابع فى أكثره ما يكون جهة البحران يفرق السابع[4] فى رداءة البحران الذى يكون فيه، وكان طبعه ضد السابع[5]، وذلك أن أكثر المرضى الذين يموتون يتغير أحوالهم[6] فى الرابع إلى ما هو أشر، ثم يموتون فى السادس، وإن اتفق فى الندرة أن يكون تغير محمود فى الرابع، ثم تقدم البحران فجاء فى السادس فإنه يجيئ باضطراب وخطر

---

(1) م : الهم .

(2) م : السبع.

(3) د : نقصه.

(4) أ : السبع.

(5) + ك : عن.

(6) ك : احولهم .

لا يقادر قدره، وذلك أنه إن عرض فيه سبات كان شبيها بالسكات[1]، وإن عرض استفراغ[2] كان معه غشى وبطلان النبض وذهاب اللون والرعدة وسقوط القوة.

فأما فى السابع فكلما تزيد الاستفراغ ازداد العليل راحة وإذا كان فى السادس خرجت من العليل فضول رديئة منتنة فى أكثر الحالات. وإن أصابه عرق لم يكن مستويا[3] شاملا للبدن حارا، وإن كان كذلك فإنه ينقطع كثيرا ويكاد كل ساعة، وربما خرج عند الأذن خراج ردئ جدا أو يرقان أو خراج آخر ردئ يحتاج إلى جهد من الطبيعة حتى[4] ينحل.

ومتى كان البحران فى السادس بالبول كان سنجا فى لونه رقيقا، لا فساد فيه، فإنه غير محمود، أو ربما وجد فيه شيئ شبيه الخوف والرمل، وكل ما فيه غير مستو[5] ولا ينضج، وليس ينقع من البول فى السادس إلا كثرته فقط، فهذا أهون ما[6] يعرض فى السادس إذا كانت حال العليل[7] تؤول إلى السلامة .

---

(1) + م : منه .

(2) أ : افراغ.

(3) ك : مسويا.

(4) د : متى.

(5) ك : مستوى.

(6) – أ.

(7) م : العليلة.

وأما أكثر من يصيبهم فيه البحران فبعضهم يصير إلى الغشى وبعضهم يختنق بدم يجرى منه دفعة أو باستفراغ[1] آخر مجاوز للاعتدال أو بسكون أو بجنون، وربما هلك بيرقان يعرض له أو خراج تحت الأذن أو ذيول مقعر يصير إليه، وليس شيئ من الأوقات العظيمة إلا وقد يعرض فى السادس.

وما أنا أشبه السابع إلا بالملك العادل، وذلك أنه يشفق على من يحكم عليه وإن لزمته عقوبة حرص[2] على أن ينقص شدتها ويهونها، وإن وجب له حق قوة أمره، وأما السادس فهو يشبه السلطان الغشوم المريد أن يهلك من يستولى[3] عليه ويشق عليه سلامته، ويحتال[4] فى أن يتشفى منه، ويبالغ فى أذاه، ويحضره فى حبسه ليطول عذابه.

قال: اليوم السادس عشر والثانى عشر ليسا من أيام البحران، لأنه لم ير[5] البحران يكون فيهما، وأما اليوم السادس فإنه يوم بحران لأن البحران يكون[6] فيه، إلا أنه يوم بحران ردئ، فإن اليوم السادس تنقضى فيه الأمراض كثيرا إلا أن الذى ينقضى[7] فى السابع أكثر كثيرا.

---

(1) أ : بافراغ.

(2) د : حريص.

(3) م : يستول.

(4) ك : يحتل.

(5) د : يرى.

(6) — م.

(7) أ : يقضى.

والجهة التى ينقضى عليها فى السابع بخلاف الجهة التى ينقضى[1] عليها فى السادس على ما ذكرت.

قال: لأن المرض الذى ينقضى فى السادس إن أهمك أنه قد انقضى فإنه سيعاود[2]، والخطر وخفاء البحران من اليوم السادس وربما ينذر بالسادس الرابع كما قلت، فهذا جملة ما ذكرت قبل.

قال: واليوم الرابع عشر قريب فى طبعه من السابع، والتاسع أيضاً والحادى عشر[3]، والعشرون قريبة من هذا، واليوم السادس عشر والخامس قريبين من هذه، ومن بعدها الرابع والثالث والثامن عشر، وكل هذه أيام بحران، ولا تشبه[4] طبيعتها طبيعة السادس.

فإن اتفق أن يعرض بحران فى اليوم الثامن أو فى العاشر فهو شبه البحران الكائن فى السادس، ولا يكاد[5] ينقضى فى هذه الأيام مرض، وإن انقضى لم[6] يصح انقضاؤه ولم يتم، ولا يؤول إلى خير، ويكون خفيا غير بين ولا منذرا به، فطبيعة هذه الأيام إذا غير طبيعة التى ذكرناها قبل.

---

(1) ك : يقضى .

(2) م : سيعود.

(3) – د.

(4) م : تشبهه.

(5) أ : يكد.

(6) ك : لا.

قال: وكان المرض لا ينقضى[1] بغتة أعنى بهذا ألا يكون بحران فى هذه الأيام التى ذكرتها أعنى فى العاشر والثامن، وذلك لا ينقضى[2] بغتة فى اليوم الثانى عشر والتاسع عشر، وأنا أرى أن يوضع فى ما بين الطبقة التى ذكرتها الآن، أعنى التى لا يكون فيه بحران[3] وهى الثامن والعاشر والثانى عشر والسادس عشر والتاسع عشر، وبين الطبقة التى تقدم ذكرى لها، أعنى التى هى أيام[4] البحران وقد عددتها وهى المراتب- الثالث والرابع والخامس والثامن عشر.

اليوم الثالث عشر ليس بالساقط كالأيام التى فى الطبقة[5] الثانية، يعنى التى لا يكون فيها بحران ولا ينقضى فيها المرض كما ينقضى فى الطبقة الأولى، بين أيام البحران، فهذه حال اختلاف الأيام إلى العشرين.

لى: لم يذكر جالينوس اليوم الخامس عشر[6] هاهنا البتة ولا حنين[7] فى ما اختصر من كتابه، وقد ذكرنا أمر الأيام التى من بعد اليوم الثانى من المرض إلى العشرين.

---

(1) + ك : المرض.

(2) أ : يقضى.

(3) + د : له.

(4) + ك : من .

(5) د : الطقة.

(6) م : عشرة.

(7) ك : حين.

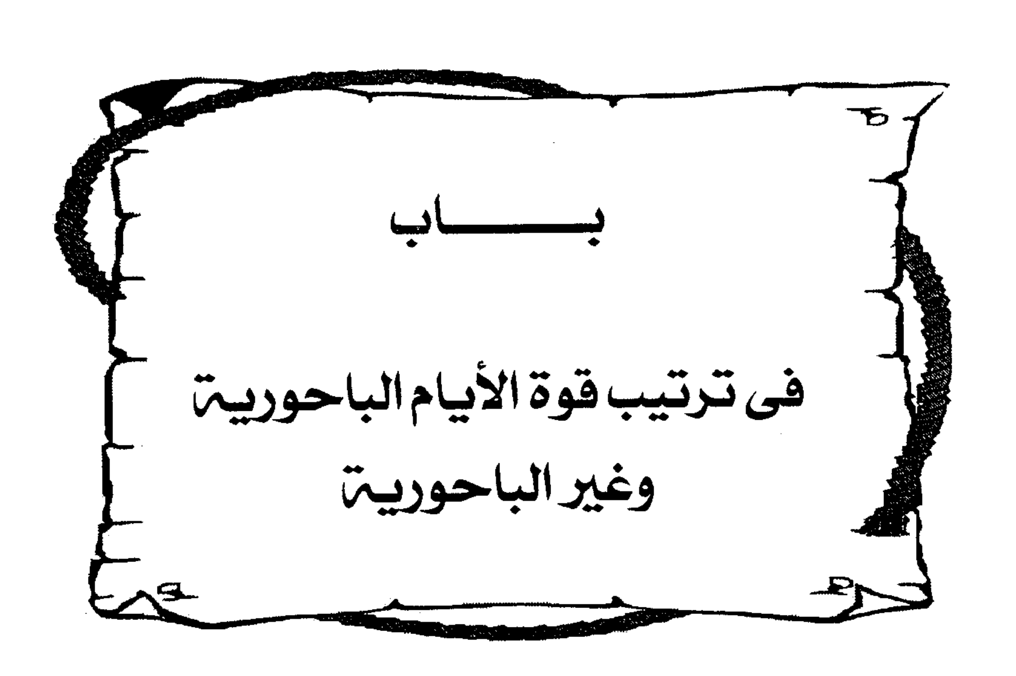
لى: قد اختلف أصحاب الجوامع والتفاسير[1] فى ترتيب هذه الأيام أنا كاتب ما فى الجوامع المفصلة[2] والغير المفصلة، ثم قائل فى ذلك بحسب ما يليق[3] بما يظهر من كتاب جالينوس.

---

(1) – د.

(2) د : المصلة.

(3) م : يلق.


باب
فى ترتيب قوة الأيام الباحورية
وغير الباحورية



الجوامع المفصلة، قال: الأيام الباحورية منها ما لا يزال[1] البحران يأتى فيها دائما، ومنها ما لا يكاد البحران يأتى فيه إلا فى الندرة، ومنها ما حالها[2] ى ذلك حال وسط، وأما الأيام التى يكون فيها البحران دائماً، ففى الطبقة الأولى بمنزلة السابع[3] الرابع عشر، ومنها فى الطبقة الثانية بمنزلة التاسع والتاسع عشر والعشرين، ومنها فى الطبقة الثالثة بمنزلة السابع عشر والخامس، ومنها فى الطبقة الرابعة بمنزلة اليوم الرابع والثالث والثامن عشر.

وأما الأيام التى يأتى فيها البحران فى الندرة[4] منها ما هو فى الطبقة الأولى بمنزلة اليوم الخامس والسادس، ومنها فى الطبقة الثانية بمنزلة اليوم الثامن واليوم الخامس عشر، ومنها فى الطبقة الثالثة منزلة الثانى عشر.

وأما الأيام التى حالها[5] سط بين ذلك، فاليوم الثالث عشر واليوم السادس عشر.

لى: هذا يريد بقوله : الأيام التى يأتى فيها البحران فى الندرة الأيام [غيرا][6] الباحورية، وقد غلط على هذا فى موضع[7]، وذلك

---

(1) د : يزل.

(2) أ : حلها.

(3) أ : السبع.

(4) ك : الدرة.

(5) م : حلها.

(6) أ ، د ، ك ، م : الغير.

(7) أ : وضع.

أنه رتب الثالث عشر مع السادس عشر، والسادس عشر هو اليوم الذى رتبه جالينوس مع الثانى عشر فقال فيه : أما أنا قلم أر[1] حدا قط أصابه بحران فى اليوم الثانى عشر ولا فى اليوم السادس عشر، وأما الثالث عشر فقال فيه جالينوس: إنه متوسط بين الأيام الباحورية والغير الباحورية، لا يمكن أن ينسب إلى واحد منهما[2] تكافى ذلك فيه.

قال: ومنها فى الطبقة الثانية بمنزلة اليوم[3] لتاسع، والتاسع عشر بعده جالينوس فى الأيام التى لا يأتى فيها بحران.

قال: وأما الأيام التى يأتى فيها بحران فى الندرة فمنها فى الطبقة الأولى وهى[4] الخامس والسادس، وهذا خلاف عظيم لجالينوس[5]، وذلك أنه يقول: إن الأيام الغير الباحورية أشدها فى هذه الطبقة يعنى به ألا يأتى فيها بحران الخامس والسادس .

وجالينوس قد رتب الخامس[6] فى الطبقة الثالثة من طبقات أيام البحران وبعده بطبقتين من طبقات أيام البحران فضلاً عن أن يكون فى الطبقة الأولى من الأيام الباحورية، واليوم السادس

---

(1) د : ارى.

(2) ك : منها.

(3) – م.

(4) أ : لج.

(5) د : هيا.

(6) م : الخمس.

فقد[1] شهد جالينوس أنه من أيام البحران مرات، فضلاً عن أن يكون من الأيام الباحورية فى أعلى الطبقات.

وقال فى المفصلة: الأيام منها أيام بحران ومنها[2] أيام إنذار ومنها واقعة فى الوسط .

فأما أيام البحران الصحيح[3] فالرابع والسابع والحادى عشر والرابع عشر والسابع عشر والعشرون .

وأما الواقعة فى الوسط فالثالث والخامس والسادس والتاسع والثالث عشر والخامس عشر، وأما المنذرة : فالرابع[4] والحادى عشر[5] والرابع عشر وينذر بثلاثة أيام والسابع عشر والعشرون والواحد والعشرون .

وقال صاحب الجوامع الغير المفصلة : إن من أيام البحران أقواها وأحمدها وأسلمها السابع والرابع عشر والعشرون ويتلوها[6] فى ذلك الأيام المنذرة بها وهى الرابع والحادى عشر.

قال: ثم من بعد هذه الأيام التى تقع فيما بين هذه.

---

(1) – م.

(2) + م : هى.

(3) أ : الصح.

(4) د : فالرابع.

(5) ك : عشرة.

(6) أ : يلوها.

قال: وإنها —يعنى بالأيام التى تقع فيما بين هذه الأيام التى يتقدم[1] فيها البحران أو يتأخر عن[2] هذه يوما- وهى إما عن اليوم الرابع فالثالث والخامس، وإما عن اليوم السابع فالسادس والثامن، وأما اليوم الحادى عشر، فكثيرا ما[3] يحدث البحران الذى يريد أن يكون فيه، ففى اليوم التاسع يحفز المرض.

قال: وأما الأيام التى يحدث فيها البحران الخبيث[4] المذموم على الأمر الأكثر فالسادس، وهذا اليوم كأنه يحارب السابع، حتى كأنه بمنزلة المتغلب الصوف.

قال: والبحران الذى يكون فى الرابع عشر لا يتأخر إلى الواحد والعشرين إلا فى الندرة، وعند ذلك يكون المنذر به الثامن عشر.

وأما الثالث عشر فإنه ليس من الأيام التى يكون فيها بحران[5]، لكنه أنقص[6] قوة من جميع أيام البحران، لأن البحران يكون فيه أقل منه فى جميعها.

---

(1) ك : يقدم .

(2) م : عند.

(3) م : مما.

(4) د : الخبث.

(5) م : حران.

(6) ك : اقص.

وأما اليوم الثانى فلا يحدث فيه بحران فى حال من الأحوال، لأن القوة تكون فيه بعد قوية محتملة[1] لا تبلغ العلة بها إلا أن تثور وتجاهد.

قال: ولا يحدث البحران فى حال من[2] الأحوال فى الخامس عشر ولا فى السادس عشر ولا فى التاسع[3] عشر على أن الخامس عشر يلى الرابع عشر، والسادس عشر متقدم للسابع عشر، والتاسع عشر للعشرين.

لى: وهو ألزم للتحفظ إلا أن فيه خلافا وتخليطاً، وأما قائل فى ذلك بحسب ما[4] يتبين من رأى جالينوس.

قال جالينوس[5] فى المقالة الثانية فى أولها : إنك إن تفقدت[6] أيام البحران وجدت أقوى الأيام الأسابيع، ثم بعد ذلك الأرابيع، ثم الواقعة فى الوسط كالخامس والثالث والسادس والتاسع.

---

(1) أ : مخلفة.

(2) – ك.

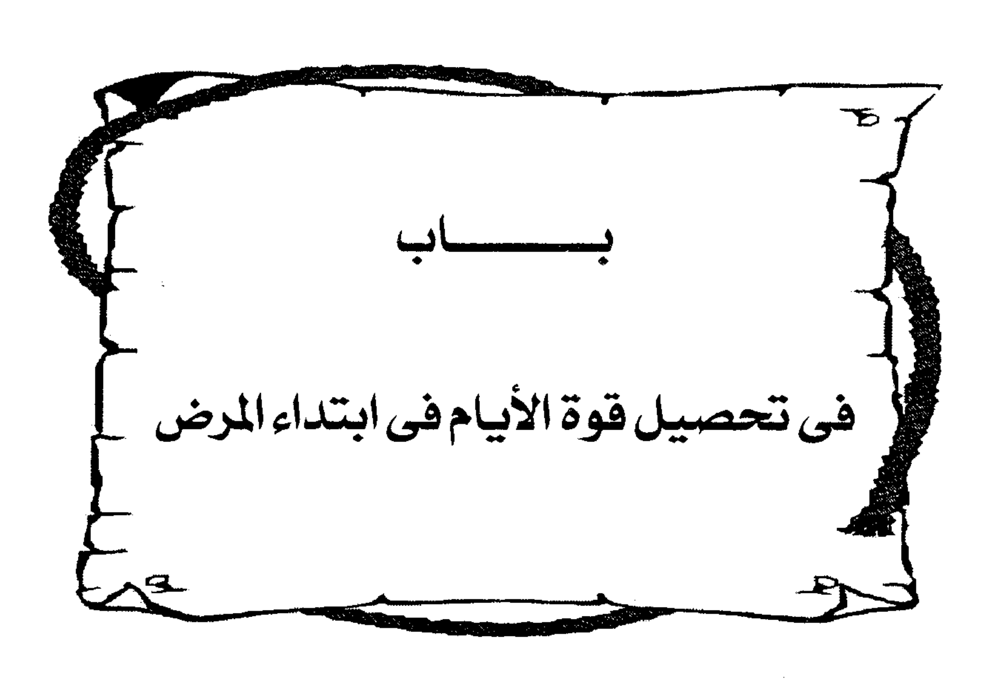
(3) د : التسع.

(4) ك : مما.

(5) م : فقدت.

(6) أ : ج.





بـــــاب

فى تحصيل قوة الأيام فى ابتداء المرض



قال: الحميات إذا ثارت دفعة فإنا قد رأينا قوما كثيرا أكلوا وناموا ولا قلبة بهم، ثم حموا بغتة وآخرين دخلوا[1] الحمام وارتاضوا فحموا بغتة، فليس فى أول هذه لبس ولا مرية، ومنها ما يهيج بصاحبها أولا تكسر وصداع، ثم يهيج[2] الحمى، وهذه يجب أن يؤخذ أولها لا من حين بدا الصداع ونحوه لكن من حين بدت الحمى.

لى: أحسب أن أول المرض اليوم والوقت الذى ينكر المريض حاله إنكاراً بيناً، لا محالة[3] شك فى أنه خارج عن حاله الطبيعية.

قال: فأما أبقراط الذى تفقد هذه الأشياء أكثر من جميع الأطباء، فكما ذكر أن كثيراً من المرضى[4] عرضت لهم الحمى دفعة من غير أن يعرض لهم عارض قبلها وذكر آخرين عرض لهم قبل الحمى أذى هم يتصرفون[5] فى أعمالهم، كذلك ذكر أن أيام البحران تكون على حالها[6] إذا احسب أولها من أول يوم عرض الصداع أو غيره من الأذى، وعلى حسب[7] هذا الابتداء أجرت الأطباء أيام البحران.

---

(1) + م : إلى.

(2) د : يهج.

(3) ك : محلة.

(4) م : المرض.

(5) ك : يصرفون.

(6) أ : حلها.

(7) — د.

لى: هذا فيما يظهر يخالف لما جمعه حنين من هذا الكتاب فى هذا الموضع هذا القول، وهو الكتاب الذى طرح عنه حنين[1] الحجاج.

قال حنين : إنه فى الأصل كذا، ويكون أبقراط أنه وجد البحران يكون من[2] أول يوم عرضت للمريض فيه الحمى، لأن من أول يوم عرض للمريض الصداع، وعلى هذا الابتداء أجرت الأطباء أيام البحران، فكهذا فى هذا الكتاب، ويمكن أن يكون هو الصحيح، والذى أحسب أنه قد يجوز أن يحسب الابتداء اليوم الذى يعرض[3] فيه الأعراض إذا كانت قوية، وأنه على حسب قوتها يكون العمل، وهذا أصح ما يكون به العمل .

قال بعد فى هذا الموضع[4] : لا تأخذ حساب الأيام عن الابتداء القياسى لكن عن المحسوس، وقد امتحن أبقراط أيام البحران فيما اضطجع ضربة وفى من تأذى قبل أن يضطجع فوجدها غير مختلفة[5]، وجعل ابتداء الحساب الأول ليس وقت أصاب المريض فيه الصداع لكن أول[6] وقت أصابته الحمى.

---

(1) م : حين.

(2) — د.

(3) ك : يعرضه.

(4) أ : الوضع.

(5) م : مخلفة.

(6) — ك.

لى: هذا القول: إن أيام البحران تصح إن حسبت[1] منذ أول يوم حدثت فيه الحمى ومن أول يوم يكون الصداع فيه والأعراض الآخر، فيقول حسب أبقراط الأيام الأخر فيمن عرضت به بغتة حمى من يوم الحمى وفيمن ظهرت به قبلها أعراض من[2] يوم ظهرت، وليس فى اختصار حنين الحساب الأول الذى من حين تبتدئ الأعراض وكانت تظن أنها متناقضة، بل إنما ذكر فى ذلك الكتاب : اليوم الذى يحسب منه أول يوم يحم، لا اليوم الذى يحس فيه[3] بالأعراض وليس للآخر ذكر البتة.

لى: يجب فى الأمراض التى تبتدئ فيها أعراض صعبة ظاهرة[4] قبل ظهور الحمى أن يحسب ذلك اليوم، وأما التى تبتدئ فيها الحمى فلا تشك فيه.

والأجود أن تتفقد[5] الحساب فى الأول من حين بدت الأعراض ومن حين ظهرت الحمى وتتفقدهما[6] جميعا على أنه إذا كانت الأعراض التى ظهرت قبل الحمى قوية فمنها يجب أن تحسب الذى تفقدته فوجدته أصح أن يحسب، ابدأ من حين يظهر التغير

---

(1) د : حبست.

(2) ك : عن.

(3) – م.

(4) أ : ظهرة.

(5) ك : تفقد.

(6) + م : لهما.

عن[1] الحال الطبيعية وإن لم تكن حمى .

مثال، أقول: إن رجلاً ابتدأت به حمى فى الساعة العاشرة[2] من النهار فإنها تتفقد فى اليوم الثانى هل يوجد للنوبة ابتداء محسوس، وكذلك فى الثالث إن كانت تنوب غبا ، ويتفقد نوبة الحمى فى أى الأيام أصعب فى الأفراد أم فى الأزواج.

لى: إنما يتفقد ذلك، لأن البحران ينذر إلى اليوم الأصعب قال، فأقول : إنها دائمة وهى مع ذلك تشتد[3] غبا وإن النوبة اشتدت فى اليوم الثالث فى الساعة الحادية عشرة من[4] النهار وفى اليوم الخامس من الساعة الأولى من الليل، وعلى ذلك تتأخر كل نوبة ساعة، وكانت جميع أحوال هذا العليل إلى الليلة الحادية عشر على مثال[5] واحد ، ثم إنه فى هذه الليلة أحس بالبول أكثر مما كان وظهرت فيه غمامة[6] بيضاء لا تكون قد ظهرت قبل ذلك، فإذا رأى ذلك طبيب هو بالحقيقة طبيب فإنه يرجو رجاء قويا أن يكون انقضاء المرض فى الرابع عشر، وقد يعرض كثيرا أن يتجاوزه[7] ، وعلم ذلك يعرف من كتاب البحران.

---

(1) ك : عند.

(2) د : العشرة.

(3) أ : تشد.

(4) م : عن.

(5) د : مثل.

(6) – م.

(7) ك : يجاوزه.

قال: فاشتد الحمى فى الليلة الحادية عشرة فى إحدى ساعات تلك الليلة وإنما هى أحد الساعة لأنه قد يمكن أن تتقدم الساعة التى من عادتها[1] أن تجيئ فيها ، ويمكن ألا تتقدم، إلا أن العادة[2] قد جرت فى الأكثر بأن تتقدم .

إذا كان البحران مزمعاً أن يكون قال: وليكن فى الليلة الثالثة عشرة صعوبة شديدة حتى[3] يكون رجاؤك للبحران قوياً ، ولا يمكن إذا كانت الحال كذلك أن لا[4] يعرض للعليل بحران جيد فى الحمى التى تنوب فى الثالث عشر ولأن لا تدع شيئاً من غير تجديد فلتكن فى هذه[5] الليلة صعوبة من المرض وليكن ابتداء الساعة الثامنة فيها بنافض صعب، ولا يكون ظهر شيئ من الأعراض التى تلزم البحران، وليكن النبض مختلفاً[6] فى نظامه غير مستو لكن تكون أكثر حركاته مشرفة عظيمة قوية.

أقول: إن هذا المريض إذا انتهت حماه التى عرضت له بالنافض منتهاها ابتدأ يعرق عرقا محمودا[7]، وبين أن ذلك يصيبه فى اليوم الرابع عشر، وذلك أنه إذا كانت الحمى مما أخذته فى

---

(1) د : عدتها.

(2) م : العدة.

(3) أ : متى.

(4) د : لم.

(5) – ك.

(6) أ : مخلفا.

(7) د : محمولا.

الساعة الثامنة من الليلة الثالثة عشرة فعرقه يكون فى الرابع عشر، وليكن المريض كلما استفرغ[1] استوى نفسه وحسن نبضه وخف بدنه واستراح[2]، فيمكث نهاره كله يعرق عرقا كثيرا حارا فى بدنه كله مستويا، ثم تسكن عنه الحمى بالعشى سكونا تاما.

أقول: إن بحران هذا المريض بحران صحيح[3]، وإنه يجب أن يغذى قليلا قليلا، وإن هذا لا يخاف عليه عودة المرض، لأن اليوم الذى كان فيه بحرانه يوم بحران صحيح، وقد اجتمعت فيه جميع العلامات الدالة[4] على البحران، وذلك أنه لما كان قد ظهر فى الحادى عشر علامة تدل[5] على النضج، فإنه قد وجب أن يكون البحران الذى كان فى الرابع عشر منذراً به، ولما كانت فى الليلة الثالثة عشرة صعوبة من المرض قبل نوبة الحمى وابتدأت الحمى فى تلك الليلة بنافض[6] واضطراب فى النبض شديد يدل على البحران، ثم جاء عرق محمود كثير فقد وجب أن يقال: إن ذلك البحران كان بيّنا، ولما لم[7] تكن فيه أعراض يخاف منها وجب أن يقال له : إنه

---

(1) أ : افرغ.

(2) ك : اراح.

(3) م : صح.

(4) أ : الدلة.

(5) ك : تدلل.

(6) أ : بنفض.

(7) د : لا.

سليم، ولما لم يبق[1] من الحمى بقية وجب أن يقال: إنه تام[2] وإنه جيد، والذى بقى أن يتبين أنه بحران صحيح لا يعاود فيه المرض.

وهذه المعرفة تحتاج[3] أن تؤخذ من جميع الخصال التى ذكرناها، وبعض تلك الخصال طبيعية اليوم، فإنك إن أفردت جميع هذه الخصال على حدته وتقلب البحران إلى اليوم الخامس فيه لم تكن صحته على مثال هذا ولا قريبا منه، وإنما يحقق صحته البحران يوم البحران، وهذه منفعة أيام البحران.

قال: وإن ابتدأت جميع[4] العلامات على حالها وغيرت يوم البحران نقص من صحة البحران نقصانا كثيرا، وإن كانت العلامات الآخر التى تدل[5] على البحران غير تامة، ثم أضيف إليها يوم البحران صح البحران، ولو لم يكن لأيام البحران إلا هذا فقط -لأنه يجتمع[6] معه أكثر علامات البحران وأعظمها أو كلها- لقد كان يجب لهذا وحده أن يقال: إن طبيعة أيام[7] البحران غير طبيعية غيرها من الأيام، فإذا كانت مع هذا قد تتغير هى من

---

(1) م : يبقى.

(2) د : تم.

(3) ك : تحتج.

(4) أ : جمع.

(5) م : تدلل.

(6) أ : يجمع.

(7) – د.

نفسها على صحة فكم بالحرى قد يجب أن تقول : إن طبيعة[1] أيام البحران غير طبيعة تلك الأيام الأخر التى لا تعين على صحة البحران ولا يجتمع[2] معها كثير من علامات البحران .

قال: أما أنا فأرى هذا.

قال: وأرجع إلى المثال فى المريض[3] الذى كنت وصفت أن علامة البحران بانت فى بوله فى الحادى عشر، ثم أتاه البحران فى الرابع عشر فنضع الآن : أن البحران لم يأته فى الرابع عشر ولكنه جاوز[4] ذلك اليوم إلى الخامس عشر ثم ابتدأ به تلك الليلة نافض وأصابه البحران فى السادس عشر لتعلم علما يقينا صحة قوة يوم البحران.

اقول: إنه إذا كان كذلك لم يعرض المريض عرقا[5] محمودا ولم تفارقه الحمى مفارقة[6] صحيحة فى ذلك اليوم فإن اتفق –وذلك ما لا يكاد يتفق- وهو أن يعرق المريض عرقا محمودا وتقلع عنه الحمى، فإن البحران لا محالة يصح. وإن زل ذلك المريض أدنى زلل عادت إليه.

---

(1) + ك : هذه.

(2) د : يجمع.

(3) م : المرض.

(4) ك : جوز .

(5) د : عروقا.

(6) م : مفرقة.

ثم لنضع الآن أن علامة البحران ظهرت فى ذلك المريض فى الرابع كما وصفنا قبل أو أنها ظهرت فى الحادى عشر .

أقول: إنه يجب أن يتوقع[1] البحران فى السابع وذلك أن النذير فى الأسبوع الثانى هو اليوم الحادى عشر، وفى الأسبوع الأول الرابع، وكما يدل الحادى عشر على الرابع عشر كذلك يدل[2] الرابع على السابع، فلتكن نوبة الحمى فى الليلة السابعة فى الساعة الثالثة، وليكن النافض والنبض على ذلك المثال، وليبتدئ العرق فى آخر الليل وليلبث المريض نهاره كله -وهو اليوم الثامن- يعرق عرقا محمودا، ولتقلع[3] عنه الحمى نحو العشى، ففى مثل هذا الموضع[4] يجب أن ينعم النظر فقد قلت بديا : إن نوبة الحمى أتت المريض مجيئا -تدل على البحران- فى الليلة الثالثة عشرة، ثم أقلعت عنه الحمى فى اليوم الرابع عشر، فقلت : إن البحران جاءه فى اليوم الرابع[5] عشر، لا فى الثالث عشر، ووصفت الآن أن العرق وانقضاء العلة أتياه فى نهار الثامن .

وأنا أقول مع ذلك : إن البحران إنما أتى هذا المريض[6] فى السابع وذلك أنه ليس ينبغى أن يقتصر فى إيجاب البحران ليوم ما -

---

(1) أ : يوقع.

(2) - م.

(3) د : لتقع.

(4) أ : الوضع.

(5) م : الربع.

(6) ك : المرض.

على ما[1] تقدم- من نوبة الحمى وصعوبتها فيه ولا فى ابتداء العرق ولا فى إقلاع الحمى، لكن إن اجتمعت هذه الخلال الثلاث فلا تشك فى البحران لليوم الذى اجتمعت[2] فيه، فأما إن كانت واحدة أو اثنتين فلا يجب البحران ضرورة لذلك اليوم، لكن انظر حينئذ فى الأيام المنذرة .

فإذا أنذر الرابع والحادى عشر بالبحران ثم كانت خلة من خلال البحران فى السابع أو الرابع عشر فأوجب البحران للسابع والرابع عشر، فإن لم[3] يكن البحران فى السابع ولا فى الرابع عشر ولا خلة من خلال البحران لا فى آخره ولا فى أوله[4] فأضف البحران إلى اليوم الذى كان فيه البحران كله، فإن لم ينذر بالبحران يوم كان قبله ثم جاء البحران يومين فانظر فى هذه الأعلام ليستدل بها لأى اليوم البحران.

أما نظرك فى قياس[5] الأدوار فليكن على هذا المثال : إن كانت العلة تصعب على المريض[6] فى الأفراد فالبحران للفرد، وإن

---

(1) د : مما.

(2) أ : اجمعت.

(3) ك : لا.

(4) م : اول.

(5) – د.

(6) أ : المرض.

كانت تصعب فى الأزواج فالبحران للزوج، وذلك أن البحران يكون أكثر ذلك فى وقت استصعاب[1] الحمى.

أما نظرك فى طبائع الأيام فليكن على هذا الطريق : متى شككت فى البحران بين التاسع والعاشر فإن وجدت البحران سليما[2] فأضفه إلى التاسع[3]، وإن رأيته ناقصا رديئا ذا خطر فالعاشر أولى به.

وأما نظرك فى عدد أوقات البحران، فعلى هذا الوجه أوقات البحران ثلاثة : أولها ابتداء الدور الذى يدل[4] مجيئه على بحران، والثانى ابتداء الشيئ الذى به يكون البحران استفراغاً[5] كان أو غيره، والثالث انقضاء البحران، فاليوم الذى يحدث فيه وقتان من أوقات البحران فذلك اليوم أولى بالبحران.

وأما نظرك فى زمان[6] البحران فعلى هذه الجهة : انظر فى أى اليومين زمان البحران أطول فهو أولى به.

---

(1) د : اصعاب.

(2) ك : سلما.

(3) د : التسع.

(4) م : يدلل.

(5) ك : افراغاً.

(6) أ : زمن .

فإن دلت هذه الأعلام الأربعة على يوم واحد فالبحران واجب لذلك اليوم، وإن نقص واحد فالبحران على حال[1] بذلك اليوم إلا أن لليوم الآخر فيه حصة، فإن تساوت أعلام اليومين فالبحران مشترك بينهما[2]، وربما جاوز البحران باليوم الثانى إلى اليوم الثالث، وإذا كان ذلك فاليوم الأوسط من طريق طول زمان البحران فيه هو[3] أولى بالبحران إلا أنه لا يجب أن يوجب له البحران كله .

لكن ينبغى أن ينظر أولا : هل أنذر بالبحران يوم قبله أم لا ؟ فإن هذه العلامة -ولو قلت- من أقوى العلامات، ثم ينظر بعد إن كان لم ينذر بالبحران يوم قبله فى الأعلام الباقية[4] التى أتيت على ذكرها قبل، وهى قياس نوائب الحمى وطبائع الأيام وعدد أوقات البحران وزمان البحران، وقد يكتفى فى هذا بهذا القول فى اليوم الأول وفى اليوم الثانى.

قال: إن كان البحران إنما هو الاضطراب السريع الذى يكون قبل انقضاء المرض[5] فلا يجب أن يعد اليوم الأول ولا الثانى من أيام البحران، وذلك أنه لا يكون فيهما[6] قبل انقضاء المرض اضطراب ظاهر، فإن سميت كل انقضاء يكون للمريض بحراناً

---

(1) + د : من .

(2) م : بينها.

(3) – ك.

(4) أ : البقية.

(5) م : المريض.

(6) د : فيها.

وجب أن يعد اليوم الأول والثانى من أيام البحران، وذلك لأن حميات يوم تنقضى[1] إما فى اليوم الأول وإما فى اليوم الثانى فى ما بعد العشرين من أيام البحران.

قال جالينوس[2] : إن أرخيجانس يذكر أن البحران يكون فى الواحد والعشرين أكثر مما يكون[3] فى العشرين، وما رأيت أنا أن الأمر كذلك، ولا رآه أبقراط، ورأيت البحران الذى يكون فى السابع والعشرين أكثر مما[4] يكون فى الثامن والعشرين.

وأما أرجيجانس فذكر أن الأمر بالضد، واليوم الرابع والثلاثون صالح[5] القوة، والأربعون أقوى منه، وأما اليوم الرابع والعشرون واليوم الواحد والثلاثون فإن البحران يكون فيهما[6] أقل مما فى تلك، وأقل من هذه أيضاً كثيراً اليوم السابع والثلاثون، حتى[7] أنه يكون على النحو من بين الأيام التى يكون فيها البحران والتى لا يكون فيها بحران، وهو إلى ألا يكون فيها بحران أقرب.

---

(1) أ : تقضى.

(2) أ : ج.

(3) – م.

(4) د : ممن .

(5) ك : صلح.

(6) د : فيها.

(7) م : متى .

فأما سائر الأيام التى بين العشرين والأربعين فلا[1] يكون فيها بحران، وأنا أعدها: وهى الثانى والعشرون والثالث والعشرون والخامس والعشرون والسادس والعشرون والتاسع[2] والعشرون والثلاثون والثانى والثلاثون والثالث والثلاثون والخامس والثلاثون والسادس والثلاثون والثامن والثلاثون والتاسع والثلاثون، وجملتها اثنا عشر[3].

والاضطراب الشديد يكون فى أيام البحران التى بعد هذه إلى الأربعين بقوة الحركة فيها تنتقص[4] قليلا قليلا، وأما أيام البحران التى بعد هذه إلى الأربعين فكلها ضعيفة الحركة جدا، والانقضاء يكون فيها بالنضج وبالخراجات أكثر مما يكون بالاستفراغ[5]، وقد يكون فى هذه أيضاً بحران بالاستفراغ لكن فى الندرة وبلا حركة شديدة، وفى أكثر الأمر تتصل[6] بالبحران أيام كثيرة لاسيما إذا كان البحران بخراج.

ورأيت أبقراط يستخف بجميع الأيام التى من بعد الأربعين خلا الستين والثمانين والعشرين والمائة، ثم يقول بعد هذا : إن من

---

(1) ك : فلم.

(2) د : التسع.

(3) م : عشرة.

(4) أ : تنقص.

(5) ك : بالافراغ.

(6) م : تصل.

الأمراض ما[1] يكون بحرانه فى سبعة أشهر، والصيفية تتقضى فى الشتاء وبالعكس، ومنها فى سبع سنين[2]، ومنها فى أسبوعين من السنين، ومنها فى ثلاثة أسابيع، وقد ذكر قوم الثانى والأربعين والخامس والأربعين والثامن والأربعين، وسنذكرها كلها.

قال: ويجب لمن[3] أراد أن يحكم العلم باليوم الذى يكون فيه البحران أن يحكم قبل كل شيئ ما قاله أبقراط فى تقدمة[4] المعرفة، ثم ما قاله فى كتب أخر من حالات الهواء وما يعرض فيها من الأمراض وما قاله فى الأسنان وأوقات السنة والطبائع والبلدان، ثم يحكم مع ذلك علم النبض. فإنه حينئذ لا[5] يعسر عليه من ذلك : إنه إن كان المرض حاداً، ولم[6] يظهر فيه شيئ من علامات الهلاك.

وإن أنت رأيت فى الرابع علامة بينة للنضج فاعلم أن البحران يكون فى السابع، ومن لم يعرف علامات الهلاك وعلامات السلامة وعلامات الخطر فلم ينتفع[7] بشيئ من قولى. وإن عرف هذه كلها ولم يعرف علامات النضج لم ينتفع بشيئ مما أقول لأنك إن رأيت

---

(1) د : مما.

(2) – أ.

(3) ك : لن.

(4) م : مقدمة.

(5) د : لم.

(6) ك : لا.

(7) أ : ينفع.

فى المرض علامات الخطر ورأيت فى اليوم الرابع علامات النضج ثم كانت الحمى تنوب فى الأزواج فتوقع البحران فى السادس[1] ، فإن تجاوز السادس فهو يكون فى السابع، وإن رأيت فى المرض علامات السلامة فالبحران يكون فى السابع.

وأما علامات الهلاك فلا تجتمع[2] مع علامات النضج البتة، فإن علامات النضج إذا ظهرت فى الرابع وصلح المريض[3] فى السابع فانظر إلى عدد علامات الهلاك ومقدار قوتها، فإنها متى[4] كانت كثيرة قوية فى الرابع فإن المريض أكثر ما يموت فى السادس، وصحة ذلك تؤخذ من الأيام التى تنوب فيها الحمى، وذلك أنها إن كانت تنوب فى الأزواج فالمريض[5] يموت فى السادس، وإن كانت تنوب فى الأفراد فالمريض يموت فى السابع، وربما[6] كانت الحمى تنوب فى الأفراد ومات المريض فى السادس، وذلك يكون إذا كان المرض قوى[7] الحدة وكانت الأعراض التى ظهرت فى الرابع كثيرة عظيمة، ولذلك يجب أن يعرف عظم الأعراض فى قوتها على الحقيقة والاستقصاء.

---

(1) د : السدس.

(2) ك : تجمع.

(3) – م.

(4) م : حتى.

(5) ك : فالمرض.

(6) د : بما.

(7) م : قويا.

وقد قلنا فى كتاب البحران فى عظم الأعراض : وقد تفقدنا أصحاب الأمراض الحادة[1] على الاستقصاء فوجدنا اليوم الرابع ينذر باليوم السابع بذاته، ومعنى قوله "بذاته" : إنه متى لم يعرض عارض عظيم مما يكون الندرة إما من خارج وإما من نفس المرض وإما من بدن المريض فإن اليوم الرابع لا محالة[2] ينذر بالسابع، وإن عرض عارض من خارج لم تقدره مما سنذكره بعد أو تحرك المرض إلى البحران حركة سريعة وكانت قوة المريض[3] ضعيفة أو كان الأمر على خلاف[4] ذلك فقد يمكن أن يكون بحران المريض قبل السابع أو بعد السابع، وقد يجب لك أن تعرف ذلك وتميزه على هذا المثال.

إن عرض للمريض عارض[5] ردئ من خارج وكان المرض شديد الحدة وكان المريض ضعيفاً فاعلم أن المريض الذى قد رأيت فيه علامة رديئة فى اليوم الرابع لا يبقى[6] إلى السابع لكنه يموت فى السادس، ولاسيما إن كانت حماه تنوب فى الأزواج، فإن لم يعرض له عارض من خارج البتة ولم[7] تكن حركة المرض قوية

---

(1) أ : الحدة.

(2) – د.

(3) + ك : حركة.

(4) أ : خلف.

(5) م : عرض.

(6) د : يبق.

(7) ك : لا.

فانظر فمتى وجدت العلامة الرديئة التى قد ظهرت فى الرابع بينة فاعلم أن المريض يموت فى السابع، وإن كانت خفية فالمريض يجوز السابع، وإن كانت حماه[1] تنوب فى الأزواج فهو يموت فى الثامن.

وسأبين فى كتاب البحران أى العلامات هى التى تسميها خفية وأيها هى التى تسميها بينة .

وسأذكر لك أيضاً فى هذا الكتاب فيما بعد وقبل ذلك، فإنى راجع إلى ما[2] بقى على تحديده من ذلك : إنه متى ظهرت فى اليوم الرابع علامة صالحة ولم يكن على المريض بأس فلا يمكن أم يكون بحرانه إلا فى اليوم السابع[3] إلا أن يعرض عارض من خارج.

وأنا ذاكر هذا العوارض[4] فأقول: إن منها ما يكون من نفس المرض، ومنها ما يكون من أفعال الأطباء الذين يبادرون[5] بالضماد والكماد والحجامة[6] والدلك ونحوه، فإذا كان البحران قد تهيأ أن يكون فى السابع، ثم أخطئ على المريض بل السابع لم يأت البحران فى السابع لأن الطبيعة قد أخذت عليها ما منعها أن

---

(1) أ : حمى.

(2) د : مما.

(3) م : السبع.

(4) ك : العوارض.

(5) أ : يبارون.

(6) – د.

يتحرك[1] حركتها على نظامها، ولذلك تشترط فتقول: إن هذا المريض يأتيه البحران يوم كذا وكذا إن تولينا نحن علاجه، فأما الأشياء التى تعرض من خارج كالفزع والشيئ الذى يضطر[2] إلى الحركة وخبر بغم ونحوه مما يضطر المريض إلى شدة الخوف أو إلى السهر فإنه يبطل به صحة ما تقدم به الطبيب.

فأما السهر الذى يكون لغير حادث من خارج فى ما بين قضية المتطبب عليه وبين وقت البحران فقد يفسد ما أنذر به الطبيب، فمتى[3] صحت هذه الشرائط ثم ثبتت فى الرابع علامة تدل على بحران ثم لم يخطأ الطبيب ولا المريض ولا خدمه ولا حدث[4] حادث فالبحران يأتى فى السابع لا محالة[5].

وصاحب القضية الصادقة هو الذى يحس العلاج المستقيم، وذلك أن الذى لا يعرف وقت البحران ولا يعرف وقت منتهى[6] المرض فلابد أن يخطئ فى تدبير العليل.

قال: فإن ظهرت فى الرابع علامة صالحة بيّنه، ثم <إذا>[7] عرض قبل السابع خطأ فانظر فى مقدار ذلك الخطأ، فإن كان

---

(1) م : يحرك.

(2) د : ينظر.

(3) ك : فحتى.

(4) + د : منه.

(5) – أ.

(6) م : منهى.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

يسيرا ، ومعرفة ذلك تؤخذ من حيلة البرء ومن تقدمة المعرفة ، فإن البحران يكون فى السابع ، إلا أنه يكون ناقصا عن البحران الجيد ، إن كان ذلك العارض عظيما فإن البحران لا يكون فى السابع ، فتدبر مقدار ما[1] عرض من الضرر من ذلك العارض.

وتفسير ذلك على الحقيقة يمكن ، إلا أنه قد يمكن أن يعرف منه بقدر ما يحتاج إليه وهو فى كتاب البحران ، فإذا ظهرت فى السابع علامة قوية بينة تدل على بحرانه والمرض حاد[2] سليم ، وقلنا : إنه لم يعرض عارض البتة من خطأ أو غيره فينبغى أن يعلم أن البحران يكون جيداً فى جميع[3] خصاله ويكون فى السابع ، فإن عرض عارض يسير[4] فإن البحران يكون على حال يكون فى السابع ، إلا أنه لا يكون تاماً.

فإن عرض عارض[5] عظيم حتى يؤخر البحران عن السابع وينقله إلى يوم بعده فانظر مقدار ما دخل على المريض من الضرر من ذلك العارض ، لأن من عرف هذا على الحقيقة علم علما يقينا أن إلى التاسع ينتقل[6] البحران أو إلى الحادى عشر.

---

(1) د : مما.

(2) أ : حد.

(3) + ك : هذه.

(4) د : يصير.

(5) م : عرض.

(6) أ : ينقل.

والأمـراض الـسليمة التـى لا يـشوبها شـيئ مـن الخطـر إذا[1] عرض فيها عـارض فإنما تطـول فقـط، فأمـا الأمـراض التـى عاقبتهـا إلى الـسلامة والخـلاص، إلا أن فيهـا أعـراض الخطـر والخـوف، فمتـى[2] عـرض فيهـا عـارض فإنهـا تـؤول إلى الهـلاك، والأمـراض السليمة أيضاً إذا كثرت أعراض العوارض العظيمة وتوالت وانتقلت الأمراض عن طبيعتها إلى طبيعة الأمراض المهلكة على حسب تـأخر البحـران فـى الأمـراض الـسليمة وبقـدر مـا[3] يـدخل علـى المـريض مـن الـضرر مـن الآفـات العارضـة بـين يـوم الإنـذار ويـوم البحـران يتقـدم البحران فى الأمراض القتالة.

من ذلك أنه متى ظهرت فى الرابع علامـة تـدل[4] علـى الموت فأنذرت بأن البحران الردئ يكون فى السابع لم يتأخر البحـران إلى الـسابع، لكنـه يعرض فـى أحـد اليـومين اللذين بـين الرابـع والـسابع بحران ردئ.

وقـد يمكنـك أن تعـرف فـى أى اليـومين يكـون فـى الخـامس أو فـى الـسادس مـن مقـدار حـدة المـرض[5] ومـن مقـدار الـضرر الـذى دخل على المريض من الآفة الحادثة[6] ومن أوقات نوائب الحمى، لأنـه

---

(1) – م.

(2) د : فحتى.

(3) ك : ممن.

(4) م : تدلل.

(5) + أ : قد.

(6) د : الحدثة.

إن كانت الحمى تنوب فى الأفراد والمرض حاد جداً ثم حدثت فى اليوم الرابع[1] آفة ليست بالسيرة[2] فليس بعجب أن يموت المريض فى الخامس. فإن كانت الحمى تنوب فى الأزواج ولم يكن المرض حادا[3] جداً ولم يكن الضرر العارض[4] عظماً جداً تأخر البحران إلى السادس.

فجميع هذه الأشياء تفسد معرفة أيام البحران على كثير من الأطباء لأن قليلاً ما يتفق أن يكون لا يخطئ الطبيب ولا العليل ولا الخدم، ولا عارض يعرض من خارج، فيجب للطبيب أن يكون مع علمه بتقدمة[5] المعرفة عالما بمقدار الضرر الذى يدخل على المريض من الآفات الحادثة على الاستقصاء والحقيقة، كيما إن حكم أنه يكون بحران فى يوم كذا وكذا ثم حدث حادث[6] بين وقت قضيته وبين البحران أمكنه هو أيضاً أن ينقل قضيته عن ذلك اليوم إلى اليوم الذى ينتقل إليه البحران.

فى وقت موت المريض، قال: إذا علمت[7] اليوم الذى يموت فيه المريض فانظر فى أى وقت من أوقات نوائب الحمى يثقل على

---

(1) م : الربع.

(2) د : باليصيرة.

(3) ك : حدا.

(4) أ : العرض.

(5) د : مقدمة.

(6) + ك : كذا.

(7) م : عملت.

إن كانت الحمى تنوب فى الأفراد والمرض حاد جداً ثم حدثت فى اليوم الرابع[1] آفة ليست باليسيرة[2] فليس بعجب أن يموت المريض فى الخامس. فإن كانت الحمى تنوب فى الأزواج ولم يكن المرض حادا[3] جداً ولم يكن الضرر العارض[4] عظماً جداً تأخر البحران إلى السادس.

فجميع هذه الأشياء تفسد معرفة أيام البحران على كثير من الأطباء لأن قليلاً ما يتفق أن يكون لا يخطئ الطبيب ولا العليل ولا الخدم، ولا عارض يعرض من خارج، فيجب للطبيب أن يكون مع علمه بتقدمة[5] المعرفة عالما بمقدار الضرر الذى يدخل على المريض من الآفات الحادثة على الاستقصاء والحقيقة، كيما إن حكم أنه يكون بحران فى يوم كذا وكذا ثم حدث حادث[6] بين وقت قضيته وبين البحران أمكنه هو أيضاً أن ينقل قضيته عن ذلك اليوم إلى اليوم الذى ينتقل إليه البحران.

فى وقت موت المريض، قال: إذا علمت[7] اليوم الذى يموت فيه المريض فانظر فى أى وقت من أوقات نوائب الحمى يثقل على

(1) م : الربع.

(2) د : باليصيرة.

(3) ك : حدا.

(4) أ : العرض.

(5) د : مقدمة.

(6) + ك : كذا.

(7) م : عملت.

المريض، فإنه إن كان حين تبتدئ نوبة الحمى يبرد بدنه كله بردا شديداً ولا يسخن إلا بعسر، ويبقى لونه حائلاً زمنا[1] طويلا، ويصغر نبضه أو يتغير إلى حال رديئة، ويثقل[2] حركته وتكسل ويسبت ويعرض له نحو هذه الأعراض، فإن المريض يموت فى مثل ذلك الوقت، فإن كان فى الابتداء ليس بالردئ وكان فى المنتهى يختلط عقله ويعرض له السبات والغم ويثقل عليه احتمال[3] حماه ويعرض له التهاب مفرط ويظلم عيناه ويصدع ويعرض له وجع فى الفؤاد ونحو هذه الأعراض ففى[4] مثل ذلك الوقت يقع الموت.

وإن كان الابتداء والانتهاء سليمين إلا أن فى الانحطاط تذيل نفسه ويعرق عرقا غير مستو[5] باردا إما فى الرأس وحده وإما فى العنق أو فى الصدر ويصير نبض عرقه ضعيفا صغيرا وتعرض له أشباه هذه الأعراض فإنه يموت فى مثل ذلك الوقت. وبالجملة فإن المريض[6] يموت فى شر أوقات الحمى.

مثال ذلك : أنك إن رأيت نوائب الحمى فى اليوم الثانى والرابع أصعب منها فى الأول والثالث والخامس واستدللت[7] بذلك

---

(1) ك : زمانا.

(2) أ : يقل.

(3) د : احمال.

(4) – ك.

(5) م : مستوى.

(6) د : المرض.

(7) ك : ادللت.

الخطـر، وفـى بولـه علامـة نـضج فـلا يجـوّز مرضـه الرابـع حتـى تنقضى[1] حماه، وكذلك إن كانت جميع علاماته تدل على التلف فلا يجوز الرابع حتى يموت. وإن كانت حماه حادة ولم[2] يظهر فيه شيئ من علامات الهلاك ولا من علامات النضج فليس يمكن أن يسكن مرضه فى الرابع ولا قبله، فتفقد حينئذ هل كما لم يظهر شيئ من علامات النضج كذلك لم يظهر شيئ من علامات طول[3] المرض أو مع أنه لم تظهر علامات النضج قد ظهرت علامات طول وذلك أنه إن كان لم يظهر شيئ من علامات النضج لم[4] يظهر علامات طول المرض، فإن مرضه ينتهى نحو الأسبوع الأول، فإن ظهرت علامات تدل[5] على طول المرض، فالمض لا محالة يتجاوز السابع.

ولست تقدر منذ أول المرض أن تعلم كم يتطاول المرض، لكنك إنما تميز ذلك فى ما[6] بعد، إلا أنك على حال تريح من تقدمة المعرفة بما ذكرت لك : أن تغذو العليل على أن منتهى مرضه متأخر، وهذا المرض الذى يدلك منذ أوله أنه يجوز الأسبوع الأول قد

---

(1) أ : تقضى.

(2) أ : لا.

(3) د : طوال.

(4) م : لا.

(5) ك : تدلل.

(6) م : ممن .

يدلك[1] فى اليوم الثانى والثالث منه دلالة أبين من الأول : إلى كم يوم ينقضى ؟ ثم إنك فى اليوم الرابع تقدر أن تحدس حدسا قريبا من اليقين على منتهى[2] المرض وبحرانه، متى يكونان؟ وذلك أنك متى رأيت العلامات التى تدل على أن المرض[3] لم ينضج والعلامات التى تدل على أن المرض يطول، ثم تنقص شيئاً فاعلم أن المرض سيجاوز الحادى عشر أيضاً، فإن رأيت تلك العلامات قد نقصت نقصانا بينا ولم[4] يتبين فى الأربعة الأيام الأول من المرض علامة نضج فتوقع البحران بعد السابع إلى الحادى عشر، فإن رأيت المرض فى السابع لم ينضج لكنه ليس فيه علامة قوية[5] تدل على طول المرض فتوقع البحران فى الرابع عشر.

والوقوف على حقيقة ذلك يكون إلى الحادى عشر فلا تقف فى اليوم الرابع فضلاً عن الأول والثانى والثالث، كم يكون مقدار طول المرض؟ لكنك إنما تقدر أن تعلم ذلك فى أدوار[6] أيام البحران التى من بعد الرابع، وحدسك فى الأيام من الرابع إلى السابع يكون ضعيفا مختلا[7] لوجوه شتى، ثم فى الأيام التى من السابع إلى

---

(1) + أ : عليه.

(2) ك : منهى.

(3) د : المريض.

(4) م : لا.

(5) – ك.

(6) – د.

(7) م : مخلا.

الحادى عشر يكون حدسك أقرب وأصح من الاحتمال يحتمل[1] وجوها كثيرة، وذلك إنك إذا رأيت العلامات التى تدل على أن المرض لم[2] ينضج والتى تدل على أن المرض يطول هو إلى اليوم التاسع فليس يمكن أن يكون البحران قبل العشرين.

فإن رأيتها تضعف أو تنقص[3] أو تبقى على حالها فقد يمكن أن يأتى البحران قبل العشرين. وإنما يعلم ذلك كما قلت إذا كانت العلامات التى تدل على طول[4] المرض قوية، فانظر فى الأيام التى بعد الحادى عشر إلى العشرين .

فإن رأيت فى هذه العلامات أيضاً العلامات الدالة على طول المرض وعدم[5] النضج تتزيد فاعلم أن المرض يتجاوز العشرين. وإن بقيت تلك العلامات الدالة على حال واحدة فقد يمكنك أن تقضى عند ذلك أن البحران بعد اليوم العشرين.

وليس يمكنك أن تعلم بعد[6] فى أى يوم يكون، لكنك إنما تستدل على ذلك إذا نظرت فيما يحدث فى الأيام التى بعد الحادى عشر إلى العشرين. وذلك أنك إذا رأيت العلامات التى تدل[7]

---

(1) أ : يحمل.

(2) م : لا.

(3) أ : نقص.

(4) د : طوال.

(5) – ك.

(6) م : بعده.

(7) د : تدلل.

على أن المرض لم[1] ينضج وينتقص دائماً فتوقع البحران فى اليوم الرابع والعشرين.

وإن لم تر العلامات تنتقص نقصانا بينا فاعلم أن البحران يتأخر إلى الأسبوع الأول، فأما الأمراض التى تبقى[2] إلى الرابع عشر غير نضيجة وتتحرك حركة بطيئة فإنه لا يأتى بحرانها قبل الأربعين.

وقد قلنا إن البحران بعد الأربعين تضعف قوته ويكون الانقضاء بالتحلل. فإن رأيت المرض[3] فى السابع لم ينضج لكنه ليست فيه علامة قوية تدل على طول المرض[4] فتوقع البحران فى الرابع عشر، والوقوف على ذلك يكون من الحادى عشر. وذلك أنه كما ينذر الرابع بالسابع كذلك ينذر الحادى عشر بالرابع عشر.

وإن رأيت فى الحادى عشر علامات صحيحة بينة من علامات النضج فاعلم أن البحران يكون فى الرابع عشر .

فإن رأيت فيه علامة خفية تدل[5] على النضج فانظر وتفقد سائر الأشياء، فإن وجدت حركته سريعة ولم يعق عائق فخليق أن

---

(1) أ : لا.

(2) ك : تقى.

(3) د : المرضى.

(4) د : المريض.

(5) م : تدلل.

يكون البحران فى[1] الرابع عشر، فإن لم[2] ينذر الحادى عشر بشيئ البتة فليس يمكن أن يكون البحران فى الرابع عشر، فانظر أيضاً عند ذلك فى حركة المرض كله، وفى سائر الأعراض والعلامات لتعلم متى يجب أن يتوقع[3] البحران فى السابع عشر أو الثامن عشر أو بعد ذلك، فإنه ربما أتى البحران فى هذه الأيام، وأكثر ذلك يأتى فى العشرين، وربما أتى فى الواحد والعشرين، وينذر بهما[4] جميعا السابع عشر ولاسيما بالعشرين، ويوم الثامن عشر ينذر بالواحد والعشرين.

ومتى رأيت المرض منذ أوله قد ابتدأ الحركة غير سريعة لكن الحمى ضعيفة أو أنها مدفونة فى قعر[5] البدن وسائر العلامات تدل على طول المرض فليس يمكنك فى أول[6] هذا المرض أن تعلم متى يكون منتهاه، لكنك تعلم أنه لا يأتى البحران فى الرابع عشر فضلاً عما قبله.

وليس يمكنك بعد أن تعلم كم يتطاول[7] المرض، لكن يجب لك أولاً أن تنظر هل المرض سليم، فإنه إن كان غير سليم

---

(1) – ك.

(2) أ : لا.

(3) أ : يوقع.

(4) د : بها.

(5) – أ.

(6) – ك.

(7) م : يطاول.

وكانت قوة المريض ضعيفة فإنه يموت قبل أن يطول مرضه، وإن كان سليماً فبحرانه لا محالة بعيد، وذلك أنه يمكن أن يأتى البحران بسرعة إذا ثبتت علامات طول المرض[1]، ولا تطمع نفسك فى أن تعلم بالحقيقة أن النضج قليلاً قليلاً أكثر ما يكون بالاستفراغ[2]، وكذلك قال كل من عنى بعلاج الطب، وقد يكون فيها أيضاً انقضاء باستفراغ فى الندرة، والطريق فى تقدمة المعرفة بها هو ما وصفناه.

المقالة الثانية : يجب لمن أراد أن يمتحن[3] صحة أيام البحران على ما قلنا أن يمتحن ذلك فى الأمراض التى لم يخطئ على أصحابها[4] الأطباء ولا أخطؤاهم على أنفسهم ولا خدمهم عليهم ولا عرض عارض من خارج.

والشريطة الثانية : ألا يأخذ أول[5] المرض من قياس لكن من الحس، وهو أول وقت يحس فيه المريض حسا بينا حتى تدعوه نفسه إلى مشاورة الطبيب.

والثالثة : أن يقدر الطبيب إذا ما البحران اتصل أياماً كثيرة متوالية أن يعلم لأى تلك هو البحران وهو ألزمه، فإن لم[6] يحكم

---

(1) + أ : له.

(2) د : الافراغ.

(3) م : يمحن.

(4) ك : اصحبها.

(5) د : اوله.

(6) ك : لم.

هذه كثر خطاؤه فعلى هذا يجب أن يمتحن أيام البحران بالتجربة.

وأما من يريد امتحانه بالقياس فيجب أن يكون قد نظر فى علم الطبيعة، وعلم أنها تعنى بتدبير الحيوان، وإن حركاتها على نظام محدود، من جميع كتبنا فى منافع[1] الأعضاء وغيرها، وإن حركة الطبيعة متى خرجت عن النظام فإن ذلك يكون من أجل المادة التى تعمل فيها إذا لم تقو عليها، لكن تغلبها المادة وتعوقها عن أفعالها[2] وحركاتها المحدودة[3]، فإن من علم هذه الأشياء ثم علم بالتجربة أن البحران يكون فى السابع بحراناً صحيحاً تاماً سليماً بعيداً من[4] الخطر منذرا به، وإنه كثيرا ما يكون البحران فى هذا اليوم، وأن اليوم الرابع عشر يشبه[5] به، ثم علم أن اليوم الرابع ينذر بالسابع، وأن الحادى عشر[6] ينذر بالرابع عشر، ظهر بما له على المكان أن يبحث عن اليوم السابع.

وذلك أنه إذا وجد[7] الأسبوع الأول إذا قسم بقسمين متساويين وقعت القسمة فى الرابع[8]، والرابع يدل على ما تؤول إليه

---

(1) – أ.

(2) د : افعلها.

(3) – م.

(4) م : عن.

(5) ك : يشبهه.

(6) د : عشرة.

(7) م : جد.

(8) أ : الربع.

الحال فى آخر الأسبوع، ووجد الأسبوع الثانى على هذا المثال أيضاً، فهم من هذا أن كل واحد من الأسابيع دور تام، لأن الوسط بعده من الطرفين سواء، فإن الأمراض التى لم تنقض فى الرابع تنقضى فى السابع، والتى لم[1] تنقض فى السابع تنقضى فى الحادى عشر، فإن كان المرض أعظم من أن ينقضى[2] فى الرابع فإن تهيئه للانقضاء تكون فى الرابع، ثم ينقضى فى السابع.

وعلى هذا المثال فإن الأمراض التى لم تنقض[3] فى السابع فإن الطبيعة تروم فى الحادى عشر أن تدفعها، فأما[4] جعلت بحرانها فيه وإما هيأتها فيه لينقضى فى الرابع عشر.

وإن لزمت التجربة وجدت الأسابيع من أقوى الأعداد فى البحران ووجدت بعد هذا[5] أنصاف الأسابيع وهى الأرابيع، ودعتك نفسك إلى البحث عن الأيام التى تقع بين أيام البحران كالخامس والسادس والتاسع ولأى علة صار[6] البحران يكون فيها، ودعتك أيضاً أن تبحث بحثاً أكثر من السابع عشر والثامن عشر[7] والواحد والعشرين ونظائرها من بعد، فإنه إن كان آخر يوم من

---

(1) ك : لا.

(2) ك : يقضى.

(3) م : تنقضى.

(4) د : فمما.

(5) – أ.

(6) م : صر.

(7) ك : عشرة.

الأسبوع الثالث يوم العشرين –كما رأى أبقراط- فيجب أن يكون السابع عشر منذراً بالعشرين، ويخرج الثامن عشر والواحد والعشرون من[1] عدد أيام البحران الأول، يعنى به أيام البحران وأيام الإنذار، فإن كان يجب أن تحسب الأسابيع كلها[2] تامة فإن اليوم الثامن عشر يكون يوم إنذار باليوم الواحد والعشرين، واليوم الحادى والعشرون يوم البحران، ويخرج السابع عشر والعشرون عن أيام البحران الأول.

فإن أنت تفقدت المرض فى كتاب ابيديميا علمت[3] أن السابع عشر ليس هو من الأيام التى تقع فى الوسط، بل من أيام البحران الصحيحة[4]، وإن البحران الذى يجيئ فيه صحيح تام، وإذا كان كذلك فبينه وبين الرابع عشر نسبة ما، وإذا نحن حسبنا الأسبوع الثانى موصولاً حتى يكون أوله[5] الرابع عشر كان نصفه السابع عشر، وكان الدور صحيحاً فى العشرين، وإن نحن حسبنا الأسبوع الثالث مفردا حتى يكون الأسبوع الثالث أوله الخامس عشر لم[6] تكن السابع عشر نصف الأسبوع، فينبغى ألا يؤخذ يوم العشرين يوم بحران صحيح، ولكن إن كانت التجربة تشهد

---

(1) د : عن.

(2) – أ.

(3) م : عملت.

(4) ك : الصحية.

(5) أ : أول.

(6) ك : لا.

للعشرين شهادة قوية أنه من أيام البحران القوية أيضاً شهد العشرون للسابع عشر.

وذكر مرضى كثيرا من ابيديميا أتاهم البحران فى السابع عشر، وآخرين أتاهم فى العشرين، وإذا فيس[1] هؤلاء بمن أتاهم البحران فى الثامن عشر وفى الواحد والعشرين وجد ذلك عنده كالشيئ الكائن فى الندرة، وعد أيضاً مرضى[2] تغيرت أحوالهم فى العشرين أتاهم البحران فى الأربعين.

قال: والأطباء لم يختلفوا فى أيام البحران إلى الرابع عشر واختلفوا فى الأيام التى بعده[3]، لأن كثيرا منهم لم يقصدوا إلى التجربة لكن إلى القياس، فظنوا أنه لا يجب أن تحسب الأسابيع تامة، فلذلك عدوا الواحد[4] والعشرين من أيام البحران القوية[5]، ثم اضطروا لذلك أن يدخلوا الثامن والعشرين والثانى والأربعين والثامن عشر فى[6] أيام البحران .

أما الثامن والعشرون والثانى والأربعون فعلى أنهما أيام الأسابيع، وأما الثامن عشر فلأنه أيام أنصاف الأسابيع على هذا القياس.

---

(1) م : قس.

(2) د : مرض.

(3) + ك : أيام.

(4) أ الوحد.

(5) — م.

(6) د : فيه.

وقد يمكن أن يمتحن[1] هذا بالتجربة ويوقف عليه بأسهل الوجوه، وذلك أنه إن كانت طبيعة الأيام مناسبة للثامن عشر يكون فيها البحران أكثر وأصح وأتم، فطبيعة الأيام المناسبة[2] للسابع عشر إذا أضعف.

وقد بان فى كتاب ابيديميا لأى طبيعة تشهد[3] التجربة، ثم ذكر بحارين مرضى فى ذلك الكتاب كلها تدل على قوة طبيعة السابع عشر وضعف الثامن عشر، وقد يقع الخطأ فى أيام البحران أيضاً، لأن من عادة[4] كثير من الأطباء ألا يحسبوا كم يوم للمريض منذ[5] أول مرضه إذا جاوز مرضه الرابع عشر، ولاسيما إن كانت الحمى أقلعت عنه أياماً ثم عاودته.

لى: يجب أن تحسب الأيام أبدا من أول المرض[6] إلى أن يصح بحران وبرء كامل بعده.

البحران فى الأيام الأول كالخامس والرابع والسابع والرابع عشر ونحوها لا يكاد[7] يتصل أياماً بل تكون فى يوم واحد لحدة المرض وقوته.

---

(1) أ : يمحن .

(2) د : المنسبة.

(3) م : تشد.

(4) أ : عدة.

(5) ك : من .

(6) د : المريض.

(7) ك : يكد.

فأما بعد العشرين ومتى طال فإنه كثيرا ما يتصل أياماً كثيرة فيكون البحران يومين أو ثلاثة استفراغاً كان أو خراجاً.

ولذلك يقول أبقراط فى المرضى الذين تطاول بهم المرض: إن البحران أصابهم[1] نحو الأربعين ونحو الثمانين، ولم يقل إنه أصاب أحداً نحو الخامس والسابع لكن فى اليوم بعينه، ولا بأس أن يكون بحراناً ناقصا دفعة فى يوم ولو بعد الأربعين، فإن أبقراط ذكر فى الثالثة من ابيديميا مريضا أصابه البحران[2] فى الثمانين وعرض له قبله نافض وأعقبه حمى حادة وعرق عرقا كثيرا، لكن ذلك يكون فى الأقل والنادر، وبين أن يوم الثمانين والستين والعشرين والمائة مناسبة ليوم العشرين .

لى: إذا عرض فى[3] مرض ما مزمن نافض قوى وأعقبته حمى حادة قوية فتوقع فيه البحران الكامل بعرق غزير يجرى كثيرا إن كانت القوة قوية وأعلام السلامة ظاهرة.

ومن شأن الانقضاء دفعة إنما يكون فى الأمراض المزمنة[4] لا التى بقيت متصلة ولم تنقطع، لكن متى رأيتها كأنها قد انقضت ثم عاودت، وكثيرا ما[5] تكون العودة فى يوم بحران ثم

(1) – د.

(2) م : الحران.

(3) ك : فيه.

(4) – م.

(5) د : مما.

يجرى على عدد أيام بحران أخر، فيكون كل واحد[1] من تلك الأمراض الجزئية فى نفسه حاداً، فإذا اجتمعت[2] ووصلت بعضها ببعض كان المؤلف منها مرضا طويلا[3]، وربما كان ترك تلك الأمراض فى عدد من أعداد أيام البحران.

مثال ذلك : أن يصيب مريضا فى اليوم الحادى عشر بحران تام ثم يعاوده المرض فى الرابع عشر ثم يصيبه بحران ناقص[4] فى اليوم العشرين ثم يعاوده المرض فى اليوم السابع والعشرين ويكون ذلك المرض حادا ثم يصيبه البحران فى اليوم الأربعين.

قال: والبحران متى جرى أمره على الحال الطبيعية ولم تعرض عوارض فإنه يكون فى حساب[5] الأسابيع، فإن عرض عارض فكثيراً ما ينتقل إلى الأيام الواقعة[6] فى الوسط، فالحاجة إ، تعرف هذه الأيام التى فى الوسط شديدة، لأن البحران يكون فيها صحيحاً، فإذا أصاب مريضاً البحران فى السابع أذنت له فى الاغتذاء والتدبير[7] بما لا تأذن لمن أصابه فى الثامن أو العاشر.

---

(1) أ : وحد.

(2) د : اجمعت.

(3) + د : مزمنا.

(4) أ : نقص.

(5) م : حسب.

(6) د : الوقعة.

(7) ك : الدبير.

وأما المتقدم بالعلم متى يكون البحران فلابد منه[1] فى تقدير الغذاء، ثم يأتيه البحران بعده .

ولاختلاف[2] الهواء فى أيام البحران حظ عظيم، فينبغى أن يتفقد ذلك، وقد رأيت فى صيفة واحدة أكثر من أربعمائة مريض مرضوا أمراضا حادة[3] أتاهم كلهم البحران فى السابع أو فى التاسع، ورأيت صيفة أخرى كان البحران فيها لجميع من مرض فى الرابع عشر وفى العشرين، وأكثره كان بعد عودة من المرض.

لى: يجب أن يدخل عادة السنة وما عليه بحران البحران فيها فى عدد الأيام المنذرة.

قال: ورأيت خريفا أتى البحران فيه بجميع المرضى[4] فى الحادى عشر، إلا أن البحران فى هذا الخريف كان بحراناً صالحاً، فأما فى خريف آخر[5] فإنه أصاب جميع الناس مرضوا فيه بحران ردئ فى اليوم السادس.

فى قوة الأيام، قال وهذه جملة ما تقدم من قولى فى هذه المقالة فأقول: إن أول[6] أيام البحران السابع والمنذر به الرابع، وقد

---

(1) – م.

(2) أ : خلاف.

(3) ك : حدة.

(4) د : المرض.

(5) – م.

(6) أ : اوله.

جمع الرابع خلتين : إحداهما أنه يوم بحران وإن كان ضعيفاً ، والأخرى أنه منذر بالسابع، ثم من بعد السابع الحادى عشر[1] والرابع عشر، وبينهما من التناسب[2] ما بين الرابع والسابع، ثم من بعد هذين فإن السابع عشر على الأكثر يوجد مناسبا للعشرين.

هذه المناسبة التى بين الرابع والسابع والحادى عشر والرابع عشر وعلى الأقل لليوم الواحد والعشرين، وهذه الأيام بزيادة أربعة أربعة تنتهى إلى العشرين، ويقع بين هذه الأيام البحران فى التاسع والخامس والثالث، والتاسع يكون البحران فيه أكثر مما[3] يكون فيها كلها وبعده الخامس وبعد هذا الثالث، واليوم السادس يوم بحران ردئ، وأما الثالث عشر فهو أضعف[4] أيام البحران وأقوى[5] الأيام التى لا يكون فيها بحران، وكأنه يميل إلى كل واحد منهما.

وأشد ما تكون المجاهدة إلى الرابع عشر ثم يقبل يقل منه بعد ذلك إلى العشرين قليلاً، ثم إلى الأربعين تسترخى قوة المجاهدة، ومنذ الأربعين يضعف ضعفاً[6] فى الغاية القصوى، فكما أن الرابع عشر آخر الأسبوع الثانى وأول الأسبوع الثالث كذلك الرابع

---

(1) – د.

(2) ك : التنسب.

(3) ك : ممن .

(4) د : ضعف.

(5) أ : قوى.

(6)– م.

والثلاثون آخر الأسبوع الخامس وابتداء الأسبوع السادس، حتى[1] يكون أبدا كل ثلاثة أسابيع عشرين يوما، ولذلك يكون الستون يوم بحران كما قلت لا الثالث والستون، وكذلك الثمانون والمائة والعشرون، وكما أن المجاهدة تضعف إذا أزمن المرض[2] كذلك أيام البحران الضعيفة تبطل فى الأمراض المزمنة وتبقى التى هى على دور تام[3] على حالها دائماً وحدها.

لى: يعنى نحو الستين والثمانين والعشرين والمائة.

قال: ويشبه على حسب ما[4] يظهر بالتجربة أن أول دور من أدوار أيام البحران هو العشرون لأن الدور هو دور العشرين، ولو كان حساب[5] الأسابيع كلها يجرى دائماً على الانفراد كما تحسب الأسبوعين الأولين لكان الأسبوع هو الدور التام[6] الأول.

لى: يقول: لو كانت الأسابيع لا تفصل حتى تحسب اليوم الواحد فيها ابتداء الأسبوع وانقضاء الآخر لكانت الأسابيع قائمة بأنفسها مفردة، فكانت تكون هى أول[7] دور من أدوار أيام البحران، لأن الدور هو الذى لا يقع فيها دائماً كثيرا.

---

(1) د : متى.

(2) ك : المريض.

(3) – أ.

(4) د : ممن.

(5) + أ : هذا.

(6) – ك.

(7) م : اوله.

قال: لكن لما كان الأسبوع الثانى يحسب على الانفراد من الأسبوع الأول والأسبوع الثانى يحسب على الثالث وعلى الاتصال صار[1] الحساب لا يجرى بعد الرابع عشر على قياس ما كان يجرى أولاً .

وأما بعد العشرين فالحساب يجرى على طريق واحد دائما فيكون الرابع والثلاثون نظيرا للرابع عشر، وذلك أنه يحسب من أسبوعين على الانفراد، ويصير يوم الأربعين نظير يوم العشرين، وذلك أنه ينتهى[2] فيه الأسبوع الثالث محسوبا على الاتصال، وليس يمكن أن يكون دور تام غير العشرين، لأنه ليس شيئ إذا ضعف لزم أيام البحران غيره، لأن السبع إذا ضعف غير متصل وقع فى الحادى والعشرين، ووجب أن يكون هذان أقوى من العشرين والسابع والعشرين[3]، وليس الأمر بالتجربة كذلك، والأرابيع إذا ضعفت أبدا غير متصلة كالثامن والثانى عشر والسادس عشر أيام بحران ولا[4] يظهر بالتجربة ذلك، فليس عدد يلزم النظام خلا العشرين، فلذلك هو أول دور تام يتضاعف[5] .

---

(1) أ : صر.

(2) د : ينهى.

(3) م : العشرون .

(4) ك : لم.

(5) د : يضاعف.

قال: والأمراض التى يأتى فيها بحران فى العشرين غير تام، وتتكسر بذلك حمية المرض وقوته، ويكون انقضاء ما بقى[1] منه فى الأربعين.

المقالة الثانية، قال: التجربة تشهد أنه لا يكون البحران فى الأيام كلها بالسواء، وإن أدوار[2] الأسابيع أقوى الأدوار.

لى: يعنى البحران يكون فيها أكثر، ثم من بعدها أدوار الأرابيع، وأنه يقع[3] بين هذه الأدوار أيام أخر يكون فيها بحران، وأن الأسابيع لا يجب أن تحسب كلها على الانفصال، لكن بعضها على الاتصال، وكذلك الأرابيع. فإن البحران يكون على الأكثر فى الأمراض الحادة[4] فى الأفراد وفى المزمنة فى الأزواج ونحو ذلك مما تشهد به التجربة من هذا العلم على صحته، ويمكن أن تعرف علة ما يظهر من هذه بالتجربة.

إذا نحن وضعنا لجميع ما يكون أصلين أحدهما لازم للنظام غير خارج منه، وهى الأجرام السماوية، والآخر غير ثابت أبدا يدل على نظام وهو المادة تعمل[5] فيها هذه الأجرام، فأقول: إنه قد ينالها شيئ من قوة جميع الكواكب، إلا أن الذى ينالها منها

---

(1) أ : بقا.

(2) م : دوار.

(3) د : يقلع.

(4) ك : الحدة.

(5) أ : تمل.

بالإضافة إلى ما ينالها[1] من الشمس لا مقدار له كله، وذلك أنه ليس لتقسيم الأزمنة علة غير الشمس، وللقمر أيضاً أفعال عظيمة[2] وهو بعد الشمس، وفعله فى حيوان البحر أبين وكفعل الشمس بالكلية فى السنة، كذلك يفعل القمر فى الشهر، ويحدث فيه التغايير فى الأسابيع، ومتى[3] حدث حدث ما[4] فإن التغير العظيم فى ذلك الحدث يكون إذا صار القمر إلى الربع من الموضع الذى كان فيه عند الحادث وعلى المقابلة فى التربيع الثانى.

قال: وأنا أحكى شيئاً قد امتحنته فوجدته لا يخلف[5] البتة، وهو أن القمر إذا كان فى البروج التى فها كانت السعود فى اصل المولد أو فى أوتاد تلك السعود كانت تلك الأيام لذلك الإنسان أياماً صالحة[6] وإن مرض فيها المريض لم يكن مرضا رديئاً البتة وبالضد.

مثال ذلك : أنه إن كان السعود فى أصل المولد فى الأسد فإنه متى كان القمر فى الأسد أو فى العقرب أو الدلو أو الثور تكون له أيام صالحة[7]، وكذلك الحال فى النحوس، ومتى

---

(1) د : ينلها.

(2) + م : له.

(3) د : حتى.

(4) أ : من.

(5) أ : يختلف.

(6) أ : صلحة.

(7) د : صلحة.

مرض[1] والقمر فى بعض البروج التى فيها السعود وأوتاده وكان فيها السعود وأوتاده كان ذلك المرض أخف[2] أمراضه وأقلها شرا، وبالضد متى مرض والقمر مضام لبعض النحوس على نحو ما ذكرنا فهو أشر أمراضه.

قال: والتغاير الذى يحدث عند مصير القمر على القطر من الموضع الذى يكون فيه عند كون الحادث، تغير عظيم إلى الخير كان أم[3] إلى الشر، وكذلك ما عرض من التغير فى الأسابيع عظيم القوة جدا إلى الشر أو الخير.

ولذلك يذم أبقراط التغاير التى تحدث للمريض إلى ما هو [شرا][4] فى[5] أيام البحران، لأن هذا من أعراض الأمراض القتالة، وضده من علامات أمراض[6] النجاة.

يقول: ظهور علامات الرداءة والجودة فى الأسابيع[7] أبلغ منه فى الأرابيع، لأن فى الأسابيع يكون القمر قد صار إلى القطر فيدل على تغير الحال البتة[8] تغيرا عظيما، والذى فى الأرابيع فإن القمر

---

(1) ك : مريض.

(2) م : خفف.

(3) د : امن .

(4) أ ، د ، ك ، م : اشر.

(5) ك : فيه.

(6) – م.

(7) م : الأسبيع.

(8) – أ.

يكون فيه على ربع الفلك فيكون التغير على النصف من القوة مما يكون على القطر.

قال، أقول: إن القمر متى صار فى التربيع أو المقابلة ثم كان ابتداء المرض ابتداء صالحا[1] غير المرض تغييرا صالحاً، وإن كان ابتداء رديئاً غير المرض تغييرا رديئا.

وهذا أمر قد اتفق عليه أهل النجوم وتقدر أن تتفقد أنت أيضاً فى المرضى أبداً.

قال: فكل ما يحدث من الأشياء فعلى حسب ابتداء حدوثه تكون الأدوار كلها التى من بعده موافقة له، ويقول : إنه إن كان الابتداء صالحا ظهر[2] بعد الدور الصلاح أيضاً على الموافقة لما كان، وبالضد.

مثال ذلك : إن حدث مرض سليم فإنه إذا صار[3] القمر على القطر من وقت المرض تتبين[4] علامات السلامة التى هى موافقة له.

ومن الأدوار ما[5] يكون فى عدد الأيام، ومنها ما يكون عدد الشهور، والأدوار التى تكون فى عدد الأيام هى الأسابيع،

---

(1) د : صلحا.

(2) + ك : من.

(3) م : صر.

(4) ك : نبين.

(5) د : مما.

ويجـرى هـذه علـى مجـرى القمـر، فأمـا الأدوار[1] الـكائنـة فـى عـدد الشهور فأسابيع الشهور، كما قال أبقراط : إن الأمـراض الـصيفية تنقـضى[2] فـى الـشتاء والـشتوية فـى الـصيف، وهـذا حـد الأمـراض المزمنة كما أن الرابع عشر هـو حـد الأمـراض الحـادة[3] يعنـى سبعة اشهر وأربعة عشر شهرا.

قال: الزمان الذى منه يهل الهلال إلى أن يصير بدراً هـو نظير الزمـان الـذى مـن الـشتاء إلى الـصيف، وكـذلك أربـاع الـسنة نظـيرة أرباع الشهر، فتنقضى الأمراض الحادة فى بعض[4] الأرباع لـه أو فـى الربع الآخر.

قال: والـسبب فـى تغير الأمـراض الـذى يكـون علـى حـسب ابتدائه هو القمر، وأما فى تغير أرباع[5] السنة فالـشمس، وأمـا أربـاع الشهر فالقمر.

قال: البحران يكون فى الأمراض الحادثة فـى الأيـام الواقعة فى الوسـط أكـثر منـه فـى الأمـراض المزمنـة[6] لأن الطبيعـة مـستعدة للتغير لشدة ما هو فيه، فأمـا فـى الأمـراض المزمنـة[7] فـدور الأسـابيع ألـزم للنظام، والواقعة فى الوسط والأرابيع تضعف.

---

(1) – م.

(2) م : تقضى.

(3) أ : الحدة.

(4) + د : هذه.

(5) ك : اربع.

(6) – م.

(7) – ك.

فـى قـوة الأيـام، قـال: اليـوم الأول والثـانى تنقـضى فيهـا الحميـات اليوميـة، فأمـا أول يـوم فيجـب أن يجعـل مـن الأيـام التـى تنقضى فيها الأمراض الحادة بتغير سريع -يعنى باستفراغ[1]، واليوم الثالث فليس بين هذا اليوم وبين الأسبوع مشاركة ولا نسبة لكنه مـن الأيـام الواقعـة[2] فـى الوسـط، كمـا أن للرابـع[3] نـسبة، لأن الأسبوع إذا قسم قسمين وقعت القسمة فى اليوم الرابع، ولـذلك للرابع من كل أسبوع قوة قوية.

وقد يقع البحران فى الثالث والخامس، ليس بدون ما[4] يقع فـى الرابع، علـى أن هـذين اليـومين أيضاً مـن الأيـام الواقعـة[5] بـين الأدوار، فلا يكون وقوع البحران فيهما مثل وقوعه فى الرابع إلا أن نوبـة الحمـى تكـون فيهمـا، فـإن البحـران يبـادر إلى وقـت الـصعوبة فـالبحران يكـون قبل وقته إذا اضطرت[6] الطبيعـة إلى ذلـك، وإنمـا يكون فى وقته إذا كانت الأخلاط التى فى البدن قد نضجت.

وأما كون البحران قبل وقته فردئ، وذلك أنه يخرج من[7] البـدن مع مـا يؤذيـه الـشيئ الـذى يحتـاج إليـه إذا هـيج الطبيعـة مهـيج

---

(1) أ : بافراغ.

(2) د : الوقعة.

(3) م : للربع.

(4) ك : مما.

(5) م : الوقعة.

(6) + ك : إلى.

(7) د : عن.

يضطرها إلى التحريك لدفع ما يؤذيه فيعرض للطبيعة حينئذ ما يعرض لمن أراد أن يلقى ثقلا عن نفسه فلم[1] يمكنه ذلك إلا بقوة لم يملك نفسه أن يسقط، وكمثل من يعدو عدوا شديدا فلا يملك نفسه حتى يقع فى واد.

وجميع هذه الاستفراغات الرديئة تكون فى الأمراض الرديئة، وأحد الأشياء الداعية[2] للطبيعة إلى التحريك للبحران هو نوبة الحمى، ولذلك يكون البحران فى الأمراض الحادة فى الأفراد، وليس ذلك للحركة الخاصة بالطبيعة من تحريك الأجرام العالية لها، لكن[3] إما أن يزعج الدور الطبيعة فى اليوم الثالث فضطره إلى أن تأتى بالبحران وإما أن تريحه فى الرابع، فلا يتحرك[4] البحران فى ذلك الوقت حتى[5] يأتى الخامس الذى يهيج الدور.

واليوم الثالث والخامس محبوسان للرابع الذى هو بالحقيقة يوم بحران، فليس بمنكر أن يأتى البحران فبهما لذلك ولا تفارق نوائب الحمى فيهما.

---

(1) م ك فلا.

(2) أ : الدعية.

(3) د : لن.

(4) د : يحرك.

(5) م : حتى.

وأما اليوم التاسع فإنه متوسط[1] بين السابع والحادى عشر، فهو إما أن يقبل البحران الذى جاوز السابع فلم يكن فيه أن يتقدم[2] البحران الذى أراد أن يكون فى الحادى عشر، وقل ما[3] يكون فيه البحران الذى وقته السابع.

وأما بحران الحادى عشر فكثيرا ما يتقدم فيكون فيه ذلك، وذلك أن البحران الذى هو خاص بالسابع لا[4] يتأخر إلى التاسع إلا عند دخول الآفة على المريض من وجوه شتى كما بينا فى البحران وبينته هاهنا، فأما بحران الحادى عشر، فإنه إنما يتقدم فيكون فى التاسع إذا كان الأمر على خلاف[5] ذلك -أعنى متى فعل بالمريض كل ما يحتاج إليه على ما يجب بالحقيقة، وكانت قوة الحمى فى التاسع شديدة صعبة، وقد يمكنك أن تستدل[6] استدلالا بينا على أن البحران إنما يقع فى هذه الأيام من أجل صعوبة نوائب الحمى من قبل أن هذا لا يعرض إذا تطاول[7] المرض مثل ما يعرض فى المرض الحاد. وذلك أنه على حسب تنقص شدة نوائب الحمى تنقص عدة أيام البحران التى تقع بين الأدوار، وكنت

---

(1) + أ : له.

(2) ك : يقدم.

(3) ك : مما.

(4) د : لم.

(5) أ : خلف.

(6) م : تدل.

(7) ك : تطول.

ترى البحران فى الأمراض التى هى حادة جداً يكون فى جميع[1] أيام المرض إلا القليل، وذلك أن آخر أيامه السابع وهو بحران، ومن قبله الرابع[2] فقط، لكن الثالث أيضاً والخامس والسادس.

وقد شك الناس فى اليوم الأول هل هو يوم البحران أم لا، فلم يبق إلا اليوم الثانى وهو دون سائر الأيام خارج من أيام البحران[3] .

وبالجملة فقد يكون البحران فى الأمراض من أجل صعوبة النوائب، واليوم السادس على أنه ليس من أيام البحران الحاوى على الأدوار ولا هو أيضاً فرد قد يقبل[4] البحران كثيرا، لأنه مجاوز لليوم الأخير من أيام الأمراض الحادة جداً.

قال: وجميع هذه الأمراض الحادة التى يأتى فيها البحران فى السابع صنفان : إما أن يكون الحمى فيها مطبقة لا يكون فيها تزيد وانتقاص محسوس وهو سونوخوس، وإما أن يشتد[5] غبا ويكون فيها مع ذلك بين كل نوبتين من نوائب الغب نوبة أخرى.

---

(1) أ : جمع.

(2) - د.

(3) م : الحران.

(4) د : يقل.

(5) – ك.

قال: فأما الصنف الأول فليس فيه للأفراد على الأزواج فضل، لأنه بحال واحدة فى جميع[1] الأيام، فأما الثانى فإنه يكون فيها فى الأيام الأزواج حمى عظيمة جداً قوية، فكثيراً ما يتحرك[2] لذلك البحران الذى يكون[3] فى السابع، فيكون فى السادس، وينقص هذا البحران عن البحران الحميد على حسب تقدمه إياه.

قال: قد تبتدئ أمراض يكون فى الثانى منها[4] أثقل وأصعب منها فى اليوم الأول، وفى الرابع أصعب منه فى الثالث، وفى السادس منه فى الخامس، وجميع نوائب الحمى تكون فيه[5] فى الأزواج. فهذه الأمراض من طبيعة الأمراض المزمنة، لكن بحرانها يتقدم كأنها حادة لصعوبتها وقد تقتل هذه فى الثانى والرابع، إلا أن[6] أكثر ذلك يقتل فى السادس، وذلك أن الطبيعة تكون فى اليوم الثانى والرابع قوية .

وقد قلنا الآن فى علة كون البحران فى جميع الأيام التى[7] ليست على أدوار الأسابيع والأرابيع وهى الواقعة فى الوسط.

---

(1) أ : جمع.

(2) د : يحرك.

(3) – م.

(4) م : مها.

(5) – م .

(6) م : انه.

(7) – ك.

قال: وأنا قائل : فى العشرين والواحد والعشرين لما صار البحران يكون فيها ، إلا أنه يكون فى العشرين أكثر.

فأقول: إن العلة[1] فى ذلك أن المرض يكون فى هذا الوقت مرضا مزمنا ، ونوائب الحمى تكون فى الأزواج، وأما الأمراض التى تكون نوائبها فى الأفراد فإنها تميل[2] إلى الواحد والعشرين.

فى علة حساب الأدوار، قال: الأسبوع ليس هو سبعة أيام تامة ، وذلك أنه لما كان دور القمر سبعة وعشرين يوماً وثلث يوم صار من قبل[3] ذلك الأسبوع سبعة أيام إلا سدس.

لى: لأن الأسبوع موضوع على مقدار تنقل القمر إلى تربيع المرض الذى كان فيه.

قال: إن القمر يحدث فى أبداننا ضربين من التغير أحدهما عام وهو الحادث عن أحواله من الشمس يعنى إذا كان بدراً وإذا صار نصف دائرة وإذا صار ذا حدبتين[4] وإذا صار هالاً ، ولكن ما يحدث فى الهواء عند الشكل الهلالى وذى الحدبتين ضعيف[5]، والآخر خاص وهو التغير الذى يحدث بسبب ابتداء شيئ بشيئ.

---

(1) د : العلل.

(2) أ : تمل.

(3) – م.

(4) ك : حدين.

(5) أ : ضعف.

لى: هـذا يقـول : إنـه كمـا أن القمـر يغـير الأحـوال بحـسب مواضعه من موضعه عند ابتداء ذلك الشيئ، ولأن الزمان[1] الذى يقطع فيه القمر تلك البروج سبعة وعشرون يوما وثلث لا يكون زمان الانتقال للقمر فى أرباع الفلك سبعة[2] أيام تامة بل ستة أيام وخمسة أسداس، فلا تكون ثلاثة أسابيع أحد وعشرين يوما بل عشرين يوما ونصفه، هذا على ما حسبناه نحن، فأما على[3] حساب جالينوس فيجيئ أقل، لأنه يأخذ كمان قطع القمر لفلك البروج وهو سبعة[4] وعشرون يوما وثلث، وزمان[5] ما يرى فيه رؤية بينة فوق الأرض وهو ستة وعشرون يوما ونصف، لأن[6] التغير الحادث عنه فى الهواء يكون مدة خفاء القمر خفيا ضعيفا فأسقط هذه المدة فيبقى قدر الزمان الذى يرى فيه القمر فوق[7] الأرض .

ولما رأى أن التغير تغيران أحدهما عامى وهو الحادث من أشكال القمر عن الشمس، والآخر خاص، وهو الحادث[8] عن تربيع القمر ومقابلته للموضع الذى كان فيه حين وقع ابتداء الأمر،

---

(1) د : الزمن.

(2) ك : سبع.

(3) م : عليه.

(4) ك : سبع.

(5) د : زمن.

(6) أ : لأنه.

(7) د : فوقه.

(8) أ : الحدث.

رأى أن يجمع الزمانين، وأخذ نصفهما ويجعل الربع منه[1] مدة الأسبوع، ثم يأخذ نصف الجميع فتكون ستة وعشرين يوما ونصف يوم وثلثه ونصف السدس، ثم يأخذ زمان الأسبوع ستة أيام ونصف يوم وخمسة وجزءا من اثنى عشر وإذا صح هذا الحساب كان فضل ثلاثة أسابيع على العشرين فضلاً يسيرا، فإن أردت تحقق[2] ذلك فارجع[3] إلى الكتاب فإن ما رسم عليه من نقصان الأسابيع فهو الذى ذكرناه.

العلة فى وصول الأسبوع الثالث بالثانى، قال: لما كان البحران يكون فى الرابع عشر لم[4] يجب أن يحسب الأسبوع الأول والثانى موصولين فى الثالث عشر .

ولما كان البحران يكون فى العشرين لم ينبغ أن يحسب الثانى والثالث منفصلين[5] فيجيئ فى الحادى والعشرين، والبحران يكون فى العشرين أكثر.

والرابوع الأول والثانى يحسبان موصولين، لأن البحران يكون فى السابع، والسابع إذا قسم بنصفين كان للرابوع اتصال جميعا فى اليوم الرابع، فأما الرابوع الثالث فيحسب مفردا من

---

(1) ك : من .

(2) م : تحق.

(3) د : فرجع.

(4) أ : لا.

(5) + د : له.

الرابوع[1] الثانى، لأن الأسبوع الثانى مفرد من الأسبوع الأول، والأربعة الثالثة موصولة بالرابوع الرابع لأنهما نصف الأسبوع الثانى، كما قلنا فى الرابوع الأول والثانى، والرابوع الرابع موصول[2] بالخامس، لأن الأسبوع الثالث موصول[3] بالثانى، والرابوع السادس موصول بالخامس الذى آخره اليوم السابع عشر، لأن كل واحد منهما نصف[4] الأسبوع الثالث.

جوامع أيام البحران، قال: علامات النضج إن تبينت فى[5] اليوم الرابع كان البحران فى اليوم السابع، وإن تبينت فى السابع جاء فى الرابع عشر، وإن تبينت فى الرابع عشر جاء البحران إما[6] فى السابع عشر .

وإما فى الثامن عشر وإما فى العشرين وإما فى الواحد والعشرين، فإن السابع ينذر بهذه أجمع[7] إذا كان المرض طويلاً وبقى فدم النضج فيه إلى السابع، فإنه لا يكون له بحران، ولا فى الرابع عشر، وإن بقيت تلك العلامات الدالة[8] على عدم النضج إلى

---

(1) ك : الربوع.

(2) — م.

(3) أ : وصول.

(4) — أ.

(5) د : فيه.

(6) ك : مما.

(7) أ : جمع.

(8) م : الدلة.

الحادى عشر فإن المرض لا ينقضى[1] إلا بعد العشرين، وإن بقيت إلى السابع عشر فإن المرض ينقضى نحو الأربعين.

حركة البحران إلى اليوم العشرين تكون فى الأرابيع لحدة المرض وبعد العشرين إلى الأربعين ففى[2] الأسابيع ومن بعد الأربعين ففى العشرينيات.

أحد العلامات القوية التى تضم إلى علاماتك ما قد جرت به العادة يكون البحران فيه فى ذلك الزمان[3] وذلك المرض، فإنه ربما كانت أزمنة وأمراض يكون البحران فيها بولاء ما ليوم واحد ولنوع واحد.

فى أول المرض، قال: يعد أول[4] المرض من الوقت الذى تبتدئ فيه الحمى لا من غيره.

المقالة الثانية من تقدمة المعرفة، قال[5]: اقوى الأيام الأسابيع ثم الأرابيع والدليل[6] على ما يحدث فى الأسابيع يؤخذ من الأرابيع وهى أيام إنذار.

---

(1) ك : يقضى.

(2) د : فى.

(3) أ : الزمن .

(4) ك : اوله.

(5) أبقراط.

(6) — م.

قال : كما إنا نحسب فى الحميات الدائمة جميع[1] الأيام على الولاء لمعرفة البحران الحادث[2] كذلك يحسب فى الحميات ذوات الأدوار فيكون ما يفعله اليوم السابع فى الدائمة مثل ما يفعله الدور السابع بعينه وكذلك فى حميات الربع بأن البحران يأتى فيها فى سبعة أدوار لا فى سبعة أيام ونسبة الدور منه إلى السابع كنسبة[3] اليوم الرابع إلى السابع وذلك أن الدور الرابع ينذر بالسابع كما أن اليوم الرابع ينذر بالسابع .

لى، **قال** : لا يحسب أنه ينبغى فى الحميات النائبة أن تتفقد عدد الأيام البتة لكن عدد الأدوار[4] بل تفقد فى الغب عدد الأيام والأدوار جميعاً ،فأما فى الربع[5] فعدد الأدوار أولى من عدد الأيام .

قال : واعلم أن بحران الحميات الربع يكون فى الأدوار لا فى الأيام.

الأمراض القصيرة المدة[6] أمرها أظهر، وأما الطويلة فينبغى أن تتفقد فى كل أربعة أيام، وانظر إلى أن تميل إلى العشرين ،ومن عشرين تتفقد فى كل سبعة ونحو فى كل عشرين .

---

(1) أ : جمع.

(2) ك : الحدث.

(3) د : كسبة.

(4) م : الدوار.

(5) + ك : الغب.

(6) + ك : منها.

قال : النفساء التى تحم يجب أن تحسب فى أول[1] أيامها من يوم تلد لا من يوم تأخذها فيه الحمى، وذلك أن أكثر من تأخذهن الحمى فى الثانى والثالث وينبغى أن يعد أيام بحرانهن من الولاد.

الثالثة، قال: من لم[2] تسكن حماه فى يوم باحورى وباستفراغ ظاهر خيف عليه أن تعود، وإن سكنت[3] الحمى بعد استفراغ[4] غير تام خيف عليه أن ترجع، وإن كان فى يوم باحورى.

لى: وافهم عكس ذلك الأمر، إنه إن سكن فى غير يوم باحورى وبلا استفراغ[5] فهو أشد ما يكون فى العودة .

قال : اليوم التاسع يعد فى أيام البحران بمنزلة اليوم الثالث إذا لم[6] يكن من شأن المريض أن يأتى بحرانه فى الأرابيع والأسابيع لكن فى الأيام المتوسطة.

المقالة الرابعة من الفصول : العرق يحمد إذا ابتدأ فى المحمومين فى الثالث أو الخامس أو السابع أو التاسع[7] أو الحادى عشر أو الرابع عشر أو السابع عشر أو العشرين أو الرابع والعشرين

---

(1) – أ.

(2) د : لا.

(3) أ : ظهر .

(4) أ : افراغ.

(5) + ك : منه.

(6) د : لا.

(7) م : التسع.

أو السابع والعشرين أو الثلاثين أو الرابع[1] والثلاثين أو السابع والثلاثين، فإن الكائن منه في هذه الأيام يكون به بحران الأمراض، وأما الكائن في غير[2] هذه الأيام فينذر، إما بشر وإما بطول مرض.

قال جالينوس : ليس العرق فقط لكن وجميع[3] الاستفراغات والخراجات إنما تحمد إذا ظهرت هذه في يوم باحوري.

وإنما ذكر الثالث لأنه قد ينذر بالرابع في الأمراض التي هي أقل مدة ثم ذكر الخامس وترك الرابع، لأن أكثر الأمراض الحادة جداً التي يكون بحرانها بعرق[4] وجدت بحرانها بعرق في الثالث والخامس أكثر[5] منه في الرابع، ولا يكاد يكون بحران مثل هذه في الرابع إلا في الندرة، ووجدت هذا بعد بحث شديد والسبب في ذلك أن هذه الأمراض تكون في الأيام الأفراد في الأكثر أقوى[6] وأصعب من أجل النوائب، والبحران يميل أبداً نحو اليوم الأصعب.

---

(1) أ : الربع.

(2) — د.

(3) ك : جمع.

(4) أ : بعروق.

(5) د : اكثره.

(6) م : قوى.

وقد يوجد فى بعض النسخ للواحد والثلاثين ذكر وخليق أن يكون الرابع والثلاثون أقوى منه، وإن كان كل واحد منهما[1] هو يوم باحورى.

وأما الأربعون فإنه إنما ترك ذكره لأنه أول يوم من أيام بحارين الأمراض المزمنة، وهذه لا يكون بحرانها بعرق بل بالتحلل الخفى[2] والخراجات، فان الأيام التى بعد[3] العشرين قل ما يكون البحران فيها بالعرق فضلاً عن الأربعين.

قال : الأمراض التى نوائبها فى الأفراد بحرانها يأتى أسرع، والتى فى الأزواج أبطأ ، وإن مالت[4] نوائب مرض كانت نوائبه تأتى فى الأفراد إلى الأزواج جاء بحرانه أبطأ وبالضد.

المقالة الرابعة من الفصول، قال : الغب أطول[5] ما يكون تنقضى فى سبعة أدوار .

قال جالينوس : قد تفقدنا بحران الغب والربع فوجدناه يكون على حسب عدد[6] الأدوار، لا على حساب الأيام، من ذلك : أن الدور السابع فى الغب يقع فى اليوم الثالث عشر، وفى مثل هذه

---

(1) ك : منها.

(2) – د.

(3) م : بعده.

(4) أ : ملت.

(5) د : اطوال.

(6) م : عدة.

اليوم فى الأكثر يكون بحران الغب وانقضاؤه من[1] غير أن ينتظر الرابع عشر، وكما أنه يكون فى الحميات اللازمة ما ينقضى[2] فى أربعة أيام، كذلك يكون فى الغب التى هى أحد من الغب المطلق ما لا يبلغ الدور السابع بل ينقضى فى الدور الرابع.

المقالة الأولى من طبيعة الإنسان، قال[3] : الأمراض الصيفية المزمنة توقع انقضاءها فى الشتاء، والربيعية فى الخريف، وبالضد، لأن الطبائع تنتقل.

قال: والتى هى أبعد زمنا من هذه، ففى السنة المقابلة يعنى السابع والرابع عشر.

من محنة الطبيب، قال[4]: على[5] الطبيب أن يعرف الأمراض التى لا تجاوز الرابع فى اليوم الأول ويعرف التى تجاوز الرابع إلى السابع فى أول يوم وفى الثانى أكثره، فأما التى تجاوز السابع فمن أنفع الأمور أن يعلم أمرها[6] فى اليوم الأول والثانى لا محالة ليس على الطبيب أن يعلم أمرها فى اليوم الأول والثانى هل يكون إقلاعه فى اليوم الرابع عشر أو الأربعين أو ما بينهما[7] من الأيام، ولا ينتفع

---

(1) ك : عن.

(2) أ : يقضى.

(3) أبقراط.

(4) جالينوس.

(5) – د.

(6) م : امره.

(7) ك : بينها.

بذلك أيضاً ولا له إلى ذلك سبيل فى هذين اليومين، وإنما يعرف ذلك بعد أن تتمادى[1] بالمريض الأول، ولا يمكن أن تتقدم فتعلم أمر المريض الذى شأنه أن ينقضى[2] فى الحادى عشر قبل اليوم الثالث أو الرابع عشر.

وأما المرض الذى يكون انقضاؤه فى الرابع عشر فقد يستدل عليه فى الثالث والرابع إلا أن الدلالة[3] الوثيقة على ذلك إنما نظفر بها فى السابع وكذلك الأمراض التى من شأنها أن تنقضى[4] فى العشرين، وربما استدل عليها فى الحادى عشر، وحقيقة أمرها تكون فى الرابع عشر.

وكذلك المرض الذى ينقضى فى السابع والعشرين إنما يستدل عليه الدلالة الوثيقة[5] فى يوم العشرين، وأما قبل ذلك فالدلالة عليه ضعيفة خفية، وكذلك المرض الذى ينقضى[6] فى الرابع والثلاثين يتبين أمره بعض البيان فى اليوم العشرين، ثم يتبين بيانا[7] أكثر من ذلك فى الأيام التى بعد، وكذلك الأمراض التى تنقضى فى الأربعين فقد يتبين أمرها فى العشرين بعض البيان وينكشف[8] ويظهر فى اليوم السابع والعشرين.

---

(1) أ : تمادى.

(2) أ : يقضى.

(3) د : الدلة.

(4) + ك : له.

(5) م : الوقية.

(6) – أ.

(7) د : بينا.

(8) ك : يكشف.

من نوادر تقدمة[1] المعرفة، قال: أصاب بحران رجلاً فى السادس وكان محبا لأن يكذبنى فجعل يعد السادس، وقد ذهبت حماه عنه، وأنا أقول: إنها ستعود[2]، فلطف تدبيره ولم يدخل الحمام ولا شرب الشراب[3] فبقى إلى الثانى عشر لا يحم وهو فرح بأنه قد كذبنى، فلما كان فى الثالث عشر غلط تدبيره وأكثر ثقة منه بالبرء فابتدأت به الحمى.

المقالة الثالثة من ابيديميا، قال: إذا كانت النوبة[4] فى الأزواج فالبحران فى الأزواج، وإن كانت فى الأفراد ففى الأفراد لأنه يوم النوبة قد تكون الأخلاط أشد تهييجا للطبيعة وأذى لها وتكون مع ذلك رقيقة فتهيأها لدفعها بالرعاف[5] والعرق ونحوه أسهل.

قال: أول أدوار البحران الأزواج الرابع، ثم السادس والرابع عشر والعشرون والرابع والعشرون والثلاثون والأربعون والستون والثمانون والمائة والعشرون، والأفراد الثالث والخامس والسابع والتاسع والحادى عشر والسابع عشر والواحد[6] والعشرون والسابع

---

(1) أ : مقدمة.

(2) ك : سعود .

(3) – د.

(4) م : القوة .

(5) أ : بالرعف.

(6) ك : الوحد.

والعشرون والواحد[1] والثلاثون.

قال جالينوس[2] : أما الثامن والعاشر فلا يكون فيهما بحران البتة.

وقال جالينوس فى الحميات المختلطة[3] : وإن كانت نوائبها لا تجرى على نظام فإن تقدمة المعرفة بالبحران[4] الكائن فيها إنما يكون بالعلامات التى تظهر فى أيام البحران، وأما الحميات النائبة مثل الربع والغب فبعدد الأدوار، فأقم[5] أدوارها مقام الأيام الملازمة فى الإنذار والبحران، فإنى قد حكمت فى الغب والربع بهذا الطريق فلم أخطئ، متى ظهر فى الثالث شيئ من[6] أعراض البحران ظهر فى الرابع مثله، فأنذر بسرعة كون البحران.

لى: متى ظهر فى يوم الإنذار شيئ مما ينذر بشيئ ثم تبع[7] ذلك فى اليوم الذى يليه شيئ من جنس ذلك فاعلم أن الأمر حاد سريع ولا يتأخر ما[8] أنذر به، وبالضد متى رأيت ما يلى النذير مسترخيا فأيقن بالتأخر.

---

(1) د : الوحد.

(2) أ : ج.

(3) أ : المخلطة.

(4) م : بالبران.

(5) ك : فقم.

(6) د : عن.

(7) م : تبعه.

(8) أ : ممن.

الأولى من الثانية من كتاب ابيديميا : الأمراض الحادة متى كانت مهلكة فالبحران فيها أشد[1] تقدماً كثيراً ، لأن الأوجاع فيه تكون أصعب وأشد وأقوى.

الثالثة من الثانية من ابيديميا ، قال: من عادة[2] الأمراض الحادة أن يجيئ البحران فيها أكثر فى الأفراد وفى المزمنة فى الأزواج.

الرعاف لما كان به بحران الأمراض الحادة فى الأكثر قل ما[3] يكون فى الرابع، فأما فى السابع والخامس فيكون كثيرا جدا ، وبعد هذين فى التاسع[4] والثالث. فإن رامت الطبيعة الرعاف[5] فى الثالث فلم تقدر عليه، فإنه يندفع كثيرا إلى الخامس، ولا يكون فى الرابع.

الرابعة من تفسير الثالثة : الأمراض الشتوية[6] يحلها الصيف، وأمراض الصيف يحلها الشتاء - أعنى أن الأمراض التى فى الصيف أول هيجانها تكن بالشتاء، وبالعكس.

وأما القول بأن كل مرض ابتدأ فى الصيف ينحل فى الشتاء وبالعكس فخطأ.

---

(1) ك : شدة .

(2) أ : عدة.

(3) – م.

(4) د : التسع.

(5) ك : الرعف.

(6) – ك.

لى: جملة منفعة أيام البحران، إن البحران إذا كان فيه[1] كان تاما مأمونا، لأنه يدل أنه كان بحركة الطبيعة المنتظمة، ويعسر تعرف اليوم الذى يكون فيه من أجل ابتداء المرض أو من أجل أنه ربما بقى العرق أو سائر الاستفراغات[2] تكون يومين فلا تدرى إلى أيهما تنسبها، وجملة تعرف ذلك يكون - بما أقول- عند ابتداء المرض حيث يحس المريض[3] بأعراض المرض بقوة شديدة حتى يقع فى نفسه أنه يحتاج إلى علاج ولا يشك أن حاله متغيرة عن الصحة .

وأما متى عد من اليوم الذى يكون فيه فاعرفه[4] من هذه الأمور وانظر، فإن كان اليوم النذير قد أنذر[5] بيوم فإن كان البحران بعضه فيه وبعضه فى غيره فانسبه إلى اليوم المنذر به، فإن هذه العلامات أقوى[6] سائر العلامات، وعلتها أبداً على سائر العلامات، فإن كانت النوبة تأتى فى الأفراد فاجعل البحران لليوم الفرد، وهذه تالية للأولى فى القوة، وإن كان البحران جيداً سليماً فانسبه من ذينك اليومين المشتبهين[7] عليك إلى اليوم الذى يكون فيه البحران الجيد.

---

(1) م : فيها.

(2) أ : الافراغات.

(3) د : المرض.

(4) ك : فاعرف.

(5) م : فانذره.

(6) أ : قوى.

(7) د : المشبهين.

مثال ذلك : إن رأيت فى ما بين السادس والسابع بحراناً ثم رأيته جيداً كاملاً[1] فأضفه إلى السابع، فإن كان زمان[2] البحران فى يوم ما أطول فانسبه إليه : ومثال ذلك أن يبتدئ العرق فى آخر حدود الثامن ويكون يمضى[3] أكثر يوم التاسع أو كله يعرق، وهذه العلامات ليست بالقوية كسائر تلك، وتمام ما يحتاج من هذا مكتوب لك.

من كتاب الدلائل: الأرابيع تنذر بالأسابيع إلى العشرين ثم تضعف، فيصير المنذر بالأسابيع وأيام البحران العشرينيات.

قال: وإذا ظهر فى بعض أيام الإنذار دليل[4] نضج تام بين كان البحران فى المنذر به، وإن ظهر دليل نضج ناقص فأما ألا يكون بحران أو إن كان كان ناقصا، وإن ظهر[5] دليل هلاك فإنه إن كان ضعيفا ساءت حاله فى اليوم المنذر به، وإن كان قوياً مات فيه.

لى: على ما رأيت فى أمثله ابيديميا، الرابع ينذر إما بالسادس وإما بالسابع، فإذا كانت الحدة شديدة والأعراض ليست[6] رديئة مال إلى السابع، وإن كانت الحدة شديدة إلا أن العلامات سليمة مال[7] أيضاً إلى السابع.

---

(1) م : كملا.

(2) د : زمن .

(3) أ : يقضى.

(4) – ك.

(5) د : ظاهر.

(6) – م.

(7) أ : مل.

لى: على ما رأيت: كما أنه ليس للأيام المتأخرة قوة فى حدة البحران كذلك لا يستوى مدة ما يدل[1] عليه، لأن النضج متى ظهر فى الرابع دل على أن البحران يكون فى السابع، وإن ظهر فى الثانى كان فى الرابع الذى هو ضعفه، فإن لم[2] يظهر إلى السابع شيئ من النضج لم ينقض فى الرابع عشر لكن بعده، وإن لم يظهر النضج إلا فى الحادى عشر لم[3] ينقض إلى العشرين، وإن لم يظهر إلى السابع عشر لم ينقض إلى الأربعين.

من الجوامع، قال: ربما كان زمان[4] ما يكون البحران فيه واقداً، ومعناه أن تكون البحرانات فى تلك السنة تأتى فى يوم ما على الأكثر فضم هذا إلى دلائلك.

من فصول ابيديميا، قال: تقدمة المعرفة على[5] الخلاص تؤخذ من أيام الإنذار والبحران، فأما على الهلاك فمن كل يوم.

أيام البحران لحنين : انظر أبدا فى أيام الإنذار، إن تغيرت حدث للمريض[6] إنذار إلى خير أو شر، فإنه يكون فى المنذر به تغير من ذلك الجنس إما تاماً وإما أقوى مما كان .

---

(1) ك : يدلل.

(2) د : لا.

(3) م : لا.

(4) أ : زمن .

(5) ك : عليه.

(6) د : للمرض.

أفضل الأيام السابع، ويتلوه[1] الرابع عشر، ويتلو هذا التاسع والحادى عشر والعشرين، ثم الخامس والسابع عشر، ثم الرابع، وبعده الثالث والثامن عشر، والسادس يوم بحران ردئ ويشبهه فى رداءة البحران الثامن والعاشر، إلا أن البحران يكون فيهما[2] أقل من السادس، ولا يكاد[3] يكون حتى يكاد أن يخرجا عن أيام البحران، وإذا كان، كان شبيها[4] بما يكون فى السادس.

فأما الثانى عشر والسادس عشر فلم تر يكون فيهما بحران لا جيد ولا ردئ، فإن كان وذلك لم أره قط، فطبيعته طبيعة[5] السادس.

والثالث عشر متوسط بين الثانى والسادس عشر اللذان لا يكون فيهما بحران، والثامن[6] والعاشر اللذان يقل كون البحران فيهما، وبين التى يكون فيها البحران كثيراً مثل الثالث والرابع والخامس والسادس والتاسع والحادى عشر، لأن البحران يكون فيه أكثر منه فيها وأقل منه فى هذه.

---

(1) م : يلوه.

(2) د : فيها.

(3) -- ك.

(4) م : شبها.

(5) -- د.

(6) ك : الثمن .

فأما بعد العشرين من أيام البحران فالواحد والعشرون. والبحران يميل فى الأكثر إلى[1] العشرين، وكذلك، فإنه قد يكون البحران فى السابع والعشرين أكثر منه فى الثامن والعشرين، والسابع والعشرون أقوى من الواحد[2] والعشرين، والرابع والعشرون أيضاً صالح، وكذلك الرابع والثلاثون والسابع والثلاثون، والأربعون أقوى منه، وأما الثانى والعشرون والثالث والعشرون والخامس والعشرون والسادس والعشرون والتاسع[3] والعشرون والثلاثون والحادى والثلاثون والثانى[4] والثلاثون والثالث والثلاثون والخامس والثلاثون والسادس والثلاثون والثامن والثلاثون والتاسع والثلاثون لا يكون فيها بحران، وما بعد[5] الأربعين ضعيف. ويتحرك فى العشرينيات، كما أنه بعد العشرين يتحرك فى الأسابيع، وإلى العشرين فى الأرابيع.

وأما اليوم الأول والثانى فإنهما ليسا أيام بحران لأن المرض ليس ينقضى فيه مع استفراغ[6] وجهد وإنما تنقضى فيه الحمى اليومية.

---

(1) م : اليه.

(2) أ : الوحد.

(3) – ك.

(4) + د : منه .

(5) ك : بعده.

(6) أ : افراغ.

لى: الأمراض الحادة التى تسمى الفاجية ولا تصح فى هذه تقدمة المعرفة، وأما القاتلة فلعظم رداءتها، وأما التى تنقضى[1] كحمى يوم فلسهولة أمرها.

من مسائل ابيديميا، الثالثة، قال: خذ دلائل السلامة وثق بها إذا ظهرت فى الأيام الإنذار والبحران، وأما المهلكة ففى أى يوم ظهرت من جميع[2] الأيام، أيام إنذار كانت أولا.

لى: وذلك لأن أفعال الطبيعة مرتبة والخارج عن الطبع على غير ترتيب.

من مسائل المولودين لثمانية أشهر، عمل حنين[3] : تعلم قوة الأسابيع من أن الجنين ينقلب فى الشهر السابع فيصير رأسه أسفل، ومن أنه فى سبعة[4] أشهر تنبت أسنانه، والأخرى فى أربعة[5] عشر تنبت.

يعلم البحران لأى يوم هو من حال اليوم النذير واليوم الذى تتقدم فيه النوبة والذى تطول فيه، ويكون أكثر وقت الاستفراغ[6] وقوع البحران الجيد والردئ.

---

(1) م : تقضى.

(2) أ : جمع.

(3) د : حين.

(4) – ك.

(5) م : اربع.

(6) أ : الافراغ.

مسيح[1]، قال: إذا حدث فى يوم باحورى خفة الحركة أو سهولة النفس أو شهوة الطعام أو خروج بول أو براز محمود أو عرق أو نوم كان به خف فانتظر فى المنذر به ما[2] هو أصلح وبالضد.

(1) عيسى بن حكم.

(2) م : ممن.

فهرست الجزء الحادى والأربعون

الموضوع	رقم الصفحة



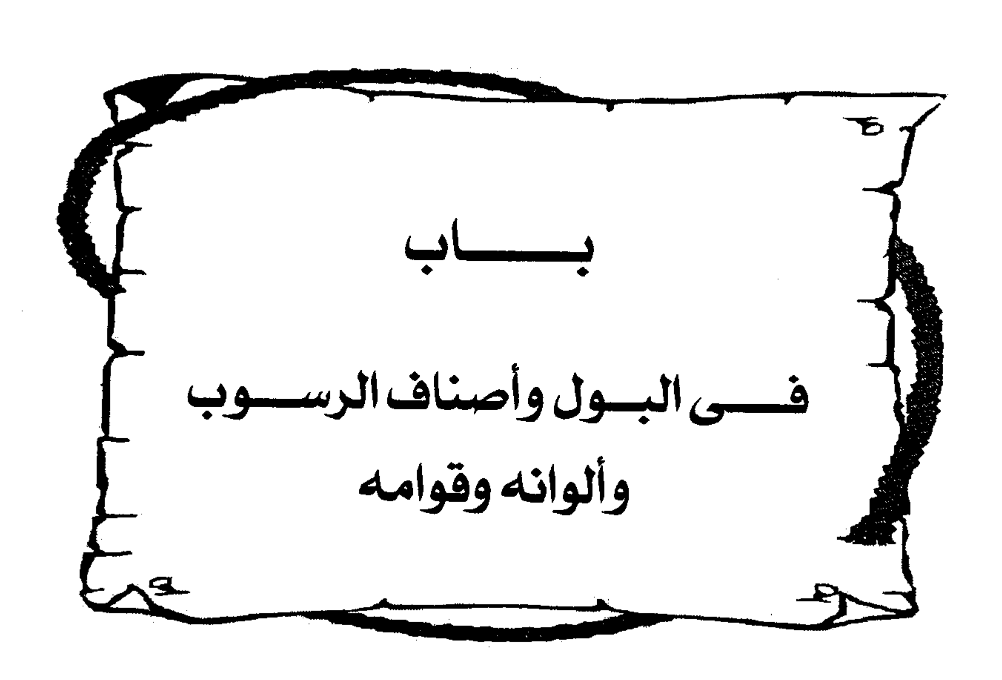


الجزء الثانى والأربعون

فى

البـــــول





بـــــاب

فـــى البـــول وأصناف الرســـوب وألوانه وقوامه



المقالة الأولى من كتاب البحران، قال[1]: البول الأسود ليس يدل على أنه غير نضيج فقط بل يدل[2] على التلف، والأبيض الرقيق المائى فإنما هو غير نضيج فقط.

قال : والبول الشبيه ببول الأصحاء دليل على قوة العروق وما جانسها من الآلات، وإن كان أقل نضجاً دل على ضعف[3] منها، وإذا كان فى غاية المضادة لبول الأصحاء، فإنه لم ينضج البتة، فيدل على غاية ضعف العروق والآلات المجانسة لها، ومتى كان مع عدم النضج يدل على رداءة من العلة الغالبة[4] على ذلك الموضع، فإنه يدل على الهلاك دلالة فى غاية القوة .

البول: يدل على حال العروق والكلى والمثانة ومجارى[5] البول والإحليل، إذا رأيت فى البول ثفلاً فانظر أولاً هل ذلك من أجل أعضاء البول ؟ فإنه ليس كل ثفل يكون فى البول يدل على حال العروق[6] ولكن إذا لم يكن ذلك الثفل من المثانة ومجارى البول والكلى والإحليل .

---

(1) جالينوس.

(2) ك : يدلل.

(3) م : ضعفه.

(4) ك : الغلبة.

(5) أ : مجرى .

(6) د : العرق.

قال: أفضل البول الشبيه ببول الأصحاء فى اللون[1]، وما لم يكن كذلك فأما أن يدل على النضج أنه لم يكن فقط وإما أن يدل مع ذلك على التلف[2]، ويجب أن يطلب الذى هو فى الغاية من حسن النضج فيمن هو فى الغاية من[3] الصحة .

وهذا البول ليكن ضارباً إلى الأصفر المشبع أو إلى الأحمر الناصع[4] أو هو إلى الأصفر المشبع أميل منه إلى الأحمر الناصع، ويجب أن يكون معتدلاً فى الثخن.

وأما ما كان من البول أرق من هذا أو أثخن منه فإن نضجه ناقص، وذلك أن الذى هو أرق منه لم[5] ينضج بعد والذى هو أغلظ[6] منه هو بعد تثور لم يتميز.

وقد يمكنك تعرف ذلك من البول الذى يبال وهو رقيق صاف ثم إنه من بعد، إما أن يبقى بحاله من الرقة دائماً أو يغلظ بعد قليل، فهذان البولان جميعا غير نضيجين[7]، والفرق بينهما أن الأول لم يأخذ فى الإنضاج البتة، والثانى فيه تثور واضطراب من ريح غليظة يشبه التثور الذى يكون فى الشراب الحديث ما دام يغلى.

---

(1) م : الون.

(2) ك : التف.

(3) أ : عن.

(4) + د : لخ.

(5) م : لا.

(6) م : غلظ.

(7) أ : ضجين.

لى: الرقيق جداً يدل على أنه لم[1] ينضج البتة، والمتثور يدل على أنه فى حال الإنضاج، إلا أنه لم[2] يكمل ذلك منه كحال العصير الذى يغلى، فإذا كمل طبخه ونفشت الريح كلها استقرت الكدرة وعادت المائية ثخنته من غير تثور.

وأما ثخنته فلأن الطبخ قد برد منها مائية كثيرة[3] وأحال عليها كثيرا من الغلظ وحلله فيه. وأما ذهاب التثور فلأن الريح قد سكنت فاستقرت كذلك تلك الأجزاء التى كانت تحول فيه، وهذه الريح[4] تواصل هذه الأشياء من العفن. وفيه كلام طبيعى نذكره كاملاً إن شاء الله فى البحوث الطبيعية. ويجب أن تنظر هل يكون البول الثخين غير نضيج، لأنه ليس الثخين والمتثور واحدا.

قال : البول الكدر ثلاثة أصناف: إما أن يبال[5] كدرا ثم يصفو بعد قليل، وإما أن يبال كدراً ويبقى بحاله دائماً، وإما أن يبال صافياً ثم يكدر، وأردأ هذه الثلاثة الذى يبال[6] صافيا ثم يكدر، وبعده فى الرداءة الذى يبال كدرا ويبقى بحاله[7]، والذى يبال كدراً ولا يبقى بحاله فإنه متوسط[8] بينهما. وذلك أن الذى

---

(1) د : لا.

(2) ك : لما.

(3) – م.

(4) د : الرايح.

(5) ك : يبل.

(6) + أ : منه .

(7) د : بحله.

(8) ك : موسط.

يبال كدراً ثم يصفو بعد قليل يدل على أن الذى بقى من الاضطراب والتثور قليل، وأما الذى يبقى على كدرته فيدل[1] على التثور والاختلاط فى النهاية، وأما الذى يبال صافيا ثم يكدر خارجاً فيدل على أنه لم تكن حركة لكنها ستكون عن قريب. فبالواجب صار[2] هذا أردأهما لأنه يدل على أن المرض يحتاج إلى زمن طويل وإلى قوة قوية حتى ينضج.

فأما البول الذى يبال كدرا ثم لا يلبث أن يرسب فيه رسوب محمود فيدل على أن المرض لا يلبث أن ينضج[3] .

وأما الذى يبال كدرا ويبقى بحاله فلأنه يدل على أن الحركة والاضطراب فى نهايته كان نقصانه فى الرداءة [شرا][4] من البول الذى يدل على أنه لم يكن له بعد حركة، لكنها ستكون[5] عن قريب على حسب فضله فى الرداءة على البول الذى يدل على أن تلك الحركة قريب أن تسكن وتهدأ، فالبول إذاً فى الغاية القصوى[6] من البعد عن النضج وأشر هذه كلها.

(1) ك : فيدلل.

(2) م : صر.

(3) د : يطبح.

(4) أ ، د ، ك ، م : اشر.

(5) + أ : هى.

(6) م : القصوا.

وهذا هو البول الشبيه بالماء لا يدل على الصحة، وليس هو فى طريق النضج كالبول الكدر، ولا قريباً منه[1] كالبول الذى يكدر بعد قليل، ولكنه كأنه ينذر بأنه قد أعيتك الحيلة بالنضج.

وهذا البول من العروق وما جانسها بمنزلة التخمة[2] من المعدة، فإن كان مع الشبه بالماء خروجاً سريعاً فإن هذا حينئذ هو المرض المسمى ذيابيطس، وهذه العلة من العروق[3] بمنزلة سلس المعى، وذلك أنه كأنه موت القوة المغيرة والماسكة فهذا شر أصناف البول الغير النضج، ثم يتلوه[4] فى الرداءة المائى الذى ليس خروجه بسريع، لأن هذا أقل دلالة على التلف إذ كان لا يدل على موت قوتين غريزتين، لكنه يدل[5] على ضعف القوة المغيرة فقط، فإنه بحسب ضعف القوة وبطلانها تكون رداءة المرض.

فالبول الذى يكون فى درب البول <هو>[6] أردأ الأبوال غير النضيجة، لأن البول الذى هو فى بياضه[7] كالماء وفى رقته، فهو أيضاً ردئ مفرط[8] الرداءة، لأنه يدل على ضعف القوة المغيرة فى

---

(1) ك : عنه.

(2) د : الخمة .

(3) ك : العرق.

(4) م : يلوه.

(5) د : يدلل.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) أ : بيضة.

(8) د : فرط.

الغايـة، ويقـرب منـه بـول يـشبه لونـه أشـد مـا يكـون مـن الأشـربة بياضاً، وهذا البول إنما يكون إذا خالط المائى بشيئ من رقيق المرة الـصفراء. ثـم بعـد هـذا البـول الـذى يـضرب إلى الـصفرة[1] الرقيقـة الأترجية، فأما الذى هو أصفر رقيق أترجى فهو خير من هـذا، وهـو دون الأصفر المشبع، إلا أنه يضرب إليه، وهذا البول نضيج من أجل لونه، ويجب أن يخالف الماء فى رقته[2] حتى يكون قد استحكم لـه النضج .

وأما أحمد الألـوان كلـها فالـذى يـضرب إلى الـصفرة المشبعة أو إلى الحمـرة الناصـعة، وأقـول إنـه متـى دام الـدم فـى طريـق النـضج فكل بول يبال يرى فيه رسوب[3] أملس مستو ابيض كثيرا، فإذا تم النضج ازداد تلونا وقل رسوبه، ثم إنه منع الإنسان من الطعام بعد هذا رأيت البول يزداد صفرة دائماً.

لى: الدم إذا لم[4] يكـن فيـه فضل غليظ خـام لم يمكـن أن يكون لمائه رسوب كثير، ولذلك لا يغذى أصحاب الأمراض الحادة لأن فـى دمـائهم فـضلاً يحتـاج أن ينـضج[5]، فـإن غـذوا ازداد ذلـك الفضل وازدادوا بعدا مـن النضج، وإذا كـان فـى الـدم فضول إلا أن الطبيعـة لم تأخـذ فـى نـضج تلـك الفـضول وهـضمها فإنـه لا يكـون

---

(1) – ك.

(2) م : رقت.

(3) + د : هذا.

(4) د : لا.

(5) م : يضج.

أيضاً فى البول رسوب كثير، فلذلك يدل الرسوب فى الأمراض[1] على النضج بمقدار قوته ويدل فى الأصحاء على فضل فى العروق.

قال: اللون الأصفر المشبع[2] أقرب الألوان منظراً من اللون الأحمر الناصع، فالفرق[3] بينهما أن الأصفر المشبع أقرب إلى البياض والأحمر الناصع أقرب إلى الصفاء والبريق، والأصفر المشبع أقرب إلى البياض من الأحمر الناصع بحسب ما الأصفر الرقيق أقرب إلى البياض من الأصفر المشبع[4]، والأحمر القانى أبعد عن البياض من الأحمر الناصع بحسب ما الأحمر الناصع أبعد عن البياض من الأصفر المشبع.

البول الطبيعى الذى للأصحاء الحافظ[5] للونه، وهو البول الصحيح الحميد إن كان فيه رسوب كثير أملس أبيض مستو، فليس يدل على أن النضج معدوم بل على أنه مستحكم، إلا أنه ينتفض من[6] البدن كيموس كثير نيئ، ولذلك يكون الرسوب كثيراً فى بول الصبيان كلهم إلا فى الندرة، وفى أبوال

---

(1) + أ : التى.

(2) ك : المشع.

(3) ك : الغروق.

(4) م : المشع.

(5) د : الحفظ.

(6) ك : عن.

المستعملين[1] للخفض والدعة وكثرة الأكل، لأنه يجتمع[2] فى أبدان هؤلاء فضل كثير لكثرة غذائهم .

وللصبيان خلة أخرى وهى أن أبدانهم تجتذب[3] الغذاء من معدهم قبل استحكام النضج لأنهم فى النشوء، وبالواجب لذلك أن يكثر الفضل فى دمائهم، ويجب عن[4] ذلك أن يكثر الرسوب فى أبوالهم، وكذلك يكثر الرسوب ضرورة فى أبوال من تعتريه الحمى من قبل إفراط السكون والإفراط فمن الطعام، إذا كان أمرهم[5] يؤول إلى السلامة فرسوب محمود كثير فى غاية الكثرة.

وأما الذين يحمون من[6] التعب وإقلال الطعام فإن أبوالهم تكون ألوانها صفرا مشبعة، وتكون غلبة المرار فيها بينا .

لى: والتحاف جدا، وكثيرا ما تنقضى أمراضهم من غير أن يرسب شيئ فى أبوالهم ونكتفى بأن ترى[7] فى أبوالهم غمامة بيضا طافية[8] فى أعلى الماء أو متعلقة فى الوسط بعد كونها محمودة — أعنى أن تكون بيضاء ملساء مستوية- .

---

(1) أ : المعملين.

(2) — د.

(3) م : تجذب.

(4) أ : من .

(5) — د.

(6) — ك.

(7) د : تز.

(8) م : طفية.

وأبوال الأصحاء الذين تعبهم كثير وطعمهم قليل يكون المرار عليها أغلب، ولذلك لا يذم أبقراط البول[1] الأصفر المشبع الصفرة إلا أن يكون رقيقا ، فإنه قد قال: إن البول ما دام أصفر مشبع الصفرة رقيقا فإنه يدل[2] على أن المرض لم ينضج بعد.

قال: وذلك أنه ليس يمكن إذا كان البول شديد الرقة ولو تركته زمانا طويلاً، أن يتميز حتى[3] يرسب ما فيه من الشيئ إلا غلظ ويطفو ما هو فيه مما هو أرق، لأن هذا إنما يمرض للبول الذى فيه بعض الغلظ.

قال: وليس متى كان البول غليظاً باعتدال[4] وكان فيه رسوب يسير فهو صحيح نضيج وذلك أن الرسوب إن كان محبباً كالشبيه بخلال السويق أو كان فيه قطع شبيه بالصفائح أو بالمخالة[5] أو كان أخضر أو أسود أو كمدا أو رصاصيا[6] أو منتناً ، فكل هذه مع ما أنها لم تنضج تدل على التلف[7] ، وذلك أن الرسوب المحبب الشبيه بخلال السويق يدل إما على ذوبان الأعضاء وانحلالها وإما على حرارة مفرطة محرقة قد قويت على الدم

---

(1) ك : البل.

(2) م : يدله.

(3) أ : متى.

(4) د : باعدال.

(5) ك : النخلة.

(6) م : رصيا.

(7) د : التف.

فأحرقته، وإما على الصفائح فهى أجزاء تنقسم[1] من ظاهر العروق عندما يعرض لها أن تذوب وتتحلل، وكذلك الشبيه بالنخالة إلا أن هذا أغلظ وأصفر.

وأما الشبيه بالصفائح فأعرض من الشبيه بالنخالة[2] وأرق.

وأما الرسوب الأسود فإنه يدل إما[3] على حرارة مفرطة نارية وإما على برد مفرط، وتعرض منه حال شبيهة بالموت، وكذلك الأعضاء الخارجة[4] إنما يعرض لها السواد على هذين الوجهين، وكذلك سواد[5] قوام البول وسواد رسوبه وتعلقه.

والغمامة إنما تكون إما من حرارة مفرطة وإما لموت الطبيعة من إفراط البرد، وكل بول[6] يصير إلى السواد فهو ردئ فى غاية الرداءة حتى أنى لا أعلم أحدا بال بولاً أسود فنجا.

وأما الرسوب الذى فى البول إذا صار[7] إلى السواد فدلالته على التلف أقل، والغمام المتعلق فى وسط البول إذا كان أسود فهو أقل دلالة على التلف من[8] الرسوب الأسود، والطافى أقل دلالة على الهلاك إذا كان أسود من المتعلق.

---

(1) ك : تقسم.

(2) م : بالنخلة.

(3) أ : مما.

(4) ك : الخرجة.

(5) أ : سود.

(6) د : بوله.

(7) م : ضارة.

(8) أ : عن .

لى: قد صرح بأن مائية البول إذا كان أسود أشر من جميع أجزائه الأخر، ويتلوه فى الرداءة الرسوب[1] الأسود ثم الغمامة السوداء.

قال: وأما اللون الأخضر فإنما يكون من أجل السوداء فى طريق حدوثه، كأنه مقدمة للسوداء، وذلك أن المرض إذا كان خبيثا ظهر فيه بعد ظهور[2] القيئ الأخضر والبراز الأخضر والبول الأخضر، وكل واحد من هذه الثلاثة هو أسود. فأما اللون الكمد الرصاصى فإنما يتولد من البرد فقط. وأما الرائحة المنتنة[3] فإنما تتولد من عفونة، فإن كان البول شبيها بالدهن دل على ذوبان الجسم. وكل هذه الأبوال رديئة.

***لى** : يجب أن يلحق[4] هاهنا الذى للمرضى.

وأحمد البول الحسن[5] اللون الذى فيه غمامة بيضاء ملساء مستوية إما راسبة وإما طافية وإما متعلقة، وأحمد هذه الغمامة الراسب ثم المتعلق ثم الطافى، فإن هذه الأصناف من البول تدل على النضج.

---

(1) – ك.

(2) م : ظهر.

(3) – د.

(4) أ : يحق.

(5) د : الحسم.

وأما جميع[1] أصناف البول الباقية فبعضها يدل على خلاف النضج مثل البول الأبيض الرقيق والأبيض الكدر، وبعضها يدل[2] على التلف كالكمد والأخضر والأسود والذى فيه رسوب شبيه بخلال السويق أو بالصفائح أو بالنخالة.

وأما البول الذى يضرب إلى الصفرة المشبعة[3] والحمرة الناصعة إلا أنه رقيق بعد فهو من[4] طريق رقته غير نضيج، وهو من طريق لونه نضيج، فهو متوسط بين البول النضيج بالحقيقة وغير النضيج، وكذلك البول الذى فيه غمامة بيضاء ملساء مستوية، إلا أنه متفرق[5] غير متصل.

والاستواء فى الرسوب على ضربين : أحدهما أن لا يكون متفرقا متشتتا والآخر أن يكون فى جميع الأوقات.

لى: يعنى جميع أيام المرض[6] وجميع ساعاته على ما وصفنا، وذلك أنك متى رأيت البول صافيا فى وقت وفيه شيئ راسب فى وقت آخر فذلك يدل على[7] أنه لم يستكمل نضوج المرض.

---

(1) أ : جمع.

(2) + م : من .

(3) ك : المشعة .

(4) أ : عن.

(5) د : مفرق.

(6) ك : المريض.

(7) م : عليه.

وأردأ أصناف البول للرجال والنساء الأسود، فأما الصبيان فالرقيق، وذلك لأن بول الصبيان أثخن بالطبع وبول المستكملين[1] الطبيعى يضرب إلى الصفرة المشبعة، وكل شيئ يضاد الأمر الطبيعى[2] يدل على التلف.

والبول الذى يضرب إلى الحمرة القانية[3] وفيه رسوب يضرب إلى الحمرة القانية أملس فإنه بول سليم جدا، إلا أنه ينذر بطول المرض أكثر من البول الذى قلنا قبل: إنه يدل على أن النضج لم يستكمل.

وهو الذى سحابته متعلقة بيضاء ملساء غير متصلة[4]، وذلك أن الشيئ الذى يصبغ البول حتى يصير فى هذا اللون إنما هو مائية الدم، فيدل على أن الحرارة ضعيفة، ولذلك الدم مائى، فيحتاج[5] إلى زمن طويل حتى يتراجع ويقوى، ويدل على أن المرض سليم من أجل طبيعة هذه المادة المخالطة[6] للبول، وذلك أنها غير رقيقة مائية ولا هى غليظة مفرطة الغلظ ولا هى أيضاً حارة ولا عفنة لكنها مادة محمودة قريبة من طبيعة الدم .

---

(1) أ : المكملين.

(2) – ك.

(3) – د.

(4) د : متلة.

(5) ك : فيحتج.

(6) + م : له.

قال جالينوس[1] : وقد كتبنا فى البول جميع ما يحتاج غليه فى غرضنا.

لى: إذا نحن ألفنا كتابنا فى البول نبتدئ فنقول: ينظر من البول إما فى[2] اللون وإما فى القوام وإما فى الرسوب وإما فى الريح وإما فى الطعم وإما فى الصوت وإما فى اللمس، ثم نقول: أصناف اللون كذا وكذا وأصناف القوام[3] كذا وكذا ثم نخبر فى الفصل الثانى بأسباب الأصناف وفى الثالث ما يدل عليه كل صنف وقد يوجد بول حامض[4] الريح والطعم، وفى الفصل الرابع فوائد تدل على غير نظام.

قال: علامات النضج التام هو أن يظهر فى البول ثفل راسب أبيض أملس متصل، وأما علامات النضج الخفية[5] الضعيفة فانتقال البول عن المائية إلى الصفراء الرقيقة، وإن انتقل البول أيضاً من الرقة إلى التثور ثم بقى على حاله بعد أن يبال[6] فلم يتميز فذلك من علامات النضج الخفى الضعيف.

---

(1) أ : ج.

(2) م : فيه.

(3) د : القوم .

(4) أ : حمض.

(5) – ك.

(6) ك : يبل.

والبول أيضاً الأصفر المشبع إذا كان رقيقا[1] فهو من هذا الجنس، والغمامة التى لونها أحمر قانى والثفل[2] الراسب فى هذا اللون والبول الذى لا ثفل فيه إلا أنه حسن اللون معتدل الثخن يدل أيضاً على أن النضج قد كان.

قال: ليس يمكن أن يكون بعد الثفل الراسب[3] الأبيض المحمود للحمى صولة البتة .

جوامع البحران، قال: عدم النضج فى اللون أصلح منه فى القوام، ولذلك البول الأبيض الحسن[4] القوام أقل شرا من البول الأصفر الرقيق.

قال: البول الذى يبال كدراً ثم يصفو[5] ويتميز غير نضيج، إلا أنه أقل بعدا عن[6] النضج من البول المائى، وهو بعده.

قال: والبول الذى يبال صافيا ثم يكدر خارجاً فى غاية الرداءة، إلا أنه يدل على السبات والجنون سيحدث بالمريض[7] طول مدة الرسوب .

---

(1) م : رقيا.

(2) د : القل.

(3) – أ.

(4) د : الحسم.

(5) أ : يصفى.

(6) م : عنه.

(7) + ك : له.

الرسوب[1] يكون فى أبوال أصحاب الأبدان الممتلئة والأخلاط الكثيرة والغذاء الكثير والدعة كثيراً، وبالضد فى المهازيل وأصحاب التعب والجوع، ويكون فى المعتدلة بين ذلك معتدلاً.

البول الأسود فيه شيئ فى غاية الدلالة على الهلاك[2]، وهو الذى يكون كله أسود أعنى المائية والثفل.

ومنه ما يدل[3] على العطب دلالة مطلقة وهو الذى فيه رسوب أسود فقط، فأما سائره فليس بأسود.

ومنه ما دلالته على العطب أقل وهو الذى فيه تعلق أسود.

ومنه ما دلالته عليه يسيرة وهو الذى فيه طاف[4] أسود فقط مثل الرمل الشبيه بالجشيش، ما هو منه الأبيض يدل على ذوبان الأعضاء الأصلية[5]، والسود على احتراق الدم .

والثفل الشبيه بالصفائح يدل على أن[6] الذى يذوب من البدن ظاهر الأعضاء، والشبيه بالنخالة[7] يدل على حرارة أقوى،

---

(1) م : السوب.

(2) د : الهلك.

(3) أ : يدله.

(4) ك : طف.

(5) – م .

(6) أ : انه.

(7) م : بالنخلة.

وكلما كانت هذه الأجزاء أكثر عمقا دلت على أن الذى يذوب جوهر الأعضاء.

والثفل[1] الأسود يدل على أن الحرارة كثيرة أو البرودة غالبة.

والثفل الأخضر والكمد يدلان[2] على إفراط البرودة، والمنتن يدل على العفونة.

والثفل الدسم دال على ذوبان البدن .

إن كان البول يدل على الخلاص أو على العطب[3] فأوكد دلالته إذا كان ثفله راسبا وأوسطه المتعلق وأقله الطافى.

البول منه ما يدل على نضج تام[4] وهو الحسن اللون الذى فيه رسوب أبيض وأملس مستو.

ومنه ما يدل[5] على نضج غير بين وهو الذى فى وسطه شيئ متعلق أبيض أملس مستو .

ومنه ما يدل على نضج ضعيف وهو الذى فيع غمامة[6] بيضاء ملساء.

---

(1) – ك.

(2) م : يدلل.

(3) ك : الطب.

(4) – د.

(5) + م : منه .

(6) د : غامة.

ومنه ما يدل على خلاف[1] النضج وهو أصناف: المائى يدل على غاية عدم النضج، والبول الذى يبال خائراً ويبقى على خثورته يتلوه فى ذلك، وهو اقرب إلى النضج منه، والثالث أقل مخالفة[2] للنضج، وهو الذى يبال كدرا.

ويتميز البول الذى لونه لون النار وقوامه رقيق، يدل على أن المريض لم ينضج مرضه، والبول الذى فيه شيئ أبيض متعلق[3] غير متصل، والبول الذى فيه رسوب[4] أحمر يدل على أن المرض لم ينضج وهو فى طريق النضج.

ومن البول ما يدل على أن المرض قتال[5] بمنزلة الذى فى اسفله ثفل شبيه بالحشيش والذى فى أسفله ثفل شبيه بالنخالة والأسود والكمد الذى يضرب إلى الخضرة والدهنى والدسم.

أصناف النضج فى البول ثلاثة أحدهما الضعيف بمنزلة البول الذى يضرب إلى الصفرة والبول الذى يبقى[6] خاثرا والبول المائى الرقيق، والثانى النضيج الذى ليس بضعيف إلا أنه ليس ببين بمنزلة البول الذى فيه غمامة بيضاء أو شيئ متعلق[7] أبيض أملس مستو

---

(1) أ : خلف .

(2) + ك : له.

(3) أ : معلق.

(4) م : سوب.

(5) أ : قتل.

(6) أ : يقى.

(7) م : معلق.

أو غمامة حمراء أو ثفل أحمر والبول النارى الثخين، والثالث النضج البين التام[1] بمنزلة البول الذى فيه ثفل راسب أبيض مستو من البوال الغير النضيجة .

البول الشبيه بالماء أبعدها من[2] النضج، والبول الذى يبال ثخنيا ويبقى ثخينا بحاله لا يتميز أقل بعدا من النضج من الأول، والذى يبال خائرا يتميز أقل بعدا من الأولين، والبول الخمرى[3] أكثر بعدا من النضج.

لى: أحسبه من الخاثر ما يتميز وما لم يتميز ويعنى بالخمرى، الأصفر المشبع الرقيق القوام جداً.

المقالة الرابعة من تدبير الأصحاء، قال: تفقد من البول لونه وقوامه وتفقد فيهما جميعا ولا تغفل عما يرسب[4] فيه وما يطفو عليه، لأن هذه الأشياء تدل بالحقيقة على حال الدم الذى فى الأوردة، فإن كان الدم ذا مرة[5] وجب أن كون مائيته ذات مرة فى نوعى المرض كليهما، فإن كان غير نضيج بلغمياً، فما[6] دام غير نضيج بالحقيقة فإن البول يكون مائيا ولا يكون فى أسفله شيئ

---

(1) — د.

(2) ك : عن.

(3) — م.

(4) د : يرب.

(5) ك : مررة.

(6) أ : مما.

راسب[1] ولا فى أعلاه شيئ طاف، فإذا نضج ظهرت فوقه غمامة مثل الذى يكون فوق المرق إذا برد .

فإن كان البول خائرا كبول الدواب فإنه يدل على أن الأوردة مملوة كيموسا[2] خاما، وإن الطبيعة ليست مقصرة عنه بل هى تعمل فيه دائماً، ولا تقوى على أحكام هضمه، وإن كان البول الخاثر يسرع الانفصال ويكون الشيئ الذى يرسب منه أسفل أبيض أملس[3] مستويا، فإنه يدل على أن الطبيعة قد قاربت[4] أن تغير الفضول كلها.

وإذا كان البول إذا برز، صافيا، ثم يثخن من ساعته فإنه يدل على أن الطبيعة قد أخذت[5] فى إنضاج الكيموسات الخامة ليست تأخذ فى إنضاج الكيموس الخام قريبا بل بعد زمان، فلذلك يجب أن يكون الدليل العام الذى يدلك على البول[6] الخاثر بسرعة انفصاله أو بطئه أو لا انفصال له البتة، وعلى الذى يبال رقيقا بسرعة تخثره أو بطئه أو لا يخثر البتة[7] .

---

(1) ك : رسب.

(2) – م.

(3) أ : ملس.

(4) د : قربت.

(5) + د : هى.

(6) أ : البل.

(7) – م.

وإن كان انفصاله سريعاً وكان الذى يرسب أبيض أملس مستويا[1] دل على أن الطبيعة أقوى من[2] الكيموسات التى تروم إنضاجها.

لى: افهم هذا ، فإن هذا الكلام فى البول الذى يبال[3] خاثرا ، فأما الرسوب الذى حاله إذا كان فى البول غير الخاثر فإنه يدل على أن النضج قد كان تم، وإن كان الراسب[4] فى اسفل البول حسنا وكان انفصاله فى زمن طويل[5] دل على أن الطبيعة تقهر الكيموس بعد زمان طويل وأنها ليست بقوية عليه كل القوة .

وإن لم ينفصل البتة أو كان ما يرسب منه على حال رديئة دل[6] على ضعف الطبيعة، وحاجتها إلى التقوية لتقوى على هضم الكيموسات وانضاجها.

من آخر المقالة الأولى من تقدمة المعرفة ، قال: الرسوب الأبيض الحادث فى البول يشبه حدوثه حدوث[7] المدة، لأنه فى قوته متوسط بين الأخلاط الطبيعية والخارجة عن الطبيعة .

---

(1) أ : مسويا.

(2) د : عن.

(3) ك : يبل.

(4) م : الرسب.

(5) — د.

(6) د : دله.

(7) ك : حدث.

لى: يعنى بالأخلاط الطبيعية الشيئ الذى يستحيل من الطبع كاللبن والمنى، والخارجة عن الطبيعة كالصديد[1] المنتن.

قال: وذلك أن الشيئ الذى يفوت الطبيعة أن تعمل فيه من الغذاء عند إحالته إلى الدم يرسب فى البول فلا[2] يستحيل عنها فيصير دماً، ولا هو بمنزلة الأشياء التى قد استحالت استحالة غير طبيعية.

الأولى من تقدمة المعرفة فى آخرها، قال: محل[3] الرسوب الأبيض فى الأبوال، محله محل المدة الجيدة، وذلك أنه بين الخلط الذى يتولد بالاستحالة[4] الطبيعية مثل الدم واللبن وبين الأشياء التى لم تستحل[5] استحالة طبيعية كالفضول، لأن هذا الثفل هو الفضلة التى قد فات الطبيعة إحالته إلى الدم .

قال فى المقالة الثانية : الاستواء فى الأجزاء والملاسة[6] تقع لجودة عمل المحيل فى المحال طبيعية كانت تلك الاستحالة أو خارجة من الطبع، فلذلك الأشياء الطبيعية[7] أجودها أن تكون مستوية ملساء، وغير الطبيعية فأشرها أن يكون أملس مستويا،

---

(1) م : كالصدد.

(2) أ : فلم.

(3) د : محلل.

(4) ك : بالاحالة.

(5) م : تحل.

(6) د : الملاصة.

(7) + م : هى.

لأنه فى هذه الحال يدل على أن عمل الشيئ غير الطبيعى الغالب فيه أشد وأبلغ.

تقدمة المعرفة، قال[1] **فى المقالة الثانية:** أحمد البول ما كان فيه ثفل راسب أبيض أملس مستو فى جميع مدة[2] المرض كله إلى أن يأتى فيه البحران، فإن ذلك يدل على الثقة، وقصر[3] المرض، فإن جاء بحران يبول فيه مرة ولا صافيا ومرة يرسب فيه ثفل أبيض أملس، فإن المرض أطول والأمر فيه اسلم .

جالينوس[4] : شدة القوة الطبيعية توجد فيما يظهر[5] من أفعالها الطبيعية، وذلك يظهر فى المعدة من البراز وفى العروق والكبد من البول، وقد تتبين فى البول مع ذلك علامات تدل على أحوال غير هذه الأعضاء.

قال: والبول الدال على نضج الأخلاط فى الكبد والعروق[6] غاية النضج هو الذى وصفه إذا كان دائماً، فأما إن كان يوماً ويوماً لا فإنه يدل[7] على أن فى العروق أخلاطاً نضيجة وأخلاطاً غير نضيجة، فإذا لم يبل المريض بولاً البتة بولاً غير نضيج فيما بين أبواله النضيجة فهو له أفضل الأبوال.

---

(1) أبقراط.

(2) أ : مدد.

(3) د : قسر.

(4) أ : ج.

(5) م : بظهور.

(6) د : العرق.

(7) ك : يدلل.

والبول الكامل النضيج يجب أن يكون فيه رسوب[1] على ما وصفت، فإن لم يكن رسوبا فى أقل من أن يكون له غمامة بيضاء ملساء، وتكون صورة لونه معتدلة فى الصفرة وقوامه بين الرقيق المائى والغليظ، لأن البول الذى لا[2] رسوب فيه البتة يبوله من كان تدبيره فى غاية اللطافة، وأما الذى فيه رسوب كثير فمن تدبيره فى غاية الغلظ، والذى فيه رسوب قليل فالمتوسط التدبير.

وكذلك أيضاً لون البول فإنه فى الأمراض المرارية[3] أصفر وفى الحادثة عن أخلاط نية أبيض.

والرسوب يكون فى الحادثة عن الأخلاط النية كثيراً، وأما فى الأمراض الحادثة[4] عن المرار فلا يكون أصلاً، أو يكون قليلاً جداً، وقد يكتفى[5] أن يكون فى البول فى هذه الأمراض غمامة أو تعلق.

فأما البول الذى يوجد فيه دائما رسوب جيد فإنه يدل على أن المرض فى غاية الأمن والثقة والسلامة وأن ينقضى[6] انقضاء لا عودة له ويسرع انقضاؤه.

---

(1) م : سوب.

(2) – د.

(3) ك : المررية.

(4) م : الحدثة.

(5) أ : يكفى.

(6) أ : يقضى .

وجملـة فـإن البـول إن لبـث بهـذه الحـال[1] فـى اليـوم الأول والثانى أو الليلة التى صبيحتها اليوم الثالـث لم يتجاوز المرض الـدور الأول من أيام البحران.

قال: فإن كان البول يضرب إلى الحمرة المشبعة[2] والثفل الراسب فيه بذلك اللون، إلا أنه أملس، كان المرض أطول مدة من الأول، إلا أنه سليم جداً.

قال: لون الدم يميل إلى الحمرة وإذا خرجت مائية الدم معه يدل ذلك على كثرة من الدم، ليس بمستحكم[3] ولا نضيج، وكذلك لما كان الغالب فى البدن أجود الأخلاط كان المرض فى غاية السلامة، إلا أنه يحتاج إلى مدة حتى ينضج ذلك الدم بطول مدته.

لى: وقد بين جالينوس[4] بقوله الرسوب هو ما[5] يفوت الطبيعة إحالته، إن الرسوب يكثر فى المرضى، لأن تولد الدم حينئذ ضعيف، وفى السمان الكثيرى الغذاء، لأن المادة كثيرة، ولذلك هو قليل، لا[6] يجب أن يطلب فى أبوال الأصحاء الجيد التدبير الكاملى الهضم.

---

(1) م : الحل.

(2) ك : المشعة .

(3) د : بمحكم .

(4) أ : ج .

(5) – ك.

(6) أ : لم.

قال: فأما متى كان الثفل الراسب فى البول شبيها بخلال السويق فإنه ردئ، وأردأ منه ما كان شبيهاً[1] بالصفائح، وما كان منه رقيقاً ابيض فهو ردئ جداً، وأردأ منه الشبيه بالنخالة، لأن الشيئ الشبيه بخلال السويق إما يكون من احتراق الدم الغليظ وانطباخه[2] وإما من ذوبان اللحم ذوباناً مختلفاً.

واختلاف[3] ذوبان اللحم يكون إذا انحلت الأجزاء اللينة الرطبة منه من الحرارة فصارت صديداً رديئاً وخفت الأجزاء الصلبة[4] ويبست، وذلك أن أول ما يذوب فى أمثال هذه الحميات الشحم الطرى[5] الحديث ثم ما هو أصلب من الأول.

لى: واعنق، ومن بعد ذلك اللحم الطرى[6] اللين، ثم اللحم الصلب العتيق، ومن بعد ذلك الأعضاء أنفسها، وإذا رأيت الأعضاء أنفسها ذابت رأيت فى البول أجزاء غير[7] متساوية شبيهة بالصفائح، ولذلك صار هذا أردأ من الذى ثقله شبيه بخلال السويق.

(1) د : شبها.

(2) ك : اطباخه .

(3) م : اخلاف.

(4) د : الصبة.

(5) –ك.

(6) – م.

(7) – د.

وقد يكون صنف آخر من الرسوب لا غلظ فيه أبيض اللون، وسبب بياض[1] لونه مخالطة الهواء له بكليته أكثر من مخالطته لما كان غليظاً، وحدوث هذا الرسوب يكون من ريح غليظة تخالط أشياء من فضول الأخلاط لم يستحكم نضجها مخالطة بعسر تبرؤها منه، وخاصية هذا الرسوب الحال[2] التى من عادة أبقراط أن يسميها الاستواء.

وحدوث ذلك يكون إذا كان الرسوب كله متساوى الأجزاء، إلا أن ما كان مخالطاً لشيئ آخر، وأجزاؤه ترى[3] مختلفة فى قوامها ولونها.

وما كان أجزاؤه من[4] الرسوب المختلف صغاراً فهو أردأ من الذى أجزاؤه كبار وذلك أن الرسوب الذى أجزاؤه كبار دلالته[5] على قوة الطبيعة بحسب عظم ذلك الجوهر المؤلف من تلك الأجزاء واستحكام نضجه.

وأما الأجزاء الصغار فيدل على أن المادة قد قهرت[6] الطبيعة وغلبتها أو على أن الحرب بينهما كأنهما متساويتان، فهذا أمر يعم جميع الرسوب المتساوى[7].

---

(1) أ : بيض.

(2) م : الحالة.

(3) + ك : منها.

(4) د : عن.

(5) ك : دلته.

(6) د : قرت.

(7) أ : المساوى.

وأما النخالى فأردأ الثلاثة الأصناف، وذلك أنه بمنزلة الصنف الأول والثانى، ويدل[1] على أن حرارة الحمى ملتهبة مذوبة وكان يجب ألا ترتب رابعاً بل ثالثاً.

قال: والغمامة المتعلقة فى البول فالبيضاء حميدة والسوداء رديئة، لأن السوداء تحدث إما من إفراط البرد وموت الحرارة الغريزية[2] وإما لفرط الحرارة الغريزية وشدة الاحتراق.

قال: وما دام البول أحمر رقيق القوام فالمرض لم ينضج، لأن البول النضج معتدل[3] القوام واللون .

قال جالينوس[4] : البول إنما هو الرطوبة التى تشرب بعد أن يخالطها من المرار[5] شيئ ما، فإن كان اختلاط المرارية يسيرا كان ضعيف الصفرة، وبالضد.

قال: وإن لبث البول رقيق القوام والصفرة زماناً طويلاً فإنه يدل على أن النضج يتأخر[6]، وحينئذ لا يؤمن على العليل أن ينقى حتى يكون النضج إلا أن تكون القوة قوية كثيرة.

---

(1) ك : يدله.

(2) – م.

(3) أ : معدل.

(4) أ : ج .

(5) ك : المرر.

(6) م : يؤخر.

قال: ومن أدل الأبوال على الهلاك المائى والمنتن الأسود والغليظ .

قال: المائى هو الأبيض اللون والرقيق القوام[1] ، ويدل على نهوك الأخلاط فى الغاية القصوى وضعف القوة الفاعلة للنضج.

وأما الأسود المنتن فمفردة كانت أو مركبة فإنها رديئة .

وأما البول الأسود فإنه كلما[2] كان أغلظ كانت دلالته علة الهلاك أشد.

وأما الغليظ الذى ليس بأسود فإن الغليظ وإن كان رديئاً فإنه ربما كان هذا البول على جهة تنقية[3] البدن به ، فينتفع به كما ينتفع بسائر الاستفراغات الرديئة إذا كان البدن ينقى منها ، وربما كان مهلكاً متى[4] كان الأمر بالضد.

وإنما أعنى بالغليظ الغليظ جداً هاهنا ، لأن المتوسط[5] الغلظ الطبيعى والذى هو أغلظ منه قليلاً لا يدل على الهلاك دلالة قوية ، وأما الذى هو غليظ جداً فإنه دليل[6] على الهلاك دلالة قوية ، إلا أن يكون البدن ينقى به فى بعض الأوقات.

---

(1) + د : اللون .

(2) م : كما.

(3) د : قينة .

(4) أ : حتى.

(5) ك : الموسط.

(6) م : دل.

لى: علامة ذلك أن يخف البدن .

وأردأ الأبوال للنساء والرجال الأسود ، وللصبيان البول الأبيض المائى.

قال جالينوس: الأسود والمائى يدلان على العطب فى جميع الأشياء، إلا أن[1] الأسود فى الشباب أردأ والمائى فى الصبيان، وذلك أن الصبيان يبولون بولاً غليظاً أبدا[2] بالطبع فيه رسوب كثير لكثرة أكلهم والأخلاط النية فيهم، وهذا لهم طبيعى، والبول الرقيق أبعد شيئ من[3] طبائعهم، وهو لذلك أردأ .

وأما الشباب المتناهون فإن بولهم الطبيعى الطيف[4] والرسوب فيه قليل، والأسود فى غاية المضادة لبولهم الطبيعى، وكلما كان أبعد من الطبيعى فهو أشر.

قال: والصبيان إذا دام[5] بهم البول المائى الغير الطبيعى عطبوا ، وكلما كان أبعد فهو أشر.

ومن بال بولاً رقيقاً مدة طويلة وكانت سائر الدلائل تنذر بالسلامة فتوقع[6] له خراجاً يخرج به فى المواضع التى هى أسفل من

---

(1) أ : انه.

(2) — د.

(3) م : عن.

(4) — ك.

(5) أ : دم.

(6) م : فوقع.

الحجاب، لأن هذا المرض مرض مزمن غير حاد، فإن بقيت قوة العليل فإن بحرانه[1] يكون بخراج، يعنى بسائر الدلائل القوة وسهولة المرض، ولأن المرض بارد والقوة قد ضعفت بطول المدة لا[2] تدفع الفضل إلى فوق فيكون الخراج أسفل.

الدسومة التى تطفو فوق البول بمنزلة نسج العنكبوت مذمومة، لأنها تدل[3] على أن الجسم يذوب، المتعلق إذا كان حميد اللون فبحسب ميله إلى أسفل جودته، وبحسب ميله إلى فوق نقصان[4] جودته، لأن الميل إلى فوق[5] يكون لأن فيه بعد ريح بخارية تشيله إلى فوق، وذلك لأن نضجه لم يكمل، فإذا كمل النضج انفشت هذه الريح ورسب، وبمقدار هذه الريح يكون ميله إلى العلو[6].

قال: واحذر ألا تغلظ من أجل المثانة لأنه قد يكون عنها رسوبات سويقية ونحو ذلك فيظن أن ذلك دليل على ما فى العروق، ولكن ابحث أولاً عن هذه الحال فإذا علمت[7] أن ذلك ليس من

---

(1) ك : بحرنه.

(2) أ : لم.

(3) + م : هيا.

(4) أ : نقص.

(5) د : فوقه.

(6) ك : الحلو.

(7) م : عملت.

المثانة فالحكم حينئذ صحيح، وكذلك قد يبول[1] الرجل بولاً منتناً لعفن فى بعض الأعضاء من آلات البول، ولا يكون ذلك دليلاً على حال عفن فى العروق، فابحث عن ذلك كله، وكذلك قد تتشابه أثقال الخام بالمدة فابحث عن ذلك، وربما كان البدن بنقى كله بالبول، وربما تستفرغ[2] به دبيلات قد انفجرت.

لى: تميز ذلك أن الصفائح التى تجيئ عن المثانة تكون بلا حمى، وبتقدمها وجع فى المثانة وحكة[3] وحرقة البول، وربما تقدم ذلك بول بمدة ونحو ذلك.

والمنتن من أجل آلات البول فيكون قد تقدمه[4] بول دم قليل، لأن ذلك يكون عن قرحة عفنت ويكون وجع فى بعض آلات البول.

والمنتن الصديدى[5] الذى ينقى به البدن يكون بأن يخف عليه جميع البدن بما خرج والردئ يثقل عليه، ويسوء حاله.

والخام يتميز من المدة بما يتقدم[6] من المدة من القروح ونتن ريح المدة وعدم ريح الخام إن القى على النار[7] وغير ذلك علامات أخر.

---

(1) ك : يبل.

(2) أ : تفرغ.

(3) د : حكمة .

(4) ك : مقدمة.

(5) م : الصدى.

(6) د : يقدم.

(7) د : النيران.

مسائل الفصول، قال: الرسوب إنما يكون جيداً إذا كان بعد نضج المرض وبعد أن كان رقيقا قبل[1] ذلك، لأن الرسوب إذا كان فى البول من أول الأمر فإنها يكون بسبب مادة كثيرة ثقيلة.

الرابعة من الفصول: من كان بوله فى الحمى غليظاً قليلاً فإنه إذا بال بولاً ارق منه وأكثر مقداراً[2] انتفع به، وأكثر من يبول هذا البول الغليظ يكون فيه روسب فى أول المرض.

قال جالينوس: إنما يحمد البول الغليظ الرسوب إذا كان منتقلاً من الرقة إلى الغلظ، لأن ذلك حينئذ[3] ليكون لنضج الأخلاط، فأما هذا الذى من أوله ثخين وفيه رسوب فليس بحميد، وبالواجب يكون مثل هذا البول قليلاً فى مقداره لشدة غلظه، لأنه لا ينفذ الكلى إلا بجهد . فإذا نضج هذا الخلط الغليظ استفرغ[4] منه شيئ هو أكثر وأرق.

فأبقراط أراد أن يخبر هاهنا بأمر نادر وهو أن يكون الحال فى البول بالضد مما جرت[5] به العادة فى حمده، أعنى انتقاله من الثخن إلى الرقة.

---

(1) م : قلل.

(2) ك : مدار.

(3) – أ.

(4) د : افرغ.

(5) + م : منها.

قال جالينوس: وقد يبول قوم[1] مثل هذا البول من غير حمى، يضرب من تنقية أبدانهم .

قال أبقراط: من كان بوله خاثرا مثل بول الدواب فيه صداع حاضر أو سيحدث.

قال جالينوس: قد ترى الصداع يكون مع البول[2] المتثور إما قبله وإما بعده، والبول المتثور هو الشبيه ببول الدواب، وإنما يكون كذلك إذا عملت[3] الحرارة فى مادة غليظة كثيفة، فإنا إنما نرى ما كان من المواد على مثل هذه الخالة خاصة إذا عملت فيه الحرارة الخارجة تتولد منه الرياح حتى يتثور مثل القير والزفت[4] والراتينج ومثل هذا البول لا يبقى زماناً طويلاً على تثوره.

ومنه ما يرسب[5] فيه ثفل غليظ بسرعة وإذا كان كذلك دل على أن المرض ينقضى أسرع، فأما الأول وهو الباقى على تثوره زماناً طويلاً فإنه إذا كان مع قوة قوية دل[6] على طول المرض، وإذا كان مع قوة ضعيفة أنذر بالموت.

---

(1) ك : قوام.

(2) م : البل.

(3) د : علمت.

(4) – م.

(5) أ : رسب.

(6) ك : دله.

قال: وإنما يحدث الصداع عن[1] هذا البول، لأنه يدل على أن فى البدن رياحاً غليظة[2] مع حرارة شديدة، ولذلك يسرع الصعود إلى الرأس ويؤلمه، إلا أنه لا يجب أن من به صداع يكون بوله على هذه الحال إذ كان للصداع أسباب كثيرة غير هذا.

المقالة الرابعة من الفصول: الغمامة الحمراء والرسوب يدلان على[3] سلامة وثقة إلا أنهما أزيد طولاً من الأبيض.

إذا كان مع حمى ورم الدماغ والبول ذو مستشف أبيض فإنه قاتل.

لى: إلا أن البول الذى بهذه الحالة التى وصفنا يدل على غاية البعد من النضج، ولذلك ينذر[4] بطول المرض. فإذا كان المرض على مثل هذه القوة حلل القوة قبل ذلك، ويدل مع ذلك أن حركة المرار كله إلى الرأس، لأن هذه العلة مرارية، وإذا لم يكن البول فيه مراريا[5] فحركة المرار إلى الرأس.

لى: إن لم يكن العقل مختلطا[6] فى العلل الحادة ثم رأيت البول أبيض أو قد أبيض فإنه ينذر باختلاط العقل.

---

(1) م : من .

(2) — د.

(3) أ : عليه.

(4) م : ينذره.

(5) ك : مرريا.

(6) أ : مخلطاً.

قال: قطع اللحم التى لها عمق وجثة إذا خرجت فى البول فإنها تخرج من الكلى، والصفائح القشور به[1] من المثانة، والشعر الطويل الأبيض من الكلى.

قال جالينوس[2] : قد رأيت من بال منه ما طول نصف ذراع، وسبب ذلك حرارة تعمل فى رطوبة غليظة فتولد.

قد ذكر فى باب له غلظ متوسط[3] فالآفة فى المثانة، وتلك القشور منها.

ومتى[4] كان البول مع ذلك رقيقا فالعلة فى العروق، لأن رقة البول مع ذلك خاصة مع عدم النضج، وذلك يدل على حال العروق أنها رديئة، وإنما يكون ذلك فيها وفى المثانة كالحال فى ظاهر الجلد عند الجرب الذى يتقشر[5] منه الجلد.

لى: إذا كان هذا مع غلظ البول فقد دل أنه لا آفة بالعروق البتة، وحينئذ الآفة بالمثانة، لأن الكلى لا[6] يكون فيها مثل هذا أبدا.

---

(1) د : القشرية.

(2) أ : ج .

(3) ك : موسط.

(4) م : حتى.

(5) د ك يقشر.

(6) + ك : دل.

وإذا كان البول رقيقا فإنه ليس باضطار أن يكون ذلك من[1] العروق، لأنه قد يمكن أن يكون ذلك عن المثانة، وإما رق البول لعلة أخرى بالعروق لا يكون منها قشور كما نرى للعلل الآخر.

قال: البول يجيئ من العروق[2] ويتصفى فى الكلى ويمر بالبرنجين ويجتمع فى المثانة، ولذلك يدل على أحوال[3] هذه المواضع كلها.

من بال بغتة دما فقد انصدع عرق فى كلاه.

وقد فسر فى بابه من كان يرسب فى بوله رمل فإن الحصى هو ذات تتولد فى كلاه.

من بال دماً[4] عبيطا وكان به تقطير البول وأصابه وجع فى أسفل بطنه وعانته فإن ما يلى مثانته وجع.

من كان لبوله رائحة منكرة[5] وهو يبول دما وقيحا وقشورا، فذلك يدل على قرحته فى مثانته، تفسيره فى بابه.

---

(1) م : عن.

(2) أ : العرق.

(3) م : حوال.

(4) ك : دميا.

(5) د : مكره.

المقالة السابعة من الفصول[1]: من كانت به حمى وكان يرسب فى بوله ثفل شبيه بالسويق الجريش فذلك يدل على أن مرضه يطول.

قال جالينوس: البول الذى يرى شبيها[2] بالسويق الجريش فذلك يدل على الهلاك، كما قيل فى تقدمة المعرفة، وأكثر من يرى هذا من بوله يموت قبل أن يطول مرضه.

فأما الذين يسلمون ممن يرى هذا فى أبوالهم فكلهم يطول مرضه لأن المرض الذى فيه هذا البول يدل[3] على أنه يحتاج إلى نضج كثير.

وقد ذكر فى كتاب ابيديميا عدد مرضى ظهر فى أبوالهم هذا الثفل مات بعضهم سريعا وبعضهم سلم بعد أن طال مرضه.

ومنهم المريض[4] الذى وصفه بعد حالات الهواء الثلاث واسمه سلس والآخر الذى مبلغه بالنفس، فالأمر فى هذا البول أنه إنما ينذر إما بهلاك سريع وإما بطول مرض صحيح[5] تشهد به التجربة إلا أن الأكثر يموت قبل أن يطول مرضه.

---

(1) لأبقراط.

(2) م : شبهاً.

(3) أ : يدلل.

(4) ك : المرض.

(5) م : صح.

قال: إذا كان الغالب[1] على الثفل الذى فى البول المرار وكان أعلاه رقيقا دل على أن المرض حاد.

قال جالينوس[2] : ما رأيت بولاً قط يغلب على ثفله المرار ومائيته رقيقة، ولم يستحسن سائر[3] كلامه فى هذا الموضع.

وقال **حنين قولاً حسناً**: إن اللفظة التى سماها أبقراط "رقيقاً" فى هذا الفصل[4] يحتمل أن يكون معناها الرقيق فى القوام، ويحتمل أن يكون الرقيق فى الشكل، فقد يجوز على هذا القياس أن يكون أبقراط أراد بقوله "أعلاه رقيق" أى يتحرك[5] أعلاه ويميل إلى الرقة، لأن الثفل الراسب فى البول إذا كان غليظاً ثقيلاً كان سطحه شبيهاً بالبسط، فإذا كان رقيقاً خفيفاً نضجاً، كان أعلاه يتحرك ويتعبب.

وهذا مما يقوى هذا المعنى[6] أن أبقراط إنما نسب الرقة إلى أعلى الثفل ولم ينسبها إلى ما فوقه، وقد كان قادراً[7] على أن يقول مكان ما قال "أعلاه" ما فوقه.

---

(1) د : الغلب.

(2) أ : ج.

(3) – ك.

(4) م : الفل.

(5) ك : يحرك.

(6) – د.

(7) أ : قدراً.

لى: يقول حنين : إن الهاء فى كلام أبقراط فى قوله "أعلاه" ترجع إلى الثفل لا على مائية البول ويستدل على ذلك بأن هذه اللفظة بأعلى الثفل أشكل[1] منها بما فوق الثفل من المائية ومن أحسن التخلص.

من كان فى بوله ثفل متشت فإن فى بدنه اضطراباً قوياً.

قال: يعنى مختلف[2] الأجزاء، وإذا كان كذلك دل على أن الطبيعة لم تنضج العلة، لأن الطبيعة إذا غلبت واستولت كانت الأجزاء كلها مستوية، وإذا لم[3] تكن الأجزاء كلها مستوية كانت الأسباب مقاومة لها. فدل على أن الاضطراب أكثر من غلبة الطبيعة .

لى: هذا السبب يجب أن يفهم فى الرسوب لا فى المائية.

قال: من كان فوق بوله عبب دل على أن علته فى الكلى وأنذر منها بطول.

قال جالينوس[4] : العبب إنما يكون إذا امتدت رطوبة حول ريح غليظة، وأخرى أن يعرض ذلك إذا كانت مع[5] تلك الرطوبة لزوجة، فإنه عند ذلك يكون العبب أطول لبثا وأعسر انحلالاً، فإذا

---

(1) م : شكل.

(2) أ : مخلف.

(3) – د.

(4) أ : ج .

(5) ك : معه.

خرجت مع البول ريح غلظية فلذلك دليل[1] على أن فى الكلى مرضاً بارداً، لأن المرض البارد هو الذى يجمع[2] الغليظة.

لى: واللزوجة.

قال أبقراط: من رأيت فوق بوله دسماً جملة دل[3] على أن فى كلاه علة حارة.

قال: الدسم فوق البول بالجملة يدل على علة[4] تذوب بشحم البدن، وإذا كان ذلك الدسم غزيراً كثيراً مجتمعاً دل على أنه من شحم الكلى، لأن شحم الكلى إذا ذاب[5] مصيره إلى البول يكون فى أسرع الأوقات ولا يكون قليلاً قليلاً، لكنه يجيئ دفعة، فأما سائر شحم البدن فإنه يصير أولاً إلى ما قرب من الموضع الذى ذات ثم إلى ما يقرب، ولا يزال يسرى من عضو إلى عضو حتى يبلغ الكلى.

من أزمان الأمراض، قال[6]: إن البول الذى لونه أصف وقوامه معتدل[7] أفضل الأبوال كلها بحسب اللون والقوام، ويجب

---

(1) + م : منه.

(2) د : يجتمع.

(3) ك : دلل.

(4) م : علل.

(5) د : ذابه.

(6) جالينوس.

(7) أ : معدل .

لا محالة أن يكون فى هذا البول مع[1] ذلك إما غمامة حسنة وإما رسوب حسن، ويكون ذلك بحسب ما توجيه طبيعة المرض، لأنا قد بينا أن حال الرسوب فى الأمراض المتولدة عن المرار[2] غير حالة فى الأمراض المتولدة عن كثرة الأخلاط النيئة .

لى : يقول : إن الرسوب فى الأمراض البلغمية[3] وحالات الأبدان الامتلائية لا يجب أن يظن أنه يدل على نضج، لكنه على كثرة فضل فيها ، ويقابل ذلك البول الذى لا نضج له البتة[4] ، وهو البول الأبيض الرقيق الذى لا سحابة له، بل هو بمنزلة الماء، فإن كان فيه مع ذلك غمامة[5] سوداء أى رسوب أسود أو رأيته كله مظلماً فذلك قتال، وكذلك أيضاً إن كانت أجزاء بمنزلة جريش السويق أو الصفائح.

والبول الشديد[6] النتن أيضاً والدسم وهو المسمى الزيتى، مهلكان.

قال: فهذه الأبوال تدل على أن المرض فى طبعه عظيم من المرة السوداء .

---

(1) ك : معه.

(2) د : المرر.

(3) أ : البلغية.

(4) — م.

(5) ك : غامة.

(6) — د.

قال: حمت امرأة ثم خفت حماها بعد شدة ثم بالت بولاً أسود كثيراً سريعاً فبحث الأطباء عن ذلك فظهر[1] أنها كانت لا تنقى بالطمث فمالت الفضلة إلى المثانة ونقيت كذلك .

لى: من المقالة الخامسة عشرة من[2] النبض الكبير قال : من ألوان الرسوب والتعلق لون ردئ، وهو يشبه نسج[3] العنكبوت العريض، وكذلك يصب على الطابق من ماء الدقيق الذى يسمى الزلابية، ويكون مشتبكاً بعضه على بعض مشوش.

الأولى من مسائل ابيديميا: الأبوال الرقيقة غير[4] المتلوثة رديئة، والقليلة رديئة .

والأبوال الثخينة التى ليس فيها ثفل راسب البتة، وإن كان فشيئ قليل جداً، وذلك إنما يعرض[5] فيها لأنها لا تسكن وتصفو على ما يجب. وذلك إنما يكون فى الحميات التى يكون الحرارة فيها كثيرة ملتهبة، وتصادف فى الجسم أخلاط غليظة، فيحدث لها شبيه[6] بالغليان والتثور، فبالواجب لا يكون فى مثل هذه ثفل راسب[7]، وإن كان فشيئ يسير، ويكون أيضاً غير نضيج .

---

(1) م : فظهور.

(2) أ : عن .

(3) ك : نسيج.

(4) – أ.

(5) د : يعرضه.

(6) م : شبه.

(7) ك : رسب.

الثالثة، قال أبقراط: البول المتثور الذى لا يرسب منه شيئ، فإن رسب فقليل، وإن كان ردئ فى[1] اللون مع ذلك فهو أردأ الأبوال.

قال جالينوس: التثور يكون إذا كان فى الجسم أخلاط غير نضيجة .

البول الأسود القليل فى الحمى المحرقة[2] قاتل، لأنه يدل على أن الحرارة التى للحمى قد نشفت[3] البدن كله وعلى أن الدم قد احترق.

المقالة الأولى من الثانية من ابيديميا، قال[4]: يجب أن تعلم أن لملاسة الرسوب الذى فى البول قوة عظيمة جداً فى الدلالة[5] على الخير. فإنه قد ذكر أن مرضى كثيراً كان فى أبوالهم أثفال بيض، لكنها حسنت فماتوا، وآخرين كانت فى أبوالهم أثفال حمر وغيرها إلا أنها ملس تخلصوا.

الأولى من الثانية، قال فى الأولى من الثالثة: كما أن الغمام الأبيض محمود والأسود مذموم كذلك الأدكن بينهما[6] فى

---

(1) – د.

(2) أ : الحرقة.

(3) م : نشت.

(4) أبقراط.

(5) ك : الدلة.

(6) د : بينها.

الرداءة والجودة وإذا ظهر لم يدل[1] على بحران تام ولا فى الغاية من الجودة لكن بحسب ميله.

الثانية من الثالثة، قال: انظر فى البول، إن لم تكن العلة فى العروق[2] فإنه إذا كان مع ذلك رديئا كانت دلالته على الرداءة قوية، وإن كان حميداً جيداً فإنه لا ينذر فى تلك العلة بكثير خير.

مثال ذلك: فى القولنج إذا كان البول رديئاً فإن البلية أعظم، وإن كان حميداً جيداً[3] فإنه ليس له فى الدلالة على الخلاص منها كبير نصيب، وكذلك فى جميع[4] العلل الأخر، أعنى علل الدماغ والعصب والقلب ونحوها.

الرابعة من الثالثة، قال: أما الدهن فوق البول فقد رأيناه غير مرة وهو ردئ، فأما البول الذى هو كله عن[5] آخر دسم حتى أنه مثل الزيت سواء، فلا أعلم أنى رأيته، ولا رأيت دسماً فى وسط البول ولا فى أسفله، لأن من شأن الدسومة أن تطفو من فوق. فأما البول الذى يشبه[6] الزيت فى لونه وقوامه فإنه لا دسم عليه، وقد رأيت هذا مراراً كثيرة، ولم يكن على المريض منه بأس، بل ربما كان جيداً. وذلك أنه يكون عند[7] النضج.

---

(1) م : يدله.

(2) أ : العرق.

(3) – ك.

(4) م : جمع.

(5) ك : عند.

(6) د : يشبهه.

(7) م : عن.

قال: فمتى كان على البول دسم[1] فقد يجب أن تظن أنه رديئ لكنه لا يدل على الهلاك، لأنه قد يمكن أن يكون ذلك عن ذوبان الشحم[2] لا اللحم، لأن اللحم يحتاج إلى حرارة قوية مذيبة.

لى: فأوما إلى أن لذوبان اللحم نوعاً يخصه، وهو أن يكون مع الدسومة[3] شبه ماء اللحم ونتن شديد غالب، وهذا مهلك .

قال: فالبول الزيتى هو الذى لونه وقوامه[4] شبيه بالزيت، وهو ردئ، ولكن ليس فى غاية الرداءة، وذلك أنه قد يمكن[5] إذا كانت سائر الدلائل جيدة لم يكن مكروه منه.

قال: البول فى النفساء على الأكثر يكون أسود، كأن فيه سخاماً أو مداداً، وذلك يكون لممازجة[6] ذلك الخلط الأسود له .

قال: حسن البول من أعظم الدلائل على السلامة فى من مرضه من امتلاء.

والثفل المتعلق المشوش كثيراً ما يتبعه اختلاط[7] العقل فلا يكاد يفارقه.

---

(1) أ : سم.

(2) د : الحم.

(3) ك : الدومة.

(4) م : قاومه.

(5) أ : يكمن .

(6) – م .

(7) ك : اخلاط.

الأولى من السادسة : قد يكون فى علل[1] الكبد رسوب شبه الرسوب الذى يكون فى علل الكلى ويكون أحمر أصفر.

لى: يفرق بينهما باللون ومكان الوجع ونحوه وسائر الأعراض.

قال جالينوس[2] :إنما يبلغ من قوة دلائل البول فى الحميات الحادة أن تستغنى بها عن غيرها البتة[3]، وتقتصر عليها بثقة واتكال.

قال: فإن التام إليها مع ذلك قوة سائر الدلائل كانت تقدمة المعرفة والحالة الظاهرة فى حاله وكبده جداً.

الثانية من السادسة : البول الذى يشبه المنى يكون به بحران باستفراغ الخلط الزجاجى[4] وضمور الأورام التى هى فى الثنة إذا لم تكن حارة.

الخامسة من السادسة: البول الذى لونه شبيه بلون الشراب الذى يشرب، حتى أنه إن كان الشراب[5] أبيض كان البول أبيض مائياً وإن كان أحمر كان أحمر غليظاً، يدل على أن الغذاء لا[6] يستحيل ولا تعمل فيه الطبيعة .

---

(1) د : علة.

(2) أ : ج.

(3) — م.

(4) د : الزجحى.

(5) ك : الشرب.

(6) أ : لم .

قال: والبول الذى يشبه[1] لون عضو من أعضاء البدن أو جوهره إذا دام وكان ذلك العضو عليلاً يدل على ذوبان[2] ذلك العضو.

فإن كان فيه قطع تشبه بفتات الكرسنة أو بفتات العدس فإنه يدل على أنه من[3] الكبد، وإن كانت تلك القطع أشبه باللحم دلت على أنها من الكلى، وإن كانت شبيهة بالصفائح دلت على أنها من المثانة.

والبول الدسم يدل على ذوبان الشحم.

وأما القطع التى تشبه بجريش السويق[4] فى مقاديرها وصلابتها وليست بيضاء فتدل على الذوبان فى اللحم.

والقطع السود تدل على أن الذوبان[5] حدث فى لحم الطحال.

فأما البول الذى يشبه أبوال الحمير فإنه يكون من أن فى البدن من الخلط الخام[6] مقداراً كثيراً جداً قد أذابته الحرارة،

---

(1) م : يشبهه.

(2) + د : هذا.

(3) د : عن.

(4) – ك.

(5) ك : الذوب.

(6) – م.

وذلك أنه يعرض عند ذلك أن تتولد منه رياح[1] غليظة نافخة ترتفع إلى الرأس، ولذلك يعرض معه الصداع.

فأما البول الذى لونه شبيه[2] بلون البدن فإنه يحدث عن ذوبان البدن، يعنى لون ظاهر البدن .

السادسة من السادسة، قال أبقراط: البول الذى[3] يرسب فيه ثفل كثير يكون به التخلص من اختلاط الذهن .

قال جالينوس[4] : بعض الناس يقول ينبغى أن يكون هذا الثفل مع كثرته أبيض أملس مستوياً.

لى: لا يشبه هذا أن يكون هكذا ، وذلك أن هذا الثفل[5] أجود الأثفال، لكن البول الذى فيه رسوب كثير يؤمن من اختلاط الذهن، لأنه يدل[6] على أن التثور قد سكن، وليس يبلغ الرأس لذلك بخارات كثيرة.

الأولى من الأغذية، قال: قد يكون يثفل فى البول خلط خام يشبه القيح، والفرق بينه وبين القيح أن القيح منتن[7] الرائحة لزج

---

(1) أ : ريح.

(2) م : شبيهه.

(3) – ك.

(4) أ : ج .

(5) د : القل.

(6) م : يدلل.

(7) – م.

والخام إنما يشبه هذا من طريق الغلظ واللون فقط، وذلك أنه ليس بمنتن ولا لزج .

وهذا الكيموس قد يرسب فى بول من تأخذه الحمى من كثرة الخلط الخام[1] ، وفى بول من لا يتعب أيضاً من الأصحاء ويتناول أغذية صلبة عسرة الانهضام.

اليهودى[2] ، قال: مما يفسد دلالة البول السهر، وأن يؤخذ بعضه بعضه لا ، وأن يؤخذ سريعاً جداً أعنى بعد نوم يسير[3] ، أو يؤخذ بعد بطء أعنى أن يؤخذ البولة الثانية أو يأكل أطعمة تغير البول، أو يشرب[4] ماء كثيراً ، أو يختصب، أو تكون حائضاً .

قال: وجع العصب والقولنج يحمران الماء.

إذا كان فى أسفل البول مثل الغيم والدخان فإن المرض يطول. وإن كان مثل الدخان[5] من أسفل البول إلى أعلاه كله فإنه يموت سريعاً.

إذا كان فى البول مثل الخيوط الرقاق تشبه المصارين فلعلة فى المعى.

---

(1) – أ.

(2) ماسرجويه البصرى.

(3) ك : يصير.

(4) د : يشربه.

(5) ك : الدخن .

قال: البول الأسمانجونى يدل على أن صاحبه[1] قد سقى السم.

قال: البول الزيدى[2] والكدر يدلان على كثرة الرياح.

قال: أكل البقول تخضر[3] الماء، والمرى يسود الماء، فسل عنه.

وبول من يجامع يكون دسماً، فتفقد ذلك .

ولتكن القارورة عظيمة ولا[4] يترك من البول شيئ البتة.

قال: وضوء النهار وصفاء القارورة يتولد عنهما ضوء يشبه السحابة، فإذا شككت فى ذلك فاستر[5] بيدك أحد جوانب القارورة عن الضوء، فإنه لن يخفى عليك كون السحابة من التى ليست سحابة.

وإذا كان البول شبيه الضباب وهو صاف فى القوام فإنه يدل على حبل، وخاصة متى[6] رأيت منه شبه الحب يصعد ويهبط، فإن كان فيه شبه الزرقة فإنه أول الحبل، وإن كان فيه شبه الحمرة فإنه آخر الحبل وإن حركته فتكدر فهو آخر الحبل، فإن لم[7] يتكدر فأوله.

---

(1) م : صحب.

(2) – د.

(3) م : تضر.

(4) أ : لم.

(5) د : فستر.

(6) ك : حتى.

(7) + م : هو .

على بول النساء فى الأكثر زبد مستدير.

الطبرى: السحابة التى مثل القطن المنفوش[1] المنقطع أو عبار الندافين أو نسج العنكبوت المتقطع فى أعلى البول علامة رديئة.

الرسوب الذى يشبه حب الكرسنة متى كان بلا حمى فإنه قطع من لحم الكلى وإن كان مع[2] حمى فيمكن أن يكون من البدن كله.

أهرن: قال بول الأصحاب نوعان: أبيض معتدل البياض والقوام، وما كان فيه من ثفل فيجتمع فى أسفله، ونوع آخر أترجى معتدل القوام، وهو يدل مع الصحة على أن صاحبه[3] حار المزاج.

وقال: البول المعتدل البياض متى كان معتدل القوام يدل مع الصحة على صاحبه أنه قريب المزاج من الاعتدال[4]، والذى يكون مع البياض غليظاً فيدل[5] على سوء الهضم، وإذا كان مع البياض رقيقاً دل على ضعف الكلى والمثانة وضعف الهضم أو السدد.

لى: البول الذى يشبه قوامه، لونه وثقله بول صحيح جداً أعنى أنه إن كان معتدلا[6] فى البياض والصفرة، والذى يخالف

---

(1) د : المفوش.

(2) ك : معه.

(3) م : صحبه.

(4) د : الاعدال.

(5) أ : فيدله.

(6) ك : معدلا.

بعضه بعضا ينقص من الصحة بذلك المقدار، وإذا فسد لون البول أو نتنت رائحته جداً، فإن ذلك ينذر بمرض، فإن أقدم على ذلك البدن صحيحاً أو خف[1] عليه فإن الفضول الرديئة تنقص به.

البول الأسود ردئ بعقب[2] البول الحار كان أو لا، وعلى كل حال، إلا بعقب حمى الربع فإن السوداء تنقص به.

لى: أو الطحال أو الوسواس أو الطمث أو من به عروق الدوالى أو نحو ذلك، وشر ما يكون البول الأسود مع[3] ضعف القوة.

لى: الخيارشنبر يحمر البول إذا شرب.

من كناش مسيح: متى رأيت فى بول النقرس لزوجة فإن مرضه يتطاول.

لى: مجهول : إذا كان البول كماء اللحم فانظر[4] فإن كان له من العلامات الآخر ما يدل على ضعف الكبد فإنه يكون من ضعف الكبد، وإن لم يكن هناك فاعلم أن فيه موته.

---

(1) م : خفف.

(2) د : بعقبه.

(3) ك : معه.

(4) م : فنظر.

المقالة الأولى من مسائل ابيديميا : البول القليل المقدار[1] ردئ لأنه يدل على ضعف، إما من القوة الدافعة[2] وإما من المميزة له من الدم.

البول الغليظ الذى لا يصفو ولا يرسب[3] فيه شيئ هو ردئ.

لى: هو إما ردئ، لأنه يدل على كثرة حرارة ملتهبة غير طبيعية، حتى أنه قد أحدث للأخلاط غلياناً، وإما غير نضيج، فإنه يدل على أن الحرارة الطبيعية لم[4] تنضج الأخلاط ولذلك لم تستقر.

المقالة الأولى، من مسائل ابيديميا: البول القليل الأسود فى الحمى المحرقة ردئ لأنه يدل على أن مائية الدم قد فنيت[5] واحترقت.

من مسائل ابيديميا المقالة الأولى: الثفل الأحمر إذا كان أملس أدل على النضج من الأبيض إذا كان غير أملس.

لى: ينظر فى هذا ويتفقد أيضاً بالتجربة، وذلك عندى باطل، لأن البياض يدل على أنه يشبه بجملة[6] طبائع الأعضاء الأصلية وإن

---

(1) – د.

(2) ك : الدفعة.

(3) م : يرب.

(4) أ : لا.

(5) ك : فينت.

(6) – د.

كان لم[1] يكمل الفعل فيه، لكن حكى ذلك فى مثال مريض فيجب تفقده بالتجربة.

الثالثة: الغمامة السحابية هى غمامة بين البياض والسواد، وقوتها فى الدلالة[2] بحسب لونها، وينبغى أن تفقد فى كل علة، وإن لم تكن تخص آلات البول فيجب أن يتفقد البول، فإن رأيته حسناً فإن الدلالة منه على[3] السلامة يسيرة بحسب بعد ذلك العضو وتلك العلة عن آلات البول. وإن رأيته سمجا فإنه عظيم الدلالة على الهلاك.

قال: البول الأحمر الرقيق يدل على حرارة ملتهبة[4]، فإن كانت مع هذا فى البول دلالة السلامة فإنه ينذر بمجيئ البحران بسرعة، وإن كانت معه[5] دلائل رديئة فإنه ينذر بالموت بسرعة، لأنه فى غاية الحرارة .

قال حنين: البول الزيتى هو الذى مع صفرته خضرة سلقية، وهذا لا يدل على نضج ولا على صلاح.

والنساء اللواتى يمرض من أجل[6] اختناق الرحم بدم الطمث وخاصة بدم النفاس بولهن كأنه مصبوغ بالأنقاس.

---

(1) أ :لا.

(2) م : الدلاة.

(3) ك : عليه.

(4) أ : ملهبة.

(5) م : مع.

(6) – أ.

السادسة: جميع الرسوب الذى فى البول الذى يشبه الرمل خمسة[1] أصناف، أحدها كالكرسنة، والثانى مثل لون الزرنيخ الأحمر، وهذان يعمان وجع الكبد والكلى، والثالث مشبع[2] الصفرة، وهو يخص وجع الكلى لا غير، والرابع لون الرمل، والخامس لون الرماد.

لى: وغير هذه مما[3] يرسب أنواع المدة والخام، وقطع اللحم إما بيض وإما حمر، وصفائح إما بيض وإما حمر، ونخالى إما أحمر وإما[4] أبيض.

والرسوب الصحيح الذى عن العروق هو أبيض وأسود وأخضر وأسمانجونى وأدكن وأحمر وأصفر، وهذه إما ملس[5] وإما خشن، وإما طافية وإما راسبة[6] وإما متعلقة.

البول الغليظ الأبيض الشبيه بالدردى قد يكون به بحران الأورام والترهل البلغمى .

السادسة، قال: قد يتغير البول بحسب حال الشراب إذا كثر مقداره، فإن كان أبيض صافياً[7] رقيقاً صار البول كذلك، وإن

---

(1) د : خمس.

(2) ك : مشع.

(3) ك : ما.

(4) + م : من .

(5) د : مسل.

(6) أ : رسبة.

(7) ك : صفيا.

كان أحمر غليظا كان أقرب إلى الحمرة والغلظ، وإن كان أسود غليظاً مال البول إلى السواد والغلظ، وإن كان الشرب أحمر فكذلك إن كان أصفر عتيقا كان البول إلى الصفرة[1] والرقة أميل.

لى: الانتفاع[2] بتفقد هذا أن تسأل عن ذلك، وكذلك يثبت الحكم على الماء.

قال: علامات ذوبان الأعضاء فى البول أنه متى[3] خرج فيه قطع تشبه فتات الكرسنة أو العدس فإن ذلك يدل على ذوبان الأعضاء من الكبد، ومتى كانت تلك القطع أشبه باللحم دلت على أنها من الكلى، وإن كانت شبيهة[4] بالصفائح فإنها من المثانة.

وإذا كان البول دسما دل على أن الشحم يذوب، فإن خرجت قطع مقاديرها كجريش السويق بيضا لت على ذوبان الأعضاء الأصلية، فإن كانت فى[5] لون اللحم فعلى ذوبان اللحم، وإن كانت سودا فعل ذوبان الطخال.

---

(1) د : الصرة.

(2) أ : الانتفاخ.

(3) د : حتى.

(4) م : شبه.

(5) – ك.

مجهول، قال: الثفل الأصفر النارى يدل على كثرة الحرارة وقوة المرة[1].

أيوب الأبرش، قال: إذا كان الغالب فى البدن الصفراء كان البول أصفر[2] وإن كان الدم أحمر، وإن كانت السوداء فأسود، والبلغم فأبيض.

وأما الأبوال الصفر فإن الحرارة فيها تكون أكثر[3] من الحمر.

ورأيت أنا ذلك بالتجرية فى المرضى كذلك، فإنى لم أجد مع الأبوال الحمر من[4] الحرارة ما وجدتها مع الأبوال الصفر المحكمة الصفرة، ورأيت ما ازداد صفرة ازداد حرارة، حتى إذا بلغ[5] النهاية من ذلك كان أحمر الأبوال كلها وأيبسها، وهو البول النارى الأشقر المحض، ثم إن ازداد صفاء فى هذه المنزلة نقصت[6] دلائل الحرارة فى الجسد، وذلك أن الحمرة تحتاج فى أصل تكوين[7] اللون أن تكون الرطوبة الأرضية أكثر منها فى

---

(1) د : المررة.

(2) – أ.

(3) م : كثر.

(4) م : عن.

(5) د : بلغت.

(6) ك : قصت.

(7) د : تكون.

الصفرة، وكذلك نجد الدم والصفراء، فإن الدم أكثر مائية[1] وأرضية من الصفراء .

والصفراء أكثر نارية وهوائية من الدم، فاعلم يقينا أن أشد الأبوال حرارة النارى. ورأيته أبدا فى السرسام الحار القاتل المفرط الحر واليبس خاصة. وإذا أنت رأيته فرطب البدن جهدك[2]، فإنه يحترق أيضاً احتراقاً.

قال أيوب: متى غلب فى البول أحد هذه الألوان الأربعة: الصفرة أو الحمرة أو السواد أو البياض، فإنه دال[3] على مرض لا محالة، لأنه قد دل على غلبة بعض الطبائع.

قال: ومتى لم يغلب شيئ منها كان لون البول مركباً منها كلها[4] .

قال: فيكون مركباً من بياض غير محض بل يشوبه سواد قليل بمقدار حظ السوداء فى الجسد وحمرة غير خالصة[5] بل تشوبها صفرة.

---

(1) أ : مية.

(2) – ك.

(3) م : دل.

(4) – م.

(5) د : خلصة.

قال: وجماع هذا يتولد[1] منه لون أترجى، لأن هذا اللون ليس بخالص الصفاء، وذلك لغلظ السوداء، ولا يخالص[2] الحمرة ولا الصفرة ولا البياض، لأن الأشياء امتزجت[3] فيه بحسب حالها فى التركيب.

قال: والبول الأترجى هو بياض غير خالص يفتق يخالطه شيئ من الحمرة والصفرة.

قال: وهذا البول الأحمر قد يحدث عن غلبة البلغم بالعرض لا بالجوهر، واللون الأبيض عن[4] الصفراء، وكذلك الأسود والأحمر.

قال: والأصفر عن الصفراء حادث بالطبع، والبياض عنه يحدث[5] بالعرض، وكذلك البياض عن البلغم يحدث بالجوهر، والحمرة بالعرض كالحال فى حمى البلغم[6]، فإن ذلك يكون، لأن البلغم يحدث بلزوجته سددا، فيحقن الحرارة فى تلك المواضع[7] وتلتهب لعدم التنفس، فيصبغ لذلك الماء والبياض فى الصفراء، لأنها تصعد إلى الرأس.

---

(1) أ : يولد.

(2) ك : بخلص.

(3) م : امزجت.

(4) أ : عند.

(5) + ك : عن.

(6) د : البلم.

(7) ك : الموضع.

لى: لم أستصوب هذه العلل، ويجب أن نحصل نحن ذلك، فإنه يظهر بالتجربة بول أحمر فى حميات[1] البلغم، وأبيض فى السرسام الحار.

قال أيوب: ويفرق بين هذين بأن يؤخذ البول فى زجاجة بيضاء[2] ملساء ويقوم الذى بيده الزجاجة بقرب[3] من باب البيت والكوة ويدلى الزجاجة فى الضوء وينظر الطبيب إليها من البيت فإنه كذلك أبين ما يكون، فإن وجد رطوبة البول ملساء مستوية الأجزاء منفصلة وإن كان فيه ثفل راسب كان بهذه[4] الحال، وكذلك حمرته وبصيصه وصقاله، وليس تجده خالص[5] الحمرة فإنه غلب تلك الحمرة البلغم، لأن البلغم لرطوبته تلزمه الملاسة، وكذلك يلزمه الصقال.

وأما إن كان سبب الحمرة الحرارة فإنك لا تجد الملاسة[6] والصقال لا فى الرطوبة ولا فى الثفل على ذلك، لأن الحرارة تحرك الأشياء وتجففها وتخرج بعضها من بعض، ولذلك لا يستوى الأجزاء. ويكون الحمرة مع ذلك خالصة[7] صادقة جداً محكمة.

---

(1) – م.

(2) – ك.

(3) أ : بقربه.

(4) ك : بهذا.

(5) م : خلص.

(6) د : الملامسة.

(7) م : خاصة.

قال: وإذا كانت الصفراء سبب بياض[1] البول فإن الثفل الراسب يكون جافا وتحا يسيرا، والرطوبة نفسها تكون لطيفة الأجزاء، ولا يكون بياضها جدا خالصا، لأن الحرارة تفنى رطوبة الثفل وتجففه، وينضم ويرى قليلاً، وإذا كان سبب البياض البلغم[2] كان الثفل غزيراً أكلس ذا بصيص وبريق وغلظ ورطوبة.

قال: وإذا كان سبب السواد المرة السوداء كان الثفل مجتمعاً[3] يسيراً جافاً، واللون الخالص منتشر غير شديد الاكتناز قليل الاستواء والملوسة، ولا يكون السواد خالصا، وإذا كان البلغم سبب الاسوداد كانت الرطوبة مستوية[4] الأجزاء ذات ملوسة وبريق، ولا يكون السواد خالصاً ويكون شبه الحماة غلية رطبة.

لى: وقال أيوب: رقة البول تكون إما من[5] السدة وإما من التهم، فيعدم النضج والهضم وإما للإكثار من الشراب كالذى يعرض فى ذيابيطس، وإما لغلبة المزاج البارد[6] اليابس كالذى يعرض فى سن الهرم.

---

(1) ك : بيض.

(2) + أ : جداً.

(3) د : مجمعا.

(4) أ : مسوية.

(5) م : عن.

(6) ك : البرد.

قال: الثقل الذى يكون فى الرطوبة إما أن ينتشر فى القارورة كلها فلا يكون له موضع خاص عن[1] الرطوبة، وإما أن يكون طافياً فوق الرطوبة، وإما أن يكون متعلقاً فى الوسط، وإما أن يكون راسباً فى أسفلها.

قال أيوب: الثقل يعنى الرسوب قد يكون فى الصحة وقد يكون فى المرض، فإن كان فى الصحة كثيراً[2] فإنه يدل على هضم حسن وسعة فى المجارى، وإذا كان فى المرض فيكون إذا دفعت الطبيعة الخلط الممرض.

لى: قد بين جالينوس[3] أن الأبدان الحارة المزاج اللطيفة التدبير النحيفة لا يكاد[4] يرسب فى أبوالهم شيئ وبالضد، ورأيت أنا ذلك بالتجربة كذلك، وذلك أنى رأيت الضخام السمان يرسب فى أبوالهم أبدا رسوب[5] كثير، يفزع له من لا دربة له من الأطباء، وذلك لهم الطبع.

والنحفاء على الضد، لا يكاد يرسب فى أبوالهم شيئ، وقد تعاهدت ذلك فى الأمراض كثيراً، فلم أر نضجا البتة ولا منتهى برسوب.

---

(1) م : عند.

(2) – أ.

(3) أ : ج.

(4) م : يكد.

(5) ك : سوب.

قال: وإن جاد الهضم كان رسوباً أملس أبيض مستقراً، وإن كان دون ذلك كان الشيئ الذى يسمى الثفل فى الوسط[1]، وإن كان دون ذلك كانت غمامة فوق سطح الرطوبة، وإن كان أقل من ذلك كان هذا الثفل منتشراً[2] فى الماء كله، وصار البول لذلك خائراً، والعلة فى ذلك أن الذى قد كمل هضمه وقد سكنت ريحه فاستقر لذلك، وهو الذى فى الهضم لم[3] يبلغ أن يتجاوز عن الرطوبة فهو لذلك منتشر، وأما الغمام المتعلق فيه فإن فيه هضماً غير كامل إلا أن المتعلق أكثر انهضاماً.

وقال: وأول مراتب الدق أن يكون فوق[4] الماء شيئ كأنه ضباب[5]، وذلك يكون لأن الحرارة قد أذابت شيئا من الشحم إلا أنه قليل، والثانية أن يطفو[6] فوق الماء دهن، وذلك يكون، لأن الحرارة قد أذابت، إذا جاوز الأمر ذلك، إلى أني ذوب من الشحم[7] شيئ له مقدار يرى إذا طفا دهنا مجتمعاً.

---

(1) د : الوصط.

(2) أ : منشراً.

(3) م : لا.

(4) – ك.

(5) د : ضبب.

(6) ك : يطفى.

(7) د : الحم.

والمرتبة الثالثة أن يكون ثفل كرسنى، وذلك إنما هو قطع اللحم، لأن اللحم لا يجيب إلى الذوبان ينفرد، ولأن نواحيه[1] تذوب عنه حتى يصير [مستديرا][2] الطول مدة انحداره، فإذا انحدرت فى البول صارت فى أسفله حباً كالكرسنة .

قال: فإذا انحدر كحب الذرة، أبيض فإن ذلك من العروق، والدليل على ذلك بياض[3] لونها، فإذا أخرجت شيئاً شبيهاً بسحالة الحديد البيض فإنه من العظام .

لى: لم أر قط هذا النزول فى أبوال الذابلين، والذى عندى : أن هذا خطأ، لا يكون أبدا، لأن جرم القلب أرطب من العروق[4] والعظم، فإذا بلغت الحرارة إلى أن تذيبها فهى أن تذيب جرم القلب أولى، والموت قبل ذلك .

قال: ومن الثفل جنس شبيه[5] بالشعر، ويكون ذلك من مادة غليظة تندفع من مجار ضيقة فتستطيل.

لى: هذا يكون وقد رأيته .

وقال جالينوس[6] : إنه لا بأس على صاحبه.

---

(1) م : نوحيه.

(2) أ ، د ، ك ، م : مدير.

(3) + د : من .

(4) أ : العرق.

(5) م : شبه.

(6) أ : ج .

قال : فلنقل فى الرائحة : الرائحة الحريفة تدل على شدة حرارة الحمى ويكون ذلك فى الأكثر فى الأمراض الحادة والناقهين[1] وفى الأمزجة الحارة، وبالجملة جميع ما يحمى البدن حميا شديد العمل حرافة الرائحة .

وأما الرائحة الحامضة فتدل على[2] غلبة السوداء، وأن الحرارة الغريزية فى البدن قليلة، وفيه حرارة ما عرضية كالحال فى الخمر إذا استحالت خلا.

وأما سبب الرائحة المنتنة فإنها تدل[3] على كثرة العفونة فى البدن، وقد يكون من قيح فى آلات البول.

وأما السهوكة فبفساد الرطوبة ولزوجتها[4] كما يعرض من ذلك للسمك.

قال: وأما الطعم المر فإنه يدل على[5] غلبة الحرارة واليبس.

وسبب الملوحة إما كثرة البلغم المالح وإما شدة الحرارة مع الرطوبة.

---

(1) د : النقهين.

(2) م : عليه.

(3) ك : تدلل.

(4) د : لزوجها .

(5) م : عليه.

لى: غلط هاهنا، وإنما هو بحرارة أرضية كالحال فى الملح[1] على ما ذكر جالينوس وبين هذا فى الأدوية المفردة .

وأما الحرافة فالشدة[2] الحرارة ولطفها.

وأما الحموضة فبحرارة قليلة عملت فيه رطوبة كثيرة، وتكون فى الأكثر لغلبة السوداء.

وأما الحلاوة فبحرارة ورطوبة، وقد تكون من غلبة الدم .

وأما الثفة فبغلبة البلغم .

البول الذى فيه ثفل أبيض غليظ كدر[3] كالماء الذى يداف فيه الخمير يدل على ضعف[4] المعدة والمعى وسوء الهضم، وقد يكون من أجل أكل اللبن والجبن، فإن لم[5] يكن دلائل ضعف المعدة والأمعاء وسوء الهضم فأخبر بذلك.

ويفرق بين هذا الثفل والذى يكون من[6] الكلى والمثانة والرحم أن هذا غليظ لزج رطب، والكائن عن تلك أغلظ، لأنها أجسام عصبية لا[7] تحوى رطوبة كثيرة، ويفرق بين المدة وهذا بالنتن.

---

(1) ك : المح.

(2) د : فشدة.

(3) م : كر.

(4) – ك.

(5) أ : لا.

(6) د : منه .

(7) + ك : هى.

قال أيوب: يدل على حسن الهضم فى المعدة شدة تشابه أجزاء رطوبة البول ،وعلى حسن الهضم فى الكبد اللون[1] الأترجى، وعلى حسن الهضم فى العروق الرسوب الأبيض الأملس.

قال: وخلاف هذا كله دال على فساد[2] الهضم فى هذه المواضع بقدر ذلك .

لى: يجب أن تنظر كيف تصح دلالة البول على المعدة .

قال: الرسوب ثلاثة[3] أجناس: أحدها الرسوب النى، وهو الكائن من ضعف الهضم فى المعدة، والرسوب النضج وهو الكائن من جودة الهضم فى العروق[4]، والرسوب الخارج من الطبيعة وهى الرسوبات الكائنة من الكلى والمثانة ونحوها من القشور واللحم من الكلى وغير ذلك .

قال: والرسوب النى إذا كان فى أسفل القارورة[5] فهو أشد وأكثر نهوه وهو فى الوسط نضيج وفى العلو هو فى[6] غاية نضجه الذى إن جاز ذلك بطل[7] ولم يكن، وأما الرسوب النضج وهو الكائن فى العروق فبالعكس والسبب فى ذلك .

---

(1) ك : الون .

(2) م : فسد.

(3) – د.

(4) ك : العرق.

(5) – م.

(6) أ : فيه.

(7) م : بطن .

لى: فإن الذى ذكره لم يكن صواباً[1]، إن الثفل الأول يحتاج أن تكون فيه الحارة باقية، فلذلك ما طفا فهو يدل على أن الحرارة فيه أكثر، وأما الثفل الكائن عن نضج العروق، فإنه يحتاج أن تكون فيه الحرارة أقل مما يثفل[2] فهو خير، والسبب فى ذلك أن الأول يحتاج أن ينهضم هضما ثانيا، لأن هضم المعدة يحتاج أن ينهضم فى الكد أيضاً وفى الجداول[3]، فما كان معه من الحرارة والسحابة أكثر فهو أجود .

والرسوب الذى يكون عن تمام هضم العروق[4] هو التام الكامل. فما قلت فيه "الحرارة تدل على الهضم" أنه قد أستوفى عمله.

لى: فافهم فى ذلك الثفل أنه متى كان طافيا دل على عدم الهضم فى المعدة أقل، لأن فيه حرارة[5] كثيرة وبالضد. وفى هذا الثفل أنه متى كان طافياً فهو بالضد.

قال أيوب: والفرق بين هذه الثلاثة[6] الرسوبات أن الرسوبات التى عن هضم العروق لطيفة ذات شف، وإن حرك انتشر[7] فى

---

(1) ك : صوبا.

(2) د : يقل.

(3) ك : الجدول.

(4) م : العوق.

(5) د : حرارت.

(6) – م.

(7) ك : انشر.

البـول كلـه، ولم يكـدره، وتفـرق فيـه فلـم ينـزل، وأمـا الرسـوب الكـائن مـن ضعف الهضم فـى المعـدة فإنـه غـير ذى شـف ولـه غلـظ شبيه[1] الخمير المداف فـى الماء. فـإذا حركتـه لم ينتشر فـى البـول انتشاراً ممازجة، لكن ينقطع فيه يسرع الرسوب فيه.

وأما المدة فإنـه يشارك هـذا الرسـوب فـى بعـض هـذه الحـال، ولكنه أبطأ انتشاراً فى الرطوبة من[2] انتشار الرسـوب النـى وأسـرع نزولاً، ولا يكـاد يخلو[3] من دم ونتن رائحة .

لى: قد أصلحت أن هذا ويجب أن يصلح أكثر من هـذا حتـى يميز أصناف الرسوب كلها بعلامات واضحة إن شاء الله.

فأمـا فـى الـريح[4] فالهضم الكـائن فـى العـروق ريـح رسـوبه حريـف لكمـال عمـل الحـرارة فيـه، وريـح الرسـوب الـذى فـى المعـدة لا ريح له البتة[5]، وريح القيح منتن .

البول الأبيض الرقيق أردأ الأبوال إن دام فـى مـرض حـاد أيامـاً على هذه[6] الحال، فإن العليل سيختلط، فإن اختلط ودام بعـد ذلك الاختـلاط دل علـى المـوت السـريع، لأنـه يـدل علـى أن الحـرارة قـد

(1) د: شبه.

(2) أ : عن.

(3) ك : يخلى.

(4) م : الرايح.

(5) – ك.

(6) د : هذا.

صعدت إلى الرأس[1]، وأنه سيحدث بالدماغ آفة، فإذا حدثت الآفة ودام ذلك يدل على أنها قوية، وأنها تقلب الدماغ فتعطل الأفعال النفسانية، ولذلك يتعطل النفس فيموت.

البول الأبيض الرقيق الذى فيه سحابة طافية[2] صفراء زبدية تدل على خطر وتخوف شديد، لأن الزبدى دال على كثرة اضطراب فى البدن وصفرة السحابة تدل على حدة المادة، وأنها خضراء صاعدة إلى أعلى البدن فإن حدث[3] مع ذلك رعاف فالهلاك عادل، لأنه يدل على أن هذا الرعاف إنما كان للذع المرة لعروق الدماغ، لا لبحران.

البول الرقيق الأبيض فى الحمى البلغمية[4] دال على السدة فى المعدة.

لى: ينظر فى ذلك.

إن البول الأبيض الرقيق متى[5] دام أياماً متوالية متواتراً وكان البدن مع ذلك صحيحاً ولا يستحيل[6] إلى الغلظ البتة وكان البدن مع صحته يحس بثقل وأذى كان فى ظاهر الجلد دل على

---

(1) ك : الراسن.

(2) أ : طفية.

(3) د : حدوث.

(4) أ : البلغية.

(5) ك : حتى.

(6) م : يحيل.

إحدى خلتين : إما على خراج وألم[1] يكون فى الكلى، وإما على بثور، وخراج[2] يعم سطح البدن كله، كالبثر والقروح والجدرى، لأن زبد البول مع ثقل فى البدن يدل على أن فى البدن مادة غليظة كثيرة فجة، فإن هى مالت نحو الكلى على[3] كثرتها ألمتها، وإلا دفعتها الطبيعة بتحلل من سطح البدن، فكان منه ما ذكرنا.

البول الأبيض الكدر فى بدء الشوصة إذا دام أياماً كثيرة وكان مع ذلك سعال وسهر دل على اختلاط[4] العقل، كان مع ذلك عرق كامل شامل أو رعاف[5] دل على السلامة والبرء، لأن بياض البول فى المرض الحار يدل على صعود المدة نحو الرأس، والرعاف يدل[6] على الخلاص، لأن مادة هذه الحمى الدم، فإذا نفته الطبيعة كان به الخلاص.

البول الأحمر الشديد الحمرة والثفل الخام إذا دام على هذه الحال أياماً متتابعة ولم[7] يحس الجسم بألم دل على السل، لكن إن كانت الحمرة مع ثقل الرأس وجميع[8] البدن ودامت على

---

(1) د : لما.

(2) ك : خرج.

(3) أ : عن .

(4) م : اخلاط.

(5) أ : رعف.

(6) ك : يدلل.

(7) – د.

(8) أ : جمع.

حالها[1] أياماً ولم تستحل ولم تتغير دل على أن الحمى ستثور، وعلة ذلك أن الحمرة تدل على التهاب الحرارة فإذا كان مع جفوف[2] الثفل دلت على أن رطوبة الجسم قد نفدت إلا قليلاً.

وإن كانت الحمى مع غلظ وحمرة وثقل فى الرأس وجميع البدن ونحافة البدن دل[3] على أن البدن قد كثرت فيه فضول الرطوبة وأنها ستعفن ثم تتحرك الطبيعة لتحليل تلك العفونة ومن ذلك تهيج الحمى.

البول الأحمر الغليظ فى المرض[4] الحاد إن كان خروجه قليلاً قليلاً وفى دفعات متواترة وفى رائحته نتن دل على خطر وشر لأن شدة الحمى تدل على التهاب[5] الحرارة، والغلظ على كثرة الاضطراب .

وتتابع خروج البول وقلته مع[6] نتن الرائحة يدل على مادة لزجة رديئة قد عفنت أو قروح فى المثانة والكلى، وإنه لا يؤمن من انهزام الطبيعة من منازعة هذين ولا[7] تبعد من الخطر والخوف.

---

(1) م : حلها.

(2) ك : جفف.

(3) م : دليل.

(4) م : المريض.

(5) أ : الهاب.

(6) د : معها.

(7) ك : لم.

والبول الأحمر ردئ فى ألم الكلى، وهو فى ألم الرأس أخوف، لأنه فى ورم الكلى يدل على الورم الحار[1] الملتهب، وإن لم يتحلل هذه الورم آل إلى جميع المدة، وفى ألم الرأس لا يؤمن الاختلاط .

لى: لم يأت بشيئ حسن.

البول الأحمر الكثير الخاثر الكثير الثفل[2] فى الحميات المختلطة وفى الحمى الصالب أيضاً يدل على الإفراق.

البول الأحمر القانى الخاثر الكثير الرسوب فى الحميات الحادة المختلطة يدل على الاحتراق.

البول الأحمر القانى الخاثر الكثير[3] الرسوب فى الحميات الحادة، والمختلطة[4] يدل على الإفراق، فإن لطف هذا البول فى أوائل هذه العلة ورق وقل رسوبه دل على نكس العليل، لأن هذا البول يدل على أن مادة[5] الحمى تخرج بالبول، وإذا لطف دل[6] على أنها لا تخرج، فلابد أن يثور منها عفن ثان.

---

(1) م : الحر.

(2) د : القل.

(3) – أ.

(4) م : المخلطة.

(5) د : مدة.

(6) ك : دله.

البول الذى يكون بلون الدم الخالص فى الحميات الحادة يدل على موت سريع، لأنه يدل على كثرة[1] الدم وغلبته وحدته، ولأنه إذا كان كذلك إما أن يملأ تجاويف[2] القلب فيختنق أو يصعد نحو الدماغ فتتعطل الحركات الإرادية ويبطل النفس فيموت العليل.

البول الأحمر القانى فى الحميات المتولدة[3] عن التعب إن استحال من الرقة إلى الغلظ وظهر فيه ثفل كثير غير راسب وتبع ذلك صداع دل على طول المرض، وأن البحران يكون بالعرق، وعلة ذلك أن استحالة البول من[4] الرقة إلى الغلظ يدل على نضج المادة.

وامتناع الثفل من الرسوب يدل على نقصان[5] الهضم، فلذلك تطول العلة، ولأن الحمى كانت من التعب فإن البحران يكون بالعرق، لأن الفضل كله فيه قد نفد وإليه تصير المادة .

البول الأحمر القانى القليل الكمية فى الحين يدل على[6] شر، والكثير الغير المصبوغ يدل على سلامة، لأن قلة البول فى الحين يدل على شر، لأنه يدل على امتناعه[7] من المجيئ نحو الكلى، فلذلك يصير إلى الصفاق فيزيد فى الاستسقاء .

---

(1) – د.

(2) م : تجاوف.

(3) أ : المولدة.

(4) م : منه.

(5) د : نقص.

(6) ك : عليه.

(7) + أ : عن .

وأما شدة حمرته فيدل على شدة حرارة الكبد وسوء مزاجها[1].

وضد ذلك، وهو كثير البول، يدل على أن المادة مائلة نحو الكلى[2] والمثانة، وأن الكبد ليست بكثيرة الحرارة.

البول الأحمر القانى المائل إلى السواد والغلظ والكدرة فى علة اليرقان إذا وجد صاحبها معها بعض الراحة دل على برء عاجل، والعلة فى ذلك أن البول قد مر[3] على تلك الأخلاط التى أحدثت السدد وطبختها وفتحت السدد.

البول الأحمر الرقيق القليل الكمية إذا دام أياماً متابعة فى علة اليرقان يتخوف على صاحبها[4]، وعلة ذلك أن هذا البول يدل على السدد فى الكبد، وأنها قوية، ولذلك يخاف أن يتأدى إلى الاستسقاء.

البول الأحمر اللطيف أو الأسود الرقيق القليل الثفل فى ألم الطحال أو غلظه من دلائل الشر، لأن الحمرة الساطعة[5] تدل على لهيب الحرارة، والسواد يدل إما على الاحتراق[6] وإما على فرط ضعف الطبيعة، والرقة تدل على قوة السدد وكل ذلك ردئ.

---

(1) م : مزجها.

(2) د : الكلا.

(3) أ : مرر.

(4) ك : صحبها.

(5) أ : السطعة.

(6) م : الاحراق.

البـول الأحمـر الأحمـر الغلـيظ المائـل إلى الـسواد وبعـض الخضرة يدل على ابتداء اليرقان، وأن مجارى[1] الكبد التى منها كان يجرى المرة قد انسدت، وحدثت لذلك فى الدم كله رداءة وهذا البول يصبغ الثوب أخضر وأشقر.

ويكون مثل هذا البول من غير يرقان ولا يصبغ الثوب.

فى الأسود : البول الأسود والزنجارى[2] بعقب النفث الشديد يدل على التشنج أنه سيحدث لأنه يدل على اليبس وفناء الرطوبة من الجسم واستحواذ[3] الحرارة عليه، فإن كان شأن الحرارة غير مفرطة أحدث اللون الزنجارى، وإن كانت الحرارة مفرطة أحدثت السواد.

البول الأسود الذى فيه ثفل متعلق[4] فى الوسط، له رائحة حادة، قوام لطيف فى الأمراض الحادة يدل على وجع الرأس وهذيان، ويدل فى الأكثر على رعاف[5] أسود أو على عرق كثير، لأن المتعلق الأسود يدل على أن الحرارة ملتهبة صاعدة، فلذلك يحدث فى الرأس أعراض، ففى هذه الحالة يحدث الرعاف، فإن كانت الحرارة فيه أكثر ولم[6] تكن صاعدة خرجت نحو العضل.

---

(1) – د.

(2) م : الزنجرى.

(3) أ : اسحواذ.

(4) ك : معلق.

(5) م : رعف.

(6) د : لا.

وإذا حدث عرق واقشعرار[1] بعد البول الأسود اللطيف[2] المتعلق فى نواح مختلفة مع سهر وصمم فى الحميات المحرقة[3] يدل على الرعاف، وذلك أن الحميات اللازمة تكون فى الأكثر من الدم، والسواد يدل على شدة اللهيب، والتعلق المختلف[4] النواحى يدل على اضطراب، فلذلك تصعد إلى الرأس فتحدث صمما وأرقا، فإن فعلت الطبيعة بحراناً استفرغته من أقرب المواضع.

البول الأسود الذى فيه ثفل متعلق مستدير، ليست له رائحة حريفة مع[5] تشنج وعرق وامتداد الشراسيف يدل[6] على الموت، إلا أن السواد بلا حرافة من الرائحة يدل على انهزام من الطبيعة، والعرق إذا لم يكن صالحاً فإنه أيضاً لضعف من الطبيعة، وإذا كان مع التشنج والامتداد[7] فهو من ذلك الجنس، والطبيعة مقهورة.

البول الرقيق غير المتشابه الأجزاء الأحمر والأشقر دال على تعب كان ونقصان من البدن، وذلك أن التعب يفنى الرطوبة ويلهب الحرارة، فلذلك يحدث اختلاف[8] القوام وينصبغ البول، ولهذا يذوب البدن.

---

(1) م : اقشعرر.

(2) + أ : الذى فيه.

(3) أ : الحرقة.

(4) ك : المخلف.

(5) د : معه.

(6) + م : هذا.

(7) ك : الامداد.

(8) أ : اخلاف.

البول الرقيق الكثير المقدار جداً مع ثقل البدن وسقوط الشهوة للطعام والشراب[1] يدلان على أن الطبيعة هى ذات خلط، لأن الثقل وسقوط الشهوة يدلان على امتلاء الجسم وكثرة البول تدل على انحدار[2] تلك الفضول.

البول الرقيق الذى فيه سحابة[3] أو تعليق أحمر بقرب من أعالى الماء فى المرض الحاد يدل على اختلاط، وإن دام كذلك دل على عطب.

وإن انتقلت رقته إلى الغلظ وحدث فيه ثقل راسب[4] أبيض كثير دل على انحلال المرض، لأن صفرة السحابة دالة على التهاب، وصعودها على سمو الخلط إلى الدماغ، وبياضه ورسوبه على استحالة ونضج تام.

البول الرقيق الأسود متى استحال[5] إلى الشقرة والغلظ ولم يحدث بذلك راحة دل على علة فى الكبد يرقان أو خراج فيه، لأن استحالة السوداء إلى الصفرة والرقة إلى الغلظ تدل على هضم ونقصان الحرارة.

---

(1) م : الشرب.

(2) أ : احدار.

(3) د : سحية.

(4) – م.

(5) ك : احال.

فإن لم تكن به راحة كاملة تدل على أن فضلة قد بقيت فى الكبد، لم تنزل بالبول، فتحدث إن كانت غليظة سدداً، وإن كانت لذاعة خراجاً.

البول الرقيق الأشقر متى كان فى ابتداء الحمى الحادة ثم استحال إلى الغلظ والبياض وبقى متعكرا[1] كبول الحمار وخرج بغير إرادة مع سهر وقلق يدل على تشنج فى الجانبين وعلى الموت بعد ذلك، لأن اللطافة والشقرة تدلان على غلبة الصفراء، والتعكر والخثورة تدل على صعوبة المرض، وخروجه بلا إرادة يدل على فساد[2] الدماغ، وإنما ضعف الدماغ بصعود المرة إليه ويتبين لذلك فيحدث امتداداً، وإذا حدثت هذه الأشياء ولم تكن علامات صالحة تواريها فأيقن بالموت.

البول الرقيق الأسود الذى يبال قليلا قليلا فى زمن طويل فى الحميات الحادة[3] مع وجع فى الرأس والرقبة يدل على اختلاط، وهو قليل الخطر فى النساء خاصة، لأن وجع الرأس يدل على أن المرة قد صعدت إليه، وتتابع خروجه يؤكد الرجاء بانحلال المرض.

وهو فى النساء أسلم لأنهن قد اعتدت أن يتقين[4] من أسفل.

---

(1) د : معكرا.

(2) م : فسد.

(3) – أ.

(4) ك : يقن.

البول الرقيق بعد البحران يدل على النكس إن بقى زماناً طويلاً لأنه يدل أنه لم يكن هضم تام[1] ولا بحران تام .

البول الغليظ الدائم على ذلك مدة طويلة الذى فيه ثفلة كثير رملى مع ثقل فى الخاصرة[2] والعانة يدل على أن حصاة مزمعة أن تكون، فإن كان الثقل فى القطن والخاصرة والساقين ففى الكلى، وإن كان الوجع فى العانة فإنها تحدث فى المثانة.

البول الغليظ المتثور فى وقت منتهى الأمراض الحادة ردئ، وذلك أنه يدل على شدة الاضطراب وقلة عمل الطبيعة[3]، ولابد من أن تخور .

البول الغلي المستحيل من الرقيق فى الحمى اللازمة يدل على عرق كثير سيكون فى البحران، وإذا كان هذا[4] البول فى حميات محرقة دل على ألم فى القلب وعلة فى ناحية الكبد، فلم يستحسن علته ولا هو محمود.

البول الغليظ فى ابتداء المرض[5] أو المتثور فى أول المرض إذا صفا قبل أن يأتى البحران ردئ لأنه يدل على أن صفاءه إنما هو

---

(1) – ك.

(2) د : الخصرة.

(3) + م : له.

(4) د : هذه.

(5) أ : المريض.

لا لأنـه قـد عملـت فيـه الطبيعـة بـل لغلبتهـا واحتبـاس[1] الغلـيظ عـن الخروج .

البول الغليظ الذى فيه ثقل متشتت فى المواضع[2] فـى وجـع الطحال والحمى الربع دليل البرء، لأنه يدل أن تلك الأثقال هـى المادة التى قد دفعتها الطبيعة، وإنما اختلف[3] مكانها على قدر اختلاف الهضم.

البـول الغلـيظ الـذى فيـه رسـوب شـبه الـذرة أو القـشور أو السويق أو الصفائح أو سـحالة[4] الحديـد مـع حمـى رقيقـة وألم يدل على الدق، وهذا الرسوب هو من الأعضاء الأصلية .

كثرة البـول إذا دام أيامـاً كـثيرة متواليـة[5] لـيس فيهـا دليـل ردئ ثـم حـدث بعـد ذلـك ثقـل فـى الأعفـاج ومـا يليهـا وفـى غيرهـا مـن النـواحى[6] يـدل علـى انخـلال[7] المـرض، وذلـك أنـه يـدل علـى أن الطبيعة قد نفت العلة نحو الكلى والمعى.

---

(1) ك : احباس.

(2) أ : الموضع.

(3) م : اخلف.

(4) ك : سحلة.

(5) د : مواليه.

(6) م : النواى.

(7) – ك.

البول الأشقر الخالص[1] الشقرة الصافى يدل على غلبة الصفراء لأن الصفراء تميل إلى الشقرة جداً، فإذا مر[2] بها البول انصبغ منها.

البول الذى هو أكثر[3] مقداراً من مقدار ما يشرب صاحبه يدل إما[4] على ذبول وإما على امتلاء فى بدنه، وفى الحميات هو دليل جيد، فى العفونة خاصة، إذ ينقى البدن بذلك .

البول الناقص عما يشرب ردئ، لأنه إما أن يكون من كثرة التحلل وإما لاستطلاق[5] البطن وإما لكثرة العرق وإما لضعف الطبيعة عن الهضم.

لى: وإما للاستسقاء.

البول الذى فيه قطع دم جامدة[6] فى الحميات الحادة واللسان اليابس[7]، الزنجارى اللون فإن كان اللون معه أسود فهو أشر، وذلك أنه يدل على أنه قد بلغ فى غاية الحدة والحرافة، وعلى أن الدم سال فى البول وجمد لحرارته[8]، وإنما سال فى البول لأنه فتح الجداول.

---

(1) أ : الخلص.

(2) د : مرر.

(3) م : اكثره.

(4) ك : ما.

(5) د : لاطلاق.

(6) أ : حمدة.

(7) – د.

(8) أ : لحرارات.

البول الأشقر النارى الذى فيه رسوب نخالى[1] أبيض مع الحمى الحادة فذلك أنه يدل على أن الحمى قد أخذت فى الأعضاء الأصلية.

البول الذى يشبه الزيت مع الحمى الحادة دليل على اختلاط العقل والموت لأنه يدل على أن شدة[2] الحمى قد أفنت الرطوبة حتى أنها تذيب الشحم، وفى هذه الحالة يجف الدماغ جداً.

البول الذى يبال مرة قليلاً ومرة كثيراً ومرة يحتبس[3] البتة فى الحميات الحادة ردئ لأنه يدل على شدة الاختلاط ومجاهدة الطبيعة، فإنها تغلب وتغلب أحياناً ويدل على غلظ المادة وعسر نضجها، فإن كان ذلك فى الحميات الهادئة، أنذر[4] بطول المرض، لأنه يدل[5] على غلظ الخلط.

كثرة البول والعرق الذى لا تنقص به الحمى البتة فى الحمى الحادة ردئ، لأنه يخاف أن يجف البدن فيتشنج أو يذبل.

البول الأشقر فى الحمى الحادة إذا استحال[6] إلى البياض أو إلى السواد فهو ردئ، لأنه يدل على أن العلة قد احتدت أكثر أو صعدت نحو الرأس.

---

(1) د : نخلى.

(2) م : شدت .

(3) أ يحبس.

(4) د : انظر.

(5) م : يدلل.

(6) ك : احال.

إذا استحال البول من الرقة إلى[1] الغلظ ثم لم يكن به خف الحمى لكن زادت صعوبتها فذلك ردئ، لأنه ليس لهضم بل لذوبان الأعضاء الأصلية[2] .

البول الذى فيه قيح فى الحمى الحادة ومعه قشعريرة وضعف وظلمة العين وتهيج عرق[3] فى الرأس ونحوه يدل على تشنج، لأنه يدل على أن الحمى إنما كانت لدبيلة فى الجوف، فإذا انفجرت ولم[4] تكن راحة لكن حدث إظلام[5] البصر فقد ارتفع من ذلك شيئ إلى الدماغ، فيتبع ذلك التشنج.

البول المنتن الحريف مع مرض فى الرأس أو تشنج شر، لأنه يدل على شدة الحرارة والعفن.

البول الأدكن أو الدموى المتثور فى الشوصة ينذر بالموت، لأنه ينذر بلهيب[6] شديد وامتناع من النضج.

البول المزج الخاثر الذى يشبه الغذاء إن كانت معه علة فى الكلى زاد فيها، لأنه يصير مادة للزوجته.

---

(1) د : اليها.

(2) — م.

(3) أ : عروق.

(4) د : لا.

(5) ك : ظلام.

(6) أ : بلهب.

البول الذى يقطر قطراً فى حمى ساكنة[1] يدل على الرعاف، وهو فى الحمى الحادة ردئ، لأنه فى المحرقة يدل على سوء حال الدماغ، وفى الساكنة على كثرة الامتلاء.

البول الذى يكون فيه سحاب ولا[2] يكون فيه رسوب بعد البحران ينذر بعودة، لأنه يدل على نقصان الهضم.

البول الذى يتغير[3] دفعة من علامات محمودة إلى علامات مذمومة فى الأمراض الحادة يدل على موت، لأنه يسقط القوة البتة، لأنه يكون ذلك عن أعراض قوية صعبة.

البول المنتن[4] فى المرض الحاد إذا ذهب بغتة دليل ردئ، لأنه يدل على أن الطبيعة قد أمسكت عن العمل فيه، ولم يكن ذلك لصلاح، لأنه لو كان لصلاح[5] لكان ذلك يوماً فيوما، وكذلك أى دليل ظهر بغتة فتوهم فيه هذا.

البول المختلف المتغير الأفعال فى اللون والوضع والشكل ردئ مهلك، لأنه يدل على أخلاط كثيرة مختلفة[6] فى البدن، كان ذلك فى يوم أو تغير كل يوم فى لونه وحاله، ولذلك يدل على أن فى البدن أمراضاً كثيرة مختلفة.

---

(1) م : سكنة .

(2) د : لم.

(3) ك : يغير.

(4) – م.

(5) أ : لصلح.

(6) د : مخلفة.

<كتاب>[1] روفس إلى العوام، قال: من بال[2] بولاً أسود وهو صحيح مدة، فإنه سيتولد فى كلاه حصاة بعد زمن يسير.

من محنة الطبيب، قال[3]: لبول المحموم رائحة حادة تدل على عفن لا يخلو منه، ولا يكون من غيرها من الأشياء الآخر فى الأكثر.

أرسالاوس: الأخلاط التى تتولد[4] معه، قال: القشار هو فضلة الهضم الثالث الكائن فى العروق.

لى: كذلك يكثر فى الأبدان العبلة والبلغمية لأن الهضم الثالث فيهم، تكثر فضوله لخلتين إحداهما لكثرة ما[5] يصير إلى العروق من الغذاء، فبحسب ذلك يكون فضولها، والثانية ضعف الحرارة فى العروق، ولذلك لا تكاد[6] ترى فى الأبدان النحيفة ولا فى التى يكثر الصوم والتعب، لأنه لا يبقى فى العروق منها فضلة عن الهضم.

فالقشار فى أبوال الأصحاء دليل[7] أبدا على أن الهضم الثالث فيه فضلة، وأن التدبير ليس بلطيف، ولا البدن سخن.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) ك : بل.

(3) جالينوس.

(4) أ : تولد.

(5) د : مما.

(6) م : تكد.

(7) م : دل.

وأما فى أبدان المحمومين فإنه يدل على أن الهضم قد كان، لأن حاله شبيه[1] حال الصحة .

وقد رأيت فى أبوال قوم لم يكن فى أبوالهم فى الصحة رسوب البتة نحفاء محرورين كابن أبى حازم القاضى رسوباً فى حالة[2] المرض فأفرقوا بعد ذلك ليساقصى إن شاء الله .

قال: البول الذى يبال لطيفا ويبقى لطيفا يدل على غاية الفجاجة وإن كان مع ذلك يجيئ متواتراً مع عطش فإنه ذيابيطس، والذى يبال صافياً ثم يكدر[3] يدل على أن الهضم قد بدأ يعمل .

والذى يبال كدراً ويبقى كدراً يدل إما على موت من القوة وإما على اضطراب وتثور شديد وأن الهضم أقرب.

البول الكدر قد يكون أحياناً من سقوط القوة البتة[4] وعدم الحرارة الغريزية، لأن البول الكدر يكدر إذا برد فميز هذا فإنه قليل، وبأن حال[5] المريض بعده تسوء، والحمى تسكن حرارتها.

---

(1) ك : شبه.

(2) — د.

(3) م : يكد.

(4) — أ.

(5) — ك.

وأما ذلك المتثور الذى يدل على اضطراب وعمل النضج قوى فإنه كثير، والحرارة معه[1] قوية، وحال العليل تحسن بعده كل يوم.

إذا كان الرسوب أسود فهو أقل[2] رداءة من أن يكون المنصب أسود، وأشره أن يكونا معا أسودين.

لى: هذه الأقسام أربعة[3] : الذى يبال صافيا ويكدر، والذى يبال صافيا ويبقى صافياً، والذى يبال كدراً فيصفو، والذى يبال كدرا ويبقى[4] كدرا، واستقصى دلائله إن شاء الله .

لى: كمال النضج هو أن يكون فى البول رسوب أبيض[5] أملس، واللون أترجى، فمتى زادت[6] الحرارة عن مقدار الاعتدال بعد ذلك كان اللون أشد حمرة، والرسوب أقل، أو لا يكون، وكذلك إن أقام الرجل لا يغتذى ازداد الصبغ ونقص الرسوب، فالرسوب الكثير يدل على هضم كامل وعلى أنه يتفرغ من البدن أخلاط نية وتخرج.

---

(1) د : معها.

(2) ك : قل.

(3) د : اربع.

(4) أ : يقى.

(5) – ك.

(6) م : زدت .

قال: فأبوال الصبيان[1] أبدا كثيرة الرسوب لكثرة أكلهم على غير ترتيب فى حركاتهم، ولأنه لا ينجذب إلى عروقهم غذاء فج القوة.

قال: وكذلك أيضاً يكون فى أبوال المحمومين[2] من الامتلاء قشار كثيرة.

وأما من[3] حم من صوم أو تعب، فإن الرسوب لا يكون فيه، واللون يكون منصبغاً جداً وتتحل أمراضهم على الأكثر من غير أن يتبين فى أبوالهم[4] رسوب، وكذلك أبوال الأصحاء الكثيرى التعب القليلى الغذاء.

قال: ولذلك ذم أبقراط البول الرقيق النارى.

وقال: إنه يدل على أن المرض لم ينضج.

وقال: وبالجملة فالرسوب قل ما يكون فى الأبوال الرقيقة.

قال: الرسوب الذى يشبه النخالة[5] الثخينة يدل على ذوبان الأعضاء الأصلية والحرارة مفرطة أحرقت الدم والذى مثل الصفائح ولا ثخن له فيدل على أن ظاهر[6] الأعضاء وسطحها يتحلل.

---

(1) د : الصبية.

(2) ك : المحمودين.

(3) + م : هو .

(4) م : ابولهم.

(5) د : النخلة.

(6) أ : ظهر .

والرسوب الأسود يدل على موت القوة وغلبة البرد، أو شدة الاحتراق[1] والحرارة، وأشد ما يكون إذا كان البول والرسوب أسودين.

والرسوب الأسود أدل على الهلاك من السحابة[2]، والتعلق أدل من السحابة على الهلاك.

والرسوب الأخضر مقدمة[3] السواد.

ويكون فى الأمراض المهلكة البول الأسود بعد القيئ والاختلاف، والبول الأخضر.

قال: فأما الرسوب الأسمانجونى فإنه من[4] البرد فقط .

وأما الريح المنتنة فإنها من العفن.

وأما الثفل الذى يشبه الزيت فإنه يدل على السل.

وخير الرسوب الحميد الراسب[5]، ثم المتعلق ثم الطافى.

والبول المائى والبول الكدر[6] يدلان على فجاجة فى الغاية، والأشقر النارى إذا كان شديدى الرقة فإنهما فجان، والرقيق فى الصبيان أشر.

---

(1) ك : الاحراق.

(2) د : الحابة.

(3) أ : تقدمة .

(4) م : عن.

(5) ك : الرسب.

(6) – د.

قال: فى الأمراض البلغمية[1] والسوداوية كلما كان الرسوب أسفل فهو أشر، وبالضد.

فأما فى الأمراض الصفراوية فكل ما كان الرسوب أسفل فهو خير، وبالضد.

قال: لأن الفساد الخارج عن[2] الطبع بقدر عمل الطبيعة فيه يجعل ميله إلى ضد جهته الطبيعية.

البول المائى يدل إما على عدم النضج وإما على السدد فى مجارى[3] الكلى كما يكون فيمن به ورم صلب فى كلاه، وأما فى المرض الحاد فيدل[4] على سرسام، واختلاط، فإن دام فعلى الموت، وكل ما قيل فى البول يدل على سدد فافهمه فى آلات البول.

والبول الأحمر الغليظ الذى لا رسوب فيه[5] فى الحميات اللازمة يدل على فجاجة العلة.

البول الأسود فى الأمراض الحادة يدل على موت، وخاصة إن كان منتنا[6] وكان فيه قشار راسبة سود، فمحال أن يسلم من

---

(1) أ : البلغية.

(2) د : من .

(3) أ : مجرى.

(4) م : فيدله.

(5) د : فيها.

(6) ك : نتنا.

كان به مرض حاد[1]، وبال هذا البول، وإن تقدم السواد أسمانجونى فى الرسوب والفرغ فإنه من البرد، وإن تقدمه الأشقر فإنه من كثرة الحرارة والاحتراق.

قد يكون فى انحطاط حمى الربع بول أسود، وفى انحطاط الأمراض السوداوية وهو صالح حميد.

الرسوب فى أبوال النساء يجب أن يكون أكثر[2] والصبغ أنقص.

الرسوب الحميد هو أ، تظهر أولاً سحابة[3] ثم يصير تعلقاً ثم يرسب.

فأما الرسوب الكثير من أول الأمر فإنه يكون غليظاً سمجا[4]، ويكون الفرغ منه أيضاً سمجاً، ولا يدل على نضج، وهذا البول إذا أقبل ينضج ظهر فيه تعلق ثم سحابة[5] ثم رسوب، بعد ذلك ثان حسن قليل.

قال: وهذه السحابة توهم الجاهل أن الحال أردأ، لأنها كانت بعد رسوب، وليس الحال[6] كذلك لأنها كانت بعد رسوب ردئ سمج فج، وإنما كان لكثرة التثور.

---

(1) – أ.

(2) م : اكثره.

(3) د : سابة.

(4) ك : سجا.

(5) أ : سحبة.

(6) م : الحل.

الدهن الذى يخرج على البول يكون من ذوبان الشحم، ويكون إما لذوبان شحم الكلى وإما لذوبان شحم[1] البدن كله، فإن كان يخرج دفعة منه شيئ كثير وكان يجد فى الكلى حرارة شديدة فإنه من الكلى، وبالضد.

من كتاب ينسب إلى جالينوس[2]، **قال:** الزيتية ثلاثة[3]، وذلك أنه ربما كان فى أسفله شيئ يشبه الزيت، وكلها تدل على السل.

والبول الخاثر الشبيه بأبوال الحمير يكون من فساد أخلاط البدن.

قال: ولبول المرضى رائحة لا[4] تشبه رائحة أبوال الأصحاء، ولم أر قط بول مريض كانت رائحته مثل رائحة بول الأصحاء.

قال: وانظر هل البول قليل أو كثير، ثم انظر أ يخرج بعسر[5] أو بسهولة أو بوجع.

قال: والسحابة السوداء هى من المشايخ أردأ.

---

(1) – م.

(2) أ : ج.

(3) – أ.

(4) ك : لم.

(5) م : يعصر.

قال: إذا كانت الحمى من عفن البلغم المالح كان فيه ثفل يشبه الخراطة، وإن كانت من أخلاط مرارية[1] صرفة كان الرسوب أصفر.

قال: أبوال الأصحاء أترجى لا رسوب فيه إن لم يكن قد ترك زماناً طويلاً، وليس له ريح رديئة.

والبول بعد الطعام بيض، ولا يزال[2] كذلك حتى يكون الهضم فيصفر، ثم ينصبغ إن أمسك عن الغذاء، ثم يحمر، وتحرف رائحته إن طال ذلك .

والبول الكثير المتتابع بلا عطش يدل على[3] كثرة الفضول فى الجسم، وقلته على قلة الفضول.

إذا كان البول غليظاً يجد صاحبه[4] ثقلا فى رأسه ويبقى على ذلك، فإنه سيحم .

البول الأحمر مع وجع الرأس وثقل الجسم دليل[5] الامتلاء ورداءة الأخلاط.

---

(1) د : مررية.

(2) أ : يزل.

(3) ك : عليه.

(4) م : صحبه.

(5) أ : دل.

البول الأحمر جداً الغليظ مع ضعف[1] المعدة وحكة فى الجسد يدل على كثرة صفراء فى البدن ويرقان .

البول المائى الذى يخرج كثيراً بلا عطش ينقى[2] به البدن من البلغم .

البول الكثير من غير بلا عطش ينقى به البدن من البلغم .

البول الكثير من غير إكثار الأكل والشراب[3] متى كان مع عطش وقحل البدن قليلاً قليلاً إن دام أدى إلى الدق.

البول المائى مع وجع الشراسيف دال[4] على أن فى الجسم رطوبة كثيرة.

البول الحار عند الخروج يدل على أخلاط حريفة[5]، فإن كان مع لين دل على عفن، وسيحم صاحبه.

البول الكثير الخارج[6] بسهولة إن كان صاحبه به وجع القولنج أبرأه.

---

(1) ك : ضعفت.

(2) م : يقى.

(3) + د : الذى.

(4) م : دل.

(5) م : حرفة.

(6) + أ : منه .

إذا دام البول الغليظ الكدر تولدت فى الكلى حصاة، فإذا وجد صاحبه ثقلاً[1] فى الفخذ والساق فقد تولدت فى الكلى حصاة.

البول الأبيض الحارى فى غير وقت العادة يدل على وجع الرأس والعنق[2] والمنكبين وصغر النفس.

قال: البول الذى لونه لون الدم المحض[3] فى الحميات ردئ، وكذلك الزعفران المشبع ردئ.

والبول الرصاصى لا[4] ثقل فيه ردئ جداً.

والأخضر والدسم رديئان .

والغليظ جداً ردئ والرقيق جداً ردئ .

والذى فوق ما[5] يشرب أو دونه أو فى غير وقت العادة أو مع عسر أو مع وجع ردئ .

إذا دام البول فى الحمى بحالة واحدة[6] لا يتغير فذلك شر ولو كان لونا فاضلاً.

---

(1) د : ثلا.

(2) م : العق.

(3) – ك.

(4) أ : لم.

(5) د : من .

(6) د : وحدة .

وإذا انتقل[1] البول إلى المائية وقد كان قبل ذلك أحمر فى المحموم انحلت حماه.

البول الكثير الرسوب فى الحمى المزمنة[2] دليل على انحلالها إذا دان صبغ البول فى الحميات وطال ذلك، وإن سكنت الحمى ففى الكبد ورم حار.

البول الأبيض المنتن الريح فى الحمى دليل على اختلاط[3] العقل والموت.

البول الغليظ القليل فى الحمى المحرقة[4] ردئ، ولاسيما إن كان البطن منطلقاً.

إذا كان البول فى الحميات يقل مرة ويكثر أخرى فإنه ردئ. وإن كانت حادة دل[5] على الهلكة، وإن كانت لينة دلت على طول المرض.

البول الأحمر الرقيق القليل المقدار فى الحمى الحادة[6] دليل على الأختلاط، والأحمر جداً، والقليل جداً دليل على طول المرض .

البول الأبيض فى جميع أوقات الحمى مخوف ردئ.

---

(1) م : انقل.

(2) — د.

(3) م : اخلاط.

(4) أ : المحروقة.

(5) — ك.

(6) أ : الحدة.

الأحمر القليل الذى له رسوب أصفر[1] فى الحمى الحادة ردئ.

البول الأبيض فى جميع أوقات الحمى يدل على أن الحمى تنتقل إلى الربع.

البول الكمد فى الحمى الحادة[2] ردئ، وإن كان وقت بحران أنذر بحران ردئ.

وإن كان البول بعد البحران أبيض فإنه ستعود[3] حمى، تأخذ ببرد.

إذا كان البول أشقر شديداً فى البرسام ووجع الرأس فذلك شر.

إذا كان البول قليلاً أشقر شديداً فى البرسام أنذر بشر.

وإذا كان البول فى المحمى المحرقة[4] شبيهاً بصدأ الحديد فى لونه دل على كزاز يعرض، أو عسر البول.

البول الذى مثل اللبن مهلك.

البول الأسود مع ضيق النفس[5] مهلك.

---

(1) م : اسفر.

(2) – أ.

(3) د : تعود.

(4) ك : الحرقة.

(5) م : النفسه.

إذا كان البول فى الحمى المحرقة كلون القيح وعرض للمحموم غشى وعرق كثير عرض له كزاز.

إذا احتبس البول فى الحمى الدائمة مع وجع الرأس وعرق كثير وعرض مع ذلك تقطيره ووجع الصلب والعانة وفى الجانب[1] الأيمن أنذر بموت .

البول الذى كلون الدم الخالص[2] ينذر بموت بغتة .

البول الحامض الريح فى الحمى المحرقة مميت.

البول الأسود فى ذات الجنب قاتل.

البول الأبيض الغليظ المنقطع[3] دال على الفالج.

إذا كان فى البول علق دم أسود والمحموم[4] مطحول ذبل طحاله.

البول الأحمر مع[5] الاستسقاء مهلك.

أبقراط[6] من كتاب فيثاغورس، قال: الذى يبال صافياً ويبقى صافياً يخبر أن النضج معدوم، والطبيعة عاجزة عن النضج غير مبتدئة به.

---

(1) أ : الجنب.

(2) – د.

(3) م : المقطع.

(4) ك : المحمود .

(5) د : معه.

(6) أ : ب.

وأما الذى يبال[1] صافياً ثم يكدر يدل على أن الطبيعة قد بدأت بالنضج وهو خير من الأول.

والذى يبال كدراً ويبقى كدراً يدل[2] على شدة الاضطراب ومنتهى المرض وسلطانه وشدة جهاد الطبيعة .

والذى يبال كدراً فيصفو خير[3] من الأول، لأنه يدل على التثور أنه قد سكن والطبيعة قد بدأت بالنضج والمرض قد انحط.

الرقة لا تكون مع السواد والحمرة، فإن رأيت ذلك فاعلم أنه قد حدث شيئ يصبغ كالحناء أو شيئ أكل كالزعفران أو المرى أو نحو ذلك .

البول الأبيض الغليظ يدل على كثرة الخام.

الغليظ الأسود يدل على انحلال[4] السوداء.

الغليظ الأحمر يدل على كثرة الدم والكرب والحمى اللازمة.

قال: الرسوب[5] الأبيض ثلاثة: رسوب فضلة الهضم فى العروق، ورسوب خام، ورسوب قيح بالقيح منقطع لاصق به منتن

---

(1) أ : يبل.

(2) م : يدلل.

(3) – أ.

(4) ك : احلال .

(5) د : السوب.

الـريح[1] ويصاحبه قبـل ذلـك أعـلام الدبيلـة، ومنـه فـى المـاء انحـلال وامتزاج ما.

وأما الخام فإنه كدر غليظ لا يسهل اجتماعه لكنه متشبث منقطع.

إذا بيل ابتداء دهناً كثيراً فإنه لذوبان[2] شـحم الكلـى، وإذا كان فـى البـول دهنيـة قليلـة مـدة مـا ثـم إنـه بـال بـولاً كـثيراً فلـذلك لذوبان شحم جميع البدن .

الثفـل الـذى مثـل قطـع اللحـم إذا كـان بـلا حمـلا حـادة[3] أو طويلة ولا يهزل البدن فإنه قطع لحـم مـن الكلـى، وإذا كـان فـى حمى مزمنة أو حادة فإنه لذوبان الأعضاء الأصلية.

وأيضاً إذا كان البـول مـع هـذا الثفـل الكرسـى نضيجاً فإنـه من الكلى، وإن كان غير نضيج[4] فإنه من اللحم، لأن عدم النضج يخبر بضعف[5] الأوردة كلها، والنضـج يدل على أنه لا علة بـالأوردة، فلذلك لا يجوز أن يكون ذلك اللحم منها.

---

(1) م : الرياح.

(2) ك : لذوب.

(3) أ : حدة .

(4) م : نضج.

(5) د : بعقب.

الثفل الذى مثل قشور السمك يدل على أن الحمى قد أقبلت تجرد من العصب والعروق[1] العظام، وقد يكون مثل هذه القشور[2] من المثانة، ويفصل بينهما بالفصلين الأولين، أعنى أنه إذا كان مع حمى أو كان غير نضيج فإنه من انجراد الأعضاء، وإذا كان بلا حمى وكان نضيجاً فإنه من الكلى.

قال: والنخالى هو أغلظ من[3] القشور وأصغر، ويدل على أن الانجراد قد أخذ فى عمق الأعضاء العصبية والعظامية[4] وقد يكون من المثانة والعروق، وذلك الأول.

قال: فأما السويق فإنه يكون إما من[5] الذبول وإما من احتراق الدم، والفرق بينهما أنه إن كان أحمر اللون فإنه من احتراق[6] الدم، وإن كان ابيض فمن انجراد الأعضاء.

لى: هذه الأثفال أحدها مثل قطع اللحم وهى مستديرة[7] لحمية تسمى الكرسنى.

والثانى صفائحى قليلة العمق بيض.

---

(1) أ : العرق.

(2) ك : القشون.

(3) + أ : هذا.

(4) ك : العظيمة .

(5) د : عن.

(6) أ : احراق.

(7) م : مديرة.

والثالث نخالى وهو أكثر عمقاً[1] من الصفائحى وأصغر قدراً منه، أبيض أيضاً ليس بلحمى ويسمى النخالى.

والرابع أصغر مقداراً وأشد اختلاف[2] شكل ويسمى الدشيشى والسويقى، ويكون أبيض وأحمر.

فأما الفضول بينهما إذا كان من احتراق الدم أو من الكلى أو من المثانة أو انجراد الأعضاء، فما قال فيه جيد بالغ.

قال: الرسوبات الصفر والشقر والصهب لا[3] تأتلف مع البول الغليظ، وإنما يكون فى الرقيق وفى المعتدل[4] .

فأما الأحمر فيأتلف مع الذى مائل إلى الغلظ.

فأما البيض الحامية[5] والسود والخضر فتأتلف مع الغلظ لا توجد فى الرقيق.

البول الأحمر الغليظ الذى فيه ثفل أحمر مثل ما[6] يكون فى بول من به حمى صالب وغم شديد يدل على أن المرض[7] نيئ.

---

(1) — د.

(2) ك : اخلاف.

(3) م : لم.

(4) ك : المعدل.

(5) أ : الحمية.

(6) د : مما.

(7) ك : المريض.

الغليظ الأبيض مع ثقل أبيض يدل على كثرة الدم، فيكون كثيراً فى الحمى المحرقة مع كرب وغم.

البول متوسط فى الرقة والغلظ فيه رسوب أشقر وأصهب مجتمع أملس يدل[1] على قرب النضج، وإن كان غير مجتمع فهو أبعد من النضج.

من كتاب اصطفن، قال: البول الذى يبال كدراً ثم يصفو خارجاً نعم البول يدل على الطبخ والنضج، والذى يبال كدرا[2] ويبقى كدراً يدل على قوة المرض ولا يدرى إلى ما يؤول أمره، والذى يبال[3] صافيا ثم يتكدر بول شديد يدل على أشد المرض وعلى أنه لم يبتدئ نضج.

البول المزيد يدل على حرارة وكثرة رطوبة وريح.

البول الكثير الألوان يدل على[4] كثرة الأخلاط فى الجسد.

من كتاب روفس، قال: إذا ظهر البول الزيتى بعد الأسود فهى علامة صالحة تدل على انحلال[5] المرض، والزيتى فى أول المرض ردئ.

قال: الرسوب الذى يشبه الزيت ردئ جداً.

---

(1) م : يدلل.

(2) أ : كرا.

(3) د : يبل.

(4) ك : عليه.

(5) م : احلال.

قال: ويجب أن ينظر[1] الطبيب إلى البول بعد أن يبال بساعة ولا يصيبه شمس ولا ريح، لأن ذلك يغيره، ولا يبال بولتان فى قارورة.

من كتاب محدث: البول الكدر المنتن[2] الضعيف الخروج فى المرض[3] الحاد ردئ مهلك، والأسمانجونى دال أبدا على البرد.

والبول الذى مثل لون الزعفران دال على علل بطيئة اللبث وعلى فساد المزاج .

والبول الشعاعى[4] البراق الأصفر دال على الصفراء وشدة التهابها بمقدار شعاع البول.

قال: أول الألوان الأبيض ثم الحوصى ثم الشعاعى[5] ثم القانى ثم الزيتى ثم الكراثى ثم الأسمانجونى ثم الأسود ثم الأشقر ثم الأصفر ثم النارى ثم الأصهب ثم الأحمر ثم الأسود.

والرسوب الأحمر يدل[6] على الدم، والأصفر على الصفراء، والأسود على احتراق السوداء أو منها نفسها.

---

(1) د : ينظره.

(2) – أ.

(3) م : المريض.

(4) د : الشعاع.

(5) + ك : الذى.

(6) م : يدلل.

من كتاب أحمد بن على الطبيب: الحمرة للحر، والبياض[1] للبرد، والصفاء لليبس، والكدر للرطوبة.

البول الأحمر الكدر يدل على الدم، الحمرة للحرارة والكدرة للرطوبات، وكذلك فقل[2] فى سائر الكيفيات.

الرسوب المائل المتصعد على فوق ينذر بطول من العلة، والمنحط[3] إلى أسفل ينذر بسرعة نضج، والسحابة التى فى وسط القارورة إن امتد ضوءها إلى فوق فالعلة رديئة، وإن امتدت إلى أسفل فسليمة[4]، وإن كانت طافية إلى فوق وضوءها يمتد سفلاً فالطبيعة مغلوبة.

إذا أردت النظر إلى السحابة فاستر أحد جانبى القارورة[5] بيدك عن الضوء فإنها لا تخفى ولو كانت خفية.

من كتاب مغنس، قال: الذى يبال صافياً ويبقى صافياً يدل على غاية عدم النضج، والذى يبال[6] صافياً فيكدر يدل على أن الطبيعة قد أخذت فى الإنضاج، والذى يبال ثخيناً ويبقى بثخانته يدل على غاية الاختلاط[7] والتثور. وأما الذى يبال ثخيناً فيصفو فإنه يدل على ابتداء النضج.

---

(1) أ : البيض.

(2) د : فقلل.

(3) أ : المحط.

(4) ك : فلسمية.

(5) م : القرورة.

(6) د : يبل.

(7) أ : الاخلاط.

البول الأشقر يدل على[1] البرسام.

وكما ألف اللون والقوام ذكر ما يأتلف : الحمرة لا تأتلف مع الرقة، وكذلك السواد، لأن البول يحتاج أن يغلظ[2] قبل أن يصير أحمر، لأن النضج يبدأ قليلاً فى اللون، لأنه أسهل عليه، ثم فى القوام. فمحال أن يكون القوام[3] غليظا واللون غير نضج.

وأما ما قاله فى الرسوب فأصله هذا البياض[4] أفضل ما يكون فى الرسوب ثم السفل ثم الملاسة ثم الاستواء فى الأيام، لأن البياض إن عدم فالرسوب غير طبيعى البتة[5]، والرسوب إذا عدم فليس بتام النضج والملاسة متى عدمت فلم يستو فعل النضج فيه. والاستواء فى الأيام إن عدم فإنه قد يكون النضج التام قد كان فى بعض الأيام ولم[6] يكن فى بعض، والاستواء فى بعض[7] الأيام إنما يكون جيداً إذا كان الرسوب حميداً. فأما إذا كان رديئاً فإنه لا يكون مستويا[8]، فهو أصلح، لأن استواء الرسوب غير الطبيعى فى جميع الأيام يدل على قهر تام للطبيعة، كما أن استواء الرسوب فى

---

(1) م : عليه.

(2) د : يغظ.

(3) ك : القوم .

(4) أ : البيض.

(5) — م.

(6) د : لا.

(7) — ك.

(8) أ : مسويا.

جميع[1] الأيام يدل على قهر تام للمرض.

مثال ذلك أن الرسوب الأبيض الأملس إذا كان كذلك فى جميع[2] الأيام بهذه الحال فهو دليل نضج كامل، وإن كان الرسوب أحمر أو خشنا فهو أصلح أن يكون يوما كذا ويوما كذا، لكن الرسوب الأبيض إذا دام بحاله[3] أجود من ذلك. ومتى كانت أيام الصلاح أكثر فهو خير، وبالضد.

وأما مثال الأفضل من الرسوبات فالأفضل من الرسوب ما[4] كان لونه أبيض راسبا أملس مستويا ويتلوه فى الفضل ما كان أبيض راسبا لا أملس مستويا، وعلى هذا متى كان على الحالة الأولى فهو أفضل.

والثفل الكرسنى دال[5] على ذوبان اللحم، من الكلى كان أو من غيره.

والصفائح البيض تدل على ذوبان العصب وجرم العروق[6] والعظام.

---

(1) أ : جمع.

(2) + م : من .

(3) ك : بحله.

(4) د : مما.

(5) أ : دل.

(6) م : العرق.

من المسائل التى انتزعها حنين[1] من كتب أبقراط وجالينوس: البول الرقيق المائى ردئ لأنه غير نضيج.

البول اليسير ردئ لأنه يدل إما على ضعف القوة المميزة أو على ضعف الدافعة .

البول الغليظ الكدر الذى لا[2] يصفو ويرسب فيه شيئ ردئ لأنه دال على كثرة الحرارة الملتهبة حتى يحدث للأخلاط النية الغليظة غلياناً تاماً وضعف الحرارة الغريزية عن[3] نضج تلك الأخلاط.

البول المختلف القوام فى الأيام يدلك على كثرة أخلاط مختلفة .

البول الرقيق بعد البحران يكون إذا لم ينق المرار بالبول.

البول الأسود القليل الكمية[4] فى الأمراض الحادة ردئ، لأنه يدل على أن الخلط المرارى قد احترق[5] بشدة حرارته وأن رطوبة الدم قد أفنتها الحرارة.

---

(1) د : حين.

(2) أ : لم.

(3) م : عند.

(4) – أ.

(5) د : احرق.

البول المائى الذى يضرب إلى السواد يدل[1] على طول المرض ورداءته . أما طوله فللرقة وأما رداءته فللسواد.

الرسوب الأحمر يدل على أن مدة المرض طويلة ، إلا أنه سليم جداً.

البول الذى يعود إلى الرقة من بعد الغلظ[2] والنضج يدل على أن المرض ليس من نوع واحد ، لكن أكثر.

البول الحسن اللون الذى فيه رسوب أبيض إذا باله العليل فى اليوم الثامن[3] يدل على السلامة وإن كانت قد ظهرت دلائل مهلكة كثيرة.

البول المائل إلى الحمرة الكدر إذا بيل فى العشرين لم يأت البحران ولا فى الأربعين.

الرسوب الأحمر إذا كان فى البول فى اليوم الأربعين[4] لم يجيئ البحران ولا فى الستين.

إذا كان فى اليوم الستين ثفل راسب أبيض أملس مستو دل على أن البحران يأتى فى الثمانين.

---

(1) م : يدلل.

(2) ك : الغظ.

(3) د : الثمن .

(4) + أ : كان.

البول الذى يبقى منذ[1] أول الأمراض إلى السادس عشر رقيقاً يدل على طول المرض.

البول الذى يعود إلى رقته فى اليوم السابع عشر[2] يدل على أنه لا يأتى فى العشرين بحران تام.

البول الحسن اللون الرقيق دال[3] على أن المريض سليم، إلا أنه يطول مرضه.

البول الكدر الذى لا يصفو[4] أصلاً يدل على الهلاك بسرعة، وهذا البول ردئ جداً، وخاصة فى الحمى الحادة[5] إذا ابتدأت مع أعراض صعبة.

البول الزيتى الذى يبال[6] فى الرابع يدل على أن المريض يموت فى السادس.

وإذا بال المريض بولاً أحمر ثخيناً فى أول مرضه فإنه إن كان ذلك مع رسوب أحمر يسلم العليل، لكن بعد طول، وإن كان خاثراً لا[7] يرسب ولا يصفو كان مهلكاً.

---

(1) ك : من .

(2) د : عشرة .

(3) ك : دالة.

(4) م : يصفى.

(5) م : الحدة.

(6) أ : يبل.

(7) ك : لم.

البول الذى يكون فى جميع[1] المرض كله حسن اللون يدل على السلامة.

البول إذا كان فى مدة المرض كله وبعد البحران رقيقاً دل على أن المرض سيعاود.

اللون الحسن[2] هو الأصفر الرقيق الصفرة.

والرسوب الأملس وإن كان أحمر يدل على السلامة أكثر من الرسوب الأبيض إذا كان خشناً، وقد صح[3] ذلك بأمثلة من المرضى فى ابيديميا.

وإذا كان الرسوب مرة أحمر ومرة أبيض، فإن فى البدن أخلاطاً كثيرة .

الرسوب الأبيض منه[4] فضلة نضج الخلط الذى فيه.

الرسوب الأحمر إذا كان فى البول فى السابع وبعده رسوب أملس تم البحران فى الرابع عشر، وإن كان خشناً تأخر البحران على قدر ذلك.

المتعلق الأدكن مع دلائل السلامة[5] يدل على أنه يأتى بحران جيد محمود لكنه يكون ناقصاً.

---

(1) أ : جمع.

(2) د : الحسم.

(3) م : صحح.

(4) – ك.

(5) د : السلاسة.

إذا دام التعلق فى البول مدة طويلة مع دلائل السلامة كان البحران بخراج، وربما[1] كانت له عودة ومكث مدة طويلة، وقد يمكن وإن لم يظهر فى البول دليل قوى من دلائل النضج أن يتخلص المريض، فإنه قد تخلص[2] فلأن من مرضه ولم يكن فى بوله دليل نضج على طول المدة بنوعى البحران الذى يكون بالاستفراغ[3] والذى يكون بالخراج.

لى: إذا طال بقاء البول على نهوته ولم[4] تر للنضج أثراً بيناً فلا تحكم بالموت، إلا أن يكون مع ذلك دليل مهلك، فإنه قد يكون ممكناً، وإن لم[5] يكن للنضج أثر قوى، أن يتخلص المريض على طول المدة بتحلل المرض وإن لم يكن هناك علامات رديئة، وإنما يكون ذلك إذا كان المرض[6] ليس بردئ الخلط جداً.

لا تحكم على البول الأسود وإن كانت معه أعراض رديئة بالموت.

إذا رأيت طبيعة تعمل دائماً استفراغات[7] وقوته صالحة فإن رأيت أنه يخف على تلك الاستفراغات أو يحسن حاله فذلك أولى ألا يموت.

---

(1) أ : بما.

(2) م : تخص.

(3) أ : بالافراغ.

(4) د : لا.

(5) + ك : هو .

(6) د : المريض.

(7) أ : افراغات.

البول الكدر الغليظ الأحمر[1] الذى لا يصفو فى أوائل المرض يدل على ورم فى الكبد.

البول الرقيق[2] إذا كان بعد الأحمر الغليظ الكدر الذى لا يصفو يدل على طول المرض.

كلما كان المستقر[3] فى البول الكدر أسرع كان أجود وأدل على أن فعل النضج فيه أبلغ .

البول الرقيق الذى فيه أشياء متعلقة[4] بمنزلة النخالة يكون من بلغم محترق بحرارة الحمى ويدل على صعوبة المرض.

إذا كان البول رقيقاً بعد[5] البحران عاود المرض.

البول الكدر يدل على قوة المرض، إذا كان الرسوب المحمود قليلاً وتحا وكان ذلك فى غير يوم لإنذار تأخر البحران.

البول الذى ينقص عن[6] النضج نقصاناً قليلاً لا كثيراً يكفيه رابوع واحد حتى يكمل نضجه.

---

(1) – م.

(2) م : الدقيق.

(3) أ : المقر.

(4) د : معلقة.

(5) ك : بعده.

(6) أ : عند.

رداءة البول عظيمة القوة على الشر فى جميع[1] علل الأعضاء التى ليست من آلات البول، وحسنه ليس له كبير دلالة على الخلاص.

البول الزيتى هو الذى يكون أصفر ويضرب فى صفرته خضرة سلفية، وهذا البول لا يدل على نضج ولا على شيئ محمود.

النساء التى يمرض بسبب احتباس[2] الطمث يبلن بولاً أسود كأنه قد ديف فيه مداد.

لى: لا تحكمن على صاحب[3] البول الأسود وإن كانت معه أعراض رديئة بالموت إذا رأيت الطبيعة تعمل دائماً استفراغات، والقوة صالحة، فإن رأيت أنه يخف[4] على تلك الاستفراغات أو يحسن حاله بها فذلك أولى ألا يموت.

إن ظهر بول فى غاية الحسن وكان كثيراً فى مرض شديد الحدة أخرج العليل من المرض من الغد، وإذا كان فى الثانى[5] أو الثالث بول غليظ يرسب ما فيه سريعاً مع دلائل السلامة وشدة حدة من العلة تخلص المريض من مرضه سريعاً.

---

(1) م : جمع.

(2) أ : احباس.

(3) — د.

(4) ك : يخفف.

(5) د : التالى.

البول الحسن اللون[1] فى الأمراض العارضة من الامتلاء يدل على أمر محمود، وقوته فى ذلك عظيمة جداً.

البول الذى فيه أشياء كثيرة متعلقة[2] كثيراً ما يتبعه اختلاط العقل.

إذا دام البول مدة طويلة رقيقا أسود دل على الموت لا محالة.

إذا لم[3] يكن فى البول الكثير رسوب كثير فإنه لا يكون به بحران تام[4] لكن يكون ناقصاً معاوداً.

أصناف الرسوب الرملى خمسة[5] : لون الكرسنة ولون الزرنيخ الأحمر وأشعل ولون الرمل ولون الرماد[6]، فالذى مثل الكرسنة ولون الزرنيخ يحدثان بمن فى مثانته[7] أو كبده علة، والأشعال والرملى فى من فى مثانته غلظ فقط، الرمادى والكمد يدلان على بلغم وسوداء، والأشقر والأشعال على دم وصفراء.

---

(1) – م .

(2) أ : معلقة.

(3) د : لا.

(4) – أ.

(5) ك : خمس.

(6) أ : الرمد .

(7) د : مثنته .

إذا كان البول دموياً فإن الدم الذى فى العروق[1] رقيق رطب، ولذلك يخرج إلى الكلى ويكون أقوى العروق التى ينهض منها البول إلى الكلى قد اتسعت.

إذا خرج فى البول رمل أحمر، فإن فى[2] الكلى حرارة.

ومن كان منهم يبول الرمل دائماً فإن الحصى لا تنعقد فى كلاه، ومن كان منهم لا يبول ذلك تعقدت فيه حصاة .

البول الشبيه بالمنى ربما كان به استفراغ[3] للخلط اللزج وفتح الأورام التى فى الجوف.

البول الغليظ الأبيض إذا كثر كثيراً ما[4] يكون به بحران فيؤمن من الخراجات.

يجب أن يكون لون البول بحسب ذلك الخلط الغالب فى الدم .

والبول الأصفر يدل[5] على الصفراء والأحمر على الدم والأبيض على البلغم والأسود على السوداء.

---

(1) م : العرق.

(2) — د.

(3) أ : افراغ.

(4) ك : مما.

(5) م : يدلل.

وإذا خرج فى البول قطع[1] شبيهة فى اللون والشكل بالكرسنة أو العدس فإن ذلك لذوبان الكبد، وإذا خرج معه قطع لحم صغار فإن ذلك من الكلى، وإذا خرج[2] معه شبيه بالصفائح فإن ذلك من المثانة، وإذا خرجت فيه دسومة فإن ذلك لذوبان اللحم السمين، وإذا خرجت معه قطع مقاديرها كحلال السويق إلا أنها ليست بالبيض فذلك من ذوبان اللحم، وإن كانت سوداء فمن[3] ذوبان الطحال.

إذا بيل بعد اختلاط[4] العقل بول ثخين كثير كان به انحلال الأخلاط.

أحمد الأبوال ما كان فيه رسوب أبيض أملس مستو فى جميع مدة المرض، وإذا كان كذلك يكون البول أصفر[5] رقيقا إلى الصفرة، وقوامه يكون بين الغليظ والرقيق، وهذا البول ينذر مع السلام يقصر المرض.

إذا بيل البول مرة صافيا[6] ومرة كدرا فالمرض أطول وخطره أكثر، لأنه يدل أن بعض الأخلاط قد نضجت وبعضها لا.

---

(1) د : قطعة .

(2) م : خروج .

(3) ك : فممن .

(4) أ : اخلاط.

(5) م : اسفر.

(6) د : صفيا.

إذا كانت حال[1] العليل متوسطة فى الجودة والرداءة فإنه إن بال بولاً حسنا تخلص بسرعة، وإن بال بولاً رديئا مات بسرعة، وإن بال بولاً متوسطاً مات بعد بطء.

الثفل الذى يكون راسباً فى البول وهو رقيق أبيض يشبه[2] الرغوة فى غاية الرداءة، وذلك لأن بياضه ليس من أجل نضج، لكن من أجل أنه رقيق ينفذ فيه الضوء، لأنه خارج[3] عن الطبيعة، وهو أشر وأردأ.

لى: هذا الرسوب يشبه الخام ولا شر له.

البول الأصفر الرقيق يدل على أن العلة نية، وأن صفرته إنما أتت من أجل المرة الصفراء، وأنها كثيرة، قد خالطت[4] البول المائى من قبل النضج، ولولا ذلك لكان قوام البول فيه غلظ.

لى: من هاهنا يجب أن يطلب النضج أبدا فى القوام ،وتعلم إذا رأيت بولاً مشبع الصبغ رقيقا أن الصبغ[5] عرض فيه، كما قال لكثرة المرة والحرارة لا للنضج، ولولا ذلك لكان مع شدة الصيف ثخيناً، لأن من شأن النضج أن يثخن قوام البول أبدا ثخناً معتدلاً،

---

(1) ك : حل.

(2) أ : يشبهه.

(3) م : خرج.

(4) + د : من .

(5) ك : الصبح.

فأما الثخين[1] جداً فإنه يكون من تثور الأخلاط إذا دام البول على الرقة والصفرة الضعيفة مدة طويلة[2]، فعليك بالنظر فى القوة، لأن هذا يدل على طول مدة المرض، فلذلك لا يؤمن أن يبقى[3] العليل إلى استكمال[4] النضج، لكن يتلف.

البول المائى أدل الأبوال على التلف، لأنه يدل على تخلف النضج أصلاً وشدة ضعف القوة.

البول المنتن قوى الدلالة على الموت، لأنه يدل على شدة التعفن[5].

البول الأسود أدل الأبوال على الموت، لأنه يكون إما من إفراط الحر وإما من إفراط البرد، وكلما كان البول الأسود أغلظ كان أردأ.

البول الذى لونه طبيعى إلا أنه فى غاية[6] الغلظ ربما دل على التلف وربما كان به بحران[7] قريب إذا كان البدن يخف عليه ويحتمله.

---

(1) د : الثمين.

(2) – أ.

(3) د : يقى.

(4) أ : اكمال.

(5) م : العفن.

(6) د : غية.

(7) ك : بحرن.

البول الأسود فى المتناهى أردأ، وفى الصبيان فالقليل الرسوب والأسود فيهم أقل خطراً.

الدسم الذى يطفو[1] فوق البول بمنزلة نسج العنكبوت ردئ، لأنه يدل على الذوبان.

كلما كانت السحابات والتعلق تهوى وتميل إلى أسفل فهو أصلح، وإن كانت تميل[2] إلى فوق فهو شر، وكلما كانت تميل إلى البياض أو إلى الحمرة فهو أصلح، وإن مالت إلى السواد والخضرة فهو أشر.

الرسوب الكثير فى البول إنما يكون محمودا[3] إلى كان بعد النضج وإذا كان البول قد كان قبل ذلك رقيقاً، وأما فى أول المرض وقبل النضج فإنه يدل[4] على غلظ الماء وكثرتها وثقلها.

البول الخاثر الشبيه ببول الدواب يدل على صداع إما سالف وإما حاضر وإما مستأنف، ويكون ذلك إذا كانت حرارة كثيرة[5] وتعمل فى مادة كثيرة غليظة.

---

(1) م : يطفى.

(2) أ : تمل.

(3) د : محمولا.

(4) ك : يدلل.

(5) — م.

والغمامة الحمراء متى[1] ظهرت فى الرابع كان البحران فى السابع وإن ظهرت فى ما بعده من الأيام لم[2] يكن البحران فى مثل ذلك من الأيام، لكن فى ضعفها وثلاثة أضعاف.

قال: ما رأيت أحدا ممن به ورم فى الدماغ بوله مائى تخلص.

البول الذى يقوم فوقه غلظ يدل على علة باردة[3] فى الكلى طويلة اللبث.

ابن سرابيون فى الكناش، قال: إذا كان البول قليلاً جداً مائياً مع ثقل فى القطن وضعف فى الساق ففى[4] الكلى ورم صلب، وإذا كان فى البول دموية وأخلاط غليظة مختلفة[5] تتميز سريعاً، فإذا وضع وساءت منه حال العليل على ذلك وهزل[6] فإن مجارى الكلى التى يتصفى فيها الدم قد اتسعت.

المقالة الأولى من أصناف الحميات، قال: العفونة التى تكون للأخلاط فى جوف[7] العروق شبيهة بالعفونة التى تكون فى الأورام، فكما أن فى الأورام دليل غلبة الطبيعة المدة[8] البيضاء

---

(1) م : حتى.

(2) — م .

(3) أ : بردة .

(4) ك : فى .

(5) أ : مخلفة.

(6) م : هزال.

(7) — ك.

(8) م : المدد.

التى ليست منتنة الملساء كذلك فى العفن الذى فى العروق دليل غلبة الطبيعة الرسوب الأبيض الأملس[1] المستوى.

قال: وكما أن المدة الجيدة والرديئة بلا نهاية كذلك هذا الرسوب هو الجيد[2] والردئ منها ما لا يحصى نهاية ورداءتها بقدر بعدها منه، والرسوب هو من العفن الكائن داخل العروق كالمدة من الخراج .

لى: لذلك صار الرسوب[3] الحميد دليلاً على تصاعده، وإلا فعلى أن نهاية المرض قد كانت، لأنه كما أن أصعب أوقات الخراج فى الحميات حيث تتولد[4] المدة، فإذا تولدت طفئت الحرارة، كذلك أصعب أوقات العفن الذى فى العروق[5] حين يتولد ذلك، فإذا تولد فقط تم نضج الخلط، ويكون ما هو شبه المدة.

ولذلك ليس الرسوب الذى فى أبوال الأصحاء بحميد، لأنه يدل على أن فى العروق فضلاً احتاجت الطبيعة أن تهضمه زائداً على حاجتها[6] للغذاء، ولذلك ترى أبدا هذا الرسوب فى الأصحاء فى أبوال المسمنين والمبلغمين والذين يستعملون[7] الدعة والإكثار من

---

(1) د : الامس.

(2) م : الجديد.

(3) – ك.

(4) أ : تولد.

(5) د : العرق.

(6) ك : حجتها .

(7) م : يصلون.

الغذاء، فإنى لم أر ماء ابن عبدويه يخلو أبدا من رسوب كثير، ولا رأيت فى ماء أبى حازم قط فى صحته رسوبا، وفى مرضه بكد ما يكون رسوب، لأن حاله حال[1] الخراج الصغير القليل الكمية، وإن كان قوى الكيفية.

فأما فى الأمراض فالرسوب الحميد العلامة الصادقة على غلبة الطبيعة وقوتها الفاضلة[2] فى الحميات المطبقة، لأن العفن هاهنا داخل العروق وفى القوية الحرارة، لأن هاهنا الفضل أيضاً ينضج[3] سريعاً جملة، فأما الحميات الطويلة فحالها[4] حال الخراجات البليدة، كما أنه لا يكون فى هذه مدة غزيرة لكن يكون تحلل وصديد كذلك حال هذه الحميات، أعنى البلغمية والسوداوية، فاطلب[5] أبدا فى الحميات المطبقة والحادة الرسوب ولا تعتد بنضج سواه، فإنه ما لم ير هذا يدل على أن الفضل لم ينضج كالحال فى أن المدة لم تكن.

وإذا لم يكن نضج البتة كان الحال فى العروق[6] كحال العفن فى اخراجات، فاستحوذت الرداءة على العروق والقلب كما

(1) – م.

(2) أ : الفضلة..

(3) د : يضج.

(4) أ : فحلها.

(5) + م : منه.

(6) د : العرق.

يستحوذ[1] العفن على ذلك العضو، وكما أن ذلك موت ذلك العضو كذلك هو ذلك موت القوة الحيوانية، فلا تثق فى المطبقة والحادة إلا بالرسوب والغمامة فى الأبدان النحيفة[2]، لأنه لا يمكن أن يكون ذلك الفضل الذى فى العروق قد نضج واستحال ولم تجد رسوباً، لأن محل ذلك كمحل[3] من قال: إن الخراج قد نضج ولا توجد مدة، وقد رأيت فى أبى حازم وهو على غاية حر المزاج أنه على حال لا يخرج من علته المطبقة[4] إلا بعد رسوب على أن حرارة الحمى تدل، فكما أن الحرارة لا تسكن دون تمام كون المدة كذلك لا تسكن[5] فى هذه الحمى ولا تطفأ الحرارة، ولا يصير النبض والنفس أصغر إلا عند النضج أو عند[6] استيلاء الخلط على القوة الحيوانية، وبعد ذلك لا يكون إلا بالموت، وكذلك متى رأيت الحرارة قد سكنت من غير أمارات النضج فإن الطبيعة قد[7] قهرتها العلة.

لى: ومن جميع الحميات البول الأسود والمنتن مثل المدة العفنة والصديد السائل من الخراج عند[8] تعفن العضو ورداءته.

---

(1) أ : يحوذ.

(2) ك : النحفة.

(3) د : كحل.

(4) أ : الطبقة.

(5) م : تكمن.

(6) – ك.

(7) – د.

(8) أ : عن.

قال: البول الذى فيه ثقل متبدد نضيج نصف النضج.

من كتاب الدلائل : الأصفر المشبع يدل[1] على غلبة المرار فى البدن جداً، وهو النارى، وهو أسخن الأبوال.

والأحمر الذى ليس بغليظ جداً ولا مائل إلى السواد يدل على أن الدم فى البدن كثير، فلذلك يخالط[2] البول من مائيته، شيئ كثير، أعنى من مائية الدم، ولذلك هو أسكن من الأول، لكن زمان مرضه[3] أطول، وهو أيضاً أسلم من الأول، إلا أنه أقل حدة وحرافة.

لى: هذا موافق لما ذكرنا.

لى: الخيارشنبر يصبغ الماء غاية الصبغ كما[4] تفعل الحناء، ويجب أن تتفقد جميع ذلك.

وقال: جملة ألوان البول: الأبيض الرقيق، والأصفر الرقيق، وبعده الأصفر أكثر[5] وأغلظ، وبعده النارى وهو الرقيق الناصع الصفرة وهو الأشقر وهو النارى، والأحمر الرقيق، ثم الأحمر القانى، ثم الأخضر، ثم الأسود، والأخضر هو[6] الزيتى، ثم اللبنى ويدل على غلبة الخلط الخام أو المدة.

---

(1) ك : يدله.

(2) م : يخلط.

(3) د : مريضه.

(4) م : كم.

(5) ك : اكثره.

(6) – د.

قال: والذى يريد فى هذه الحميات من هذه الألوان الأشقر والأحمر، فأما سواها[1] فلا يكون إلا فى الندرة.

قال: والبول الأحمر الذى فيه مائية الدم يدل على أن الدم رقيق لم[2] يكمل نضجه، فلذلك ينذر بطول، إلا أنه سليم .

قال: وبول أصحاب الحصى[3] يكون رقيقا ، لأن الثخين مما فيه يسرع اللزوق بالحصى المنعقدة .

قال: والبول يكون فى اليرقان أسود أحمر، لأن مجارى المرارة منسدة، فيذهب مع[4] الدم شيئ منها إلى البدن فيصفر وتبقى منها بقية كثيرة فى الكبد فتشيط الدم وتحرقه فيسود لذلك البول.

قال: متى كان قوام البول غليظاً فإنه يدل على أخلاط نيئة عديمة النضج، إلا أن تكون[5] ذلك على طريق النقض فى البحران، وإلا فهو ردئ.

لى: حينئذ أيضاً يدل على أن البدن ينقى من[6] الأخلاط النية.

---

(1) م : سوها .

(2) أ : لا .

(3) د : الحصا.

(4) أ : معه.

(5) ك : تتكون .

(6) د : عن .

والرقيق أيضاً غير نضيج إلا أنه أبعد من النضج من الثخين، لأن الرقيق يدل على أنه لم يكن[1] للنضج أثر بعد.

والذى يكون أولا رقيقا ثم يغلظ يدل على النضج، وبالضد.

والمتثور كبول الحمير يدل على أخلاط نيئة عديمة النضج، إلا أن يكون ذلك على غير التحصيل لم[2] تنضج، فإن كان حينئذ مع ذلك صبغ[3] فهى أخلاط فيها حرارة، فإن كان كاللبن فأخلاط فى غاية الفجاجة.

وإذا كان البول مرة ثخيناً ومرة[4] رقيقا دل على أن النضج هو ذات يكون، إلا أن الطبيعة لم تقف على حالة واحدة.

وإذا كان البول إذا بيل رقيقاً أو غليظاً[5] ثم لم يبق على حاله تلك لكنه يرق إذا كان غليظاً أو يغلظ إذا كان رقيقاً أو يتثور فإنه أحمد وأقرب من[6] النضج من الذى يبقى بحاله على رقته أو غلظه، وكلما كان الوقت فى تغيره أقصر كان ذلك أحمد .

---

(1) م : يكمن .

(2) ك : لا .

(3) أ : صمغ.

(4) م : مررة.

(5) د : غليضا.

(6) ك : عن .

والذى يبال متثوراً ثم يصفو أحمد من الذى يبال[1] صافياً ويتثور، وهو أحمد من الذى يبقى على رقته ومن الذى يبال غليظاً ويبقى على غلظه.

قال: والثفل الراسب[2] الغليظ فى البول منذ أول المرض ينذر بطوله، وخاصة إن كان أبيض، فإن كان أصفر أنذر مع ذلك بغلبة المرار، وإن كان أحمر كان أسلم.

وإن كان فى البول رسوب[3] فى غاية الجودة والحمد، إلا أنه فى أول المرض، وهو مع ذلك كثير، فالبدن مملوء من الخلط النيئ، إلا أن الطبيعة قوية له قاهرة[4] عليه، ولذلك ينذر بطول من المرض وسلامة، وإذا كان ذلك فى انتهاء المرض بعد رقة كانت من البول فلذلك ينذر بسرعة فى انقضاء المرض.

الثفل الشبيه بفتات العدس يدل على غلبة[5] الحرارة فى الكبد حتى أنه يحرق الدم .

قال: وفى الأكثر تكون الأثفال بلون الماء، فإذا خالف فالأبيض منها أصلح[6] ثم الأحمر ثم الأصفر ثم الزرنيخى ثم العدسى وسائرها مثل الكرسنى ونحوه.

---

(1) أ : يبل.

(2) م : الرسب .

(3) + ك : من .

(4) د : قهرة.

(5) – أ.

(6) م : اصح.

قال: وكلما قل الشراب كان البول أكثر صبغاً وأقل رسوباً ن وبالضد، وإذا كان بول أصحاب اليرقان أقل[1] وأميل إلى الصفرة كان أردأ وأدل على الاستسقاء.

قال: والبول الدموى حميد فى علة الطحال.

قال: وأحمد البول فى أصحاب النقرس والمفاصل[2] البول الكثير الذى فيه ثفل كثير لزج مخاطى[3]، وقد يبال الدم فى الأكثر بعد الإحصار الشديد وبعد سقطة.

قال: وأصحاب وجع الكلى ينتفعون[4] بالبول الكثير الغليظ حتى أن أكثرهم يبرأ به.

وكل بول لا يصفو ولا يستقر فهو دليل[5] على ريح نافخة.

وخير البول فى القولنج الغليظ الذى فيه ثفل كثير أبيض.

لى: كنت أسقى[6] رجلاً ماء الجبن فجاءنى ماؤه يوماً وهو فى صورة من يبول مدة .

---

(1) د : قل.

(2) ك : المفصل.

(3) د : مخطى.

(4) م : ينفعون .

(5) أ : دل.

(6) م : سقى .

لى: اعلم أنه كثيراً ما يغريك الرسوب حتى[1] تظن أنه ليس البتة لقرب الوقت بأخذ البول، فلا[2] تثقن بالبول أنه لا رسوب فيه البتة إذا كان قريب العهد، ولكن اعلم أنه لو كان نضيجاً[3] مستكملاً لكان سيرسب فيه ساعة يبال بعد أن يترك بمقدار ما يكون أبرد مما هو فى البدن، فإن الكامل[4] النضج يكيفيه هذا المقدار حتى يرسب، فأما الناقصة فلا، فلذلك أرى متى عنيت بالنضج وتعرف حاله أن تسأل : متى يبول ثم لا تأمر بصبه، لكن انظر إليه بعد ساعة وساعتين وثلاث إلى ست[5]، فإنى كم مرة رأيت رسوباً حميداً ظهر ارتفاع النهار، ولم يكن بالغداة ظاهراً.

لى: لا أعلم أنى رايت أحداً به مرض حميات حادة خرج منها إلا برسوب فى البول، ولقد رأيت امرأة جدرت[6] فظهر الرسوب فيما بعد الأربعين يوماً، ولم تزل هذه المرأة مع ذهاب الجدرى محمومة أياماً كثيرة حتى ظهر الرسوب بعد الأربعين، وهى ابنة عبد ربه.

---

(1) د : متى.

(2) ك : فلم.

(3) د : نضيا.

(4) أ : الكمل.

(5) م : ستة .

(6) د : حرت.

لى: يحتاج إلى فرق بين[1] البول الكدر والبارد[2]، فلا تحكمن بكدره دون أن تعلم أنه لم يبرد، وبينهما فى المنظر أيضاً فرق، وذلك أن البارد يكون فيه جمود أبيض، لأن الجامد[3] منه شحم ولا يكون له شف والكدر له مع ذلك شف، وإن أنت سخنته لم يصف ويرجع.

وصح من هذا الموضع[4] - أعنى كتاب البحران وغيره من الكتب- أن البول الأحمر دموى، وأنه أقل حرارة من النارى، ويحتاج من المحمومين[5] إلى الفصد أصحاب البول الأحمر الغليظ، وأما أصحاب البول الأصفر النارى الرقيق فلا، لأن حماهم تزداد بذلك حدة ورداءة .

المقالة الأولى من كتاب البحران، قال[6]: محل الرسوب من البول محل المدة من الورم، فكما أنه لا يمكن أن يكون بعد تولد[7] المدة للورم الحرارة والالتهاب[8] كذلك لا يمكن أن يكون بعد الرسوب الأبيض للحمى صولة البتة .

---

(1) – أ.

(2) ك : البرد.

(3) م : الجمد .

(4) أ : الوضع.

(5) د : المحمودين.

(6) جالينوس.

(7) م : تلد.

(8) أ : الالهاب.

من كتاب الدلائل، قال: تفقد من البول ثلاثة[1] أشياء: لونه وقاومه وما يرسب فيه، فإن أعظم القصد إنما هو لهذه، وتفقد مع ذلك رائحته ومقدار حرارته[2] فى اللمس وحدته فى الطعم، وذلك أن البول الصحيح ليس بشديد النتن، والقوى النتن يدل[3] على عفن قوى، والبول الطبيعى[4] وإن كان حاراً فليست حرارة لمسه بمفرطة، وأما المفرط اللذاع فيدل على حرارة فى الغاية.

وحمرة البول تدل على أنه قد خالطه شيئ من مائية الدم، وأما الأصفر فيدل على الصفراء.

لى: لا تفصد فى المرض الحاد من بوله أشقر نارى رقيق البتة[5].

لى: على ما قال: والأصول من الألوان: المائى، والأصفر الرقيق الصفرة الذى يشبه ماء التين، والقوى الصفرة الذى يشبه صفرة البيض[6]، والبالغ الصفرة الذى يشبه لون النار، والأحمر منه الرقيق الحمرة الذى يشبه غسالة اللحم، ومنه الكثير الحمرة الذى يشبه الزعفران، ومنه القانى الحمرة الذى يميل إلى السواد، ومنه

---

(1) – ك.

(2) د : حررته.

(3) – أ.

(4) م : الطبقى.

(5) – ك.

(6) د : البياض.

الدموى المحض، ومنه الأسود وهو إما رقيق السواد[1] وإما يشبه المرى، ومنه اللبنى يشبه اللبن وماء الجنبن، ومنه الزيتى يشبه الزيت بين الصفرة والخضرة، ومنه الأخضر يضرب[2] إلى لون المرار، ومنه الأدكن وهو الذى يكون للمستسقين كثيراً، ومنه الذى فيه مدة ويشبه[3] ماء الجبن، ومنه ما فيه مائية الدم، فهو القسم الأول من الأحمر.

قال: الرسوب من البول كالمدة من الأورام، فإنه إذا كانت الطبيعة هى المسئولية[4] الغالبة كان أبيض أملس ليس بمنتن جداً، وإذا كانت الطبيعة ضعيفة كانت المدة سوداء أو خضراء منتنة مختلفة[5] الأجزاء رقيقة صديدية أو مثل الدردى.

بول أصحاب الحصى فى المثانة مائى رقيق.

قال: لأن الحصى تجذب بالمشاكلة[6] كدر البول وأما لا أستصوب هذه العلة، فأما التجربة فتوجد[7] ذلك وتحتاج أن تبحث عنه.

---

(1) - أ .

(2) م : يضروب.

(3) ك : يشبهه.

(4) أ : المولية.

(5) د : مخلفة.

(6) — م .

(7) ك : فتجد.

قال: فأما قوام البول فإنه متى كان ثخيناً دل على أن الأخلاط فى طريق النضج لكن لم[1] تنضج بعد، إلا أن يكون ذلك على طريق النقص بالبحران، ومتى كان رقيقاً دل على أن الأخلاط لم يحدث فيها أثر النضج بعد أصلاً.

وإن كان البول فى أول العلة رقيقاً ثم ثخن دل[2] على نضج وبالضد.

وإن كان يرق مرة ويغلظ أخرى دل على أن الأخلاط فى مجاريه، لم يستول عليها النضج.

والبول الذى يبال[3] رقيقاً أو غليظاً ثم لا يبقى على رقته أو غلظه لكنه إن كان غليظاً تميز فرق وإن كان رقيقاً تثور فثخن أحمد من الذى يبقى[4] على رقته أو على غلظه، وكل ما كانت مدة تغيره أقصر فهو أجود.

والذى يتميز فيصفو بعد أجود من الذى يتثور[5] فيكدر، لأن الأول يدل على أنه فى النضج قد عمل، والثانى على أنه لم يعمل، إلا أنه مزمع[6] أن يعمل، فلذلك صار هذا أصلح من الثانى على رقته.

---

(1) أ : لا.

(2) م : دله.

(3) ك : يبل.

(4) د : يقى.

(5) م : يثور.

(6) د : مزمنع.

والثفل الراسب[1] شكله الطبيعى أن يكون مستديراً، فإن لم يكن مستديراً فليس بجيد.

والرسوب الكثير الغليظ فى أول المرض[2] ينذر بطول من المرض وإن كان أبيض، فإن كان مع ذلك بلون آخر فهو إن كان أحمر أبطأ إلا أنه سليم، وإن كان غير ذلك فردئ.

فأما الرسوب اللطيف فإنه يدل[3] على نضج، إلا أنه إن كان أكثر مما يجب، فإنه يدل على أن فى[4] البدن فضلاً كثيراً.

لى: افهم اللطيف ما يشبه التقطير، والغلظ ما يشبه الخام.

قال: والرسوب النخالى يدل على ذوبان البدن واستيلاء الحرارة المحرقة[5] عليه، وكذلك السويقى، وأما الذى كقطع اللحم فعلى قرحة فى الكلى، وأما الصفائحى فعلى قرحة فى المثانة، وأما الرملى[6] فعلى حصى فى الكلى والمثانة.

وأما الذى يشبه فتات العدس المقشر فيدل على غلبة الحرارة فى الكبد حتى أنه يجفف[7] بعض الدم فيفقده.

---

(1) + أ : منه.

(2) أ : المريض.

(3) + د : انه.

(4) - ك.

(5) م : حرقة.

(6) د : الرمل.

(7) أ يخف.

وأجودها بعد الأبيض الأحمر ثم الأصفر، وأردأ الأحمر الذى يشبه الزرنيخ الأحمر لأنه يدل على أن المرض أطول وأبعد من النضج.

وفى الأكثر يكون الرسوب[1] بلون المائية وربما خالف فلأن يكون إلى البياض أميل فهو أجود وبالضد .

ومتى كان بول المنقرس أكثر وأشد صبغاً كان أحمد ، ومتى[2] كان أقل كمية وأميل إلى البياض فهو أشر وأدل على الاستسقاء.

وأحمده للمطحول الدموى وللمنقرس الكثير الذى فيه رسوب كثير لزج[3] مخاطى.

وبول الدم فى الأكثر يكون من الإحصار الشديد أو من ضربة أو سقطة ويكون فى النساء من الطمث.

وأصحاب علل الكلى ينتفعون[4] بالبول الكثير الغليظ.

وكل بول لا يستقر ولا يصفو يدل على ريح غليظة.

---

(1) + م : منه .

(2) أ : حتى .

(3) – ك.

(4) د : ينفعون .

قال فى المقالة الأولى من أصناف[1] الحميات: وقد وصفت أصناف البول فى كتاب البحران، ولم يذكر ذلك فى فهرسته ولا تقل[2] عنه المترجمون كتاباً فيه، ولو كان له فى ذلك كتاب خاص لكان قد ذكره هاهنا كما ذكره فى كتاب البحران، تحرر ذلك إن شئت.

الأولى من الثانية من ابيديميا، قال[3]: الأطباء وأبقراط خاصة يعنون[4] بالثفل والتعلق الغمامى الثفل الذى ليس بخالص البياض ولا السواد لكنه بينهما، وهذا الثفل هو متوسط[5] بين الجودة والرداءة، وعلى حسب ميله إلى البياض[6] تكون قلة رداءته، وبالضد.

لى: افهم بعد هذا من الغمام هذا لا التعلق، وافهم من التعلق الشيئ الذى فى رسوب الثفل، ومن الطافى الذى علىٰ البول.

من كتاب الدلائل: أعظم الدلالات فى البول المأخوذة من اللون والقوام والشيئ الراسب أو الطافى أو المتعلق[7]، وقد ينظر فى مقدار حرارته بالفعل وفى مقدار حدة ريحه، لأن البول الصحيح

---

(1) – أ.

(2) م : تقلل.

(3) أبقراط.

(4) د : يعون .

(5) ك : البيض.

(6) أ : البيض.

(7) م : المعلق.

لا يشتد[1] نتنه، والمنتن جداً دليل على قوة العفونة، وكذلك شدة حرارته فى اللمس يدل على قوة الحرارة فى البدن .

قال: والرقيق الصفرة هو الذى فيه مرار[2] باعتدال، والبالغ الصفرة المشبع يخالطه مرار كثير[3] يدل على كثرته فى البدن، والأحمر يدل على كثرة الدم لأن الذى يخالطه[4] مائية الدم.

لى: رأيت فى الفلغمونى فى الكبد البول أبدا إما دموياً وإما أسود، وذلك إذا كان أسود كان رديئاً مهلكاً.

البول الذى مثل الفقاع الأبيض إن لم[5] تكن معه مدة فهو لغلبة الخلط التى على البدن، ولا يكاد يسلم.

من بال[6] بولاً اسود، إلا أن يكون على طريق البحران فى عقب حمى ربع أو غيره، وقد أنذر به ويخف العليل عليه، فأما إن صعب حاله بعد ذلك فهو مهلك .

---

(1) ك : يشد.

(2) د : مرر.

(3) – أ.

(4) ك : يخلطه.

(5) أ : لا.

(6) م : بل.

لى: دليل آخر: البول الأسود[1] الذى على طريق البحران يجيئ منه شيئ كثير، فإذا رأيته قليلاً أو بحالة[2] يقدر فاعلم أنه ردئ.

البول عند تولد الحصى فى المثانة رقيق، لأن غليظه يحتبس[3] ويتعلق على الحصى.

البول الثخين القوام[4] يدل على أن النضج لم يكن قد بدأ، والرقيق يدل على أنه لم يبدأ.

والبول المتثور كأبوال الدواب يدل على أخلاط نيئة لم تنضج فقد بدت أن تنضج وهى فى طريقه.

وإذا أقبل البول من الرقة إلى الغلظ دل[5] على طريق النضج وبالضد.

وإن كان البول مرة[6] ثخيناً ومرة رقيقاً دل على اضطراب فى النضج وأن الأخلاط لم يستو العمل فيها.

---

(1) – م.

(2) د : بحلة.

(3) أ : يحبس.

(4) م : القوم.

(5) ك : دلل.

(6) – م.

والبول الذى إذا بيل رقيقا أو غليظاً لم يبق على ذلك، لكنه متى كان غليظاً تميز فرق أعلاه، وإن كان رفيقاً تثور[1] فثخن، أحمد من الذى يبقى بحاله وعلى وتيرة غلظه أو على رقته، ومتى[2] كان ذلك التغير منه فى مدة أقصر كان أصلح.

والبول الذى يتميز ويصفو بعدما يبال أحمد من الذى يتثور بعد أن يبال، لأن هذا يدل[3] على أن النضج لم يكن وذلك يدل على أنه قد كان إلا أنه لم يكمل، ولذلك صار الذى يتثور بعد[4] اصلح مما يبال رقيقاً فيبقى على رقته ومن الذى يبال غليظاً فيبق على غلظه.

والرسوب الغليظ فى أول[5] المرض منذر بطوله ولو كان أبيض فإن كان أحمر كان أسلم ولكنه أطول.

وإن كان الرسوب رقيقاً أبيض أملس مستوياً ولكنه كثير جداً فإن النضج تام لكنه يدل على أن البدن محتاج إلى الاستفراغ[6]، لأنه مثقل بالأخلاط وإن كانت نضيجة، وإذا كان مثل هذا الثفل فى أول المرض لا يدل على بلاغة النضج كما يدل إذا كان فى نهايته.

---

(1) م : تتور.

(2) أ : حتى .

(3) ك : يدلل.

(4) م : بعده.

(5) – ك.

(6) أ : الافراغ.

الرسوب فى الثفل النخالى[1] يدل على ذوبان البدن واستيلاء الحرارة عليه، وكذلك السويقى والذى مثل قطع اللحم يدل على[2] قرحة فى الكلى، والذى مثل الصفائح فعلى قرحة فى المثانة، والرملى على حصاة فى الكلى، والذى يشبه[3] فتات العدس على غلبة الحرارة فى الكبد حتى أنه يحرق بعض الدم فيجمده، فيكون منه ذلك.

والثفل الأصفر اللون شر[4] من الأبيض وخير من هذه التى ذكرناها قبل وخير من الأصفر.

الأحمر والذى بلون الزرنيخ الأحمر يدل على بعد من النضج.

ولون البول فى البدن الصحيح يتردد[5] بين الأصفر والأبيض بحسب قلة شربه وكثرته وتعبه وراحته[6]، وكلما كان الاستمراء لغذائه أتم كان أزيد صبغاً واقل رسوباً.

وأحمد الألوان فى اليرقان أن يكون مشبع الصفرة وأن يكون كثيراً، وأشره الأبيض القليل، فإنه يدل على فساد المزاج.

---

(1) م : النخلى.

(2) د : عليها.

(3) ك : يشبهه.

(4) أ : أشر.

(5) م : يردد.

(6) ك : رحته.

وأحمده فى الاستسقاء أكثر، وفى الطحال الدموى[1] وفى النقرس الكثير الرسوب، وفى علل الكلى الكثير الغليظ، وفى القولنج الكثير الغليظ الكثير الرسوب.

من نوادر تقدمة المعرفة، قال: أمرت العليل أن يحبس[2] كل بول يبوله فى ليلة ثم نظرت إلى أبواله كلها من غد.

جوامع أغلوقن: إذا كان فى البدن ورم حار[3] فى غير آلات البول أو مالت الحرارة نحو عضو ما فالبول لا يكون منصبغاً[4] بقدر الحمى، ولذلك تجد بول من به حمى من ورم الحالب أو الرجل أو بول صاحب[5] الصداع ومن يحدث فى رأسه التهاب يكون أبيض.

فصول ابيديميا: إذا كان البول أبيض فى حمى مرارية مع دلائل سلامة فتوقع[6] حدوث سحج المعى لاختلاف[7] مرار يحدث، لأن المرار مائل إلى طريق البراز.

البول الأسود ما كان أقل مقداراً فهو [شر][8]، ولأنه يدل على غور الرطوبة.

---

(1) – د.

(2) أ : يحس.

(3) د : حر.

(4) ك : نصف.

(5) م : صحب.

(6) د : فوقع.

(7) + ك : البول.

(8) أ ، د ، ك ، م : أشر.

إذا كان البول رقيقاً يضرب إلى السواد دل[1] برقته على أن العلة لم تنضج وبسواده على خبث العلة.

إذا كان البول يظهر فيه النضج مرة ومرة لا وهو متشوش مضطرب ونوائب الحميات مختلطة فالعلة من مواد كثيرة مختلفة[2].

من جوامع تدبير الأصحاء، قال: البول المائى لا يظهر فيه رسوب ولا تعلق، فإن ظهر فيه دلا على نضج قد بدأ.

وأما البول المتثور بمنزلة أبوال الدواب فإنه يدل[3] على أن العروق مملوءة من أخلاط نيئة، إلا أن الطبيعة تعمل أبدا فى إنضاجها، فإن بقى على تثوره ولم[4] يتميز أو كان فيه رسوب ردئ دل[5] على أن الطبيعة ضعيفة وأنها تحتاج أن تعاون على إنضاج الأخلاط، وإن كان يتميز سريعاً وكان ما يرسب فيه أبيض أملس[6] مستوياً دل على أن الطبيعة قريبة من أن تغلب على الفضل كله.

وإن كان البول حين يبال صافيا ثم يتثور سريعاً دل على أن الطبيعة قد أخذت فى إنضاج الأخلاط النية[7]، فإن كان إنما يتثور

---

(1) م : دله.

(2) أ : مخلفة.

(3) + ك : انه.

(4) د : لا.

(5) م : دله.

(6) د : املس.

(7) – ك.

بعد مدة طويلة دل على أن الطبيعة لم تبتدئ فى الإنضاج لكنها ستبدأ فيه.

فإن كان البول متثوراً[1] وكان تميزه فى مدة طويلة وما يرسب فيه محمود فالطبيعة تغلب الأخلاط فى مدة طويلة.

فى البول الذى تطول مدة تغلبه على النهوة إن كان معه ضعف[2] القوة أو علامات رديئة دل على موت العليل، وإن لم يكن معه علامات رديئة دل على طول المرض، وإن كان معه مع ذلك علامات صالحة دل على أنه يسلم بعد[3] طول المرض.

لى: تفقدت فما رأيت حال نضج الأبوال فى الأمراض إلا على ما أقول: إذا حدث المرض والبول بحاله دائماً فما دام باقيا[4] على تلك الحال فإنه غير نضيج، فإن ذهب مع ذلك ينتقل إلى بول ردئ دل على رداءة حال[5] وعلامة رديئة، فإن انتقل إلى رجوع إلى الطبيعة أو إلى شيئ مضاد لمادة العلة فقد نضج ودل على خير.

مثال: أنزل أن عليلاً بال من أول يوم بولاً إلى الحمرة غليظاً، أقول: إن هذا البول ما دام[6] على حاله فإنه لم يحدث فيه نضج،

---

(1) د : منورا.

(2) م : ضعفت.

(3) ك : بعده.

(4) أ : بقيا.

(5) د : حل.

(6) أ : دم .

فإن انتقل إلى السواد دل على رداءة، وإن انتقل[1] إلى الأترجية وكان لون بول المريض فى صحته الأترجى فإنه يدل على أنه قد نضج، فإن انتقل إلى بياض[2] ورقه، أقول: إن هذه العلة قد انقضت البتة وبرأ العليل منها، فعلى هذا فاعمل، فإنى قد تفقدت فوجدت مرضى كثيرين يبولون من أول الأمر بولاً فوق الأترجى صبغاً وغلظاً ويدوم[3] ذلك بهم فيموتون، ويكون ثبات ذلك فيهم دليلاً على عدم النضج.

وقوم يرجع بولهم من الصبغ والغلظ إلى الرقة وعدم اللون فيكون بذلك خلاصهم، واعتمد[4] فى البول أبدا على قربه من حاله[5] فى الصحة وبعده من اللون والقوام الذى توجبه مادة تلك العلة، ثم ضم إلى هذين بعد، الدلائل الصالحة[6] والرديئة المطلقة فى جميع الأبوال.

من كتاب[7] ينسب إلى جالينوس[8]، قال: إذا كان البول فى ابتداء حمى محرقاً نيا وفيه ثفل سويقى[9] اختلط المريض وارتعش وتشنج.

---

(1) ك : انقل.

(2) + م : له.

(3) أ : يدم.

(4) د : اعمد.

(5) م : حله.

(6) ك : الصلحة.

(7) + د : الذى.

(8) أ : ج.

(9) د : سوق.

إذا كان البول يشبه بول الصحيح فى ابتداء الحمى وبقى فى صعودها على ذلك دل على شر، فإن تغير عن حاله عند[1] الصعود كان أصلح.

لى: رأيت مرضى كثيرين بقى بولهم منذ حموا أترجيا إلى أن ماتوا[2]، وكانت عللهم عللاً حادة، مات كلهم قبل الرابع عشر.

البول الأشقر الذى لا رسوب فيه فى[3] الحميات دال على شر.

متى لم يتغير البول فى الحمى فى شيئ من أوقاته فذلك شر.

إذا ثبت الصبغ فى البول دائماً مع إقلاع الحمى دل على أن الكبد وارمة حارة.

البول الأشقر للمبرشم مع شدة[4] الصداع علامة رديئة .

لى: ابن عمرويه: إذا كان البول أبيض رقيقاً والحمى حادة، ثم صار غليظاً كدراً مع بياضه[5] وعرض معه تشنج دل على الموت.

البول القليل الرقيق الأحمر الشديد الحمرة مع عرق النسا ردئ.

---

(1) م : عن.

(2) د : متوا.

(3) – م .

(4) ك : شد.

(5) أ : بيضة .

تجارب المارستان: ماء الحبلى فيه غلظ كماء المستسقى.

من جوامع[1] تدبير الصحة، من المقالة الرابعة: إن البول مائية الدم، وهو دال على حاله فى العروق[2]، فإن كان صفراوياً كان البول صفراوياً، وإن سوداوياً كان فى البول سوداوية، وإن كان بلغمياً كان البول بحسبه[3] إما أبيض رقيقاً وإما أبيض ثخيناً.

والبول الأبيض الرقيق متى ظهرت عليه غمامة ولو رقيقة فقد أخذ فى النضج أو قد نضج.

والبول المتثور يدل[4] على أن العروق مملوءة من خلط نيئ قد أخذ فيه النضج، وبحسب سرعة تميزه وجودة ما[5] يتميز يكون حدوثه، فإن بقى إذا بيل متثوراً زماناً[6] طويلاً لا يتميز أو كان فيه إذا تميز رسوب ردئ دل على أن الطبيعة تحتاج إلى معاونة على الانضاج .

وإن تميز سريعاً إن كان الذى يتميز[7] منه أبيض أملس مستويا[8] فتمام النضج واستيلاء الطبيعة قريب جداً.

---

(1) د : جامع.

(2) م : العرق.

(3) ك : بحسه.

(4) م : يدلل.

(5) أ : مما.

(6) د : زمنا .

(7) د : يميز.

(8) أ مسويا.

وإن كان البول متثوراً وتميز فى مدة طويلة، إلا أنه إذا تميز كان الرسوب محموداً فإن الطبيعة ستقهر[1] الخلط لكن فى مدة طويلة.

والبول الصافى أن تثور سريعاً فقد بدأ النضج، وإن تثور بعد مدة طويلة فالطبيعة لم[2] تبتدئ فى الإنضاج بعد، لكنها ستأخذ.

فصول ابيديميا عمل حنين: البول الأسود كلما كان أقل كان أشر، لأنه يدل على فناء الرطوب.

مسائل ابيديميا: [أشر][3] البول الأسود ما ثبت كذلك ولم يتغير.

لى: قد رأيت خلقاً بالوا[4] بولاً أسود يوما ويومين ثم بالوا بولاً رقيقاً وتخلصوا، فأما من دام به ذلك أو بال بعده شيئاً مثل ما[5] تكون المرارة نفسها أو شيئاً غليظاً أصفر قليلاً أو دماً فإنهم ماتوا كلهم.

---

(1) د : ستقوى.

(2) – م.

(3) أ، د، ك، م : أشر.

(4) ك : بلوا.

(5) أ : مما.

السادسة من الأعضاء الآلمة[1]: قد يخرج فى علل[2] الكبد الرديئة إذا عولجت وصلحت أبوال رديئة اللون والريح، يغلط الأطباء فيظنون[3] أنها تدل على الهلاك، وإنما هو من نقص البحران .

لى: اعرف هذا جملة : عل يجف المرض عليه أو بالضد.

من تقدمة المعرفة: ذكر أنه لما أراد استقصاء المعرفة بأمر رجل أمره أن يحبس[4] جميع ما يبوله فى ليلته وما يبوله إلى الساعة الرابعة من النهار من غد تلك الليلة كل مرة على حدة، ثم نظر إليها كلها من غد.

بولس، قال: البول فى حمى الربع كثير التغير والتبدل إلا أنه فيها أجمع[5] غير نضيج.

قاطيطريون[6] : الأولى إنما يكون البول الأسود مهلكاً فى ابتداء المرض إلى منتهاه[7] فأما فى الانحطاط فلا.

---

(1) لجالينوس.

(2) م : علة.

(3) د : فيضنون .

(4) أ : يحس.

(5) ك : جمع.

(6) لأبقراط.

(7) د : منهاه.

من سوء التنفس، قال: كان فى بولها ثقل راسب[1] شبيه بالكرسنة، فدل أنه كان بها ورم حار عظيم فى الكبد.

لى: قد رأيت الصفائح فى مثال غرقى البيض[2] يبال منها شيئ كثير قد جف، ولم ينل من بالها مكروه وكان به حكة فى المثانة وحميات فبرأ. ورأيت هذه الصفائح تذوب وتنحل ويحمر البول إذا ذابت، وكان صاحبها قد سقى[3] الذراريح .

حمدويه : قال: روفس فى كتاب الخاصة: البول الأسود يستحب فى علة الكلى وفى كل على غليظة مما أشبه ذلك، لأنه يدل على انحلال[4] السقم، وما هو فى المرض الحار والحميات القوية دال على الهلاك البتة .

بولس: إما أن يبال فيرسب عن[5] قليل ويصفو، وإما أن يقف على حاله[6] وإما أن يكون بعد نقائه يتكدر، وأجوده الأول لأنه يدل على النضج والثانى متوسط.

بولس: الرقة فى الجملة تدل[7] على الحرارة، والغلظ على الرطوبة والبرد.

---

(1) م : رسب.

(2) د : البياض.

(3) م : سقا.

(4) ك : احلال.

(5) د : عند .

(6) م : حله.

(7) ك : تدلل.

البول الثخين يدل[1] على امتلاء البدن بالفضول والرطوبات.

والبول الأخضر يكون عن غلبة السوداء والبلغم، لأن اللون الأخضر يتولد[2] من الماء والأرض.

البول الأسمانجونى يدل أن صاحبه قد سقى السم.

البول الأسود الذى فيه غمامة حمراء يدل على ورم حار[3] فى الدماغ وعلى الموت.

البول الذى كالماء يدل على ديانيطس أو رياح الأرحام أو جنون أو تمدد كما يكون فى أصحاب[4] الأطحلة وحمى الربع فى برء أمرها.

متى كان بول الصبى أخضر فإنه يصيبه تشنج ويموت من يومه.

البول فى سونوخوس يكون أحمر[5] غليظاً وفى قراميس نارياً رقيقاً.

الرسوب الأصفر دال على غلبة الصفراء والأخضر على[6] غلبة السوداء والبلغم .

---

(1) + أ : هو .

(2) د : يولد.

(3) – م.

(4) ك : صحاب.

(5) – د.

(6) م : عليه.

الرسوب الأبيض الكثير يدل على الربو والسعال.

والرسوب الأبيض الكثير يدل[1] إذا كان كثيراً على تنقية الأعضاء من البلغم .

إذا كان على الماء شبه الضباب[2] دل على حبل.

وإن كان على البول غب كبار دل على الرياح[3] .

إذا كان فى البول شيئ شبه[4] نسج العنكبوت دل على اختلاط العقل.

إذا كان فى البول كالخراط دل على الزحير.

بول المدة أول ما يعلوه طاف رقيق.

الخامسة عشرة من النبض، قال[5] : قد يكون فى بعض الحميات الوبائية بول يشبه الطبيعى فى اللون والقوام، وربما كان فيه رسوب وتعلق حسن[6] وأصحابه بحال سوء، ويهلكون عن قريب.

---

(1) ك : يدلل.

(2) د : الضبب.

(3) م : الريح.

(4) أ : شبهه.

(5) جالينوس.

(6) د : حسم.

لى: لأن أكبادهم[1] سليمة، والفساد فى قلوبهم، ولو طال بقاؤهم حتى تضعف الكبد بفساد القلب لما ثبت البول على حاله الطبيعى.

قال: وجميع[2] الرسوبات والتعليقات المائلة إلى الخضرة الباذنجانية رديئة، وربما[3] كانت فى البول خفية فتفقد بعناية، فإن منها ما يفوت الحس لقلته ويقطعه.

والذى مثل نسج[4] العنكبوت العريض والذى مثل الزلابية والسيال الملقى بعضه على بعض كلها رديئة.

لى: رأيت الصفائح قد بيلت كغرقى البيض حتى[5] أنه يمكن أن يجمع منها كف ولم ينل صاحبها سوئ إلا أنه كانت حكة المثانة لأن صاحبها سقى الذراريح لما ظهر أمره.

قال بولس: ينظر فى أمر البول إلى قلته وكثرته ولونه وطعمه ورائحته وثخنه ورقته[6]، وهل يبال فى مرة أو فى مرات، أو يألم أو من غير ألم وما أشبهه.

---

(1) م: اكبدهم.

(2) أ: جمع.

(3) أ: مما.

(4) د: نسيج.

(5) أ: متى.

(6) + م: إلى.

والبول الأسود يدل على فساد[1] الكلى والمثانة، وإنما يكون سواده من أجل حرارة الكلى وهو أردأ فى الكهول و[الشيوخ][2] والنساء، لأن الحرارة فيهم أقل[3]، ولا يسود البول فيهم إلا بفرط منهم.

وعلى حسب نتنه تكون رداءته.

والرقيق الأبيض يدل على سدد أو ورم[4] أو نهره الأخلاط، وخاصة فى الشباب أردأ، وهو فى غيرهم أسهل لكثرة حرارة الشباب.

وقد يكون هذا البول من شدة البرد ومن ضعف الطبيعة جداً.

والبول الرقيق أشر فى الأحداث من الغليظ لحر مزاجهم[5].

والبول يقل لشدة لهب الحمى أو لاستطلاق البطن.

والسحابة التى شكلها شكل الدخان رديئة جداً.

---

(1) م : فسد.

(2) أ ، د ، ك ، م : المشايخ.

(3) د : قل.

(4) م : أورام.

(5) ك : مزجهم.

والسحابة اللطيفة تنذر بطول المرض[1] وإبطاء البحران، والغليظة بضد ذلك، ويدل أيضاً على غلظ الخلط الفاعل للعلة، والمتوسطة[2] الحالين طبيعية.

والسحابة الغليظة الحمراء الطافية من فوق تنذر بطول المرض[3]، وإذا كانت سوداء تنذر بشر وعفن شديد.

قد يكون بول القيح والدم من ورم انفجر فى الكبد أو فى الطحال وسال[4] إلى المثانة.

والنخالة فى البول رديئة .

وإن مكث البول فى الشمس فلا[5] يقربه الطبيب، لأنه يزداد حمرة بارتفاع[6] رطوبته، ولا فى موضع يصيبه غبار، ولا يجمع بول يبال فى وقتين بل يرفعان مفردين.

استخراج: قد تبين روفس : للبول الأسود إذا كانت له رائحة شديدة فهو من حر، وإذا كان عديم[7] الرائحة فهو من برد الامتلاء.

---

(1) د : المريض .

(2) أ : الموسطة .

(3) د : المريض.

(4) أ : سل.

(5) ك : فلم.

(6) م : بارفاع.

(7) ك : عدم .

قال: الرسوب الغليظ الذى يشبهه[1] ما يرسب فى ماء كشك الشعر يدل[2] على النهم وكثرة الأكل.

لى: كلما كانت الغمامة والرسوب ألطف فهو أصلح، ومعنى ألطف أقبل للشعاع.

روفس فى كتابه فى الخصى ووجع الخاصرة: البول الأسود يستحب[3] فى علة الكلى والطحال وكل علة غليظة مزمنة، وهو فى الأمراض الحادة والحميات اللهبة مهلك.

استخراج: قد تبين من قول روفس أن البول الأسود إذا كان قبل سواده أصفر فهو يدل على الاحتراق[4]، وإذا كان عديم الرائحة فهو من البرد.

من كتاب ينسب إلى جالينوس[5]: البول الأسود إذا كان قبل سواده أصفر فهو من احتراق، وإن كان أبيض وأخضر فهو من برد.

والثفل الأخضر من البرد.

والثفل الأسود الخاثر[6] لا يبرأ صاحبه.

---

(1) أ : يشبهه.

(2) ك : يدلل.

(3) م : يحب.

(4) أ : الاحراق.

(5) أ : ج .

(6) — د.

وإذا كان فى البول حب أحمر كحب الفصفصة فإن ذلك من احتراق الدم.

والبول الذى مثل غسالة[1] اللحم من غير حمى يدل على ضعف الكبد.

والبول الذى يشبه ماء الشعير يدل على ضعف[2] الكبد وقلة الهضم.

وإذا رأيت فى البول قطعة بيضاء مثل حبة رمان فى العظم فهو من شحم الكلى.

استخراج: قد رأيت أكثر أبوال المستسقين فيها شبه[3] من ماء الشعير فى الخثورة، إلا أنها قد تتغير[4] فى اللون فى الحمرة والبياض.

قال جالينوس فى حفظ الصحة: البول إنما يدل على حالة فى العروق فقط.

قال: فإن كان الدم فى العروق مرارياً[5] كانت مائيته كثيرة، وإن كان بلغمياً فإن البول يكون مائياً عديم[6] الرسوب والصفرة والتعلق.

---

(1) م : غسلة.

(2) – ك.

(3) أ : شبهه.

(4) د : تغير.

(5) – ك.

(6) م : عدم .

وإذا بدأ النضج ظهرت فى البول غمامة طافية رقيقة.

والبول الخاثر كأبوال الدواب[1] يدل على أن الأورام مملوءة من الخلط النيئ، وأن الطبيعة تعمل[2] فيه دائماً وليست تقوى على كمال هضمه .

وإن كان البول الخاثر يسرع الانتقال ويكون رسوبه أبيض أملس مستويا فإنه يدل[3] على أن الطبيعة قد قاربت النضج وإن تغير الفضول كلها.

وإذا بيل البول صافياً ثم ثخن من ساعته فذلك يدل على أن الطبيعة قد ابتدأت فى الإنضاج للأخلاط، وإن كان يثخن بعد أن يبال[4] بوقت طويل دل على أن الطبيعة لم تبتدئ بعد، ولا تأخذ فيه إلا بعد زمان.

وليكن الدليل العام لك على البول الخاثر انفصاله أ سريع[5] هو أم بطيئ أم لا ينفصل البتة ؟ فإن الانفصال السريع إذا كان رسوبه أبيض أملس دل[6] على أن الطبيعة أقوى من الكيموسات، وإن رسب فى زمان طويل وكان حسناً فالطبيعة تقهر الخلط بعد زمان[7] طويل،

---

(1) د : الداب.

(2) م : تعمله.

(3) ك : يدلل.

(4) أ : يبل.

(5) د : سريع.

(6) — م.

(7) ك : زمن .

وإن لم ينفصل البتة وكان الرسوب رديئة فالطبيعة ضعيفة محتاجة إلى عون.

أصناف الحميات لجالينوس، قال: خير الرسوب الأملس المستوى[1] غير الكريه الرائحة، وأشره ضد هذا.

جوامع البحران: البول الأبيض ردئ، والرقيق مع[2] البياض المائى يدل على شر عظيم.

وقال: البول تفقد منه إما مائيته وإما ما ينفصل من المائية، وتفقد[3] من المائية كميتها أ قليلة هى أم كثيرة أم معتدلة ؟ وكيفيتها وهى اللون والقوام والريح.

لى: وأما ما ينفصل[4] من المائية فيحكم عليه من كميته ولونه وموضعه واتصال بعضه ببعض وتفرقه.

البول التام النضج وهو بول الأصحاء أصفر يضرب إلى الصفرة النارية[5]، معتدل القوام.

وكل بول يكون أغلظ وأرق من هذا فهو غير نضيج.

---

(1) أ : المسوى.

(2) د : معه.

(3) – ك.

(4) أ : يفصل.

(5) م : النرية.

والمائى فى غاية البعد عن[1] النضج، ومنه أقل بعداً عن النضج وهو الذى يبال[2] كدراً ثم يصفو ويتميز.

والبول الذى يضرب إلى الخضرة فهو يدل على غاية الشر.

أصناف البول التى هى أرق من المعتدل[3] أو الغلظ منه ثلاثة: إما أن يبال كدراً ثم يتميز وهذا أقل رداءة من غيره، لأنه يدل على أن الذى بقى من الالتياث والاضطراب أقل.

وإما أن يبال كدراً ويبقى على كدره، وهذا فى الطبقة الوسطى من الرداءة، لأنه يدل على[4] اضطراب الدم وتشوشه فى الغاية والتهابه.

وإما أن يبال صافيا ثم يتكدر، وهذا فى الغاية من الرداءة، لأنه يدل على اضطراب وجنون سيحدث وعلى طول[5] المرض.

قال: وقد يكون لون البول زنجارياً.

الرسوب يكون فى أبوال الأبدان الممتلئة[6] الكثيرة المواد كثيراً، وفى أبوال المهزولين قليلاً وتحا، وكذلك فى أصحاب

---

(1) ك : عند.

(2) أ : يبل.

(3) م : المعدل.

(4) د : عليه.

(5) ك : طوله.

(6) – أ.

التعب الكثير والغذاء اليسير[1]، وفى الأبدان المعتدلة معتدل، وفى أبوال الصبيان كثير لأنهم يستعلمون الأكل بنهم .

البول الأسود المائية والرسوب يدل على غاية[2] العطب.

والذى ثفله الراسب أسود والمائية ليست بسوداء أقل دلالة على العطب.

والذى ثفله الراسب[3] أسود إلا أنه متعلق أقل دلالة على الشر، وإذا كان طافياً فأقل أيضاً.

الثفل الجريش الشبيه بالدشيش إذا كان أبيض دل[4] على ذوبان الأعضاء الأصلية، وإذا كان أسود دل على احتراق الدم.

والثفل الشبيه[5] بالصفائح يدل على أن الذى يذوب من[6] اختلاط سطحها الظاهر والشبيه بالنخالة يدل على حرارة أقوى، وكلما كانت الأجزاء أثخن دل على أن الحرارة أقوى.

الثفل الأسود يدل على إفراط من الحرارة أو من[7] البرودة، والذى يضرب إلى الكمودة والخضرة يدل على إفراط البرودة،

---

(1) – م.

(2) د : غايته.

(3) ك : الرسب.

(4) ك : دلل.

(5) أ : الشبهه.

(6) م : عن.

(7) د : منه .

والمنتن يدل على العفن[1]، والدهنى الدسم يدل على ذوبان الأعضاء.

البول الذى يرسب فى أسفله رسوب أبيض أملس مستو بجميع الأيام يدل على نهاية النضج.

وإذا كان الذى يرسب فى أسفله رسوب أبيض[2] فهو أفضل من الذى يرسب فى وسطه، لأن الأول يدل على غاية النضج، وإذا كان هذا فى الوسط[3] فهو دون ذلك، وإذا كان متعلقاً فهو دون ذلك أيضاً.

والعديم النضج البتة[4] هو المائى ثم الخاثر الباقى على خثورته ثم الذى يتميز خارجاً إذا بيل، وهو دليل على[5] عدم النضج.

والبول النارى الرقيق يدل على أن المرض لم ينضج، والذى رسوبه غير متصل[6] لكنه أبيض يدل على أن المرض أيضاً لم ينضج.

والبول الذى يضرب رسوبه إلى الحمرة يدل على أن المرض لم[7] ينضج أيضاً.

---

(1) أ : العفونة .

(2) – م .

(3) ك : الواسط.

(4) – د.

(5) د : عليه.

(6) ك : مصل.

(7) أ : لا.

والبول الذى فى أسفله شيئ شبيه[1] بالدشيش أو بالنخالة[2] والأسود والكمد الذى يضرب إلى الخضرة والدهنى الدسم قتالة.

أصناف النضج فى البول ثلاثة: أحدها الذى يضرب إلى الصفرة، والثانى الذى يبقى[3] خاثراً، والبول النارى الرقيق، فهذه ضعيفة، وأقوى منها الذى فيه تعلق أو غمامة بيضاء ملساء مستوية كالذى فيه الرسوب الأبيض الأملس المستوى[4] فى اسفله.

أبعد الأبوال عن النضج المائى، ثم الذى يثخن بعد أن يبال، ثم الذى يبال خاثراً، ويبقى خاثراً، ويتميز[5] بعده ويصفو، ثم الحمرة فى الغمامة كلما كانت أعلى فالبول أقل نضجاً.

من أزمان الأمراض، قال[6] : البول الأصفر اللون المعتدل[7] القوام أحسن الأبوال.

والأبوال كلها بحسب اللون والقوام.

---

(1) م : شبهه.

(2) ك : بالنخلة.

(3) د : يقى.

(4) أ : المسوى.

(5) م : يميز.

(6) جالينوس.

(7) أ : المعدل.

والأبيض الرقيق مدة، فإن كان فيه مع[1] ذلك غمامة سوداء أو رسوب[2] أسود ورأيته كله مظلماً كدراً فذلك قتال، وكذلك إن كان شديد النتن[3] أو دسماً وهو الزيتى فإنهما مهلكان، وذلك أنهما يدلان على عظم مهلكة.

اليهودى: البول الشديد النتن دليل على العفن، والشديد الثخن دليل على كثرة الفضول والامتلاء فى الغاية.

قال: البول الأسمانجونى يدل على أن صاحبه[4] قد سقى السم، فإن كان فيه ثفل فإنه يرجى، وإلا مات.

والكثير الزبد يدل على رياح.

والبول الذى فى أعلاه كالرغوة وهو أصفر فى بياض[5] يدل على وجع فى الرئة.

إن كان الذى يدفع البول أكل البقل خضر ماؤه.

الزعفران يحمر والخبز الحوارى بيضته، والجراد[6] والمرى يسوده، والحنائ والخضاب يحمره.

وبول المجامع دسم.

---

(1) ك : معه.

(2) م : سوب.

(3) – ك.

(4) د : صحبه.

(5) أ : بيض.

(6) م : الجرد.

وإذا شككت فى السحابة فاستر القارورة بيدك من الضوء، فإنك تستبين[1] لك هل هى أم لا ؟ وذلك أن الضوء مع القارورة يخيل السحابة.

بول الصبيان الصغار أبيض غليظ.

قال جالينوس فى رسم الطب بالتجارب: الصداء اللاطى والأنف الدقيق والعين الغائرة يكون رديئاً إذا ظهر فى أول[2] المرض من غير استفراغ يوجب[3] ذلك أياماً، ولا حيلة للعليل، فأما فى آخر العلة فليس يمنكر.

وقال فى المرة السوداء : إذا كان الثفل الراسب[4] الأملس الأبيض ليس فى كل يوم من أيام المرض كانت مدة المرض أطول والدلالة على السن[5] والنجاة أقل من أن يكون فى يوم .

وإذا كان لون البول وثفله دموياً وكان الثفل مع حمرته أملس، فإنه يدل على أن مدة[6] المرض أطول من مدة[7] ما رسوبه أبيض، إلا أنه سليم جداً.

---

(1) ك : تبيين.

(2) د : أوله.

(3) ك : يجب.

(4) م : الرسب.

(5) م : السمن .

(6) + ك : البول.

(7) أ : مدد.

والقشار السويقية رديئة وأردأ منها الصفائحى، وأما القشار البيض الدقيقة الراسبة[1] فإنها رديئة جداً، وأردأ منها القشار الراسبة[2] التى تشبه النخالة. والقشار التى لا ترسب إن كانت بيضاء دلت على صلاح وإن كان سوداء فعلى رداءة.

والبول الأحمر النارى[3] الرقيق يدل على عدم النضج، ولو طالت مدة لبثه على هذا أياماً كثيرة ولم تعمل فى الغلظ خيف على المريض ألا تبقى قوته حتى[4] ينضج المرض.

وأوكد الدلالات على الموت أن يكون منتن الريح[5] أو رقيقاً مائياً أو أسود وأن يكون غليظاً.

البول الرقيق ردئ للصبيان جداً، والآخر أردأ للرجال والنساء.

والذين يبولون بولاً رقيقاً ويدوم زمناً[6] طويلاً وظهرت مع ذلك علامات السلامة فينبغى أن يتوقع حدوث ورم بهم أسفل الحجاب.

---

(1) م : الرسبة.

(2) + د : هيا.

(3) ك : النار.

(4) أ : متى .

(5) د : الرياح.

(6) – أ.

والدسم فوق البول الشبيه بنسج[1] العنكبوت يدل على ذوبان البدن.

وإذا كانت هذه القشارات مع ورم المثانة لم[2] يدل على حال جميع البدن، فانظر أولاً فى ذلك .

من كتاب الامتلاء، قال: الثفل الذى يرسب[3] فى البول الشبيه بما يرسب فى ماء الشعير دال على كثرة الأكل وتدبير نهم.

لى: رأيت فى الكتب فى مواضع[4] كثيرة أن الغمامات إنما تكون عند نقصان الهضم غير حال الصحة، وعلى قدر غلظها يكون تخلف النضج، فالغليظ الخاثر يدل على تدبير مولد[5] للخام، واللطيفة المشبهة للشعاع تكون فى أبوال[6] الأصحاء أيضاً، والأجود ألا يكون فى بول الصحيح من هذه شيئ البتة[7]، فإن هذا كمال النضج، فأما فى بول المرضى فإنما يستدل بالغمامات على النضج، لأن اجتماعها يدل على أنه من بول الصحيح، ويذهب التثور والكدر، وكلما[8] كانت فى المرضى ألطف وأملس وأبيض

---

(1) ك : بنسيج.

(2) م : لما.

(3) + ك : منه .

(4) أ : موضع.

(5) – د.

(6) م : بوال.

(7) – ك.

(8) د : كما.

كانت خيراً، ومعنى ألطف الذى يكون كالشعاع.

كتاب البحران، قال: إنما ينبغى أن يطلب البول[1] الكامل النضج فى البدن الكامل الصحة.

قال: والبول الصحيح الفاضل[2] إما فى اللون إلى الأصفر المشبع أو الأحمر الناصع وهو إلى الأصفر المشبع أقل منه إلى الأحمر الناصع، وقد يجب أن يكون معتدلاً[3] فى الثخن والرقة.

والبول الذى تراه أرق من هذا يدل على عدم النضج، والذى هو أغلظ من هذا يدل على أنه متثور[4] بعد، لم يتميز.

والبول الذى يبال رقيقاً صافياً ثم يبقى على حاله أو يغلظ بعد قليل فإنهما جميعا[5] غير نضيجين، والأول لم يبتدئ عند النضج البتة والثانى قد بدأ فيه النضج وفيه اضطراب[6] وصوت وريح كالذى يكون فى العصير إذا تغير إلى الشراب.

والبول الكدر ثلاثة أصناف: إما أن يبال كدراً ويصفو بعد، وإما أن يبقى بحاله[7]، وإما أن يبال صافياً ثم يكدر، وأردأ

---

(1) – م.

(2) أ : الفضل.

(3) أ : معدلا.

(4) د : مثور.

(5) ك : جمعا.

(6) م : اضراب.

(7) د : بحله.

هـذه الأصناف الـذى يبـال صـافياً ثـم يكـدر، وأمثلـها الـذى يبـال[1] كدراً ويصفو بعد.

والذى يبقى بحاله متوسط بـين هـذين، وذلـك أن البـول الـذى يـصفو[2] بعـد قليـل يـدل علـى أن الـذى بقـى مـن الاضـطراب والتثـور شيئ يسير.

وأمـا الـذى يبقـى بحالـه كـدراً دائمـاً فإنـه يـدل[3] علـى أن الاضطراب والأعراض باقية بعد.

وأمـا الـذى يكـدر بعـد أن يبـال فيـدل علـى أنـه لم يكـن بعـد حركـة للتثـور والنـضج لـكنـه مزمـع[4] أن يكـون، فالبواجـب صـار أردأها، لأنه أبعدها من النضج، وأن المرض يحتاج إلى زمـان[5] طويـل وإلى قوة قوية.

وأمـا الـذى يبـال كـدراً ثـم لا يلبـث أن يرسـب فيـه رسـوب محمـود فيـدل أن المـرض لا[6] يلبـث أن ينـضج، ولـذلك هـو أمثـل مـن الذى يكدر بعد أن يبال.

---

(1) أ : يبل.

(2) م : يصفى.

(3) ك : يدلل.

(4) م : مع.

(5) أ : زمن .

(6) د : لم.

وأما الذى قلنا إنه متوسط فلأنه يقدر ما[1] يفضل فى القرب من النضج على الذى لم يبتدئ بعد ينضج، ينقص عن الذى قد قرب أن يسكن تثوره ويتم نضجه.

البول الشبيه بالماء فى اللون والقوام[2] هو أشر هذه كلها، لأنه أبعدها من النضج، لأنه ليس كالبول الكدر الذى يدل على[3] التثور قد وقع ولا كالذى يكدر بعد قليل، لكنه قد يدل على أنه قد أعيت الحيلة فى النضج، ومحله فى العروق[4] محل التخمة من المعدة، فإن كان يجمع إلى هذا اللون والقوام سرعة خروج وكثرة فإن هذا ديانيطس الذى يسمى ذرب البول، وهذا [شر][5] أصناف البول الغير النضيج، ثم يتلوه فى الشر الشبيه به فى اللون والقوام، لكن قليلاً، والذى بحسب العادة، لأنه يدل[6] على بطلان القوة المغيرة والماسكة[7] كما يدل فى ديانيطس، فإن البول يدل فى ديانيطس على ضعف هذين فى الغاية القصوى، وأما الشبيه به إلا فى الكثرة وسرعة الخروج فإنما يدل على فساد[8] القوة المغيرة فقط.

---

(1) أ : مما.

(2) م : القوم .

(3) د : عليه.

(4) ك : العرق.

(5) أ ، د ، ك ، م : أشر.

(6) م : يدلل.

(7) د : المسكة .

(8) ك : فسد.

وبعد هذا فى الرداءة الذى يشبه الشراب[1] الأبيض الرقيق وهذا يخالطه[2] شيئ من المرار، ويتلو هذا الأترجى، وهو دون الأصفر المشبع، إلا أنه يضرب إليه، وهذا البول قد نضج من لونه، فإن كان له ثخن فقد استحكم نضجه.

قال: وأحمد الألوان كلها الذى يضرب إلى الصفرة المشبعة وإلى الحمرة الناصعة[3] كما قد قيل.

قال: وما دام الدم فى طريق النضج فكل بول يبال يكون فيه رسوب أملس مستو[4] أبيض كثير، فإذا تم النضج ازداد لونه، وقل ما يرسب فيه، ثم إن منعت الإنسان من الطعام بعد[5] هذا رأيت البول يزداد صفرة دائماً.

قال: فيجب : أن تحفظ صورة البول الطبيعى فى قلبك، ثم تدوم أن تنظر كم زال عنه الأبوال الخارجة فيها[6] الرسوب كثيراً، ويكون أبيض مستويا، فإنه يدل على أن النضج قد استحكم إلا أنه يخرج من البدن كيموس خام أكثر من المقدار، ولذلك يجتمع فى أبوال الصبيان[7] وفى أبوال أصحاب الدعة

---

(1) م : الشرب.

(2) ك : يخلطه.

(3) + د : الصفرة.

(4) أ مستوى.

(5) م : بعده.

(6) – ك.

(7) د : الصياد.

والخفض والنهم رسوب كثير لسرفهم وتخليطهم، وكذلك أيضاً يرسب[1] فى بول من حم من الامتلاء إذا كان أمره يؤول إلى السلامة رسوب كثير فى غاية الكثرة.

وأما بول من حم من الصوم والتعب فبالضد، وكثيراً ما[2] ينقضى مرضهم من غير أن يرسب فيه شيئ البتة. ويكفى أن تكون فى أبوالهم غمامة بيضاء طافية[3] أو متعلقة بعد كونها محمودة ملساء مستوية.

وأبوال الأصحاء الذين يتعبون ولا يكثرون الأكل، المرار غالب عليه، ولذلك لا يذم[4] أبقراط البول الأصفر المشبع، إلا أن يكون مع ذلك رقيقاً أصفر مشبعاً، فإن ذلك يدل على أن المرض لم ينضج بعد، ولا يرسب فى هذا البول شيئ، وذلك أن الرسوب الذى فيه إن كان محبباً كجلال السويق[5] أو صفائحياً أو نخالياً أو أسود أو أخضر أو كمدا أو رصاصياً[6] أو منتناً فكل هذه مع أنها لم تنضج تدل على التلف، وذلك أن الرسوب المحبب الشبيه[7]

---

(1) م : يرسبه.

(2) ك : مما.

(3) أ : طفية.

(4) م : يذوم .

(5) ك : السوق.

(6) د : رصاصا.

(7) ك : الشبه.

بحلال السويق[1] يدل على إحدى حالتين: إما على ذوبان الأعضاء وانحلالها وإما على حرارة محرقة قد قويت على الدم فاحترق.

وأما الصفائحى فإنه أحرى أن ينقسم من ظاهر العروق عند[2] ما يعرض لها أن تذوب وتتحل، وكذلك النخالى، إلا أن النخالى أغلظ وأصفر، وأما الصفائحى فأعرض من النخالى وأرق.

وأما الرسوب الأسود[3] فإنه يدل إما على حرارة مفرطة وإما على موت القوى الطبيعية من أجل إفراط البرد.

قال: كل بول يصير إلى السواد فهو ردئ غاية الرداءة حتى أنى لا أعلم أحداً[4] باله سلم.

وأما الكائن فى البول فإن كان أسود ثم كان فى أسفل القارورة فدلالته على التلف أقل منه إذا كانت الرطوبة سوداء.

وإذا كان هذا الرسوب الأسود فى أسفل[5] القارورة فهو أدلها على الهلكة[6]، وفى الوسط أقل دلالة، وفى الأعلى أقل أيضاً.

---

(1) د : السوق.

(2) أ : عن .

(3) — م.

(4) م : حد .

(5) — ك.

(6) د : الملكة.

واللون الأخضر يكون فى طريق أخذ البول إلى السواد، وكأنه مقدمة للسواد، وذلك أن المرض الخبيث[1] يظهر فيه دائماً بعد البول الأخضر.

البول الأسود اللون الكمد الرصاصى فإنما يتولد من البرودة دائماً فقط.

والرائحة المنتنة إنما تتولد[2] من العفن.

والبول الشبيه بالدهن يدل على ذوبان الجسم وهو ردئ.

وأحمد جميع أصناف البول الحسن اللون الأبيض الغمامة الأملس طافية كانت أو متعلقة[3] أو راسبة إلا أن الراسب أفضل ثم المتعلق، فهذه الأبوال الثلاثة تدل على النضج.

وأما جميع[4] أصناف البول كلها فبعضها يدل على خلاف النضج وبعضها على التلف.

وأما التى تدل على التلف[5] فالذى فيه رسوب كجلال السويق أو صفائحى أو نخالى أو البول الأسود والكمد والأخضر المنتن .

---

(1) – أ.

(2) م : تولد.

(3) أ : معلقة.

(4) د : جمع.

(5) ك : التل.

وأما الذى يدل على عدم[1] النضج فالأبيض الرقيق والأبيض الكدر.

وأما البول الأصفر المشبع والذى يضرب إلى الحمرة الناصعة[2] فهو من طريق رقته غير نضيج ومن[3] طريق لونه نضيج، وكذلك البول الذى فيه غمامة فى وسطه أبيض أملس، إلا أنه متفرق غير مستو، فإنه ليس نضجه بكامل من أجل تفرق الغمامة.

والاستواء الذى يقال[4] فى البول يكون على ضربين: أحدهما ألا يكون الغمامة متفرقة[5] متشتة، والآخر يكون فيه هذا الرسوب أيضاً يصير فيه فى وقت آخر بعد أن يبال فيدل على النضج أنه لم يكمل.

وأردأ أصناف البول للرجال والنساء الأسود، وأردأ البول للصبيان الأبيض المائى، لأن بول الصبيان الطبيعى[6] أثخن، وبول الرجال الشباب إلى الصفرة المشبعة، وكل ما ضاد الأمر الطبيعى فإنه ردئ.

---

(1) – م.

(2) م : النصعة .

(3) د : عن.

(4) أ : يقل.

(5) م : مفرقة.

(6) – ك.

والبول الأحمر القانى الذى فيه رسوب أحمر أو يضرب إلى الحمرة القانية أملس[1] سليم جداً لكنه ينذر بطول المرض أكثر من الذى فيه غمامة بيضاء فى الوسط متفرقة، وذلك أن الذى يجعل[2] البول ورسوبه بهذا اللون إنما هو مائية الدم وقلة المرار[3] الأصفر ويحتاج إلى زمن[4] طويل حتى يبلغ ما يحتاج إليه من النضج، ولأن مادته هى الدم وليس بردئ فهو جيد سليم.

ابيديميا، قال[5] : كما أن اللون الأبيض أجود ألوان السحابات والأسود أشره كذلك الأدكن والمتوسط بينهما متوسط بحسب ذلك.

والبول الأحمر المشبع دال[6] على طول المرض مع السلامة، لأنه يدل على دم كثير رقيق غير نضيج، كما أن البول الأصفر يدل على الصفراء، والأسود على السوداء.

والبول المتثور إذا كان يستقر[7] ويصفو إذا بيل بعد فإنه يدل على ابتداء النضج، وخاصة إذا كان ذلك منه سريعاً. فأما الذى

---

(1) د : امس.

(2) + م : من .

(3) أ : المرر.

(4) ك : زمان.

(5) أبقراط.

(6) ك : دل.

(7) م : يقر.

لايصفو فإنه مع ما[1] يدل عليه من التثور الحادث فى البدن يدل على أخلاط غليظة ورياح نافخة تهيج منها، ولذلك يدل على الصداع، وربما كان معه اضطراب عقل إذا كان مع حدة، لأن البخارات[2] التى حينئذ ترتفع إلى الرأس تكون حادة.

قال جالينوس[3] : احفظ عنى فى البول هذه الواحدة وهو أن تنظر مع ما تنظر فيه إلى علل[4] البطن والصدر والرئة والعصب، فإن رأيت البول مع ذلك حسناً محموداً فلا تثق منه لكثير من السلامة، وإن ظهر لك منه قيح[5] فازدد خوفاً شديداً على المريض.

حسن البول أجود الدلائل فى[6] الأمراض الامتلائية خاصة.

ابيديميا: الثفل الكرسنى والزرنيخى قد يكون فى علة الكلى والكبد جميعاً.

لى: يفرق بينهما بالوجع والثقل فى الموضع.

قال: وإذا كانت الحصى تتولد[7] أخلاط حارة كان الثفل فى البول أشقر، ولون رمل الصاغة وأشد، وإن كانت من أخلاط بلغمية كان لون هذا الرمل الذى يثفل فى البول رمادياً.

---

(1) د : مما.

(2) ك : البخرات.

(3) أ : ج .

(4) د : علة.

(5) م : قح.

(6) د : فيه.

(7) أ : تولد.

البول الشبيه بالمنى يكون به بحران المرض[1] الذى من البلغم الزجاجى.

البول الذى فيه رسوب كثير يدل[2] إذا كان فى تقدمة على أخلاط كثيرة نيئة، لأنها تخرج به، والبول الرقيق ردئ له، وذلك أن هذه إذا لم يتخج أحدثت[3] فى المفاصل أوراماً.

من نوادر تقدمة المعرفة، قال: أحمد البول الذى فيه ثفل راسب أبيض أملس مستو[4] فى جميع أيام المرض كله إلى أن يأتى البحران فهذا دليل على الثقة وقصر المرض، فإن بال مرة بولاً صافياً[5] لا رسوب فيه ومرة صافيا فيه رسوب فإن المرض أطول.

قال: كما أن الدلائل على قوة المعى والمعدة وضعفهما توجد فيما يبرز بالبراز كذلك الدلائل على حال[6] الكبد والعروق من البول، لأن البول قد يدل على النضج الصحيح التام فى العروق وعلى الفاسد وعلى الناقص فاعلم.

وإذا بال المريض بالغداة بولاً حاله ما وصفنا وبالعشى بولاً مخالفاً له أو من غد ذلك اليوم واختلط[7] ذلك مرة أو مرتين

---

(1) م : المريض.

(2) د : يدلل.

(3) + ك : به.

(4) أ : مسوى.

(5) م : صفيا.

(6) د : حل.

(7) أ : اخلط.

أو يضرب من[1] الاختلاط فإن ذلك يدل على أن فى البدن أخلاطاً منها نضيجة ومنها غير نضيجة، كما أنه إن كان بوله دائماً بالحال التى وصف وبعجه الشيئ.

وإن كان فيه رسوب كما وصف كانت فيه غمامة بهذه الحال. ولون هذا البول يجب أن يكون معتدلاً[2] فى الصفرة وقوامه بين الرقيق والغليظ، لأن البول الذى لا رسوب[3] فيه يبوله من تدبيره فى غاية اللطافة، والذى فيه رسوب كثير يبوله من تدبيره فى غاية الغلظ، والذى فيه رسوب متوسط[4] يدل على توسط فى التدبير.

ولون البول فى الأمراض الحادثة عن المرار يميل إلى الصفرة، وفى الحادثة[5] عن أخلاط نيئة يكون مائلاً إلى البياض، وكذلك الرسوب، فإنه فى الأمراض الحادثة عن أخلاط نيئة يكون كثيراً، وفى الكائنة عن المرار[6] لا يكون أصلاً، ويكون وتحا قليلاً جداً، إلا أنه قد يكتفى من دلائل النضج فى هذه الأمراض بغمامة متعلقة[7] بعد أن تكون بيضاء.

والمتعلق هو الذى يكون فى وسط البول لا طافياً فوق.

---

(1) ك : عن .

(2) أ : معدلاً.

(3) ك : رسون .

(4) د : موسط.

(5) د : الحدثة .

(6) م : المرر.

(7) ك : معلقة.

فأما الذى يرسب فيه فى جميع[1] أيام المرض مثل الرسوب الموصوف أولاً فعلى غاية الأمن والثقة وقلة الخطر من المرض والثقة بالنضج وأن ينقضى[2] انقضاء لا يعود البتة، ويسرع البتة انقضاؤه، وبالجملة فإنه إن لبث البول بهذه الحال فى البول الأول وفى الثانى لم[3] يتجاوز المرض الأربعة الأيام الأول.

وأما لم صار أفضل الرسوب الأبيض ؟ فلأن ذلك يدل على أنه قد قبل استحالة[4] تامة من الطبيعة حتى يشبه بلون الأعضاء الأصلية.

وأما لم صار الأملس أفضل ؟ فلأن عمل الطبيعة قد عملت فى جميع[5] أجزاء باستواء فلذلك تكون الطبيعة قد عملت فى جميع أجزائه.

فإذا كان البول يضرب إلى الحمرة المشبعة وفيه رسوب بذلك اللون أملس، فإن المرض أطول مدة[6] من مرض صاحب البول الأول، إلا أنه سليم جداً، لأن لون البول إنما يميل[7] إلى الحمرة إذا جرت مائية الدم معه، ويدل ذلك على دم كثير غير مستحكم

---

(1) أ : جمع.

(2) ك : يقضى.

(3) د : لا.

(4) م : احالة.

(5) أ : جمع.

(6) -- ك.

(7) د : يمل.

النضج، ولما كان الغالب فى البدن أجود الأخلاط كان المريض غير ذى[1] خطر، ولأنه غير نضيج يحتاج إلى مدة من الزمن حتى يكمل نضجه فيجب أن يطول أكثر من المرض الذى يرسب فيه رسوب أبيض.

الثفل الشبيه[2] بجلال السويق ردئ، وأردأ منه ما كان شبيهاً بالصفائح، وما كان رقيقاً أيضاً فهو ردئ جداً، وأردأ منه الشبيه بالنخالة، لأن السويقى يكون إما من احتراق[3] الدم الغليظ وانطباخه وإما من ذوبان اللحم ذوباناً مختلفاً بأن تتحل الأجزاء اللينة الرطبة بالحرارة النارية فيصير[4] صديداً، وتجف الأجزاء الصلبة وتيبس بمنزلة ما يقلى على الطابق، وذلك أن أول ما يذوب فى الحميات الشحم الطرى الحديث العهد بالجمود، ثم ما[5] هو أصلب وأعتق، ثم بعد ذلك اللحم الطرى[6] اللين القريب العهد، ثم اللحم الصلب العتيق، ثم بعد ذلك الأعضاء الأصلية أنفسها.

وإذا رأيت الأعضاء أنفسها ذابت رأيت فى البول أجزاء غير متساوية شبيهة بالصفائح، ولذلك هذا أردأ من[7] الأول كثيراً.

---

(1) – م.

(2) ك : الشبه.

(3) أ: احراق.

(4) م : فيسير.

(5) د : مما.

(6) – ك.

(7) م : عن.

وأما الرسوب الذى يشبه[1] النخالة فإنه أردأ من الأولين كثيراً، لأنه يدل على شدة التهاب الحمى.

فأما الرسوب اللطيف الذى بمنزلة الرغوة أبيض اللون فإنه يكون من ريح غليظة تخالط فضولاً[2] نيئة عسرة الانحلال، لأن مخالطتها فى أجزاء صغار، وهو ردئ. وذلك أن الرسوب[3] المختلف الأجزاء متى كانت أجزاؤه الكبار أعظم فهو أدل دليل على قوة الطبيعة ونقصان فضل العلة، وإذا كانت أجزاؤه صغاراً دل على غلبة المادة[4] وقلة احتمال الطبيعة، فيجب أن تعلم أن ما كان من الرسوب مختلف.

لى: يعنى بمختلف[5] الذى لا يكون بسيطا لكن مركبا من خلط آخر.

قال: كلما كانت أجزاؤه أصغر فهو اردأ، لأنه يدل على شدة انفعالها عن المرض.

لى: كما أن الرسوب المتشابه الأجزاء متى[6] كانت أجزاؤه أصغر كان أدل على جودة فعل الطبيعة .

---

(1) ك : يشبهه.

(2) + د : من .

(3) ك : الرسون.

(4) م : المدة.

(5) أ : بمخلف.

(6) د : حتى.

الغمامة المتعلقة البيضاء حميدة والسوداء رديئة ذميمة، لأن السوداء تحدث إما من[1] حر مفرط وإما من برد مفرط.

ما دام البول أصفر رقيقا فى قوامه[2] فإن البول ينضج، وذلك لأن البول أصفر.

لى: يجب أن يكون معتدل[3] القوام .

قال: وبقاء البول بهذه الحال مدة طويلة لا[4] يؤمن معه أن تخور القوة قبل النضج فيموت قبل ذلك .

ومن أدل الأبوال على الموت ما كان مائياً وما[5] كان منتنا وما كان أسود وما كان غليظاً.

البول المائى هو الذى فى قوامه لطيف ولونه أبيض كالماء فى حاله يدل على نهوة الأخلاط فى الغاية وضعف القوة الفاعلة[6] للنضج.

وأما المنتن والأسود فأنهما رديئان مفردة كانت أو مركبة.

---

(1) ك : عن.

(2) م : فوقه.

(3) أ : معدل.

(4) م : لم.

(5) أ : مما.

(6) د : الفعلة.

لى: لأنها تدل دائماً إما على[1] شدة البرد وإما على فرط الحر والعفن.

قال جالينوس[2] : وجدت البول الأسود بالتجربة كلما كان أغلظ فرداءته أكثر، وأما الطبيعى اللون من[3] البول الغليظ فإنه ربما آل إلى خير قريب، وذلك أنه إذا كان الغلظ إنما هو شيئ مؤذ تدفعه الطبيعة عنها، وربما آل إلى العطب.

لى: يفرق بين هذين بحسن[4] حال العليل وسهولة احتماله وخف بدنه عليه، واعلم أن البول الذى ليس بغليظ جداً ليس بقوى الدلالة[5] جداً على العطب.

أردأ البول للرجال والنساء الأسود وللصبيان المائى.

البول الأسود والمائى يدلان على[6] العطب فى جميع[7] الأسنان، إلا أن دلالة الأسود فى النساء أعظم خطراً، وكذلك المائى فى الصبيان، وذلك أنهما فى غاية المضادة لما تكون عليه أبوال الصبيان وكذلك الأسود فى النساء.

---

(1) – م.

(2) أ : ج.

(3) د : عن.

(4) ك : بحسم.

(5) أ : الدلة.

(6) م : عليه.

(7) أ : جمع.

والشيئ إنما يصير رديئاً بحسب خروجه عن الطبع وشذ عنه، وبول الصبيان الطبيعى غليظ، فيه رسوب[1] كثير، والمتاهون فى الشباب بولهم لطيف فقليل الرسوب.

والبول الأسود فى غاية المضادة[2] للنساء وللمتاهى الشباب، وكذلك البول المائى لبول الصبيان الطبيعى.

وفى أمر الصبيان علة أخرى، وهى أن النضج يكون فيهم سريعاً لكثرة حرهم الغريزى وشدة[3] قوتهم المغيرة، ومن شأن النضج أن يغير البول إلى الغلظ، فبقاؤه رقيقاً[4] دال على غاية النضج فيهم أيضاً.

من يبول بولاً رقيقاً مائياً مدة طويلة وكانت سائر الدلائل تنذر بسلامة فتوقع[5] خراجاً فى المواضع التى أسفل الحجاب لعلة قد ذكرت فى البحران .

والدسومة الطافية فوق البول شبه[6] نسج العنكبوت ردئ، وذلك أنه يدل[7] على ذبان الشحم، لأن محل هذا من البول عن الدسم فوق المرق.

---

(1) ك : رسون.

(2) م : المضدة .

(3) – د.

(4) ك : دقيقة.

(5) د : فوقع.

(6) ك : شبهه.

(7) م : يدلل.

الغمامات أجودها من طريق الموضع[1] ما هو فى الأسفل، ثم الأوسط، ثم الأعلى.

والمتوسط[2] أجوده المائل إلى أسفل، لأنه يدل على أنه قد استحكم نضجه وتميز واستوى فلم يبق فيه ريح.

وإن المائل إلى أسفل فبحسب ميله[3] إلى أسفل تكون قوته فى الهضم، والمائل إلى العلو بحسب ذلك يكون بعده عنه.

فأما من طريق اللون فالأبيض جيد، والأسود والأخضر وغير ذلك[4] ردئ، والأحمر سليم طويل.

لى: إنما تميل الغمامة إلى فوق لأنه يستكمل[5] النضج، لأن الشيئ الذى ينضج ليس بذى ريح، لأن الحرارة تعمل فى رطوبته، فإذا كمل نضجه ذهبت نفخه البتة[6]، لأن الحرارة تكون قد أفنته أصلاً، كما ترى ذلك يكون فى العصير والشراب.

قال:الأثفال البتة إنما تكون من قبل المثانة، فلا يدل على شيئ سوى حال المثانة، فلا يغلطنك.

---

(1) أ : الوضع.

(2) أ : الموسط.

(3) د : مليه.

(4) + م : طريق .

(5) أ : يكمل.

(6) – د.

لى: يحتاج أن تعرف الأشياء التى تكون من قبل[1] الكلى ومجارى البول والأشياء التى لا تكون إلا من قبل المثانة، فتحكم بكل واحد على ما[2] يدل عليه، وتنظر فيما يشترك وفى ما يختلف وتحكم بذلك.

الفصول: جملة البول يزداد فى الشتاء زيادة كثيرة[3]، والرسوب فيه يكون أكثر، لأن النضج فيه أكثر وأجود .

لى: أما كثرة كميته[4] عندى إنما هى لقلة العرق، وإنما الرسوب فيه فيكون لما ذكر.

من كان بوله يشبه[5] العبيط غليظاً يسيراً وليس بدنه ينقى[6] من الحمى فإنه إذا بال بولاً كثيراً انتفع به، وأكثر من يبول هذا البول من كان يرسب[7] فى بوله منذ أول مرضه أو بعده سريعاً ثقل قليل.

قال جالينوس[8] : قد يبول مثل هذا البول من غير حمى، وعند تنقية الطبيعة البدن، ويتوهم كثير من الناس أن ذلك البول

---

(1) – ك.

(2) د : ممن.

(3) م : كثيرت.

(4) د : كمته.

(5) ك : يشبهه.

(6) أ : يقى.

(7) + م : بولا.

(8) أ : ج.

ردئ، لأنه فى الأكثر إنما يجب أن ينتقل[1] البول فى الحميات من الرقة إلى الثخن، وأبقراط أخبر بهذا، لأنه أمر نادر.

البول الثخين الشبيه بالعبيط وهو الغليظ الكدر المنقطع يقل، لأنه يعسر[2] نفوذه إلى الكلى، وإنما يكون ذلك لأخلاط فجة نيئة. فإذا نضجت تلك الأخلاط رقت فاستفرغ لذلك من البول ما[3] هو أرق وأكثر مقداراً.

إذا كان البول فى أول المرض وبعد أوله بقليل ثخيناً غليظاً فيه رسوب فذلك الرسوب إنما[4] رسب فيه بثقله، وذلك الغلظ ليس من نضجه بل من فجاجة وغلظ فيه من الأصل.

فأما الحميد فإنه الذى يكون رقيقاً من[5] الأول ثم يقبل الغلظ ويرسب، فإن ذلك حينئذ يدل على ذلك النضج فيه.

من بال بولاً متثوراً كأبوال الحمير فيه صداع[6] حاضر أو سيحدث به، لأن ذلك إنما[7] يكون إذا عملت فيه الحرارة فحدثت منها بخارات عظيمة كالذى يكون عن الزفت والثلج.

---

(1) د : يتقل.

(2) م : يعصر.

(3) أ : مما.

(4) د : نما.

(5) ك : عن.

(6) م : صدع.

(7) + د : فيه.

البول المتثور متى بقى متثوراً زماناً طويلاً دل على طول المرض، وإذا كان يثقل ويستقر[1] كدره ويصفو سريعاً دل على أن المرض أقصر.

فأما الذى لا يرسب البتة فإنه إن كانت القوة قوية أنذر بطول المرض[2]، وإن كانت ضعيفة أنذر بالموت، لأن القوة لا تبقى إلى كمال النضج.

من كان فى بوله فى الرابع غمامة حمراء، فإن بحرانه يجيئ فى السابع، إنما ذكرنا الحمراء مثلاً ليدل أن الذى هو[3] أفضل منها أحرى أن يكون به البحران، فالغمامة البيضاء أحرى أن يكون بها البحران فى السابع[4] متى ظهرت هى فى الرابع، وكذلك المتعلق الأبيض إذا كان مستوياً أبيض وكان سريع الحركة .

وإن غلظ البول الرقيق فى الرابع[5] دل على أن البحران فى السابع، وإن ظهر فى اللون نضج دل[6] على ذلك أيضاً.

---

(1) أ : يقر.

(2) د : المريض.

(3) – م.

(4) ك : السبع.

(5) د : الراع.

(6) + أ : هو.

وجميع ما يظهر فى البول فى الرابع مما فيه علامة النضج يدل على البحران فى السابع وليس ينذر إذا ظهرت[1] هذه العلامة فى يوم آخر من أيام الإنذار أن يكون البحران فى اليوم الذى ينذر به، إلا أن يكون المرض[2] خبيثا سريعا، لأن هذا اللون -أعنى الأحمر- يدل أبداً على تأخر وطول من المرض، وإنما ذكر ذلك لأنه إذا كانت هذه كافية فى الدلالة فكم بالحرى ترى ما هو أقوى منها.

وقد تفقدت ظهور هذه الغمامة فى الرابع فوجدت البحران بعدها يكون فى السابع، وذلك أن ما بعدها[3] إلى السابع من الزمان مساو لها من أول المرض إليها.

فأما متى ظهرت فى الحادى عشر فإنه لا يكاد يجيئ البحران فى الرابع عشر لأنه يحتاج إلى مدة[4] أطول إذ كان إنما بينهما ثلاثة أيام.

وقد رأيت هذه الغمامة مرات[5] قد ظهرت فى غير الرابع، فمن ظهرت فى السابع أتاه البحران فى الرابع عشر[6]، ومن ظهرت فيه فى الرابع عشر أتاه فى العشرين، ومن ظهرت فيه فى الحادى عشر أتاه فى السابع عشر.

---

(1) م : ظهرته.

(2) ك : المريض.

(3) د : بعدما.

(4) أ : مدد.

(5) — م.

(6) ك : عشرة.

وفى العشرين إذا كان البول ذا مستشف[1] أبيض، وخاصة فى أصحاب الحمى التى مع ورم فى الدماغ، لأن البول الذى هذه حاله[2] بعيد من النضج جداً، فلذلك ينذر بطول المرض، فيسبق فينحل بالقوة قبل النضج، وخاصة إن كان المرض قوياً جداً كالحال فى الحمى التى مع ورم الدماغ.

فإنى لا أعلم أحداً من أصحاب هذه العلة رأيت بوله على هذه الصفة سلم، وذلك أن هذا المرض[3] إنما يكون من غلبة الصفراء، وحال لون البول أبيض، فإنه يدل أن حركة الصفراء إلى فوق نحو الرأس.

من كان فى بوله وهو غليظ قطع لحم صغار أو بمنزلة الشعر فلذلك يخرج من كلاه.

قطع اللحم الصغار[4] تدل على أن خروجها من نفس جوهر الكلى، وقد رأيت منه مثل الشعر الأبيض طوله شبر.

وأكثر ما يصيب هذه المدمنين[5] الأطعمة الغليظة، ويبرؤن بالأغذية الملطفة، ومن خرج فى بوله وهو غليظ بمنزلة النخالة[6] فمثانته جرية.

---

(1) د : مشف.

(2) م : حله.

(3) ك : المريض.

(4) – أ.

(5) ك : المدتين.

(6) م : النخلة.

لما كان البول إنما يجيئ من العروق[1] ويتصفى فى الكلى ويجتمع فى المثانة فكل ما[2] يظهر فيه مما هو خارج عن الأمر الطبيعى يدل إما على رداءة حال من العروق وإما على علة فى الكلى وإما على علة فى المثانة.

النخالة فى البول ربما كان يخرج من بدن العروق وربما كان من بدن المثانة وربما كان من احتراق[3] الدم الذى فى العروق، ويميز بين النخالة هل تخرج من المثانة أو من بدن العروق؟ فإنه إن كان فى بول رقيق فهو من العروق، وإن كان فى بول غليظ أو فى بول ليس برقيق يدل[4] على أن العلة فى المثانة.

من بال دماً من غير شيئ متقدم، فإن عرقا فى كلاه انصدع، لأنه ليس[5] يمكن أن يكون فى المثانة عرق إذا انفجر[6] كان منه الدم ما له قدر مثل هذا، وذلك لأن المثانة إنما يجيئها من العروق مقدار ما تحتاج إليه فى تغذيتها فقط .

وأما الكلى فإنما يجيئ إليها عروق كبار، وذلك أن الدم يتصفى[7] فى الكلى، والعروق التى فى المثانة غائرة غائصة فى

---

(1) م : العرق.

(2) أ : مما.

(3) ك : احراق.

(4) م : يدلل.

(5) – أ.

(6) ك : فجر.

(7) د : يصفى.

جرمها ، والتى فى الكلى بارزة ظاهرة فى بطنها ، وخروج الدم الكثير بغتة لا[1] يمكن أن يكون من قرحة ، لأن ذلك منها يكون قليلا قليلا.

من كان يرسب فى بوله شبيها بالرمل فالحصى تتولد[2] فى المثانة أو فى الكلى.

من بال بولا ودما عبيطا وكان به تقطير البول فأصابه وجع[3] فى أسفل بطنه وعانته فإن ما يلى مثانته وجع.

قال: الدم والقيح إذا بيلا مشتركين لجميع آلات البول، وأما الرائحة الكريهة فخاصة بالمثانة، وأكثر منها القشور.

من كان يبول دماً وقيحاً وقشوراً ولها رائحة منتنة[4] منكرة ففى مثانته قرحة .

من كانت به حمى فكان يرسب فى بوله شبه[5] السويق الجرشى دل على أن مرضه يطول.

قال جالينوس[6] : أكثر من يرى هذا فى بوله يهلك قبل أن يطول مرضه ، وأما من يسلم فكلهم تطول أمراضهم، لأن البول الذى يرى فيه هذا يحتاج إلى نضج كثير.

---

(1) م : لم.

(2) ك : تولد.

(3) أ : وجعه.

(4) – م.

(5) – ك.

(6) أ : ج .

إذا كان الغالب[1] على الثفل الذى فى البول المرار[2] وكان أعلاه رقيقاً دل على أن المرض حاد.

قال جالينوس: ما رأيت قط بولاً غلب عليه المرار ومائيته رقيقة مائية، فيجب أن يكون إنما يعنى بقوله أن الثفل[3] الذى يكون فى أول الأمر رقيقاً ثم غلب عليه المرار دل ذلك على أن المرض حاد.

قال حنين: الذى يريد أبقراط من قوله فى هذا الفصل "رقيق" أن يكون طرف[4] الثفل الأعلى رقيقاً يعنى صنوبرياً لأن الأثقال الغليظة النارية كلها مسطحة الأعلى، والرقيقة الأعلى حارة مرارية.

من كان بوله متشتتاً دل[5] على أن فى بدنه اضطراباً قوياً.

قال: يجب أن تعلم من قوله "متشتت" مختلف الأجواء، وبالحقيقة أن يكون ذلك الاضطراب قوياً فى البدن، وذلك أن[6] الطبيعة إذا غلبت واستولت كانت أجزاء البول كلها مستوية، وإن كان سبب المرض قوى[7] المنازعة كان غير متساو.

---

(1) ك : الغلب.

(2) أ : المرر.

(3) د : الثل.

(4) م : طف.

(5) ك : دلل.

(6) أ : انه.

(7) + م : البول.

ومن كان فوق بوله عبب دل على أن العلة فى الكلى، وأنذر منها بطول، لأن العبب يكون إذا ثبتت[1] رطوبة حول ريح غليظة، وخاصة إن كان معها لزوجة، قال العبب عند ذلك يكون أطول مكثاً.

وإذا خرجت مع البول ريح غليظة[2] فذلك دليل على أن فى الكلى مرضا باردا[3]، لأن السبب البارد هو الذى ولد الريح الغليظة، ولذلك قال: هذه العلة تنذر بطول، لأن كل مرض بارد عسر الانحلال والنضج.

من كان فوق بوله دسم جملة[4] دل على أن فى كلاه علة حادة.

قال: البول الدسم يكون من ذوبان الشحن وليس بدليل أنه من شحم الكلى أو من شحم[5] جميع الجسد ويكون أبدا مع الحميات المذوبة للبدن، والفرق بين الشحم الذى يذوب من الكلى والذى من جميع الجسد يكون فى وقت أطول قليلا قليلا، فيتفرق[6] على البول ولا يكون مجتمعا، فتفقد حال ما يبرز من البدن، فإن الشبيه بالبول الأصيل الطبيعى أبعد حالاً من المرض

---

(1) + د : منها .

(2) م : غليضة.

(3) أ : بردا.

(4) د : جمة.

(5) ك : شم.

(6) م : فيفرق.

والبعيد[1] المتشبه منه أقرب حالاً من المرض.

مجهول، قال: صاحب الحكة[2] يبول بولاً خاثراً غليظاً.

روفس، قال: الحميات السوداوية تسود البول والبراز.

قال: ذلك فى المالنخوليا وفى الربع.

لى: وكذا الشمس والرياضة وكثرة خروج العرق[3] يقل البول، وكذلك جميع ما يسخن البدن ويحل رطوباته.

مغنس: القشار هى فضلة الهضم الكائن فى العروق والأعضاء الأصلية، ولذلك هو أغلظ[4] وأشد بياضاً بالطبع من المائية، يعنى رطوبة البول، والقشار أماله.

قال: لأن الأعضاء الأصلية[5] يابسة بيض.

وأما المتثور فإنه لطيف وأشد حمرة بالطبع من[6] القشار، لأنه فضلة الدم.

البول الأبيض يدل على أن الطبيعة لا تعنى بأمر الأعضاء، وإذا كان رقيقاً فى البرسام[7] أنذر بشر، وبالجملة فإن البول الأصفر والبول الأشقر فيهما من المرار كثير.

---

(1) أ : البعد .

(2) – د.

(3) م : العروق.

(4) ك : اغلض.

(5) – م.

(6) د : عن.

(7) أ : البرسم.

قال: والبول البارد[1] يكون أولاً أخضر ثم يعود بعد ذلك يميل إلى لون السماء.

وأول الألوان الأبيض وآخرها الأسود.

وقال: الذى يبال لطيفا ويبقى لطيفا فى غاية الفجاجة، ويكون هذا بول نيئ بالحقيقة لا يدل على[2] نضج خاصة كالبول الكدر، ولا نضج مستأنف، يريد أن يكون مثل الذى يكدر بعد قليل، لكنه يؤذن من ضعف[3] العروق بمثل ضعف المعدة عن[4] هضم الغذاء فى الغاية، وهو إن جمع إلى ذلك أن يخرج سريعاً فإنه بول ديانيطس.

وأما الذى يبال لطيفا ثم يكدر[5] خارجاً فإنه يدل على أن الهضم مبتدئ يحتاج إلى زمان[6] طويل، وشبه ذلك بالعصير، فإنه ما لم يبدأ فيه العفن البتة كان صافياً، وإذا بدأ كدر، وذلك يكون للرياح المتولدة، وذلك أن الريح[7] لا يتولد أولا قبل ابتداء العفن، ولا يبقى أخيراً عند تمام الهضم، لأنها تكون قد انفشت أجمع حينئذ.

---

(1) ك : البرد.

(2) م : عليه.

(3) — ك.

(4) أ : عند .

(5) د : يكر.

(6) ك : زمن .

(7) م : الرياح.

قال: القشار تطفو إما لخفتها وإما لغلظ البول ويرسب إما لتثقله وإما لرقة البول، أو لاجتماع[1] الأمرين، فإن القشار الخفيف فى البول الغليظ أشد ارتفاعاً، والقشار الثقيل فى البول الرقيق أشد انحطاطاً.

وإذا دام القشار مدة بحاله[2] سمى متساويا، وإذا لم يدم زمناً طويلاً لكن يتغير كل يوم أو يومين سمى مختلفاً.

قال: ما دام الدم نضيجاً فكل ما يبال[3] له ثفل راسب أملس متساو أبيض كثير، وإذا استتم[4] النضج فى الجسد كان لون الثفل أشبع مما كان وكان أقل كمية، فإن حفظت[5] الإنسان بهذه الحالة بعد هذا فإنك ترى البول قد اشتدت رداءته، وهكذا إن حفظته زماناً أكثر وهو صائم فإنك ترى البول أشبع لوناً.

قال: ومقدار البول الطبيعى هو الكائن عند[6] أول استحكام نضج الدم فى الأبدان الصحيحة، فاجعل هذا أصلاً وقس منه، فإذا رأيت الثفل يكثر مع البول النضيج فاعلم أنه مع النضج المحكم قد ينقى من الخام شيئ كثير.

---

(1) أ : لاجماع.

(2) ك : بحله.

(3) د : يبل.

(4) م : تم .

(5) ك : حظت.

(6) ك : عن .

وكذلك حال بول الصبيان، لذلك فيه قشار كثيرة، لأن الطبيعة فيهم لا تكمل الهضم كمالاً[1] تاماً، لكن قبل أن يكمل، فجهدت أيضاً لكى يتم النمر، فلكثرة أكلهم وامتلائهم يكثر فيهم القشار.

وكذلك الثفل فى الذين يحمون من امتلاء.

وأما من يحم[2] من صوم أو من تعب فأبوالهم نارية لطيفة، وأمراض هؤلاء تتحل أبدا قبل أن يصير فى أبوالهم[3] قشار، وذلك أنه يكتفى فى هؤلاء سحابة[4] بيضاء متساوية متعلقة ملساء.

وأبوال من يتعب أيضاً من الأصحاء ويقل الغذاء قليلة الرسوب.

وجملة فالأبوال الرقيقة كلها أقل قشاراً.

والقشار السود والخضر والأسمانجونية والمنتنة إنما[5] تكون من امتلاء، فإنه إذا كان مع ذلك زبدياً فإنه امتلاء ردئ فى الغاية، فلذلك هذه القشارات أردأ ما تكون .

---

(1) ك : كمال .

(2) د : يحتم .

(3) – م.

(4) أ : سحبه.

(5) ك : نما.

قال: والبول الأسود ردئ، قل ما يسلم منه، لأنه يدل[1] على غاية موت القوة والبرد، أو على غاية الاحتراق والحرارة، فإن كان الثفل أسود[2] وهو مستو وليس الرطوبة سوداء فهى أنقص دلالة على الشر.

قال: وأما اللون الأخضر فكأنه طريق إلى السواد ومقدمة له، وذلك أنه إن كان المرض مهلكا[3] فإن البول الأسود يجيئ بعد الأخضر والقيئ والبراز الأخضرين.

وأما اللون الأسمانجونى فلا[4] يكون إلا من البرد فقط.

والرائحة المنكرة تكون من العفن.

وإن تغير اللون وصار كالزيت، فإنه يدل على ذوبان الأعضاء.

والقشارات الجياد فى الأبوال الجياد على[5] قدر علوها تنقص جودتها.

البول الأبيض اللطيف والكدر يدل دائماً على فجاجة.

---

(1) + م : منه.

(2) ك : اسمر.

(3) م : مهكا.

(4) أ : فلم.

(5) – د.

وأما الذى فيه مثل جشيش الحنطة والصفائحى والنخالى والأسود والأسمانجونى والأخضر والمنتن[1] فقاتلة.

وأما النارى والأشقر الرقيقان اللطيفان فيدلان على[2] نضج متوسط، ونعم ما قال أبقراط : إن الأبوال البيض فجة رديئة ، وذلك أن الصبغ إنما يكون من توليد[3] الدم والمرة، فإذا كانت الطبيعة ضعيفة لم يتولد هذان كان البول أبيض.

قال: فإن كانت العلة مع[4] ضعف من الطبيعة سليمة احتاجت إلى زمن طويل للهضم، فإن كان المرض رديئاً هلكت سريعاً.

قال: الثقل الطبيعى للذين يكثرون[5] الغذاء ويقلون الحركة، وبالجملة الذين قد مال مزاجهم[6] إلى البلغم، ويجب أن يوجد أسفل، وأما[7] الذين يستعلمون[8] الغذاء أقل من هؤلاء والحركة أكثر ومزاجهم أحر، ففى أعلى من ذلك الموضع.

---

(1) م : الملتن.

(2) ك : عليه.

(3) – ك.

(4) د : معها.

(5) أ : يكرون .

(6) د : مزجهم .

(7) أ : ما.

(8) ك : يعملون.

وأما القشار الخارجة عن الطبيعة فإنه ليس يفعله إلا الذى يكون إليه سيلان ذلك الخلط المولد[1] للمرض بالطبع يكون فساده، ويقدر مخالفتها، لذلك الخلط فى المكان يكون صلاحه، فإن الأمراض السوداوية والبلغمية[2] إذا رسبت قشارها كانت اردأ. وإن علت كانت أجود، لأنه يدل على أن الطبيعة قد أحالتها بعض الإحالة، فأما فى الأمراض الصفراوية فبقدر ما[3] تميل القشار إلى العلو يكون رداءته وبالضد.

البول الرقيق الأبيض يدل إما على ضعف القوة، وإما على السدد وإما على صعود المرة[4] نحو الرأس.

وإذا رأيت فى حمى محرقة بولاً أبيض فأنذر أن صاحبها سيختلط وإذا اختلط والبول أبيض رقيق فإنه سيموت، لأن الدماغ لا يصابر الصفراء مدة[5] طويلة.

البول الأسود فى الأمراض الحادة يدل على هلاك وخاصة إن كان منتناً وكان فيه رسوب أسود، ومحال أن يسلم صاحبه.

وإذا تقدم البول الأسود بول أخضر أو لون السماء فإنه عن برد، فإن تقدمة[6] الأشقر فإنه من حرارة كثيرة.

---

(1) د : الولد.

(2) أ : البلغية.

(3) – ك.

(4) م : المرت.

(5) د : مدد.

(6) ك : مقدمة.

وقد يكون الأسود فى انحطاط الربع وأوجاع الطحال.

البول الصحيح القريب من[1] الشقرة المعتدل القوام الذى له قشار معتدل الكمية أبيض أملس مستو.

والقشار فى أبوال النساء أكثر ولونه أبيض بالطبع، وقشار الصبيان أكثر وليس مستجمعاً[2] منضماً ولا أملس.

البوال الحميدة تظهر فيها أولاً سحابة[3] ثم تعلق ثم رسوب.

وأما المرض الفج فإنك ترى فى أوله قشاراً كثيرة راسبة غير منضم ولا أملس، لكن كالخلط الخام، ثم يقبل[4] ينضم ويرتفع حتى يصير فى الوسط، ثم يصير فى العلو إذا نضج نضجاً شديداً فيصير سحابة، وتضر هذه السحابة[5] الجهال لأنهم يتوهمون أن المرض متزيد، ولا يدرون أنه إمنما كان عن رسوب فج.

البول الدهنى إذا خرج دفعة وهو كثير ويحس[6] معه بحرارة مفرطة فإنه يخرج من الكلى، لأن شحمها يذوب، فإن خالف[7] فمن جميع البدن .

---

(1) أ : عن.

(2) م : مستجماً.

(3) — د.

(4) ك : يقل.

(5) م : السحبة.

(6) أ : يحسم.

(7) د : حلف.

مغنس: الرسوب الحميد بثقله يدل على غاية النضج، لأن الريح قد فارقته[1]، وبياضته على غاية التشبه بالأعضاء الأصلية، واملاسه ورسوبه دليل على غاية البعد من الشر، واستواؤه مع الملاسة يدل على استواء عمل النضج وجودته فيه، واستواؤه فى الأيام يدل على أن الطبيعة قوية على دفع الأذى[2]، وبقدر ما ينقص من هذه ينقص من جودته، وبقدر كماله وكمال هذه فيه تكون جودته.

لى: والبياض أقوى ثم المكان ثم الملاسة ثم الاستواء فى الأيام، فعلى قدر تركيب[3] هذه يكون جودته، لأن البياض هو الشبيه[4] بالماء وبالأعضاء الأصلية، ثم بعده المكان من القارورة، لأ ، ذلك يدل على مقدار قبوله للنضج بالكلية، ثم ملاسته، لأن الملاسة من جنس الرسوب فى المكان، والخشونة من جنس[5] الانتشار والعلو عن الاستواء، لأنه إن لم يكن أملس ولا راسباً، فإن لا يكون على هذا المثال مستوياً خير، لأن ذلك يدل على الرداءة أقل.

---

(1) م : فرقته.

(2) ك : الاذا.

(3) – أ.

(4) م : الشبهه.

(5) د : حس.

فعلى هذا فأخرج المركبات على هذا المثال، الغليظ الذى يتميز[1] من البول أجوده الأبيض الراسب[2] الأملس المستوى فى جميع أيام المرض، ثم الذى يعدم الاستواء، ثم الملاسة، ثم الرسوب.

ويجب أن تعلم أن عدم[3] الاستواء فى أيام إذا عدمه أياماً كثيرة قوى الرداءة جداً، وإن كان يستوى أياماً ويختلف يوماً واحداً[4] فهو أقل رداءة، وخاصة إن كان له سبب معلوم، وإن كان متفاوتاً فعى قدر ذلك.

والتميزات الرديئة كالأسود والأخضر فأيسرها التى هى نصفه أجود الأبيض أعنى الراسب الأملس المستوى[5] فى جميع الأيام، فأما الرسوب المتوسط[6] كالأحمر والأصفر فيجب أن تنظر فيه.

قال: اللون الرصاصى[7] يدل على موت القوة وبرد، والأسود إن تقدمه الرصاصى فهو دال على البرد، وإن تقدمه الأصفر فعلى الحر.

---

(1) أ : يميز.

(2) ك : الرسب.

(3) – د.

(4) م : وجدا.

(5) أ : المسوى.

(6) ك : الموسط.

(7) د : الرصاص.

لى: استدل على قوة الرسوب الذى هو من[1] الهضم، فإنه يخالف القيح فإنه ليس بمنتن، والخام بأن له شفاً ولطافة فى المنظر بالإضافة إليه.

وصقال الرواسب التى كحب الكرسنة تكون من ذوبان اللحم -أعنى لحم جميع[2] البدن- وتكون من الكلى، ويفصل بينهما أنه إن كان من جميع البدن، فإن تقدمته حمى حادة فهو من جميع البدن، وإلا فمن[3] الكلى، وإن كان مع ذلك نيئاً غير نضيج فليس هو من الكلى، لأنه قد يمكن أن يكون الكلى عليلة والبول نضيجاً.

والصفائحى أيضاً كذلك إن كان مع الحمى[4] فهو من الجسد كله، وإلا فمن المثانة.

وإن كان مع الثفل الصفائحى حمى فإنه يدل على[5] جرب فى العروق كلها، وإلا فعلى المثانة.

والنخالى يدل على أن الحمى قد بلغت[6] إلى عور الأعضاء الأصلية، وهى أعمق من الصفائح، وأصغر، إذا كانت هذه أيضاً

---

(1) ك : عن.

(2) أ : جمع.

(3) ك : فعن.

(4) م : الحما.

(5) م : عليه.

(6) د : بلت.

مع حمى فهو انحلال[1] الأعضاء الأصلية، وإلا فمن المثانة. وكذلك إن كان البول نضيجاً فالعلة فى المثانة فقط على ما[2] بينا فى الكلى.

والسويقية مثل النخالية، إلا أنها أكبر، ويدل إما على احتراق الدم وإما على انحلال شديد فى الأعضاء الأصلية، وإن كانت حمى فإن الحمى على الاحتراق فى الدم .

قال: وأما البول المنتن فيدل على عفن[3] وموت من الطبيعة.

من كتاب أحمد بن الطيب، قال: الرسوب الخشن يدل على أن فى العروق[4] بقية لم تنضج، وبالضد.

وإذا كان الثفل يصعد[5] من أسفل إلى فوق فإنه ينذر بطول من العلة، وإذا كان ينحط[6] من فوق إلى أسفل ينذر بسرعة الافتراق.

ومتى كانت السحابة فى وسط[7] القارورة وضوءها يمتد إلى فوق فالعلة حينئذ خبيثة، ومتى امتد[8] ضوءها إلى أسفل فهى سليمة.

---

(1) أ : احلال.

(2) ك : مما.

(3) م : عن.

(4) د : العرق.

(5) ك : يعد.

(6) أ : يحط.

(7) – د.

(8) ك : امد.

وإذا كانت طافية وضوءها يمتد سفلاً فقد يمكن أن العلة قد قهرت الطبيعة .

وإذا أحببت[1] النظر إلى السحابة فاستر أحد جنبى القارورة عن الضوء، فإنه أحرى ألا يخفى عليك.

قال: بول الرجل إذا حركته كدر، وأخذ الكدر[2] يصعد إلى فوق، وبول النساء فيه رقة، لا يتكدر إذا حركته، وعلى رأسه زبد مستدير.

قال: وإذا كان فى القارورة شبه خيوط مختلطة بعضها ببعض فقد بيل على إثر جماع.

وإن كان بول المرأى صافياً[3] فيه وفوقه ضباب فهى حبلى، وإن كان الضباب يشبه الزرقة فهو أول[4] الحبل، وإن كان أحمر فآخره، وأيضاً فإن حركته فتكدر فهو آخر الحبل، وإن لم يتكدر فأوله.

قال: بول الحبالى أصفر فيه زرقة وكأن فى وسط[5] القارورة قطنا منفوشاً.

بول الحمير كالسمن الذائب.

---

(1) د : احت .

(2) م : الكندر.

(3) أ : صفيا.

(4) — ك.

(5) د : واسط.

بول الجواب أصفى من بول الحمير، وكأن ماء القارورة نصفان، أعلاه صاف وأسفله كدر.

بول الغنم أبيض فى صفرة، له ثفل[1] أسفل بمنزلة الدهن .

بول الغزال يشبه[2] أبوال الناس، ولكنه شيئ مصمت فى القارورة.

يغالط البول بالسكنجبين وماء العسل وماء الزعفران وماء التين وبول الغنم والظباء.

أما السكنجبين فكلما[3] قربت منه ازداد صفاء، وإذا باعدته كدرا . والبول بالخلاف إذا باعدته صفا، وإذا قربته كدر.

وأما ماء العسل فزبده أصفر بلونه، وزبد[4] البول أبيض.

وأما ماء التين فثفله راسب[5] فى جانب[6] لازم كتراب طيب فى ماء، وثفل البول فى الوسط يجيئ ويذهب ويتحرك فيه.

إذا رأيت الماء أصفر إلى الحمرة فيه سحابة مضطربة، وثفل متحرك متفرق فهو بول لا محالة[7]، بول الأطفال لا ينظر إليه، لأن

---

(1) م : ثل.

(2) ك : يشبهه.

(3) م : فكما.

(4) أ : زبده.

(5) ك : رسب.

(6) أ : جنب.

(7) ك : محلا.

الهضم منهم لم يتم ويكمل، فلا[1] يتبين فيهم نضج ولا فجاجة البتة، لكنه مشتبه.

إذا كان البول فى حمى الغب غليظاً قليل الصفرة مختلطاً كدراً طال أمرها.

إذا كان بول صاحب[2] الحمى الدموية أحمر غليظاً كدرا تركته بسرعة، وإذا كان قليل الحمرة كدرا طال ذلك .

وبول صاحب الحمى الربع متى كان إلى الزرقة والصفاء طال ذلك، وإن احمر ورق[3] أسرع.

بول الحمى البلغمية متى[4] كان أبيض كدراً طالت، وإن كان أصفر رقيقاً أسرعت.

وإذا كان فى بول صاحب حمى يوم كدر فى وسط القارورة فعلى حسب لون ذلك الكدر تنتقل حماه إلى العفونة، أعنى عفونة ذلك الخلط، فإن كان إلى الحمرة انتقل[5] إلى حمى الدم .

أيوب الأبرش، قال: يحدث البول الأحمر من البلغم إذا كان منه سدد فى الكبد، ويعرض ذلك فى الحمى النائبة كل يوم

---

(1) أ : فلم.

(2) — د.

(3) ك : روق.

(4) م : حتى.

(5) د : انقل.

كثيراً، ويفرق بينه وبين الأحمر الحادث[1] عن الدم والصفراء : إنك متى رأيت البول الأحمر أملس مستويا[2] يلمع صافيا جدا فاعلم أن الفاعل له البلغم، لأن اللمعان والملاسة واستواء الأجزاء المائية من البلغم وقد بينا ذلك فى المرضى[3] كم مرة، وإذا كان سبب حدوث اللون الأحمر الصفراء فإنك لا تجد فى البول استواء ولا ملاسة ولا لمعا وذلك لأن الحرارة تخلخل أجزاء الرطوبة بعضها من بعض.

قال: وقد يكون لون البول أبيض عن الحرارة، وحينئذ تراه صافياً لطيفاً جداً، والبياض[4] نفسه ليس بصاف ولا نقى.

قال: وإذا كان سبب اللون الأسود السوداء رأيت القوام صافياً لطيفاً واللون عميقاً جداً كثيفاً، وإن كانت فيه الحرارة[5] فإنه يكون أكثر غلظاً، والاستواء فيه أقل، واللون فى نفسه ليس بصاف ولا عميق، ومتى كان حدوث السواد بسبب البلغم فإن القوام يكون أملس مستوياً[6] غليظاً، واللون لا يكون عميقاً ولا صافياً.

محل الرسوب من الهضم الذى فى العروق محل البراز من هضم البطن.

---

(1) م : الحدث.

(2) أ : مسويا.

(3) ك : المرض.

(4) م : البيض.

(5) – د.

(6) ك : موسيا.

قال: الأبوال الزيتية خاص لأصحاب الدق، لأن الدق مذيبة، والآخر ذبول، والآخر تفتت.

الأبوال الزيتية ثلاثة أنواع : إذا حدث شيئ عنكبوتى عن[1] البول لم يستحكم به السل بعد وقد بدأ الشحم يذوب وهو علامة الدق، وأما الذى يشبه[2] الزيت فى المنظر فيكون حين تكون الرطوبة المائية قد فنيت من جوهر[3] الأعضاء، وأفنت الحرارة، وهذه علامات الذبول، وإذا حدثت الأثفال الكرسنية والنخالية[4] فقد أخذت الحرارة تبدد نفس الأعضاء الأصلية، وهذه علامة التفتت[5] .

قال: وذلك يكون خارجاً عياناً، فإن النار فى أول الأمر[6] تذيب وتفنى مائية اللحم ثم دهنيته ثم جوهره نفسه، وإذا أخذت تبدد نفس جوهر اللحم قطعته قطعاً كثيرة، لأنه ليس من شأنه أن ينقسم[7] إلى أجزاء لطيفة كالماء والدهن، يعنى رطوبة البدن وشحمه، هذه الأجزاء إذا ذابت حروفها، لأنها أضعف حتى[8] تصير مستديرة.

---

(1) ك : من.

(2) م : يشبهه.

(3) د : جواهر.

(4) ك : النخلية.

(5) م : الفتت.

(6) + أ : فى.

(7) أ : يقسم.

(8) د : متى.

والثفل الكرسنى يكون من تفتت اللحم.

وأما النُخالى فمتى أخذت بعد ذلك تعمل فى جواهر الأعضاء التى كانت من[1] المنى، أعنى العروق وغيرها مما هو من نحوها، وعملها منها فى غور هذا بعد ذلك، وأول عملها فى هذه: يقطع من سطوحها أجزاء كالنخالة[2]، فإذا دام ذلك وقويت قطعت منها فى غورها بعد، أجزاء أعظم وهى الصفائحية، ونحو هذه الأفعال تخرج من المثانة والكلى، إلا أنه لا يكون قد تقدمها[3] حمى حادة ومحرقة.

فى الرائحة، قال: البول الحريف الرائحة يكون إذا أحرقت الصفراء رطوبة[4] البول، وذلك يعرض للشباب والناقهين ومديمى الرياضة والأغذية الحارة وجميع الأشياء المسخنة.

وأما الرائحة الحامضة[5] فتحدث من كثرة رطوبة غير منهضمة وقلة حرارة.

وأما الحماسة الرائحة فتحدث من عفونة كثيرة فى البدن كما تحدث فى الحمى إذا أقامت مدة، أو لاحتباس[6] البول مدة طويلة كما يحدث فى عسر البول.

---

(1) + ك : هذا.

(2) م : كالنخلة.

(3) ك : تدمها.

(4) – م .

(5) د : الحمضة.

(6) أ : لاحباس.

والمرارة تحدث من غلبة[1] الحر واليبس وشدة الاحتراق عليه.

وأما الملوحة فمن احتراق دون ذلك .

وأما الحرافة فإنها تحدث لاحتراق أشد من المرارة وألطف.

وأما الحامض فلضعف[2] الحرارة وكثرة الرطوبة، والحلاوة تحدث عن اعتدال والمائى يحدث عن كثرة رطوبة.

لى: يجب أن تعلم أن البول الصحيح لا[3] يكون حلوا فليس لذلك هاهنا معنى، لكن انظر ما الطعم الخاص بالبول الصحيح، واجعل القياس منه .

والقوام المعتدل دليل على حسن انهضما[4] الكيلوس فى المعدة.

لى: ينظر فى هذا، فإن البول عندى لا يدل على شيئ من المعدة.

قال: اللون الأترجى يدل[5] على هضم فاضل فى الكبد، فأما الأشقر والأحمر القانى والأسود ونحو ذلك فدليل على ضد ذلك.

---

(1) – د.

(2) م : فضعفت.

(3) أ : لم.

(4) د : هضام.

(5) م : يدلل.

وأما الثفل فيدل[1] على حال الهضم فى العروق، واستقراره أسفل، وملاسته وبياضه يدلان على[2] هضم فاضل، وتوسطه فى الإناء على أقل من ذلك، وعلوه على ما أقل.

قال: ويحدث رقة الماء من[3] الهضم الردئ فى المعدة، لأنه يدل على أن الكيلوس كان رقيقاً، وغلظه وكدرته أيضاً من رداءة الهضم فيها، ونفوذه إلى الكبد قبل جودة طبخه[4] وانحداره كالماء المضروب بالرقيق، واعتداله على اعتدال الأمر هناك.

وقد يحدث البول الغليظ من أجل الكلى والرحم، والفرق بينهما أن الغلظ الحادث[5] عن كيلوس المعدة مستوى الأجزاء متشابهاً، والحادث عن هذه بخلاف ذلك.

قال: ويفرق بين الرسوب الذى هو فضلة غذاء العروق وبين الخام والمدة بالنظر والرائحة، فإنك متى[6] رأيت الثفل إذا حرك لاينبسط فى الرطوبة انبساطا[7] كاملاً، لكن يتفرق فيه، ويصعد وينزل، فالرسوب خلط نيئ والثفل الطبيعى أملس ساطع

---

(1) + ك : هو.

(2) د : عليه.

(3) أ : عن.

(4) د : طبيخه.

(5) أ : الحدث.

(6) م : حتى.

(7) د : انبسطا.

البياض، وإذا حرك لم[1] يسرع النزول، وأما المدة فإنه تكون معها أورام أو ريح منتة، والثفل الطبيعى رائحته حادة من أجل[2] الهضم والخلط التى لا رائحة له والمدة لها رائحة قبيحة.

وأما الألوان فأربعة : الأبيض والأسود[3] والأحمر والأشقر بينهما ومن امتزاج[4] هذه يحدث ألوان، فالذى يحدث من أبيض كثير وأحمر قليل فهو نيئ، والأحمر القانى يحدث من مركب الأحمر والأسود على نحو ذلك، والأخضر يحدث من تركيب[5] الأسود.

قال: فهذه استقصاء البول، ولا يعسر من معرفتها الحدس على المركبة.

وأما تغير البول من لون إلى لون ومن قوام إلى قوام أو غير ذلك فيدل على صحة أو مرض.

البول الرقيق الذى فيه سحابة مرية[6] زبدية دال على العطب فى الأمراض الحادة، وإن أتى مع ذلك دم من المنخرين فإنه دال على الهلاك، لأنه يدل على أن السبب كان صفراء وأن الدم لم[7] يسل من هيجانه، لكن من سقوط القوة .

---

(1) ك : لا.

(2) – أ.

(3) + د : منه.

(4) ك : امزاج.

(5) – د.

(6) د : مررية.

(7) ك : لا.

البول الأبيض الرقيق فى الأمراض الحادة[1] يجب أن يتقدم، فينذر باختلاط، فإذا حدث فإن دام البول على ذلك فيموت، والعلة ما ذكرناه فى ارسانس.

قال: وإن حدث هذا البول مع ذات[2] الجنى ودام فأنذره باختلاط، وإن حدث معه عرق وسيلان دم انحلت العلة.

البول الأبيض والأسود فى المرض[3] الحاد مع تلهب وقلة العقل واختلاط مع قلة الطعام وذوبان نفس وضعف دل على الموت، لأن دلائل الهلاك مجتمعة.

فى الحمى البلغمية البول اللطيف دال[4] على السدد الفاعلة لها البلغم.

البول الأبيض اللطيف الذى يبال على هذه الحال زماناً كثيراً مع صحة البدن ولا يتغير إلى الغلظ يدل على أنه سيحدث[5] علة فى الكلى أو ورم أو بثور أو خراج فى الجسد.

والبول الأحمر جداً مع صحة البدن يدل على أن البدن ينحل عن[6] قريب ويذوب، وإن كان البول أحمر غليظاً وبقى على ذلك

---

(1) أ : الحدة.

(2) — م.

(3) ك : المريض.

(4) أ : دل.

(5) م : حدث.

(6) ك : من .

مع ثقل فى الرأس والجسد فإنه ينذر برطوبة، هو ذا تعفن وستحدث حمى.

البول الأحمر الغليظ الذى يبال[1] قليلا قليلا فى الأمراض الحادة فى ابتدائها مع راحة رديئة تدل على الهلكة، لأن الحمرة تدل على حرارة كثيرة، والغلظ على اضطراب شديد، والقليل على ضعف[2] القوة، والنتن على شدة عفونة تلك الأخلاط.

البول الأحمر ردئ فى أوجاع الكلى، وأوجاع الرأس، لأنه فى أوجاع الكلى يدل فى الأكثر على ورم حار فيهما، وهذا أردأ، لأنه ربما نضج وتقيح، وأما مع مرض[3] الرأس فلأنه يخاف أن يحدث اختلاط.

البول الأحمر القانى الذى فيه رسوب كثير فى الحميات الحادة والتى لها نوائب مضطربة تدل على انحلال[4] علته، وإن لطف فى ابتداء يدل على عودة[5] المرض، وذلك لأن هذا البول يدل على استفراغ[6] الخلط المحدث للحميات، فإن لطف دل على أن الخلط لايستفرغ[7]، وعند ذلك لابد أن تعطف الطبيعة بحمى أخرى ليكمل استفراغ ذلك الخلط.

---

(1) أ : يبل.

(2) — د.

(3) ك : مريض.

(4) أ : احلال.

(5) — م.

(6) م : افراغ.

(7) + د حميات .

البول الذى لونه لون الدم الصافى فى الأمراض الحادة دال على موت فجأة، وذلك أن كون[1] الدم الصافى فى البول يدل على حدة الدم، وأن ذلك سيرقى إلى الرأس فيحدث بطلان الحركات النفسية، أو إلى القلب فيختنق.

البول الأحمر الذى يبال فى الحميات الحادة عن[2] التعب المنتقل من اللطافة إلى الغلظ الذى ليس له ثفل راسب مع وجع فى الرأس ينذر بطول المرض وسلامته، وذلك أن انتقال اللطافة إلى الغلظ يدل على هضم، وعدم الرسوب[3] يدل على أن الهضم ليس بكامل بعد، فيحتاج إلى مدة لذلك، وأما البحران بالعرق فلأن السبب كان تعيب الجسد كله، فلذلك يكون الاستفراغ[4] من الجسد كله.

البول الأحمر القانى القليل مع الاستسقاء يدل على الخطر، وضده على خير، لأن شدة الحمرة تدل على[5] أن الكيد ألمة جداً، وقلته تدل على أن البول لا يستفرغ[6]، لكن يصير إلى يجمع الماء .

---

(1) ك : كونه.

(2) أ : من .

(3) ك : السون.

(4) أ : الافراغ.

(5) – م.

(6) أ : يفرغ.

البـول الأحمـر الكـثير الغليـز الـشبيه بالـدردى فـى علـة[1] اليرقان يدل على أن الخلط الفاعل للعلة هو ذا يستفرغ وأن الكبد تنقى والسدد تنفتح.

البول الأحمر الرقيق القليل الفاضل الذى يبقى[2] على ذلك مدة طويلة فى علة اليرقان ينذر بالاستسقاء، لأن الكبد ليست تنقى[3] من الخلط وتزداد ضعفا والبول ليس يخرج.

البول الأحمر الصافى والأسود اللطيف الذى فيه ثفل يسير فى علل[4] الطخال ردئ، لأن الحمرة والسواد فى هذه الحالة يدلان على حرارة واحتراق أو ضعف. واللطافة على سدد هو دونه.

إذا بيل دم غير خالص فجأة دل على أن عرقا قد انصدع فى الكلى، لأن المثانة ليس فيها عرق[5] قدره أن يغزر الدم، ولو كان من فوق لكان لا يكون فجأة، لكن قليلا قليلا، وهاتان[6] الخلتان مجتمعتان فى الكلى، لأن فيها عروة ذات قدر من الدم وقرب من الموضع.

---

(1) د : علل.

(2) أ : يقى.

(3) + ك : علة.

(4) م : علة.

(5) د : عروق.

(6) أ : هتان.

بـول اليرقـان أحمـر وأشـقر، زبـده منـصبغ[1]، ويـصبغ الثيـاب بلونه.

متى حدث بعد التعب الشديد بول أسود أو زنجارى[2]، فإنه ينذر بتشنج يكون، وذلك أن اللون الزنجارى يكون عند فناء أكثر الرطوبات[3] بالتعب من الأعضاء الأصلية، والحرارة مع ذلك ليست كثيرة، والأسود يدل على أن الحرارة كثيرة جداً واليبس قوى فى الأعصاب.

الأسود الذى فيه ثفل متعلق وله رائحة حادة[4] وقوام لطيف فى المرض الحاد يؤذن بوجع الرأس واختلاط الذى فيه، ويدل فى الأكثر انه سيسيل[5] دم محترق من الأنف، أو على عرق كثير وذلك أن المتعلق الأسود يدل على التهاب[6]، فإن كان هذا التهلب مع الدم فالدم حار يعلو، ولا يحتمل الرأس تلك الحرارة، فيكون رعاف[7].

وإن كانت هذه الحدة من صفراء فإنها تصير إلى سطح الجسد لخفتها، فيحدث بحدوثها اقشعرار.

---

(1) ك : مصبغ.

(2) ك : زنجرى.

(3) + أ : هذه.

(4) د : حدة.

(5) م : سيسل.

(6) أ : الهاب.

(7) ك : رعف.

البول الأسود اللطيف الذى فيه[1] متعلق لا نظام له مع سهر وصمم فى الحميات المحرقة يدل على سيلان الدم من الأنف، لأنه يدل[2] على أن الخلط الحار صاعد نحو الرأس، والطبيعة تستفرغه من هناك. والحميات المحرقة[3] سببها الدم، وإنما يكون اسود لكثرة عمل الحمى المحرقة فى تبريد الرطوبة.

البول الأسود الذى فيه متعلق مستدير مجتمع وليست له رائحة حريفة مع امتداد[4] فى الجانبين وعرق وورم فى ما دون الشراسيف يدل على موت، لأن هذه دلائل رديئة .

البول الذى قوامه غير مستو ولونه أحمر يدل على تعب ونقصان البدن، وذلك أن التعب يفنى[5] الرطوبة فتحدث له رداءة الاستواء فتهيج الحرارة فيحمر البول، ولهذين ينقص البدن .

البول الذى له قوام رطب جداً أكثر من[6] الطبيعى مع قلة شهوة الطعام وثقل يدل على أن البدن هو ذات يستفرغ[7] به استفراغاً حميداً، لأن الثقل وقلة شهوة الطعام يدلان على امتلاء ورطوبة.

---

(1) — د.

(2) ك : يدلل.

(3) أ : الحرقة.

(4) م : امداد.

(5) + د : من .

(6) أ : عن.

(7) ك : يفرغ.

والبول فوق القدر يدل على أنه هو ذا يستفرغ من البدن رطوبة.

البول اللطيف الغير المنضهم فى ابتداء المرض[1] ليس يمكن، وفى صعوده أكثر يمكن، وفى انتهائه كذلك، وأما فى الانحطاط فيدل على طول[2] المرض، لأنه يدل على غاية ضعف القوة ورداءة الكيموس.

لى: أما فى الأمراض التى توجد الأزمان فيها من النضج فى البول -فإن هذا محال- أو فى غيرها لا يدل[3] البول على شيئ، لأن ما دام البول نيا فليس فى هذا انحطاط البتة .

البول اللطيف الذى فيه تعلق أحمر يميل إلى فوق فى الأمراض الحادة يدل على ذهاب[4] العقل، وإن بقى كذلك دل على العطب.

فإن انتقلت[5] اللطافة -يعنى الرقة- إلى الغلظ والرسوب إلى البياض والنزول تخلص، وذلك أن المتعلق[6] الأحمر المائل إلى فوق يدل على حدة وحرافة، لأنها تدل فى الغاية على ميلها نحو

---

(1) م : المريض.

(2) أ : طوال.

(3) ك : يدلل.

(4) م : ذهب.

(5) د : نقلت.

(6) أ : المعلق.

أعالى[1] البدن فتؤذى بذلك الدماغ، فإن أبيض وسفل فقد قبل النضج التام.

إذا كان البول فى الحميات الحادة أولاً أشقر لطيفا ثم استحال إلى الغلظ والبياض -يعنى بالغلظ التثور- وبقى متعكرا شبيها[2] بأبوال الحمير ويبوله على غير إرادة وكان معه سهر وقلق يدل على امتداد فى الجانبين[3] والموت، لأن كونه فى أول الأمر لطيفاً ينذر بالحرارة، وتكدره بعد وبياضه يدل على صعوبة العلة، وكثرة اضطرابه وبوله على غير إرادة يدل على ضعف الدامغ[4] وضعف الأعصاب، ولأن العلة حادة ولأنها منهوكة[5] بالحرارة فلذلك يكون تمدد، لأن الحرارة تجففها وهذه مميتة.

البول اللطيف الأسود الذى يبال قليلا قليلا وفى زمن طويل فى الحميات الحادة مع وجع[6] الرأس والرقبة يدل على ذهاب العقل، لكنه قليلا قليلا يدل على أن الخلط الفاعل هو ذا يستفرغ[7]، وهو فى النساء أسلم لأن استفراغهن بمجارى البول أكثر من الرجال.

---

(1) ك : اعلى.

(2) م : شبهه.

(3) د : الجنبين.

(4) + م : على.

(5) أ : مهوكة .

(6) – ك.

(7) د : يفرغ.

البول الذى يبقى بعد البحران زماناً طويلاً يدل على الأكثر على عوده، لأنه يدل على أن البحران كان قبل[1] النضج، ولذلك ثم من العلة بقية تهيج عنه.

البول الغليظ الدائم على ذلك مدة طويلة مع رمل راسب[2] وثقل فى الخاصرة والعانة يدل[3] على حصاة مزمعة أن تكون، فإن كان الثقل يوجد فى الخاصرة والساقين دل على حصاة تحدث فى الكلى، وإن كان يوجد فى العانة ففى المثانة.

البول العكر فى صعود الحميات الحادة يدل على التلف[4]، لأن العكر والتثور يدلان على صعوبة العلة، وإذا كان فى وقت منتهى العلة صعبا فإنه سيقهر[5] الطبيعة .

البول الغليظ -يعنى الكدر- فى ابتداء المرض متى صفا فى ابتداء البحران <كان>[6] رديئا ، وذلك أن صفاءه ليس على تنقية لكن لرسوب أخلاط فى البدن، ويكون بها عودات .

البول الغليظ الكثير فى علة[7] الفالج يحل المرض، لأن هذا يستفرغ الخام.

---

(1) م : قليل.

(2) ك : رسب.

(3) م : يدله.

(4) أ : اللف.

(5) د : سيقهو .

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) ك : علل.

البول الغليظ الغير المستوى[1] مع حمى ووجع الطحال يدل على خير، وذلك أن الحرارة هو ذا تحلل الفضل الغليظ من[2] الطحال وتستفرغ[3] بالبول، فأما أنه غير مستو فلأن ذلك على قدر ما تهيأ من[4] فعل الحرارة فى تلك المادة الاستواء قد قدمه هاهنا، وفى جميع المواضع التى تكون خالية فى جميع الأيام متشابهة .

البول الغليظ الذى فيه ثفل راسب نخالى أو سويق أو صفائحى مع حمى وألم فى جميع[5] الجسم يدل على الدق، وإن كان من غير حمى ولا ألم فى جميع البدن فيدل على أنه فى المثانة.

البول الغليظ الذى فيه ثفل زيتى يدل[6] على حصاة، ويقدر لونه لون الخلط الذى تولد من فضله، فإن كان أحمر فمن فضلة دموية.

البول الكثير الذى يجيئ زماناً[7] طويلاً وهو غليظ ثخين ويخف عليه البدن يستفرغ من البدن خلطاً نياً.

---

(1) أ : المسوى.

(2) د : عن.

(3) م : تفرغ.

(4) ك : عن.

(5) م : جمع.

(6) د : يدلل.

(7) أ : زمنا.

البول الأشقر الصافى يدل على غلبة الصفراء، ويحدث للأحداث والمستعملين[1] للتعب والصوم .

والسحابة الحمراء تدل على طول مدة المرض[2] وسلامته، وأن يكون سحابة ولو حمراء فهو أقصر مدة من ألا تكون سحابة البتة.

لى: الأبوال التى ينبغى أن تطلب فيها السحابات هى للمستعمل[3] الخفض وكثرة الغذاء، بأن أبوال اللطفى التدبير جداً لا يجب أن تطلب فيها السحابات.

البول إذا كان أكثر من الشراب إن كان معه صحة أنذر بانحلالها، وإن كان فى سل[4] أنذر بالذرب الشديد للبدن، وإن كان مع امتلاء البدن أو الأمراض الامتلائية فإن البدن ينتفى وينتفع.

البول إذا كان أقل مما يشرب فى الأصحاء إما أن يجتمع فى أبدانهم وإما أن تنطلق[5] بطونهم أو يعرقون، فإن لم يكن كذلك وأبوالهم ضعيفة فيبقى فى البدن وتتولد أخلاط مائية.

---

(1) – ك.

(2) ك : المريض.

(3) م : للمعمل.

(4) أ : سلل.

(5) د : تطلق .

إذا كان البول فى الحميات التى فيها يبس[1] فى اللسان أو عليه مثل الزنجار فيه قطع مثل الدم المتعقد يدل[2] على موت، لأن الزنجار على اللسان يدل على حرارات حريفة، فإن كان البول أسود مع ذلك وهو يسير[3] وهذه قطع الدم يقال إنها تتحدر من الكبد لحرافة الأخلاط وتجمد لشدة الحرارة والسواد يدل على التهاب شديد هاهنا.

البول الدهنى ربما[4] دل على اختلاط عقل لأنه إذا جففت رطوبة البدن خفف الدماغ.

البول الذى يبال مرة قليلاً ومرة كثيراً ومرة يحتبس أصلاً فى الحميات الحادة يدل على[5] عطب، وإن كانت الحميات سليمة دل على طول مرض، لأنه فى الرداءة يدل على شدة منازعة[6] الطبيعة للعلة، فإذا علبت دفعت الفضل بالبول، وإذا غلبت لم[7] تدفع فتحبس.

---

(1) ك : يبسة.

(2) م : يدلل.

(3) د : يصير.

(4) أ : بما.

(5) ك : عليه.

(6) م : مازعة.

(7) – د.

إذا حدث اللون الأسود والأبيض بعد الأشقر فى الحميات الحادة أنذر باختلاط[1]، لأنه يدل فى الأبيض أن الحرارة قد صعدت إلى الرأس، وفى الأسود على شدة احتراق[2] البدن.

البول الأشقر الصافى يدل على[3] غلبة الصفراء، ويحدث للأحداث والمستعملين للتعب والصوم .

والسحابة الحمراء تدل على طول مدة المرض وسلامته، وأن يكون سحابة[4] ولو حمراء فهو أقصر مدة من ألا تكون سحابة البتة.

لى: الأبوال التى ينبغى أن تطلب فيها السحابات هى للمستعمل الخفض وكثرة الغذاء، بأن ابوال اللطيفى التدبير جداً لا يجب أن تطلب فيها السحابات.

البول إذا كان أكثر من الشراب إن كان معه، صحة أنذر بانحلالها، وإن كان فى سل[5] أنذر بالذرب الشديد للبدن، وإن كان مع امتلاء البدن أو الأمراض الامتلائية فإن البدن يتنقى وينتفع.

---

(1) د : باخلاط.

(2) أ : احراق.

(3) م : عليه.

(4) ك : سحبة.

(5) د : سلل.

البول إذا كان أقل مما[1] يشرب فى الأصحاء إما أن يجتمع فى أبدانهم وإما أن تنطلق بطونهم أو يعرقون، فإن لم يكن كذلك، وأبوالهم ضعيفة فيبقى فى البدن وتتولد أخلاط مائية .

إذا كان البول فى الحميات التى فيها يبس[2] فى اللسان أو عليه مثل الزنجار فيه قطع مثل الدم المتعقد يدل على موت، لأن الزنجار[3] على اللسان يدل على حرارات حريفة .

فإن كان البول أسود مع ذلك وهو يسير وهذه قطع الدم يقال إنها تتحدر[4] من الكبد لحرافة الأخلاط وتجمد لشدة الحرارة والسواد يدل على التهاب شديد هاهنا.

البول الدهنى ربما دل على اختلاط[5] عقل، لأنه إذا جففت رطوبة البدن خففت الدماغ.

البول الذى يبال مرة قليلاً ومرة كثيراً ومرة يحتبس أصلاً فى الحميات الحادة يدل[6] على عطب، وإن كانت الحميات سليمة دل على طول مرض، لأنه فى الرداءة يدل على شدة منازعة[7] الطبيعة للعلة، فإذا غلبت دفعت الفضل بالبول، إذا غلبت لم تدفع فتحبس.

---

(1) أ : ما.

(2) + ك : البدن.

(3) د : الزنجر.

(4) م : تحدر.

(5) أ : اخلاط.

(6) – م.

(7) ك : منزعة.

إذا حدث اللون الأسود والأبيض بعد الأشقر فى الحميات الحادة أنذر باختلاط، لأنه يدل فى الأبيض أن الحرارة قد صعدت إلى الرأس، وفى الأسود على شدة احتراق[1] البدن.

إذا كان فى البول مدة وكان مع[2] ذلك اقشعرار وغشاوة فى البصر وعرق[3] فى الرأس والرقبة فإنه يدل على امتداد فى الجانبين، أو يكون مزمعاً، لأنه يدل على أن المدة ليست تستفرغ أسفل كلها، لكنها تصعد منها طائفة مع الأخلاط إلى الرأس فتلصق بالدماغ وتجففه، وذلك يكون فى الخراجات[4] العظيمة فى ذات الجنب والمعدة كثيراً.

إذا كان مع الامتداد بول حريف الرائحة فإنه مهلك لمن به علة فى[5] الدماغ، لأنه قد يدل على حرارة قوية وعفن شديد، وهذا مع التشنج لا برء له.

البول الأدكن والدموى العكر الغير المستوى[6] فى العلة ذات الجنب يدل على موت، وذلك أن اللون الأدكن والدموى يدلان على تلهب شديد، والتلهب الشديد يحدث خفقاناً شديداً،

---

(1) د : احراق.

(2) أ : معه.

(3) م : عروق.

(4) أ : الخرجات.

(5) – د.

(6) أ : المسوى.

ولا يكون معه مهلة[1] للنضج فيألم الدماغ مع الغشاء المستبطن للأضلاع، فيحدث لذلك الموت بامساكه عن النفس.

البول اللزج والغروى فى علل[2] الكبد وعلل الكلى ردئ، زائد فى العلة.

البول الذى يبال بتقطر فى الحميات المحرقة[3] السليمة يدل على ورم حار جداً فى الرأس وسيلان الدم من الأنف، وهذا ردئ فى الحميات الحادة، لأنه يحدث من أجل الرأس -أعنى الدماغ- ضر فى الأفعال الإرادية.

إذا كان فى البول بعد البحران سحابة ولم[4] يكن رسوب أنذر سودة، لأنه يدل على بقية لم تنضج.

البول الذى يتغير دفعة من علامات محمودة إلى علامات مذمومة فى الأمراض الحادة دال[5] على موت، لأنه يدل على أن القوة قد ضعفت فى الغاية وأمسكت عن المجاهدة.

البول الدموى والقيحى والأسود المنتن[6] الكريه الذى فيه ثفل أخضر أو أسود أو سبيه الشعر يدل على العطب، لأن هذه العلامات تدل على علل رديئة كثيرة.

---

(1) د : ملة.

(2) م : علة.

(3) أ : الحرقة.

(4) د : لا.

(5) ك : دل.

(6) — م.

من الكتاب المنحول إلى جالينوس[1] ، **قال:** البول الزيتى ثلاثة أنواع: إما أن يكون فوقه دسم، وإما أن يكون فى أسفله[2] ثفل دهنى، وإما أن يكون من أوله إلى آخره شبيه بالزيت.

قال: البول الذى يشبه[3] أبوال الحمير -يعنى المتثور- أى لون كان يدل على فساد أخلاط الجسد.

قال: السحابة[4] السوداء رديئة جداً، وخاصة للنساء والشيوخ، والأصفر والدسم رديئان أيضاً.

وقال: بول الأصحاء ليس فيه ثفل إن لم[5] يكن إبطاء فى الإناء طويلاً.

البول الغليظ مع ثقل الرأس إذا دام على ذلك حم صاحبه.

البول الأحمر مع وجع[6] الرأس وثقل البدن دليل على عفونة وامتلاء.

البول الأحمر الغليظ مع ضعف فى المعدة وحكة فى البدن يدل على كثرة مرة فى البدن .

---

(1) أ : ج.

(2) م : سفله.

(3) ك : يشبهه.

(4) د : السحبة.

(5) أ : لا.

(6) – د.

البول المائى مع وجع الشراسيف يدل[1] على رطوبة زائدة فى البدن .

البول الغليظ يحدث مع وجع القولنج وامتلاء البدن وثقله.

متى أدمن البول الأحمر مع صحة[2] الجسم فإنها ستكون حصاة فى المثانة.

وكذلك الغليظ إذا أدمن فإنها ستكون حصاة.

إذا كان البول فى بدء المرض الحاد[3] نيئا وفيه ثقل شويقى فإن المريض سختلط عقله وينتشنج.

وإذا كان البول فى المرض الحاد أقل[4] من عادته أو قليلاً جداً فذلك ردئ.

وإذا لم يتغير البول البتة[5] فى الحمى فذلك ردئ.

وإذا كان البول يكثر فى غير الوقت الذى ينبغى[6] أن يكثر فى الحميات، وله ثفل راسب كثير دل على كثرة الحرارة فى البدن وضعف.

---

(1) م : يدلل.

(2) – ك.

(3) أ : الحد.

(4) د : قل.

(5) – م.

(6) ك : يبغى.

وإذا كان البول قليلاً وله ثفل ذو ألوان كثرة فذلك شر، ولاسيما إن كان مع الحمى زكام.

وإذا كان البول لطيفاً مريا[1] فى آخر الحميات ففى الكبد ورم ثابت.

وإذا كان البول يتغير كل يوم[2] فذلك ردئ، ولاسيما إن كان فى الحجاب ورم.

وإذا كان البول مرياً، وكان قبل ذلك أبيض عليه[3] شبه الزيد ثم سال[4] من المنخرين دم فذلك شر.

وإن كان البول فى الحمى اللهبة غليظا قليلاً فذلك ردئ، وخاصة إن كان البطن مع[5] ذلك منطلقاً أيضاً.

وإذا كان البول أحمر جداً قليل المقدار[6] جداً انذر بطول المرض .

وإذا كثر البول المائى عند صعود الحمى دل على ورم يحدث فى أسافل البدن.

---

(1) د : مرريا.

(2) د : يوما.

(3) + أ : منه.

(4) ك : سل.

(5) م : منه.

(6) م : القدار.

وإذا كان البول فى الحمى اللهبة[1] قليلاً وله ثفل أحمر فالمريض يخاف عليه.

وإذا دام البول الأبيض فى الحمى انتقلت[2] إلى الربع.

وإذا كان البول فى الحمى المحرقة[3] كمد اللون فذلك شر.

والبول الأخضر المقيم على خضرته الثابت يدل على ذبول البدن، وخاصة إذا كان كثيراً.

وإذا كان البول فى الحمى الحادة[4] مثل لون صدأ الحديد دل على كرب وعطش وعسر بول سيعرض.

البول شبيه باللبن مهلك .

وإذا كان مع البول الأسود ضيق نفس فذلك مميت.

وإذا كان البول مائياً ثم تبدل[5] بعد فصار كدراً غليظاً والحمى لهيبة جداً وعرض تشنج فذلك شر أيضاً.

---

(1) — م.

(2) ك : انقلت.

(3) أ : الحرقة.

(4) د : الحدة.

(5) ك : تبل.

إذا كان البول لطيفاً يضرب إلى السواد وفيه تعلق فى الوسط مع حمى محرقة فإنه سيرعف[1]، وتنحل حماه بذلك.

والثفل الكثير فى الحمى الدائمة الطويلة يذبل البدن.

والبول الذى مثل الدم سوى إذا دام[2] يدل على موت فجأة .

والبول الحامض الشم فى الحمى المحرقة مميت.

البول الأسود فى ذات[3] الجنب قاتل، والأبيض فيه دال على الاختلاط.

والبول الأسود مع الحمى اللهبة والثفل الكثير[4] الألوان مميت.

وإذا كان البول أسود اللون مع الحمى اللهبة وله ثفل[5] مستدير يشبه النفط مع نفخة الشراسيف دل على موت .

وإذا كان البول مائياً فى الحمى اللهبة وكان كثيراً جداً انحلت الحمى بورم يحدث.

البول الأبيض الغليظ يدل على وجع فى[6] الكبد شديد.

---

(1) م : سيعف.

(2) أ : دم .

(3) – ك.

(4) د : الكبر.

(5) م : ثل.

(6) – ك.

البول الغليظ الأسود المنتن فى حمى محرقة[1] مميت.

إذا كان البول لطيفا[2] أسود واشتهى العليل الطعام فإنه مميت.

وإذا كان البول كالزبد والحمى حارة ففى الصدر جرح.

الريح الحامضة[3] تدل على العفن.

البول الأبيض الغليظ المنقطع يد على فالج.

البول اللطيف النارى فى حمى حادة محرقة يؤذن بتشنج.

البول اللطيف مع ثفل[4] دسم وحمى لهبة دال للشاب على الموت وللشيخ على الفالج.

البول اللزج فى ورم الكلى ردئ.

وإذا كان البول كعلق الدم المنعقد وبالحموم[5] طحال ذبل طحاله.

البول الأشقر الذى فيه سهام من شعاع الشمس يذر باختلاط العقل.

---

(1) أ : محروقة.

(2) — د.

(3) أ : الحمضة.

(4) م : ثل.

(5) ك : بالمحمود.

البول الأسود مع الحمى المحرقة[1] ينذر بالتشنج.

السحابة الشقراء دالة على أن المرض حاد جداً.

السحابة السوداء دالة على سهر طويل واختلاط[2].

البول الأحمر مع الثفل الأصفر قاتل.

البول الذى يتلون لوناً بعد لون ردئ جداً، وإذا دان بلون البدن مائياً وطالت[3] الحمى ودامت فإنه سيستسقى.

البول الغليظ الكدر يحل وجع الكبد، واللطيف يثبته.

والبول الشديد الشقرة مع[4] طحال عظيم وثفل أسود شر.

البول القليل الذى بلون الدم وهو مع رقته ردئ، وخاصة إن كان بالمحموم عرق[5] النسا.

من بال بوجع العانة والمذاكير شبه العلق فيه ثفل رملى ففى مثانته حصاة.

فيثاغورس: البول الذى يبال[6] صافياً، ويبقى صافياً يدل على غاية النضج، والذى يبال صافياً ثم يتكدر يدل على ابتداء

---

(1) أ : الحرقة.

(2) د : اخلاط.

(3) ك : طلت.

(4) م : معه.

(5) + د : مع.

(6) أ : يبل.

الطبخ، والذى يبال كدراً ويبقى[1] كدراً يدل على شدة الاختلاط، والاضطراب، وأن العلة قد انتهت فى سلطانها .

والذى يبال كدرا ، ثم يصفو يدل[2] على شدة الاختلاط، أنها قد سكنت والمرض قد أخذ فى النقصان .

ألوان الأبوال الصافية : الأبيض والأصفر والأصهب والأشقر والأحمر والأسود ، فالأبيض يكون لعدم المرة، والأصفر يخالطه[3] مرة يسيرة، والأصهب مرة أكثر، والأشقر يخالطه مرة[4] كثيرة جداً ، والأحمر الدم، والأسود يدل على احتراق[5] الدم أو على البرودة.

وجميع الأبوال الصهب والحمر وإن كانت فى غاية الصبغ إذا لم يكن فيها ثفل فليست نضيجة[6] .

والشقرة والرقة يدلان على حدة الصفراء.

البول الغليظ الأبيض الكدر[7] دال على خام كثير.

الأحمر الغليظ يدل على دم أسود.

الأسود الغليظ يدل إما على بعض السوداء وإما على احتراق الدم.

---

(1) ك : يقى .
(2) م : يدلل.
(3) ك : يخلطه.
(4) د : مررة .
(5) أ : احراق.
(6) م : نضجه.
(7) د : الكندر.

الرسوب الأصفر يكون من الفراء وينذر بحر[1] كثير جداً ومرض خبيث حاد.

والرسوب الأحمر يكون من الدم المورد الذى لم يكمل نضجه، فلذلك يدل على خير إلا أنه طويل.

لى: قد بان أمر الرسوب الأحمر والأصفر فى أى المواضع هو جيد، وفى أيها أردأ. والرسوب الأصفر ألحقه[2] بالأسود، والأحمر بالأبيض، لأن الأصفر أن لا يكون خير من أن يكون إذا كان إنما ينذر بفساد[3] فعل الهضم من شدة الحرارة.

وأما الأحمر فألحقه بالأبيض، لأن الغمامة الحمراء أن تكون خير[4] من ألا تكون، وإذا كانت تنذر بأن فعل الهضم طبيعى.

البول الزيتى الذى يكون لذوبان شحم[5] الكلى علامته ألا يتقدمه رسوب آخر، وهو الذى يكون فى الذبول، لأن الذى يدل على ذوبان شحم الكلى لا يكون عليه[6] دسم قبل أولا، ثم

---

(1) م : بحرر.

(2) ك : لحقه.

(3) – د.

(4) – أ.

(5) ك : شم.

(6) د : على.

يكثر، لكنه يكون من أول وهلة كالزيت، فإن هذا يدل على أن شحم الكلى يذوب.

قال: والزيتية ثلاث أضراب: لون الزيت، وشبه الزيت -يعنى فى القوام، وزيتى خالص[1] فى اللون والقوام والذى من الكلى يتقدمه ذبول.

واللون الزيتى ابتداء السل، والقوام الزيتى وسطه، والكمال فى الشبه[2] بالزيت الذبول الكامل والأثفال الكرسنية تتبع ذلك، وهو أول التفتيت من قطع اللحم، والنخالى من جرم العروق، فهو وسط التفتيت، والصفائحى من إمعان التفتيت، وهو من العروق والعظام.

ويفصل بين الكرسنى هل هو قطع اللحم من الكلى أم قطع من جميع[3] الجسد من لزوم الحمى ونضج البول على ما تقدم، وكلها بعيد من النضج والطبخ، وإن الريح تشتت الثفل، فهذا يحقق أن البياض أقوى[4] ما ينظر فيه ثم المكان على ما قد وصفناه.

---

(1) أ : خلص.

(2) م : الشبهه.

(3) ك : جمع.

(4) م : قوى.

من كتاب الإسكندر، قال: أفضل البول الذى يبال صافياً بغتة ثم يكدر مدة صالحة، وأشرها الذى يبال كدراً[1] ويبقى على ذلك.

روفس، قال: إذا ظهر البول الزيتى بعد الأسود آذن بخير وانحلال من المرض.

من استخراج حنين: البول اليسير ردئ، لأنه يدل إما[2] على ضعف الشيئ الذى بمنزلة البول وإما على ضعف القوة الدافعة.

البول الكدر الذى لا[3] يرسب إذا نزل ردئ، لأنه يدل على غليان الأخلاط من[4] الحرارة الغريبة وعلى عجز الطبيعة عن نضجها.

البول اليسير الأسود فى الأمراض الحادة[5] ردئ، لأن العلة تدل على أن الحمى قد أفنت رطوبة البدن، والسوداء هاهنا على أن الصفراء قد احترقت.

البول المائى الذى يضرب إلى السواد ينذر بمائيته على طول المرض[6]، وبسواده على رداءته.

---

(1) د : كرا.
(2) أ : ما.
(3) د : لم.
(4) ك : عن.
(5) م : الحدة.
(6) ك : المريض.

البول الكدر المائل إلى الحمرة فى اليوم العشرين يدل على أن البحران لا يتم ولا فى الأربعين، الرسوب الأحمر لا يأت ولا فى الستين.

إذا بقى البول منذ أول[1] يوم من المريض على الكدر الذى لايصفو أصلاً يدل على الهلاك بسرعة وخاصة فى حمى[2] رديئة وأعراض صعبة.

البول الأحمر فى الأيام الأول إن لم يسكن له ثفل البتة[3] هلك العليل، وإن كان له رسوب أحمر تخلص العليل، إلا أنه يطول.

الملاسة والجراشة فى الثفل عظيم[4] القوة، فإن فلانا فى ابيديميا كانت غمامته حمراء ملساء وتخلص، وفلانا كانت غمامته بيضاء جريشة فهلك .

لى: يجب أن تنظر[5] فى هذا، ولا تتكل على هذا المثال الواحد، فإن البياض أقوى وأعم وأعظم من الملاسة والخشونة، وربما[6] ظهرت بعد الغمامة البيضاء أخرى فى الأيام حمراء، وتلك هى من خلط آخر غير الأول، فأما الأبيض فلا يحمر، لكن الأحمر يبيض.

---

(1) د : اوله.

(2) + م : البول.

(3) – أ.

(4) ك : عظم .

(5) د : تنظره.

(6) أ : بما.

والغمامة الدكناء متوسطة بين الحمد والذم.

البول الأحمر الغليظ الذى لا[1] يصفو إذا بيل فى أول المرض يدل على ورم الكبد من دم، وكدرته للحرارة الغريبة .

الرسوب اللزج الكمد اللون ينذر بطول مرض.

البول الكدر يدل على قوة المرض[2]، إذا عاد الكدر إلى الرقبة أطال زمن البحران وآخره.

قال حنين: البول الزيتى الذى قال جالينوس[3] فيه "إنه لا يدل على مكروه" ليس بزيتى، لأن لون الزيت أصفر وأخضر، وهذا لا[4] يدل على خير البتة ولا على نضج.

النساء اللواتى يمرضن من احتباس[5] الطمث فى النفاس يبلن بولاً أسود.

البول الرقيق الأسود إذا لبث مدة طويلة مهلك لا محالة .

الثفل الذى لونه لون[6] الكرسنة والذى لونه لون الزرنيخ يكون من علة فى المثانة أو الكبد.

---

(1) د : لم .

(2) ك : المريض.

(3) أ : ج .

(4) م : لم.

(5) د : احباس.

(6) م : لونه.

والثفل الأسود الرملى فى من فى مثانته علة.

قال: كلما كان البول الأسود أغلظ فهو أردأ.

الرسوب إذا ظهر بعد[1] النضج فهو حميد فى الغاية، يدل على انحلال[2] المرض، ومتى كان ظهوره فى أول المرض دل على شدة التثور والأخلاط.

البول الذى فوقه غبب يدل على علة باردة[3] فى الكلى، يطول[4] لبثها.

(1) – ك.

(2) أ : احلال.

(3) – د.

(4) م : طول.

فهرست الجزء الثانى والأربعون

